

أجزاء الخامس

بقية شعراء الغدير في القرن

السادس وشعراءه في القرن السابع

وهم اثني عشر شاعراً

والله المستعان

وفي هذا الجزء من أهم الأبحاث العلمية الدينية
مالا غنى عنه لكل ديني إبتغى الحق وارتاد الحقيقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك ألهمَّ يا من تجلّيت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن الأبصار بالعزّة، واقتدرت على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيتك، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمتك، ولا العقول تدرك غاية قدرتك.

حمداً لك يا سبحان! على ما مننت به علينا من النعم الجسيمة وأسبغتها، وتفضّلت بالآلاء الجمّة، وألحمت ما أسديت، وأجبت ما سُئلت، وهي كما تقول: وآتاكم من كلّ ما سألتموه وإن تعدّوا نعمة الله لا تُحصوها.

حمداً لك يا متعال! على ما طهّرنا به من دنس الكفر ودرن الشّرك، وأوضحت به لنا سبل الهداية، ومناسك الوصول إليك، من بعث أفضل رسلك وأعظم سفراءك، وخاتم أنبياءك ﷺ بكتابك العزيز، لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.

حمداً لك يا ذا الجلال! على ما أتممت به نعمك، وأكملت به دين نبيّك من ولاية أمير المؤمنين أخي رسولك، وأبي ذرّيته، وسيدّ عترته، وخليفته من بعده، وأنزلت فيها القرآن وقلت: أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً.

حمداً لك يا عزيز! على ما وقّفتنا له من إتياع نبيّك المصطفى ﷺ وخليفته في أمّته، كتابك الكريم وعترته أهل بيته الذين فرضت علينا طاعتهم، وأمرتنا بمودّتهم وجعلتها أجر الرسالة الخاتمة وسمّيتها بالحسنة وقلت: ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكورٌ.

ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إنّني أتبت إليك وإنيّ من المسلمين.

الأميني

بقية شعراء الغدير

في القرن السادس

٥٣

السيد محمد الأقساسي

المتوفى ح ٥٧٥

وَحَقِّ عَلِيٍّ خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى وَأَفْخَرَ مَنْ بَعَدَ النَّبِيِّ قَدْ افْتَخَرُ
خَلِيفَتُهُ حَقًّا وَوَارَثَ عِلْمَهُ بِهِ شَرَفَتْ عَدْنَانُ وَافْتَخَرَتْ مَضَرُ
وَمَنْ قَامَ فِي يَوْمِ « الْغَدِيرِ » بَعْضُهُ نَبِيُّ الْهُدَى حَقًّا فَسَائِلُ بِهِ عَمْرُ
وَمَنْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ لَمْ يَخْشَ عَارَهَا وَقَدْ طَالَ مَا صَلَّى لَهَا عَصْبَةُ أُخْرُ
وَصَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ فِي ابْنَتِهِ الَّتِي عَلَى فَضْلِهَا قَدْ أَنْزَلَ الْآيَ سَوْرُ
أَلِيَّةَ عَبْدٍ حَقٍّ مَنْ لَا يَرَى لَهُ سَوَى حَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَذْخَرُ
لَأَحْزَنَنِي يَوْمَ الْوَدَاعِ وَسَرَّيْ قَدُومُكَ بِالْجَلَّى مِنَ الْأَمْنِ وَالظَّفَرُ
عَارِضُ الشَّاعِرِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَيِّتَيْنِ لِبَعْضِ الْعَامَّةِ وَهُمَا:
وَحَقِّ إِبْنِي بَكْرٍ الَّذِي هُوَ خَيْرَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرُ
لَقَدْ أَحْدَثَ التَّوَدِيعَ عِنْدَ وَدَاعِنَا لَوَاعَجِهِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ تَسْتَعْرِ ^(١)

(الشَّاعِرُ)

محمّد بن علي بن فخر الدين أبي الحسين حمزة بن كمال الشرف أبي الحسن محمّد ابن أبي القاسم الحسن الأديب
إبن أبي جعفر محمّد بن علي الزاهد إبن محمّد الأصغر الأقساسي إبن يحيى بن الحسين ذي العبرة إبن زيد الشهيد بن
الإمام عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

(آل الأقساسي) من أرفع البيوت العلويّة لها أغصانٌ بأسقّة موصولةٌ بالدوح

١ - الطليعة في شعراء الشيعة ٢ مخطوط.

النَّبِيُّ اليافع، بزغت بهم العراق عصوراً متطاولة، وإن كان منبعث غرسهم الزّاكي الكوفة من قرية كبيرة أو كورة يقال لها: أفساس مالك^(١) وهم بين عالمٍ مُتبحّر، و مُحدّثٍ ثقة، ولغويّ متضلع، وشاعرٍ متأنّق، وأميرٍ ظافرٍ، ونقيب فاضلٍ وأوّل من عرف بهذه النسبة السيّد محمّد الأصغر ابن يحيى. وأولاده تتشعب عدّة شعب منهم:

بنو جوذاب وهم: أولاد عليّ محمّد الأصغر. و

بنو الموضح أولاد أحمد بن محمّد الأصغر. و

بنو قرّة العين أولاد أحمد بن عليّ الزاهد بن محمّد الأصغر. و

بنو صعوة أولاد أحمد بن محمّد بن عليّ الزاهد بن محمّد الأصغر. ومن بني صعوة طاهر بن أحمد ذكره السمعاني في «الأنساب» فقال: طاهر بن أحمد بن محمّد بن عليّ الأفساسي كان يُلقّب بصعوة، وكان ديناً ثقةً يروي عن أبي الحسن بن محمّد بن سليمان العربي العدوي عن حراش عن أنس بن مالك.

والأفساسيون هم سلسلة المترجم. جدّه الأعلى أبو القاسم الحسن الأفساسي المعروف بالأديب ابن أبي جعفر محمّد ترجمه ابن عساكر في « تاريخ الشام » ٤ ص ٢٤٧ فقال: إنّه قدم دمشق وكان أديباً شاعراً دخل دمشق في المحرم سنة ٣٤٧ ونزل في الحرمين وكان شيخاً مهيباً نبيلاً حسن الوجه والشيبة، بصيراً بالشعر واللغة يقول الشعر، من أجود آل أبي طالب حظّاً، وأحسنهم خلقاً، وكان يُعرف بالأفساسي نسبة إلى موضوع نحو الكوفة.

وقال ابن الفوطي كما في المحكي عن مجمع آدابه: سافر الكثير وكان قد تأدّب وكتب مليحاً وله جماعة من الأصحاب قرأت بخطّه إلى ابن نباتة السعدي:

إنّ العراق ولا أغشّك ثلّة قد نام راعيها فأين الذيب
بنيانها الخراب وأهلها سوط العذاب عليهم مصبوب
ملكوا وسامهم الدنيّة معشر لا العقل راضهم ولا التهذيب

١ - معجم البلدان ١ ص ٣١٢: منسوبة الى مالك بن عبد هند بن نجم « بضم الاول وفتح الثاني » بن منعة بن بركان « الى آخر النسب » والقس: تتبع الشئ وطلبه، وجمعه: أفساس فيجوز أن يكون مالك تطلب هذا الموضوع وتتبع عمارته فسمى بذلك.

كلُّ الفضائل عندهم مهجورةٌ والحرُّ فيهم كالسَّماح غريبٌ
 وكمال الدين الشرف أبو الحسن ^(١) محمَّد بن أبي القاسم الحسن المذكور ولَّاه الشريف علم الهدى [المترجم في
 شعراء القرن الخامس] نقابة الكوفة وإمارة الحاجِّ فحجَّ بالناس مراراً وتوفيَّ سنة ٤١٥ كما في كتب التاريخ ^(٢) ورثاه
 الشريف المرتضى بقوله ^(٣):

عرفتُ ويا ليتني ما عرفت	فمرُّ الحياة لمن قد عرف
فها أنا ذا طول هذا الزَّمان	بين الجوى تارةً والأسف
فمن راحلٍ لا أيا ب له	وماضي وليس له من خلف
فلا الدَّهر يمتعني بالمقيم	ولا هو يرجع لي من سلف
أروني إن كنتُم تقدرون	من ليس يكرع كأس التلف؟
ومن ليس رهناً لداعي الحمام	إذا ما دعا باسمه أو هتف؟
وما الدَّهر إلَّا الغرور الخدوع	فماذا الغرام به والكلف؟
وما هو إلَّا كلمح البروق	وإلَّا هبوبٌ خريفٌ عصف
ولم أر يوماً وإن ساءني	كيوم حمام « كمال الشرف »
كأنيَّ بعد فراق له	وقطع لأسباب تلك الألف
أخو سفرٍ شاسعٍ ما له	من الزَّاد إلَّا بقايا لطف
وعوَّضني بالرُّقاد السَّهاد	وأبدلني بالضياء السَّرف
فراقٌ وما بعده ملتقى	وصدٌّ وليس له منعطف
وعاتبت فيك صروف الزمان	ومن عاتب الدهر لم ينتصف
وقد خطف الموت كلَّ الرجال	ومثلك من بيننا ما خطف
وما كنتُ إلَّا أبي الجنان	على الضَّيم محتمياً بالأنف

١ - كناه العلم الحجة السيد ابن طاووس في كتاب « اليقين » بأبي يعلى.

٢ - منتظم ابن الجوزي ٨ ص ١٩، كامل ابن الاثير ٩ ص ١٢٧، تاريخ ابن كثير ١٢ ص ١٨، مجالس المؤمنين ص ٢١١.

٣ - توجد القصيدة في ديوان الشريف المرتضى المخطوط. وذكر منها أبياتا ابن الجوزي في المنتظم ٨ ص ٢٠.

خليّاً من العار صفر الأزار مدى الدّهر من دنس أو نطف
وأذري الدُّموع ويا قلّما يردّ الفوائت دمعُ ذرف
ومن أين ترنو إليك العيون وأنت ببوغائها في سخف؟
فبن ما مللت وكم بائن مضى موسعاً من قلى أو شنف
وسقّي ضريحك بين القبور من البرّ ما شئته واللفف
ولا زال من جانبيه النسيم يعاوده والرياض الأنف
وصيّرك الله من قاطني الجنان وسكّان تلك الغرف
تجاوز آباءك الطاهرين ويتّبع السالفين الخلف

قال ابن الأثير في «الكامل» ٩ ص ١٢١: حجّ بالناس أبو الحسن الأقساسي سنة ٤١٢ فلما بلغوا فيد حصرهم العرب فبذل لهم الناصحي^(١) [أبو محمّد قاضي القضاة] خمسة آلاف دينار فلم يقنعوا، وصمّوا العزم على أخذ الحاجّ وكان مقدّمهم رجلاً يُقال له حمار بن عُدي [بضمّ العين] من بني نبهان فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة يهرب بها، وكان من سمرقند شابٌ يوصف بجودة الرمي، فرماه بسهم فقتله وتفرّق أصحابه وسلم الحاجّ فحجّوا وعادوا سالمين.

وقال في ص ١٢٧: في هذه السنة «يعني ٤١٥» عاد الحجاج من مكّة إلى العراق على الشّام لصعوبة الطريق المعتاد، وكانوا لما وصلوا إلى مكّة بذل لهم الظاهر العلوي صاحب مصر أموالاً جليّة، وخلعاً نفيسةً، وتكلّف شيئاً كثيراً وأعطى لكلّ رجل في الصحبة جملةً من المال ليظهر لأهل خراسان ذلك، وكان على تسيير الحاجّ الشريف أبو الحسن الأقساسي، وعلى حجاج خراسان «حسنك» نايب يمين الدولة ابن سبكتكين فعظم ما جرى على الخليفة القادر بالله وعبر [حسنك] دجلة وسار إلى خراسان، وتهدّد القادر بالله ابن الأقساسي فمرض ومات وراثه المرتضى وغيره.

لكمال الشرف شرح قصيدة السّلامي^(٢) التي أوّلها:

١ - من بيوتات نيسابور العلمية تنتمي الى ناصح بن طلحة بن جعفر بن يحيى، ذكر السمعاني جمعا من رجالها في «الانساب» في حرف النون.
٢ - محمد بن عبد الله المخزومي من أولاد الوليد بن المغيرة كان من مقدمي شعراء العراق ولد ٣٣٦ وتوفي ٣٩٣، ترجمه الثعالبي، وابن الجوزي في المنتظم، وابن خلكان في تاريخه.

سلامٌ على زمزم والصفاء

ينقل عنه سيّدنا الحجّة السيّد ابن طاوس في كتاب « اليقين » في الباب الخامس والخمسين بعد المائة، والباب الذي بعده.

م - وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٨ ص ١٩: ولأبي الحسن الأقساسي شعرٌ مليحٌ ومنه قوله في غلام اسمه بدر:

يا بدر وجهك بدرٌ وغنج عينيك سحرٌ
وماء خديك وردٌ وماء ثغرك خمرٌ
أمرت عنك بصبرٍ وليس لي عنك صبرٌ
تأمرني بالتسلي ما لي من الشوق أمرٌ

وجد المترجم فخر الدين أبو الحسين حمزة بن كمال الشرف محمّد ذكره النسابة العمري في «المجدي» وقال: هو نقيب الكوفة كان صديقي ذا فضلٍ وحلمٍ ورياسة ومواساة.

ولفخر الدين هذا أخٌ يُسمّى أبو محمّد يحيى ذكره السمعاني في « الأنساب » وقال: كان ثقةً نبيلاً سمع أبا عبد الله محمّد بن عبد الله القاضي الجعفري، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي^(١) وأبو الفضل محمّد بن عمر الأرموي^(٢) ببغداد وأبو البركات عمر بن إبراهيم الحسني^(٣) بالكوفة، وكانت ولادته في شوال سنة خمس وتسعين وثلثمائة وتوفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة. وذكره الحموي في معجم البلدان ج ١ ص ٣١٢.

وأما شاعرنا المعنيّ بالترجمة فذكره ابن الأثير في كامله ١١ ص ١٧٤ وقال: وفيها [يعني سنة ٥٧٥] توفي محمّد بن علي بن حمزة الأقساسي نقيب العلويين بالكوفة وكان ينشد كثيراً:

رُبَّ قوم في خلائقهم غررٌ قد صيروا غُررا

١ - كان مكثراً من الحديث على الرواية ولد بدمشق ٤٥٤ وتوفي ٥٣٦.

٢ - الارموي من اهل « ارمية » احدى بلاد آذربايجان سكن بغداد وتخرجها عليه كثير من اعلامها، ولد ٤٥٧ وتوفي ٥٤٧.

٣ - مفتي الكوفة كان مشاركاً في العلوم ولد سنة ٤٤٢ وتوفي ٥٣٩ وصلى عليه ثلاثون ألفاً. حسيني النسب من ذرية زيد الشهيد.

سَتَرَ المال القبيح لهم سَتَرى إن زال ما سَتَرَ
وله أخوه علم الدين أبو محمّد الحسن النقيب الطاهر ابن عليّ بن حمزة وُلِدَ في الكوفة ونشأ بها توفّي ٥٩٣، ذكره
ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٣ ص ١٦ فقال: كان شاعراً مطبقاً، إمتدح الخلفاء والوزراء، وهو من بيت مشهور
بالأدب والرياسة والمروءة، قدم بغداد فامتدح المقتفي والمستنجد وابنه المستضيّ وابنه الناصر فولّاه [الناصر] النقابة،
وكان شيخاً مهيباً جاوز الثمانين، وقد أورد له ابن الساعي قصائد كثيرة منها:

إصبر على كيد الزّما ن فما يدوم على طريقه
سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقة
كم قد تغلّب مرّة وأراك من سعة وضيقه
ما زال في أولاده يجري على هذه الطريقة
وترجمه سيّدنا القاضي المرعشي في [مجالس المؤمنين] ص ٢١١، وقال: الميرزا في [رياض العلماء] كان من أجلة
السادات والشرفاء والعلماء والأدباء والشعراء بالكوفة، يروي عنه الشيخ عليّ بن عليّ بن نما وهو من مشايخ
أصحابنا.

ولعلم الدين مقرّظاً كتاب « الإفصاح عن شرح معاني الصحاح »^(١) كما في «تجارب السلف» لابن سنجر ص
٣١٠ قوله:

ملكٌ ملكه الفصاحة حتّى ماله في اقتنائها من ملاح
وأبان البيان حتّى لقد أخرس بالنطق كلّ ذي إفصاح
وجلا كلّ غامضٍ من معانٍ حملتها لنا متون الصّحاح
في كتابٍ وحقّه ما رعاؤه قبله ذو هدى ولا إصلاح
وخلف علم الدين ولده قطب الدين أبا عبد الله الحسين نقيب نقباء العلويّين في بغداد، وكان عالماً شاعراً مطّلعاً
على السير والتواريخ قلّد النقابة بعد عزل قوام الدين « أبي علي الحسن بن معد المتوفّي ٦٣٦ » عن النقابة سنة ٦٢٤.

١ - تأليف عون الدين يحيى بن هبيرة المتوفّي ٥٥٥ وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً. راجع تاريخ ابن خلكان ٢ ص ٣٩٤.

وفي الحوادث الجامعة ص ٢٢٠: توفي فيها « يعني سنة ٦٤٥ » النقيب قطب الدين أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي المعروف بابن الأقساسي العلوي ببغداد، وكان أديباً فاضلاً يقول شعراً جيّداً، بدرت منه كلمة في أيام الخليفة الناصر على وجه التصحيف وهي: - أردنا خليفة جديد - فبلغت الناصر فقال: لا يكفي حلقة لكن حلقتين، وأمر بتقييده وحمله إلى الكوفة فحُمِلَ وسُجِنَ فيها فلم يزل محبوساً إلى أن استخلف الظاهر « سنة ٦٢٣ » فأمر بإطلاقه، فلما استخلف المستنصر بالله « ٦٢٤ » رفق عليه فقرّبه وأدناه ورثبه نقيباً وجعله من ندمائه، وكان ظريفاً خليعاً طيّب الفكاهة حاضر الجواب.

وصل الملك الناصر ناصر الدين داود بن عيسى في الحرّم سنة ٦٣٣ إلى بغداد واجتاز بالحلّة السيفيّة وبها الأمير شرف الدين علي، ثمّ توجه منها إلى بغداد فخرج إلى لقائه النقيب الطاهر قطب الدين أبو عبد الله الحسين ابن الأقساسي، وفي سلخ ربيع الأوّل من السنة المذكورة وصل الأمير ركن الدين إسماعيل صاحب الموصل إلى بغداد وخرج إلى لقائه النقيب الحسين بن الأقساسي وخادمان من خدم الخليفة.

قصد الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٤ مشهد الامام موسى بن جعفر عليهما السّلام في ثالث رجب فلما عاد أبرز ثلاثة آلاف دينار إلى أبي عبد الله بن الحسين الأقساسي نقيب الطالبين وأمره أن يفرّقها على العلويين المقيمين في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين وموسى بن جعفر عليهم السّلام^(١).

حضر في سنة ٦٣٧^(٢) الأمير سليمان بن نظام الملك متولّي المدرسة النظاميّة مجلس أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بباب بدر، فتاب وتواجد وخرق ثيابه وكشف رأسه، وقام وأشهد الواعظ والجماعة على أنّه قد اعتق جميع ما يملكه من رقيق، ووقف أملاكه، وخرج ما يملكه، فكتب إليه النقيب الطاهر أبو عبد الله الحسين ابن الأقساسي أبياتاً طويلة يقول فيها^(٣):

يا ابن نظام الملك يا خير من تاب ومن لاقى به الزهّد

١ - الحوادث الجامعة ٧٧ - ٧٩ ملخصاً:

٢ - الحوادث الجامعة ص ٩٥.

٣ - الحوادث الجامعة ص ١٢٤.

يا ابن وزير الدولتين الذي
يا بن الذي أنشأ من ماله
قد سرّني زهدك عن كلّ ما
بان لك الحقُّ وأبصرت ما
وقلت للدنيا: إليك ارجعي
ما لَدِّي بعدك حتى استوى
شيمتك الغدر كما شيمتي
إلى أن قال:

لا يقصد الناس إلى دورهم
وخدمة الناس لها حرمة
والناس قد كانوا رقوداً وقد
وقّست فيك ظنون الوري
فبعضهم قال: يدوم الفتى
وقد أتى تشرين وهو الذي
ما يسكن البيت وقد جاءه
وكلّ ما يفعله حيلة
فقلت: لا والله ما رأيه
وإنما هذا سليمان قد
مثل سليمان الذي أعرضت
فعاف أن يدخلها قلبه
ويقول فيها:

ليهنك الرشيد إلى كلّ ما
أسقطت من جيش أبي مرّة
وقمت لله بما يرتجى

يروح للمجد كما يغدو
مدرسة طالعها سعد
يرغب فيه الحرُّ والعبد
أعيننا عن مثله رُمْدُ
ما عن نزوعي عنك لي بُدُ
في فيّ منك الصّاب والشهد
حسن الوفاء المحض والودُ

لكن إلى منزلك القصْدُ
وكان ما تفعله يبدو
أيقظتهم فانتبه الضدُّ
وكلّهم للقول يعتدُّ
وبعضهم قد قال: يرتدُّ
إليه عين العيش تمتدُّ
إلا مريضٌ مسّه الجهدُ
منه ونصب ما له حدُّ
هذا ولا فيكم له ندُّ
صفا له في زهده الوردُ
يوماً عليه الضمّر الجردُ
والهزل لا يشبهه الجدُّ

يضلُّ عنه الجاهل الوغدُ ^(١)
وأكثر الناس له جندُ
بمثله الجنّة والخلدُ

١ - أبو مرة كنية لابليس.

فأصبر فما يدرك غايات ما يطلب إلا الحازم الجلد
وفي سنة ٦٤٣ (١) تقدّم الخليفة [المستعصم أبو أحمد عبد الله] بارسال طيور من الحمام إلى أربع جهات لتصنيف
أربعة أصناف منها مشهد حذيفة بن اليمان بالمداين، ومشهد العسكري بسرّ من رأى، ومشهد غني بالكوفة،
والقاديسية، ونفذ مع كلّ عدّة من الطيور عدلان ووكيلاً، وكتب بذلك سجلاً شهد فيه العدول على القاضي بثبوت
عنده، وسمّيت هذه الأصناف باليمانيّات. والعسكريّات. والغنويّات. والقاديسيّات. ونظم النقيب الطاهر قطب الدين
الحسين بن الأقساسي في ذلك أبياتاً و عرضها على الخليفة أوّلها:

خليفة الله يا من سيف عزمته موكلّ بصروف الدّهر يصرفها
ويقول فيها:

إنّ الحمام التي صنّفتها شرفت	على الحمام التي من قبل نعرفها
والقاديسيّات أطيّار مقدّسة	إذ أنت يا مالك الدنيا مصنّفها
وبعدها غنويّات تنال بها	غنى الحياة وما يهوي مؤلّفها
والعسكريّات أطيّار مشرّفة	وليس غيرك في الدنيا يشرفها
ثمّ الحمام اليمانيّات ما جعلت	إلا سيوفاً على الأعداء ترهفها
لا زلت مستعصماً بالله في نعم	يهدي لمجّدك أسنّها وألطفها

ثمّ سأل أن يقبض منها من يد الخليفة فأجاب سؤاله وأحضره بين يديه وقبضه فلمّا عاد إلى داره نظم أبياتاً أوّلها:

إمام الهدى أوليتني منك أنعماً	رددن عليّ العيش فينان أخضرا
وأحضرتني في حضرة القدس ناظراً	إلى خير خلق الله نفساً وعنصراً
وعلّيت قدري بالحمام وقبضها	مناولة من كفّ أبلج أزهر
رفعت بها ذكرى وأعلّيت منصبي	فحزّت بها عزّاً ومجداً على الورى
حمام إذا خفت الحمام ذكرتها	فصرت بذاك الذكر منها معمّرا

ويقول في آخرها:

قضى الله أن يبقى إماماً معظماً مدى الدهر ما لاح الصّباح وأسفرا
فدم يا أمير المؤمنين مخلّداً على الملك منصور الجيوش مظفراً
في المحرم من سنة ٦٣٠ (١) قلّد العدل مجد الدين أبو القاسم هبة الدين بن المنصوري الخطيب نقابة نقباء العبّاسيين
والصّلاة والخطابة، وخلع عليه قميص أطلس بطراز مذهّباً ودّراعة خاراً أسود، وعمامة ثوب خاراً أسود مذهّب بغير
ذوابة، وطيلسان قصب كحلي، وسيف محلى بالذهب، وامتطى فرساً بمركب ذهباً وقرئ بعض عهده في دار الوزارة
وسلّم إليه، وركب في جماعة إلى دار أنعم عليه بسكنها في المطبق من دار الخلافة وأنعم عليه بخمسائة دينار، وهو
من أعيان عدول مدينة السّلام وأفاضل أرباب الطريقة المتكلّمين بلسان أهل الحقيقة، كان يصحب الفقراء دائماً
ويأخذ نفسه بالريّاضة والسّياحة والصوم الدائم والتخشّن والتباعد من العالم، وكان الموقّق عبد الغافر ابن الفوطي من
جملة تلامذته فعمل فيه أبياتاً طويلة، ولما انتهى حالها إلى الديوان أنكر ذلك عليه ووكل به أياماً ولم يخرج إلّا بشفاعته
وأول الأبيات:

ناديتُ شيخِي من شدّة الحربِ	وشيخنا في الحرير والذهبِ
في دسّته جالساً ببسمليةٍ	بين يديه من قام في أدبِ
وركبة منه كنت أعهده	يذمّ أربابها على الرّتبِ
وكان أبنائها لديه على	سخطٍ من الله شامل الغضبِ
أصاب في الرّأي من دعاك لها	وأنت لما أجبت لم تسبِ
أول صوت دعاك عن عرض	لبّيته مقبلاً على السببِ

ويقول فيها:

قد كنت ذاك الذي تظنُّ به	لو لم تكن مسرعاً إلى الرّتبِ
شيخِي أين الذي يُعلّمنا الز	هد ويعتدُّه من القربِ؟
أين الذي لم يزل يُسلِّكنا	إلى خروج عن كلّ مكتسبِ؟
أين الذي لم يزل يعرّفنا	فضل التمري بالجوع والتّعبِ؟

ومنها:

أَيْنَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يُرْعِبُنَا
وَأَيْنَ مَنْ غَرَّنَا بِزُخْرِفَةٍ
وَأَيْنَ ذَاكَ التَّجْرِيدَ يَشْعُرُنَا
وَأَيْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَذُمُّ لَنَا
وَأَيْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ بِأَدْمَعِهِ
وَأَيْنَ مَنْ كَانَ فِي مَوَاعِظِهِ
وَيَقْطَعُ الْقَوْلَ لَا يَتَمَّمُهُ
وَيَقْسِمُ الْغَمْرَ أَنَّهُ رَجُلٌ
لَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبًا
أَسْفَرَ ذَاكَ النَّامُوسَ مَخْتِلًا
وَكَانَ ذَاكَ الصَّارِخَ يَزْعَجُنَا
شَيْخِي بَعْدَ الذَّمِّ الصَّرِيحِ لِمَا
نَسِيَتْ مَا قَلْتَهُ عَلَى وَرَعٍ
وَيَلُّ لَهْ إِنْ يَمِتْ بِخِدْمَتِهِ
مَا كَانَ مَالُ السُّلْطَانِ مَكْتَسِبًا
فِي الصَّوْفِ لِبَسَالِهِ وَفِي الْجَشَبِ؟
مَتَى اعْتَقَدْنَاهُ زَاهِدَ الْعَرَبِ؟
إِنَّ سِوَاهُ فِي السَّعْيِ لَمْ يَخْبِ؟
الدُّنْيَا وَقَوْلُ الْحَالِ وَالْكَذِبِ؟
يُخَدِّعُنَا بِأَكْيَافٍ عَلَى الْخَشَبِ؟
يَصُولُ زَجْرًا عَنْ كُلِّ مَجْتَنِبِ؟
مَنْغَلِبًا بِالسَّمَاعِ وَالطَّرِبِ؟
لَيْسَ لَهُ فِي الْوُجُودِ مِنْ أَرْبِ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَ مَكْتَنِبِ
عَنْ رَاغِبٍ فِي التَّرَاثِ مُسْتَلَبِ
شَكْوَى فَقِيرٍ عَلَى الدُّنَا وَصَبِ
أَبَيْتِهِ جِئْتَهُ عَلَى طَلَبِ
عَنِّي لِمَا اكْتَسَبْتَ بِالْأَدَبِ
يَمُتْ كَفُورًا وَلَيْسَ بِالْعَجَبِ
لِمُسْلِمٍ سَالِمٍ مِنَ الْعَطَبِ (١)

فكتب النقيب قطب الدين الحسين بن الأقساسي إلى النقيب مجد الدين المذكور أبياتاً كالمعتذر عنه والمسلّي له يقول في أولها:

إِنَّ صَاحِبَ النَّبِيِّ كُلَّهُمْ
مَالُوا إِلَى الْمَلِكِ بَعْدَ زَهْدِهِمْ
وَكُلَّهُمْ كَانَ زَاهِدًا وَرِعًا
غَيْرَ عَلِيٍّ وَآلِهِ النَّجَبِ
وَاضْطَرَبُوا بَعْدَهُ عَلَى الرَّتَبِ
مَشْجَعًا فِي الْكَلَامِ وَالْخَطَبِ

فأخذ عليه مأخذ فيما يرجع إلى ذكر الصحابة والتابعين وتصدّى له جماعة وعملوا قسايد في الردّ عليه، وبالغوا في التشنيع عليه، حتّى أنّ قوماً استفتوا عليه الفقهاء ونسبوه إلى أنّه طعن في الصحابة والتابعين ونسبهم إلى قلة الدين فأفتاهم الفقهاء بموجب ما صدرت به الفتيا.

١ - بعد هذا البيت أربعة عشر بيتاً ضربنا عنها صفحاً.

وقال ابن أبي الحديد في شرح « نهج البلاغة » ج ٢ ص ٤٥: سألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه [ج ١ ص ١٣٨] إنَّ قوماً يقولون: إنَّ هذا القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغريِّ هو قبر المغيرة بن شعبة؟! فقال: غلطوا في ذلك قبر المغيرة وقبر زياد بالثوينة من أرض الكوفة ونحن نعرفهما وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا وأنشدني قول الشاعر يرثي زياداً وقد ذكره أبو تمام في الحماسة.

صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى قَبْرِ وَطَّهَّرَهُ عِنْدَ الثَّوَيْنَةِ يَسْفِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ ^(١)
زَفَتَ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيِّدَهَا فَالْحَلَمَ وَالْجُودَ فِيهِ الْيَوْمَ مَقْبُورُ
أَبَا الْمَغِيرَةَ وَالْدُنْيَا مَفْجَّعَةً وَأَنَّ مِنْ غَرِّهِ الدُّنْيَا لِمَغْرُورُ إلخ

وسألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبد الله الحسين بن الأفساسي رحمه الله تعالى عن ذلك فقال: صدق من أخبرك، نحن وأهلها كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوينة وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا أنها لا تعرف قد ابتلعها السبخ وزبد الأرض وفورائها فطمست واختلط بعضها ببعض، ثم قال: إن شئت أن تتحقَّق أنَّ قبر المغيرة في مقابر ثقيف فانظر إلى كتاب « الأغاني » لأبي الفرج علي بن الحسين، والملح ما قاله في ترجمة المغيرة وأَنَّهُ مدفونٌ في مقابر ثقيف، وبكفيك قول أبي الفرج فإنَّه الناقد البصير والطبيب الخبير فتصفَّحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الأمر كما قاله النقيب.

توجد ترجمة قطب الدين الأفساسي في تاريخ ابن كثير ١٣ ص ١٧٣، قد أثنى عليه وقال: أورد له ابن السَّاعي أشعاراً كثيرة رحمه الله.

أفرد العلامة سيّدنا المرعشي في [مجالس المؤمنين] ص ٢١٢ ترجمة باسم عزّ الدين بن الأفساسي وقال: إنَّه من أشرف الكوفة ونقبائها، كان فاضلاً أديباً، له في قرض الشعر يدٌ غير قصيرة، روي أنَّ الخليفة المستنصر العباسي خرج يوماً إلى زيارة قبر سلمان الفارسي سلام الله عليه ومعه السيّد المذكور ابن الأفساسي فقال له الخليفة في الطريق: إنَّ من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من محيي علي بن أبي طالب عليه السلام.

١ - المور: التراب تثيره الريح.

من المدينة إلى المداين لما توفي سلمان وتغسله إياه ومراجعتة في ليلته إلى المدينة فأجابه ابن الأقساسي بالبديهة بقوله:

أنكرت ليلة إذ صار الوصيُّ إلى أرض المداين لما أن لها طلبا
وغسَّـل الطَّهر سلـمـاناً وعاد إلى عراض يثرب والاصباح ما وجبا
وقلتَ: ذلك من قول الغلاة وما ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا؟
فأصف قبل ردِّ الطرف من سبأ بعـرش بلقيس وافي يخرق الحـجـبا
فأنت في آصف لم تغل فيه بلى في (حيدر) أنا غال أن ذا عـجـبا
إن كان أحمد خير المرسلين؟ فذا خير الوصيِّين أو كلَّ الحديث هــبا

هذه الأبيات ذكرها العلامة السماوي في [الطليعة] ونسبها إلى شاعرنا في الغدير السيّد محمد الأقساسي، وحسب أنّه هو صاحب المستنصر، ذاهلاً عن تاريخي ولادة المستنصر ووفاة السيّد صاحب الغديرية فإنّ السيّد توفيّ كما مرَّ سنة ٥٧٥، والخليفة المستنصر ولد سنة ٥٨٩ بعد وفاة السيّد بأربعة عشر سنة واستخلف في سنة ٦٢٤. وجعل العلامة السيّد الأمين في « اعيان الشيعة » في الجزء الحادي والعشرين ص ٢٣٣ ترجمة تحت عنوان أبي محمّد عزّ الدين الحسن بن حمزة الأقساسي وذكر القصّة والأبيات له ولم يعلم هو من أين نقله، والحسن بن حمزة يكون عمّ شاعرنا فيتقدّم على المستنصر بأكثر من صاحب الغديرية.

وذكر ابن شهر اشوب في « المناقب » ١ ص ٤٤٩ هذه الأبيات بتغيير يسير و زيادة ونسبها إلى أبي الفضل التميمي ^(١) وإليك لفظها.

سمعت منّي سـيـراً من عجائبه وكلُّ أمر (عليّ) لم يزل عـجـبا
أدريت في ليلة سار الوصيُّ إلى أرض المداين لما أن لها طلبا
فألحد الطَّهر (سلـمـاناً) وعاد إلى عراض يثرب والاصباح ما قربا
كآصف قبل ردِّ الطرف من سبأ بعـرش بلقيس وافي تخرق الحـجـبا
فكيف في آصف لم تغل أنت؟ بلى بحيدر أنا غالٍ أورد الكـذـبا
إن كان أحمد خير المرسلين؟ فذا خير الوصيِّين أو كلُّ الحديث هــبا

١ - أحد شعراء أهل البيت.

وقلت ما قلت من قول الغلاة فما ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجبنا؟
فرواية ابن شهر اشوب هذه الأبيات تثبت عدم كونها من نظم السيّد قطب الدين الأقساسي أيضاً إذ ابن شهر اشوب توفي سنة ٥٨٨ قبل ولادة المستنصر بسنة، وقبل وفاة السيّد القطب بسبع وخمسين سنة، ولعلّها لأبي الفضل التميمي أو لغيره من أسلاف آل الأقساسي الأوّلين، وأنشدها قطب الدين للمستنصر.

لفت نظر

يبلغني من وراء حجب البغضاء والإحن تكذيب هذه المكرمة الباهرة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعزوها إلى الغلوّ مستنداً إلى إحالة طيّ هذه المسافة البعيدة في هذا الوقت اليسير، ولو عقل المسكين أنّ هاتيك الإحالة على فرضها عاديّة لا عقليّة، وإلّا لما صحّ حديث المعراج [ولم يكن إلّا جسمانيّاً] المتواتر المعدود من ضروريّات الدين.
ولا صحّت قصّة آصف بن برخيا المحكيّة في القرآن الكريم، ولما تمكّن عفريتٌ من الجنّ من أن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يقوم سليمان من مقامه، ولم يرده سليمان ولا الذكر الحكيم، غير أنّ سليمان أراد ذلك بأسرع منه، وشمول القدرة الإلهيّة على التسيير الحثيث والبطئ شرع سواء، كما أنّها بالنسبة إلى كليّة الأمور الصعبة والسهلة كذلك، فقد يكرم الله الوليّ المقرّب بأقداره على أشياء لم يقدر عليه من هو دونه، وقد خلق الله النّاس أطواراً، فتراهم متفاوتين في القدر، فيقوى هذا على ما لا يقوى عليه ذاك، وليس لقدرة الله سبحانه حدٌ محدود، ومن هنا وهناك اختلفت عاديّات الموجودات في شؤونها وأطوارها، فالمسافة التي يطويها الفارس في أمد محدود، غير ما يطويه الراحل، وللسيّارات البخاريّة عدوٌّ مُربٍ على الجميع، وإنّك تستصغر ذلك العدو إذا قستته بالطائرات الجويّة لأنّك تجدها تطوي في خمس ساعات مثلاً ما تطويه النّاس في خمسة أشهر.

وهذه طيّارة مستكشفة بريحيّة ١٩ تحرّكت من باريك في صباح ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٤ فوصل في المساء إلى بخارست بعد أن قطع ١٢٥٠ ميلاً في ١١ ساعة، وفي اليوم التالي أضاف إليها ٧٧٠ ميلاً أخرى، ولم تمض عليه خمسة أيّام حتّى كان قد وصل إلى الهند، وقطع مسافة قدرها ٣٧٣٠ ميلاً، وقد وصلت سرعة الطيّارات إلى ما فوق

١٥٠ ميلاً في الساعة الواحدة، وتحارب البعض منها في ارتفاع بلغ ٢٢٠٠٠ قدماً^(١)

ومن الممكن أن يكشف لنا العلم في مستقبله ما هو أسرع سيراً من هاتيك كلّها.

إذن فأَيّ وازع من أن يكون من عاديّات الوليّ مهما أراد التمكن من أمثال هذا السير؟! وما ذلك على الله بعزير. على أنّ لا نساوي مولانا أمير المؤمنين ومَن جرى مجراه من أئمة الهدى عليهم السّلام بغيرهم من أفراد الرعيّة، ولا بأحدٍ من أولياء الله المقربين ولا بأحد من حملة العلم والمكتشفين، فنجوِّز فيهم صدور المعجز متى اقتضته المصلحة، بل: هو من واجب مقامهم.

وإن تعجب فعجب أنّ فتناً مَن ران على قلوبهم ما كانوا يعملون تحاول دحض هذه المكرمة في مولانا أمير المؤمنين وهم يخضعون لمثلها في غيره مَن هو دونه من دون أيّ غمز ونكير.

١ - روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٤ ص ٣٣ عن السري بن يحيى قال: كان حبيب بن محمّد العجمي البصري يُرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات.

٢ - قال الحافظ ابن كثير في تاريخه ١٣ ص ٩٤: ذكروا أنّ الشيخ عبد الله اليونيني المتوفّى ٦١٧ كان يحجّ في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهّاد وصالحى العباد ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء وأوّل من يذكر عنه هذا: حبيب العجمي، وكان من أصحاب الحسن البصري ثمّ من بعده من الصّالحين.

٣ - كان أحمد بن محمّد أبو بكر الغسّاني الصيداوي المتوفّى ٣٧١ ينام بعد ما صلّى العصر إلى ما قبل صلاة المغرب، فجاءه رجلٌ ذات يوم يزوره بعد العصر فغفل فتحدّث معه وترك عادة النوم فلمّا انصرف سأله الخادم عنه فقال: هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرة. قال: فلم أزل أرصده إلى مثل ذلك الوقت حتّى جاء الرّجل فوفقت حتّى فرغ من حديثه ثمّ سأله الشيخ أين تريد؟ فقال: أزور أبا محمّد الضرير في مغار، قال الخادم: فسألته أن يأخذني معه فقال: بسم الله، فمضيت معه فخرجنا حتّى صرنا عند قناطر الماء فأدّن المؤدّن المغرب قال: ثمّ أخذ بيدي وقال: قل: بسم الله، قال:

١ - بسائط الطيران ص ٨٢، ١١٨.

فمشينا دون العشر خطأ فإذا نحن عند المغارة وهي مسير إلى ما بعد الظهر قال: فسَلَّمنا على الشيخ وصلينا عنده وتحدَّثنا عنده فلمَّا ذهب ثلث الليل قال لي: تحبُّ أن تجلس ههنا أو ترجع إلى بيتك؟ فقلتُ: أرجع فأخذ بيدي وسمي ببسم الله ومشينا نحو العشر خطأ فإذا نحن على باب صيدا فتكلَّم بشئ فانفتح الباب ودخلت ثمَّ عاد الباب.

[تاريخ ابن عساكر ١ ص ٤٤٣]

٤ - كان ببغداد رجلٌ من التجَّار قال: إنِّي صلَّيت يوماً الجمعة وخرجت فرأيت بشر الحافي يخرج من المسجد مسرعاً فقلت في نفسي: انظر إلى هذا الرَّجل الموصوف بالزهد لا يستقرُّ في المسجد ثمَّ إنَّني اتبعته فرأيتَه تقدَّم إلى الخبَّاز واشترى بدرهم خبزاً فقلت: انظر إلى الرَّجل يشتري خبزاً، ثمَّ اشترى شواء بدرهم فازددت عليه غيظاً، ثمَّ تقدَّم إلى الحلواني فاشترى فالوذجاً فقلت: والله لا أتركه حتى يجلس ويأكل ثمَّ إنه خرج إلى الصَّحراء فقلت: إنَّه يريد الخضرة، فما زال يمشي إلى العصر وأنا أمشي خلفه، فدخل قرية وفي القرية مسجدٌ وفيه رجلٌ مريض فجلس عند رأسه وجعل يلقيمه فقمته لأنظر في القرية وبقيت ساعة ثمَّ رجعت فقلت للعليل: اين بشر؟ فقال: ذهب إلى بغداد، فقلت: كم بيني وبين بغداد؟ قال: أربعون فرسخاً، فقلت: إنَّا لله و إنَّا إليه راجعون، أيش عملت في نفسي؟ وليس معي ما أكثري ولا أقدر على المشي، فقال لي: اجلس حتى يرجع فجلست إلى الجمعة القابلة فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شئ فأعطاه إلى المريض فأكله فقال له العليل: يا أبا نصر هذا الرَّجل صحبك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فردَّه إلى موضعه، فنظر إليَّ كالمغضب وقال: لمَّ صحبتني؟ فقلت: أخطأت، فقال: قم فامش فمشيت معه إلى قرب المغرب فلمَّا قربنا قال: أين محلَّتكَ من بغداد؟ فقلت: في موضع كذا قال: إذهب ولا تعد. [تاريخ ابن عساكر ٣ ص ٢٣٦].

٥ - قال الشيخ الجليل أبو الحسن علي: كنت يوماً جالساً عند باب خلوة خالي الشيخ أحمد [الرفاعي المتوفى ٥٨٧] رضي الله عنه وليس فيها غيره وسمعت عنده حساً فنظرت فإذا عنده رجلٌ ما رأيته قبل فتحدَّثنا طويلاً ثمَّ خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومَرَّ في الهوى كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له: من الرَّجل؟ فقال: أو رأيته؟ قلت: نعم، قال: هو الرَّجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط، وهو أحد

الأربعة الخواص، إلا أنه هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم، فقلت له: يا سيدي ما سبب هجره؟ قال: إنه مقيمٌ بجزيرة في البحر المحيط، ومنذ ثلاث ليالي أمطرت جزيرته حتى سالت أوديتها، فخطر في نفسه: لو كان هذا المطر في العمران. ثم استغفر الله تعالى، فهجر بسبب اعتراضه، فقلت له: أعلمته؟ قال: لا إني استحييت منه، فقلت له لو أذنت لي لأعلمته، فقال: أو تفعل ذلك؟ قلت: نعم، فقال: رنق فرنقت ثم سمعت صوتاً: يا عليُّ ارفع رأسك. فرفعت رأسي من رنقي فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في أمري وقمت أمشي فيها فإذا ذلك الرجل فسلمت عليه وأخبرته، فقال ناشدتك الله إلا فعلت ما أقول لك، قلت: نعم. قال. ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد علي: هذا جزاء من تعرض على الله سبحانه. قال فوضعت الخرقة في عنقه وهممت بسحبه وإذا هاتف يقول: يا علي دعه فقد ضجت عليه ملائكة السماء باكية عليه وسائلةً فيه وقد رضي الله عنه. قال: فأغمي علي ساعة ثم سرى عني وإذا أنا بين يدي خالي في خلوته والله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت. [مرآة الجنان ٣ ص ٢١١].

٦ - حكى الشيخ الصالح غانم بن يعلى التكريتي قال: سافرت مرة من اليمن في البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند وغلب علينا الريح أخذتنا الأمواج من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها فألقاني إلى جزيرة فطفت فيها فلم أر فيها أحداً وإذا هي كثيرة الخيرات رأيت فيها مسجداً فدخلته، فإذا فيه أربعة نفر فسلمت عليهم، فردوا علي السلام، وسألوني عن قصتي فأخبرتهم، وجلست عندهم بقية يومي ذلك، فرأيت من توجههم وحسن إقبالهم على الله تعالى أمراً عظيماً، فلما كان وقت العشاء دخل الشيخ حيوة الحراني، فقاموا يبادرون إلى السلام عليه، فتقدم وصلى بهم العشاء، ثم استرسلوا في الصلاة إلى طلوع الفجر، فسمعت الشيخ حيوة يناجي ويقول: إلهي لا أجد لي في سواك مطمئناً [إلى آخر الدعاء] ثم قال: بكى بكاءً شديداً، ورأيت الأنوار قد حقت بهم، وأضاء ذلك المكان كإضاءة القمر ليلة البدر ثم خرج الشيخ حيوة من المسجد وهو يقول:

سير المحب إلى محبوب إعجالاً والقلب فيه من الأحوال بلبال
أطوي المحانة من قفر على قدم إليك يدفعني سهل وأجبال

فقال لي أولئك نفر: اتبع الشيخ فتبعته وكانت الأرض برّها وبحرها و سهلها وجبلها يطوى تحت أقدامنا طياً كنت أسمعهم كلّما خطا خطوة يقول: يا ربّ حيوة كن حيوة. وإذا نحن بحرّان في أسرع وقت، فوافينا الناس يصلّون بها صلاة الصبح.

[مرآة الجنان ٣ ص ٢٢١]

٧ - ذكر محمد بن علي الحبّاك خادم الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفّى ٩١١: إنّ الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة: أتريد أن تصلّي العصر بمكّة بشرط أن تكتم ذلك عليّ حتى أموت؟ قال: فقلت نعم. قال: فأخذ بيدي وقال: غمّض عينيك فغمضتها فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثمّ قال لي: افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلّاة فزنا أماناً خديجة، والفضل بن عياض، و سفيان بن عيينة، وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتّى صلّينا العصر، وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثمّ قال لي: يا فلان ليس العجب من طيّ الأرض لنا وإتّما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا. ثمّ قال لي: إن شئت تمضي معي وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاجّ؟! قال: فقلت أذهب مع سيّدي. فمشينا إلى باب المعلّاة وقال لي: غمّض عينيك فغمضتها فهرول بي سبع خطوات ثمّ قال لي: افتح عينك فإذا نحن بالقرب من الجيوشي فنزلنا إلى سيّدي عمر بن الفارض.

[شذرات الذهب ٨ ص ٥٠]

٨ - ذكر السخاوي في طبقاته: أنّ الشيخ معالي سأل الشيخ سلطان بن محمود البعلبكي المتوفّى ٦٤١ فقال: يا سيّدي كم مرّة رحلت إلى مكّة في ليلة؟ قال: ثلاث عشرة مرّة، قلت: قال الشيخ عبد الله اليونيني: لو أراد أن لا يصلّي فريضة إلّا في مكّة لفعل.

[شذرات الذهب ٥ ص ٢١١]

٩ - ذكر الحافظ ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤ ص ٢٢٨ عن سهل بن عبد الله قال: لقد رأيت رجلاً يقال له: مالك بن القاسم جبليّ وقد جاء ويده غمرة فقلت له: إنّك قريب عهد بالأكل؟ فقال لي استغفر الله فإنّني منذ أسبوع لم أكل، ولكن: أطعمت والدتي وأسعرت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه سبعمائة فرسخ. فهل أنت مؤمن بذلك؟ فقلت: نعم. فقال: الحمد لله الذي أراني مؤمناً موقناً.

١٠ - روى ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤ ص ٢٩٣ عن موسى بن هارون قال: رأيت الحسن بن الخليل مرةً بعرفات وكلمته، ثم رأيت يطوف بالبيت فقلت: ادع الله لي أن يقبل حجِّي. فبكأ ودعا لي ثم أتيت مصر فقلت: إنَّ الحسن كان معنا بمكة فقالوا: ما حجَّ العام وقد كان يبلغني أنَّه يمرَّ إلى مكة في كلِّ ليلة فما كنت أُصدِّق حتَّى رأيتُه فعاتبني وقال: شهرتني ما كنت أحبُّ أن تحدِّث بها عني، فلا تعد بحجِّي عليك.

قال الأميني: في وسع الباحث أن يؤلِّف من أمثال هذه القصص الموثقة في طيِّ الكتب والمعاجم تأليفاً حافلاً ونحن اقتصرنا بالمذكور روماً للإختصار، ويستفاد منها أنَّ الوليَّ الذي مُنَّ عليه بطيُّ الأرض له أن يأخذ معه من شاء وأراد من أخلاءه وخدمه، فتطوى لصاحبه الأرض أيضاً كرامةً لذلك الوليِّ الصالح فضلاً عن نفسه، وهذه كلها لا يناقش فيها مهما لم يكن الوليُّ الموصوف من العترة الطاهرة وإلاَّ فهناك كلُّ الجدال والمناقشة، وكلُّ الهوس والهياج.

ما عشت أراك الدهر عجباً

لم يكن هذا النكير بدعاً ممّا جاء به القوم في كثير من فضائل مولانا أمير المؤمنين وآله العترة الطاهرة عليهم السّلام
فإنّ هناك شنشنة مطردة في واحدٍ واحدٍ منها بالتهكّم تارةً، وبالتّفنيد أخرى، وبالوقعة في السند طوراً، وبالإستبعاد
المجرّد

آونة، وبالمناقشة في الدّلالة مرّة، ففي كلّ يوم يطرق سمعك هتاف معتوه، أو عقيرة متعصّب، أو ضوضاء من
حانق، أو

لغطٌ من مُعربد، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنْعاً. مع أنّ القوم يُثبتون أمثال هاتيك الفضائل لغير رجالات أهل
البيت عليهم السّلام،

من غير أن يضطرب لهم بال، أو تغلي عليها مراجل الأحقاد، أو تمدّ إليها يد الجرح والتعديل، أو تتبعها كلمة
الغمز بالرّمي بالغلوّ أو الإفتعال، وإليك نبذاً منها.

حديث ردّ الشمس

مرّت في الجزء الثالث ص ١٢٦ - ١٤١ طرفٌ من أسانيد حديث ردّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بدعاء النبي الأقدس صلّى الله عليه وآله وسلّم وشواهد صّحته وكلمات العلماء في ذلك وهي أربعون كلمة، فإنّك تجد هناك طيناً وهممة في صحّة الحديث، وعدم وقوع الواقعة، وعدم إمكانها، ولكن السبكي، والياضي، وابن حجر، وصاحب شذرات الذهب وغيرهم ذكروا مثل هذه المأثرة لإسماعيل بن محمّد الحضرمي المتوفّى ٦٧٦ من دون أيّ غمز ونكير.

قال السبكي في « طبقات الشافعيين » ج ٥ ص ٥١: ممّا حكى من كرامات الحضرمي واستفاض: أنّه قال يوماً لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتّى نصل إلى المنزل.

وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل قفي.

فوقفت حتّى بلغ مكانه ثمّ قال للخادم: أما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت، وأظلم الليل في الحال.

وقال الياضي في « مرآة الجنان » ٤ ص ١٧٨: من كرامات إسماعيل الحضرمي وقوف الشمس له حتّى بلغ مقصده لما أشار إليها بالوقوف في آخر النهار، وهذه الكرامة ممّا شاع في بلاد اليمن وكثر فيها الإنتشار، ومنها: أنّه نادته سدرّة والتمست منه أن يأكل هو وأصحابه من ثمرها، وإليه أشرت بقولي:

هو الحضرمي نجل الوليّ محمّد إمام الهدي نجل الإمام الممجد
ومن جاهه أومى إلى الشمس أن قفي فلم تمش حتّى أنزلوه بمقصد
ومن بعض قصائد الياضي ايضاً قوله في الحضرمي:

هو الحضرمي المشهور من وقفت له بقول قفي شمس لأبلغ منزلي
وقال ابن العماد في « شذرات الذهب » ٥ ص ٣٦٢: له [للشيخ إسماعيل الحضرمي] كرامات قال المطري:
كادت تبلغ التواتر « إلى أن قال »: ومنها: أنّه قصد بلدة زبيد

فكادت الشمس تغرب وهو بعيدٌ عنها فخاف أن تغلق أبوابها فأشار إلى الشمس فوقفت حتّى دخل المدينة وإليه أشار الإمام اليافعي بقوله:

هو الحضرمي نجل النبيّ محمّد إلى آخر البيتين المذكورين
وقال ابن حجر في « الفتاوى الحديثيّة » ص ٢٣٢: ومن كراماته « يعني الحضرمي »: أنّه كان داخلاً لزييد وقد دنت الشمس للغروب فقال لها: لا تغربي حتّى ندخلها فوقفت ساعةً طويلةً فلمّا دخلها أشار إليها فإذا الدنيا مظلمةٌ والنجوم ظاهرةً ظهوراً تامّاً.

قال العلامة السّماوي في « العجب اللزومي »:

واعجباً من فرقةٍ قد غلت من دغلٍ في جوفها مضرم
تنكر ردّ الشمس للمرتضى بأمر طاهها العيلم الحضرم
وتدّعي أن ردّها خادمٌ لأمر إسماعيل الحضرمي
وللباحث أن يستنتج من هذه القضية إن أخبت بها أنّ إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من النبيّ الأعظم ووصيّهِ أمير المؤمنين، لأنّ ردّ الشمس لعليّ كان بدعائه تارةً وبدعاء النبيّ ﷺ طوراً، وأمّا إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف ثمّ أمره بأن يفكّ قيد أسارها بأمرها بالإنصراف، أو: أشار هو إليها بالوقوف فوقفت، هذه هي العظمة والزلفة إن صحّت الأحلام لكن العقلاء يدرون ورواة القصّة ايضاً يعلمون بأنّها متى صيغت، ومهما تُقّقت، ولماذا نُسجت.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نَوْرُهُ

« التوبة ٣٢ »

صلاة ألف ركعة

لقد تضافر النقل بأنَّ كُلاً من مولانا أمير المؤمنين، والإمام السبط الشهيد الحسين، وولده الطاهر عليّ زين العابدين كان يُصلّي في اليوم واللييلة ألف ركعة^(١) ولم تزل العقائد متطامنةً على ذلك، والعلماء متسالمين عليه، حتّى جاء ابن تيميةً بمحوسه وهياجه، فحسب تارةً كراهة هذا العمل البارّ، وأنّه ليس بفضيلة، وأنّ القول بأنّها فضيلةٌ يدلّ على جهل قائله، لأنّ رسول الله ﷺ كان لا يزيد في الليل على ثلاث عشرة ركعة، وفي النهار على عدّة ركعات معيّنة، وأنّه ﷺ كان لا يقوم تمام الليل كما كان لا يصوم كلّ يوم فقال: فلمداومة على قيام جميع الليل ليس بمستحبّ بل مكروه، وليس من سنّة النبيّ الثابتة عنه ﷺ، وهكذا مداومة صيام النهار.

وزعم تارةً أنّه خارجٌ عن نطاق الإمكان فقال: وعليّ رضي الله عنه أعلم بسنّته ﷺ وأتبع لهديه، وأبعد من أن يخالف هذه المخالفة، لو كان ذلك ممكناً فكيف وصلاة ألف ركعة في اليوم واللييلة مع القيام بسائر الواجبات غير ممكن، فإنّه لا بد من أكل ونوم. إلخ.

ويرى آونة أنّ طبع عمل مثله مبنيّ على المسارعة والإستعجال، يستدعي أن يكون عريّاً عن الخضوع، نقرأ كنقر الغراب، فلا يكون فيه كثير جدوا، ثمّ ختم كلامه بقوله، ثمّ إحياء الليل بالتهجد وقراءة القرآن في ركعةٍ هو ثابت عن عثمان رضي الله عنه، فتهجّده وتلاوة القرآن أظهر من غيره^(٢).

ج - أمّا حسابان كراهة ذلك العمل ومخالفته السنّة النبويّة وخروجه بذلك عن

١ - العقد الفريد ٢ ص ٣٠٩ و ج ٣ ص ٣٩، تاريخ ابن خلكان ١ ص ٣٥٠، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢ ص ٥٦، طبقات الذهبي ١ ص ٧١ نقلا عن الامام مالك، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧ ص ٣٠٦ نقلا عن مالك، طبقات الشعراي ١ ص ٣٧، روض الرياحين للباقي ص ٥٥، مشارق الانوار للحمزاوي ص ٩٤، اسعاف الراغبين لابن الصبان في هامش المشارق ص ١٩٦، وغيرها.

٢ - راجع منها ج السنة ٢: ١١٩.

الفضيلة فيعرب عن جهله المطبق بشئون العبادات وفقه السنّة، وتمويهه على الحقايق الراهنة جهلاً أو عناداً، فإنّ صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة، وكذلك صلاة نهاره وإمّا هي صلاة الليل والشفع والوتر ونافلة الصبح ونافلة الصلوات اليومية كما فُصِّل في غير واحد من الأخبار، وهي النوافل المرتبة المعيّنة في الليل والنهار لا ترتبط بإستحباب مطلق الصلّة ومطلوبية نفسها، ولا تنافي ما صحَّ عنه ﷺ من قوله: الصلّة خير موضوع، إستكثر أو إستقل^(١)

وقوله ﷺ: الصلّة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر^(٢)

وقوله ﷺ: الصلّة خير موضوع، من شاء أقلّ، ومن شاء أكثر^(٣)

وقوله ﷺ: يا أنس أكثر الصلّة بالليل والنهار تحفظك تحفظتك^(٤)

وقوله ﷺ: لأنس في حديث طويل: إن استطعت أن لا تزال تصليّ فإنّ الملائكة تصليّ عليك ما دمت مصلياً^(٥)

وقوله ﷺ: من أكثر صلاته [أو من كثرت صلاته] بالليل حسن وجهه بالنهار^(٦).

وما روي عن نصر بن علي الجهضمي قال: رأيت الحافظ يزيد بن زريع في النوم فقلت: ما فعل الله لك؟ قال: دخلت الجنة. قلت، بماذا؟ قال: بكثرة الصلّة^(٧).

وصحَّ عن البخاري ومسلم: أنّه ﷺ كان يقول من الليل حتّى تنفطر قدماه.

وفي رواية لهما والترمذي: إن كان النبيّ ليقوم أو ليصليّ حتّى ترم قدماه أو ساقاه، وفي رواية عن عائشة: حتّى تنفطرت قدماه.

وفي رواية عن أبي هريرة: حتّى تزلع قدماه. وفي «المواهب اللدنيّة»: كان يصليّ «بعد كبره» بعض ورده جالساً بعد أن كان يقوم حتّى تنفطرت قدماه.

١ - أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٦٦ بستة طرق.

٢ - أخرجه الطبراني في الاوسط كما في «الترغيب والترهيب» ١ ص ١٠٩ و «كشف الخفاء» ٢ ص ٣٠.

٣ - مستدرک الحاكم ٢ ص ٥٩٧، مجمع الزوائد ١ ص ١٦٠، كشف الخفاء للعجلوني ٢ ص ٣٠ وقال: رواه الطبراني وأحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر.

٤ - تاريخ ابن عساکر ٣ ص ١٤٢.

٥ - تاريخ ابن عساکر ٣ ص ١٤٢.

٦ - سنن ابن ماجه ١ ص ٤٠٠، تاريخ الخطيب ١ ص ٣٤١ و ج ٧ ص ٣٩٠.

٧ - شذرات الذهب ١ ص ٢٩٨.

وقد جرت السنّة المطّردة بين العاملين في النسك والعبادات من الصّلاة و الصوم والحجّ وقراءة القرآن وغيرها ممّا يقرب إلى الله زلفى أن يأتي كلّ منهم بما تيسّر له منها غير مقتصر بما أتى به النبي ﷺ والناس متفاوتون في القدر والله تعالى يقول: فاتّقوا الله ما استطعتم. ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها. فترى هذا يصلي كل يوم مائة ركعة^(١) والآخر يصلي مائتي ركعة مثل القاضي الفقيه أبي يوسف الكوفي المتوفّى ١٨٢^(٢). و القاضي أبي عبد الله محمد بن سماعه البغدادي المتوفّى ٢٣٣^(٣). و بشر بن الوليد الكندي المتوفّى ٢٣٨^(٤). ومنهم من كان يصلي ثلاثمائة ركعة نظير: إمام الحنابلة أحمد بن حنبل المتوفّى ٢٤١^(٥). و أبي القاسم الجنيد القواريري المتوفّى ٢٩٨^(٦). و الحافظ عبد الغني المقدسي المتوفّى ٦٠٠^(٧). ومنهم من كان يصلي أربعمائة ركعة نظراء: بشر بن المفضل الرقاشي المتوفّى ١٨٧^(٨). و إمام الحنفية أبو حنيفة نعمان المتوفّى ١٥٠^(٩). و أبي قلابة عبد الملك بن محمد المتوفّى ٢٧٦^(١٠). و ضيغم بن مالك أبو مالك [صف ٣ ص ٢٧٠]. و

١ - راجع مناقب أبي حنيفة للقارى في هامش « الجواهر المضية » ٢ ص ٥٢٣، ل ١ ص ٩٤، طب ١٤ ص ٦، يه ١٠ ص ٢١٤ و ج ١٤ ص ٧٧.

٢ - بق ١ ص ٢٧٠، هب ١ ص ٢٩٨.

٣ - طب ٥ ص ٣٤٣، جم ٢ ص ٥٨، هب ٢ ص ٧٨.

٤ - طب ٧ ص ٨٢، م ١ ص ١٥٢.

٥ - يه ١٣ ص ٣٩، كر ٢ ص ٣٦، طش ١ ص ٤٧.

٦ - ظم ٦ ص ١٠٦، يه ١١ ص ١١٤، وفي صف ٢ ص ٢٣٦: أربعمائة ركعة.

٧ - يه ١٣ ص ٣٩.

٨ - بق ١ ص ٢٨٥، هب ١ ص ٣١٠، يب ١ ص ٤٥٩.

٩ - مناقب احمد للخوارزمي ١ ص ٢٤٧، مناقب الكردي ١ ص ٢٤٦.

١٠ - ظم ٥ ص ١٠٣، يه ١١ ص ٥٧، يب ٦ ص ٤٢٠.

أمّ طلق كانت تصليّ أربعمئة ركعة وتقرأ من القرآن ما شاء الله [صف ٤ ص ٢٤] و

أحمد بن مهلهل الحنبلي المتوفى ٥٥٤^(١).

ومنهم من كان يصليّ خمسمئة ركعة، أشباه:

بشر بن منصور البصري المتوفى ١٨٠^(٢) و

سمنون بن حمزة المتوفى ٢٩٨ [طب ٩ ص ٢٣٦، ظم ٦ ص ١٠٨]

ومنهم من كان يصليّ ستمئة ركعة، أمثال:

ألحارث بن يزيد الحضرمي المتوفى ١٣٠ [صه ٥٩. يب ٢ ص ١٦٣] و

ألحسين بن الفضل الكوفي المتوفى ٢٨٢^(٣) و

عليّ بن عليّ بن النجاد أبي إسماعيل البصري [صه ٢٣٤] و

أمّ الصهباء معاذة العدويّة [صف ٤ ص ١٤]

ومنهم من كان يصليّ سبعمئة ركعة مثيل:

الأسود بن يزيد « زيد » النخعي المتوفى ٧٥^(٤) و

عبد الرحمن بن الأسود المتوفى ٩٨ [بق ١ ص ٤٨]

وقد ذكروا في ترجمة غير واحد من رجال أهل السنّة وعدّوا من فضائلهم أنّهم كانوا يصلّون في اليوم واللييلة أو في اليوم فقط ألف ركعة منهم:

١ - مرّة بن شراحيل الهمداني المتوفى ٧٦ على ما قيل، كان يصليّ كلّ يوم ولييلة ألف ركعة [حل ٤ ص ١٦٢، يه

٨ ص ٧٠، صف ٣ ص ١٧].

م ٢ - عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان. كان يصليّ في كلّ يوم ألف ركعة. أنساب البلاذري ٥ ص

١٢٠، رسائل الجاحظ ص ٩٨]

م ٣ - عمير بن هانئ أبو الوليد الدمشقي التابعي. قال الترمذي: كان يصليّ كلّ يوم ألف ركعة، ويسبّح مائة

ألف تسبيحة.

كذا حكاه الشيخ محمّد عبد الحيّ الأنصاري الحنفي

١ - هب ٤ ص ١٧٠.

٢ - يب ١ ص ٤٦٠، هب ١ ص ٢٩٣.

٣ - مرّة الجنان ٢ ص ١٩٥، هب ٢ ص ١٧٨، لم ٢ ص ٣٠٨.

٤ - طرح التثريب ١ ص ٣٤، هب ١ ص ٨٢، وفي ل ١ ص ٣٩ ستمئة ركعة.

في « إقامة الحجّة » ص ٧ وفي « تهذيب التهذيب » ٨: ١٥٠: كان يصلي كل يوم ألف سجدة، ويسبح مائة ألف تسبيحة].

٤ - علي بن عبد الله العباسي المتوفى ١١٧، كان يصلي كل يوم ألف ركعة، و قيل: في الليل والنهار [كامل المبرد ٢ ص ١٥٧، يه ٨ ص ٣٠٦، يب ٧ ص ٣٥٨، هب ١ ص ١٤٨].

٥ - ميمون بن مهران الرقي المتوفى ١١٧ عالم أهل الجزيرة صلى سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة [بق ٩٣١].

٦ - بلال بن سعد الأشعري المتوفى ح ١٢٠ كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة [صه ص ٤٥، كر ٣ ص ٣١٥، يه ٩ ص ٣٤٨، يب ١ ص ٥٠٣].

٧ - عامر بن عبد الله الأسدي المدني، كان قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة.

« حل ٢: ٨٩، صف ٣ ص ١٢٨، كر ٧ ص ١٦٩ طش ١ ص ٢٤ ».

٨ - مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المتوفى سنة ١٥٧، كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة « الترغيب والترهيب ٤ ص ٢٢٧، صف ٢ ص ٩٩، م ٣ ص ١٧٢، يب ١٠ ص ١٥٩ ».

٩ - أبو السائب المخزومي: كان يصلي في كل يوم ولييلة ألف ركعة. الأغاني ١ ص ١٠٩].

١٠ - سليمانان قال القيسي: كان يصلي كل يوم ولييلة ألف ركعة حتى أقعد من رجله فكان يصلي جالساً ألف ركعة « حل ٦ ص ١٩٥ ».

١١ - كهمس بن الحسن أبو عبد الله الدعاء، كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة « حل ٦ ص ٢١١. صف ٣ ص ٢٣٤ ».

م ١٢ - محمد بن حفيف الشيرازي أبو عبد الله المتوفى ٣٧١. ربما كان يصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة « مفتاح السعادة ٢ ص ١٧٧ ».

م ١٣ - أبو حنيفة إمام الحنفية كان يصلي في كل ليلة ثلاثمائة ركعة ومرّ يوماً في بعض الطرق فقالت امرأة لإمرأة: هذا الرجل يصلي في كل ليلة خمسمائة ركعة. فسمع الإمام ذلك فجعل يصلي بعد ذلك في كل ليلة خمسمائة ركعة، ومرّ يوماً على جمع

من الصبيان قال بعضهم لبعض: هذا يصلي في كل ليلة ألف ركعة ولا ينام بالليل. فقال أبو حنيفة: نويت أن أصلي في كل ليلة ألف ركعة وأن لا أنام بالليل. « إقامة الحجّة » للشيخ محمد عبد الحفيّ الحنفي ص ٩] .

م ١٤ - رابعة كانت تصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة. « روض الأخبار » المنتخب من ربيع الأبرار ١ ص ٥] .
ونحن نعرف من أصحابنا اليوم من يأتي بها في الليل تارة، وفي الليل والنهار أخرى، في أقل من سبع ساعات يصليها صلاةً تامة مع سورة التوحيد بالرغم من حسابان ابن تيمية استحالتها في اليوم واللييلة، فإتيان ألف ركعة في الليل والنهار لا يستوعب كل الليل ولا يحتاج إلى قيام تمامه ولا إلى قيام نصفه، ولا تخالف السنة، بل هي السنة النبوية المعتضدة بعمل العلماء والأولياء، فمن شاء إستكثر، ومن شاء إستقل.

وال مداومة على قيام جميع الليل إن لم تكن مستحباً وكانت من المكروه المخالف للسنة الثابتة عنه ﷺ كما زعمه ابن تيمية فكيف تعدّ في طيات الكتب فضيلة لأعلام قومه، منهم:

- ١ - سعيد بن المسيّب التابعي المتوفى ٩٣، صلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة « صف ٢ ص ٤٤ » .
- ٢ - الحسن البصري التابعي المتوفى ١١٠، صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة « روضة الناظرين ص ٤ » .
- ٣ - إمام الحنفية نعمان، صلى أربعين سنة صلاة الغداة على طهارة العشاء، وقال ابن المبارك: خمساً وأربعين سنة « مناقب أبي حنيفة للخوارزمي ١ ص ٢٣٦، ٢٤٠، مناقب الكردي ١ ص ٢٤٢ » .
- ٤ - أبو جعفر عبد الرحمن بن الأسود النخعي المتوفى ٩٨، صلى الفجر بوضوء العشاء « صف ٣ ص ٥٣ » .
- ٥ - أبو بكر النيسابوري الرّحال الفقيه، صلى أربعين سنة صلاة الصبح على طهارة العشاء قال: إنّه قام أربعين سنة لم ينام الليل، ويتقوّت كلّ يوم بخمس حبّات، يصلي صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة « طب ١٠ ص ١٢٢، بق ٣ ص ٣٨، هب ٢ ص ٣٠٢ » .

- ٦ - محمد بن عبد الرحمن أبو الحارث المتوفى ١٥٩، كان يصلي الليل أجمع « صف ٢ ص ٩٨ »
- ٧ - هاشم « صف: هشيم » بن بشير أبو معاوية المتوفى ١٨٣ « صلى عشرين سنة الصبح بوضوء العشاء » ل ١ ص ٩١، صف ٣ ص ٦، يه ١٠ ص ١٨٤ .
- ٨ - أبو غياث منصور بن المعتمر السلمي المتوفى ١٣٢، كان يجي الليل كله في ركعة لا يسجد فيها ولا يركع « صف ٣ ص ٦٣ ».
- ٩ - أبو الحسن الأشعري مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء « طش ٢ ص ١٧٢ ».
- ١٠ - أبو الحسين بن بكار البصري المتوفى ١٩٩ كان يصلي الغداة بوضوء العتمة « صف ٤ ص ٢٤٠ ».
- ١١ - الحافظ سليمان بن طرخان التيمي، صلى أربعين سنة صلاة الصبح والعشاء بوضوء واحد « حل ٣ ص ٢٩، صف ٣ ص ٢١٨، بق ١ ص ١٤٢ ».
- ١٢ - أبو خالد يزيد بن هارون الحافظ، صلى نيفاً وأربعين سنة صلاة الصبح بوضوء العشاء « بق ١ ص ٢٩٢، صف ٣ ص ٨ ».
- ١٣ - عبد الواحد بن زيد، صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة « صف ٣ ص ٤٣، طش ١ ص ٤٠ ».
- على أن ثبوت السنة عند القوم لا يستلزم فعل النبي ﷺ فحسب، بل: هي تثبت بفعل أي أحد سن سنة من أفراد الأمة، فليكن أمير المؤمنين عليه السلام أول من سن صلاة ألف ركعة في اليوم واللييلة، كما نصّ الباجي والسيوطي والسكتواري وغيرهم على أن أول من سن التراويح عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة أربع عشرة^(١) وعلى أن أول من جمع الناس على التراويح عمر^(٢) وعلى أن إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر رضي الله عنه وأنها بدعة حسنة^(٣) وعلى أن أول

١ - محاضرة الاوائل ص ١٤٩ طبع سنة ١٣١١، وص ٩٨ ط ١٣٠٠.

٢ - محاضرة الاوائل ط سنة ١٣٠٠ ص ٩٨، شرح المواهب للزرقاني ٧ ص ١٤٩.

٣ - راجع طرح التشريب ج ٣ ص ٩٢.

من جلد في الخمر ثمانين عمر رضي الله عنه ^(١) وأمثال ذلك بكثير مما سنّه عمر بن الخطاب وصيّر بدعة حسنة، وسنّة متّبعة.

وكما قال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني والخازن وغيرهما من: أنّ أوّل من سنّ لكلّ مسلم قُتل صبراً الصلّاة خبيب بن عديّ الأنصاري [حل ١ ص ١١٣، تفسير الخازن ١ ص ١٤١].

وكما قال المؤرّخون فيما سنّ معاوية بن أبي سفيان في الإرث والدية خلاف سنّة رسول الله ﷺ والخلفاء الأربعة من بعده ﷺ، وأنّه يُسمّى بسنّة الخلفاء لا يتّباعهم أثره بعده، وإِتّخاذهم ذلك سنّة [يه ٩ ص ٢٣٢ و ج ٨ ص ١٣٩]

وكما أخذت سنّة التبريك في الأعياد من عمر بن عبد العزيز كما قاله الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٢ ص ٣٦٥. وهلاّ صحّ عن رسول الله ﷺ من قوله: عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديّين؟ ^(٢) أو صحّ ذلك غير أنّ بينه وبين عليّ أمير المؤمنين حجراً وحده يخصّصانه بغيره؟.

م - ولدفع مزعمة ابن تيمية هذه ومن لفّ لفّه ألف الشيخ محمّد عبد الحيّ الحنفي رسالةً أسماها بـ [إقامة الحجّة على أنّ الإكثار في التعبّد ليس ببدعة] و ذكر جماعة من الصحابة والتابعين الذين اجتهدوا في العبادة وصرفوا فيها أعمارهم، والرسالة فيها فوائد جمّة لا يُستهان بها طبعت بالهند سنة ١٣١١. قال في ص ١٨: خلاصة المرام في هذا المقام وهو الذي اختاره تبعاً للعلماء الكرام: أنّ قيام الليل كلّ، وقراءة القرآن في يوم وليلة مرّة أو مرّات، وأداء ألف ركعات أو أزيد من ذلك، ونحو ذلك من المجاهدات والرياضات ليس ببدعة، وليس بمنهيٍّ عنه في الشرع بل هو أمر حسنٌ مرغوب إليه. الخ] .

وأما دعوى عدم الإمكان منشأها تناقل الطبع والكسل عن الإكثار من العبادة فإنّ من لم يتنشّط في كلّ عمره لأمثال ذلك، البعيد عن عمل العاملين وعادات العباد يحسب خروج ذلك عن حيّز الإمكان، لكنّ من تذوّق حلاوة الطاعة ولذة العبادة يرى أمثال هذه من العاديّات المطرّدة.

١ - محاضرة الاوائل ١١١ ط سنة ١٣٠٠.

٢ - مستدرك الحاكم ١ ص ٩٦.

مشكلة الأوراد والختمات

يجد الباحث في طيّات الكتب والمعاجم أعمالاً كبيرةً باهظةً تستوعب من الوقب أكثر من ألف ركعة صلاة معزّوة إلى أناس عاديّين لم ينكرها عليهم ولا على رواتها أحدٌ لا ابن تيمية ولا غيره، لأنّ بواغث الإنكار على أئمة أهل البيت عليهم السّلام لا توجد هنالك، وإليك نبذاً من تلك الأعمال:

- ١ - كان عُومر بن زيد أبو الدرداء الصحابي المتوفى ٣٢ يسبح كلّ يوم مائة ألف تسبيحة «هب ١ ص ١٧٣».
- ٢ - كان أبو هريرة الدوسي الصحابي المتوفى ٥٧ / ٨ / ٩ يسبح كلّ ليلة اثنتي عشر ألف تسبيحة قبل أن ينام ويستغفر الله ويتوب إليه كلّ يوم اثنتي عشرة ألف مرّة «يه ٨ ص ١١٠، ١١٢، هب ١ ص ١٧٣».
- ٣ - كان خالد بن معدان المتوفى ١٠٣ / ٤ / ٨، يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن «حل ٥ ص ٢١٠، صه ص ٨٨، ل ١ ص ٥٤».
- ٤ - كان عُمير بن هاني المتوفى ١٢٧، يسبح كلّ يوم مائة ألف تسبيحة «صف ٤ ص ١٦٣، م ٢ ص ٣٠٥، يب ٨ ص ١٥٠، هب ١ ص ١٧٣».
- ٥ - كان أبو حنيفة إمام الحنفية المتوفى ١٥٠، يأتي إلى الجمعة ويصلي قبل صلاتها عشرين ركعة يختم فيهنّ القرآن «مناقب أبي حنيفة للخوارزمي ١ ص ٢٤٠، مناقب الكردي ١ ص ٢٤٤».
- ٦ - كان يعقوب بن يوسف أبو بكر المطوعي المتوفى ٢٨٧، يقرأ كلّ يوم «وفي نسخة: وليلة» سورة التوحيد إحدى وثلاثين ألف مرّة، أو: إحدى وأربعين ألف شكّ جعفر الراوي عنه «طب ١٤ ص ٢٨٩، يه ١١ ص ٨٤، ظم ٦ ص ٢٦».
- ٧ - كان الجنيد القواريري المتوفى ٢٩٨ ورده كلّ يوم ثلثمائة ركعة «قال ابن الجوزي: أربعمائة» وثلاثين ألف تسبيحة «ظم ٦ ص ١٠٦، صف ٢ ص ٢٣٥، يه ١١ ص ١١٤، طب ٧ ص ٢٤٢».

٨ - كان فقيه الحرم الإمام محمد يقرأ كلَّ يوم ستَّة آلاف قل هو أحد، وهي من جملة أوراده « طش ٢ ص ١٧٠

».

٩ - كان الشيخ أحمد الزواوي المتوفى ٩٢٢ يقرأ كلَّ يوم وليلة عشرين ألف تسبيحة، وأربعين ألف صلاة على النبي

ﷺ «هب ٨ ص ١٠٧».

١٠ - كان محمد بن سليمان الجزولي يقرأ نهاراً أربعة عشر ألف بسملة وسلكتين من تأليفه «دلائل الخيرات» في

الصَّلاة على النبي ﷺ «نيل الابتهاج ص ٣١٧».

١١ - كان عبد العزيز المقدسي يقول: حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يوم هذا فإذا زلَّاتي لا تجاوز ستة وثلاثين

زلة، ولقد استغفرت الله لكلِّ زلة مائة ألف مرَّة، وصليت لكلِّ زلة ألف ركعة، ختمت في كلِّ ركعة منها ختمة « ص ٢١٩

٤ ص ٢١٩ » وأنت تعلم أنَّ ألف ركعة صلاة تكون ثلاث وثمانين ألف كلمة، إذ الركعة الأولى من تكبيرة الأحرام إلى

السجدة الأخيرة تعدّ كلماتها « ٦٩ » كلمة وتكون إذا صليتها ألفاً تسعاً وستين ألفاً، ويخرج من الركعة الثانية ألف

كلمة عن تكبيرة الأحرام غير الموجودة فيها فتبقى ثمان وستين ألفاً، وإذا أضفت إليها كلمات التشهد على طريقة

الشيعة والسَّلام بصيغة « السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته » وهي خمسة عشر ألف كلمة، يكون المجموع ثلاثاً وثمانين

ألف كلمة تربو على كلمات القرآن الشريف بخمسة آلاف وسبع وخمسين كلمة، فقس الأعمال المذكورة إلى هذه

تجدها تزيد عليها بكثير، لكن الولاء لصاحب الأوراد المذكورة يمكِّنه منها، والبغضاء لصاحب الصَّلاة من العترة

الطاهرة تُقعد به عن العمل.

وأما ما ختم به ابن تيمية كلامه من قراءة عثمان القرآن في ركعة واحدة فهو خارج عن موضوع البحث، غير أنَّه

راقه أن يقابل تلك المأثرة بفضيلة لعثمان ذاهلاً عن أنَّ ما أورده على صلاة الأئمة من الإشكال واردٌ فيها، فهي

تخالف السنة على زعمه أولاً إذ لم يثبت عن رسول الله قراءة القرآن في ركعة واحدة، وإثماً خارجة عن نطاق الإمكان

ثانياً إذ كلمات القرآن سبعة وسبعون ألف وتسعمائة وأربع وثلاثون كلمة وفي قول عطاء بن يسار سبعة وسبعون ألف

وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة ^(١) وتلك الركعة

١ - تفسير القرطبي ١ ص ٥٧، الاتقان للسيوطي ١ ص ١٢٠.

الواحدة لا بدَّ إِمَّا أَنْ تَقَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَإِمَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَإِتْيَانَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي رُكْعَةٍ غَيْرِ مُمْكِنٍ الْوُقُوعِ.

عَلَى أَنَّ الشَّيْخَيْنِ « الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمَ » قَدْ أَخْرَجَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: « أَقْرَأْ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ. وَصَحَّ عَنْهُ ﷺ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ لَمْ يَفْقَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَثْمَانَ عُدَّ مَنْ كَانَ يَخْتِمُ فِي كُلِّ اسْبُوعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ^(١). »

وَمَشْكَلَةُ الْخَتْمَةِ فِي كُتُبِ الْقَوْمِ جَاءَتْ بِأَذْنِي عَنَاقٍ، أَثْقَلَ مِنْ شِمَامٍ، تَنْتَهِي إِلَى شَجْنَةٍ مِنَ الْعَتَّةِ، فَذَكَرُوا أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رُكْعَةٍ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، أَوْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، أَوْ فِي غَيْرِهِمَا، وَعُدَّ مِنْ أَوَّلِكَ:

١ - عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْأُمَوِيُّ. كَانَ يَخْتِمُ فِي رُكْعَةٍ لَيْلًا « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١ : ٥٧ ».

٢ - تَمِيمُ بْنُ أَوْسٍ الدَّارِيُّ الصَّحَابِيُّ. كَانَ يَخْتِمُ فِي رُكْعَةٍ « صَف ١ ص ٣١٠ ».

٣ - سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ التَّابِعِيُّ الْمَتَوَقِّى ٩٥ « حَل ٤ ص ٧٣ ».

٤ - مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ الْمَتَوَقِّى ١٣١ كَانَ يَخْتِمُهُ مَرَّةً فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَأُخْرَى فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، قَالَ هِشَامٌ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ مَنْصُورٍ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ خَتْمَتَيْنِ، ثُمَّ قَرَأَ إِلَى الطَّوَاسِينِ قَبْلَ أَنْ تَقَامَ الصَّلَاةُ، وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ يُؤَخَّرُونَ الْعِشَاءَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ، وَكَانَ يَخْتِمُ فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَفِي خُلَاصَةِ التَّهْذِيبِ: وَكَانَ يَخْتِمُ فِي الضُّحَى. « حَل ٣ ص ٥٧، صَف ٣ ص ٤، بَق ١ ص ١٣٤، ل ١ ص ٩٧، هَب ١ ص ٣٥٥ ».

٥ - أَبُو الْحَجَّاجِ مُجَاهِدُ الْمَتَوَقِّى ١٣٢، ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ كَمَا فِي « الْفَتَاوَى الْحَدِيثِيَّة » ص ٤٤.

٦ - أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ إِمَامُ الْمَذْهَبِ، كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي رُكْعَةٍ « مُنَاقِبُ أَبِي حَنِيفَةَ لِلْقَارِي ص ٤٩٤ ».

٧ - يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ الْمَتَوَقِّى ١٩٨ « طَب ١٤ ص ١٤١ ».

٨ - الْحَافِظُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَسَّالُ الْمَتَوَقِّى ٣٤٩ « بَق ٣ ص ٩٧ ».

٩ م - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَفِيفٍ الشِّيرَازِيُّ الْمَتَوَقِّى ٣٧١، كَانَ رُبَّمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

١ - التَّذَكُّارُ لِلْقُرْطُبِيِّ ص ٧٦، أَحْيَاءُ الْعُلُومِ ١ ص ٢٦١، خَزِينَةُ الْأَسْرَارِ ص ٧٧.

كلّ في ركعة واحدة. « مفتاح السعادة » ٢ ص ١٧٧ ».

م ١٠ - جعفر بن الحسن الدرزي جاني المتوفى ٥٠٦، له ختمات كثيرة جداً كلّ ختمة منها في ركعة واحدة. هب ٤ ص ١٦.]

ومنهم من كان يختم في كلّ يوم ختمة، وعُدّ من أولئك:

١ - سعد بن إبراهيم الزهري المتوفى ١٢٧ « ل ١ ص ٦٦ » وفي صه ص ١١٣: في كلّ يوم وليلة.

٢ - أبو بكر ابن عيّاش الأسدي الكوفي المتوفى ١٩٣ « يه ١٠ ص ٢٢٤، يب ١٢ ص ٣٦ ».

٣ - أبو العبّاس محمد بن شاذل النيسابوري المتوفى ٣١١ « هب ٢ ص ٢٦٣ ».

٤ - أبو جعفر الكتاني كان يختمها مع الزّوال « حل ١٠ ص ٣٤٣ ».

٥ - أبو العبّاس الآدمي المتوفى ٣٩٠، كان يختم في غير شهر رمضان كلّ يوم ختمة « ظم ٦ ص ١٦٠، صف ٢ ص ٢٥١، هب ٢ ص ٢٥٧ ».

٦ - أحمد بن حنبل إمام مذهبه المتوفى ٢٤١ « مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٢٨٧ ».

٧ - ألبخاري صاحب الصحيح المتوفى ٢٥٦، طب ٢ ص ١٢.

٨ - الشافعي إمام الشافعية المتوفى ٢٠٤، في غير شهر رمضان « صف ٢ ص ١٤٥، طش ١ ص ٣٣ ».

٩ - محمد بن يوسف أبو عبد الله البناء المتوفى ٢٨٦ « ظم ٦ ص ٢٤ ».

١٠ - محمد بن علي الكرخي المتوفى ٣٤٣ « يه ١١ ص ٢٢٨، ظم ٦ ص ٣٧٦ ».

١١ - أبو بكر بن الحدّاد المصري الشافعي المتوفى ٣٤٥ / ٤ « ل ١ ص ١٦٧، بق ٣ ص ١٠٨ » وفي بعض

المصادر: في اليوم واللييلة.

١٢ - الحافظ ابن عساكر المتوفى ٣٧١، كان له ذلك في شهر رمضان، هب ٤ ص ٢٣٩.

١٣ - الخطيب البغدادي صاحب التاريخ المتوفى ٤٦٣ « كر ١ ص ٤١٠ ».

١٤ - أحمد بن أحمد ابن السبيي أبو عبد الله القصري المتوفى ٤٣٩. « طب ٤ ص ٤ »

١٥ - الشيخ أحمد البخاري له كلّ يوم ختمة وثلاث « طش ٤ ص ١٧٠ »^(١)

١ - وقفنا على جمع كثير ممن كان له كلّ يوم ختمة واقتصرنا بذلك روماً للاختصار.

ومنهم من كان يختمه في الليلة مرّة ومن أولئك:

- ١ - عليّ بن عبد الله الأزدي التابعي، كان له ذلك في شهر رمضان « يب ٧ ص ٣٥٨ ».
 - ٢ - قتادة أبو الخطّاب البصري المتوفّى ١١٧، كان له ذلك في عشرة شهر رمضان « صف ٣ ص ١٨٢ ».
 - ٣ - وكيع بن الجراح المتوفّى ١٩٧ « ل ١ ص ٩٦، طب ١٣ ص ٤٧٠، يب ١١ ص ١٢٩ ».
 - ٤ - ألبخاري صاحب الصحيح المتوفّى ٢٥٦، كان له ذلك في شهر رمضان « يه ١١ ص ٢٦ ».
 - ٥ - عطاء بن السائب الثقفي المتوفّى ١٣٦ « صه ص ٢٢٥ ».
 - ٦ - عليّ بن عيسى الحميري كان له ذلك في كلّ ليلة « طبقات القراء ١ ص ٥٦٠ ».
 - ٧ - أبو نصر عبد الملك بن أحمد المتوفّى ٤٧٢ « ظم ٨ ص ٣٢٤ ».
 - ٨ - الحافظ أبو عبد الرحمن القرطبي المتوفّى ٢٠٦، كان يختم كلّ ليلة في ثلاث عشر ركعة « بق ٢ ص ١٨٥ ».
 - ٩ - الشافعي إمام الشافعية كان له ذلك في غير شهر رمضان « طب ٢ ص ٦٣ ».
 - ١٠ - حسين بن صالح بن حيّ المتوفّى ١٦٧ « طش ١ ص ٥٠ ».
 - ١١ - يزيد بن الحارث « حل ٥ ص ١٨ ».
 - م ١٢ أبو بكر بن عيّاش، كان يختم القرآن كلّ ليلة أربعين سنة. طب ١ ص ٤٠٧.
- ومنهم من كان يختمه في كلّ يوم وليلة مرّة وُعدّ من أولئك:
- ١ - سعد بن إبراهيم أبو إسحاق المدني المتوفّى ١٢٧ « صف ٣ ص ٨٢ ».
 - ٢ - ثابت بن أسلم البنائي المتوفّى ١٢٧ « حل ٢ ص ٣٢١، بق ١ ص ١١٨ ».
 - ٣ - جعفر بن المغيرة التابعي « كر ٤ ص ٧٩ ».
 - ٤ - عمر بن الحسين الجمحي « يب ٧ ص ٤٣٤ ».
 - ٥ - أبو محمّد عبد الرحمن اللخمي الشافعي المتوفّى ٥٨٧ « هب ٤ ص ٢٨٩ ».
 - ٦ - أبو الفرج ابن الجوزي المتوفّى ٥٩٠ « يه ١٣ ص ٩ ».
 - ٧ - أبو عليّ عبد الرّحيم المصري القاضي الفاضل المتوفّى ٥٩٦ « يه ١٣ ص ٢٤ ».

- ٨ - أبو الحسن المرتضى المتوفى ٦٣٤ « هب ٥ ١٦٨ ».
- ٩ - محمود بن عثمان الحنبلي المتوفى ٦٠٩ « هب ٥ ص ٢٩ ».
- ١٠ أم حَبَّان السلميَّة « صف ٤ ص ٢٥ »
- ومنهم مَنْ كان يَحْتَم في الليل والنهار ختمتين مثل:
- ١ - سعيد بن جبير التابعي، ختم ختمتين ونصفاً في الصَّلَاة في الكعبة « يه ٩ ص ٩٨، صف ٣ ص ٤٣ ».
- ٢ - منصور بن زاذان المتوفى ١٣١، كان يَحْتَم في الليل والنهار مَرَّتَيْن كما مرَّ « صف ٣ ص ٤ م - وقال القسطلاني في إرشاد الساري ٣ ص ٣٦٥: كان يَحْتَم بين المغرب والعشاء ختمتين ويبلغ في الختمة الثلاثة إلى الطواسين ».
- ٣ - أبي حنيفة إمام الحنفيَّة، كان له ذلك في شهر رمضان « التذكار ص ٧٤، مناقب أبي حنيفة للقاري ص ٤٩٣، ٤٩٤ ».
- ٤ - الشافعي إمام الشافعيَّة كان له ذلك في شهر رمضان ما منها إلَّا في الصَّلَاة « المواهب اللدنيَّة » وفي صف ٢ ص ١٤٥: كان يَحْتَم في رمضان سَتَيْن ختمة سوى ما يقرأه في الصَّلَاة.
- ٥ - الحافظ العراقي كان يَحْتَم في الجماعة في شهر رمضان ختمتين « شرح المواهب للزرقاني ٧ ص ٤٢١ ».
- ٦ - أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي « الديباج المذهب ص ٢٤٥ ».
- ٧ - ألسيد محمَّد المنبر المتوفى نيف و ٩٣٠ « طش ٢ ص ١١٨ ».
- ٨ - الشيخ عبد الحلیم المنزلوي المتوفى نيف و ٩٣٠ « طش ٢ ص ١٢١ ».
- م - ومنهم مَنْ كان يَحْتَم في الليلة ختمتين.
- ١ - تقيُّ الدين أبو بكر بن محمَّد البلاطنسي الشافعي الحافظ المتوفى ٩٣٦ كان يَحْتَم في شهر رمضان في كلِّ ليلة ختمتين « هب ٨ ص ٢١٣ ».
- ٢ - أحمد بن رضوان بن جالينوس المتوفى ٤٢٣ ختم في الليلة ختمتين قبل أن يطلع الفجر طب ٤ ص ٢٦١] .
- ومنهم من يَحْتَم في اليوم والليلة ثلاث ختمات وعُدَّ من أولئك:

١ - كرز بن وبرة الكوفي، كان يختم في كلِّ يوم وليلة ثلاث ختمات « صف ٢ ص ١٢٣ و ج ٣ ص ٦٧، الأصابة ٣ ص ٣٢١ ».

٢ - زهير بن محمد بن قُمير الحافظ البغدادي المتوفى ٢٦٨، كان له ذلك في شهر رمضان « طب ٨ ص ٤٨٥، ظم ٥ ص ٤ ».

٣ - أبو العبّاس بن عطاء الآدمي المتوفى ٣٠٩، كان له ذلك في شهر رمضان « طب ٥ ص ٢٧، ظم ٦ ص ١٦٠، به ١١ ص ١٤٤ ».

م ٤ - سليم بن عنز التجيبي القاضي المصري. قال العيني في « عمدة القاري » ٩ ص ٣٤٩. كان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث مرّات، وذكر ذلك أبو عبيد. وقال ابن كثير في تاريخه ٩ ص ١١٨: كان يختم القرآن في كلِّ ليلة ثلاث ختمات في الصلّاة وغيرها.

٥ - عبد الرّحمن بن هبة الله اليماني المتوفى ٨٢١، قرأ في الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلاث ختمة هب ٧ ص ١٥١].

ومنهم من كان يختم في اليوم أربع ختمات ومن أولئك:

١ - أبو قبيصة محمد بن عبد الرّحمن الضبي المتوفى ٢٨٢، قال: قرأت في اليوم أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى سورة البراءة وأذن المؤذن العصر « طب ٢ ص ٣١٥، ظم ٥ ص ١٥٦ ».

٢ - عليّ بن الأزهر أبو الحسن اللاحي البغدادي المقرئ المتوفى ٧٠٧، قرأ في يوم واحد بمحضر جماعة من القراء أخذت خطوطهم بتلاوته أربع ختمات إلّا سبع « طبقات القراء ج ١ ص ٥٢٦ »

م - ومنهم من ختم بين المغرب والعشاء خمس ختمات قال الشعراوي: (١) دخل سيدي أبو العبّاس المصري الحريشي المتوفى ٩٤٥ يوماً فجلس عندي بعد المغرب إلى أن دخل وقت العشاء فقرأ خمس ختمات وأنا أسمع فذكرت ذلك لسيدي عليّ المرصفي المتوفى ٩٣٠ فقال: يا ولدي! أنا قرأت مرّة حال سلوكي ثلثمائة ركعة وستين ختمة في اليوم والليلة كلِّ درجة ختمة « هب ٨ ص ٧٥ ».

ومنهم من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات أو أكثر. منهم:

١ - الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي الشافعي الامام الفقيه المحدث الاصول المتوفى ٩٧٣.

١ - ألسيد ابن الكاتب، قال النووي: إنّ بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً في النهار، ومنهم السيد ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه ^(١) وعده من أولئك صاحب « خزينة الأسرار » ص ٧٨ وقال: كان يختم بالنهار أربعاً وبالليل أربعاً، ويمكن حمله على مبادئ طيّ اللسان وبسط الزمان.

م - وقال صاحب « التوضيح »: أكثر ما بلغنا قراءة ثمان ختمات في اليوم والليّلة، وقال السلمي: سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: إنّ ابن الكاتب يختم بالنهار أربع ختمات، وبالليل أربع ختمات. قاله العيني في « عمدة القاري » ص ٩ ص ٣٤٩.

٢ - قال الشيخ عبد الحّي الحنفي في « إقامة الحجّة » ص ٧: ومنهم: عليّ بن أبي طالب فإنّه كان يختم في اليوم ثمان ختمات كما ذكره بعض شراح البخاري [.

٣ - بكر بن سهيل الدميّاطي المتوفّي ٢٨٩ قال: هجرت أي بكرت يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات. حكاها عنه الذهبي في « ميزان الاعتدال » ج ١ في ترجمته.

وقال القسطلاني ^(٢): رأيت أبا الطاهر (المقدسي) بالقدس سنة ٨٦٧ وسمعت عنه إذ ذاك أنّه كان يقرأ فيهما « في اليوم والليّلة » أكثر من عشر ختمات: بل قال لي شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النفع بعلمه عنه: أنّه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليّلة، وهذا باب لا سبيل إلى إدراكه إلّا بالفيض الربّاني.

وقال: وقرأت في « الإرشاد »: أنّ الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلاً من اليمن بالطواف ختم في شوط أو في أسبوع شكّ. وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلّا بالفيض الربّاني والمدد الرّحماني. « إرشاد الساري » ص ٧ ص ١٩٩.

وقال الغزالي في « إحياء العلوم » ص ١ ص ٣١٩: كان كرز بن وبرة مقيماً بمكة فكان يطوف في كلّ يوم سبعين اسبوعاً، وفي كلّ ليلة سبعين اسبوعاً، وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليّلة مرّتين ^(٣)، فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ، ويكون مع كلّ اسبوع ركعتان فهو مائتان وثمانون ركعة وختمتان وعشرة فراسخ.

١ - إرشاد الساري: ٧ ص ١٩٩، و ج ٨ ص ٣٦٩، الفتاوى الحديثية ص ٤٣.

٢ - إرشاد الساري ٧ ص ١٩٩، و ج ٨ ص ٣٩٦.

٣ - مر في صحيفة ٣٩: انه كان يختم في اليوم والليّلة ثلاث ختمات.

وقال النازلي في « خزينة الأسرار » ص ٧٨: وقد رُوي عن الشيخ موسى السدراني من أصحاب الشيخ أبي مدين المغربي: أنه كان يختم في الليل والنهار سبعين ألف ختمة، ونقل عنه: أنه ابتدأ بعد تقبيل الحجر، وختم في محاذة الباب، بحيث أنه سمعه بعض الأصحاب حرفاً كذا ذكره في « الإحياء » وعليّ القاري في « شرح المشكاة ». وفي ص ١٨٠ من « خزينة الأسرار »: أنّ الشيخ أبو مدين المغربي أحد الثلاثة ورئيس الأوتاد الذي كان يختم القرآن كلّ يوم سبعين ألف ختمة.

وأخرج البخاري في صحيحه ^(١) عن أبي هريرة يرفعه قال: قال ﷺ: خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابْتِهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ. وقال القسطلاني في شرح هذا الحديث ^(٢): وفيه أنّ البركة قد تقع في الزمن اليسير حتّى يقع فيه العمل الكثير.

وقال: قد دلّ هذا الحديث على أنّ الله تعالى يطوي الزمان ^(٣) لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم. قال الأميني: إنّ هي إلا أساطير الأولين وخزعبلات السلف كتبها يد الأوهام الباطلة، وكلّها نصب عيني ابن تيمية وقومه لم تسمع من أحدهم فيها ركزاً ولم تر منهم غميمة، وكان حقاً على هذه السفاسف أن تُكتب في طامور القصّاصين، أو تُوارى في مطامير البراري، أو تُقذف في طمطم البحار، أسفي على تلکم التآليف الفخمة الضخمة تحتوي مثل هذه الخرافات، أسفي على أولئك الأعلام يخضعون عليها ويرونها جديراً بالذكر، ولو كان يعلم ابن تيمية أنّ نظارة التنقيب تُعرب عن هذه الخزايات بعد لأي من عمر الدهر لكان يختار لنفسه السكوت، وكفّ مدّته عن صلاة أمير المؤمنين وولده الإمام السبط والسيد السجّاد عليهم السّلام، وما كان يحوم حومة العار إن عقل صالحه.

وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ.

١ - ج ١ ص ١٠١ في كتاب التفسير في باب قوله تعالى: وآتينا داود زبوراً. و ج ٢ ص ١٦٤ في أحاديث الانبياء.

٢ - ارشاد الساري ٨ ص ٣٩٦.

٣ - كان حق المقام أن يقول: يطوى اللسان أو يقول: يبسط الزمان.

المحدث في الاسلام

أصفت الأمة الإسلامية على أنَّ في هذه الأمة لدة الأمم السابقة أناسٌ محدثون « على صيغة المفعول » وقد أخبر بذلك النبي الأعظم كما ورد في الصحاح والمسانيد من طرق الفريقين: «العامة والخاصة» والمحدث من تكلمه الملائكة بلا نبوة ولا رؤية صورة، أو يلهم له ويلقى في روعه شيء من العلم على وجه الإلهام و المكاشفة من المبدأ الأعلى، أو يُنكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن أن يراد منه، فوجود من هذا شأنه من رجالات هذه الأمة مُطبق عليه بين فرق الإسلام، بيد أنَّ الخلاف في تشخيصه، فالشيعة ترى علياً أمير المؤمنين وأولاده الأئمة صلوات الله عليهم من المحدثين، وأهل السنة يرون منهم عمر بن الخطاب، وإليك نماذج من نصوص الفريقين:

نصوص أهل السنة

أخرج البخاري في صحيحه في باب مناقب عمر بن الخطاب ج ٢ ص ١٩٤ عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمّتي منهم أحدٌ فعمر. قال ابن عباس رضي الله عنهما: من نبي ولا محدث.

قال القسطلاني^(١): ليس قوله « فإن يكن » للترديد بل للتأكيد كقولك: إن يكن لي صديقٌ ففلان. إذ المراد إختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء، وإذا ثبت أنَّ هذا وجد في غير الأمة المفضولة فوجوده في هذه الأمة الفاضلة أخرى. وقال في شرح قول ابن عباس « من نبي ولا محدث »: قد ثبت قول ابن عباس هذا لأبي ذر وسقط لغيره ووصله سفيان بن عيينة في أواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ: كان ابن عباس يقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا محدث.

١ - ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ٦ ص ٩٩.

وأخرج البخاري في صحيحه بعد حديث الغار ج ٢ ص ١٧١ عن أبي هريرة مرفوعاً: أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب.

قال القسطلاني في شرحه ٥ ص ٤٣١: قال المؤلف: يجري على ألسنتهم الصواب من غير نبوة. وقال الخطابي: يُلقى الشيء في روعه، فكأنه قد حُدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون، وهي منزلة رفيعة من منازل الأولياء.

وقال في قوله « إن كان في أمتي »: قاله ﷺ على سبيل التوقع وكأنه لم يكن إطلع^(١) على أن ذلك كائن وقد وقع، وقصة: يا سارية الجبل^(٢) مشهورة مع غيرها.

وأخرج مسلم في صحيحه في باب فضائل عمر عن عائشة عن النبي ﷺ قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم. قال ابن وهب: تفسير محدثون: ملهمون.

ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ ص ١٠٤ وقال: حديث متفق عليه وأخرجه أبو جعفر الطحاوي في « مشكل الآثار » ٢ ص ٢٥٧ بطرق شتى عن عائشة وأبي هريرة، وأخرج قراءة ابن عباس: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث. قال: معنى قوله محدثون أي ملهمون، فكان عمر رضي الله عنه ينطق بما كان ينطق ملهماً، ثم عدّ من ذلك ما قد روي عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب: وافقني ربي أو وافقت ربي في ثلاث: قلت: يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى. فنزلت: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى. وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت: عسى ربي إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن، فنزلت كذلك.

قال الأميني: إن كان هذا من القول بإلهام فعلى الاسلام السلام، وما أجهل القوم بالمناقب حتى أتوا بالطامات الكبرى كهذه وعدوها فضيلة، وعليهم إن عقلوا

١ - انظر الى التناقض بين قوله هذا وبين ما مر من أن إن للتأكيد لا للترديد.

٢ - سيوافيك في مناقب عمر: ان قصة: يا سارية الجبل. موضوعة مكذوبة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالَهُ وَسَلَّمَ .

قال النووي في شرح صحيح مسلم: اختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن وهب: ملهون، وقيل: مصيون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوه. وقيل: تُكَلِّمهم الملائكة، وجاء في رواية: مكلمون. وقال البخاري: يجري الصَّواب على ألسنتهم وفيه إثبات كرامات الأولياء. وقال الحافظ محب الدين الطبري في «الرياض» ١ ص ١٩٩: ومعنى محدثون والله أعلم أي يُلهمون الصَّواب، ويجوز أن يحمل على ظاهره وتحدثهم الملائكة لا بوحي وإنما بما يُطلق عليه اسم حديث، وتلك فضيلة عظيمة.

وقال القرطبي في تفسيره ج ١٢ ص ٧٩: قال ابن عطية: وجاء عن ابن عباس إنه كان يقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا محدّث. ذكره مسلمة بن القاسم بن عبد الله ورواه سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس. قال مسلمة: فوجدنا المحدثين معتصمين بالنبوة - على قراءة ابن عباس - لأنهم تكلموا بأمر عالية من أنباء الغيب خطرات، ونطقوا بالحكمة الباطنة، فأصابوا فيما تكلموا، وعصموا فيما نطقوا كعمر بن الخطاب في قصّة سارية ^(١) وما تكلم به من البراهين العالية.

وأخرج الحافظ أبو زرعة حديث أبي هريرة في طرح التشريب في شرح التفرير ١ ص ٨٨ بلفظ: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال مكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمّتي أحدٌ فعمر.

وأخرجه البغوي في « المصابيح » ٢ ص ٢٧٠، والسيوطي في « الجامع الصغير »، وقال المناوي في شرح الجامع الصغير ٤ ص ٥٠٧: قال القرطبي: « محدّثون » بفتح الدال اسم مفعول جمع محدّث بالفتح أي ملهم أو صادق الظنّ، وهو من القى في نفسه شيء على وجه الإلهام والمكاشفة من

١ - هو سارية بن زنيـم بن عبد الله وكان من قصته أن عمر رضى الله عنه أمره على جيش وسيره الى فارس سنة ثلاث وعشرين، فوقع في خاطر سيدنا عمر وهو يخطب يوم الجمعة أن الجيش المذكور لاقى العدو وهم في بطن واد وقد هموا بالهزيمة وبالقرب منهم جبل فقال في أثناء خطبته: يا سارية! أجبـل أجبـل. ورفع صوته فالحاه الله في سمع سارية فأنحاز بالناس الى الجبل، وقتلوا العدو من جانب واحد ففتح الله عليهم. كذا في هامش تفسير القرطبي.

الملا الأعلى، أو من يجري الصَّواب على لسانه بلا قصد، أو تكلمه الملائكة بلا نبوة أو من إذا رأى رأياً أو ظناً أصاب كأنه خُذت به، وألقي في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له، وهذه كرامة يكرم الله بها من شاء من صالح عباده، وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء.

فإن يكن من أمتي منهم أحدٌ فإنَّه عمر، كأنَّه جعله في انقطاع قرينة في ذلك كأنَّه نبي، فلذلك أتى بلفظ إن بصورة التريديد.

قال القاضي: ونظير هذا التعليق في الدلالة على التأكيد والإختصاص قولك: إن كان لي صديقٌ فهو زيد، فإنَّ قائله لا يريد به الشكَّ في صداقته بل المبالغة في أنَّ الصداقة مختصة به لا تتخطاه إلى غيره.

وقال القرطبي: قوله « فإن يكن » دليلٌ على قلَّة وقوعه وندرته، وعلى أنَّه ليس المراد بالحدثين المصيبون فيما يظنون لأنَّه كثيرٌ في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصحُّ إصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر، ومعنى الخبر قد تحقَّق ووجد في عمر قطعاً وإن كان النبي ﷺ لم يجزم بالوقوع، وقد دلَّ على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصَّة: الجبل يا سارية! الجبل.

وغيره، وأصح ما يدلُّ على ذلك شهادة النبي ﷺ له بذلك حيث قال: إنَّ الله جعل الحقَّ على لسان عمر وقلبه ^(١).

قال ابن حجر: وقد كثر هؤلاء المحدثون بعد العصر الأوَّل وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيها ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء، فلمَّا فات هذه الأمة المحدثية كثرة الأنبياء لكون نبيِّهم خاتم الأنبياء عَزَّوَجَلَّوا تكثر الملهمين.

(تنبيه) قال الغزالي: قال بعض العارفين سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال: ما تقول رحمك الله؟ ثمَّ إلى يمينه كذلك، ثمَّ أطرق إلى صدره فقال: ما تقول؟ ثمَّ أجاب فسألته عن إلفاته؟ فقال: لم يكن عندي علمٌ فسألته الملكين فكلُّ قال: لا أدري فسألته قلبي فحدثني بما أجبته فإذا هو أعلم منهما. قال الغزالي: وكأنَّ هذا معنى هذا الحديث ١ هـ.

ويجد الباحث في طيِّ كتب التراجم جمعاً من كَلَمَتهم الملائكة منهم: عمران بن

١ - لم يصدَّق الخبر الخبر، بل: يكذبه التاريخ الصحيح وسيرة عمر المحفوظة في صفحات الكتب والمعاجم.

الحصين الخزاعي المتوفى سنة ٥٢، أخرج أبو عمر في « الأستيعاب » ٢ ص ٤٥٥: أنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى. وذكره ابن حجر في الإصابة ٣ ص ٢٦.

وقال ابن كثير في تاريخه ٨ ص ٦٠: قد كانت الملائكة تسلّم عليه فلمّا اكتوى انقطع عنه سلامهم، ثمّ عادوا قبل موته بقليل، فكانوا يسلمون عليه رضي الله عنه. و في شذرات الذهب ١ ص ٥٨: أنه كان يسمع تسليم الملائكة عليه، ثمّ اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاماً، ثمّ أكرمه الله برّد ذلك.

وذكر تسليم الملائكة عليه الحافظ العراقي في « طرح التثريب » ج ١ ص ٩٠، وأبو الحجاج المزي في « تهذيب الكمال » كما في تلخيصه ص ٢٥٠، وقال ابن سعد و ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ ص ٢٨٣: كانت الملائكة تصافحه. وذكره ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٨ ص ١٢٦.

ومنهم: أبو المعالي الصّالح المتوفى ٤٢٧، أخرج الحفاظ ابن الجوزي وكثير أنّ أبا المعالي أصابته فاقة شديدة في شهر رمضان فعزم على الذهاب إلى رجل من ذوي قرابته ليستقرض منه شيئاً قال: فبينما أنا أريده فنزل طائر فجلس على منكبي وقال: يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني، لا تمضي إليه نحن نأتيك به. قال: فبكر إلى الرجل « صف ٢ ص ٢٨٠، ظم ٩ ص ١٣٦، يه ١٢ ص ١٦٣ ».

م - وقال أبو سليمان الخطّابي: قال النبي ﷺ: « قد كان في الأمم ناسٌ محدّثون، فإن يكن في أمّتي فعمر » وأنا أقول: فإن كان في هذا العصر أحدٌ كان أبو عثمان المغربي « طب ٩: ١١٣ ».

ومن هذا القبيل تكلم الحوراء مع أبي يحيى الناقد، أخرج الخطيب البغدادي وابن الجوزي عن أبي يحيى زكريّا بن يحيى الناقد المتوفى ٢٨٥ « أحد أثبات المحدّثين » قال اشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلمّا كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيت بعهدك فهذا أنا التي قد اشتريتني^(١).

(هذا ما عند القوم وأما نصوص الشيعة)

فأخرج ثقة الإسلام الكليني في كتابه « أصول الكافي » ص ٨٤ تحت عنوان

١ - طب ٨ ص ٣٦٢، ظم ٦ ص ٨، صف ٢ ص ٢٣٤، مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٥١٠.

« باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث » أربعة أحاديث منها بإسناده عن بُريد عن الإمامين الباقر والصادق صلوات الله عليهما في قوله عز وجل [في سورة الحج]: وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ. [قال بُريد]: قلت: جُعِلْتُ فداك ليست هذه قراءتنا (١) فما الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحدٍ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة. قال: قلت أصلحك الله كيف يعلم أنَّ الذي رأى في النوم حقٌّ وأنه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، ولقد ختم الله عز وجل بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء.

وحديث آخر أيضاً فصل بهذا البيان بين النبي والرسول والمحدث، وحديثان بالتفصيل المذكور غير أنَّ فيهما مكان لفظة المحدث، الإمام. أحدهما عن زرارة قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: وكان رسولاً نبياً. ما الرسول؟ وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك. قلتُ: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ.

والثاني: عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام: جُعِلْتُ فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال: أَلْفَرَقَ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ: أنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَرَاهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، وَبِمَا رَأَى فِي مَنْامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيَّ رَبِّمَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَرَبِّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ، وَالْإِمَامَ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ.

هذا تمام ما في هذا الباب من الكافي وأخرج في ص ١٣٥ تحت عنوان « باب أنَّ الأئمة عليهم السلام مُحَدِّثُونَ مُفْهَمُونَ » خمسة أحاديث منها عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إِنَّ عَلِيّاً كَانَ مُحَدِّثاً فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: جئْتُكُمْ

١ - هي قراءة ابن عباس كما مر.

بعجبية: فقالوا: وما هي إلّا؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليّ محدّثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلّا سألته: من كان يحدّثه؟ فرجعت إليه فقلت: إليّ حدّث أصحابي بما حدّثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً إلّا سألته: من كان يحدّثه؟ فقال لي: يحدّثه ملك.

قلت: تقول إنّه نبيّ؟ قال: فحرّك يده هكذا، أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله؟

وحديث آخر ما ملخصه: إنّ عليّاً [أمير المؤمنين] كان يعرف قاتله ويعرف الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس بقول الله عزّ ذكره. وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث. وحديثان آخران أحدهما: إنّ أوصياء محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم محدّثون. والثاني: الأئمة علماء صادقون مفهمون محدّثون. والحديث الخامس في معنى المحدّث وإنّه يسمع الصّوت ولا يرى الشّخص. وليس في هذا الباب من كتاب الكافي غير ما ذكرناه.

وروى شيخ الطائفة في أماليه ص ٢٦٠ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام محدّثاً، وكان سلمان محدّثاً قال: قلت: فما آية المحدّث؟ قال: يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت كيت.

وبالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: منّا من يُنكت في قلبه، ومنّا من يُقذف في قلبه، ومنّا من يُخاطب. وبإسناده عن الحرث النصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الذي يُسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: يُنكت في القلب نكتاً، أو يُنقر في الأذن نقراً، وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: إذا سُئل كيف يُجيب؟ قال: إلهامٌ وسماعٌ وربما كانا جمعاً.

وروى الصّغار بإسناده في «بصائر الدرجات» عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألسن حدّثتني إنّ عليّاً كان محدّثاً؟ قال: بلى. قلت: من يحدّثه؟ قال: ملك. قلت: فأقول: أنّه نبيّ أو رسول؟ قال: لا. بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثّل صاحب موسى، ومثّل ذي القرنين، أما بلغك أنّ عليّاً سُئل عن ذي القرنين؟ فقالوا: كان نبياً؟ قال: لا. بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، وناصح الله فناصحه.

وبإسناده عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين، وصاحب سليمان، وصاحب داود.

وبالإسناد عن بُريد قال: قلت لأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: ما منزلكم؟ بمن تشبهون ممن مضى؟ فقال: كصاحب موسى، وذي القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين.

وبالإسناد عن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلتهم؟ أنبياء هم؟ قال: لا.

ولكن هم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه، وكمنزلة صاحب موسى، وكمنزلة صاحب سليمان.

هذه جملة من أخبار الشيعة في الباب وهي كثيرة مبثوثة في كتبهم ^(١) وهذه رؤوسها، ومؤدّى هذه الأحاديث هو الرأي العام عند الشيعة سلفاً وخلفاً، وفذلكته: أنّ في هذه الأئمة أناس محدّثون كما كان في الأمم الماضية، وأمير المؤمنين وأولاده الأئمة الطاهرون علماء محدّثون وليسوا بأنبياء.

وهذا الوصف ليس من خاصّة منصبهم ولا ينحصر بهم، بل: كانت الصديقة كريمة النبي الأعظم محدّثة، وسلمان الفارسي محدّثاً. نعم: كلّ الأئمة من العترة الطاهرة محدّثون، وليس كلّ محدّث بإمام، ومعنى المحدّث هو العالم بالأشياء بإحدى الطرق الثلاث المفصّلة في الأحاديث المتلوّة، هذا ما عند الشيعة ليس إلّا.

هذا منتهى القول عند الفريقين ونصوصهما في المحدّث وأنت كما ترى لا يوجد أيّ خلاف بينهما، ولم تشدّ الشيعة عن بقيّة المذاهب الإسلاميّة في هذا الموضوع بشيء من الشذوذ إلّا في عدم عدّهم عمر بن الخطّاب من المحدّثين، وذلك أخذاً بسيرته الثابتة في صفحات التاريخ من ناحية علمه ولسنا في مقام البحث عنه ^(٢) فهل من المعقول أن يُعدّ هذا القول المتسالم عليه في المحدّث لأئمة من قائله فضيلةً رابيةً، وعلى الأخرى منهم ضلالاً ومنقصة؟ لاها الله.

هلمّ معي نسائل كيدبان الحجاز [عبد الله القصيمي] جرثومة النفاق، وبذرة الفساد

١ - جمعها العلامة المجلسي في بحار الانوار.

٢ - سنوقفك على البحث عنه في الجزء السادس انشاء الله.

في المجتمع كيف يرى في كتابه [الصّراع بين الإسلام والوثنيّة] ان الأئمة من آل البيت عند الشيعة أنبياء وأنهم يوحى إليهم، وأنّ الملائكة تأتي إليهم بالوحي، وأنهم يزعمون لفاطمة وللأئمة من ولدها ما يزعمون للأنبياء؟ ويستند في ذلك كلّ على مكاتبة الحسن بن العباس المذكور ص ٤٧ نقلاً عن الكافي، هلاً يعلم هذا المغفل؟ إنّ هذه المفتريات والقذائف على أمة كبيرة [أطلت آرائها الصالحة على أرجاء الدنيا] إنّ هي إلّا مآل القول بالمحدث الوارد في الكتاب العزيز وتكلّم الملائكة مع الأئمة من آل البيت وأنهم فاطمة البتول كما هو مقتضى استدلاله، وأهل الاسلام كلّهم شرع سواء في ذلك. أو للشيعة عندئذ أن يقول: إنّ عمر بن الخطّاب وغيره من المحدثين على زعم العامة عندهم أنبياء يوحى إليهم، وأنّ الملائكة تأتي إليهم بالوحي؟ لكنّ الشيعة علماء حكماء لا يخدشون العواطف بالدجل والتمويه وقول الزور، ولا يُسمع لأحد من حملة روح التشيع، والنزعة العلويّة الصحيحة، ومقتضى الآداب الجعفرية أن يتّهم أمة كبيرة بالطامات، وحاشاها أن تُشوّه سمعتها بالكاذيب والأفائك، وتقذف الأمم بما هي بريئة منه، أما كانت بين يدي الرّجل تلکم النصوص الصريحة للشيعة على أنّ الأئمة علماء وليسوا بأنبياء؟ أما كان صريح تلك الأحاديث بأنّ الأئمة مثلهم كمثل صاحب موسى، وصاحب سليمان، وذي القرنين؟ أما كان في « الكافي » في الباب الذي قلبه الرّجل على الشيعة قول الإمامين الباقر والصّادق: لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبیّكم الأنبياء؟ نعم: هذه كلّها كانت بمراى من الرّجل غير أنّ الإناء ينضح بما فيه، ووليد الروح الأمويّة الخبيثة وحامل نزعاتها الباطلة سدك بالقحّة والسفالة، ولا ينفك عن الخنى والقذية، ومن شأن الأمويّ أن يتفّعى ويمين ويأفك، ويهتك ناموس المسلمين، ويسلقهم بالسنة حداد، ويفتري على آل البيت وشيعتهم اقتداءً بسلفه، وجرياً على شنشته الموروثة، ونحن نورد نصّ كلام الرّجل ليكون الباحث على بصيرة من أمره، ويرى جهده البالغ في تشتيت صفوف الأئمة، وشقّ عصا المسلمين بالبهت وقول الزور، قال في « الصّراع » ج ١ ص ١:

الأئمة يوحى إليهم عند الشيعة، قال في « الكافي »: كتب الحسن بن العباس إلى الرضا يقول: ما الفرق بين الرّسول والنبيّ والإمام؟ فقال: الرّسول هو الذي ينزل

عليه جبرئيل فيراه، ويسمع كلامه، وينزل عليه الوحي، والنبّي ربما يسمع الكلام، وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص. وقال: والأئمة لم يفعلوا شيئاً ولا يقولونه إلا بعهد من الله وأمر منه لا يتجاوزونه. وفي الكتاب نصوصٌ أخرى متعدّدة في هذا المعنى، فالأئمة لدى هؤلاء أنبياء يوحى إليهم، ورُسلٌ أيضاً لأنهم مأمورون بتبليغ ما يوحى إليهم.

وقال في ج ٢ ص ٣٥: قد قدّمنا في الجزء الأوّل: أنّ القوم يزعمون أنّ أئمة أهل البيت يوحى إليهم، وأنّ الملائكة تأتيهم بالوحي من الله ومن السّماء، وتقدّم قولهم: أنّ الأئمة لا يفعلون شيئاً ولا يقولونه إلا بوحى من الله، وتقدّم: أنّ الفرق عندهم بين محمّد رسول الله وبين الأئمة من ذرّيته: أنّ محمّداً كان يرى الملك النازل عليه بالوحي، وأمّا الأئمة فيسمعون الوحي وصوت الملك وكلامه ولا يرون شخصه، وهذا هو الفرق لديهم بين النبي والإمام، وبين الرّسل والأئمة، وهو فرقٌ لا حقيقة له، فالأئمة من آل البيت عندهم أنبياء ورُسلٌ بكلّ ما في كلمة النبي والرّسول من معنى، لأنّ النبي الرّسول هو إنسانٌ أوحى إليه رسالة، وكلّف تبليغها ونشرها، سواءً أكان وحي الله إليه بواسطة الملك أم بلا واسطة، وسواءً رأى شخص تلك الواسطة أم لم يره، بل سمع منه وعقل عنه، هذا هو النبي الرّسول. ورؤية الملك لا دخل له في حقيقة معنى النبي والرّسول بالإجماع، ولهذا يقولون: الرّسول هو إنسانٌ أوحى إليه وأمر بالبلاغ، والنبي هو إنسانٌ أوحى إليه ولم يؤمر بالبلاغ ولم يجعلوا لرؤية الملك دخلاً في حقيقة النبي وحقيقة الرّسول، وهذا لا يُنازع فيه أحدٌ من الناس، فالشيعة يزعمون لفاطمة ولالأئمة من ولدها ما يزعمون للأنبياء والرّسل من المعاني والحقايق، فهم يزعمون أنّهم معصومون، وأنهم يوحى إليهم، وأنّ الملائكة تنزل عليهم بالرسّالات، وأنّ لهم معجزات أقلّها إحياءهم الأموات، كما يقولون في أفضل كتبهم. إنتهى.

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ

[النحل ١٠٥]

علم أئمة الشيعة بالغيب

شاعت القالة حول علم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ممن أضمر الحنق على الشيعة وأئمتهم، فعند كلٍ منهم حوشيٌّ من الكلام، يزخرف الزّخ من القول، ويخبط خبط عشواء، ويثبت البرهنة على جهله، كأنّ الشيعة تفرّدت بهذا الرأي عن المذاهب الإسلامية، وليس في غيرهم من يقول بذلك في إمام من أئمة المذاهب، فاستحقوا بذلك كلّ سببٍ وتحاملٍ ووقيةٍ، فحسبك ما لّفقه القصيمي في « الصّراع » من قوله في صحيفة ب تحت عنوان: الأئمة عند الشيعة يعلمون كلّ شيء، والأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إياه، وهم يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلّا باختيارهم، وهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون ولا يخفى عليهم شيءٌ ص ١٢٥ وص ١٢٦] من الكافي للكليني [ثمّ قال:

وفي الكتاب نصوصٌ أخرى ايضاً في المعنى، فالأئمة يُشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب، وعلم ما كان وما سيكون، وأنّه لا يخفى عليهم شيءٌ، والمسلمون كلّهم يعلمون أنّ الأنبياء والمرسلين لم يكونوا يشاركون الله في هذه الصفة، والنصوص في الكتاب والسنة وعن الأئمة في أنّه لا يعلم الغيب إلّا الله متواترة لا يستطيع حصرها في كتاب. إلخ.

ج - ألعلم بالغيب أعني الوقوف على ما وراء الشهود والعيان من حديث ما غير أو ما هو آت إنّما هو أمرٌ سائغٌ ممكنٌ لعامة البشر كالعلم بالشهادة يُتصوّر في كلّ ما يُنبأ الإنسان من عالم غابر، أو عهدٍ قادم لم يره ولم يشهده، مهما أخبره بذلك عالمٌ خبيرٌ، أخذاً من مبدأ الغيب والشهادة، أو علماً بطرق أخرى معقولة، وليس هناك أيُّ وازعٍ من ذلك، وأمّا المؤمنون خاصّة فأغلب معلوماتهم إنّما هو الغيب من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنّته وناره ولقائه والحياة بعد الموت

والبعث والنشور ونفخ الصور والحساب والصور والولدان وما يقع في العرض الأكبر، إلى آخر ما آمن به المؤمن وصدّقه، فهذا غيبٌ كلّ، وأطلق عليه الغيب في الكتاب العزيز، وبذلك عرّف الله المؤمنين في قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «البقرة ٣» وقوله تعالى: الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ «الأنبياء ٤٩» وقوله: إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ «فاطر ١٨» وقوله: إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ «يس ١١» وقوله: مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ «ق ٣٣» وقوله: إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ «الملك ١٢» وقوله: جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ «مريم ٦١».

ومنصب النبوة والرّسالة يستدعي لتولّيه العلم بالغيب من شتى النواحي مضافاً إلى ما يعلم منه المؤمنون، وإليه يشير قوله تعالى: كَلَّا نَقْصُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْتَبِهُ بِه فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ «هود ١٢٠» ومن هنا قصّ على نبيّه القصص، وقال بعد النبأ عن قصّة مريم: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ «آل عمران ٤٤» وقال بعد سرد قصّة نوح: تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ. «هود ٤٩» وقال بعد قصّة إخوان يوسف: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ «يوسف ١٠٢».

وهذا العلم بالغيب الخاصّ بالرّسل دون غيرهم ينصّ عليه بقوله تعالى: عَالَمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ. نعم: ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وما أوتيتُم من العلم إِلَّا قليلاً. فالأنبياء والأولياء والمؤمنون كلّهم يعلمون الغيب بنصّ من الكتاب العزيز، ولكلّ منهم جزءٌ مقسوم، غير أنّ علم هؤلاء كلّهم بلغ ما بلغ محدودٌ لا محالة كمّاً وكيفاً، وعارضٌ ليس بذاتٍ، ومسبقٌ بعدمه ليس بأزليّ، وله بدءٌ ونهايةٌ ليس بسرمدٍ، ومأخوذٌ من الله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إِلَّا هو. والنبيّ ووارث علمه في أمّته^(١) يحتاجون في العمل والسير على طبق علمهم بالغيب

١ - أجمعت الأمة الاسلامية على أن وارث رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في علمه هو أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام راجع الجزء الثالث من كتابنا ص ٩٥ - ١٠١.

من البلى، والمنايا، والقضايا، وإعلامهم الناس بشي من ذلك، إلى أمر المولى سبحانه ورضته، وإثما العلم، والعمل به، وإعلام الناس بذلك، مراحل ثلاث لا دخل لكل مرحلة بالأخرى، ولا يستلزم العلم بالشئ وجوب العمل على طبقه، ولا ضرورة لإعلام به، ولكل منها جهات مقتضية ووجوه مانعة لا بد من رعايتها، وليس كلما يعلم يعمل به، ولا كلما يعلم يقال.

قال الحافظ الأصولي الكبير الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الخمي الشهير بالشاطبي المتوفى ٧٩٠ في كتابه القيم [الموافقات في أصول الأحكام] ج ٢ ص ١٨٤: لو حصلت له مكاشفة بأن هذا المعين مغصوب أو نجس، أو أن هذا الشاهد كاذب، أو أن المال لزيد، وقد تحصّل [للحاكم] بالحجة لعمرو، أو ما أشبه ذلك، فلا يصح له العمل على وفق ذلك ما لم يتعين سبب ظاهر، فلا يجوز له الانتقال إلى التيمم، ولا ترك قبول الشاهد ولا الشهادة بالمال الذي يد على حال، فإنّ الظواهر قد تعيّن فيها بحكم الشريعة أمر آخر، فلا يتركها اعتماداً على مجرد المكاشفة أو الفراسة، كما لا يعتمد فيها على الرؤيا النومية، ولو جاز ذلك لجاز نقض الأحكام بها وإن ترتبت في الظاهر موجباتها، وهذا غير صحيح بحال فكذا ما نحن فيه، وقد جاء في الصحيح: إنكم تحتصمون إليّ ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأحكم له على نحو ما أسمع منه. الحديث. فقيّد الحكم بمقتضى ما يسمع وترك ما وراء ذلك، وقد كان كثير من الأحكام التي تجري على يديه يطلع على أصلها وما فيها من حق وباطل، ولكنّه عليه الصلّة والسلام لم يحكم إلّا على وفق ما سمع، لا على وفق ما علم^(١) وهو أصل في منع الحاكم أن يحكم بعلمه، وقد ذهب مالك في القول المشهور عنه: أنّ الحاكم إذا شهدت عنده العدول بأمر يعلم خلافه، وجب عليه الحكم بشهادتهم إذا لم يعلم تعمّد الكذب، لأنّه إذا لم يحكم بشهادتهم كان حاكماً بعلمه، هذا مع كون علم الحاكم مستفاداً من العادات التي لا ريبة فيها لا من الخوارق التي تداخلها أمور، والقائل

١ - قال السيد محمد الخضر الحسين التونسي في تعليق الموافقات: لا يقضي عليه الصلّة والسلام بمقتضى ما عرفه من طريق الباطن كما حكى القرآن عن الخضر عليه السلام حتى يكون للأمة في أخذه بالظاهر أسوة حسنة. الى أن قال: والحكم بالظاهر وإن لم يكن مطابقاً للواقع ليس بخطأ لانه حكم بما أمر الله.

بصحة حكم الحاكم بعلمه فذلك بالنسبة إلى العلم المستفاد من العادات لا من الخوارق، ولذلك لم يعتبره رسول الله ﷺ وهو الحجّة العظمى. إلى أن قال: في ص ١٨٧. إنّ فتح هذا الباب يؤدّي إلى أن لا يُحفظ ترتيب الظواهر، فإنّ من وجب عليه القتل بسبب ظاهرٍ فالعذر فيه ظاهرٌ واضحٌ، ومن طلب قتله بغير سبب ظاهر بل بمجرد أمرٍ غيبيٍّ ربّما شوّش الخواطر وران على الظواهر، وقد فهم من الشرع سدّ هذا الباب جملة، ألا ترى إلى باب الدعاوي المستند إلى أنّ البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر، ولم يُستثن من ذلك أحدٌ حتّى أنّ رسول الله ﷺ احتاج إلى البيّنة في بعض ما أنكر فيه ممّا كان اشتراه فقال: من يشهد لي؟ حتّى شهد له خزيمه بن ثابت فجعلها الله شهادتين.

فما ظنّك بأحد الأئمّة، فلو ادّعى أكبر الناس على أصلح الناس لكانت البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر، وهذا من ذلك والنمط واحدٌ، فالإعتبارات الغيبيّة مهملةٌ بحسب الأوامر والنواهي الشرعيّة.

وقال في ص ١٨٩: فصل: إذا تقرّر إعتبار ذلك الشرط فأين يسوغ العمل على وفقها؟ فالقول في ذلك أنّ الأمور الجائزات أو المطلوبات التي فيها سعة يجوز العمل فيها بمقتضى ما تقدّم وذلك على أوجه: أحدها أن يكون في أمرٍ مباح كأن يرى المكاشف أنّ فلاناً يقصده في الوقت الفلاني أو يعرف ما قصد إليه في إتيانه من موافقة أو مخالفة، أو يطّلع على ما في قلبه من حديث أو اعتقادٍ حقٍّ أو باطلٍ وما أشبه ذلك، فيعمل على التهيئة له حسبما قصد إليه أو يتحرّق من مجيئه إن كان قصده بشرٍّ، فهذا من الجائز له كما لو رأى رؤيا تقتضي ذلك، لكن لا يُعامله إلّا بما هو مشروعٌ كما تقدّم.

الثاني: أن يكون العمل عليها لفائدةٍ يرجو نجاحها، فإنّ العاقل لا يدخل على نفسه ما لعلّه يخاف عاقبته فقد يلحقه بسبب الإلتفات إليها أو غيره، والكرامة كما أنّها خصوصيّةٌ كذلك هي فتنةٌ واختبارٌ لينظر كيف تعملون، فإن عرّضت حاجةً أو كان لذلك سببٌ يقتضيه فلا بأس.

وقد كان رسول الله ﷺ يخبر بالمعيّبات للحاجة إلى ذلك، ومعلومٌ أنّه عليه الصّلاة والسّلام لم يخبر بكلّ معيّبٍ إطلّع عليه، بل كان ذلك في بعض الأوقات وعلى مقتضى الحاجات، وقد أخبر عليه الصّلاة والسّلام

المصلّين خلفه: أنّه يراهم من وراء ظهره. لما لهم في ذلك من الفائدة المذكورة في الحديث، وكان يمكن أن يأمرهم وينهاهم من غير إخبار بذلك، وهكذا سائر كراماته ومعجزاته، فعمل أمّته بمثل ذلك في هذا المكان أولى منه في الوجه الأوّل، ولكنّه مع ذلك في حكم الجواز لما تقدّم من خوف العوارض كالعجب ونحوه.

الثالث: أن يكون فيه تحذير أو تبشيرٌ ليستعدّ لكلّ عدّته فهذا أيضاً جائزٌ كالإخبار عن أمر ينزل إن لم يكن كذا، أو لا يكون إن فعل كذا فيعمل على وفق ذلك... إلخ.

فهلّا كان من الغيب نبأ إني نوح، وأنباء قوم هو وعاد وثمود، وقوم إبراهيم ولوط، وذكرى ذي القرنين، ونبأ من سلف من الأنبياء والمرسلين؟!

وهلّا كان منه ما أسرّ به النبي ﷺ إلى بعض أزواجه فأفشته إلى أبيها فلمّا نبأها به و قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير؟ « تحریم ٣ ».

وهلّا كان منه ما أنبا موسى صاحبه من تأويل ما لم يستطع عليه صبراً؟ « الكهف » وهلّا كان منه ما كان يقول عيسى لأُمّته: وأنبيّكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم؟ « آل عمران ٤٩ ».

وهلّا كان منه قول عيسى لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد؟ « الصف ٦ »

وهلّا كان منه ما أوحى الله تعالى إلى يوسف: لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون؟ « يوسف ١٥ ».

وهلّا كان ما أنبا آدم الملائكة من أسمائهم أمراً من الله يا آدم أنبئهم بأسمائهم؟ « البقرة ٣٣ ».

وهلّا كانت منه تلك البشارات الجمّة المحكيّة عن التوراة والإنجيل والزبور وصحف الماضين وزير الأوّلين بنبوّة نبيّ الإسلام وشمائله وتاريخ حياته وذكر أمّته؟.

وهلّا كانت منه تلك الأنباء الصحيحة المرويّة عن الكهنة والرهابين والأقسّسة حول النبيّ الأعظم ﷺ قبل ولادته؟.

ليس هناك أيّ منع وخطر إن علّم الله أحداً ممن خلق بما شاء وأراد من الغيب المكتوم من علم ما كان أو سيكون، من علم السّماوات والأرضين، من علم الأوّلين

والآخرين، من علم الملائكة والمرسلين. كما لم يُر أيّ وازع إذا حبا أحداً بعلم ما شاء من الشهادة وأراه ما خلق كما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض. ولا يُتصوّر عندئذ قطُّ اشتراك مع المولى سبحانه في صفته العلم بالغيب، ولا العلم بالشهادة ولو بلغ علم العالم أيّ مرتبة رابية، وشتان بينهما، إذ القيود الإمكانيّة البشريّة مأخوذة في العلم البشريّ دائماً لا محالة، سواء تعلّق بالغيب أو تعلّق بالشهادة، وهي تلازمه ولا تفارقه، كما أنّ العلم الإلهي بالغيب أو الشهادة تؤخذ فيه قيود الأحديّة الخاصّة بذات الواجب الأحد الأقدس سبحانه وتعالى.

وكذلك الحال في علم الملائكة، لو أذن الله تعالى إسرافيل مثلاً وقد نصب بين عينيه اللوح المحفوظ الذي فيه تبيان كلّ شيء أن يقرأ ما فيه ويطلّع عليه لم يُشارك الله قطُّ في صفته العلم بالغيب، ولا يلزم منه الشرك. فلا مقايسة بين العلم الذاتي المطلق وبين العرضيّ المحدود، ولا بين ما لا يكتفّ بكيف. ولا يؤيّن بأين وبين المحدود المقيّد. ولا بين الأزليّ الأبديّ وبين الحادث الموقّت. ولا بين التأصيليّ وبين المكتسب من الغير، كما لا يُقاس العلم النبويّ بعلم غيره من البشر، لإختلاف طرق علمهما، وتباين الخصوصيّات والقيود المتّخذة في علم كلّ منهما، مع الإشتراك في إمكان الوجود. بل لا مقايسة بين علم المجتهد وبين علم المقلّد فيما علما من الأحكام الشرعيّة ولو أحاط المقلّد بجميعها، لتباين المبادئ العلميّة فيهما.

فالعلم بالغيب على وجه التّأصل والإطلاق من دون قيد بكمّ وكيف كالعلم بالشهادة على هذا الوجه إنّما هما من صفات الباري سبحانه، ويخصّان بذاته لا مطلق العلم بالغيب والشهادة، وهذا هو المعنى نفياً وإثباتاً في مثل قوله تعالى: قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلّا الله « النمل ٦٥ » وقوله تعالى: إنّ الله عالم غيب السماوات والأرض إنّّه عليّم بذات الصدور « فاطر ٣٨ » وقوله تعالى: إنّ الله يعلم غيب السماوات والأرض و الله بصير بما تعملون « الحجرات ١٨ » وقوله تعالى: ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون « الجمعة ٨ » وقوله تعالى: عالم الغيب والشهادة هو الرّحمان الرّحيم « الحشر ٢٢ » وقوله تعالى: ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرّحيم « السجدة ٦ » وقوله تعالى: عالم الغيب والشهادة

العزیز الحکیم « التغابن ١٨ » وقوله تعالى: حكايةً عن نوح، لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنِّي ملك « انعام ٥٠، هود ٣١ » وقوله تعالى حكايةً: لو كنت أعلم الغيب لاستكثرتُ من الخير « الأعراف ١٨٨ ».

وهذا التفصيل في وجوه العلم يُعلم عدم التعارض نفيًا وإثباتًا بين أدلة المسئلة كتابًا وسُنَّة، فكلُّ من الأدلة النافية والمثبتة ناظرٌ إلى ناحيةٍ منها، والموضوع المنفي من علم الغيب في لسان الأدلة غير المثبت منه وكذلك بالعكس. وقد يوعز إلى الجهتين في بعض النصوص الواردة عن أهل البيت العصمة عليهم السلام مثل قول الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام مجيباً يحيى بن عبد الله بن الحسن لَمَّا قاله: جعلت فداك أنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟ فقال عليه السلام: سبحان الله ضع يدك على راسي فوالله ما بقيت شعرةً فيه ولا في جسدي إلَّا قامت، ثم قال: لا والله ما هي إلَّا وراثته عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم (١).

وكذلك الحال في بَقِيَّة الصفات الخاصة بالمولى العزیز سبحانه وتعالى فإنَّها تمتاز عن مضاهاة ما عند غيره تعالى من تلكم الصفات بقيودها المخصَّصة، فلو كان عيسى على نبينا وآله عليهم السلام يُحيي كلَّ الموتى بإذن الله، أو كان خلق عالماً بشراً من الطين باذن ربِّه بدل ذلك الطير الذي أخبر عنه بقوله: إنِّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله «آل عمران ٤٩» لم يكن يُشارك المولى سبحانه في صفته الإحياء والخلق، والله هو الولي، وهو محيي الموتى، وهو الخلاق العليم.

وإنَّ الملك المصوِّر في الأرحام مع تصويره ما شاء الله من الصور وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها (٢) لم يكن يشارك ربَّه في صفته، والله هو الخالق

١ - أخرجه شيخنا المفيد في المجلس الثالث من أماليه.

٢ - عن حذيفة مرفوعاً: إذا مر بالنطفة اثنتان و اربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول: يا رب رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئاً ولا ينقص. أخرجه أبو الحسين مسلم في صحيحه، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول. وابن الديبع في التيسير ٤ ص ٤٠.

وفي حديث آخر ذكره ابن الديبع في تيسير الوصول ٤ ص ٤٠: إذا بلغت « يعني المضغة » أن تخلق نفساً بعث الله ملكاً يصورها، فيأتي الملك بتراب بين اصبعيه فيخط في المضغة ثم يعجنه ثم يصورها كما يؤمر فيقول: أذكر أم أنثى؟ أشقى أم سعيد؟ وما عمره؟ وما رزقه؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ فيقول الله فيكتب الملك.

البارئ المصوّر، وهو الذي يصوّر في الأرحام كيف يشاء.

والملك المبعوث إلى الجنين الذي يكتب رزقه وأجله وعمله ومصائبه وما قدر له من خير وشرٍّ وشقاوته وسعادته ثمّ ينفخ في الروح^(١) لا يشارك ربّه، والله هو الذي لم يكن له شريك في الملك وخلق كلّ شيءٍ فقدره تقديرًا. وملك الموت مع أنّه يتوفّى الأنفس، وأنزل الله فيه القرآن وقال: قل يتوقّاكم ملك الموت الذي وُكِّل بك « السجدة ١١ » صحّ مع ذلك الحصر في قوله تعالى: ألله يتوفّى الأنفس حين موتها، والله هو المميت ولا يشاركه ملك الموت في شيء من ذلك، كما صحّت النسبة في قوله تعالى: ألذين تتوقّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم « النحل ٢٨ » وفي قوله تعالى: ألذين تتوقّاهم الملائكة طييبين « النحل ٣٢ » ولا تعارض في كلّ ذلك ولا إثم ولا فسوق في إسناد الإمامة إلى غيره تعالى.

والملك لا يغشاه نوم العيون^(٢) ولا تأخذه سنة الراقد بتقديرٍ من العزيز العليم وجعله، ومع ذلك لا يشارك الله فيما مدح نفسه بقوله: لا تأخذه سنة ولا نوم. ولو أنّ أحداً مكّنه المولى سبحانه من إحياء موتان الأرض برمتها لم يشاركه تعالى والله هو الذي يحيي الأرض بعد موتها.

فهلمّ معي نسائل القصيمي عن أنّ قول الشيعة بأنّ الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إيّاه كيف يتفرّع عليه القول بأنّ الأئمة يشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب؟ وما وجه الإشتراك بعد فرض كون علمهم بإخبار من الله تعالى وإعلامه؟ وقد ذهب على الجاهل أنّ الحكم بأنّ القول بعلم الأئمة بما كان وما يكون - وليس هو كلّ الغيب ولا جلّه - وعدم خفاء شيء من ذلك عليهم يستلزم الشرك بالله في صفة علمه بالغيب. تحديدٌ لعلم الله، وقولٌ بالحدّ في صفاته سبحانه، ومَن حدّه

١ - عن ابن مسعود مرفوعاً: ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح.

أخرجه البخاري في باب ذكر الملائكة في صحيحه ومسلم وغيرهما من أئمة الصحاح الا النسائي وأحمد في مسنده ١ ص ٣٧٤، ٤١٤، ٤٣٠، وابو داود في مسنده ٥ ص ٣٨، وذكره ابن الاثير في جامعه، وابن الدبيع في التيسير ٤ ص ٣٩.

٢ - راجع الخطبة الاولى من نهج البلاغة وشروحها.

فقد عدّه، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً. والنصوص الموجودة في الكتاب والسنة على أن لا يعلم الغيب إلّا الله قد خفيت مغزاها على المغفل ولم يفهم منها شيئاً، ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطانٍ مريد.

ونسائل الرّجل: كيف خفي هذا الشرك المزعوم على أئمة قومه؟ فيما أخرجوه عن حذيفة قال: أعلمه رسول الله ﷺ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة^(١) وما أخرجاه أحمد إمام مذهب الرّجل في مسنده ج ٥ ص ٣٨٨ عن أبي ادريس قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: والله إنّّي لأعلم الناس بكلّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة.

وقد جهل بأنّ علم المؤمن بموته واختياره الموت واللقاء مهما خيّر بينه وبين الحياة ليس من المستحيل، ولا بأمرٍ خطير بعيدٍ عن خطر المؤمن فضلاً عن أئمة المؤمنين من العترة الطاهرة، هلاً يعلم الرّجل ما أخرجوه قومه في أئمتهم من ذلك وعدّوه فضائل لهم؟ ذكروا عن ابن شهاب^(٢) قال: كان أبو بكر - ابن أبي قحافة - والحارث بن كلدة يأكلان حريرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر: إرفع يدك يا خليفة رسول الله إنّ فيها لسمّ سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليّين حتّى ماتا في يوم واحد عند إنقضاء السنة.

وذكر أحمد في مسنده ١ ص ٤٨ و ٥١، والطبري في رياضه ٢ ص ٧٤ إخبار عمر عن موته بسبب رؤيا رآها، وما كان بين رؤياه وبين يوم طعن فيه إلّا جمعة، وفي الرياض ج ٢ ص ٧٥ عن كعب الأخبار أنّه قال لعمر. يا أمير المؤمنين اعهد بأنّك ميّت إلى ثلاثة أيّام فلمّا قضى ثلاثة أيّام طعنه أبو لؤلؤة فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم فقال: القول ما قال كعب.

وروى إنّ عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر: إحترس أو أخرج العجم من المدينة فإنّي لا آمن أن يطعنك رجلٌ منهم في هذا الموضع. ووضع يده في الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة.

وعن جبير بن مطعم قال: إنّنا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة إذ سمعت رجلاً

١ - صحيح مسلم في كتاب الفتن، مسند أحمد ٥ ص ٣٨٦، البيهقي، تاريخ ابن عساكر ٤ ص ٩٤، تيسير الوصول ٤ ص ٢٤١، خلاصة التهذيب ٦٣، الإصابة ١ ص ٢١٨، التقريب ٨٢.

٢ - ك ٣ ص ٦٤، صف ١ ص ١٠، يا ١ ص ١٨٠.

يقول: يا خليفة! فقال أعرابي من هب من خلفي: ما هذا الصوت؟ قطع الله لهجتك والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبداً. فسببته وأدبته فلمّا رمينا الجمرة مع عمر جاءت حصاة فأصابت رأسه ففتحت عرقاً من رأسه فسال الدم، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين أما والله لا يقف بعد هذا العام ههنا أبداً. فالتفت فإذا هو ذلك اللهبي فوالله ما حجّ عمر بعدها. خرّجه ابن الضحّاك.

وإن تعجب فعجب إخبار الميت وهو يُدفن عن شهادة عمر في أيام خلافة أبي بكر، أخرج البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري قال: كنت فيمن دفن ثابت بن قيس وكان قتل باليمامة ^(١) فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان البرّ الرحيم. فنظرنا إليه فإذا هو ميت. وذكره القاضي في «الشفاء» في فصل إحياء الموتى وكلامهم.

وعن عبد الله بن سلام قال: أتيت عثمان وهو محصورٌ أسلم عليه فقال: مرحباً بأخي مرحباً بأخي، أفلا أحدثك ما رأيت الليلة في المنام؟ فقلت: بلى. قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد مثل لي في هذه الخوخة - وأشار عثمان إلى خوخة في أعلى داره - فقال: حصروك؟ فقلت: نعم. فقال: عطشوك؟ فقلت: نعم. فأدلى دلوّاً من ماء فشربت حتّى زويت، فما أنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديي وبين كتفي. فقال: إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم؟ فاخترت الفطر ^(٢).

وعنه قال: إنّي رأيت رسول الله ﷺ البارحة وأبا بكر وعمر فقالوا لي: صبراً فإنّك تفطر عندنا القابلة. وعن كثير بن الصلت عن عثمان قال: إنّي رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: إنّك شاهدٌ معنا الجمعة «ك ٣ ص ٩٩» وعن ابن عمر: إنّ عثمان أصبح يحدث الناس قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام قال: يا عثمان افطر عندنا غداً. فأصبح صائماً وقتل من يومه.

١ - بلدة باليمن على ستة عشر مرحلة من المدينة، وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتي عشر هجرية في خلافة أبي بكر.

٢ - الرياض النضرة ٢ ص ١٢٧، الاتحاف للشبراوي ٩٢.

قال محب الدين الطبري في «الرياض» ٢ ص ١٢٧ بعد رواية ما ذكر: واختلاف الروايات محمولٌ على تكرار الرؤيا فكانت مرةً نهاراً ومرةً ليلاً.

وأخرج الحاكم في «المستدرک» ٣ ص ٢٠٣ بسند صحَّحه إخبار عبد الله بن عمرو الأنصاري الصحابي ابنه جابر بشهادته يوم أحد، وأنه أوَّل قتيلٍ من اصحاب رسول الله ﷺ فكان كما أخبر به.

م - وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ ص ٤٩ عن أبي الحسن المالكي أنه قال: كنت أصحب خير النساء - محمد بن اسماعيل - سنين كثيرة ورأيت له من كرامات الله تعالى ما يكثر ذكره غير أنه قال لي قبل وفاته بثمانية أيام، إنِّي أموت يوم الخميس المغرب فأدفن يوم الجمعة قبل الصَّلَاة وستنسى فلا تنساه.

قال أبو الحسين: فأنسيته إلى يوم الجمعة فلقيني من خبزي بموته فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين فسألتهم لم رجعوا فذكروا أنه يدفن بعد الصَّلَاة، فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصَّلَاة أو كما قال. وهذه القصَّة ذكرها ابن الجوزي أيضاً في المنتظم ٦ ص ٢٧٤.]

غِيضٌ مِنْ فَيْضٍ

توجد في طيِّ كتب الحقاظ ومعاجم أعلام القوم قضايا جمَّة في اناس كثيرين عدوها لهم فضلاً وكرامةً تنبأ عن علمهم بالغيب وبما تخفي الصدور، ولا يراها أحدٌ منهم شركاً، ولا يسمع من القصيمي ومن لفَّ لقه فيها ركزاً، وأمثالها في أئمة الشيعة هي التي جسَّها القوم، وألقت عليهم جشمها، وكثر فيها منهم الرطيط، وإليك جملةٌ من تلكم القضايا.

١ - قال أبو عمرو بن علوان خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في حاجة فرأيت جنازةً فتبعتها لأصلي عليها ووقفت حتى يدفن الميت في جملة الناس ف وقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فلححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله « إلى أن قال »: فخطر في قلبي: أن زر شيخك الجنيد، فأنحدرت إلى بغداد فلمَّا جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي: ادخل أبا عمر وتذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد. تاريخ بغداد ٧ ص ٢٤٧، صف ٢ ص ٢٣٦.

٢ - قال ابن التّجار كان الشيخ « أبو محمّد عبد الله الجبائي المتوفّى ٦٠٥ هـ » يتكلّم يوماً في الإخلاص والرّياء والعجب وأنا حاضرٌ في المجلس فخطر في نفسي: كيف الخلاص من العجب؟ فالتفت إليّ الشيخ وقال: إذا رأيت الأشياء من الله وأنته وفقك لعمل الخير وأخرجك من البين سلمت من العجب. هب ٥ ص ١٦.

٣ - عن الشيخ علي الشبلي قال: احتاجت زوجتي إلى مقنعة فقلت: عليّ دين خمسة دراهم فمن أين أشتري لك مقنعة؟ فنمت فرأيت من يقول لي: إذا أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز. فلمّا أصبحت أتيت به بقاسيون فقال لي: ما لك يا علي؟ اجلس وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة في طرفها خمسة دراهم فاخذتها ورجعت. هب ٥ ص ٧٤.

٤ - قال أبو محمّد الجوهري سمعت أخي أبا عبد الله يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أيّ المذاهب خير؟ وقال قلت: على أيّ المذاهب أكون؟ فقال: ابن بطة ابن بطة^(١) فخرجت من بغداد إلى عكبرا فصادف دخولي يوم الجمعة فقصدت الشيخ أبا عبد الله ابن بطة إلى الجامع فلمّا رأيته قال لي ابتداءً صدق رسول الله، صدق رسول الله. هب ٣ ص ١٢٣.

٥ - قال أبو الفتح القوّاس لحقتني إضاعة وقتاً من الزّمان فنظرت فلم أجد في البيت غير قوس لي وخفّين كنت ألبسهما فأصبحت وقد عزمت على بيعهما وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون فقلت في نفسي: احضر المجلس ثمّ انصرف فأبيع الخفّين والقوس. قال: وكان القوّاس قلّ ما يتخلّف عن حضور مجلس ابن سمعون قال أبو الفتح: فحضرت المجلس فلمّا أردت الإنصراف ناداني أبو الحسين: يا أبا الفتح لا تبع الخفّين ولا تبع القوس فإنّ الله سيأتيك برزق من عنده. تاريخ ابن عساكر ١ ص ٢٧٦.

٦ - قال الحافظ ابن كثير في تاريخه ١٢ ص ١٤٤: قدم الخطيب أردشير بن منصور أبو الحسين العبادي وكان يحضر في مجلسه في بعض الأحيان أكثر من ثلاثين ألفاً من الرّجال والنساء، قال بعضهم: دخلت عليه وهو يشرب مرقاً فقلت في نفسي: ليتني أعطاني فضله لأشربه لحفظ القرآن فناولني فضله فقال: اشربها على تلك النّيّة. قال:

١ - هو الحافظ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد الفقيه الحنبلي العكبري توفي سنة ٣٨٧.

فرزقني الله حفظ القرآن.

٧ - قال أبو الحارث الأولاسي: خرجت من حصن اولاس أريد البحر فقال بعض اخواني: لا تخرج فإني قد هيأت لك «عجّة» حتى تأكل قال: فجلست فأكلت معه ونزلت إلى الساحل وإذا أنا بآبراهيم بن سعد [أبو إسحاق الحسني] العلوي قائماً يصلي فقلت في نفسي: ما أشكّ إلا أنه يريد أن يقول: امش معي على الماء، ولئن قال لي لأمشين معه، فما استحكم الخاطر حتى قال: هيه يا أبا الحارث امش على الخاطر. فقلت: بسم الله فمشى هو على الماء فذهبت أمشي فغاصت رجلي فالتفت إليّ وقال لي يا أبا الحارث: العجّة أخذت برجلك. فذهب وتركني. طب ٦ ص ٨٦، كر ٢ ص ٢٠٨، صف ٢ ص ٢٤٢.

٨ - كان ابن سمعون محمد بن أحمد الواعظ المتوفى ٣٨٧ يعظ يوماً على المنبر وتحتة أبو الفتح بن القوّاس فنعس ابن القوّاس فأمسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ فحين استيقظ قال ابن سمعون: رأيت رسول الله في منامك هذا؟ قال: نعم. قال: فلهذا أمسكت عن الوعظ حتى لا أزعجك عما كنت فيه. تاريخ بغداد ١ ص ٢٧٦، المنتظم ٧ ص ١٩٩، تاريخ ابن كثير ١١ ص ٣٢٣.

٩ - روي عن ابن الجنيد أنه قال: رأيت إبليس في المنام وكأنه عريان فقلت: ألا تستحي من الناس؟ فقال - وهو لا يظنهم ناساً -: لو كانوا ناساً ما كنت ألعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة إنما الناس جماعة غير هؤلاء فقلت: أين هم؟ فقال: في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي واتعبوا جسدي، كلما هممت بهم أشاروا إلى الله عز وجل فأكاد أحترق قال: فلما انتبهت لبست ثيابي ورحت إلى المسجد الذي ذكر فإذا ثلاثة جلوس ورؤوسهم في مرقعاتهم فرفع أحدهم رأسه إليّ وقال: يا أبا القاسم لا تغترّ بحديث الخبيث وأنت كلما قيل لك شئ تقبل. فإذا هم: أبو بكر الدقاق. وأبو الحسين النوري^(١). وأبو حمزة محمد بن علي الجرجاني الفقيه الشافعي. ذكره ابن الأثير كما في تاريخ ابن كثير ١١ ص ٩٧، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٢ ص ٢٣٤.

١٠ - جاء يوماً شاب نصراني في صورة مسلم إلى أبي القاسم الجنيد الخزّاز فقال

١ - توفي في سنة ٢٩٥، ومن جملة العجائب المذكورة في ترجمته في تاريخ ابن كثير ١١ ص ١٠٦: أنه صام عشرين سنة لا يعلم به أحد لا من أهله ولا من غيره.

له: يا أبا القاسم ما معنى قول النبي ﷺ، اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ؟ فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه إليه وقال: أسلم فقد آن لك أن تسلم قال: فأسلم الغلام. تاريخ ابن كثير ١١ ص ١١٤.

م - وحكي عن أبي الحسن الشاذلي المتوفى ٦٥٦ قوله: لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غد وما بعده إلى يوم القيامة. هب ٥ ص ٢٧٩.]

العجب العجائب

وأعجب من هذه كلّها دعوى الرّجل من القوم أنّه يرى اللوح المحفوظ ويقرأه فتؤخذ منه تكمم الدعاء الضخمة، وتذكر في سلسلة الفضائل، وتأتي في كتبهم حقايق راهنة من دون أيّ مناقشة في الحساب.

قال ابن العماد في شذرات الذهب ٨ ص ٢٨٦ في ترجمة المولى محيي الدين محمد ابن مصطفى القوجوي الحنفي المتوفى ٩٥٠ صاحب الحواشي على البيضاوي ومؤلفات أخرى: كان يقول إذا شككت في آية من القرآن أتوجّه إلى الله تعالى فيتّسع صدري حتّى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري هما أيّ شيء ثمّ يظهر نور فيكون دليلاً إلى اللوح المحفوظ فأستخرج منه معنى الآية.

م - وقال في ج ٨ ص ١٧٨ في ترجمة المولى بخشي الرومي الحنفي المتوفى ٩٣١: رحل إلى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يدٌ طولى في الفقه والتفسير (إلى أن قال): كان ربّما يقول: رأيت في اللوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا فلا يخطئ أصلاً].

وقال البيهقي في مرآة الجنان ٣ ص ٤٧١: أنّ الشيخ جاكير المتوفى سنة ٥٩٠ كان يقول: ما أخذت العهد على أحد حتّى رأيت اسمه مرفوعاً في اللوح المحفوظ من جملة مردي.

وقال في المرأة ج ٤ ص ٢٥: كان الشيخ ابن الصّبّاغ أبو الحسن عليّ بن حميد المتوفى ٦١٢ لا يصحب إلّا من يراه مكتوباً في اللوح المحفوظ من أصحابه. وذكره ابن العماد في شذراته ٥ ص ٥٢.

توجد جملة كثيرة من هذه الأوهام الخرافيّة في طبقات الشعراني، والكواكب الدرّيّة للنووي، وروض الرّياحين للبيهقي، وروضة الناظرين للشيخ أحمد الوترى وأمثالها.

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

[الأعراف ١٨٢]

نقل الجناز إلى المشاهد

لقد كثرت الجلبة واللغط حول هذه المسألة من أناس جاهلين بمواقع الأحكام، ذاهلين عن مصادر الفتيا حسبوا أنّها من مختصّات الشيعة فحسب، ففوّقوا إليهم نبال الطعن وشنّوا عليهم الغارات، وهناك أغراؤ تصدّوا للدفاع - وهم مشاركون لأولئك في الجهل أو الذهول - بأنّها من عمل الدهماء فلا يحتجّ بها على المذهب أو العلماء، وآخر حرّف الكلم عن مواضعه ابتغاء إثبات أمنيّته، ولكن وراء الكلّ حذاق البحث كشفوا عن تلکم السوءات.

عزب على المساكين إنّ للشيعة موافقون من أهل المذاهب الأربعة في جواز نقل الموتى لأغراض صحيحة إلى غير محالّ موتم قبل الدفن وبعده مهما أوصى به الميّت أو لم يوص به.

قالت المالكيّة: يجوز نقل الميّت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر بشروط ثلاثة: أوّلها أن لا ينفجر حال نقله. ثانيها أن لا تنهتك حرمة بأن يُنقل على وجه يكون فيه تحقير له. ثالثها أن يكون نقله لمصلحة كأن يُخشى من طغيان البحر على قبره، أو يراد نقله إلى مكان تُرجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله إيّاه، فإن فُقد شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم النقل^(١).

وقالت الحنابلة: لا بأس بنقل الميّت من الجهة التي مات فيها إلى جهة بعيدة عنها بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح كأن يُنقل إلى بقعة شريفة ليدفن فيها، أو ليدفن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يؤمن بتغيّر رائحته، ولا فرق في ذلك بين أن يكون قبل الدفن أو بعده^(٢).

وقالت الشافعية: يحرم نقل الميّت إلى بلد آخر ليدفن فيه. وقيل: يكره إلا أن

١ - الفقه على المذاهب الأربعة ١ ص ٤٢١.

٢ - الفقه على المذاهب الأربعة ١ ص ٤٢٢.

يكون بقرب مكّة أو المدينة أو بيت المقدس أو بقرب قبر صالح، ولو أوصى بنقله إلى أحد الأماكن المذكورة لزم تنفيذ وصيّته عند الأمن من التغيير، والمراد بمكّة جميع الحرم لا نفس البلد ^(١).

وقالت الحنفية: يستحب أن يُدفن الميت في الجهة التي مات فيها، ولا بأس بنقله من بلدة إلى أخرى قبل الدفن عند أمن تغيير رائقته، أمّا بعد الدفن فيحرم إخراجُه إلّا إذا كانت الأرض التي دفن فيها مغصوبة أو أخذت بعد دفنه بشفعة ^(٢).

ومن سبر التاريخ وجد الإطباق من علماء المذاهب على جواز النقل في الصّورتين عملاً، وكان من المرتكز في الأذهان نقل الجثث إلى البقاع الشريفة من أرض بيت الله الحرام، أو جواز النبيّ الأعظم، أو قرب إمام مذهب، أو مرقد وليّ صالح، أو بقعة اختصّها الله بالكرامة، أو إلى حيث مجتمع أهل الميت، أو قبور ذويه.

م - وكان يوم نقل رفاة أولئك الرّجال من المذاهب الأربعة يوماً مشهوداً تُقام فيه حفلات مكتظة يحضر فيها حشدٌ من العلماء والخطباء والقراء وأناس آخرين، كلّ ذلك يُنبأ عن جوازه، وإصفاق الأئمة الإسلامية عليه [.

بل كان ذلك مطّرداً منذ عهد ^(٣) الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان بوصيّة من الميت أو بترجيح من أوليائه، وكاد أن يكون من المجمع عليه عملاً عند فرق المسلمين في القرون الإسلامية. ولو لم يكن كذلك لما اختلفت الصحابة في دفن رسول الله ﷺ، بالمدينة أو بمكّة أو عند جدّه إبراهيم الخليل ^(٤).

وتراه كان مشروعاً في الشرايع السّالفة فقد مات آدم عليه السلام بمكّة ودفن في غار أبي قبيس، ثمّ حمل نوح تابوته في السفينة، ولما خرج منها دفنه في بيت المقدس ^(٥) وفي أحاديث

١ - المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغني ١ ص ٣٥٧ تأليف محيي الدين النووي الشافعي، شرح الشريبي الشافعي ١ ص ٣٥٨، حاشية شرح ابن قاسم العزّي تأليف الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي ١ ص ٢٨٠ وغيرها.

٢ - الفقه على المذاهب الأربعة ١ ص ٤٢٢.

٣ - بل منذ عهد النبي الأعظم كما يظهر مما يأتي من حديث نقل جابر أباه بعد دفنه.

٤ - الملل والنحل للشهرستاني ١ ص ٢١ هامش الفصل. شرح الشمائل للقارى ٢ ص ٢٠٨، شرح الشمائل للمناوى ٢ ص ٢٠٨، السيرة الحلبية ٣ ص ٣٩٣، الصواعق المحرقة ص ١٩.

٥ - تاريخ الطبري ١ ص ٨٠، العرائس للثعلبي ٢٩.

الشيعة أنه دفنه في النجف الأشرف. ومات يعقوب عليه السلام بمصر ونُقل إلى الشام ^(١) ونقل النبي موسى عليه السلام جثة يوسف عليه السلام من مصر بعد دفنه بها إلى فلسطين مدفن آبائه ^(٢).

م - ونقل يوسف عليه السلام جثمان أبيه يعقوب عليه السلام من مصر ودفنه عند أهله في حبرون في المغارة المعدة لدفن تلك الأسرة الشريفة كما في تاريخ الطبري ١ : ١٦١، ١٦٩، ومعجم البلدان ٣ : ٢٠٨، وتاريخ ابن كثير ١ : ١٧٤، ١٩٧.

وقد نقل الإمامان السبطان صلوات الله عليهما جثمان أبيهما الطاهر أمير المؤمنين سلام الله عليه من الكوفة إلى حيث بقعته الآن من النجف الأشرف وكان ذلك قبل دفنه عليه السلام غير أنّ في دلائل النبوة ^(٣) أنّ أوّل من نقل من قبر إلى قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنه ودفن بدار الإمارة بالكوفة وغيب قبره ونُقل إلى محلّ يُقال له « نجف ». فأظهره هارون الرشيد وبني عليه عمائر حين وجد وحوشاً تستأنس بذلك المحلّ وتقرّ إليه التجاءً من أهل الصّيد، فسأل عن سبب ذلك من أهل قرية قريبة هناك فأخبره شيخٌ من القرية بأنّ فيه قبر أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه مع قبر نوح عليه السلام ^(٤) ونحن نذكر جملةً من الجثث المنقولة تحت عناوين.

من نقلت جنازته قبل الدفن

- ١ - المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابي المتوفّى ٣٣، توفّي بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرّجال حتى دُفن بالبقيع « الاستيعاب ١ ص ٢٨٠، سد ٤ ص ٤١١، مز ٩ ص ٣٠٧ ».
- ٢ - سعيد بن زيد القرشي العدوي « أحد العشرة المبشّرة » توفّي ٥١ / ٢ بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إليها ودفن بها « صف ١ ص ١٤٠، كر ٦ ص ١٢٧ ».
- ٣ - عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق، توفّي بالحبشي سنة ٥٢ « بينها وبين

١ - حاشية أبي الاخلاص الحنفي ج ١ ص ١٦٨ طبعت بمأمش درر الحكام.

٢ - شرح الشمائل للقاري ٢٠٨ وشرح المناوى في هامشه.

٣ - محاضرة الأوائل للسكنوازي ص ١٠٢ ط ١٣٠٠، وتام المتون للصفدي ص ١٥١.

٤ - للقوم حول مدفن الامام أمير المؤمنين خلاف عظيم أحدثته يد السياسة لتخذيل الامة عنه وبعدها عن زيادة ذلك المشهد المقدس.

- مكة ستة أميال»، فحمل إلى مكة ودفن بها، فقدمت عايشة من المدينة وأتت قبره و صلت عليه وتمثلت:
- وكنّا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل: لن يتصدّعا
فلما تفرّقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
- معجم البلدان ٣ ص ٢١١، وأخرجه الترمذي مع زيادة.
- ٤ - سعد بن أبي وقاص الصحابي، توفّي سنة ٥٤ / ٥ / ٦ في حمراء الأسد^(١) و حُمِل إلى المدينة وُدُفن بها « طب
١ ص ١٤٦، صف ١ ص ١٤٠، كر ٦ ص ١٠٨ يه ٨ ص ٧٨ ».
- ٥ - أسامة بن زيد الصحابي، توفّي ٥٤ بالجرف وحُمِل إلى المدينة « صف ١ ص ٢١٠، سد ١ ص ٦٦ »
- م ٦ - أبو هريرة الصحابي الشعير المتوفّي ٥٧ / ٨ / ٩، توفّي بالعقيق فحمل إلى المدينة المشرفة، الإصابة ٤ ص
٢١٠.]
- م ٧ - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان المتوفّي ٦٤، توفي بحوارين من قرى دمشق و حُمِل إلى دمشق ودفن بها. يه ٨
ص ٢٣٦.]
- ٨ - أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم، توفّي ١٦٢ بالجزيرة فحمل إلى صور فدفن هنالك « صف ٢ ص ١٣٢ ».
- ٩ - جعفر بن يحيى قُتل بالغمر سنة ١٨٩، وُبُعث بجثته إلى بغداد « هب ١ ص ٣٣٧ ».
- ١٠ - أبو الفيض ذو النون المصري، توفّي ٢٤٦ بالحيرة في مركب إلى الفسطاط وُدُفن في مقابر أهل المعافر «
صف ٤ ص ٢٩٣ ».
- ١١ - هارون بن العباس الهاشمي، توفّي ٢٦٧ بالروثة « وقيل بالعرج » ثم حُمِل إلى المدينة فدفن بها « طب ١٤
ص ٢٧ ».
- ١٢ - أحمد بن محمد بن غالب الباهلي، توفّي ببغداد سنة ٢٧٥ وحُمِل في تابوت إلى البصرة وبُنيت عليه قبة «
طب ٥: ٨٠، م ١ ص ٦٧ ».

١ - موضع على ثمانية أميال من المدينة المشرفة، اليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد في طلب المشركين.

م ١٣ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنبر الصيمري المتوفى ٢٧٥، توفي ببغداد وحُمل إلى الكوفة فدفن بها. ظم ٥ ص ٩٩.]

١٤ - ألعتمد على الله الخليفة العباسي، توفي ٢٧٩ ببغداد فجأةً وحُمل إلى سرّ من رأى ودُفن بها (طب ٤ ص ٦١)

م ١٥ - جعفر بن المعتضد المتوفى ٢٨٠، توفي بمدينة الدينور وحُمل إلى بغداد به ١١ ص ٦٩.]

١٦ - عليّ بن محمد بن أبي الشوارب أبو الحسن الأموي البصري، توفي ٢٨٢ / ٣ ببغداد فصلي عليه ثمّ حمل إلى سرّ من رأى وهناك تربته « طب ١٢ ص ٦١، ظم ٥ ص ١٦٤ ».

١٧ - جعفر بن محمد بن عرفة، توفي في ذي الحجة ٢٨٧ بالعمق أحد منازل طريق الحج من بغداد وحُمل إلى بغداد ودُفن بها في المحرم سنة ٢٨٨ « ظم ٦ ص ٢٥ وغيره ».

م ١٨ - حسين بن عمر أبي الأحوص أبو عبد الله الكوفي المتوفى ٣٠٠، توفي في بغداد وحُمل إلى الكوفة فدفن بها. ظم ٦ ص ١١٧، طب ٨ ص ٨١.]

م ١٩ - محمد بن جعفر أبو عمر القتات الكوفي المتوفى ٣٠٠، توفي ببغداد وحُمل إلى الكوفة. ظم ٦ ص ١٢٠.]

٢٠ - أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم المعروف بابن الأكفاني، توفي ٣٠٧ بالقصر وحُمل تابوته إلى مكة ودُفن بها « طب ٩ ص ٤٠٥ ».

م ٢١ - إبراهيم بن نجيح أبو القاسم الكوفي المتوفى ٣١٣، توفي ببغداد وجيء به إلى الكوفة فدفن بها. ظم ٦ ص ١٩٧.]

٢٢ - بدر بن الهيثم الكوفي القاضي، توفي ٣١٨ ببغداد وحُمل إلى الكوفة فدفن بها « طب ٧ ص ١٠٨ ».

٢٣ - محمد بن الحسين أبو الطيب اللخمي، توفي ٣١٨ ببغداد وحُمل إلى الكوفة ودُفن بها وكان فيها أهله « طب ٢ ص ٢٣٨، ظم ٦ ص ٢٢٦ ».

٢٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخطابي العمري الكوفي من أحفاد عمر بن الخطاب توفي ٣٢٠ ببغداد وحُمل إلى الكوفة ودفن بها « طب ٦ ص ١٥٨ ».

٢٥ - إسماعيل بن العباس أبو علي الورّاق، توفي ٣٢٣ في طريق الحج في رجوعه

منه وحُمل إلى بغداد فدفن بها « طب ٦ ص ٣٠١، ظم ٦ ص ٢٧٨ ».

٢٦ - عليّ بن عبد الرحمن الكوفي، توفّي ٣٤٧ ببغداد وحُمل إلى الكوفة « طب ١٢ ص ٣٢، ظم ٦ ص ٣٨٩

».

٢٧ - أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير الكوفي، توفّي ٣٤٨ ببغداد وحُمل إلى الكوفة « طب ١٢ ص ٨١ ».

م ٢٨ - مطرف بن عيسى أبو القاسم الغساني الألبيري المتوفّي ٣٥٦ / ٧، مات بقرطبة فحمل إلى بلده فدفن به.

بغية. ص ٣٩٢.]

٢٩ - إبراهيم بن محمّد أبو الطيب العطّار، توفّي ٣٦٢ بسوسنقين^(١) أو ساوة وحُمل إلى نيسابور ودُفن بها « طب

٦ ص ١٦٩ ».

٣٠ - ألمطيع لله الخليفة العبّاسي، توفّي ٣٦٤ في المعسكر بدير العاقول لما خرج إلى واسط مع ابنه الطائع لله وحُمل

إلى بغداد ودفن بها في الرصافة « طب ١٢ ص ٣٧٩ ».

م ٣١ - أحمد بن عطاء أبو عبد الله الزاهد المتوفّي ٣٦٩، توفّي في منوات من عكا وحُمل إلى صفد - صور -

دفن بها. طب ٤ ص ٢٣٧، هب ٣ ص ٤٨.]

٣٢ - محمّد بن العبّاس بن أحمد أبو عبد الله الضبي الهراقي، توفّي ٢٧٨ برستاق خواف من نيسابور وأوصى أن

يحمل تابوته إلى هرات فنقل إليها ودُفن بها « طب ٣ ص ١٢١ ظم ٧ ص ١٤٦.

٣٣ - عليّ بن عبد العزيز الجرجاني، توفّي ٣٩٢^(٢) بنيسابور وحُمل تابوته إلى جرجان ودُفن بها « ظم ٧ ص

٢٢٢، يه ١١ ص ٣٣٢، هب ٣ ص ٥٧ ».

م ٣٤ - أبو عبد الله القمي المصري المتوفّي ٤٠، توفّي عند توجّهه من مصر إلى مكّة وحُمل إلى المدينة ودفن بها.

ظم ٧ ص ٢٤٨.]

م ٣٥ - إسماعيل بن الحسن أبو القاسم الصرصري المتوفّي ٤٠٣، توفّي ببغداد وحُمل إلى صرصر بعد أن صلّى

عليه أبو الحامد الاسفرائيني. طب ٦ ص ٣١٢.]

م ٣٦ - أبو نصر فيروز بهاء الدين المتوفّي ٤٠٣، توفّي بأرجان وحُمل إلى الكوفة

١ - سوسنقين: منزل بين همدان وساعة.

٢ - وقد يقال في تاريخ وفاته غير هذا.

ودفن بالمشهد. ظم ٧ ص ٢٤٤].

٣٧ - أبو إسحاق الأسفرائيني الشافعي ^(١) توفي ٤١٨ بنيسابور ثم نقل إلى بلده ودفن بمشهد « يه ١٢ ص ٢٤، هب ٣ ص ٢١٠ ».

٣٨ - أبو القاسم الحسين بن علي المغربي المتوفى ٤١٨، توفي بميفارقين و وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين ودفن بها. ظم ٨ ص ٣٣.

٣٩ - أبو بكر البيهقي الحافظ الكبير، توفي ٤٥٨ بنيسابور ونقل تابوته إلى بيهق « ظم ٨ ص، ٢٤، يه ١٢ ص ٩٤ ».

٤٠ - محمد بن أحمد بن مشارة أبو عبد الله الأصبهاني الشافعي، توفي ٤٦٤ ببغداد وحمل إلى دجيل « ظم ٨ ص ٢٧٥، يه ١٢ ص ١٠٥ ».

م ٤١ - علي بن أبي نصر الموصلي المتوفى ٤٧٩، توفي ببغداد وحملت جنازته إلى الموصل فكان يوماً مشهوداً. ظم ٩ ص ٣٢].

٤٢ - أبو بكر محمد بن عبد الله الناصحي النيسابوري إمام الحنفية في وقته، توفي ٤٨٤ بطريق الري وحمل تابوته إلى نيسابور، وقيل: حمل إلى إصبهان ودفن بها « جم ٢ ص ٦٤ ».

م ٤٣ - ألقاضي أبو أحمد القسم بن مظفر الشهرزوري المتوفى ٤٨٩، توفي بمدائن كسرى وحمل إلى الإسكندرية فدفن عند أمه. هب ٣ ص ٣٩٣.

٤٤ - أبو بكر أحمد بن علي العلي الحنبلي توفي ٥٠٣ في عرفات فحمل إلى مكة وطيف به حول البيت ودفن بها إلى جانب الفضيل بن عياض، ولما بلغ خبره إلى بغداد صلى الناس عليه صلاة الغائب فامتلاً الجامع من الناس « ظم ٩ ص ١٦٤، صف ٢ ص ٢٧٩ هب ٤ ص ٦ ».

٤٥ - الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي النرسي الكوفي المقرئ، توفي ٥١٠ بالحلة وحمل إلى الكوفة فدفن بها « ظم ٩ ص ١٨٩ ».

٤٦ - أبو بكر محمود بن مسعود قاضي القضاة الشيعي الحنفي المفتي، توفي ٥١٤ بسمرقند وحمل تابوته إلى بخارى « جم ٢ ص ١٦٢ ».

١ - أحد أركان الشافعية وفقهها الكبير.

- ٤٧ - أبو إسحاق الغزّي إبراهيم بن عثمان، توفّي ٥٢٤ فيما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان وحُمِلَ إلى بلخ ودُفِن بها « هب ٤ ص ٦٨ ».
- ٤٨ - ألقاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري، توفّي ٥٣٢ بحلب وحُمِلَ إلى صقّين ودُفِن بها « حل ١ ص ٢١٢ ».
- ٤٩ - أبو سعد أحمد بن محمّد الحافظ الأصبهاني، توفّي ٥٤٠ بنهاوند ونُقل إلى إصبهان « ظم ١٠ ص ١١٧، هب ٤ ص ١٢٥ ».
- م ٥٠ - أحمد بن محمّد أبو المعالي ابن البسر البخاري المتوفّي ٥٤٢، توفّي بسرخس وحُمِلَ إلى مرو ثمّ حُمِلَ إلى بخارا فدفن بها. ظم ١٠ ص ١٢٧.]
- م ٥١ - المظفر بن أردشير أبو منصور العبادي، توفّي ٥٤٧ بعسكر مكرم ثمّ حُمِلَ إلى بغداد فدفن في دكّة الجنيد ظم ١٠ ص ١٥١.]
- ٥٢ - أبو الحسن محمّد بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي، توفّي ٥٥٢ ببغداد ونُقل إلى الكوفة ودُفِن بها « هب ٤ ص ١٦٤ »:
- ٥٣ - صدر الدين أبو بكر الخجندي الأصبهاني الشافعي، توفّي ٥٥٢ بقرية بين همدان والكرخ وحُمِلَ إلى أصبهان ودُفِن بسيلان « ظم ١٠ ص ١٧٩، هب ٤ ص ١٦٣ ».
- ٥٤ - محمّد بن عبد الرّحيم الأنصاري أبو عبد الله المالكي الغرناطي، توفّي ٥٦٩ باشبيلية وحُمِلَ إلى غرناطة فدفن بها « الديباج المذهب ص ٢٨٧ ».
- ٥٥ - عبد اللطيف الفقيه الشافعي الإصبهاني، توفّي ٥٨٠ بهمدان وحُمِلَ إلى إصبهان ودُفِن بها « هب ٤ ص ١٦٣ ».
- ٥٦ - ضياء الدين عيسى الهكاري الفقيه، توفّي ٥٨٥ في الخروبة قريباً من عكا فنُقل إلى القدس فدفن بها « يه ١٢ ص ٣٣٤ ».
- ٥٧ - أبو الفضل حسين بن أحمد الهمداني اليزدي من أئمّة الحنفيّة، توفّي ٥٩١ بمدينة قوص من صعيد مصر وحُمِلَ ميتاً إلى مصر ودفن بتربة الحنفيّة « جم ١ ص ٢٠٧ ».
- م ٥٨ - أبو الفضائل القسم بن يحيى بن الشهرزوري المتوفّي ٥٩٩، توفّي بحماة وحُمِلَ إلى دمشق فدفن بها. هب ٤ ص ٣٤٢.]
- م ٥٩ - مسعود بن صلاح الدين المتوفّي ٦٠٦، توفّي بمدرسة رأس العين فحمل

إلى حلب فدفن بها. يه ١٣ ص ٥٥].

م ٦٠ - ابن حمدون تاج الدين أبو سعد الحسن بن محمد المتوفى ٦٠٨، توفي بالمدائن وحُمل إلى مقابر قريش فدفن بها. يه ١٣ ص ٦٢].

م ٦١ - قطب الدين العادل المتوفى ٦١٩، توفي بالفيوم ونُقل إلى القاهرة. يه ١٣ ص ٩٩].
٦٢ - أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي العمري، توفي ٦٥٠ ببغداد وحُمل إلى مكة فدفن بها « هب ٥ ص ٢٥٠ ».

٦٣ - سيف الدين أبو الحسن القيمري، توفي ٦٥٣ بنابلس ونُقل فدفن بقبة التي بقرب مارستانة بالصالحية « هب ٥ ص ١٦١ ».

٦٤ - أملك الناصر داود بن المعظم، توفي ٦٥٥ بقرية البويضا من دمشق وحُمل منها إلى الشام ودُفن بسفح قاسيون « يه ١٣ ص ١٩٨ ».

٦٥ - جمال الدين صرصري الفقيه الحنبلي، توفي ببغداد ٦٥٦ وحُمل إلى صرصر ودُفن بها « مختصر طبقات الحنابلة ص ٥١ ».

٦٦ - الشيخ محمد القونوي المصري، توفي ٦٧٢ بمصر وأوصى أن يُنقل تابوته إلى دمشق يُدفن عند الشيخ محيي الدين العربي شيخه « طش ١ ص ١٧٧ ».

٦٧ - أبو الخير رمضان بن الحسين السرماري المدرّس الحنفي، توفي في البحر ٦٧٥ ونُقل إلى مدينة أنبار ودُفن بها بعد موته بتسعة أيام « جم ١ ص ٢٤٣ ».

م ٦٨ - أملك السعيد بركة المتوفى ٦٧٨، توفي في كرك ونقل إلى دمشق ودفن بها. « روضة المناظر » لابن الشحنة.

٦٩ - نجم الدين عبد الرحيم القاضي ابن البارزي الشافعي الفقيه البصير، توفي ٦٨٣ في تبوك فحمل إلى المدينة فدفن بها « هب ٥ ص ٣٨٢ ».

٧٠ - يوسف بن أبي نصر الدمشقي ابن السفاري المحدث توفي ٦٩٩ بدمشق في زمن التتار ووضع في تابوت فلما أمن الناس نُقل إلى يثرب ودفن بها « هب ٥ ص ٤٥٤ ».

م ٧١ - شرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحزاني المعروف بابن النجيج الفقيه الناسك المتوفى ٧٢٣، توفي في وادي بني سالم فحمل إلى المدينة فغسل وصلّي عليه في

الرّوضة ودفن بالبقيع « يه ١٤ ص ١١٠ » [.

م ٧٢ - أبو الحسن عليّ بن يعقوب المصري نور الدّين الشافعي إمام الشافعيّة المتوفّي ٧٢٤ توفّي في ديروط - إحدى حواضر مصر - وحُمل إلى القرافة ودُفن بها « يه ١٤ ص ١١٥ » [.

٧٣ - كمال الدين ابن الزملكاني شيخ الشافعيّة، توفّي ٧٢٧ بمدينة بلبس وحُمل إلى القاهرة ودُفن بالقرافة « يه ١٤ ص ١٣٢ ».

٧٤ - عبد القادر بن عبد العزيز الحنفي أحد أعلام المذهب، توفّي ٧٣٧ بالرميلة و حُمل إلى بيت المقدس « جم ١ ص ٣٢٤ ».

٧٥ - محمّد بن محمّد التلمساني المقرّي [أحد مجتهد المالكية في القرن الثامن] توفّي بفاس ونُقل إلى بلدة تلمسان [نيل الإبتهاج المطبوع في هامش الديباج ص ٢٥٠] .

م ٧٦ - محمّد بن يوسف الكرمانّي ثمّ البغدادي شمس الدّين شارح صحيح البخاري المتوفّي ٧٨٦، توفّي بطريق الحج فنقل إلى بغداد ودفن بقبر أعدّه لنفسه. « بغية ص ١١٠، مفتاح السّعادة ١ ص ١٧١ » [.

م ٧٧ - عزّ الدّين أبو جعفر أحمد بن أحمد الاسحاقي الحلبي الشافعي الرئيس الجليل المتوفّي ٨٠٣، توفّي في مرحلين من حلب في إحدى أعمالها ونُقل إلى حلب فدفن عند أهله « هب ٧ ص ٢٤ ».

م ٧٨ - الأمير عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل العنابي الدمشقي المتوفّي ٩٣٠ توفّي في قرية دمر وحُمل إلى دمشق ودفن بالعنابة. « هب ٨ ص ١٧٢ » [.

م ٧٩ - شهاب الدّين أحمد البخاري المكيّ إمام الحنفيّة المتوفّي ٩٣٨ / ٤٨، توفّي ببندر جدّة، وهو قاض بها فحُمل إلى مكّة ودُفن بالمعلّي « هب ٨ ص ٢٢٨ » [.

م ٨٠ - أبو الحسن عليّ بن أحمد الكيزواني المتوفّي ٩٥٥، توفّي بين مكّة والطائف وحُمل إلى مكّة فدفن بها. « هب ٨ ص ٣٠٧ » ^(١).

من نقل من مدفن الى مدفن

١ - عبد الله بن عمرو بن حزام - حرام - الأنصاري والد الصحابيّ العظيم جابر بن عبد الله

١ - احسب ان غير واحد من هؤلاء حمل بعد الدفن ونقل من مدفن الى مدفن.

استشهد هو وصديقه عمرو بن الجموح الأنصاري بأحد ودُفنا في قبر واحد فلم تطب نفس جابر فأخرج أباه بعد ستة أشهر.

قال جابر رضي الله عنه: دُفن مع أبي رجلٍ فلم تطب نفسي حتى أخرجته فجعلته في قبر على حدة. وزاد أبو داود والبيهقي: فأخرجته بعد ستة أشهر، فما أنكرت منه شيئاً إلا شعيرات كنَّ في لحيته مما يلي الأرض^(١). وأخرج الحاكم في «المستدرک» ٣ ص ٢٠٣ بإسناد صحَّحه عن جابر قال: أصبحنا «يوم أحد» فكان «أبي» أول قتيل فدفنته مع آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر في قبر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه.

قال ناصف في «التاج» ١ ص ٤٠٩ بعد ذكر حديث جابر ونقل جنازة سعد وسعيد المذكورين: ففيها جواز نقل الميت قبل الدفن وبعده إلى محلٍّ آخر، ويجب نقله إذا طلبه مالك القبر، أو خاف الغرق أو التغيير، ويجوز نقله من وسط قوم أشرار، فأصل النقل جائزٌ للحاجة.

م ٢ - عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث البلدي الأنصاري، استشهد بأحد فجاءت أمه أنيسة بنت عدي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنَّ ابني عبد الله بن سلمة وكان بدرياً قُتل يوم أحد، أحببت أن أنقله فأنس بقربه. فأذن لها رسول الله ﷺ في نقله فعذَّله بالمجذر بن ديار^(٢) على ناضح له في عباءة فمرت بهما، فعجب لهما الناس وكان عبد الله ثقیلاً جسيماً، وكان المجذر قليل اللحم، فقال النبي ﷺ: سوَّى - ساوَى - ما بينهما عملهما «أسد الغابة» ٣ ص ١٧٧، الإصابة ٢ ص ٣٢١، و ٤ ص ٢٤٥» [.

م ٣ - المجذر بن زياد بن عمرو بن أحزم البلوي، استشهد بأحد وحملته أنيسة أم عبد الله بن سلمة معه بإجازة صريحة من المشرَّع الأعظم كما مرَّ [.

٤ - طلحة بن عبيد الله التميمي «أحد العشرة المبشَّرة» المقتول في حرب الجمل سنة ٣٦، دفن بالبصرة في ناحية ثقيف. روى الحافظ ابن عساكر أنَّ عائشة بنت طلحة

١ - صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٤٧، سنن أبي داود ٢ ص ٧٢، سنن النسائي ٤ ص ٨٤، سنن البيهقي ٤ ص ٥٨، الاستيعاب ١ ص ٣٦٨، اسد الغابة ٣ ص ٢٣٢، الإصابة ٢ ص ٣٥٠، التاج في الجمع بين الصحاح ١ ص ٤١٠.
٢ - كذا. ولعله: زياد. كما يأتي.

رأت أباها في المنام فقال لها: يا بنية حوّليني من هذا المكان فقد أضّرّ بي الندى، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها وهو طريٌّ لم يتغيّر منه شيءٌ فدفن في المهجرتين في البصرة. وفي رواية: أُنّهم اشتروا داراً من دور آل أبي بكر فدفنوه فيها « كر ٧ ص ٨٧، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٢٤٧، عمدة القاري ٤ ص ٦٣ ».

م ٥ - المدفونون في جوار مسجد رسول الله ﷺ، قال العيني في عمدة القاري ٤ ص ٦٣: أمر عثمان رضي الله عنه بقبور كانت عند المسجد أن تحوّل إلى البقيع وقال: توسّعوا في مسجدكم » [.

٦ - شهداء أحد. روى ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ ص ١٤٧ عن جابر قال: لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه: إنّنا لا نستطيع أن نجريها إلّا على قبور الشهداء. فكتب: انبشوهم. وفي نوادر الحكيم الترمذي ص ٢٢٧: أمر منادياً فنادى فيهم: مَنْ كان له قتيلٌ فليخرج إليه. قال جابر: فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأُنّهم قومٌ نيامٌ، وأصاب المسحاة طرف رجل حمزة فانبعثت دماً.

وقال ابن الجوزي في ص ١٩٤: عن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلتنا يوم أحد حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم بعد أربعين سنة لئنة أجسادهم، تتشّى أطرافهم.

م ٧ - جعفر بن المنصور المتوفى ١٥٠، دفن أولاً بمقابر بني هاشم من بغداد ثم نُقل منها إلى موضع آخر « تاريخ ابن كثير ١٠ ص ١٠٧ » [.

٨ - نقلت « سنة ٦٤٧ » تواييت جماعة من الخلفاء إلى التراب من الرّصافة خوفاً عليهم من أن تغرق محالّهم. منهم: المقتصد بن الأمير أبي أحمد المتوكّل، وذلك بعد دفنه بنيف وخمسين وثلاثمائة سنة، ونُقل ولده المكتفي، وكذا المكتفي ابن المقتدر بالله « يه ١٣ ص ١٧٧ ».

م ٩ - أبو النجم بدر الكبير المتوفى ٣١١، توفّي بشيراز ثمّ نبش وحُمّل إلى بغداد « ظم ٦ ص ١٨٠ » [.

م ١٠ - محمّد بن عليّ أبو عليّ ابن مقلّة البغدادي المتوفى ٣٢٨، دفن في دار السلطان ثمّ سأل أهله تسليمه إليهم فنُبش وسلّم إليهم فدفنه ابنه أبو الحسين في داره ثمّ نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها. ظم ٦ ص ٣١١ [.

- م ١١ - جعفر بن الفضل أبو الفضل المعروف بابن حنابلة^(١) الوزير المحدث المتوفى ٣٧١ / ٣٩١، دُفن بالقرافة، وقيل: بداره. وقيل: إنه كان قد اشترى بالمدينة النبوية داراً فجعل له فيها تربة، فلما نُقل إليها تلقته الأشراف لإحسانه إليهم فحملوه وحجّوا به ووقفوا به بعرفات ثم أعادوه إلى المدينة فدفنوه بترته. يه ١١ ص ٣٢٩، خل ١ ص ١٢١].
- ١٢ - ابن سمعون محمد بن أحمد الإمام الواعظ الشهير، توفى يوم الخميس ١٤ ذي القعدة سنة ٣٨٧ ودفن في داره في شارع الغتابيين فلم يزل هناك حتى نُقل يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ٤٢٦ فدفن في مقبرة أحمد بن حنبل «إمام الحنابلة» وأكفانه لم تبل «طب ١ ص ٢٧٧، يه ١١ ص ٢٢٣، خل ٢ ص ٢٨».
- ١٣ - أبو الحسن محمد بن عمر الكوفي، توفى ٣٩٠ ببغداد ثم حُمِل بعد ذلك لسنة أو أقل إلى الكوفة «بيئة أهله» فدفن بها «طب ٣ ص ٣٤».
- ١٤ - أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتكلم الأشعري الشافعي، توفى سنة ٤٠٣ ودفن في داره بدرج المجوس من نهر طابق ثم نُقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب «ظم ٧ ص ٢٦٥، يه ١١ ص ٣٥١، خل ٢ ص ٥٦».
- ١٥ - أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي الفقيه الحنفي إنتهت إليه الرئاسة في المذهب، توفى ٤٠٣ ودفن في منزله بدرج عيده ونُقل سنة ٤٠٨ إلى تربته بسوقه غالب ودفن بها «طب ٣ ص ٢٤٧».
- ١٦ - أبو حامد أحمد بن محمد الأسفرائيني إمام الشافعية في عصره^(٢) توفى سنة ٤٠٦ ودفن بداره ثم نُقل إلى مقبرة باب حرب سنة ٤١٠ / ١٦ «طب ٤ ص ٣٧٠، ظم ٧ ص ٢٧٨، يه ١٢ ص ٣».
- ١٧ - أبو الحسن علي بن عبد العزيز ابن حاجب النعمان المتوفى سنة ٤٢١، دفن في داره ببركة زلزل ثم نُقل تابوته إلى مقابر قريش فدفن بها ليلة الجمعة ٢٥ ذي

١ - بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاء المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي ام ابية. وفي تاريخ ابن خلكان: خنزانة.

٢ - ذكر ابن خلكان عن القدوري انه أفقه وانظر من الشافعي.

القعدة سنة ٤٢٥ [طب ١٢ ص ٣٢، ظم ٨ ص ٥٢].

١٨ - أليفة القادر بالله، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢٢ ودُفن في داره ثم نُقل تابوته بعد سنة إلى الرصافة فدفن بها لخمس خلون من ذي القعدة سنة ٤٢٣ « طب ٤ ص ٣٨، ظم ٨ ص ٦١، ٦٨ ».

١٩ - أحمد بن محمد أبو الحسين القدوري البغدادي الحنفي « شيخ الحنفية بالعراق انتهت اليه رئاسة المذهب » توفي ببغداد ٤٢٨ ودفن بداره في درب أبي خلف ثم نُقل الى تربة في شارع المنصور فدفن بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي « هب ٣ ص ٢٣٣ ».

م ٢٠ - أبو طاهر جلال الدين المتوفى ٤٣٥، توفي ببغداد ودفن في بيته ثم نُقل تابوته في سادس شهر رمضان سنة ٤٣٦ إلى تربة لهم في مقابر قريش].

٢١ - عبد السيد بن محمد الشهير بابن الصبّاغ « إمام الشافعية في عصره » توفي سنة ٤٤٧، في المنتظم: ٤٧٧، ودُفن بداره في الكرخ ثم نُقل إلى باب حرب « ظم ٩: ١٣، يه ١٢ ص ١٢٦ ».

٢٢ - أبو نصر أحمد بن مروان الكردي، توفي سنة ٤٥٣، ودُفن في جامع المحدثه وقيل: في القصر السدي، ثم نُقل إلى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثه « خل ١ ص ٥٩ ».

م ٢٣ - أحمد بن محمد أبو الحسن السمناني القاضي الحنفي المتوفى ٤٦٦، توفي ببغداد ودُفن بداره نهر القلائين شهراً ثم نُقل إلى تربة بشارع المنصور ثم نقل منها إلى الخيزرانية. ظم ٨ ص ٢٨٧، جم ١ ص ٩٦.

٢٤ - ألقائم بأمر الله الخليفة توفي ٤٦٧، ودُفن عند أجداده ثم نُقل إلى الرصافة وقبره يزار إلى الآن « يه ١٢ ص ١١٠ و ١١٥ ».

م ٢٥ - الحسن بن عبد الودود أبو علي الشامي المتوفى ٤٦٧، دُفن في داره بسكة الخرقى ثم أُخرج بعد ذلك فدفن في مقبرة جامع المدينة. ظم ٨ ص ٢٩٥].

٢٦ - أحمد بن علي بن محمد قاضي دمشق توفي ٤٦٨ ودُفن في داره ثم نُقل إلى مقبرة الباب الصغير « كر ١ ص ٤١٠ »:

٢٧ - أبو عبد الله الدامغاني الحنفي قاضي القضاة الكبير، توفي ٤٧٨ و

- دُفن بداره بدر بن العلاءين ثم نُقل إلى مشهد أبي حنيفة « ظم ٩ ص ٢٤، يه ١٢ ص ١٢٩ »:
- ٢٨ - أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين الفقيه الشافعي، توفي ٤٧٨ بنيسابور ودفن في داره ثم نُقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو أربعمئة يطوفون في البلد وينوحون عليه « خل ١ ص ٣١٣، ظم ٩ ص ٢٠، يه ١٢ ص ١٢٨، هب ٣ ص ٣٦٠ ».
- م ٢٩ - محمد بن هلال أبو الحسن الصّابي الملقّب: بغرس النعمة المتوفّى ٤٨٠، توفي ببغداد ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نُقل إلى مشهد علي عليه السلام ٩ ص ٤٢].
- ٣٠ - أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، توفي ٥٨٨، ودفن في داره بباب المراتب ثم نُقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لما توفي ابنه أبو الفضل سنة ٤٩١ « مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٥٢٥، المنتظم له ٩ ص ٨٩ ».
- ٣١ - محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الأندلسي الحافظ المشهور، توفي ٤٨٨ و دفن في مقبرة باب أبرز من قبّة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ثم نُقل بعد ذلك في صفر سنة ٤٩١ إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافي « خل ٢ ص ٦٠، ظم ٩ ص ٩٦ ».
- م ٣٢ - طراد بن محمد العبّاسي البغدادي المتوفّى ٤٩١، دفن بداره في باب البصرة، ثم نُقل في ذي الحجة سنة ٤٢٢ إلى مقابر الشهداء (١) فدفن بها. ظم ٩ ص ١٠٦].
- ٣٣ - أبو الحسن عقيل بن أبي الوفاء عليّ شيخ الحنابلة، توفي ٥١٠ وقيل ١٣ قبل والده، ودفن في داره فلمّا مات والده نُقل معه إلى دكة الإمام أحمد « ظم ٩ ص ١٨٦، هب ٤ ص ٣٩ ».
- ٣٤ - محمد بن محمد أبو حازم الفقيه الحنبلي، توفي ٥٢٧ ودُفن بداره بباب الأزج ونُقل سنة ٥٣٤ إلى مقبرة أحمد فدفن عند أبيه « ظم ١٠ ص ٣٤، هب ٤ ص ٨٢، مختصر طبقات الحنابلة ص ٣٣ ».

١ - يقال فيها قوم من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا في الواقعة ثم لما رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم عليّ هناك طب ١ ص ١٢٦، ظم ١٠ ص ٩٨).

- ٣٥ - الحسين بن حميد التميمي « أحد رجالات الحديث » توفي ٥٣١ ودفن في داره بباب البريد ثم نُقل إلى جبل قاسيون « كر ٤ ص ٢٨٤ ».
- م ٣٦ - أحمد بن جعفر أبو العباس الحربي المتوفى ٥٣٤، دفن بالحريّة ثم نُقل بعد ذلك إلى مقبرة باب الحرب. « ظم ١٠ ص ٨٦ ».
- ٣٧ - الشيخ أبو يعقوب يوسف الهمداني، توفي ٥٣٥ ودفن بيا من على طريق مرو مدّة ثم حُمِلت جثته إلى مرو ودفن بها « خل ٢ ص ٥٢٤، طش ١ ص ١١٧ ».
- م ٣٨ - أحمد بن محمّد بن علي أبو جعفر العدل البغدادي المتوفى ٥٣٦، كان يسرد الصوم إلا الأيّام المحرّم صومها، دفن في داره بخراطة المراس ثم نُقل بعد مدّة إلى مقبرة باب الحرب، ظم ١٠ ص ٩٧.
- م ٣٩ - عليّ بن طراد أبو القاسم الزيني البغدادي المتوفى ٥٣٨ دفن بداره الشاطئيّة بباب الراتب ثم نُقل إلى تربته بالحريّة ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة أربع وأربعين^(١) وجمع على نقله الوعّاظ فوعظوا في داره إلى وقت السحر، ثم أخرج والقراء معه والعلماء و الشموع الزائدة في الحديّ. ظم ١٠ ص ١٠٩، ١٦٦.
- ٤٠ - شيخ الأسلام محمّد بن محمّد الحلبي المفتي الحنفي، إنتهت إليه الرّئاسة في المذهب توفي ٥٤٤، ودفن ببلخ ثم نُقل إلى ناحية خلم فقبر بها « جم ٢ ص ١٣٠ ».
- ٤١ - عليّ بن محمّد أبو الحسن الدريني توفي ٥٤٩ ودفن في داره برحبة الجامع ثم نُقل إلى باب أبرد قريباً من المدرسة الناجية سنة ٥٧٤ « خل ١ ص ٢٤٥ ».
- ٤٢ - جمال الدين محمّد بن عليّ بن أبي منصور، توفي ٥٥٩ ودفن بالموصل ثم حمل إلى مكّة وطيف به حول الكعبة وكان بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كلّ يوم مراراً مدّة مقامهم بمكّة ثم حُمِل إلى المدينة المنورة ودفن بها في رباط بناه في شرقي مسجد النبي ﷺ^(٢) بعد أن طيف به حول حجرة الرّسول ﷺ مراراً « مل ١١ ص ١٢٤، خل ٢ ص ١٨٨، يه ١٢ ص ٢٤٩ ».
- م ٤٣ - عمر بن بهليقا الطحّان المتوفى ٥٦٠، دفن على باب جامع عمّره بعيداً من

م ١ - كذا في المنتظم ١٠ ص ١٠٩. وقال في صحيفة ١٦٦: ان حله كان في رجب سنة ٥٥١ «

٢ - في تاريخ ابن خلكان: دفن بالقيع.

- حائطه ثم نبش بعد أيام وأخرج فدفن ملاصقاً لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه بنى الجامع. ظم ١٠ ص ٢١٢].
- ٤٤ - محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الكنائي الشافعي المصري « الورع الزاهد » توفي بمصر ٥٦٢، ودُفن بالقرب من قبة الإمام الشافعي بالقرافة الصغرى، ثم نُقل إلى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بأيم مودود وقبره مشهور هناك بزار وزرته مراراً « خل ٢ ص ١٢١ ».
- م ٤٥ - جعفر بن عبد الواحد أبو البركات الثقفي المتوفى ٥٦٣، كان أبوه قد أقام في القضاء شهراً ثم مات فدفن بدار بدرج بمرور فلما مات الولد أخرجوا فدفنا عند رباط الزوزني المقابل للجامع المنصور. ظم ١٠ ص ٢٢٤].
- ٤٦ - مهذب الدين سعد الله بن نصر بن الدجاجة الفقيه الحنبلي توفي ٥٦٤ و دُفن بمقبرة الرباط ثم نُقل بعد خمسة أيام فدفن عند والديه بمقبرة الإمام أحمد « يه ١٢ ص ٢٥٩، هب ٤ ص ٢١٣ » م قال ابن الجوزي في المنتظم ١٠ ص ٢٢٨: دُفن إلى جانب رباط الزوزني في إرضاء الصوفيَّة لأنه أقام عندهم مدَّة حياته فبقي على هذا خمسة أيام، وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون: مثل هذا الرجل الحنبلي أي شيء يصنع عند الصوفيَّة؟ فنبشه بعد خمسة أيام بالليل وقال: كان قد أوصى أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما. قال الأميني: انظر لأي غايات تنبش القبور عند القوم وتنقل الجناز من مدفن إلى مدفن].
- ٤٧ - الخليفة المستنجد بالله، توفي ٥٦٦ في ثامن ربيع الآخر ودفن بدار الخلافة ثم نُقل إلى التراب من الرصافة في عشية الإثنين ثامن وعشرين من شعبان سنة وفاته « ظم ١٠ ص ٢٣٥، ٢٣٦، يه ١٢ ص ٢٦١ ».
- ٤٨ - الأمير نجم الدين أيوب الدويني، توفي ٥٦٨ ودُفن عند أخيه بالقاهرة ثم نُقل سنة ٥٧٩ / ٥٨٠ إلى المدينة المنورة « يه ١٢ ص ٢٧٢، هب ٤ ص ٢١١، ٢٢٧ ».
- ٤٩ - الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، توفي ٥٦٩ ودُفن في بيته بقلعة دمشق ثم نُقل إلى مدرسته « خل ٢ ص ٢٠٦، جم ٢ ص ١٥٨، هب ٤ ص ٢٣١ ».
- م ٥٠ - أحمد بن علي بن المعمر أبو عبد الله الطاهر الحسيني المتوفى ٥٦٩ دفن بداره

من الحرير الطاهري مدّة ثم نُقل إلى مشهد الصبيان بالمداين. ظم ١٠ ص ٢٤٧].

٥١ - جلال الدين بن جمال الدين الأصبهاني، توفّي ٥٧٤ بمدينة دنيسر^(١) و نُقل إلى الموصل ودفن بها ثم نُقل إلى المدينة ودُفن في تربة والده « خل ٢ ص ١٨٨ ».

م ٥٢ - الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله المتوفّي يوم الأحد آخر يوم من شهر رمضان سنة ٦٢٢، دفن في دار الخلافة ثم نُقل إلى التربة من الرصافة في ثاني ذي الحجة سنة ٦٢٢ وكان يوماً مشهوداً. يه ١٣ ص ١٠٦].

م ٥٣ - الخليفة الظاهر بأمر الله العباسي المتوفّي ٦٢٣، دُفن في دار الخلافة ثم نُقل إلى التربة من الرصافة وكان يوماً مشهوداً. يه ١٣ ص ١١٣، ١١٤.

٥٤ - شرف الدين عيسى الحنفي « المتصلّب في مذهبه » مؤلّف « السهم المصيب » في الردّ على الخطيب البغدادي، توفّي سنة ٦٢٤ بدمشق ودُفن بقلعتها ثم نُقل إلى جبل الصالحية ودُفن في مدرسته وكان نقله سنة ٦٢٧ « جم ١ ص ٤٠٢، مج ٤ ص ٥٨ ».

٥٥ - أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن مظفر الدين صاحب إربل، توفّي ٦٣٠ ونُقل إلى قلعة إربل ودفن بها ثم نُقل بوصيّة منه إلى مكة شرفها الله تعالى وكان قد أعدّ له بها قبّة تحت الجبل يُدفن فيها، فلما توجّه الركب إلى الحجاز سنة ٦٣١ سيّروه في الصحبة فاتّفق أن رجع الحاجّ تلك السنة من لينة ولم يصلوا إلى مكة فردّوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد « خل ٢ ص ٩ ».

٥٦ - أبو العباس أحمد بن عبد السيّد الأربلي، توفّي ٦٣١ ودُفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان ثم نقله ولده إلى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى سنة ٦٣٧ « خل ١ ص ٦٣ ».

م ٥٧ - الأشرف موسى بن العادل المتوفّي ٦٤٥، توفّي يوم الخميس رابع محرّم بالقلعة المنصورة ودفن بها حتّى نجزت تربته التي بُنيت له شمالي الكلاسة، ثم حوّل إليها في جمادى الأولى. يه ١٣ ص ١٤٦].

م ٥٨ - الكامل محمّد بن العادل المتوفّي ٦٣٥، توفّي ٢٢ من رجب، ودفن بالقلعة حتّى كملت تربته التي بالحائط الشمالي من الجامع ذات الشبّاك الذي هناك قريباً من

١ - مدينة الجزيرة الفراتية.

- مقصورة ابن سنان ونُقل إليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان من سنة وفاته. به ١٣ ص ١٤٩].
- م ٥٩ - الخليفة المستنصر بالله العباسي المتوفى ٦٤٠، دُفن بدار الخلافة ثم نُقل إلى التراب من الرصافة. به ١٣ ص ١٥٩].
- ٦٠ - الأمير عز الدين، توفي ٦٤٥ في مصر ودفن بباب النصر ثم نُقل إلى تربته التي فوق الوراقة « به ١٣ ص ١٧٤ ».
- م ٦١ - الملك الصالح نجم الدين أيوب المتوفى ٦٤٧ توفي ليلة النصف من شعبان ودفن بالمنصور ونُقل إلى تربته بمدرسته سنة ٦٤٩ به ١٣ ص ١٨١].
- ٦٢ - الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري الإمام الحنفي من ولد عمر بن الخطاب، توفي ٦٥٠ ببغداد ودُفن بداره في الحرم الطاهري ثم نُقل إلى مكة ودُفن بها وكان أوصى بذلك وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة خمسين ديناراً « جم ١ ص ٢٠٢ ».
- ٦٣ - الشيخ أبو بكر بن قوام البالسي، توفي ٦٥٨ ببلاد حلب ودُفن بها ثم نُقل تابوته ودُفن بجبل قاسيون في أول سنة ٦٧٠ « هب ٥ ص ٦٩٥ ».
- ٦٤ - الملك السعيد بن الملك الطاهر أبو المعالي المتوفى ٦٧٨ دُفن أولاً عند قبر جعفر ثم نُقل إلى دمشق فدفن في تربة أبيه سنة ٦٨٠ « به ١٣ ص ٢٩٠ ».
- م ٦٥ - سعد الدين التفتازاني المتوفى ٧٩١ / ٢ توفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من المحرم بسمرقند، ثم نُقل إلى سرخس ودفن بها يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٩٢ «مفتاح السعادة ج ١ ص ١٧٧ ».
- م ٦٦ - الشيخ زين الدين الخافي المتوفى ٧٣٨، دُفن بقرية مالين من أعمال خراسان ثم نُقل بأمر منه إلى درويش آباد ودفن هناك ومقامه معمور. روضة الناظرين ص ١٣٥ »
- ٦٧ - الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المالكي توفي ٨٧٠ ونقل تابوته بعد سبع وسبعين سنة ولم يتغير منه شيء « نيل الإبتهاج ص ٣١٧ ».
- م ٦٨ - عبد الرحمن بن أحمد الجامي المتوفى ٨٩٨، توفي بكرة ودُفن بها ولما توجهت الطائفة الأردبيلية إلى خراسان، أخذه ابنه من قبره ودفنه في ولاية أخرى،

فأتت الطائفة إلى قبره وفَتَّشوه فلم يجدوا جسده فأحرقوا ما فيه من الأخشاب « هب ٧ ص ٣٦١ ».

م ٦٩ - الشيخ حسين بن أحمد الخوارزمي العابد المتوفى ٩٥٨، توفي بجلب في عشر شعبان ودُفن بها في تابوت ثم نُقل بعد أربعة أشهر إلى دمشق ولم يتغيّر أصلاً ودُفن بها « هب ٨ ص ٣٢١ ».

٧٠ - يأتي في بيان البناء على قبر أبي حنيفة إمام الحنفية عن ابن الجوزي: أنَّهم كانوا يطلبون الأرض الصلبة لأساس القبّة فلم يبلغوا إليها إلّا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستّة عشر ذراعاً فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمئة صَنٍّ^(١) ونُقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم فحفر لها ودُفنت.

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصِصْ عَلَيْكَ

١ - أَلَصَّنْ: شبه السِّلَّة ج صنان

زيارة مشاهد العترة الطاهرة

الدُّعاء عندها. الصَّلَاة فيها. التَّوسُّل والتَّبَرُّك بها

قد جرت السيرة المطَّردة من صدر الإسلام منذ عصر الصحابة الأوَّلِين والتابعين لهم باحسان على زيارة قبور ضمنت في كنفها نبياً مرسلاً، أو إماماً طاهراً، أو ولياً صالحاً أو عظيماً من عظماء الدين، وفي مقدِّمها قبر النَّبِيِّ الأقدس ﷺ.

وكانت الصَّلَاة لديها، والدُّعاء عندها، والتَّبَرُّك والتَّوسُّل بها، والتَّقَرُّب إلى الله، وابتغاء الزلفة لديه بإتيان تلك المشاهد من المتسالم عليه بين فرق المسلمين، من دون أيِّ نكير من آحادهم، وأيِّ غميمة من أحد منهم على اختلاف مذاهبهم، حتَّى ولد الدهر ابنَ تيمِّية الحرَّاني فجاء كالمغمور مستهتراً يهذي ولا يبالي، فتره وأنكر تلكم السنَّة الجارية سنَّة الله التي لا تبدل لها، ولن تجد لسنة الله تحويلاً، وخالف هاتيك السيرة المتَّبعة وشدَّ عن تلكم الآداب الإسلاميَّة الحميدة، وشدَّد النكير عليها بلسانٍ بذِيٍّ، وبيانٍ تافه، ووجوهٍ خارجة عن نطاق العقل السليم، بعيداً عن أدب العلم. أدب الكتابة. أدب العقَّة، وأفقي بحرمة شدِّ الرِّحال لزيارة النَّبِيِّ ﷺ وعدَّ السفر لأجل ذلك سفر معصية لا تقصر فيه الصَّلَاة، فخالفه أعلام عصره ورجالات قومه فقابلوه بالطعن والردَّ الشديد، فأفرد هذا بالوقعة عليه تأليفاً حافلاً^(١) وجاء ذلك يزيِّف آراءه ومعتقداته في طيِّ تأليفه القِيَّمة^(٢).

وهناك ثالثٌ يترجمه بُعْجْرُه وبُجْرُه، ويعرِّفه للملأ بيدعه وضلالاته.

-
- ١ - كشفاء السقام في زيارة خير الأنام لتقي الدين السبكي، والدرة المضية في الرد على ابن تيمية للسبكي أيضاً، والمقالة المرضية لقاضى قضاة المالكية تقي الدين أبي عبد الله الاخنائي، ونجم المهتدى ورجم المقتدى للفخر ابن المعلم القرشى، ودفع الشبه لتقي الدين الحصنى، والتحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة لتاج الدين الفاكهاني المتوفى ٨٣٤، وتأليف أبي عبد الله محمد بن عبد المجيد الفاسى المتوفى ١٢٢٩.
 - ٢ - كالصواعق الالهية في الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب في الرد على أخيه محمد بن عبد الوهاب النجدي، والفتاوى الحديشية لابن حجر، والمواهب اللدنية للقسطلاني وشرح المواهب للزرقاني، وكتب أخرى كثيرة.

وقد أصدر الشاميون فتياً وكتب عليها البرهان ابن الفركاخ الفزاري نحو أربعين سطراً بأشياء إلى أن قال بتكفيره، ووافقه على ذلك الشهاب بن جهيل، وكتب تحت خطّه كذلك المالكي، ثمّ عرضت الفتيا لقاضي القضاة الشافعية بمصر البدر بن جماعة فكتب على ظاهر الفتوى: ألحمد لله هذا المنقول باطنها جوابٌ عن السؤال عن قوله: إنّ زيارة الأنبياء والصّالحين بدعةٌ.

وما ذكره من نحو ذلك ومن أنّه لا يرخص بالسفر لزيارة الأنبياء باطلٌ مردودٌ عليه، وقد نقل جماعة من العلماء أنّ زيارة النبي ﷺ فضيلةٌ وسنةٌ مجمعٌ عليها، وهذا المفتي المذكور - يعني ابن تيمية - ينبغي أن يُزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمة والعلماء، ويُمنع من الفتاوى الغريبة، ويُجس إذا لم يمتنع من ذلك، ويُشهر أمره ليحتفظ الناس من الإقتداء به.

وكتبه محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي.

وكذلك يقول محمد بن الجريري الأنصاري الحنفي، لكن يُجس الآن جزماً مطلقاً.

وكذلك يقول محمد بن أبي بكر المالكي ويبالغ في زجره حسبما تندفع تلك المفسدة وغيرها من المفاسد.

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي.

راجع دفع الشبه ص ٤٥ - ٤٧ وهؤلاء الأربعة هم قضاة قضاة المذاهب الأربعة بمصر أيام تلك الفتنة في سنة ٧٢٦ هـ^(١).

وكان من معاصريه من ينهيه عن غيّه كالذهبي فإنّه كتب إليه ينصحه، وإليك نصّ خطابه إياه: ألحمد لله على ذلّتي، يا ربّ ارحمني وأقلني عثرتي، واحفظ عليّ إيماني، واحزنه على قلّة حزني، ووأسفاه على السنّة وأهلها، واشوقه إلى إخوان مؤمنين يعاونونني على البكاء، واحزنه على فقد أناس كانوا مصاييح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات، آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس، طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس، وتبّاً لمن شغله عيوب الناس عن عييه، إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينيك؟ إلى كم تمدح

١ - راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمد زاهد الكوثري ص ١٥٥.

نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس؟ مع علمك بنهي الرسول ﷺ: « لا تذكروا موتاكم إلا بخير فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » بل أعرف أنك تقول لي لتنصر نفسك: إنما الوقعة في هؤلاء الذين ما شتموا رائحة الاسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمد ﷺ وهو جهاد، بل والله عرفوا خيراً كثيراً مما إذا عمل به فقد فاز، وجعلوا شيئاً كثيراً مما لا يعنيههم، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، يا رجل! بالله عليك كف عنا، فإنك محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام، إياكم والغلو طات في الدين، كره نبيك ﷺ المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: « إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان » وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام، فكيف إذا كان في عبارات اليونانية والفلاسفة وتلك الكفرات التي تعمي القلوب، والله قد صرنا ضحكة في الوجود، فإلى كم تنبش دقائق الكفرات الفلسفية؟ لنرد عليها بعقولنا، يا رجل! قد بلغت « سموم » الفلاسفة وتصنيفاتهم مرات، وكثرة استعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن والله في البدن، واشوقاه إلى مجلس يُذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما، بالله خللونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدوا في ذكر بدع كنا نعدّها من أساس الضلال، قد صارت هي محض السنة وأساس التوحيد، ومن لم يعرفها فهو كافراً أو حماراً، ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعدّ النصارى مثلنا، والله في القلوب شكوك، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد، يا خيبة من اتبعك فإنه معرض للزندقة والانحلال، لا سيما إذا كان قليل العلم والدين باطولياً شهوائياً، لكنه ينفعل ويجاهد عندك بيده ولسانه وفي الباطن عدو لك بحاله وقلبه، فهل معظم أتباعك إلا قعيدٌ مربوطٌ خفيف العقل؟ أو عامي كذابٌ بليد الذهن؟ أو غريبٌ واجمٌ قويُّ المكر؟ أو ناشفٌ صالحٌ عديم الفهم، فإن لم تصدّقني ففتشهم وزهم بالعدل، يا مسلم! أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعاذي الأختار؟! إلى كم تصادقها وتزدي الأبرار؟! إلى كم تعظمها وتصغر العباد؟! إلى متى تخالها وتمقت الزهاد؟! إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح - والله - بها أحاديث الصحيحين يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك. بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والأهدار، أو بالتأويل

والأنكار، أما آن لك أن ترعوي؟! أما حان لك أن تتوب وتنيب؟! أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل؟! بلى - والله - ما أدكر أنك تذكر الموت بل تزدري بمن يذكر الموت، فما أظنك تقبل على قولي ولا تصغي إلى وعظي، بل لك همّة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلّدات، وتقطع لي أذنان الكلام، ولا تزال تنتصر حتى أقول: ألَبَّتْ سكت. فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحبّ الوادّ فكيف حالك عند أعدائك؟! وأعدائك - والله - فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء، كما أنّ أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعوور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبني علانية وتنتفع بمقالتي سراً [فرحم الله امرءاً هدى إلى عيوي] فيأتي كثير العيوب غزير الذنوب، ألويل لي إن أنا لا أتوب، ووافضحتي من علام الغيوب، ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد خاتم النبيّين وعلى آله وصحبه أجمعين ^(١).

فمن هنا وهناك بادوا عليه ما أبدعته يده الأثيمة من المخاريق التافهة والآراء المحدثّة الشاذّة عن الكتاب والسنة والإجماع والقياس ونودي عليه بدمشق: من إعتقد عقيدة ابن تيمية حلّ دمه وماله ^(٢). فذهبت تلکم البدع السخيفة إدراج الرياح، كذلك يضرب الله الحقّ والباطل، فأما الزيد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. ثمّ قبّض المولى سبحانه في كلّ قرن وفي كلّ قطر رجالاً نصروا الحقيقة، وأحيوا كلمة الحقّ، وأماتوا بذرة الضلال، وقابلوا تلکم الأضاليل المحدثّة بحجج قويّة، وبراهين ساطعة، فجاءت الأمة الإسلامية تتبع الطريق المهيّج. وتسلك جدد السبيل، تبعاً وراء الكتاب والسنة، تعظّم شعائر الله ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب، إلى أن ألقى الشرّ جرانه، وجاد الدهر بولائد الجهل، وربّتهم أيدي الهوى، وأرضعتهم أمّهات الضلال، وشاغلهم رجالا الفسّاد، وتمثّلوا في الملأ بشراً سوياً، وسجّيتهم الضلال، فجاسوا خلال الديار وضلّوا وأضلّوا واتّبّعوا سبيل الغيّ وصدّوا عن سبيل الله،

١ - تكملة السيف الصقيل للكوثري ص ١٩٠ كتبه من خط قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، وكتبه هو من خط الشيخ الحافظ ابي سعيد ابن العلائي، وقد كتبه من خط الذهبي. وذكر شرطاً منه العزامي في الفرقان ص ١٢٩.

٢ - الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ١٤٧.

ومن أولئك الجماهير « القصيمي » صاحب [الصِّراع] حذا حذو ابن تيمية وأخذ وتيرته وأتبع هواه فجاء في القرن العشرين كشيخه بمؤه، ويدجل، ويتسددج، ويتحرش بالسباب المقدع، ويقذف مخالفه بالكفر والردة، ويرميهم بكل معرة ومسبة، ويؤري المجتمع أن هاتيك الأعمال من الزيارة والدعاء عند القبور المشرفة والصلاة لديها والتبرك والتوسل والإستشفاع بها كلها من آفات الشيعة، وهم بذلك ملعونون خارجون عن ربة الإسلام، وبسط القول في هذه كلها بالسنة حداد مقدعاً مستهتراً خارجاً عن أدب المناظرة والجدال، قال في « الصِّراع » ج ١ ص ٥٤:

وبهذا الغلو الذي رأيت من طائفة الشيعة في أئمتهم، وبهذا التأليه الذي سمعت منهم لعلي وولده، عبدوا القبور وأصحاب القبور، وأشادوا المشاهد، وأتوها من كل مكانٍ سحيق وفج عميق، وقدموا لها النذور والهدايا والقربان، وأراقوا فوقها الدماء والدموع، ورفعوا لها خالص الخضوع والخشوع، وأخلصوا لها ذلك وخصّوها به دون الله ربّ الموحدين.

وقال في ج ١ ص ١٧٨: الأشياء المشروعة كالصلاة والسلام على الرسول الكريم لا فرق فيها بين القرب والنأي، فإنها حاصلة في الحالتين، وأما مشاهدة القبر الشريف نفسه، ومشاهدة الأحجار نفسها، فلا فضل فيها ولا ثواب بلا خلاف بين علماء الإسلام، بل إن مشاهدة عليه الصلاة والسلام حينما كان حياً لا فضل لها بذاتها، وإنما الفضل في الإيمان به والتعلم منه والإقتداء به والنهج منهجه ومناصرته، وبالإجمال أن أحداً من الناس لن يستطيع أن يثبت لزيارة القبر الشريف فضلاً ما، وهذا واضح من سيرة المسلمين الأولين. إلى آخر خرافاته ومخاريقه. ١ هـ.

لعلّ القارئ يزعم من شدة الرجل هذه وحدته في النكير، والجلبة واللغط في القول - التي هي شنشنة يُعرف بها ابن تيمية شيخ البدع والضلال والمرجع الوحيد في هذه الخزايا والخزعبلات - أن لكلامه مقيلاً من الحقيقة ورمزاً من الصدق، ذاهلاً عن أن أعلام المذاهب الإسلامية في القرون الخالية، منذ القرن الثامن من يوم ابن تيمية، وبعده يوم محمد بن عبد الوهاب الذي أعاد لتلكم الدوارس جدتها وحتى العصر الحاضر، أنكروا على هذه السفسطات والسفاسف وحكموا من ذهب إلى هذه الآراء

المضلة والمعتقدات الشاذة عن سيرة المسلمين، وشنوا عليه الغارة وبالغوا في الرد عليه.

والقارئ جدُّ عليم بأن هذه اللهجة القارصة ليست من شأن من أسلم وجهه لله وهو محسن، وآمن بالنبِيِّ الطاهر، واعتنق بما جاء به من كتاب وسنة، ولا تُسوِّغها مكارم الأخلاق ومبادئ الإنسانيَّة، ولا يُحَيِّدُها أدب الأسلام المقدَّس، أيجوز لمسلم أن يُسوي بين مشاهدة الأحجار وبين رؤية النبي ﷺ في حال حياته؟ أيسوغ له أن لا يرى لزيارته حيًّا وميتًّا قيمةً ولا كرامةً؟ ولا يعتبر لها فضلاً ما، وينعق بذلك في الملاء الديني؟ أليست من السيرة المطردة بين البشر أن كلَّ ملَّة من الملل تستعظم زيارة كبرائها وزعمائها، وتراها فضلاً وشرفاً وتعُدُّها للزائر مفخرةً ومحمدةً، وتكثر إليها رغبات أفرادها لما يرون فيها من الكرامة؟ وقد جرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل، وعليه تصافقت الأجيال في أدوار الدنيا، وكان يقدر الناس سلفاً وخلفاً أعلام الدين بالزيارة والتبرُّك بهم، قال أبو حاتم: كان أبو مسهر عبد الأعلى الدمشقي الغساني المتوفى ٢١٨: إذا خرج إلى المسجد اصطفت الناس يُسلمون عليه ويُقبلون يده^(١).

وقال أبو سعد: كان أبو القاسم سعد بن علي شيخ الحرم الزنجاني المتوفى ٤٧١، إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف ويُقبلون يده أكثر مما يُقبلون الحجر الأسود^(٢) وقال ابن كثير في تاريخه ١٢ ص ١٢٠: كان الناس يتبركون به ويُقبلون يده أكثر مما يُقبلون الحجر الأسود.

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى ٤٧٦ كلَّما مرَّ على بلدة خرج أهلها يتلقونه بأولادهم ونساءهم يتبركون به، ويتمسحون بركابه، وربما أخذوا من تراب حافر بغلته، ولما وصل إلى ساوة خرج إليه أهلها وما مرَّ بسوق منها إلَّا نثروا عليه من لطيف ما عندهم^(٣).

وكان الشريف أبو جعفر الحنبلي المتوفى؟ ٤٧ يدخل عليه فقهاء وغيرهم و

١ - تاريخ الخطيب البغدادي ١١ ص ٧٣.

٢ - تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ ص ٣٤٦، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢ ص ١٥١.

٣ - البداية والنهاية لابن كثير ١٢ ص ١٢٣، شذرات الذهب ٣ ص ٣٥٠.

يقبّلون يده ورأسه (١).

م وكان الحافظ أبو محمّد عبد الغني المقدسي الحنبلي المتوفّى ٦٠٠ إذا خرج في مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر بمشي من كثرة الخلق يتبرّكون به ويجمعون حوله. هب ٤ ص ٣٤٦.

وكان أبو بكر عبد الكريم بن عبد الله الحنبلي المتوفّى ٦٣٥ منقطعاً عن الناس في قريته يقصده الناس لزيارته والتبرّك به. هب ٥ ص ١٧١.

وقال الحافظ أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي المتوفّى ٦٥٨ من الحرمة والتقدّم ما لم ينله أحد، وكانت الملوك تقبّل يده وتقدّم مداسه. هب ٥ ص ٢٩٤.

وكان الجزري محمّد بن محمّد المتوفّى ٨٣٢، توفّي بشيراز وكانت جنازته مشهودة تبادر الأشراف والخواصّ والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسّها تبرّكاً بها ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرّك بمن تبرّك بها.

مفتاح السعادة ١ ص ٣٩٤، وكان لأهل دمشق في الشيخ مسعود بن عبد الله المغربي المتوفّى ٩٨٥ كبير إعتقاد يتبرّكون به ويقبّلون يديه، قال النجم الغزي: ولقد دعا لي ومسح على رأسي، وأنا أجد بركة دعائه الآن. هب ٨ ص ٤٠٩.]

فما ظنّك بزيارة سيّد ولد آدم ومن نيطت به سعادة البشر ورقبته وتقدّمه؟ وهذه ملائكة السّماوات تزور ذلك القبر الشريف كلّ يوم، فما من يوم يطلع إلّا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتّى يحفوا بقبره ﷺ ويصلّون عليه حتّى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتّى إذا انشقت عنه الأرض (٢).

وشتان بين هذا الرأي [القصيمي] الفاسد وبين قول الشيخ تقيّ الدين السبكي في «الشفاء» ص ٩٦: إنّ من المعلوم من الدين وسير السلف الصالحين التبرّك ببعض

١ - البداية والنهاية ١٢ ص ١١٩.

٢ - أخرجه الدارمي في سننه ١ ص ٤٤، وذكره القسطلاني في «المواهب اللدنية»، وابن حجر في «الجوهر المنظم» عن الدارمي. وابن المبارك. واسماعيل القاضي. والبيهقي، وذكر الزرقاني في «شرح المواهب» ٥ ص ٣٤٠ ما اسقط منه القسطلاني، وذكره الحمزاوي في «كنز المطالب» ٢٢٣.

الموتى من الصّالحين فكيف بالأنبياء والمرسلين، ومن ادّعى أنّ قبور الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء فقد أتى أمراً عظيماً نقطع ببطلانه وخطائه فيه، وفيه حطٌّ لدرجة النبيِّ ﷺ إلى درجة من سواه من المسلمين وذلك كفرٌ متيقّنٌ، فإنَّ من حطَّ رتبة النبيِّ ﷺ عمّا يجب له فقد كفر؟.

والخطب الفظيع وقل الفاحشة المبينة أنّ الرجل يحذو حذو ابن تيمية، و يرى ما يهذو به من البدع والضّلالات من سيرة المسلمين الأوّلين، كأنّ القرون الإسلامية تدهورت وتقلّبت على سيرتها الأولى، وشدّت الأئمة عنها، فلم يبق عاملاً بتلك السيرة إلّا الرّجل [القصيمي] وشيخه في ضلاله [ابن تيمية].

وانظر إلى الرّجل كيف يرى زيارة القبور وإتيانها والدعاء عندها من الرّدة والكفر عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ناشئة عن الغلوّ في التشيع والتأليه لعلّي وولده؟! وقد مرّ عنه في صفحة ٤٥: أنّ الشيعة يرون عليّاً وولده أنبياء يوحى إليهم.

إنّ كلّها إلّا شنشنة الرعونة وصبغة الإحن والشحناء في كلّ أمويّ لفّ عجاجته على الشيعة وعلى أئمّتها، فها نحن نقدّم بين يدي القارئ سيرة المسلمين في زيارة النبيّ الأقدس وغيره منذ عصر الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان حتّى اليوم، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة.

ألحّت على زيارة النبيّ ﷺ

أخرج أئمة المذاهب الأربعة وحفاظها في الصّحاح والمسانيد أحاديث جمّة في زيارة قبر النبيّ الأعظم صلوات الله عليه وآله ونحن نذكر شرطاً منها:

(١)

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: من زار قبري وجبت له شفاعتي.

أخرجه أئمة من الحفاظ وأئمة الحديث منهم:

١ - عُبيد بن محمّد أبو محمّد الورّاق النيسابوري المتوفّى ٢٥٥.

٢ - ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمّد القرشي المتوفّى ٢٨١.

٣ - الدولابي أبو بشر محمّد الرازي المتوفّى ٣١٠ في « الكنى والأسماء » ٢: ٦٤.

- ٤ - محمد بن إسحاق أبو بكر النيسابوري المتوفى ٣١١ الشهير بابن خزيمة، أخرجه في صحيحه.
- ٥ - الحافظ محمد بن عمرو أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتابه.
- ٦ - القاضي المحاملي أبو عبد الله الحسين البغدادي المتوفى ٣٣٠.
- ٧ - الحافظ أبو أحمد بن عدي المتوفى ٣٦٥ في « الكامل ».
- ٨ - الحافظ أبو الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المتوفى ٣٦٩.
- ٩ - الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى ٣٨٥ في سننه.
- ١٠ - أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفى ٤٥٠ في « الأحكام السلطانية » ص ١٠٥.
- ١١ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ في « السنن » وغيره.
- ١٢ - القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي الشافعي المتوفى ٤٩٢ في فوائده.
- ١٣ - الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني المتوفى ٥٣٥.
- ١٤ - القاضي عياض المالكي المتوفى ٥٤٤ في « الشفاء ».
- ١٥ - الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر المتوفى ٥٧١، في تاريخه في [باب من زار قبره ﷺ] وهذا الباب أسقطه المهذب من الكتاب في طبعه، والله يعلم سرّ تحريفه هذا وما أضمرته سريره.
- ١٦ - الحافظ أبو طاهر أحمد بن السلفي المتوفى ٥٧٦.
- ١٧ - أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاندلسي المتوفى ٥٨١ في الأحكام الوسطى والصغرى^(١).
- ١٨ - الحافظ ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ في [مثير الغرام الساكن] .
- ١٩ - الحافظ علي بن المفصل المقدسي الإسكندراني المالكي المتوفى ٦١١.
- ٢٠ - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى ٦٤٨.

١ - قال في خطبة الاحكام الصغرى: انه تخيرها صحيح الاسناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات. وقال في خطبة الوسطى: ان سكوته عن الحديث دليل على صحته... الخ.
راجع « شفاء السقام » ص ٩.

- ٢١ - الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري المتوفى ٦٥٦هـ.
- ٢٢ - الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي الأموي المالكي المتوفى ٦٦٢هـ في كتابه «الدلائل المبينة في فضائل المدينة».
- ٢٣ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي المتوفى ٧٠٥هـ.
- ٢٤ - الحافظ أبو الحسين هبة الله بن الحسن.
- ٢٥ - أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب «أخبار المدينة».
- ٢٦ - أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج المتوفى ٧٣٧هـ، في «المدخل» ١ ص ٢٦١.
- ٢٧ - تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي المتوفى ٧٥٦هـ، بسط القول في ذكر طرقه في «شفاء السقام» ص ٣ - ١١ وقال في ص ٨: والرواة جميعهم إلى موسى بن هلال ثقات لا ريبه فيهم، وموسى بن هلال قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، و هو من مشايخ أحمد وأحمد لم يكن يروي إلا عن ثقة، وقد صرح الخصم بذلك في الرد على البكري. ثم ذكر شواهد لقوة سنده فقال: وبذلك تبين أن أقل درجات هذا الحديث أن يكون حسناً إن نوزع في دعوى صحته. إلى أن قال: وبهذا بل بأقل منه يتبين افتراء من ادعى: أن جميع الأحاديث الواردة في الزيارة موضوعة. فسبحان الله أما استحي من الله ومن رسوله في هذه المقالة التي لم يسبقه إليها عالم ولا جاهل لا من أهل الحديث ولا من غيرهم؟! ولا ذكر أحد موسى بن هلال ولا غيره من رواة حديثه هذا بالوضع ولا اتهمه به فيما علمنا، فكيف يستجيز مسلم أن يطلق على كل الأحاديث التي هو واحد منها أنها موضوعة؟! ولم ينقل إليه ذلك عن عالم نقله، ولا ظهر على هذا الحديث شيء من الأسباب المقتضية للمحدثين للحكم بالوضع، ولا حكم متنه مما يخالف الشريعة، فمن أي وجه يحكم بالوضع عليه لو كان ضعيفاً؟ فكيف وهو حسنٌ وصحيحٌ.
- ٢٨ - الشيخ شعيب عبد الله بن سعد المصري ثم المكي الشهير بالحريفيش المتوفى ٨٠١هـ، في «الروض الفائق» ٢ ص ١٣٧.
- ٢٩ - السيد نور الدين علي بن عبد الله الشافعي القاهري السهمودي^(١) المتوفى

١ - السهمود قرية كبيرة غربى نيل مصر.

٩١١، في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٣٩٤.

- ٣٠ - الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى ٩١١، في « الجامع الكبير » كما في ترتيبه ٨ ص ٩٩.
- ٣١ - الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلاني^(١) المتوفى ٩٢٣، في « المواهب اللدنية » من طريق الدارقطني، وقال: رواه عبد الحق في أحكامه الوسطى والصغرى وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيها دليل على صحته.
- ٣٢ - الحافظ ابن الديبع أبو محمد الشيباني المتوفى ٩٤٤، في « تمييز الطبيب من الخبيث » ص ١٦٢.
- ٣٣ - الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني المتوفى ٩٧٧، في « المغني » ج ١ ص ٤٩٤ عن صحيح ابن خزيمة.

٣٤ - زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣١، في « كنوز الحقائق » ص ١٤١، وشرح الجامع الصغير للسيوطي ٦ ص ١٤٠.

- ٣٥ - الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده المتوفى ١٠٧٨، في « مجمع الأنهر » ١ ص ١٥٧.
- ٣٦ - أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المالكي المتوفى ١١٢٢، في « شرح المواهب » ٨ ص ٢٩٨ نقلاً عن أبي الشيخ وابن أبي الدنيا.
- ٣٧ - الشيخ إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني المتوفى ١١٦٢، في « كشف الخفاء » ٢ ص ٢٥٠ نقلاً عن أبي الشيخ، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة.
- ٣٨ - الشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠، في « نيل الأوطار » ٤ ص ٣٢٥ نقلاً عن غير واحد من أئمة الحديث.

- ٣٩ - الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت البيروتي المتوفى ١٢٧٦، في « حسن الأثر » ص ٢٤٦.
- ٤٠ - السيد محمد بن عبد الله الدمياطي الشافعي المتوفى ١٣٠٧، في « مصباح الظلام » ٢ ص ١٤٤.
- ٤١ - عدة من فقهاء المذاهب الأربعة في مصر اليوم في الفقه على المذاهب الأربعة

١ - نسبة الى قسطة بلدة باندلس.

(٢)

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: من جاءني زائراً لا عمله إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شافعياً يوم القيامة.
وفي لفظ: لا تحمله إلا زيارتي.

وفي آخر: لم تنزعه حاجة إلا زيارتي.

وفي رابع: لا ينزعه إلا زيارتي كان حقاً على الله عز وجلّ.

وفي خامس للغزالي: لا يهّمه إلا زيارتي.

أخرجه جمع من الحفاظ لا يُستهان بهم وبعدهم منهم:

١ - الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي المتوفى بمصر ٣٥٣، في كتابه «السنن الصّحاح» جعل في آخر كتاب الحجّ «باب ثواب من زار قبر النبيّ» ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث. قال السبكي في «شفاء السقام» ص ١٦: وذلك منه حكمٌ بأنّه جمعٌ على صحّته بمقتضى الشرط الذي شرطه في الخطبة، وابن السكن هذا إمامٌ حافظٌ ثقةٌ كثير الحديث واسع الرّحلة... إلخ.

قال في خطبة كتابه: أمّا بعد: فإنّك سألتني أن أجمع لك ما صحّ عندي من السنن المأثورة التي نقلها الأئمة من أهل البلدان الذين لا يطعن عليهم طاعن فيما نقلوه فتدبّرت ما سألتني عنه فوجدت جماعة من الأئمة قد تكلفوا ما سألتني من ذلك و قد وعيت جميع ما ذكره، وحفظت عنهم أكثر ما نقلوه، واقتديت بهم وأجبتك إلى ما سألتني من ذلك، وجعلته أبواباً في جميع ما يحتاج إليه من أحكام المسلمين، فأول من نصب نفسه لطلب صحيح الآثار: البخاري وتابعه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وقد تصفّحت ما ذكره وتدبّرت ما نقلوه فوجدتهم مجتهدين فيما طلبوه، فما ذكرته في كتابي هذا مجملًا فهو ممّا أجمعوا على صحّته، وما ذكرته بعد ذلك ممّا يختاره أحد من الأئمة الذين سمّيتهم، فقد بيّنت حجّته في قبول ما ذكره، ونسبته إلى اختياره دون غيره، وما ذكرته ممّا يتفرّد به أحد من أهل النقل للحديث فقد بيّنت علّته ودللت على انفراده دون غيره وبالله التوفيق.

٢ - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠، أخرجه في معجمه الكبير.

٣ - الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الإصبهاني المتوفى ٣٨١، في معجمه.

٤ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥، أخرجه في أماليه.

٥ - الحافظ أبو نعيم الإصبهاني المتوفى ٤٠٢.

- ٦ - ألفاضي أبو الحسن عليّ بن الحسن الخلعي الشافعي المتوفّى ٤٩٢ صاحب « الفوائد ».
- ٧ - حجة الإسلام أبو حامد الغزالي الشافعي المتوفّى ٥٠٥، في « إحياء العلوم » ١ ص ٢٤٦.
- ٨ - الحافظ ابن عساكر المتوفّى ٥٧١، صاحب « تاريخ الشام ».
- ٩ - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفّى ٦٤٨.
- ١٠ - الحافظ يحيى بن علي القرشي الأموي المالكي المتوفّى ٦٦٢.
- ١١ - الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد في كتابه.
- ١٢ - تقيّ الدين السبكي الشافعي المتوفّى ٧٥٦، فصّل القول في طرق هذا الحديث وأخرجه من طرق شتّى وصحّحه في « شفاء السّقام » ص ١٣ - ١٦.
- ١٣ - ألسيد نور الدين علي بن عبد الله الشافعي القاهري السمهودي المتوفّى ٩١١، في « وفاء الوفاء » ج ٢ ص ٣٩٦، ذكره من طرق شتّى منها طريق الحافظ ابن السكن فقال: ومقتضى ما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث ممّا أجمع على صحّته. ثمّ قال: قلت: ولهذا نقل عنه جماعة منهم الحافظ زين الدّين العراقي: أنّه صحّحه... إلخ.
- ١٤ - أبو العبّاس شهاب الدين القسطلاني المتوفّى ٩٢٣، في « المواهب اللدنيّة » وقال: صحّحه ابن السكن.
- ١٥ - ألسيخ محمّد الخطيب الشربيني المتوفّى ٩٧٧، في « مغني المحتاج » شرح المنهاج ١ ص ٤٩٤ وقال: رواه ابن السكن في سننه الصّحاح الماثورة.
- ١٦ - ألسيخ عبد الرّحمن شيخ زاده المتوفّى ١٠٧٨، في « مجمع الأنهر » ١ ص ١٥٧.

(٣)

- عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: من حجّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي.
- وفي غير واحد من طرقه زيادة: وصحّبي. أخرجه جمعٌ من الحفاظ منهم:
- ١ - الحافظ عبد الرزّاق أبو بكر الصنعاني المتوفّى ٢١١.
- ٢ - الحافظ أبو العبّاس الحسن بن سفيان الشيباني المتوفّى ٣٠٣.
- ٣ - الحافظ أبو يعلى أحمد بن عليّ الموصلي المتوفّى ٣٠٧ في مسنده.

- ٤ - الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي المتوفى ٣١٧.
- ٥ - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠.
- ٦ - الحافظ أبو أحمد ابن عدي المتوفى ٣٦٥ في « الكامل ».
- ٧ - الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ المتوفى ٣٨١.
- ٨ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥، في سننه وغيرها.
- ٩ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨، في سننه ٥ ص ٢٤٦.
- ١٠ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١ في تاريخه.
- ١١ - الحافظ ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ في « مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ».
- ١٢ - الحافظ أبو عبد الله ابن النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣، في كتابه « الدرّة الثمينة في أخبار المدينة ».
- ١٣ - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى ٦٤٨.
- ١٤ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الديماطي المتوفى ٧٠٥.
- ١٥ - أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحدّاد في كتابه.
- ١٦ - الحافظ أبو الحسين المصري.
- ١٧ - وليّ الدين الخطيب التبريزي في « مشكاة المصابيح » المؤلّف ٧٣٧، في باب حرم المدينة في الفصل الثالث.
- ١٨ - تقيّ الدين السبكي المتوفى ٧٥٦، بسط القول في طرقه في « شفاء السقام » ص ١٦ - ٢١ ورواه عن كثير من هؤلاء الحفاظ المذكورين وغيرهم.
- ١٩ - الشيخ شعيب عبد الله المصري الحريفيش المتوفى ٨٠١، في « الروض الفائق » ج ٢ ص ١٣٧.
- ٢٠ - السيّد نور الدين السمهودي المتوفى ٩١١، فصلّ القول في طرقه في « وفاء الوفاء » ج ٢ ص ٣٩٧.
- ٢١ - الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١، في « الجامع الكبير » كما في ترتيبه ٨ ص ٩٩.

٢٢ - قاضي القضاء شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى ١٠٦٩، في « شرح الشفاء » للقاضي عياض ٣ ص ٥٦٧.

٢٣ - الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده المتوفى ١٠٧٨، في « مجمع الأنهر » ١ ص ١٥٧.

٢٤ - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى ١٢٥٠، في « نيل الأوطار » ٤ ص ٣٢٥.

م ٢٥ - السيد محمد بن عبد الله الدمياطي الشافعي المتوفى ١٣٠٧، في « مصباح الظلام » ٢ ص ١٤٤.

(٤)

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني. أخرجه جمعٌ منهم:

١ - الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى ٣٥٤، في « الضعفاء ».

٢ - الحافظ ابن عدي المتوفى ٣٦٥، في « الكامل ».

٣ - الحافظ الدارقطني المتوفى ٣٨٥، في كتابه أحاديث مالك التي ليست في الموطأ.

٤ - تقي الدين السبكي المتوفى ٧٦٥، من غير طريق في « شفاء السقام » ص ٢٢، وردَّ حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع.

٥ - السيد نور الدين السمهودي المتوفى ٩١١، في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٣٩٨.

٦ - أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى ٩٢٣، في « المواهب اللدنية » نقلاً عن ابن عدي، و ابن حبان، والدارقطني.

٧ - الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني المتوفى ١١٦٢، في « كشف الخفاء » ج ٢ ص ٢٧٨ نقلاً عن ابن عدي، وابن حبان، والدارقطني.

م ٨ - السيد المرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى ١٢٠٥، في « تاج العروس » ج ١٠ ص ٧٤.

٩ - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى ١٢٥٠، في « نيل الأوطار » ٤ ص ٣٢٥.

(٥)

عن عمر مرفوعاً: من زار قبري « أو من زارني » كنت له شفيعاً « أو شهيداً » و من مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمين يوم القيامة. أخرجه.

- ١ - الحافظ أبو داود الطيالسي المتوفى ٢٠٤، في مسنده ١ ص ١٢.
- ٢ - الحافظ أبو نعيم الإصبهاني المتوفى ٤٣٠.
- ٣ - الحافظ البيهقي المتوفى ٤٥٨ في « السنن الكبرى » ٥ ص ٢٤٥.
- ٤ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١، في « تاريخ الشام ».
- ٥ - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى ٦٤٨.
- ٦ - تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦، في « شفاء السقام » ص ٢٢.
- ٧ - نور الدين السمهودي المتوفى ٩١١، في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٣٩٩.
- ٨ - أبو العباس القسطلاني المتوفى ٩٢٣، في « المواهب اللدنية ».
- ٩ - الحافظ ابن الدبيع المتوفى ٩٤٤، في « تمييز الطيب » ص ١٦٢.
- ١٠ - زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣١، في « كنوز الحقائق » ص ١٤١.
- ١١ - الشيخ إسماعيل العجلوني المتوفى ١١٦٢، في « كشف الخفاء » ٢ ص ٢٧٨.

(٦)

عن حاطب بن أبي بلتعة مرفوعاً: من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الأمنين. أخرجه:

- ١ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥، في السنن «.
- ٢ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨.
- ٣ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١.
- ٤ - الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى ٦٤٨.
- ٥ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي المتوفى ٧٠٥.
- ٦ - أبو عبد الله العبدري المالكي ابن الحاج المتوفى ٧٣٧، في « المدخل ».
- ٧ - تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦، في « شفاء السقام » ٢٥.
- ٨ - الشيخ شعيب الحريفيش المتوفى ٨٠١، في « الروض الفائق » ٢ ص ١٣٧.
- ٩ - نور الدين السمهودي المتوفى ٩١١، في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٣٩٩.
- ١٠ - أبو العباس القسطلاني المتوفى ٩٢٣، في « المواهب اللدنية » عن البيهقي.
- ١١ - أجزاحي العجلوني المتوفى ١١٦٢، في « كشف الخفاء » ٢ ص ٥٥١ عن

- ابن عساكر والذهبي، وحكى عن الأخير إنّه قال: إنّ هذا الحديث من أجود أحاديث الباب إسناداً.
- ١٢ - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى ١٢٥٠، في « نيل الأوطار » ٤ ص ٣٢٥.
- ١٣ - الشيخ محمد بن درويش الحوت البيروتي المتوفى ١٢٧٦، في « حسن الأثر » ص ٢٤٦.

(٧)

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: من حجَّ حَجَّةَ الأسلام وزار قبري، وغزا غزوةً وصلى عليّ في بيت المقدس، لم يسأله الله عزَّ وجلَّ فيما افترض عليه.

أخرجه الحافظ محمد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الأزدي المتوفى ٣٧٤، في فوائده، ورواه عنه الحافظ السلفي أبو طاهر الإصبهاني المتوفى ٥٧٦ بإسناده، وأخرجه بالطريق المذكور تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦ في « شفاء السقام » ص ٢٥، وذكره السيد السمهودي المتوفى ٩١١، في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٤٠٠، والشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠، في « نيل الأوطار » ٤ ص ٣٢٦.

(٨)

عن أبي هريرة مرفوعاً: من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حيٌّ، ومن زارني كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة. أخرجه:

١ - الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المتوفى ٤١٦.

٢ - الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الإصبهاني المتوفى ٥٤٠.

٣ - أبو الفتح سعيد بن محمد اليعقوبي في فوائده سنة ٥٥٢.

٤ - الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعاني الشافعي المتوفى ٥٦٢.

٥ - ابن الأنماطي إسماعيل بن عبد الله الأنصاري المالكي المتوفى ٦١٩.

٦ - تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦ في « شفاء السقام » ص ٢٦.

٧ - السيد نور الدين السمهودي المتوفى ٩١١ في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٤٠٠.

(٩)

عن أنس بن مالك مرفوعاً: من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً وفي رواية أخرى عنه أيضاً:

من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة. وفي لفظ ثالث له زيادة: وكنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة. أخرجته أُمَّة من الحَقَّاط منهم:

- ١ - ابن أبي فديك محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٠٠.
- ٢ - ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي المتوفى ٢٨١.
- ٣ - الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥.
- ٤ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨. في « شعب الإيمان ».
- ٥ - القاضي عياض المالكي المتوفى ٥٢٤ في « الشفاء ».
- ٦ - الحافظ علي بن الحسن الشهير بابن عساكر المتوفى ٥٧١.
- ٧ - الحافظ ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ في [مثير الغرام الساكن] .
- ٨ - الحافظ عبد المؤمن الدمياطي المتوفى ٧٠٥.
- ٩ - أبو عبد الله العبدري المالكي ابن الحاج المتوفى ٧٣٧ في « المدخل » ج ١ ص ٢٦١.
- م ١٠ - شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي الحنبلي المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى ٧٥١، في « زاد المعاد » ٢ ص ٤٧] .
- ١١ - تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦، في « الشفاء السِّقام » ص ٢٧.
- ١٢ - السيد نور الدين السَّمهودي المتوفى ٩١١، في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٤٠٠.
- ١٣ - أبو العبَّاس شهاب الدين القسطلاني المتوفى ٩٢٣ في « المواهب اللدنية ».
- ١٤ - جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١، في « الجامع الكبير » كما في ترتيبه ج ٨ ص ٩٩.
- ١٥ - الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده المتوفى ١٠٧٨، في « مجمع الأنهر » ١ ص ١٥٧ بلفظ: من زارني الى المدينة متعمداً كان في جوارى إلى يوم القيامة.
- ١٦ - الشيخ محمد الشوكاني المتوفى ١٢٥٠، في « نيل الأوطار » ٤ ص ٣٢٦.
- ١٧ - أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢، في « شرح المواهب » ٨ ص ٢٩٩.

- ١٨ - أَلْجَرَّاحِي الْعَجْلُونِي الْمَتَوَفَّى ١١٦٢، فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ ٢ ص ٢٥١.
- ١٩ - أَلْسَيْدُ أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ فِي مَخْتَارِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ص ١٦٩.
- م ٢٠ - أَلْسَيْدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدِّمِيَّاطِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَتَوَفَّى ١٣٠٧، فِي «مَصْبَاحِ الظَّلَامِ» ٢: ١٤٤.]
- ٢١ - أَلْشَيْخُ مَنْصُورُ عَلِيٍّ نَاصِفٌ فِي «التَّاجِ» ٢ ص ٢١٦.

(١٠)

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعاً: مَنْ زَارَنِي مَيِّتاً فَكَأْتُمَا زَارِنِي حَيًّا، وَ مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي لَهُ سَعَةٌ ثُمَّ لَمْ يَزِرْنِي فَلَيْسَ لَهُ عَذْرٌ. أَخْرَجَهُ:
- ١ - الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ النَّجَّارِ الْمَتَوَفَّى ٦٤٣، فِي كِتَابِهِ «الدَّرَّةُ الثَّمِينَةُ فِي فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ».
- ٢ - تَقِيُّ الدِّينِ السَّبْكِ الْمَتَوَفَّى ٧٥٦، فِي «شَفَاءِ السَّقَامِ» ص ٢٨.
- ٣ - الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ الْمَتَوَفَّى ٨٠٦، أَشَارَ إِلَيْهِ كَمَا فِي «الْمَوَاهِبِ».
- ٤ - أَلْسَيْدُ نُورِ الدِّينِ السَّمْعُودِيِّ الْمَتَوَفَّى ٩١١، فِي «وَفَاءِ الْوَفَاءِ» ٢ ص ٤٠٠.
- ٥ - أَبُو الْعَبَّاسِ شَهَابُ الدِّينِ الْقُسْطَلَانِيُّ الْمَتَوَفَّى ٩٢٣ فِي «الْمَوَاهِبِ الدُّنْيَا»
- ٦ - الْعَجْلُونِيُّ الْمَتَوَفَّى ١١٦٢، فِي «كَشْفِ الْخَفَاءِ» ٣ ص ٢٧٨.

(١١)

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً: مَنْ زَارَنِي فِي مَمَاتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَنِي حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَبْرِي كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيداً. أَوْ قَالَ: شَفِيعاً.
- أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَقِيلِيُّ الْمَتَوَفَّى ٣٢٢، فِي كِتَابِ «الضَّعْفَاءِ» فِي تَرْجُمَةِ فَضَالَةَ بْنِ سَعِيدِ الْمَازِنِيِّ، وَالْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرِ الْمَتَوَفَّى ٥٧١ كَمَا فِي «شَفَاءِ السَّقَامِ» ص ٢١، وَ «وَفَاءِ الْوَفَاءِ» ٢ ص ٤٠١، وَ «نِيلِ الْأَوْتَارِ» لِلشُّوْكَانِيِّ ٤ ص ٣٢٥، ٣٢٦.

(١٢)

- عَنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَرْفُوعاً وَغَيْرَ مَرْفُوعٍ: مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَمَاتِي فَكَأْتُمَا زَارِنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ لَمْ يَزِرْ قَبْرِي فَقَدْ جَفَانِي، أَخْرَجَهُ:
- ١ - أَبُو الْحَسَنِ يُحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَسَنِيِّ فِي كِتَابِهِ «أَخْبَارُ الْمَدِينَةِ».

- ٢ - أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي المتوفى ٤٠٦، في « شرف المصطفى ».
- ٣ - الحافظ ابن عساكر المتوفى ٥٧١.
- ٤ - الحافظ أبو عبد الله ابن النجار المتوفى ٦٤٣ في كتاب « الدرّة الثمينة »
- ٥ - الحافظ عبد المؤمن الدميّاطي المتوفى ٧٠٥.
- ٦ - تقيّ الدين السبكي المتوفى ٧٥٦، في « شفاء السقام » ص ٢٩
- ٧ - الشيخ شعيب الحريفيش المتوفى ٨٠١، في « الروض الفائق » ص ٢ ص ١٣٧
- ٨ - السيد نور الدين السمهودي المتوفى ٩١١ في « وفاء الوفاء » ص ٢ ص ٤٠١
- ٩ - زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣١ في « كنوز الحقائق » ص ١٤١.

(١٣)

عن بكر بن عبد الله مرفوعاً: من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً.

أخرجه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتابه « أخبار المدينة » كما في « شفاء السقام » للسبكي ص ٣٠، و « وفاء الوفاء » للسمهودي ص ٢ ص ٤٠٢.

(١٤)

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي. أخرجه:

- ١ - الحافظ سعيد بن منصور النسائي أبو عثمان الخراساني المتوفى ٢٢٧
- ٢ - الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٢٦٠.
- ٣ - الحافظ أبو أحمد ابن عدي المتوفى ٣٦٥.
- ٤ - الحافظ أبو الشيخ الأنصاري المتوفى ٣٦٩.
- ٥ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥.
- ٦ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨.
- ٧ - القاضي عياض المالكي المتوفى ٥٢٤.
- ٨ - قاضي القضاة الحفاجي الحنفي المتوفى ١٠٦٩، في « شرح الشفاء » ص ٣ ص ٥٦٥ نقله عن البيهقي والدارقطني والطبراني وابن منصور.

- ٩ - زين الدين عبد الرؤف المناوي المتوفى ١٠٣١، في « كنوز الحقايق » ١٤١ بلفظ: من زار قبري بعد موتي.
١٠ - ألعجلوني المتوفى ١١٦٢ في « كشف الخفاء » ٢ ص ٢٥١ نقلاً عن أبي الشيخ والطبراني وابن عدي والبيهقي.

(١٥)

عن ابن عباس مرفوعاً: مَنْ حَجَّ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَصَدَنِي فِي مَسْجِدِي كَتَبْتُ لَهُ حَجَّتَانِ مَبْرُورَتَانِ.
أخرجه الفردوس في مسنده كما في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٤٠١. و « نيل الأوطار » ٤ ص ٣٢٦.

(١٦)

- عن رجل من آل الخطّاب مرفوعاً: مَنْ زَارَنِي مُتَعَمِّدًا كَانَ فِي جَوَارِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي الْآمَنَيْنِ [من الآمنين] وزاد الشحامي عقب قوله [يوم القيامة]: ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة. روي بإسناد فيه من الحفاظ:
- ١ - الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢.
 - ٢ - الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥.
 - ٣ - الحافظ أبو عبد الله الحاكم المتوفى ٤٠٥.
 - ٤ - الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨، في « شعب الإيمان ».
 - ٥ - الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١.
 - ٦ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي المتوفى ٧٠٥، وأخرجه من طريق هؤلاء الحفاظ.
 - ٧ - وليّ الدين الخطيب العمري التبريزي في « مشكاة المصابيح » المؤلف ٧٣٧. في باب حرم المدينة في الفصل الثالث.
 - ٨ - تقيّ الدين السبكي المتوفى ٧٥٦، في « شفاء السقام » ص ٢٤. وقال: مرسلٌ جيّدٌ ورواه عنه.

ألسيد نور الدين السمهودي في « وفاء الوفاء » ٢ ص ٣٩٩.

(١٧)

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: من زارني إلى المدينة كنت له شهيداً وشفيعاً. أخرجه الحافظ الدارقطني بإسناده في « السنن » كما في « وفاء الوفاء » ج ٢ ص ٣٩٨.

(١٨)

رُوي عن رسول الله ﷺ قال: مَنْ وجد سعةً ولم يفد [يغد] إليَّ فقد جفاني. ذكره ابن فرحون في مناسكه، والغزالي في « الإحياء » ١ ص ٢٤٦، والقسطلاني في « المواهب اللدنية » والعجلوني في « كشف الخفاء » ٢ ص ٢٧٨.

(١٩)

قال رسول الله ﷺ: مَنْ زارني بعد وفاتي وسلّم عليّ رددتُ عليه السّلام عشراً، وزاره عشرة من الملائكة، كلّهم يسلمون عليه، ومن سلّم عليّ في بيته ردّ الله تعالى عليّ رُوحِي حتّى أُسلّم عليه. ذكره الشيخ شعيب الحريفيش المتوفى ٨٠١ في « الروض الفائق » ج ٢ ص ١٣٧.

(٢٠)

عن أبي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله قال: دخلت المدينة وقد غلب عليّ الجوع فزرت قبر النبي ﷺ وسلّمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت: يا رسول الله جئت وبي من الفاقة والجوع ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ وأنا ضيفك في هذه الليلة ثمّ غلبنِي النوم فرأيت النبي ﷺ في المنام فأعطاني رغيفاً فأكلت نصفه، ثمّ انتبّهت من المنام وفي يدي نصفه الآخر، فتحقّق عندي قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني حقّاً فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي ثمّ نوديت: يا أبا عبد الله! لا يزور قبري أحدٌ إلّا غُفر له ونال شفاعتي غداً.

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش في « الروض الفائق » ج ٢ ص ١٣٨ فقال في المعنى:

من زار قبر محمدٍ نال الشفاعة في غدٍ
بالله كـرِّره ذكره وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دائماً جهرّاً عليه تهتدي

فهو الرّسول المصطفى ذو الجود والكفّ الندي
وهو المشقّع في الوري من هول يوم الموعد
والخوض مخصّوص به في الحشر عذب المورد
صلّى عليه ربّنا ما لاح نجم الفرقـ

(٢١)

مرفوعاً عنه ﷺ : لا عذر لمن كان له سعة من أمّتي ولم يزرني.
رواه الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده في « مجمع الأنهر » في شرح ملتقى الأبحر ١ ص ١٥٧، وعدّه من أدلّة الباب
من دون غمز فيه.

(٢٢)

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : من زار قبر رسول الله ﷺ كان في جواره. أخرجه ابن عساكر كما في « نيل
الأوطار » للشوكاني ٤ ص ٣٢٦.

فلعلّك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا

فبأيّ حديث بعده يؤمنون

(ألكهف. الأعراف)

كلمات

أعلام المذاهب الأربعة

حول زيارة النبي الأقدس ﷺ وهي أربعون كلمة

- ١ - قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحلي الجرجاني الشافعي المتوفى ٤٠٣، في كتابه [المنهاج في شعب الإيمان] بعد ذكر جملة من تعظيم النبي: فأما اليوم فمن تعظيمه زيارته.
- ٢ - قال أبو الحسن أحمد بن محمد الحاملي الشافعي المتوفى ٤٢٥، في « التجريد »: ويستحب للحاج إذا فرغ من مكة أن يزور قبر النبي ﷺ.
- ٣ - قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري المتوفى ٤٥٠: ويستحب أن يزور النبي ﷺ بعد أن يحج ويعتمر.

٤ - قال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي المتوفى ٤٥٠، في « الأحكام السلطانية » ص ١٠٥: فإذا عاد [وليُّ الحاج] سار بهم على طريق المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ ليجمع لهم بين حج بيت الله عز وجل وزيارة قبر رسول الله رعايةً لحرمة وقياماً بحقوق طاعته، وذلك وإن لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة، وعبادات الحجيج المستحسنة.

وقال في الحاوي: أمّا زيارة قبر النبي ﷺ فمأمورٌ بها ومندوبٌ إليها.

- ٥ - حكى عبد الحق بن محمد الصقلي المتوفى ٤٦٦، في كتابه [تهذيب الطالب] عن الشيخ أبي عمران المالكي أنه قال: إنما كره مالك أن يُقال: زرنا قبر النبي ﷺ لأنَّ الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها، وزيارة قبر النبي ﷺ واجبة. قال عبد الحق: يعني من السنن الواجبة [في « المدخل » ١ ص ٢٥٦] يريد وجوب السنن المؤكدة.
- ٦ - قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى ٤٧٦، في « المهذب »: ويستحب زيارة قبر رسول الله ﷺ.

٧ - قال أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوداني الفقيه البغدادي الحنبلي المتوفى

٥١٠ في كتاب « الهداية »: وإذا فرغ من الحج استحب له زيارة قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه.

٨ - قال القاضي عياض المالكي المتوفى ٥٤٤، في « الشفاء »: زيارة قبره ﷺ سنة مجمع عليها، وفضيلة مرغبت فيها.

ثم ذكر عدة من أحاديث الباب فقال: قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه: ومما لم يزل من شأن من حج المزور^(١) بالمدينة والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطن قدميه والعمود الذي استند إليه ومنزل جبريل بالوحي فيه عليه، ومن عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين، والإعتبار بذلك كله.

٩ - قال ابن هبيرة المتوفى ٥٦٠، في كتاب « إتفاق الأئمة »: إتفق مالك و الشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى على أن زيارة النبي ﷺ مستحبة « أمدخل » لابن الحاج ١ ص ٢٥٦.

١٠ - عقد الحافظ ابن الجوزي الحنبلي المتوفى ٥٩٧ في كتابه « مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن » باباً في زيارة قبر النبي ﷺ وذكر حديثي ابن عمر وأنس المذكورين في أحاديث الباب.

١١ - قال أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله المالكي المتوفى ٦١٢ في مناسكه: فصل: إذاكمل لك حجك وعمرتك على الوجه المشروع لم يبق بعد ذلك إلا إتيان مسجد رسول الله ﷺ للسلام على النبي ﷺ، والدعاء عنده والسلام على صاحبيه والوصول إلى البقيع وزيارة ما فيه من قبور الصحابة والتابعين والصلاة في مسجد الرسول فلا ينبغي للقادر على ذلك تركه.

١٢ - قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين السامري الحنبلي المعروف بابن أبي سنيينة المتوفى ٦١٦ في كتاب « المستوعب »: باب زيارة قبر الرسول ﷺ. وإذا قدم مدينة الرسول ﷺ استحب له أن يغتسل لدخولها. ثم ذكر أدب الزيارة وكيفية السلام والدعاء والوداع.

١٣ - قال الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى

١ - قيل بكسر الميم وسكون الزاء وفتح الواو مصدر ميمي بمعنى الزيارة (شرح الشفا للخفاجي)

٦٢٠ في كتابه المغني^(١): فصل: يستحبُّ زيارة قبر النبي ﷺ ثم ذكر حديثي ابن عمر وأبي هريرة من طريق الدارقطني وأحمد.

١٤ - قال محيي الدين النووي الشافعي المتوفى حدود ٦٧٧ في « المنهاج » المطبوع بهامش شرحه المغني ١ ص ٤٩٤: ويسنُّ شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله ﷺ بعد فراغ الحج.

١٥ - قال نجم الدين ابن حمدان الحنبلي المتوفى ٦٩٥ في « الرعاية الكبرى » في الفروع الحنبليّة: ويسنُّ لمن فرغ عن نسكه زيارة قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه رضي الله عنهما، وله ذلك بعد فراغ حجّه وإن شاء قبل فراغه.

١٦ - قال القاضي الحسين: إذا فرغ من الحج فالسنة أن يقف بالملتزم ويدعو، ثم يشرب من ماء زمزم، ثم يأتي المدينة ويزور قبر النبي ﷺ (ألشفاء).

١٧ - قال القاضي أبو العباس أحمد السروجي الحنفي المتوفى ٧١٠، في « الغاية » إذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة فليتوجّهوا إلى طيبة مدينة رسول الله ﷺ وزيارة قبره فإنّها من أنجح المساعي.

١٨ - قال الإمام القدوة ابن الحاج محمد بن محمد العبدري القيرواني المالكي المتوفى ٧٣٧ في [المدخل] في فضل زيارة القبور ج ١ ص ٢٥٧: وأما عظيم جناب الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيأتي إليهم الزائر، ويتعزّن عليه قصدهم من الأماكن البعيدة، فإذا جاء إليهم فليتنصّف بالذلّ والإنكسار والمسكنة والفقر والفاقة والحاجة والاضطرار والخضوع، ويحضر قلبه وخاطره إليهم وإلى مشاهدتهم بعين قلبه لا بعين بصره لأنهم لا يبلون ولا يتغيرون، ثمّ يشي الله تعالى بما هو أهله، ثمّ يُصلي ويترضى على أصحابهم، ثم يترحم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثمّ يتوسّل إلى الله تعالى بهم في قضاء مآربه ومغفرة ذنوبه، ويستغيث بهم، ويطلب حوائجه منهم، ويجزم بالإجابة ببركتهم ويقوّي حسن ظنّه في ذلك، فإنهم باب الله المفتوح، وجرت سنته سبحانه وتعالى بقضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم، ومن عجز عن الوصول فليرسل بالسّلام عليهم، ويذكر

١ - شرح مختصر الخرق في فروع الحنابلة تأليف الشيخ أبي القاسم عمر الحنبلي المتوفى ٣٣٤، والشرح المذكور من أعظم كتب الحنابلة التي يعتمدون عليها.

ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ذلك، فإنَّهم السَّادة الكرام، والكرام لا يرُدُّون من سألهم ولا من توسَّل بهم ولا من قصدهم ولا من لجأ إليهم. هذا الكلام في زيارة الأنبياء والمرسلين عليهم الصَّلَاة والسَّلَام عموماً. ثمَّ قال:

فصل: وأما في زيارة سيِّد الأوَّلين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه فكلُّ ما ذكر يزيد عليه أضعافه أعني في الإنكسار والذل والمسكنة، لأنَّه الشافع المشقَّع الذي لا تردُّ شفاعته، ولا يخيب من قصده، ولا من نزل بساحته، ولا من استعان أو استغاث به، إذ أنَّه عليه الصَّلَاة والسَّلَام قطب دائرة الكمال وعروس المملكة إلى أن قال: فمن توسَّل به، أو إستغاث به، أو طلب حوائجه منه، فلا يرُدُّ ولا يخيب لما شهدت به المعاينة والآثار، ويحتاج إلى الأدب الكلِّي في زيارته عليه الصَّلَاة والسَّلَام، وقد قال علماؤنا رحمة الله عليهم: إن الزائر يشعر نفسه بأنه واقف بين يديه عليه الصَّلَاة والسَّلَام كما هو في حياته، إذ لا فرق بين موته وحياته - أعني في مشاهدته لأُمَّته ومعرفته بأحوالهم ونبأهم وعزائمهم وخواطرهم، ذلك عنده جلِّي لا خفاء فيه - إلى أن قال:

فالتوسَّل به عليه الصَّلَاة والسَّلَام هو محلّ حطِّ أحمال الأوزار، وأثقال الذنوب والخطايا، لأنَّ بركة شفاعته عليه الصَّلَاة والسَّلَام وعظمها عند ربِّه لا يتعاضدها ذنبٌ إذ أنَّها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره، وليلجأ إلى الله تعالى بشفاعته نبيِّه عليه الصَّلَاة والسَّلَام من لم يزره، ألهمَّ لا تحرمننا من شفاعته بحرمة عندك آمين ربِّ العالمين، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم، ألم يسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ولو أنَّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول. الآية؟ فمن جاءه ووقف ببابه وتوسَّل به وجد الله تواباً رحيماً، لأنَّ الله منزَّه عن خلف الميعاد وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربِّه، فهذا لا يشكُّ فيه ولا يرتاب إلا جاحدٌ للدين معاندٌ لله ولرسوله ﷺ، نعوذ بالله من الحرمان.

١٩ - ألف الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي المتوفى ٧٥٦ كتاباً حافلاً في زيارة النبيِّ الأعظم في ١٨٧ صحيفة وأسماءه [شفاء السِّقام في زيارة خير الأنام] ردّاً على ابن تيمية. وذكر كثيراً من أحاديث الباب، ثمَّ جعل باباً في نصوص العلماء من المذاهب الأربعة على استحبابها وإنَّ ذلك مجمَّع عليه بين المسلمين، وقال في ص ٤٨: لا حاجة إلى تتبُّع كلام

الأصحاب في ذلك مع العلم باجماعهم وإجماع ساير العلماء عليه والحنفية قالوا: إنَّ زيارة قبر النبي ﷺ من أفضل المندوبات والمستحبات، بل يقرب من درجة الواجبات، وممن صرَّح بذلك أبو منصور محمد بن مكرم الكرماني في مناسكه، وعبد الله بن محمود ابن بلدحي في شرح المختار، وفي فتاوى أبي الليث السمرقندي في باب أداء الحج.

وقال في ص ٥٩: كيف يتخيَّل في أحد من السلف منهم من زيارة المصطفى ﷺ وهم مجمعون على زيارة سائر الموتى وسندكر ذلك وما ورد من الأحاديث والآثار في زيارتهم، وحكى في ص ٦١ عن القاضي عياض وأبي زكريا النووي إجماع العلماء والمسلمين على استحباب الزيارة. وقال ص ٦٣: وإذا استحَبَّ زيارة قبر غيره ﷺ فقبره أولى لما له من؟ الحقِّ ووجوب التعظيم فإن قلت: أَلْفَرْق [يعني بين زيارة قبر النبي وغيره] أنَّ غيره يُزار للاستغفار له لاحتياجه إلى ذلك كما فعل النبي ﷺ في زيارته أهل البقيع، والنبي ﷺ مستغنٍ عن ذلك. قلتُ: زيارته ﷺ إنما هي لتعظيمه والتبرُّك به، ولتنالنا الرَّحمة بصلاتنا وسلامنا عليه، كما أنَّنا مأمورون بالصَّلَاة عليه والتسليم وسؤال الوسيلة وغير ذلك ممَّا يعلم أنَّه حاصلٌ له ﷺ بغير سؤالنا، ولكنَّ النبي ﷺ أرشدنا إلى ذلك لنكون بدعائنا له متعزِّزين للرَّحمة التي ربَّها الله على ذلك.

فإن قلت: أَلْفَرْق أيضاً أنَّ غيره لا يُخشى فيه محذورٌ وقبره ﷺ يُخشى الإفراط في تعظيمه أن يُعبد. قلت: هذا كلامٌ تقشعرُّ منه الجلود ولو لا خشية اغترار الجهال به لما ذكرته، فإنَّ فيه تركاً لما دلَّت عليه الأدلة الشرعية بالآراء الفاسدة الخيالية، وكيف تقدَّم على تخصيص قوله ﷺ: زوروا القبور؟ وعلى ترك قوله: من زار قبري وجبت له شفاعتي؟ وعلى مخالفة إجماع السلف والخلف بمثل هذا الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة؟ بخلاف النهي عن اتِّخاذه مسجداً، وكون الصحابة احترزوا عن ذلك المعنى المذكور لأنَّ ذلك قد ورد النهي فيه وليس لنا أن نشرَّع أحكاماً من قبلنا، أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدِّين ما لم يأذن به الله؟ فمن منع زيارة قبر النبي ﷺ فقد شرع من الدين والتعظيم والوقوف عند الحدِّ الذي لا يجوز مجاوزته بالأدلة الشرعية، وبذلك يحصل الأمر من عبادة غير الله تعالى، ومن أراد الله ضلاله من أفراد من الجهال فلن يستطيع أحدٌ هدايته، فمن ترك شيئاً من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعماً بذلك الأدب

مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما أمر به في حق رسله، كما أن من أفرط وجاوز الحد إلى جانب الربوبية فقد كذب على رسل الله وضيع ما أمروا به في حق رهم سبحانه وتعالى، والعدل حفظ ما أمر الله به في الجانبين، وليس في الزيارة المشروعة من التعظيم ما يُفضي إلى محذور.

وعقد في ص ٧٥ - ٨٧ باباً في كون السفر إلى الزيارة قرباً، وبسط القول فيه وأثبتته بالكتاب والسنة والإجماع والقياس، واستدل عليه من الكتاب بقوله تعالى: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. بتقريب صدق المجيء وعدم فرق بين حياته ﷺ ومماته. ومن السنة بعموم قوله ﷺ: من زار قبري. وصريح صحيحة ابن السكن: من جاءني زائراً لا عمله حاجة إلا زيارتي. وبما دل من السنة على خروج النبي من المدينة لزيارة القبور، وإذا جاز الخروج إلى القريب جاز إلى البعيد، فقد ثبت في الصحيح خروجه ﷺ إلى البقيع^(١) بأمر من الله تعالى وتعليم عايشة كيفة السلام على أهل البقيع. وخروجه إلى قبور الشهداء^(٢) ثم قال: الرابع الإجماع لأطباق السلف والخلف فإن الناس لم يزالوا في كل عام إذا قضوا الحج يتوجهون إلى زيارته ﷺ ومنهم من يفعل ذلك قبل الحج هكذا شاهدناه وشاهده من قبلنا، وحكاه العلماء عن الأعصار القديمة كما ذكرناه في الباب الثالث. وذلك أمر لا يُرتاب فيه وكلهم يقصدون ذلك ويعرجون إليه، وإن لم يكن طريقهم ويقطعون فيه مسافة بعيدة وينفقون فيه الأموال ويبدلون فيه المهج، معتقدين أن ذلك قرينة وطاعة، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاربها على ممر السنين وفيهم العلماء والصالحاء وغيرهم يستحيل أن يكون خطأ، وكلهم يفعلون ذلك على وجه التقرب به إلى الله عز وجل، ومن تأخر عنه من المسلمين فإنما يتأخر فذهب بعجز أو تعويق المقادير مع تأسفه عليه وودّه لو تيسر له، ومن ادّعى أن هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطي.

٢٠ - قال زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي العثماني المصري

١ - أخرجه مسلم في صحيحه.

٢ - أخرجه أبو داود في سننه ١ ص ٣١٩.

المراغي المتوفى ٨١٦ في [تحقيق النصر في تاريخ دار الهجرة]: وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته ﷺ قرية عظيمة للأحاديث الواردة في ذلك، ولقوله تعالى: ولو أنهم إذ ظلموا جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول. الآية. لأن تعظيمه لا ينقطع بموته. ولا يقال: إن استغفار الرسول لهم إنما هو في حياته وليس الزيارة كذلك. لما أجاب به بعض الأئمة المحققين أن الآية دللت على تعليق وجدان الله تعالى تواباً رحيماً بثلاثة أمور: المجيء. واستغفارهم. واستغفار الرسول لهم. وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لأنه قد استغفر للجميع قال الله تعالى: واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم كملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته. [المواهب اللدنية للقسطلاني].

٢١ - قال السيد نور الدين السّمهودي المتوفى ٩١١، في (وفاء الوفاء) ج ٢ ص ٢١٢ بعد ذكر أحاديث الباب: وأما الإجماع: فأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاها النووي بل قال بعض الظاهرية بوجودها، وقد اختلفوا في النساء، وقد امتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به كما سبق، قال السبكي: ولهذا أقول إنه لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء. وقال الجمال الرمي في « التقفية »: يُستثنى أي من محل الخلاف قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فإن زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع كما اقتضاه قولهم في الحج: يُستحب لمن حج أن يزور قبر النبي ﷺ، وحينئذ فيقال معاية قبور يستحب زيارتها للنساء بالإتفاق، وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمنهوري الكبير، وأضاف إليه قبور الأولياء والصالحين والشهداء. ثم بسط القول في أن السفر للزيارة قرية كالزيارة نفسها.

٢٢ - قال الحافظ أبو العباس القسطلاني المصري المتوفى ٩٢٣ في « المواهب اللدنية »: ألفصل الثاني في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف. أعلم أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات، ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربة الإسلام، وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الأعلام، وقد أطلق بعض المالكية وهو أبو عمران الفاسي كما ذكره في « المدخل » عن « تهذيب الطالب » لعبد الحق: أنها واجبة. قال: ولعله أراد وجوب السنن المؤكدة،

وقال القاضي عياض: أمّا من سنن المسلمين مجمعٌ عليها وفضيلةٌ مرغّبٌ فيها. ثمّ ذكر جملةً من الأحاديث الواردة في زيارته ﷺ فقال: وقد أجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاها النووي وأوجهاها الظاهرية، فزيارته ﷺ مطلوبةٌ بالعموم والخصوص كما سبق، ولأنّ زيارة القبور تعظيمٌ وتعظيمه ﷺ واجبٌ، ولهذا قال بعض العلماء: لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء، وإن كان محل الإجماع على استحباب زيارة القبور الرجال، وفي النساء خلافٌ، الأشهر في مذهب الشافعي الكراهة. قال ابن حبيب من المالكية: ولا تدع في زيارة قبره ﷺ والصلاة في في مسجده فإنّ فيه من الرغبة ما لا غنى بك وبأحد عنه، وينبغي لمن نوى الزيارة أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده الشريف والصلاة فيه، لأنّه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشدّ الرحال إلّا إليها وهو أفضلها عند مالك، وليس لشدّ الرحال إلى غير المساجد الثلاثة فضلٌ لأنّ الشرع لم يجبيّ به، وهذا الأمر لا يدخله قياسٌ لأنّ شرف البقعة إنّما يُعرف بالنصّ الصريح عليه وقد ورد النصّ في هذه دون غيرها. وقد صحّ عن عمر بن عبد العزيز كان يريد البريد للسلام على النبيّ ﷺ فالتفّر إليه قريةً لعموم الأدلة، ومن نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كج من أصحابنا، وعبارته: إذا نذر زيارة قبر النبيّ ﷺ لزمه الوفاء وجهاً واحداً. إنتهى. [إلى أن قال]: وللشيخ تقيّ الدين ابن تيمية هنا كلامٌ شنيعٌ عجيبٌ يتضمّن منع شدّ الرحال للزيارة النبويّة وإنّه ليس من القرب بل يضدّ ذلك، وردّ عليه الشيخ تقيّ الدين السبكي في « شفاء السبكى » فشفّى صدور المؤمنين.

٢٣ - ذكر شيخ الإسلام أبو يحيى زكريّا الأنصاري الشافعي المتوفّى ٩٢٥ في « أسنى المطالب » شرح «روض الطالب » - لشرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليمني - ج ١ ص ٥٠١ ما يستحبّ لمن حجّ وقال: ثمّ يزور قبر النبيّ ﷺ ويسلم عليه وعلى صاحبيه بالمدينة المشرفة. ثمّ ذكر شرطاً من أدلتها وجملة من آداب الزيارة.

٢٤ - قال ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفّى ٩٧٣، في كتابه [ألجوه المنظم في زيارة القبر المكرّم] ص ١٢ ط سنة ١٢٧٩ بمصر بعد ما استدللّ على مشروعيّة زيارة قبر النبيّ بعدّة أدلة منها: الإجماع. فإن قلت: كيف تحكي الإجماع على

مشروعية الزيارة والسفر إليها وطلبها وابن تيمية من متأخري الحنابلة منكر لمشروعية ذلك كله كما رآه السبكي في خطبه؟! وقد أطال ابن تيمية الاستدلال لذلك بما تمجده الأسماع، وتنفر عنه الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً وأنه لا تقصر فيه الصلاة، وأن جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعة، وتبعه بعض من تأخر عنه من أهل مذهبه. قلت: من هو ابن تيمية؟ حتى يُنظر إليه أو يُعَوَّل في شيء من أمور الدين عليه، وهل هو إلا كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة حتى أظهروا عوار سقطاته و قبائح أوهامه وغلطاته كالعز بن جماعة: عبداً - أصله الله تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزي وأرداه، وبؤاه من قوة الإفتراء والكذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان ولقد تصدى شيخ الاسلام وعالم الأنام المجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وإمامته التقي السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه للرد عليه في تصنيف مستقل أفاد فيه وأجاد، وأصاب وأوضح بياهر حججه طريق الصواب. ثم قال:

هذا وما وقع من ابن تيمية مما ذكر وإن كان عثرة لا تُقال أبداً، ومصيبه يستمر شؤمها سرمداً، وليس بعجيب فإنه سؤلت له نفسه وهواه وشيطانه أنه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب، وما درى المحروم أنه أتى بأقبح المعائب، إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة، وتدارك على أئمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعترافات سخيصة شهيرة حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزه سبحانه عن كل نقص والمستحق لكل كمال أنفس، فنسب إليه الكبائر والعظائم، وخرق سياج عظمتهم بما أظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتأخرين، حتى قام عليه علماء عصره وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات، وخمدت تلك البدع، وزالت تلك الضلالات، ثم انتصر له أتباع لم يرفع الله لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

٢٥ - قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفى ٩٧٧ في « مغني المحتاج » ج ١ ص ٣٥٧: ومحل هذه الأقوال

(١) في غير زيارة قبر سيد المرسلين، أما زيارته فمن

١ - يعني الأقوال في زيارة القبور للنساء من النذب والكراهة والحرمة والاباحة.

أعظم القرباب للرجال والنساء، وألحق الدمنهوري به قبور بقيّة الأنبياء والصّالحين والشهداء، وهو ظاهر وإن قال الأذري: لم أره للمتقدّمين، قال ابن شهبة: فإن صحّ ذلك فينبغي أن يكون زيارة قبر أبيها وإخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنهم أولى بالصّلة من الصّالحين. ١ هـ. والأولى عدم إلحاقهم بهم لما تقدّم من تعليل الكراهة (١)

وقال في ص ٢٩٤ بعد بيان مندوبيّة زيارة قبره الشريف ﷺ وذكر جملةً من أدلّتها: ليس المراد اختصاص طلب الزيارة بالحجّ فإنّها مندوبةٌ مطلقاً كما مرّ بعد حجّ أو عمرة أو قبلهما أولاً مع نسك، بل المراد [يعني من قول المصنّف بعد فراغ الحجّ] تأكّد الزيارة فيها لأمرين أحدهما: أنّ الغالب على الحجّيج الورود من آفاق بعيدة فإذا قربوا من المدينة يقبح تركهم الزيارة. والثاني لحديث من حجّ ولم يزرني فقد جفاني. رواه ابن عدي في الكامل وغيره. وهذا يدلّ على أنّه يتأكّد للحجّ أكثر من غيره، وحكم المعتمر حكم الحجّ في تأكّد ذلك.

٢٦ - قال الشيخ زين الدين عبد الرؤف المناوي المتوفّى ١٠٣١ في شرح الجامع الصغير ٦ ص ١٤٠: وزيارة قبره الشريف ﷺ من كمالات الحجّ، بل زيارته عند الصوفيّة فرضٌ وعندهم الهجرة إلى قبره كهي إليه حيّاً، قال الحكيم: زيارة قبر المصطفى ﷺ هجرة المضطّرين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضاً فانصرفوا، فحقيقٌ أن لا يخيبهم بل يوجب لهم شفاعة تقيم حرمة زيارتهم.

وقال في شرح الحديث الأوّل المذكور ص ٩٣: إنّ أثر الزيارة إمّا الموت على الإسلام مطلقاً لكلّ زائر، وإمّا شفاعة تخصّ الزائر أخصّ من العامّة، وقوله: شفاعتي في الإضافة إليه تشريفٌ لها، إذ الملائكة وخواصّ البشر يشفعون، فللزائر نسبةٌ خاصّةٌ فيشفع هو فيه بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الزائر.

٢٧ - جعل الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي في «مراقي الفلاح بإمداد الفتاح» فصلاً في زيارة النبيّ ﷺ وقال: زيارة النبيّ ﷺ من أفضل القربات وأحسن المستحبّات تقرب من درجة ما لزم من الواجبات، فإنّه ﷺ حرّض عليها وبالغ في الندب إليها

١ - من انما مظنة لطلب بكائهن ورفع اصواتهن لما فيهن من رقة القلب وكثرة الجزع قال الاميني. هذا التعليل عليل جداً كما يأتي بيانه في كلمة ابن حجر في زيارة القبور.

فقال: مَنْ وجد سعةً فلم يزرني فقد جفاني وقال ﷺ: مَنْ زار قبري وجبت له شفاعتي. وقال ﷺ: مَنْ زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي. إلى غير ذلك من الأحاديث، ومما هو مقررٌ عند المحققين إنه ﷺ حيٌّ يُرزق ممَتَّ بجميع الملائد والعبادات، غير أنه حجب عن أبصار القاصرين عن شرف المقامات، ورأينا أكثر الناس غافلين عن أداء حقِّ زيارته وما يسُنُّ للزائر من الجزئيات والكليات أحببنا أن نذكر بعد المناسك وآدابها ما فيه نبذة من الآداب تتميماً لفائدة الكتاب. ثم ذكر شيئاً كثيراً من آداب الزائر والزيارة كما يأتي.

٢٨ - وقال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المصري المتوفى ١٠٦٩ في شرح الشفا ٣ ص ٥٦٦: واعلم أنَّ هذا الحديث ^(١) هو الذي دعا ابن تيمية ومن معه كابن القيم إلى مقالته الشنيعة التي كُفِّروا بها وصنّف فيها السبكي مصنفاً مستقلاً وهي منعه من زيارة قبر النبي ﷺ وشد الرحال إليه وهو كما قيل:

لمهبط الوحي حقاً ترحل النجبُ وعند ذاك المرجى ينتهي الطلبُ
فتوهم أنه حمى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فإنها لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل سامحه الله تعالى.
وأما قوله ﷺ: لا تتخذوا قبري عيداً. فقيل: كره الاجتماع عنده في يوم معيّن على هيئة مخصوصة. وقيل: المراد لا تزوره في العام مرّة فقط بل أكثرها الزيارة له ^(٢)، وأما احتمالُه للنهي عنها فهو بفرض أنه المراد محمولٌ على حالة مخصوصة أي لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه واطهار الزينة عنده وغيره مما يجتمع له في الأعياد، بل لا يؤتى إلا للزيارة والسّلام والدعاء ثم ينصرف.

وقال في صحيفة ٥٧٧ في شرح حديث: لا تجعلوا قبري عيداً: أي كالعيد باجتماع الناس وقد تقدّم تأويل الحديث وأنه لا حجة فيه لما قاله ابن تيمية وغيره فإنّ إجماع الأمة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه فإنّه نزعٌ شيطانية.
٢٩ - قال الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده المتوفى ١٠٨٧ في [مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر] ج ١ ص ١٥٧: من أحسن المندوبات، بل يقرب من درجة الواجبات زيارة قبر

١ - حديث شد الرحال الى المساجد.

٢ - هذا المعنى ذكره غير واحد من أعلام القوم.

نبيِّنا وسيدِّنا محمد ﷺ وقد حرَّض عليَّ ﷺ على زيارته وبالغ في الندب إليها بمثل قوله ﷺ : مَنْ زار قبري. فذكر ستَّة من أحاديث الباب ثمَّ قال: فإن كان الحجُّ فرضاً فالأحسن أن يبدأ به إذا لم يقع في طريق الحاجِّ المدينة المنورة ثمَّ يثني بالزيارة، فإذا نواها فليَنو معها زيارة مسجد الرسول ﷺ . ثمَّ ذكر جملةً كبيرةً من آداب الزائر.

٣٠ - قال الشيخ محمد بن علي بن محمد الحصري المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي المفتي بدمشق المتوفَّى ١٠٨٨ في [الدُّر المختار في شرح تنوير الأبصار] في آخر كتاب الحجِّ: وزيارة قبره ﷺ مندوبةٌ بل قيل واجبةٌ لمن له سعةٌ، ويبدأ بالحجِّ لو فرضاً ويحجُّ لو نفلاً ما لم يمُرَّ به، فيبدأ بزيارته لا محالة، ولينو معه زيارة مسجده ﷺ .

٣١ - قال أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي المصري المتوفَّى ١١٢٢ في « شرح المواهب » ٨ ص ٢٩٩: قد كانت زيارته مشهورةً في زمن كبار الصحابة معروفةً بينهم، لما صالح عمر بن الخطاب أهل بيت المقدس جاءه كعب الأحمار فأسلم ففرح به وقال: هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبره ﷺ وتتمتع بزيارته؟ قال: نعم.

م ٣٢ - قال أبو الحسن السندي محمد بن عبد الهادي الحنفي المتوفَّى ١١٣٨ في شرح سنن ابن ماجه ٢ ص ٢٦٨: قال الدميري: فائدةُ زيارة النبيِّ ﷺ من أفضل الطاعات وأعظم القربات لقوله ﷺ : مَنْ زار قبري وجبت له شفاعتي. رواه الدارقطني وغيره وصحَّحه عبد الحقّ، ولقوله ﷺ من جائي زائراً لا تحمله حاجةٌ إلَّا زيارتي كان حقّاً عليّ أن أكون له شافعاً يوم القيامة. رواه الجماعة منهم الحافظ أبو علي ابن السكن في كتابه المسمّى بالسنن الصِّحاح، فهذان إمامان صحَّحا هذين الحديثين و قولهما أولى من قول من طعن في ذلك [.

٣٣ - قال الشيخ محمد بن علي الشوكاني المتوفَّى ١٢٥٠، في « نيل الأوطار » ج ٤ ص ٣٢٤: قد اختلفت فيها [في زيارة النبيِّ] أقوال أهل العلم، فذهب الجمهور إلى أنَّها مندوبةٌ، وذهب بعض المالكيَّة وبعض الظاهريَّة إلى أنَّها واجبةٌ، وقالت الحنفيَّة أنَّها قريبةٌ من الواجبات، وذهب ابن تيميَّة الحنبلي حفيد المصنِّف المعروف بشيخ الإسلام إلى أنَّها غير مشروعة. ثمَّ فصلَّ الكلام في الأقوال [إلى أن قال في آخر

كلامه]: واحتج أيضاً من قال بالمشروعية بأنه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحج في جميع الأزمان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول إلى المدينة المشرفة لقصد زيارته ويعدون ذلك من أفضل الأعمال، ولم ينقل أن أحداً أنكر ذلك عليهم فكان إجماعاً.

٣٤ - قال الشيخ محمد أمين ابن عابدين المتوفى ١٢٥٣، في [رد المحتار على الدر المختار] عند العبارة المذكورة ج ٢ ص ٢٦٣: مندوبةً باجماع المسلمين كما في « الباب » [إلى أن قال]: وهل تستحب زيارة قبره ﷺ للنساء؟ الصحيح: نعم، بلا كراهة بشروطها على ما صرح به بعض العلماء، أمّا على الأصح من مذهبننا و هو قول الكرخي وغيره من أن الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا إشكال، وأمّا على غيره فذلك نقول بالاستحباب لإطلاق الأصحاب. [بل قيل: واجبة] ذكره في شرح اللباب، وقال: كما بينته في « الدرّة المضية في الزيارة المصطفوية » وذكره أيضاً الخیر الرملي في حاشية « المنح » عن ابن حجر وقال: وانتصر له. نعم عبارة اللباب والفتح وشرح المختار أمّا قربة من الوجوب لمن له سعة. [إلى أن قال]: قال ابن الهمام: والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف: تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، ثم يحصل له إذا قدم زيارة المسجد، أو يستمنح فضل الله تعالى في مرة أخرى ينوبها لأن في ذلك زيادة تعظيمه ﷺ وإجلاله ويوافقه ظاهر ما ذكرناه من قوله ﷺ: من جاءني زائراً لا عمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون شافعاً له يوم القيامة. اهـ. ونقل الرّحمي عن العارف الملا جامي: أنه أفرز الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصدٌ غيرها في سفره ثم ذكر حديث: لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد. فقال: والمعنى كما أفاده في « الإحياء » أنه لا تشد الرحال لمسجد من المساجد إلا لهذه الثلاثة لما فيها من المضاعفة بخلاف بقية المساجد فإنها متساوية في ذلك، فلا يرد أنه قد تشد الرحال لغير ذلك كصلة رحم وتعلم علم، وزيارة المشاهد كقبر النبي ﷺ وقبر الخليل عليه السلام وسائر الأئمة.

٣٥ - قال الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت البيروقي المتوفى ١٢٧٦، في تعليق « حسن الأثر » ص ٢٤٦:

زيارة النبي ﷺ مطلوبة لأنه واسطة الخلق، و

زيارته بعد وفاته كالهجرة إليه في حياته، ومن أنكرها فإن كان ذلك إنكاراً لها من أصلها فخطأؤه عظيم، وإن كان لما يعرض من الجهلة ممّا لا ينبغي فليبيّن ذلك.

٣٦ - قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي المتوفى ١٢٧٧ في حاشيته على شرح ابن الغزي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي ج ١ ص ٣٤٧: ويسنّ زيارة قبره ﷺ ولو لغير حاجّ ومعتمر كالذي قبله، ويسنّ لمن قصد المدينة الشريفة لزيارته ﷺ أن يكثر من الصلّاة والسّلام عليه في طريقه، ويزيد في ذلك إذا رأى حرم المدينة وأشجارها، ويسأل الله أن ينفعه بهذه الزيارة ويتقبّلها منه. ثمّ ذكر جملة كثيرة من آداب الزيارة وألفاظها.

٣٧ - جعل الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الشافعي المتوفى ١٣٠٣ خاتمة في كتابه [كنز الطالب] ص ١٧٩ - ٢٣٩ لزيارة النبيّ ﷺ وفصل فيها القول وذكر مطلوبيّتها كتاباً وسنةً وإجماعاً وقياساً، وبسط الكلام في شدّ الرّحال إلى ذلك القبر الشريف، وذكر جملةً من آداب الزائر ووظائف الزيارة وقال في ص ١٩٥ بعد نقل جملة من الأحاديث الواردة في أنّ النبيّ ﷺ يسمع سلام زائريه ويردّ عليهم: إذا علمت ذلك علمت أنّ ردّه ﷺ سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة ﷺ أمرٌ واقع لا شكّ فيه، وإنّما الخلاف في ردّه على المسلم عليه من غير الزائرين، فهذه فضيلة أخرى عظمى ينالها الزائرون لقبره ﷺ، فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله ﷺ لأصواتهم من غير واسطة وبين ردّه عليهم سلامهم بنفسه، فأثّر لمن سمع لهذين بل بأحدهما أن يتأخّر عن زيارته ﷺ؟! أو يتوانى عن المبادرة إلى المثول في حضرته ﷺ؟! تالله ما يتأخّر عن ذلك مع القدرة عليه إلّا من حقّ عليه البعد من الخيرات، والطرّد عن مواسم أعظم القربات، أعاذنا الله تعالى من ذلك بمَنّ وكرمه آمين. وعلم من تلك الأحاديث ايضاً أنّه ﷺ حيّ على الدوام، إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود كلّهُ عن واحد يسلم عليه في ليل أو نهار، فنحن نؤمن ونصدّق بأنّه ﷺ حيّ يُرزق، وأنّ جسده الشريف لا تأكله الأرض، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام والإجماع على هذا.

م ٣٨ - قال السيّد محمّد بن عبد الله الجرّداني الدميّاطي الشافعي المتوفى ١٣٠٧ في

« مصباح الظلام » ج ٢ ص ١٤٥: قال بعضهم: ولزائر قبر النبي ﷺ عشر كرامات: أحدها أن يُعطى أرفع المراتب. الثانية: يبلغ أسنى المطالب. الثالثة: قضاء المآرب. الرابعة: بذل المواهب. الخامسة: الأمان من المعاطب. السادسة: التطهير من المعايب. السابعة: تسهيل المصائب. الثامنة: كفاية النوائب. التاسعة: حسن العواقب. العاشرة: رحمة ربّ المشارق والمغارب. وما أحسن ما قيل:

هنيئاً لمن زار خير الورى وحطّ عن النفس أوزارها
فإنّ السَّعادة مضمونة لمن حلّ طيبة أوزارها
وبالجملة فزيارة قبره ﷺ من أعظم الطاعات وأفضل القربات حتّى إنّ بعضهم جرى على أنّها واجبة، فينبغي أن يحرص عليها وليحذر كلّ الحذر من التخلّف عنها مع القدرة وخصوصاً بعد حجّة الإسلام لأنّ حقّه ﷺ على أمّته عظيم، ولو أنّ أحدهم يجيء على رأسه أو على بصره من أبعد موضع من الأرض لزيارته ﷺ لم يقدّر بالحقّ الذي عليه لنبيّه جزاه الله عن المسلمين أتمّ الجزاء.

زر من تحبّ وإن شطّ بك الدائر وحال من دونه تربّ وأحجّاء
لا يمنعك بُعد عن زيارته إنّ الحبّ لمن يهواه زوّار
ويسرّ لمن قصد المدينة الشريفة (إلخ)، ثمّ فصّل القول في آداب الزيارة، وذكر التسليم على الشيخين وزيارة السيّدة فاطمة وأهل البقيع والمزارات المشهورة وهي نحو ثلاثين موضعاً كما قال [.

٣٩ - قال الشيخ عبد الباسط بن الشيخ علي الفخوري مفتي بيروت في [الكفاية لذوي العناية] ص ١٢٥:
ألفصل الثاني عشر في زيارة النبي ﷺ وهي متأكّدة مطلوبة ومستحبة محبوبة، وتسبّب زيارته في المدينة كزيارته حيّاً وهو في حجرته حيّ يرُدّ على من سلّم عليه السّلام، وهي من أنجح المساعي وأهمّ القربات وأفضل الأعمال وأزكى العبادات، وقد قال ﷺ: مَنْ زار قبري وجبت له شفاعتي، ومعنى « وجبت » ثبتت بالوعد الصادق الذي لا بدّ من وقوعه وحصوله، وتحصل الزّيارة في أيّ وقت وكونها بعد تمام الحجّ أحبّ، ويجب على من أراد الزيارة التوبة من كلّ شيء يخالف طريقته وسننه ﷺ ثمّ ذكر شرطاً وافرّاً من آداب الزّيارة والزّيارة الأولى الآتية في الآداب، فقال: ومن

عجز عن حفظ هذا فليقتصر على بعض وأقله، ألسلام عليك يا رسول الله. ثم ذكر زيارة الشيخين إلى أن قال: ويستحبُّ التبرُّك بالأسطوانات التي لها فضلٌ وشرفٌ وهي ثمانية: اسطوانة محلِّ صلاته ﷺ. واسطوانة عائشة رضي الله عنها وتسمَّى اسطوانة القرعة، واسطوانة التوبة محلَّ اعتكافه ﷺ. واسطوانة السرير. واسطوانة عليّ رضي الله عنه. واسطوانة الوفود. واسطوانة جبريل عليه السلام. واسطوانة التهجد.

٤٠ - قال الشيخ عبد المعطي السَّقّا في « الإرشادات السنّية » ص ٢٦٠: زيارة النبي ﷺ. إذا أراد الحاجُّ أو المعتمر الإنصراف من مكّة أدام الله تشريفها وتعظيمها طلب منه أن يتوجّه إلى المدينة المنوّرة للفوز بزيارته عليه الصّلاة والسّلام فإنّها من أعظم القربات وأفضل الطاعات وأنجح المساعي المشكورة، ولا يختصُّ طلب الزيارة بالحاجّ غير أنّها في حقّه آكد، والأولى تقديم الزيارة على الحجّ إذا اتّسع الوقت فإنّه ربّما يعوقه عنها عائقٌ، وقد ورد في فضل زيارته ﷺ أحاديث منها قوله ﷺ: من زار قبري وجبت له شفاعتي. وينبغي الحرص عليها وعدم التخلف عنها عند القدرة على أدائها خصوصاً بعد حجّة الإسلام لأنّ حقّه ﷺ على أمّته عظيمٌ. وينبغي لمريد الزيارة أن يُكثر من الصّلاة والسّلام عليه ﷺ في طريق ذهابه إليها، وإذا وصلها استحبَّ له أن يغتسل ثمّ يتوضّأ أو يتيمّم عند فقد الماء، ثمّ ذكر جملةً من آداب الزيارة ولفظاً مختصراً من زيارة النبي ﷺ والشيخين.

٤١ - قال الشيخ محمّد زاهد الكوثري في [تكملة السيف إلصقيل] ص ١٥٦: والأحاديث في زيارته ﷺ في الغاية من الكثرة، وقد جمع طرقها الحافظ صلاح الدين العلائي في جزء كما سبق، وعلى العمل بموجبها استمرت الأئمة إلى أن شدَّ ابن تيميّة عن جماعة المسلمين في ذلك، قال عليّ القاري في شرح «الشفاء»: وقد فرط ابن تيميّة من الحنابلة حيث حرّم السفر لزيارة النبي ﷺ كما أفرط غيره حيث قال: كون الزيارة قريةً معلومٌ من الدين بالضرورة، وجاحده محكومٌ عليه بالكفر، ولعلّ الثاني أقرب إلى الصّواب لأنّ تحرّيم ما أجمع العلماء فيه بالإستحباب يكون كفرًا لأنّه فوق تحرّيم المباح المتفق عليه.

فسعيه في منع الناس من زيارته ﷺ، يدلُّ على ضغينةٍ كامنةٍ فيه نحو الرّسول

ﷺ ، وكيف يتصوّر الإشراك بسبب الزيارة والتوسّل في المسلمين الذين يعتقدون في حقّه ﷺ أنّه عبده ورسوله وينطقون بذلك في صلاتهم نحو عشرين مرّة في كلّ يوم على أقلّ تقدير إدامة لذكرى ذلك؟ ولم يزل أهل العلم ينهاون العوام عن البدع في كلّ شؤونهم، ويرشدونهم إلى السنّة في الزيارة وغيرها إذا صدرت منهم بدعة في شيء، ولم يعدّهم في يوم من الأيام مشركين بسبب الزيارة أو التوسّل، كيف؟ وقد أنقذهم الله من الشّرك وأدخل في قلوبهم الإيمان، وأوّل من رماهم بالإشراك بتلك الوسيلة هو ابن تيميّة وجرى خلفه من أراد استباحة أموال المسلمين ودماءهم لحاجة في النفس، ولم يخف ابن تيميّة من الله في رواية عدّ السفر لزيارة النبيّ ﷺ سفر معصية لا تقصر فيه الصّلاة عن الإمام ابن الوفاء ابن عقيل الحنبلي - وحاشاه عن ذلك - راجع كتاب «التذكرة» له تجد فيه مبلغ عنايته بزيارة المصطفى ﷺ والتوسّل به كما هو مذهب الحنابلة. ثمّ ذكر كلامه وفيه القول باستحباب قدوم المدينة وزيارة النبيّ ﷺ وكيفية زيارته وزيارة الشيخين وكيفية زيارتهما وإتيان مسجد قبا والصّلاة فيه وإتيان قبور الشهداء وزيارتهم وإكثار الدعاء في تلك المشاهد. ثمّ قال: وأنت رأيت نصّ عبارته في المسألة على خلاف ما يعزو إليه ابن تيميّة.

٤٢ - قال فقهاء المذاهب الأربعة المصريّين في [الفقه على المذاهب الأربعة] ج ١ ص ٥٩٠: زيارة قبر النبيّ ﷺ أفضل المندوبات، وقد ورد فيها أحاديث. ثمّ ذكروا سنة من الأحاديث وجملة من أدب الزائر وزيارة للنبيّ ﷺ واخرى للشيخين.

هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

الحجّ ٢٤

فروع ثلاثة

هذه الفروع تُعطينا درس التسالم من أئمة المذاهب على رجحان زيارة النبيّ ﷺ واستحبابها ومحبوبية شدّ الرحال إليها من أرجاء الدنيا ألا وهي:

١ - اختلفت الآراء من فقهاء المذاهب الأربعة في تقديم أيّ من الحجّ و الزيارة على الآخر. فقال تقيّ الدين السبكي في «شفاء السقام» ص ٤٢: اختلف

السلف رحمهم الله في أنَّ الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكة، أو بمكة قبل المدينة، و مَن نصَّ على هذه المسألة وذكر الخلاف فيها الإمام أحمد رحمه الله في كتاب المناسك الكبير من تأليفه. وهذه المناسك رواها الحافظ أبو الفضل [باسناده ^(١)] عن عبد الله بن أحمد عن أبيه وفي هذه المناسك سئل عَمَّنْ يبدأ بالمدينة قبل مكة؟ فذكر باسناده عن عبد الرحمن بن يزيد وعطاء ومجاهد أنَّهم قالوا: إذا أردت مكة فلا تبدأ بالمدينة وأبدأ بمكة، وإذا قضيت حجك فامرر بالمدينة إن شئت. وذكر باسناده عن الأسود قال: أحبُّ أن يكون نفقتي وجهازي وسفري أن أبدأ بمكة، وعن إبراهيم النخعي: إذا أردت مكة فاجعل كلَّ شيء لها تبعاً. وعن مجاهد: إذا أردت الحجَّ أو العمرة فابدأ بمكة واجعل كلَّ شيء لها تبعاً. وعن إبراهيم: قال إذا حججت فابدأ بمكة ثمَّ مر بالمدينة بعدُ.

وذكر الإمام أحمد أيضاً باسناده عن عدي بن ثابت أنَّ نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يبدأون بالمدينة إذا حجَّوا يقولون: فهل من حيث أحرم رسول الله ﷺ؟ وذكر ابن أبي شيبة في فضيلة هذا الأمر أيضاً وذكر باسناده عن علقمة والأسود و عمرو بن ميمون: أنَّهم بدأوا بالمدينة قبل مكة. إلى أن قال: ومَن نصَّ على هذه المسألة من الأئمة أبو حنيفة رحمه الله وقال: والأحسن أن يُبدأ بمكة.

وقال الشيخ علي القاري في شرح « المشكاة » ٣ ص ٢٨٤: الأنسب أن تكون الزَّيارة بعد الحجِّ كما هو مقتضى القواعد الشرعيَّة من تقديم الفرض على السنَّة ^(٢) وقد روى الحسن عن أبي حنيفة تفصيلاً حسناً وهو: أنَّه إن كان الحجُّ فرضاً فالأحسن للحاج أن يبدأ بالحجِّ ثمَّ يثني بالزَّيارة، وإن بدأ بالزَّيارة جاز. وإن كان الحجُّ نفلاً فهو بالخيار فيبدأ بأيِّهما شاء. ا.هـ. ثمَّ قال: والأظهر أنَّ الابتداء بالحجِّ أولى لإطلاق الحديث ^(٣) ولتقديم حقِّ الله على حقِّه ﷺ ولذا تُقدَّم تحية المسجد

١ - ذكره كملاً ونحن حذفناه روماً للاختصار.

٢ - هذه القاعدة إنما تؤخذ في موارد تراحم الأمرين لا مطلقاً والمقام ليس منها كما لا يخفى فإن الحجَّ فريضة موقوتة فلا بأس بتقديم المندوب عليها قبل ظرفها.

٣ - يعني الحديث الثالث من أحاديث الزيارة وقد مر في صفحة ٩٨.

النبيّ على زيارة المشهد المصطفوي.

٢ - من المتسالم عليه بين فرق المسلمين سلفاً وخلفاً جواز استنابة النائب و استيجار الأجير لزيارة النبي ﷺ لمن عاقه عنها عذر، وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز: أنه كان يرد إليه ﷺ البريد من الشام ليقرأ السلام على النبي ﷺ ثم يرجع. وفي لفظ: كان يبعث بالرّسول قاصداً من الشام إلى المدينة. ذكره البيهقي في شعب اليمان. وأبو بكر أحمد بن عمرو النيلي المتوفى ٢٨٧ في مناسكه. والقاضي عياض في « الشفاء ». والحافظ ابن الجوزي في [مثير الغرام الساكن] وتقي الدين السبكي في « شفاء السقام » ص ٤١. وغيرهم.

وقال يزيد بن أبي سعيد مولى المهري قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودّعته قال: لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ فقرأ مّي السلام [الشفاء للقاضي. والشفاء للسبكي ص ٤١]. وقال أبو الليث السمرقندي الحنفي في الفتاوى في باب الحجّ: قال أبو القاسم: لما أردت الخروج إلى مكّة قال القاسم بن غسان: إنّ لي إليك حاجة إذا أتيت قبر النبي ﷺ فقرأه مّي السلام. فلما وضعت رجلي في مسجد المدينة ذكرت. [شفاء السقام ص ٤١].

قال عبد الحقّ بن محمّد الصقلي المالكي المتوفى ٤٦٦ في « تهذيب الطالب »: رأيت في بعض المسائل التي سئل عنها الشيخ أبو محمّد بن إبي زيد قيل له في رجل استوَجِرَ بمالٍ ليحجّ به وشرطوا عليه الزّيارة فلم يستطع تلك السنة أن يزور لعذر منعه من تلك؟ قال: يردُّ من الأجرة بقدر مسافة الزّيارة. قال عبد الحقّ: وقال غيره من شيوخنا: عليه أن يرجع نائبه حتّى يزور. ثمّ قال: إن استوَجِرَ للحجّ لسنة بعينها فهأنا يسقط من الأجرة ما يخصّ بالزّيارة، وإن استوَجِرَ على حجّة مضمونة في ذمّته فهأنا يرجع ويزور، وقد اتّفق النقلان.

وقالت الشافعيّة: إنّ الاستيجار والجمالة إن وقعا على الدعاء عند قبر النبي ﷺ أو على إبلاغ السّلام فلا شكّ في جواز الإجارة والجمالة كما كان عمر بن عبد العزيز يفعل. وإن كانا على الزّيارة لا يصحّ لأئها عملٌ غير مضبوط.

[شفاء السقام ص ٥٠]

وقال أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي الشهير بابن بطّة المتوفى ٣٨٧ في كتاب « الإبانة »: بحسبك دلالة على إجماع المسلمين واتفاقهم على دفن أبي بكر و عمر مع النبي ﷺ أَنَّ كل عالم من علماء المسلمين وفقهه من فقهاءهم أَلَف كتاباً في المناسك ففصّله فصولاً وجعله أبواباً يذكر في كل باب فقهه ولكل فصل علمه وما يحتاج الحاجُّ إلى علمه « إلى أن قال »: حتّى يذكر زيارة قبر النبي ﷺ فيصف ذلك فيقول: ثمّ تأتي القبر فتستقبله وتجعل القبلة وراء ظهره. إلى أن قال: وبعدُ أدركنا الناس ورأيانهم وبلغنا عمّن لم نره أَنَّ الرجل إذا أراد الحجّ فسَلَّم عليه أهله وصحابته قالوا له: وتقرأ على النبي ﷺ وأبي بكر وعمر من السَّلام. فلا ينكر ذلك أحدٌ ولا يخالفه [شفاء السقام ٤٥].

قال الأُميني: وذكر أبو منصور الكرماني الحنفي. والغزالي في « الإحياء ». والفاخوري في « الكفاية ». وشرنبلالي في مراقبي الفلاح. والسبكي. والسهمودي. والقسطلاني. والحزواوي العدوي وغيرهم: أَنَّ النائب يقول: ألسَّلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك إلى ربِّك بالرحمة والمغفرة فاشفع له.

٣ - قال العبدري المالكي في شرح رسالة ابن أبي زيد: وأمّا النذر للمشّي إلى المسجد الحرام أو المشّي إلى مكّة فله أصلٌ في الشَّرع وهو الحجُّ والعمرة، و إلى المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس، وليس عندهم حجٌّ ولا عمرة، فإذا نذر المشّي إلى هذه الثلاثة لزمه، فالكعبة متَّفَقٌ عليها، واختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين الآخرين.

قال ابن الحاجّ في « المدخل » ١ ص ٢٥٦ بعد نقل هذه العبارة: وهذا الذي قاله مسلّمٌ صحيحٌ لا يرتاب فيه إلّا مشركٌ أو معاندٌ لله ولرسوله ﷺ.

وقال تقيُّ الدين السبكي في « شفاء السقام » ص ٥٣ بعد ذكر كلام العبدري المذكور قلت: الخلاف الذي أشار إليه في نذر إتيان المسجدين لا في الزّيارة. وقال ص ٧١ بعد كلام طويل حول نذر العبادات وجعلها أقساماً: إذا عرفت هذا فزيارة قبر النبي ﷺ قرينةٌ لحثِّ الشَّرع عليها وترغيبه فيها، وقد قدّمنا أَنَّ فيها جهتين: جهة عموم وجهة

خصوص. فأما من جهة الخصوص، وكون الأدلة الخاصة وردت فيها بعينها، فيظهر القطع بلزومها بالنذر إلحاقاً لها بالعبادات المقصودة التي لا يؤتى بها إلا على وجه العبادة كالصلاة والصّدقة والصّوم والاعتكاف، ولهذا المعنى والله أعلم قال القاضي ابن كج رحمه الله: إذا نذر أن يزور قبر النبي ﷺ فعندي أنّه يلزمه الوفاء وجهاً واحداً. إلى أن قال: وإذا نظرنا إلى زيارة النبي ﷺ من جهة العموم خاصة واجتماع المعاني التي يقصد بالزيارة فيه فيظهر أن يقال: إنّهُ يلزم بالنذر قولاً واحداً. ويحتمل على بعدٍ أن يقال: إنّهُ كما لو نذر زيارة القادمين وإنشاء السّلام فيجري في لزومها بالنذر ذلك الخلاف، مع كونها قرينة في نفسها قبل النذر وبعده، وقد بان لك بهذا أنّها يلزم بالنذر. وقبل هذه كلّها تنبأك عمّا نرتأيه الآداب المسنونة الآتية للزائر فأنّها تتفرّع على استحباب الزيارة ومندوبيّة شدّ الرّحال إلى روضة النبي الأقدس ﷺ «.

أدب الزائر عند الجمهور

نذكر نصّ ما وقفنا عليه في المصادر ^(١)

- ١ - إخلاص النية وخلوص الطوية فإنما الأعمال بالنيات، فينوي التقرب إلى الله تعالى بزيارة رسول الله ﷺ ، ويستحب أن ينوي مع ذلك التقرب بالمسافة إلى مسجده ﷺ وشد الرحال إليه والصلاة فيه. قاله ابن الصلاح والنووي من الشافعية، ونقله شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم.
 - ٢ - أن يكون دائم الأسواق إلى زيارة الحبيب الشفيع.
 - ٣ - أن يقول إذا خرج من بيته: بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني، اللهم سلمني وسلم متي ورُدني سالماً في ديني كما أخرجتني، اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ أو أضلّ، أو أذلّ أو أذلّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك وتبارك اسمك ولا إله غيرك.
 - ٤ - الإكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي ﷺ، بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك من القربات.
 - ٥ - يتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ فيحييها بالزيارة ويتبرّك بالصلاة فيها.
 - ٦ - إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها ورباها وآكامها فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشراً بالهنا وبلوغ المنى، وإن كان على دابة حرّكها تباشراً بالمدينة، ولا بأس بالترجل والمشى عند رؤية ذلك المحل الشريف كما يفعله بعضهم، لأنّ وفد عبد القيس لما رأوا النبي ﷺ نزلوا عن الرّواحل ولم ينكر عليهم، وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه في الحياة.
- وقال أبو سليمان داود المالكي في الإنتصار: إنّ ذلك يتأكّد فعله لمن

١ - أفرد جمال الدين عبد الله الفاكهي المكي الشافعي المتوفى ٩٧٢هـ، آداب زيارة النبي صلى الله عليه وآله بالتأليف وسماه (حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل) جمع فيه أربعاً وتسعين أدبا من آداب الزائر، وقد صفحنا عن كثير منها لكونه أدب المسافر لا يخص بالزيارة، طبع في هامش الاتحاد للشيراوي بمصر سنة ١٣١٨هـ.

أمكنه من الرِّجال، والله يستحبُّ تواضعاً لله تعالى وإجلالاً لنبيِّه صلى الله تعالى عليه وسلّم. وحكى القاضي عياض في «الشفاء»: إنّ أبا الفضل الجوهري^(١) لما ورد المدينة زائراً وقرب من بيوتها ترجّل باكياً منشداً:

ولما رأينا رسم مَنْ لم يدع لنا فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبّا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامةً لمن بانَ عنه أن نلَمَّ به ركبا
وقد ضمنها القاضي عياض في قصيدة نبويّة له يقول بعدها:

وتّھنا بأكناف الخيام تواجداً نُقبِّلها طوراً ونرشفها حُبّاً
وُنبدي سروراً والفؤاد بحبِّها تقطّع والأكباد أورى بها لهما
أقدم رجلاً بعد رجلٍ مهابةً وأسحب خدي في مواطنها سحبا
وأسكب دمعي في مناهل حبِّها وأرسل حبّاً في أماكنها النجبا
وأدعو دعاء البائس الواله الذي براه الهوى حتّى بدا شخصه شجبا

٧ - إذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلّاة والتسليم: أللّهمّ هذا حرم رسول الله ﷺ الذي حرّمته على لسانه، ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما في حرم البيت الحرام، فحرّمني على النار، وآمّني من عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقني من بركاته ما رزقته أوليائك وأهل طاعتك، ووفّقني لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات. ثمّ تشتغل بالصلّاة والتسليم.

وقال الغزالي في الإحياء ١ ص ٢٤٦: إذا وقع بصره على حيطان المدينة وأشجارها قال: أللّهمّ هذا حرم رسولك فاجعله لي وقايةً من النّار، وأماناً من العذاب وسوء الحساب.

وفي «مراقبي الفلاح» للفقير شرنبلالي: فإذا عاين حيطان المدينة المنورة يصليّ على النبيّ ﷺ ثمّ يقول: أللّهمّ هذا حرم نبيّك ومهبط وحيك، فامنن عليّ بالدخول فيه، واجعله وقايةً لي من النّار وأماناً من العذاب، واجعلني من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المآب.

٨ - إن كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرّس حتّى ينيخ به وهو مستحبّ

١ - عبد الله بن الحكيم الرندي الاندلسي من علماء الحديث والقراءات والعربية وله شعر رائع.

كما قاله أبو بكر الخفاف في كتاب [الأقسام والخصال] والنووي وغيرهما.

٩ - ألغسل لدخول المدينة المنورة من بئر الحرة أو غيرها، والتطيّب ولبس الزائر أحسن ثيابه. وقال الكرمانى من الحنفية، فإن لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها.

قال ابن حجر: ويسنّ له كمالاً في الأدب أن يلبس أنظف ثيابه، والأكمل الأبيض إذ هو أليق بالتواضع المطلوب متطيّباً، وقد يقع لبعض الجهلة عند الرؤية للمدينة نزولهم عن رواحلهم مع ثياب المهنة والتجرد عن الملبوس فينبغي زجره، نعم: أنزل عن الرّواحل عند رؤية المدينة من كمال الأدب لكن بعد التّطيّب ولبس النظيف.

وقال الفقيه شرنبلالي في « مراقي الفلاح »: « ويغتسل قبل الدخول أو بعده قبل التوجه للزيارة إن أمكنه، ويتطيّب ويلبس أحسن ثيابه تعظيماً للقُدوم على النبيّ ﷺ، ثمّ يدخل المدينة ماشياً إن أمكنه بلا ضرورة.

١٠ - أن يقول عند دخوله من باب البلد: بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ربّ أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، حسبي الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهمّ إني أسألك بحقّ السائلين عليك، وبحقّ مشاي هذا إليك فيّ لم أخرج بطراً ولا اشراً ولا رياء ولا سمعة خرجت اتّقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تُنقذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وقال شيخ زاده في « مجمع الأنهر » ١ ص ١٥٧: إذا دخل المدينة قال: ربّ أدخلني مدخل صدق. الآية. اللهمّ افتح لي أبواب فضلك ورحمتك فارزقني زيارة قبر رسولك المحبّي ﷺ ما رزقت أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمي يا خير مسؤل.

١١ - لزوم الخشوع والخضوع لما شاهد القبة مستحضراً عظمتها بمثل في نفسه مواقع أقدام رسول الله، فلا يضع قدمه عليه إلا مع الهيبة والسكينة والوقار.

١٢ - عدم الإخلال بشيء ممّا أمكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند انتهاك حرمة من حرمه أو تضييع شيء من حقوقه ﷺ.

١٣ - إذا شاهد المسجد والحرم الشريف فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا

المقام ويقتضيه هذا المحلّ الذي ترتعد دونه الأقدام ويجتهد في أن يوفي للمقام حقّه من التعظيم والقيام.

١٤ - أَلأَفْضَلُ أَنْ يَدْخُلَ الزَّائِرُ إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ بَابِ جَبْرِئِيلَ، وَجَرَتْ عَادَةُ الْقَادِمِينَ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ السَّلَامِ بِالْدُخُولِ.

١٥ - يَقِفُ بِالْبَابِ لِحُضَّةٍ لَطِيفَةً كَمَا يَقِفُ الْمُسْتَأْذِنُ فِي الدُّخُولِ عَلَى الْعِظَمَاءِ. قَالَ الْفَاكِهِي فِي « حَسَنِ الْأَدَبِ » ص ٥٦، وَالشَّيْخُ عَبْدِ الْمَعْطِيِّ السَّقَا فِي « الْأَرْشَادَاتِ السَّنِّيَّةِ » ص ٢٦١.

١٦ - إِذَا أَرَادَ الدُّخُولَ فَلْيُفْرِغْ قَلْبَهُ وَلْيَصِفْ ضَمِيرَهُ، وَيَقْدِمَ رِجْلَهُ الْيَمْنَى وَيَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَبِنُورِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، رَبِّ وَفَّقْنِي وَسَدِّدْنِي وَأَصْلِحْنِي وَأَعِثَّنِي عَلَى مَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحَسَنِ الْأَدَبِ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

وَلَا يَتْرَكَ ذَلِكَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ عِنْدَ خُرُوجِهِ: وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ. بَدَلُ قَوْلِهِ: أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: يَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ: بِسْمِ اللَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا، وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ، وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

١٧ - قَالَ الْقَاضِي فِي « الشِّفَاءِ »: ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرَّوْضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ وَارْكَعْ فِيهِمَا رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِمَا وَتَسْأَلُهُ تَمَامًا مَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرَّوْضَةِ أَجْزَأُتَاكَ وَفِي الرَّوْضَةِ أَفْضَلُ.

وَقَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ فِي « الْمَوَاهِبِ »: يَسْتَحَبُّ أَنْ يَصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الزِّيَارَةِ، قِيلَ: وَهَذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَرُورُهُ مِنْ جِهَةِ وَجْهِهِ الشَّرِيفِ وَإِلَّا اسْتَحَبَّ الزِّيَارَةُ أَوَّلًا، قَالَ فِي « تَحْقِيقِ النُّصَرَةِ »: وَهُوَ اسْتِدْرَاكٌ حَسَنٌ، وَرَخَّصَ بَعْضُهُمْ تَقْدِيمَ الزِّيَارَةِ مُطْلَقًا، وَ

قال ابن الحاج: كل ذلك واسع.

وقال شرنبلالي في «مراقي الفلاح»: فتسجد شكراً لله تعالى بأداء ركعتين غير تحية المسجد شكراً لما وفقك الله تعالى ومنّ عليك بالوصول إليه.

وقال الحمزاوي في «كنز المطالب» ص ٢١١: يبدأ بتحية المسجد ركعتين خفيفتين بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، وأن يكون بمصلاه ﷺ فإن لم يتيسر له فما قرب منه مما يلي المنبر من جهة الروضة.

١٨ - ينبغي للزائر أن يكون واقفاً وقت الزيارة كما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس متأدياً جاثياً على ركبتيه غاضباً لظرفه في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب مستحضراً بقلبه جلالة موقعه، وأنه ﷺ حيّ ناظرٌ إليه ومطلّع عليه. وقال الخفاجي في شرح «الشفاء» ص ٣: ويستحب القيام في حال الزيارة كما تبه عليه المصنّف [يعني القاضي عياض] بقوله: يقف. وهو أفضل من الجلوس عند الجمهور، ومن خير بينهما أراد الجواز دون المساواة، فإن جلس فالأفضل أن يجثو على ركبتيه ولا يفترش ولا يترجّع لأنه أليق بالأدب.

١٩ - يقف كما يقف في الصلاة واضعاً يمينه على شماله. قاله الكرمانى الحنفى وشيخ زاده في «مجمع الأنهر» وغيرهما ورثاه ابن حجر أليقاً.

٢٠ - يتوجّه إلى القبر الكريم مستعيناً بالله تعالى في رعاية الأدب في هذا الموقف العظيم، فيقف ممثلاً صورته الكريمة في خياله بخشوع وخضوع تامين بين يديه ﷺ محاذاة الوجه الشريف مستدبر القبلة، ناظراً في حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة، ملتزماً للحياء والأدب التام في ظاهره وباطنه، عالماً بأنه ﷺ عالمٌ بحضوره وقيامه وزيارته وأنه يبلغه سلامه وصلاته، وقال ابن حجر: استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور العلماء.

وقال الخفاجي في شرح «الشفاء» ص ٣: إستقبال وجهه ﷺ واستدبار القبلة مذهب الشافعي والجمهور، ونُقل عن أبي حنيفة، وقال ابن الهمام: ما نُقل عن أبي حنيفة أنه يستقبل القبلة مردوداً بما روي عن ابن عمران من السنة أن يستقبل القبر المكرّم ويجعل ظهره للقبلة، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة، وقول

الكرماني: إن مذهبه بخلافه ليس بشيء لأنه ﷺ حي في ضريحه يعلم بزائره و من يأتيه في حياته إنما يتوجه إليه.
وقال في شرح قول ابن أبي مليكة (١) من أحب أن يكون وجه النبي ﷺ فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه: هو إرشادٌ لكيفية الزيارة، و أن يكون بينه وبين القبر فاصلًا. فقيل: إنه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع وقيل: ثلاثة وهذا على أن البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته ﷺ وعليه الأكثر، و ذهب بعض المالكية إلى أن القرب أولى، وقيل: يعامل معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول وأما اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنو الزائر فيقف عند الشباك.

٢١ - لا يرفع في الزيارة صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصوت عنده صلى الله عليه أدبٌ للجميع، أخرج القاضي عياض بإسناده عن ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك: يا أمير المؤمنين! لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوماً فقال: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي. الآية. ومدح قوماً فقال: إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله. الآية. وذم قوماً فقال: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات. الآية. وإن حرمة مئتنا كحرمة حيًا، فاستكان لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعوا أم أستقبل رسول الله ﷺ؟ فقال: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم ﷺ إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله الآية.

- ٢٢ -

زيارة النبي الاقدس

يقول: أَسَلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسَلَامَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَسَلَامَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ اللَّهِ، أَسَلَامَ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، أَسَلَامَ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَسَلَامَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، أَسَلَامَ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، أَسَلَامَ عَلَيْكَ

١ - عبد الله بن عبيد الله المتوفى ١١٧، أخرج له اصحاب الصحاح الست.

وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السّلام عليك وعلى سائر الأنبياء و المرسلين وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله عتاً يا رسول الله أفضل ما جرى به نبياً و رسولاً عن أمّته، وصلى عليك كلّما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، أفضل وأكمل ما صلى على أحدٍ من الخلق أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنّك بلّغت الرّسالة، وأدّيت الأمانة ونصحت الأمّة، وكشفت الغمّة، وجاهدت في الله حقّ جهاده، أللهمّ آتِه الوسيلة و الفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآتِه نهاية ما ينبغي أن يسأله السّائلون، أللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد نبيّك ورسولك النّبيّ الأمّيّ وعلى آل سيّدنا محمّد وأزواجه وذريّته كما صلّيت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على سيّدنا محمّد النّبيّ الأمّيّ وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميدٌ مجيدٌ.

زيارة أخرى

حكاهما ابن فرحون عن ابن حبيب (١)

ألّسّلام عليك أيّها النّبيّ ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وسلّم يا رسول الله أفضل وأزكى وأعلى وأمنى صلاةٍ صلاها على أحدٍ من أنبيائه وأصفياه، أشهدُ يا رسول الله أنّك قد بلّغت ما أرسلت به، ونصحت الأمّة، وعبدت ربّك حتّى أتاك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال: لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ، فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سماواته وأرضه عليك يا رسول الله.

زيارة ثالثة

اتّفق عليه أعلام المذاهب الأربعة (٢)

ألّسّلام عليك يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته، أشهدُ أنّك رسول الله فقد بلّغت الرّسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الأمّة، وجاهدت في أمر الله حتّى قبض الله روحك حميداً محموداً، فجزاك الله عن صغيرنا وكبيرنا خير الجزاء، وصلى عليك أفضل الصّلاة وأزكاها، وأتمّ التحيّة

١ - عبد الملك بن حبيب القرطبي الامام الجليل الثقة مصنف كتاب « الواضحة ».

٢ - في الفقه على المذاهب الاربعة ١ ص ٥٩١.

وَأَمَّا هَا، أَللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ إِلَيْكَ، وَاسْقِنَا مِنْ كَأْسِهِ، وَارْزُقْنَا مِنْ شَفَاعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ رَفَقَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِقَبْرِ نَبِيَّنَا ﷺ وَارْزُقْنَا الْعُودَ إِلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

الزيارة الرابعة

رواية الغزالي

أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَاحِي، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا عَاقِبَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا حَاشِرَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا بَشِيرَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نَذِيرَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا طَهْرَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا طَاهِرَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ وَلَدِ آدَمَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْخَيْرِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْبَرِّ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا هَادِيَ الْأُمَّةِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ الطَّيِّبِينَ وَعَلَى أَزْوَاجِكَ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْكَ الْغَافِلُونَ، وَصَلَّى عَلَيْكَ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَعْلَى وَأَجَلَّ وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا اسْتَنْقَذْنَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرْنَا بِكَ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الْجَهَالَةِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالََةَ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَهَدَيْتَ أُمَّتَكَ، وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمْ وَشَرَّفْ وَكَرَّمْ وَعَظَّمْ.

زيارة خامسة

رواية القسطلاني

أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامَ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ،

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَزْوَاجِكَ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِينُهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَهَ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
قال: وَمِنْ ضَاقِ وَقْتِهِ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ مَا تيسَّرَ مِنْهُ.

زيارة سادسة

رواية الباجوري

قال: يَسْلَمُ عَلَيْهِ ﷺ بِلا رَفْعِ صَوْتٍ قَائِلًا:
أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا بَلَغْتَ الرِّسَالَهَ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَكَشَفْتَ الْعَمَّةَ، وَجَلَوْتَ الظُّلْمَةَ، وَنَطَقْتَ بِالْحِكْمَةِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ.

زيارة اخرى سابعة

ذكرها شرنبلالي الحنفي في « المراقي »

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ الْأُمَّةِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَزْمَلٍ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَدَّيْرٍ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصُولِكَ الطَّيِّبِينَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ قَوْلِهِ وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولَ اللَّهِ بَلَغْتَ الرِّسَالَهَ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَأَوْضَحْتَ الْحُجَّةَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَأَقَمْتَ الدِّينَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ وَ

على أشرف مكان شَرَفَ بحلول جسمك الكريم فيه صلاةً وسلاماً دائمين من ربِّ العالمين، عدد ما كان وعدد ما يكون بعلم الله، صلاة لا انقضاء لأمرها، يا رسول الله! نحن وفدك وزوار حرمك تشرفنا بالحلول بين يديك، وجئنا من بلادٍ شاسعةٍ وأمكنةٍ بعيدةٍ نقطع السهل والوعر بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك، والنظر إلى مآثرك ومعاهدك، والقيام بقضاء بعض حقِّك والإستشفاع بك إلى ربِّنا، فإنَّ الخطايا قد قصمت ظهورنا، والأوزار قد أثقلت كواهلنا وأنت الشافع المشفَّع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والوسيلة، وقد قال الله تعالى: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمًا.

وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، فاشفع لنا إلى ربِّك، واسأله أن يميتنا على سنَّتِكَ، وأن يحشرنا في زمرك، وأن يوردنا حوضك، وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا نادمين، الشَّفاعة الشَّفاعة يا رسول الله [تقولها ثلاثاً] ربِّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربِّنا إنَّك رؤوف رحيم.

زيارة ثامنة

رواية شيخ زاده في « مجمع الأنهر »

ألسَّلام عليك ورحمة الله وبركاته، ألسَّلام عليك يا رسول الله، ألسَّلام عليك يا خير خلق الله: ألسَّلام عليك يا سيِّد ولد آدم، إني أشهد أن لا إله إلا الله. وحده لا شريك له، وأشهد أنَّك عبده ورسوله وأمينه، أشهد أنَّك قد بلَّغت الرِّسالة. وأدَّيت الأمانة، ونصحت الأمة، وكشف الغمَّة، فجزاك الله عنَّا خيراً، جزاك الله عنَّا أفضل ما جزى نبياً عن أمته، أللهم اعط سيِّدنا ورسولك محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وأنزله المنزل المبارك عندك، سبحانه أنت ذو الفضل العظيم.

ثمَّ يسأل الله تعالى حاجته وأعظم الحاجات حسن الخاتمة وطلب المغفرة ويقول: ألسَّلام عليك يا رسول الله، أسألك الشفاعة الكبرى، وأتوسَّل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلماً على ملَّتِكَ وسنَّتِكَ، وأن أحشر في زمرة عباد الله الصَّالحين. ثمَّ ذكر السَّلام على الشيخين.

زيارة تاسعة رواية الفاكهي

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ - ثلاثاً - أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمَجْجَلِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنَّةَ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ الْمَذْنُبِينَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِيًّا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ. وبالمؤمنين رؤوفٌ رحيم. أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ وَعِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ، وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَكَمَا نَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، أَللَّهُمَّ آتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مُحْمودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقَرَّ عَيْنِي بِرُؤْيُتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَدْخَلَنِي بِرُوضَتِكَ وَحَضْرَتِكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ.

فَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَتَى بِمَا أَمْكَنَهُ.

الدعاء عند رأس النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ

٢٣ - يقف عند رأسه الشريف ويقول. أَللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا

رحيماً. وقد جئناك سامعين قولك، طائعين أمرك، مستشفعين بنبيك: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلاماً على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. ويدعو بما يحضره من الدعاء ذكره شرنبلالي الحنفي في «مراقى الفلاح» وغيره في غيرها.

دعاء أخى عند رأسه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواية «الغزالي»

يقف عند الرأس مستقبل القبلة بين القبر والأسطوانة وليحمد الله عز وجل ولیمجده وليكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ ثم يقول:

أَللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا، أَللَّهُمَّ إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَكَ، وَأَطَعْنَا أَمْرَكَ، وَقَصَدْنَا نَبِيَّكَ، مُسْتَشْفِعِينَ بِهِ إِلَيْكَ فِي ذُنُوبِنَا، وَمَا أَثْقَلَ ظَهْرُنَا مِنْ أَوْزَارِنَا تَائِبِينَ مِنْ زَلَلِنَا مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَانَا وَتَقْصِيرِنَا، فَتُبْ اللَّهُمَّ عَلَيْنَا وَشَفِّعْ نَبِيَّكَ هَذَا فِينَا وَارْفَعْنَا بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ وَحَقِّهِ عَلَيْكَ، أَللَّهُمَّ إِغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، أَللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَمِنْ حَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يأتي الرّوضة فيصلّي فيها ركعتين ويكثر من الدعاء ما استطاع لقوله ﷺ ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي.

وقال العدوي الحمزاوي في «كنز المطالب» ص ٢١٦: ومن أحسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك الموقف الشريف، وتلاوة ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول. الآية: نحن وفدك يا رسول الله وزوّارك جئناك لقضاء حقك وللتبرك بزيارتك والإستشفاع بك ممّا أثقل ظهورنا وأظلم قلوبنا. [وزاد الشيخ على القاري الحنفي في شرح الشمائل: فليس لنا شفيع غيرك نؤمّله، ولا رجاء غير بابك نصله، فاستغفر لنا واشفع لنا إلى ربك يا شفيع المذنبين، واسأله أن يجعلنا من عباده الصالحين].

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهنّ القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال الأميني: هذه مأخوذة عن حكاية حكاها محمد بن حرب الهلالي عن أعرابي أتى قبر رسول الله ﷺ وزاره ثم
قال ما يقرب مما ذكر، رواها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي. والقسطلاني « في المواهب ». والسبكي في «
شفاء السقام» والخالدي في « صلح الأخوان » ص ٥٤ وقال تلقى هذه الحكاية العلماء بالقبول وذكرها أئمة
المذاهب الأربعة في المناسك مستحسنين لها، وذكر جمعٌ تضمين أبي الطيّب أحمد بن عبد العزيز المقدسي البيهقي
المذكورين بقوله:

أقول والدمع من عيني منسجمٌ
والناس يغشونه باكٍ ومنقطع
فما تمالكت أن ناديت في حرق
[يا خير من دفنت بالقاع أعظمه]
وفيه شمس التقى والدين قد غربت
حاشا لوجهك أن يبلى وقد هدبت
فإن تمسّك أيدي الترب لأمسةً
لقيت ربك والإسلام صارمه
فقمت فيه مقام المرسلين إلى
لئن رأيناه قبراً إنّ باطنه
طافت به من نواحيه ملائكةٌ
لو كنت أبصرته حيّاً لقلت له
لما رأيتُ جدار القبر يُستلم
من المهابة أو داعٍ فملتزمٌ
في الصدر كادت لها الأحشاء تضطرمُ
إلى آخر البيتين
من بعد ما أشرقت من نيرها الظلم
في الشرق والغرب من أنواره الأمم
فأنت بين السماوات العلى علمٌ
ماضٍ وقد كان بحر الكفر يلتطمُ
أن عزّ فهو على الأديان محتكمٌ
لروضةً من رياض الخلد تبتسمُ
تغشاه في كلّ ما يوم وتزدحمُ
لا تمش إلا على خدي لك القدمُ

الصلاة على النبي الطاهر

ﷺ

٢٤ - أخرج البخاري بإسناده مرفوعاً: من صلى عليّ عند قبري وكلّ الله به ملكاً يبلغني، وكفي أمر دنياه وآخرته،
وكننت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة (١)

قال المجد: ويأتي « الزائر » بأنواع الصلّاة وأكمل كيفيّاتها، والإختلاف في

١ - ذكره الخطيب الشربيني في المغني ١ ص ٤٩٤.

ذلك مشهورٌ. قال: والذي أختاره لنفسِي:

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَعَدَدَ مَا أَنْتَ خَالِقٌ، وَزَنَةَ مَا خَلَقْتَ، وَزَنَةَ مَا أَنْتَ خَالِقٌ، وَمَلَأْ مَا خَلَقْتَ، وَمَلَأْ مَا أَنْتَ خَالِقٌ، وَ مَلَأْ سَمَآوَاتِكَ، وَمَلَأْ أَرْضَكَ، وَمِثْلَ ذَلِكَ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ، وَعَدَدَ خَلْقِكَ، وَزَنَةَ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى رَحْمَتِكَ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَمَبْلَغَ رِضَاكَ، وَحَتَّى تَرْضَى، وَعَدَدَ مَا ذَكَرَكَ بِهِ خَلْقَكَ فِي جَمِيعِ مَا مَضَى، وَعَدَدَ مَا هُمْ ذَاكِرُونَ فِيهِمَا بَقِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَشَهْرٍ وَجُمُعَةٍ وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَسَاعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ وَنَسِيمِ وَنَفْسٍ وَلِحَةٍ وَطَرَفَةٍ مِنَ الْأَبَدِ إِلَى الْأَبَدِ، أَبَدَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَا يَنْقُطِعُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ. يَقُولُهُ مَرَّةً أَوْ ثَلَاثَ ثُمَّ يَقُولُ: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

روي ^(١) عن ابن أبي فديك ^(٢) قال: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنّه من وقف عند قبر النبي ﷺ . فقال: إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، صلّى الله تعالى على محمدٍ وسلّم. وفي رواية: صلّى الله عليك يا محمد. يقولها سبعين مرّة ناداه ملك: صلّى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة.

قال السّمهودي: قال بعضهم: الأولى أن يقول: صلّى الله وسلّم عليك يا رسول الله. وإن كانت الرواية «يا محمد « تأدّباً لأنّ من خصائصه صلّى الله تعالى عليه وسلّم أن لا يُنادى باسمه بل يُقال: يا رسول الله، يا نبيّ الله، ونحوه. والذي يظهر أنّ هذا في نداء لا يقترن به الصّلاة والسّلام.

التوسل والاستشفاع بقبره الشريف

صلّى الله عليه وآله وسلّم

٢٥ - ثمّ يرجع الزائر إلى موقفة الأوّل قبالة وجه رسول الله ﷺ فيتوسّل به في حقّ نفسه، ويستشفع إلى ربّه

سبحانه وتعالى، ويكثر الإستغفار والتضرّع بعد

١ - أخرجه البيهقي، والقاضي عياض في الشفاء، والسبكي في الشفاء، والعبدي في المدخل وجمع آخرون.

٢ - محمد بن اسماعيل بن مسلم بن فديك المتوفى ٢٠٠ امام ثقة يروي عنه الائمة الستة أصحاب الصحاح.

قوله: يا خير الرُّسل إنّ الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، وإني جئتكم مستغفراً من ذنوبي متشجعاً بك إلى ربّي. ويقول:

نحن وفدك يا رسول الله وزوّارك جئناك لقضاء حقك والتبرُّك بزيارتك والإستشفاع بك إلى ربك تعالى، فإنّ الخطايا قد أثقلت ظهورنا، وأنت الشافع المشقّع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود، وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، سائلين منك أن تستغفر لنا إلى ربك، فأنت نبينا وشفيعنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أن يمتتنا على سنّتك ومحبتك، ويجشّرنّا في زمرك، وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين.

قال القسطلاني في « المواهب اللدنيّة »: وينبغي للزائر له ﷺ أن يكثر من الدّعاء والتضرّع والإستغاثّة والتشقّع والتوسّل به ﷺ فجديرٌ بمن استشفع به أن يشفّعه الله فيه. قال: وإنّ الإستغاثّة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به إغاثة أن يحصل له الغوث، فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الإستغاثّة. أو التوسّل. أو التشقّع. أو التوجّه. أو التجوّه. لأنّهما من الجاه والوجهة ومعناها علوّ القدر والمنزلة، وقد يتوسّل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه. قال: ثمّ إنّ كلّاً من الإستغاثّة. والتوسّل والتشقّع. والتوجّه بالنبي ﷺ كما ذكره في [تحقيق النصرة ومصباح الظلام] واقع في كلّ حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدّة حياته في الدنيا وبعد موته في البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة. ثمّ فصل ما وقع من التوسّل والإستشفاع به ﷺ في الحالات المذكورة.

وقال الزرقاني في شرح « المواهب » ٨ ص ٣١٧: ونحو هذا في منسك العلامة خليل وزاد: وليتوسّل به ﷺ ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسّل به إذ هو محطّ جبال الأوزار وأثقال الذنوب، لأنّ بركة شفاعته وعظمها عند ربّه لا يتعاضدها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته، وأضلّ سريره، ألم يسمع قوله تعالى: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله. الآية؟ قال: ولعلّ مراده التعريض بابن تيميّة.

قال الأُميني: هناك جماعةٌ من الحفّاظ وأعلام أهل السنّة بسطوا القول في التوسّل وقالوا: إنّ التوسّل بالنبيّ جائزٌ في كلّ حال قبل خلقه وبعده في مدّة حياته في الدنيا وبعد موته في مدّة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنّة وجعلوه على ثلاثة أنواع:

١ - طلب الحاجة من الله تعالى به أو بجاهه أو لبركته. فقالوا: إنّ التوسّل بهذا المعنى جائزٌ في جميع الأحوال المذكورة.

٢ - التوسّل به بمعنى طلب الدُعاء منه، وحكموا بأنّ ذلك جائزٌ في الأحوال كلّها.

٣ - ألّطلب من النبيّ ﷺ ذلك الأمر المقصود، بمعنى أنّه ﷺ قادرٌ على التوسّل فيه بسؤاله ربّه وشفاعته إليه، فيعود إلى النوع الثاني في المعنى غير أنّ العبارة مختلفةٌ وعدّوا منه قول القائل للنبيّ ﷺ: أسألك مرافقتك في الجنّة. وقول عثمان ابن أبي العاص: شكوت إلى النبيّ ﷺ سوء حفظي للقرآن. فقال: أدن مِنّي يا عثمان ثمّ وضع يده على صدري وقال: أخرج يا شيطان من صدر عثمان. فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلّا حفظت. وقال السبكي في «شفاء السقام»: والآثار في ذلك كثيرةٌ أيضاً [إلى أن قال]: فلا عليك في تسميته توسّلاً أو تشفّعاً. أو استغاثة. أو تجوّهاً. أو توجّهاً. لأنّ المعنى في جميع ذلك سواءً.

قال الأُميني: لا يسعنا إيقاف الباحث على جلّ ما وقفنا عليه من كلمات ضافية لأعلام المذاهب الأربعة في المناسك وغيرها حول التوسّل بالنبيّ الأقدس ﷺ ولو ذكرناها برمتها لتأتي كتاباً حافلاً، وقد بسط القول فيه جمعٌ لا يُستهان بعدّتهم منهم:

١ - الحافظ ابن الجوزي المتوفّى ٥٩٧ في كتاب [الوفاء في فضائل المصطفى] جعل فيه بابين في المقام: باب التوسّل بالنبيّ. وباب الاستشفاء بقبره.

٢ - شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن النعمان المالكي المتوفّى ٦٧٣ في كتابه [مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام] قال الخالدي في صلح الاخوان: هو كتاب نفيسٌ نحو عشرين كرّاساً. وينقل عنه كثيراً السيّد نور الدين السّمهودي في « وفاء الوفاء » في الجزء الثاني في باب التوسّل بالنبيّ الطاهر.

٣ - ابن داود المالكي الشاذلي. ذكر في كتابه [البيان والاختصار] شيئاً كثيراً

مما وقع للعلماء والصلحاء من الشدائد فالتجؤا إلى النبي ﷺ فحصل لهم الفرج.

٤ - تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦ في « شفاء السقام » ص ١٢٠ - ١٣٣.

٥ - السيد نور الدين السمهودي المتوفى ٩١١ في « وفاء الوفاء » ص ٢ - ٤١٩ - ٤٣١.

٦ - الحافظ أبو العباس القسطلاني المتوفى ٩٢٣ في « المواهب اللدنية ».

٧ - أبو عبد الله الزرقاني المصري المالكي المتوفى ١١٢٢، في شرح المواهب ٨ ص ٣١٧.

٨ - الخالدي البغدادي المتوفى ١٢٩٩ في [صلح الإخوان] وهو أحسن ما ألف في الموضوع فقد جمع شوارده في

سبعين صحيفة، وأفرد فيه رسالة ردّاً على كلمة السيد محمود الألوسي في التوسل بالنبي ﷺ طبع في عشرين صحيفة بمطبعة « نخبة الأخبار » سنة ١٣٠٦.

٩ - العدوي الحمزاوي المتوفى ١٣٠٣ في « كنز المطالب » ص ١٩٨.

١٠ - العزّامي الشافعي القضاعي في [فرقان القرآن] المطبوع مع [الأسماء والصفات] للبيهقي في ١٤٠

صحيفة وهو كتابٌ قيّمٌ أدّى للكلام حقّه.

أولئك الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة

« الاسراء ٥٧ »

التبرك بالقبر الشريف

بالتزامٍ وتمريغٍ وتقبيّلٍ

٢٦ - لم نجد في المقام قولاً بالحرمة لأحد من أعلام المذاهب الأربعة ممن لهم وآرائهم قيمة في المجتمع، وإتّما القائل بالنهي عنه من أولئك يراه تنزيهاً لا تحريماً ويقول بالكراهة مستنداً إلى زعم أنّ الدنوّ من القبر الشريف يخالف حسن الأدب، ويحسب أنّ البعد منه أليق به، وليس من شأن الفقيه النابه أن يُفتي في دين الله بمثل هذه الاعتبارات التي لا تُبنى على أساس وتختلف باختلاف الأنظار والآراء.

نعم: هناك أناس ^(١) شدّت عن شرعة الحقّ وحكموا بالحرمة، قولاً بلا دليل، وتحكماً بلا برهان، ورأياً بلا بينة، وهم معروفون في المألّ بالشذوذ، لا يُعبأ بهم وآرائهم.

١ - هم ابن تيمية ومن لف لفه.

فها نحن نقدّم بين يدي القارئ ما يوقفه على الحقيقة، ويُريه صواب الرأي، وجدد الطريق، وعند جُهيّة الخبر اليقين.

١ - أخرج الحافظ ابن عساكر في « التحفة » من طريق طاهر بن يحيى الحسيني قال: حدّثني أبي عن جدّي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال: لما رمس رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت على قبره ﷺ وأخذت قبضةً من تراب القبر ووضعت على عينيها وبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شَمَّ تربة أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صُبّت عليّ مصائب لو أنّها صُبّت على الأيام عُدن لياليا

ورواه ابن الجوزي في « الوفاء » وابن سيّد الناس في السيرة النبويّة ٢ ص ٣٤٠.

والقسطلاني في « المواهب » مختصراً. والقاري في شرح « الشمائل » ٢ ص ٢١٠. والشبراوي في « الإتحاف » ص ٩. والسّمهودي في وفاء الوفاء ٢ ص ٤٤٤. والخالدي في صلح الإخوان ص ٥٧. والحمزاوي في « مشارق الأنوار » ٦٣. والسّيّد أحمد زيني دحلان في السيرة النبويّة ٣ ص ٣٩١. وعمر رضا كحالة في « أعلام النساء » ٣ ص ١٢٠٥. وذكر البيتين لها سلام الله عليها ابن حجر في الفتاوى الفقهية ٢ ص ١٨.

والخطيب الشريبي في تفسيره ١ ص ٣٤٩. والقسطلاني في « إرشاد السّاري » ٢ ص ٣٩٠.

٢ - عن أبي الدرداء قال: إنّ بلالاً [مؤدّن النبيّ ﷺ] رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟! أما أنّ لك أن تزورني يا بلال؟! فاتّبه حزناً وجلاً خائفاً فركب راحلته وقصد المدينة فأثى قبر النبيّ ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرّغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يضمّهما ويقبلهما. الحديث.

أخرجه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ الشام » مسنداً بطريق في موضعين - كما في « شفاء السّقام » - ص ٣٩ و ٤٠ في ترجمة إبراهيم بن محمّد الأنصاري ج ٢ ص ٢٥٦ وفي ترجمة بلال. غير أنّ مهذّب الكتاب حذف الإسناد في الموضع الأوّل وأبقى المتن، وأسقطه رأساً سنداً ومتناً في الثاني، وقد أخطأ وأساء على الحديث وعلى الكتاب.

ورواه الحافظ أبو محمّد عبد الغني المقدسي في « الكمال » في ترجمة بلال. وأبو الحجّاج المزي في « التهذيب ». والسبكي في « شفاء السّقام » ص ٣٩ وقال: رويناه

ذلك بإسناد جيّد ولا حاجة إلى النظر في الإسنادين اللذين رواه ابن عساكر بهما، وإن كان رجالهما معروفين مشهورين. وذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ١ ص ٢٠٨. والسمهودي في «وفاء الوفاء» ٢ ص ٤٠٨ وقال: سندٌ جيّد. وص ٤٤٣ وقال: إسناده جيّد. والقسطلاني في «المواهب اللدنيّة». والخالدي في «صلح الإخوان» ص ٥٧. والحمزاوي في «مشارك الأنوار» ص ٥٧.

٣ - عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال. قدم علينا أعرابيٌّ بعد ما دفنّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أيّام فرمى بنفسه على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك. الآية. وقد ظلمتُ وجئتُك تستغفر لي. فنودي من القبر: قد غفر لك. أخرجه:

- ١ - الحافظ أبو سعيد عبد الكريم السمعاني المتوفّى ٥٧٣.
- ٢ - الحافظ أبو عبد الله ابن نعمان المالكي المتوفّى ٦٨٣ في «مصباح الظلام».
- ٣ - أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن عبد الله الكرخي.
- ٤ - الشيخ شعيب الحريفيش المتوفّى ٨٠١ في «الروض الفائق» ٢ ص ١٣٧.
- ٥ - السيد نور الدين السمهودي المتوفّى ٩١١ في «وفاء الوفاء» ٢ ص ٤١٢.
- ٦ - أبو العبّاس القسطلاني المتوفّى ٩٢٢ في «المواهب اللدنيّة».
- ٧ - الشيخ داود الخالدي المتوفّى ١٢٩٩ في «صلح الأخوان» ص ٥٤٠.
- ٨ - الشيخ حسن الحمزاوي المالكي المتوفّى ١٣٠٣ في «مشارك الأنوار» ص ٥٧.
- ٤ - عن داود بن أبي صالح: أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه [جبهته] على القبر فأخذ مروان برقبته ثمّ قال: هل تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا أبو أيّوب الأنصاري، فقال: نعم إنّي لم آت الحجر إنّما جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٤ ص ٥١٥، وصحّحه هو والذهبي في تلخيصه، ورواه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في [أخبار المدينة] بإسناد آخر عن

المطلب بن عبد الله بن حنطب كما في « شفاء السقام » للسبكي ص ١١٣ قال السبكي بعد حكايته: فإن صحَّ هذا الاسناد لم يكره مسُّ جدار القبر، وإنما أردنا بذكره القدح في القطع بكراهة ذلك.

وذكره السيّد نور الدين السمهودي في « وفاء الوفاء » ج ٢ ص ٤١٠، ٤٤٣، نقلاً عن إمام الحنابلة أحمد قال: رأيته بخطّ الحافظ أبي الفتح المراغي المدني. وأخرجه الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤ ص ٢ نقلاً عن أحمد.

قال الأُميَني: إنّ هذا الحديث يُعطينا خبراً بأنّ المنع عن التوسّل بالقبور الطاهرة إنّما هو من بدع الأمويّين وضلالاتهم منذ عهد الصّحابة، ولم تسمع أذن الدنيا قطُّ صحابياً ينكر ذلك غير وليد بيت أميّة مروان الغاشم، نعم: الثور يحمي أنفه بروقه، نعم: بعلّة الورشان يأكل رطب الوشان. نعم: لبني أميّة عامّة ولمروان خاصّة ضغينةٌ على رسول الله ﷺ منذ يوم لم يبق ﷺ في الأسيرة الأمويّة حرمةً إلّا هتكها، ولا ناموساً إلّا مزّقه، ولا ركنًا إلّا أباده، وذلك بوقيعته ﷺ فيهم وهو لا ينطق عن الهوى إنّ هو إلّا وحي يوحى علّمه شديد القوى. فقد صحّ عنه ﷺ قوله: إذا بلغت بنو أميّة أربعين اتّخذوا عباد الله خولا، ومال الله نحلا، وكتاب الله دغلا.

وصحّ عنه ﷺ قوله: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا. وصحّ عنه ﷺ قوله: إيّ أريت في منامي كأنّ بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة. قال: فما رُوي النبيّ ﷺ مستجمعا ضاحكاً حتّى توفّي.

وصحّ عنه ﷺ قوله: لَمّا استأذن الحكم بن أبي العاص عليه: عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلّا المؤمن منهم وقليلٌ ما هم، يشرفون في الدنيا و يضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يُعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق.

وصحّ عنه ﷺ قوله لما ادخل عليه مروان بن الحكم: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون. وصحّ عن عائشة قولها: إنّ رسول الله ﷺ قال: لعن الله أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان فضضٌ من لعنة الله عزّ وجلّ.

وصحَّ عن عبد الله بن الزبير: أنَّ رسول الله ﷺ لعن الحكم وولده ^(١). فحقيقٌ على مروان أن يُري الأُمة الإسلامية أنَّه يُحامي عن التوحيد وقد رام أن يَحْذِلَهَا عن نبيِّها ويصعِّرَ عندها، وكيف يروقه نبيٌّ كان هذا هتافه فيه وفي أبيه وجده وأصله وشجرته؟ تلك الشجرة الملعونة التي اجْتَنَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار. فلا يحقُّ لمسلم أن يَحْذُو حذو تلك الأُمة الملعونة ويقول بقولهم ويتَّخذ برأيهم ويتَّبِعْ إثر أولئك الرجال الذين اتَّخذوا دين الله دغلاً، وعباد الله خولاً، وكتاب الله حولاً.

٥ - عن أبي خيثمة [زهير بن حرب الثقة المأمون المتوفى ٢٣٤] قال: حدَّثنا مصعب بن عبد الله، حدَّثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي قال: كان ابن المنكدر ^(٢) يجلس مع أصحابه قال: وكان يصيبه الصَّمات فكان يقوم كما هو يضع خَدَّه على قبر النبي ﷺ ثمَّ يرجع فعوتب في ذلك فقال: إنَّه ليصيبني خطرة فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي ﷺ، وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرِّغ فيه ويضطجع فقبل له في ذلك فقال: إني رأيت النبي ﷺ في هذا الموضع [يعني في النوم] ^(٣).

٦ - قال العزَّ بن جماعة الحموي الشافعي المتوفى ٨١٩ في كتاب « العلل والسُّؤالات » لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصَّوف عنه، قال عبد الله: سألت أبي عن الرَّجل يمسُّ منبر رسول الله ﷺ ويتبرَّك بمسِّه ويَقْبِلُه ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى؟ قال: لا بأس به [وفاء الوفاء ٢ ص ٤٤٣].

٧ - قال العلامة أحمد بن محمَّد المقرئ المالكي المتوفى ١٠٤١ في [فتح المتعال بصفة النعال] نقلاً عن وليِّ الدين العراقي: قال: أخبر الحافظ أبو سعيد بن العلا قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خطُّ ابن ناصر ^(٤) وغيره من الحفاظ

١ - هذه الاحاديث أخرجها جمع من الحفاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاكم وصحَّحها في « المستدرک » ج ٤ ص ٤٧٩ - ٤٨٢.

٢ - محمد بن المنكدر القرشي التيمي أبو عبد الله المدني أحد الائمة الاعلام من التابعين توفي ١٣٠.

٣ - وفاء الوفاء ٢ ص ٤٤٤.

٤ - هو الحافظ محمد بن ناصر أبو الفضل البغدادي توفي سنة ٥٥٠، قال ابن الجوزي في المنتظم ١٠ ص ١٦٣: كان حافظاً متقناً ثقة لا مغمز فيه.

إنَّ الامام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي ﷺ وتقبيل منبره؟ فقال: لا بأس بذلك.

قال: فأريناه التقيَّ ابن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول: عجبت من أحمد عندي جليل هذا كلامه أو معنى كلامه. وقال: وأيَّ عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعيّ وشرب الماء الذي غسله به؟^(١) وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فما بالك بمقادير الصحابة؟ وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلوة والسلام؟ وما أحسن ما قاله مجنون ليلي:

أمرُّ على الدِّيار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبُّ الدِّيار شغفن قلبي ولكن حبُّ من سكن الدِّيارا

٨ - ذكر الخطيب ابن حملة أنَّ عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف^(٢) وإنَّ بلالاً رضي الله تعالى عنه وضع خديه عليه ايضاً. ورأيت. في كتاب «السُّؤالات» لعبد الله بن الإمام أحمد [وذكر ما تقدّم عن ابن جماعة ثمَّ قال]: ولا شكَّ أنَّ الإستغراق في المحبة يحمل على الإذن في ذلك، والمقصود من ذلك كلّ الإحترام والتعظيم والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته، فأناسٌ حين يرونه لا يملكون أنفسهم بل يبادرون إليه، وأناسٌ فيهم أناة يتأخرون والكلُّ محلٌّ خير^(٣).

٩ - قال شيخ مشايخ الشافعية الشافعيّ الصغير محمّد بن أحمد الرّملي المتوفّى ١٠٠٤ في شرح «المنهاج»: ويكره أن يجعل على القبر مظلة، وأن يُقبَّل التابوت الذي يُجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء.

نعم: إن قصد التبرّك لا يكره كما أفقّى به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرّحوا^(٤) بأنّه إذا عجز عن استلام الحجر سنَّ له أن يُشير بعضاً وأن يُقبِّلها^(٥)

١ - ذكره ابن الجوزي في مناقب احمد ص ٤٥٥، وابن كثير في تاريخه ١٠ ص ٣٣١.

٢ - وفي «الشفاء» للقااضي: روى ابن عمر واضعاً يده على مقعد رسول الله من المنبر ثم وضعها على وجهه.

٣ - وفاء الوفاء للسمهودي ٢ ص ٤٤٤.

٤ - أخرج الحميدى في الجمع بين الصحيحين وأبو داود في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يشير الى الحجر الاسود بمحجنته ويقبل المحجن.

٥ - حكاه الشير الملسى الشيخ أبى الضياء المتوفى ١٠٨٧ في حاشية «المواهب اللدنية» والحمزاوي في «كنز المطالب» ص ١٩.

١٠ - قال أبو العباس أحمد الرَّملي الكبير الأنصاري شيخ الشيوخ في حاشية « روض الطالب » المطبوعة في هامش « أسنى المطالب » ج ١ ص ٣٣١ عند قول المصنّف في أدب مطلق زيارة القبور [أن يدنو منه دنوّه منه حيّاً]: قال في المجموع: ولا يستلم القبر ولا يقبّله، ويستقبل وجهه للسلام، والقبلة للدُّعاء، وذكره أبو موسى الأصبهاني قال شيخنا: نعم: إن كان قبر نبيٍّ أو وليٍّ أو عالمٍ واستلمه أو قبّله بقصد التبرُّك فلا بأس به.

١١ - نقل الطيّب الناشري عن محبّ الدين الطبري الشافعي: أنّه يجوّز تقبيل القبر ومسّه، وقال: وعليه عمل العلماء الصّالحين وأنشد:

لو رأينا لسليماً أثراً لسجدنا ألف ألف للأثر ^(١)

١٢ - قال القاضي عياض المالكي في « الشفاء » بعد كلام طويل في تعظيم قبر النبي ﷺ: وجديرٌ لمواطن عمّرت بالوحي والتنزيل، وتردّد بها جبرئيل وميكائيل، و عرجت منها الملائكة والرُّوح، وضجّت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على سيّد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة نبيه ما انتشر، مدارس آيات و مساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، و مناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيّد المرسلين، ومتبوء خاتم النبيّين حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عباها، ومواطن تهبط الرّسالة، وأوّل أرض مسّ جلد المصطفى تراهما، أن تعظّم ^(٢) عرصاتها، وتنسّم نفحاتها، وتقبّل ربوعها وجدرانها.

يا دار خير المرسلين ومن به	هُدي الأنام وُحُصَّ بالآيات
عندي لأجلك لوعةٌ وصبابةٌ	وتشوّق متوّقد الجمرات
وعليّ عهدٌ إن ملأت محاجري	من تلکم الجدران والعِرسات
لأعقرن مصون شيبى بينها	من كثرة التقبيل والرّشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها	أبدأ ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيّي	لقطين تلك الدّار والحجرات. إلخ

١ - وفاء الوفاء للسمهودى ٢ ص ٤٤٤.

٢ - أن وما بعدها في تأويل مصدر على انه خبر قوله: (جدير). في اول الكلام.

١٣ - قال قاضي القضاة شهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى ١٠٦٩ في شرح « الشفاء » ٣ ص ٥٧٧ عند قول القاضي: - ونقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر أن لا يلصق به ولا يمسه -: بشئ من جسده فلا يقبله فيكره مسه وتقبيله وإلصاق صدره لأنه ترك أدب، وكذا كلّ ضريح يكره فيه، وهذا أمرٌ غير مجمع عليه، ولذا قال أحمد والطبري: لا بأس بتقبيله والتزامه. وروي أن أبا أيوب الأنصاري كان يلتزم القبر الشريف، قيل: وهذا لغير من لم يغلبه الشوق والمحبة. وهو كلامٌ حسن.

وقال في ج ٣ ص ٥٧١ عند قول ابن أبي مليكة - من أحب أن يكون وجه النبي فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه -: هو إرشادٌ لكيفية الزيارة وأن يكون بينه وبين القبر فاصلٌ، فقيل: إنه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع.

وقيل: ثلاثة، وهذا مبني على أن البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته ﷺ وعليه الأكثر، وذهب بعض المالكية إلى أن القرب أولى، وقيل: يعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس، وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول، وأما اليوم فعليه مقصورةٌ تمنع من دنو الزائر فيقف عند الشباك.

١٤ - نقل عن ابن أبي الصّيف اليماني أحد علماء مكة من الشافعية: جواز تقبيل المصحف وأجزاء الحديث وقبور الصالحين.

١٥ - قال الحافظ ابن حجر: استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره، فأما تقبيل يد الآدمي فسبق في الأدب، وأما غيره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي ﷺ وقبره فلم ير به بأساً واستبعد^(١) بعض أتباعه صحته عنه^(٢).

١٦ - قال الزرقاني المصري المالكي في شرح « المواهب » ٨ ص ٣١٥: تقبيل القبر الشريف مكروهٌ إلا لقصد التبرك فلا كراهة كما اعتقده الرّملي.

١٧ - قال الشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي في حاشيته على شرح ابن قاسم

١ - المستبعد هو ابن تيمية أو من يشاكله من أهل الاهواء المضلة الذين لا يعتنا بهم وبآرائهم في دين الله.

٢ - وفاء الوفاء للسمهودي ٢ ص ٤٤٤.

الغزّي على متن الشيخ أبي شجاع في الفقه الشافعي ج ١ ص ٢٧٦.

يكره تقبيل القبر واستلامه ومثله التابوت الذي يجعل فوقه وكذلك تقبيل الأعتاب عند الدخول لزيارة الأولياء إلّا أن قصد به التبرّك بهم فلا يكره، وإذا عجز عن ذلك لازدحام ونحوه كاختلاط الرجال بالنساء كما يقع في زيارة سيدي أحمد البدوي وقف في مكان يتمكّن فيه من الوقوف بلا مشقة وقرأ ما تيسّر وأشار بيده أو نحوها ثمّ قبل ذلك فقد صرّحوا بأنّه إذا عجز عن استلام الحجر الأسود يسئ له أن يشير بيده أو عصا ثمّ يقبلها.

١٨ - قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي في « كنز المطالب » ص ٢٠ و « مشارق الأنوار » ص ٦٦ بعد نقل عبارة الرّملي المذكور: ولا مريّة حينئذ أنّ تقبيل القبر الشّريف لم يكن إلّا للتبرّك، فهو أولى من جواز ذلك لقبور الأولياء عند قصد التبرّك، فيحمل ما قاله العارف على هذا المقصد، لا سيّما وأنّ قبره الشريف روضة من رياض الجنّة.

١٩ - قال الشيخ سلامة العزّامي الشافعي في « فرقان القرآن » ص ١٣٣: وقال [يعني ابن تيمية]: من طاف بقبور الصّالحين أو تمسّح بها كان مرتكباً أعظم العظائم. وأتى بكلام ملتبس فمرة يجعله من الكبائر، وأخرى من الشّرك إلى مسائل من أشباه ذلك، قد فرغ العلماء المحقّقون والفقهاء المدقّقون من بحثها وتدوينها قبل أن يولد هو بقرون، فيأبى إلّا أن يخالفهم، وربما ادّعى الإجماع على ما يقول، وكثيراً ما يكون الإجماع قد انعقد قبله على خلاف قوله كما يعلم ذلك من أمعن في كلامه وكلام مَنْ قبله و كلام مَنْ بعده ممّن تعقّب من أهل الفهم المستقيم والنقد السّليم، وإليك مثلاً: ألتمسح بالقبر أو الطواف به من عوام المسلمين فأهل العلم فيه على ثلاثة أقوال: ألجواز مطلقاً والمنع مطلقاً على وجه كراهة التنزيه الشديدة، ولكنّها لا تبلغ حدّ التحريم. و التفصيل بين من غلبه شدّة شوقٍ إلى المزور فتنتفي عنه هذه الكراهة ومن لا، فالأدب تركه. وأنت إذا تأملت في الأمور التي كفر بها المسلمين وجعلها عبادةً لغير الله وجدت حجّته ترجع إلى مقدّمتين صدقت كبراهما وهي: كلّ عبادة لغير الله شرك. وهي معلومة من الدين بالضرورة، ثمّ يسوق عليه الأدلّة بالآيات الواردة في المشركين

وكذبت صغراها وهي قوله: كلَّ نداءٍ لميتٍ أو غائب أو طواف بقبر أو تمسح به أو ذبح أو نذر لصاحبه - إلخ - فهو عبادةٌ لغير الله. ثمَّ يسوق الآيات والأحاديث الصَّحاح التي لم يفهمها أو تعمَّد في تأويلها على غير وجهها، ثمَّ يخرج من هذا القياس الذي فسدت إحدى مقدماته بنتيجة لا محالة كاذبة وهي: أنَّ جمهور المسلمين إلَّا إياه ومن شايعه مشركون كافرون، وقد أجاد تلخيص هذا المذهب وأدلته وتزييفها منطقيًّا وأصوليًّا كلَّ الإجادة سيِّد أهل التحقيق وتاج أهل التدقيق الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد المجيد الفاسي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف في مؤلَّف ردَّ به على ذلك المذهب، ينطق بعلوِّ كعب هذا الإمام. [إلى أن قال]:

ولقد تعدَّى هذا الرَّجل حتَّى على الجناب المحمَّدي فقال: إنَّ شدَّ الرِّحال إلى زيارته معصيةٌ، وإنَّ من ناداه مستغيثاً به عليه الصَّلَاة والسَّلَام بعد وفاته فقد أشرك فتارةً يجعله شركاً أصغر. وأخرى يجعله شركاً أكبر، وإن كان المستغيث ممتلئ القلب بأنَّه لا خالق ولا مؤثِّر إلَّا الله، وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم إنما تُرفع إليه الحوائج ويُستغاث به، على أنَّ الله جعله منبع كلِّ خير، مقبول الشفاعة، مستجاب الدعاء، صلى الله عليه وآله وسلم كما هي عقيدة جميع المسلمة مهما كانوا من العامة. اهـ.

وأخبر جمال الدين عبد الله بن محمد الأنصاري المحمَّدي قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني ^(١). إلى دمشق فقصد زيارة نعل سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي بدار الحديث الأشرقيَّة بدمشق وكنت معه فلمَّا رأى النعل المكرَّمة حسر عن رأسه وجعل يقبِّله ويمرِّغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون: ليلى ووصلها تريد أم الدنيا وما في طواياها؟

لقال: غبارٌ من تراب نعالها أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها ^(٢)

م ٢٠ - أخرج محبَّ الدين الطبري في « الرِّياض النضرة » ٢ ص ٥٤ حديثاً طويلاً فيما اتَّفَق بالأبواء بين عمر بن الخطاب لمَّا خرج حاجًّا في نفر من أصحابه وبين شيخ استغاث به وفيه: لمَّا انصرف عمر ونزل ذلك المنزل واستخبر عن الشيخ وعرف موته

١ - الفقيه المالكي المتضلع من الفقه واصوله والادب له تاليف قيمة توفي ٧٣٤.

٢ - الديباج المذهب ص ١٨٧.

فكأنِّي أنظر إلى عمر وقد وثب مباعداً ما بين خطاه حتى وقف على القبر - قبر الشيخ - فصلّى عليه ثمّ اعتنقه وبكى.

فلو جاز لمثل عمر الوقوف على قبر رجل عاديّ واعتناقه والبكاء عليه فما وازع الأمة عن الوقوف على قبر رسولها الكريم واعتناقه والبكاء عليه أو قبور عترته الطاهرة؟! [

أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

[الأنعام ٩٠]

زيارة ابي بكر بن ابي قحافة

لفظ الفقه على المذاهب الأربعة ١ ص ٥٥١

٢٧ - ثمّ يقف حيث يحاذي رأس الصديق رضي الله عنه ويقول:

أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ يا خليفة رسول الله، أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ يا صاحب رسول الله في الغار، أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ يا رفيقه في الأسفار، أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ يا أمينه في الأسرار، جزاك الله عنّا أفضل ما جرى إماماً عن أمة نبيّه، ولقد خلفته بأحسن خلف، وسلكت طريقه و منهاجه خير سلك، وقاتلت أهل الردّة والبدع، ومهدت الإسلام، ووصلت الأرحام، ولم تنزل قائماً للحقّ ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين، والسَّلام عليك ورحمة الله وبركاته، أَللهُمَّ أمتنا على حبّه ولا تحبّب سعيّنا في زيارته برحمتك يا كريم.

زيارة عمر بن الخطاب

٢٨ - ثمّ يتحوّل حتى يحاذي قبر عمر رضي الله عنه ويقول:

أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ يا أمير المؤمنين، أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ يا مظهر الإسلام، أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ يا مكسّر الأصنام، جزاك الله عنّا أفضل الجزاء، ورضي الله عنّ استخلفك، فقد نصرت الإسلام والمسلمين حيّاً وميتاً، فكفّلت الأيتام، ووصلت الأرحام، وقوي بك الإسلام وكنت للمسلمين إماماً مرضياً وهادياً مهدياً، جمعت شملهم، وأغنيت فقيرهم، وجبرت كسرهم، أَلَسَّلامَ عَلَيْكَ ورحمة الله وبركاته.

قال الأُميني: هذه الزيارة هي التي ذكرها شرنبلالي الفقيه الحنفي في « مراقي الفلاح » وغير واحد من السلف غير أنَّ أعلام اليوم زادوا فيها ما راقهم من فضائل الشيخين، وليس هناك أيّ وازع من ذلك إذ في وسع الزائر سرد جمل الثناء على المزور بكلِّ ما يعلم من مناقبه، وقد أطبقت الأمة الإسلاميَّة على هذا في قرونها الخالية حتَّى اليوم.

زيارة اخرى

رواية القسطلاني

ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلّم على أبي بكر رضي الله عنه لأنَّ رأسه بحذاء منكب النبي ﷺ فيقول: ألسّلام عليك يا خليفة سيّد المرسلين، ألسّلام عليك يا من أيّد الله به يوم الرّدّة الدين، جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيرا، أللهم ارض عنه وارض عنّا به. ثمَّ ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلّم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول: ألسّلام عليك يا أمير المؤمنين، ألسّلام عليك يا من أيّد الله به الدين، جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيرا، أللهم ارض عنه وارض عنّا به.

زيارة اخرى

لفظ الباجوري

يتأخّر صوب يمينه قدر ذراع فيسلّم على أبي بكر رضي الله عنه فيقول: ألسّلام عليك يا أبا بكر يا خليفة رسول الله ﷺ، جزاك الله عن أمّة محمّد ﷺ خيرا. ثمَّ يتأخّر أيضا قدر ذراع فيسلّم على عمر رضي الله عنه فيقول مثل ما تقدّم، ثمَّ يرجع إلى موقفه الأوّل قبالة وجهه ﷺ ويتوسّل به إلى ربّه.

زيارة الشيخين

بلفظ واحد

ثمَّ يرجع قدر نصف ذراع فيقول: ألسّلام عليكما يا ضجيعي رسول الله ورفيقه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام في الدّين، ألقائمين بعده بمصالح المسلمين، وجزاكما الله أحسن الجزاء. وزاد شرنبلالي الحنفي في « مراقي الفلاح »: جئناكما نتوسّل بكما إلى رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْفَعَ لَنَا وَيَسْأَلَ رَبَّنَا أَنْ يَتَقَبَّلَ سَعِينَا وَيُجِنَّا عَلَى مِلَّتِهِ وَيُمَيِّتَنَا عَلَيْهَا وَيَحْشُرَنَا فِي زَمَرَتِهِ.

زيارة الشيخين بلفظ آخر

ذكرها ابن حبيب في ذيل زيارة النبي ﷺ

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا صَاحِبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَا أَبَا بَكْرٍ وَيَا عُمَرَ جَزَاكُمَا اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ مَا جَزَى وَزِيرِي نَبِيِّ عَلَى وَزَارَتِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَعَلَى حَسَنِ خِلَافَتِهِ إِيَّاهُ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَزِيرِي صَدَقَ فِي حَيَاتِهِ، وَخَلَفْتُمَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَجَزَاكُمَا اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مُرَافَقَتِهِ فِي جَنَّتِهِ وَإِيَّانَا مَعَكُمْ بِرَحْمَتِهِ.

زيارة الشيخين بلفظ ثالث

رواية الغزالي

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَزِيرِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالْمُعَاوِنِينَ لَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِالْدِينِ مَا دَامَ حَيًّا، وَالْقَائِمِينَ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَهُ بِأُمُورِ الدِّينِ، تَتَبَعَانِ فِي ذَلِكَ آثَارَهُ، وَتَعْمَلَانِ بِسُنَّتِهِ، فَجَزَاكُمَا اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى وَزِيرِي نَبِيِّ عَنْ دِينِهِ. وَهَنَّاكَ أَلْفَاظُ أُخْرَى فِي «مَجْمَعِ الْأَنْهَرِ» وَغَيْرِهِ فِي الْمَذْكُورِ غَنًى وَكِفَايَةً، قَالَ ابْنُ الْحَاجِّ فِي «الْمُدْخَلِ» ١ ص ٢٦٥ يَثْنِي عَلَيْهِمَا بِمَا حَضَرَهُ، وَيَتَوَسَّلُ بِهِمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَقْدِّمُهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ شَفِيعِينَ فِي حَوَائِجِهِ. ٢٩ - وَلَا يَقِفُ فِي الْحَرَمِ الْأَقْدَسِ طَوِيلًا بَلْ بِمَقْدَارِ الصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ تَأْدُبًا مِنْهُ فَهَذَا مُسْتَحَبٌّ عِنْدَهُ.

وداع الحرم الاقدس

٣٠ - ثُمَّ إِذَا فَرَغَ الزَّائِرُ مِنْ اشْغَالِهِ وَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلِمُسْتَحَبٍّ أَنْ يَأْتِيَ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ وَيُعِيدَ دُعَاءَ الزِّيَارَةِ كَمَا سَبَقَ وَيُودِّعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ الْعُودَةَ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ السَّلَامَةَ فِي سَفَرِهِ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي الرُّوْضَةِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ مَوْضِعُ مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ زِيدَتْ الْمَقْصُورَةُ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِذَا خَرَجَ فَلْيَخْرِجْ رِجْلَهُ الْيَسْرَى أَوَّلًا ثُمَّ الْيُمْنَى وَلْيَقُلْ:

أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِنَبِيِّكَ، وَحَطِّ أَوْزَارِي

بزيارته، وأصحبني في سفري السَّلامَة، ويسِّر رجوعي إلى أهلي ووطني سالماً يا أرحم الرّاحمين. ويقول: أَللّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، أَللّهُمَّ كُنْ لَنَا صَاحِباً فِي سَفَرِنَا وَخَلِيفَةً عَلَيْنَا أَهْلُنَا، أَللّهُمَّ ذَلِّلْ لَنَا صَعُوبَةَ سَفَرِنَا وَأَطْوِعْنَا بَعْدَهُ، أَللّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ، أَللّهُمَّ أَصْحَبْنَا بِنَصَحٍ وَأَقْلَبْنَا بِذَمَّةٍ، أَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَمَا لَا نَهْتُمُّ لَهُ، وَرَجِّعْنَا سَالِمِينَ مَعَ الْقَبُولِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهَذَا الْحَلِّ الشَّرِيفِ.

وبعيد السَّلام والدُّعاء المتقدِّم في الزَّيَّارَة ويقول بعده:

أَللّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ، وَيَسِّرْ لِي الْعُودَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ سَبِيلاً سَهْلاً، وَارْزُقْنِي الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وزاد الشَّريفي في « المغني »: وَرَدَّنَا إِلَى أَهْلِنَا سَالِمِينَ غَانِمِينَ.

وقال الكرمانى من الحنفية إذا اختار الرجوع يستحبُّ له أن يأتي القبر الشريف ويقول بعد السَّلام والدُّعاء: وَدَّ عِنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَيْرَ مُودِّعٍ وَلَا سَامِحِينَ بِفِرْقَتِكَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَقْطَعَ آثَارُنَا مِنْ زِيَارَةِ حَرَمِكَ، وَأَنْ يَعِيدَنَا سَالِمِينَ غَانِمِينَ إِلَى أَوْطَانِنَا، وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِيمَا وَهَبَ لَنَا، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الشُّكْرَ عَلَى ذَلِكَ، أَللّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى الرُّوْضَةِ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْخُرُوجِ وَيَسْأَلُ اللَّهَ الْعُودَ.

زيارة أئمة البقيع

وبقية المزارات فيها

٣١ - ويستحبُّ بعد زيارته عليه السلام أن يخرج [الزائر] إلى البقيع كلّ يوم و يوم الجمعة أكد كما قال الفاكهي. وفي إحياء العلوم: يستحبُّ أن يخرج كلّ يوم إلى البقيع. وكذا قال النووي والفاخوري وزاد الأخير: ويخصُّ يوم الجمعة. يأتي المشاهد والمزارات فيزور العباس ومعه الحسن بن علي، وزين العابدين. وابنه محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق، ويزور أمير المؤمنين سيّدنا عثمان، وقبر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجماعة من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمته صفية وكثيراً من الصحابة والتابعين خصوصاً سيّدنا

مالكاً وسيّدنا نافعاً ويقول:

سلامٌ عليكم بما صيرتم فنعم عُقبى الدار، سلامٌ عليكم دار قومٍ مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. ويقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص. وقال النووي يقول:

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل البقيع الغرقد، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم. وزاد القاضي حسين:

اللهم ربّ هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنةٌ ادخل عليها روحاً منك وسلاماً مميّ، اللهم برّد مضاجعهم عليهم واغفر لهم^(١).

وقال ابن الحاجّ في « المدخل » ١ ص ٢٦٥: هو بالخيار إن شاء أن يخرج إلى البقيع ليزور من فيه اقتداءً بالنبي ﷺ فإذا أتى إلى البقيع بدأ بثالث الخلفاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم يأتي قبر العباس عم النبي ﷺ، ثم يأتي من بعده من الأكابر، وينوي امتثال السنّة في كونه عليه الصلّاة والسلام كان يزور أهل البقيع الغرقد، وهذا نصٌّ في الزيارة، فدلّ على أنّها قرينةٌ بنفسها مستحبةٌ، معمولٌ بها في الدين، ظاهرةٌ بركتها عند السلف والخلف.

قال الأميني: إنّ المشاهد المقصودة بالبقيع الغرقد كانت مشهودةً قبل استيلاء يد العيث والفساد الأثيمة عليها، وهي كثيرةٌ جمعها وبسط القول فيها السمهودي في « وفاء الوفاء » ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٥ وهناك فوائد هامة.

زيارة شهداء أحد

٣٢ - يستحبّ للحاجّ أن يزور شهداء أحد، قال النووي وشرنبلالي وغيرهما: أفضلها وأحسنها يوم الخميس خصوصاً قبر سيّدنا حمزة. وقال الفاخوري في « الكفاية »: ويخصُّ بها يوم الإثنين. وقال ابن حجر: ويسنُّ له أن يأتي متطهراً قبور الشهداء بأحد ويبدأ بسيّد الشهداء حمزة رضي الله عنه. وقال الفاكهي في « حسن الأدب » ٨٣: وقد ورد: زورهم وسلّموا عليهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحدٌ إلّا ردّوا عليه إلى يوم القيامة. ولا يخفى أنّ ردّهم السلام دعاءٌ بالسلامة ودعاؤهم مستجابٌ.

١ - وفاء الوفاء للسمهودي ٢ ص ٤٤٨.

زيارة حمزة

عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ

فيقول وهو في غاية الأدب والإجلال:

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ الْمُصْطَفَى، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَسَدَ اللَّهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَأَرْضَاكَ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْقَلَبَكَ وَمَثْوَاكَ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّهَدَاءُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.
قال ابن جبير في رحلته ص ١٥٣: وحول الشهداء [بجبل أحد] تربة حمراء هي التربة التي تنسب إلى حمزة ويتبرك الناس بها.

زيارة بقية الشهداء

ثمَّ يتوجَّه إلى قبور الشهداء الباقين - والمشهور من الشَّهداء المكرَّمين الذين استشهدوا يوم أحد وهم سبعون رجلاً - فيقول:

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شُهِدَاءِ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَعْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَأَرْضَاكُمْ.

قال الحمزاوي في « كنز المطالب » ص ٢٣٠: ويتوسَّل بهم إلى الله في بلوغ آماله لأنَّ هذا المكان محلَّ مهبط الرَّحْمَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وقد قال خير البريَّة عليه الصَّلَاة وأزكى التَّحِيَّة: إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ أَلَا فَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَبِّكُمْ. وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ مَحَلُّ هَبْوِطِ الرَّحْمَاتِ الْإِلَهِيَّةِ فَيَنْبَغِي لِلزَّائِرِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهَا تَيْكِ النَفَحَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، كَيْفَ لَا؟ وَهُمْ الْأَحْبَةُ وَالْوَسِيلَةُ الْعَظُمَى إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَجَدِيرٌ لِمَنْ تَوَسَّلَ بِهِمْ أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَى وَيُنَالَ بِهِمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، فَإِنَّهُمْ الْكَرَامَ لَا يَخِيبُ قَاصِدَهُمْ وَهُمْ الْأَحْيَاءُ، وَلَا يُرَدُّ مِنْ غَيْرِ إِكْرَامِ زَائِرِهِمْ.

وقال السَّمهودي في « وفاء الوفاء » ص ٢ ص ١١٣: وقد سرد ابن النجَّار أسماءهم فتبعته ليسلم عليهم من شاء بأسمائهم:

حمزة بن عبد المطلب.	عبد الله بن جحش.	مصعب بن عمير.	عمارة بن زياد.
شماس بن عثمان.	عمرو بن معاذ.	الحارث بن أنس.	سلمة بن ثابت.
عمر بن ثابت.	ثابت بن وقش.	رفاعة بن وقش.	حسيل بن جابر.

صيفي بن قبطي.	الحباب بن قبطي.	عُباد بن سهل.	الحارث بن أوس.
أياس بن أوس.	عُبيد بن التهان.	حبیب بن زید.	يزيد بن حاطب.
أبو سفيان بن الحارث.	أنيس بن قتادة.	حنظلة بن أبي عامر.	أبو حَيَّة بن مسلمة.
عُبيد الله بن جبیر.	أبو سعد بن خيثمة.	عبد الله بن مسلمة.	سُبيح بن حاطب.
عمرو بن قيس.	قيس بن عمرو.	ثابت بن عمرو.	عامر بن مخلد.
أبو هبيرة بن الحارث.	عمرو بن مطرف.	أوس بن ثبث.	أنس بن النضر.
قيس بن مخلد.	عمرو بن أياس.	سليم بن الحارث.	نعمان بن عبد.
خارجة بن زيد.	سعد بن ربيع.	أوس بن الأرقم.	مالك بن سنان.
سعد بن سويد.	علبة بن ربيع.	ثعلبة بن سعد.	نقيب بن فروة.
عبد الله بن عمرو.	ضمرة الجهني.	نوفل بن عبد الله.	عبّاس بن عبادة.
نعمان بن مالك.	ألمحذر بن زياد.	عبادة بن الحسحاس.	رفاعة بن عمرو.
عبد الله بن عمرو.	عمرو بن الجموح.	خلّاد بن عمرو.	أبو أيمن مولى عمرو.
عبيدة بن عمرو.	عنتر مولى عبيدة.	سهل بن قيس.	ذكوّان بن عبد قيس.
عُبيد بن المعلّى.	مالك بن نميلة.	الحارث بن عدي.	مالك بن أياس.
أياس بن عدي.	كيسان مولى بني النجار.		

ومن أراد الوقوف على تفصيل أسماء هؤلاء الشّهداء السّعداء وعرفان أسرهم فعليه بسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٧٥ - ٨١، وللسمهودي في « وفاء الوفاء » ج ٢ ص ١١٤ - ١١٩ حول قبور شهداء أحد كلمة ضافية فيها فوائد جمّة.

- ٣٣ - قال الكمال بن الهمام محقق الحنفية: ويزور جبل أحد نفسه ففي الصحيح: أحد جبل يحبنا ونحبه.
قال الأميني: جعل البخاري في صحيحه في آخر غزوة أحد باباً في حديث: أحد يحبنا ونحبه.
- ٣٤ - ويستحب استحباً مؤكداً كما قال النووي أن يأتي مسجد قباء وفي يوم السبت أولى، وقال الفاكهي: في السبت فالإثنين فالخميس أولى سيّما صبيحة سابع عشر رمضان لحديث في ذلك. فيصلّي فيه ويقول بعد دعائه بما أحب: يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا مفترج كرب المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، صلّي على

سيّدنا محمد وآله واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك حزنه وكربه في هذا المقام، يا حنان يا منان يا كثير المعروف والإحسان يا دائم النعم يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وقد صحّ عن رسول الله ﷺ: مَنْ خرج حتّى يأتي هذا المسجد يعني مسجد قباء - فيصليّ فيه كان كعدل عمرة [ك ج ٣ ص ١٢] صحّحه الحاكم والذهبي. وأخرج الطبراني مرفوعاً: مَنْ توضّأ فأسبغ الوضوء ثمّ عمد إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلّا الصّلاة في مسجد قباء فصلّى فيه أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بأمّ القرآن كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله. «مجمع الزوائد» ٤ ص ١١.

٣٥ - ألتبرّك بما بقي من الآثار النبويّة والأماكن الشريفة كما في «مراقى الفلاح» وغيرها قال الخطيب الشربيني في «المغني» ١ ص ٤٩٥: يسرّ أن يأتي سائر المشاهد بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعاً يعرفها أهل المدينة ويسرّ زيارة البقيع وقباء وأن يأتي بئر أريس فيشرب منها ويتوضّأ وكذلك بقيّة الآبار السبعة وقد نظمها بعضهم في بيت فقال:

أريس وغرس رومة وبضاعة كذا بُصّة قل بيرحاء مع العهن
قال الأميني هذا البيت لأبي الفرج ناصر الدين المراغي وقبله قوله:

إذا رمت آبار النبيّ بطيبة فعدّها سبع مقالاً بلا وهن^(١)

٣٦ - قال الفاخوري في الكفاية لذوي العناية ص ١٣٠: ويستحبّ أن يستصحب معه هديّة من تمر المدينة وماء آبارها من غير تكلف ولا مفاخرة، وإذا قفل منصرفاً قاصداً وطنه كبر في طريقه على كلّ مرتفع ثلاثاً ثمّ يقول:
لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، آثبون تائبون عابدون ساجدون
لربّنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده.

وقال الشيخ زاده في «مجمع الأنهر» ١ ص ١٥٨: ثمّ ينصرف باكياً حزينا على فراق الحضرة النبويّة، ومن السنن أن يُكَبّر على كلّ شرف من الأرض ويقول: آثبون

١ - يوجد تفصيل الكلام حول هذه الآبار في «وفاء الوفاء» ٢ ص ١١٩ - ١٤٩.

تائبون عابدون. إلخ.

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا
وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا

[فاطر ٢٣]

المصادر

أخذنا ما مرَّ من الآداب والزيارات من مناسك أعلام المذاهب الأربعة وكتبهم الفقهيَّة فمن ابتغى الوقوف على تفصيل ما لم نذكر مصدره ممَّا ذكره فعليه بما يلي من الكتب.

المؤلف	التأليف
حجَّة الإسلام أبو حامد الغزالي	إحياء العلوم ١ ص ٢٤٦
أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي	التذكرة
إبن أبي سنينة السامري الحنبلي	المستوعب
أبو عبد الله العبدري المالكي	المدخل ج ١
تقيُّ الدين السبكي الشافعي	شفاء السقام ٥٢ - ١١٩
نور الدين السمهودي الشافعي	وفاء الوفاء ٢ ص ٤٣١ - ٤٥٥
أبو العباس القسطلاني الشافعي	المواهب اللدنيَّة
أبو يحيى الأنصاري الشافعي	أسنى المطالب ١ ص ٥٠١
إبن حجر الهيتمي الشافعي	أجواهر المنظم
الخطيب الشرييني الشافعي	مغني المحتاج ١ ص ٤٩٤
جمال الدين الفاكهي الشافعي	حسن التوسل مؤلَّف في الآداب
ألقاضي عياض المالكي	الشفاء
أبو البركات الشرنبلالي الحنفي	مراقي الفلاح في خاتمه، مخطوط
ألقاضي الخفاجي الحنفي	شرح الشفاء
عبد الرحمن شيخ زاده	مجمع الأنهر (١) ١ ص ١٥٦

١ - في شرح ملتقى الأبحر للشيخ إبراهيم الحلبي المتوفى ٩٥٦.

ألمولى أحمد طاش كبرى زاده
أبو عبد الله الزرقاني المالكي
ألشيخ إبراهيم الباجوري الشافعي
ألشيخ حسن العدوي الشافعي
عبد الباسط الفاخوري المفتي
عبد المعطي السقا الشافعي
عدة من فقهاء المذاهب

مفتاح السعادة ٣ ص ٧٣
شرح المواهب ٨ ص ٢٩٧ - ٣٣٥
الحاشية (١) ١ ص ٣٤٨
كنز المطالب ١٨٣ - ٢٢٤
الكفاية ص ١٢٥ - ١٣١
الإرشادات السنية ص ٢٦٠
ألفقه على المذاهب الأربعة ١

١ - على شرح ابن الغزى فى الفقه الشافعى.

أُلْحِثْ عَلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ

ورد في السُّنَّةِ الصحيحة المتَّفَق عليها الأمرُ بزيارة القبور والحثَّ عليها، وأصفت آراء أعلام المذاهب الإسلاميَّة على الفتيا بمفاده وأنَّها تستحبُّ، بل قال بعض الظاهريَّة بوجودها كما نصَّ عليه غير واحد أخذاً بظاهر الأمر، وإليك جملةً من تلك النصوص:

١ - عن بريدة مرفوعاً: كنت نهيتمكم عن زيارة القبور ألا فزوروها. وزاد الترمذي فقد أذن الله لنبيِّه ﷺ في زيارة قبر أمِّه.

أخرجه مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. والنسائي في السنن ٤ ص ٨٩. والحاكم في المستدرك ١ ص ٣٧٤ عن الصحيحين للبخاري ومسلم. والبغوي في مصابيح السُّنَّة ١ ص ١١٦ وعده من الصَّحاح. والمنذري في الترغيب والترهيب ٤ ص ١١٨. وابن الدبيع في تيسير الوصول ٤ ص ٢١٠ وقال: أخرجه الخمسة إلا البخاري.

٢ - عن عبيد الله بن مسعود مرفوعاً في حديث: ألا فزوروا القبور فإنَّها ترهّد في الدنيا وتذكّر الآخرة. أخرجه ابن ماجة في سننه ١ ص ٤٧٦. وأبو الوليد محمّد بن عبد الله الأزرق في أخبار مكّة ٢ ص ١٧٠. والحاكم في المستدرك ١ ص ٣٧٥ وصحّحه. والمنذري في الترغيب والترهيب ٤ ص ١١٨ وقال: إسناده صحيحٌ. والبيهقي في السنن الكبرى ٤ ص ٧٧.

٣ - عن أنس بن مالك مرفوعاً: نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإنَّها تذكركم الموت، أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١ ص ٣٧٥ وصحّحه.

٤ - عن ابن عبّاس مرفوعاً: نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي ٣ ص ٥٨.

٥ - عن زيد بن الخطاب في حديث مرفوعاً: إني كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فمن شاء منكم أن يزور فليزر. رواه الطبراني في الكبير، ونقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ ص ٥٨.

٦ - عن أبي هريرة مرفوعاً: فزوروا القبور فإنّها تذكّر [تذكركم] الموت. أخرجه مسلم في صحيحه. وأحمد في مسنده ١ ص ٤٤١. وابن ماجّة في السنن ١ ص ٤٧٦. وأبو داود في سننه ٢ ص ٧٢. والنسائي في السنن ٤ ص ٩٠. والحاكم في المستدرک ١ ص ٣٧٦. والبيهقي في سننه الكبرى ٤ ص ٧٦. والمنذري في الترغيب والترهيب ٤ ص ١١٨.

٧ - عن بريدة مرفوعاً: إنّ كنت نهيّتكم عن زيارة القبور فزوروها وليزدكم زيارتها خيراً. أخرجه الحاكم في المستدرک ١ ص ٣٧٦ وصحّحه هو والذهبي. والبيهقي في سننه ٤ ص ٧٦.

٨ - عن أنس بن مالك مرفوعاً: إنّني نهيّتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن يزور قبراً فليزره فإنّه يرقّ القلب، ويدمع العين، ويذكّر الآخرة، ولا تقولوا هجراً.

أخرجه أحمد في مسنده ٣ ص ٢٣٧، ٢٥٠، والحاكم في المستدرک ١ ص ٣٧٦ وصحّحه هو وأقرّه الذهبي. والبيهقي في سننه الكبرى ٤ ص ٧٧.

٩ - عن زيد بن ثابت مرفوعاً: زوروا القبور ولا تقولوا هجراً. أخرجه الطبراني في الصغير كما في مجمع الزوائد ٣ ص ٥٨.

١٠ - عن أبي ذر مرفوعاً: زر القبور تذكّر بها الآخرة.

أخرجه الحاكم في المستدرک ١ ص ٣٧٧ وقال: حديث رواه عن آخرهم ثقات. والمنذري في الترغيب والترهيب ٤ ص ١١٨.

١١ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في حديث: نهيّتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الربّ. أخرجه البزار والهيثم في مجمع الزوائد ٣ ص ٥٨ وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٢ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: نهيّتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً. أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٤ ص ٧٧.

١٣ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إنّني نهيّتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنّ فيها عبرة.

أخرجه أحمد في مسنده ٣ ص ٣٨. والحاكم في المستدرک ١ ص ٣٧٥ وصححه هو والذهبي. والبيهقي في سننه الكبرى ٤ ص ٧٧. والمنذري في الترغيب والترهيب ٤ ص ١١٨ وقال: رواه محتج بهم في الصحيح. والهيثمي في مجمع الزوائد ٣ ص ٥٨ وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٤ - عن طلحة بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء [إلى أن قال]: فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا.

أخرجه أبو داود في سننه ١ ص ٣١٩. والبيهقي في السنن الكبرى ٥ ص ٢٤٩.

١٥ - عن عليّ أمير المؤمنين مرفوعاً في حديث: إني كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة. أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ١٤٥. والهيثمي في مجمع الزوائد ٣ ص ٥٨. وأخرجه أحمد بلفظ أخصر في المسند ١ ص ٤٥٢ من طريق عبد الله بن مسعود.

١٦ - أخرج أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزقي في [أخبار مكة] ٢ ص ١٧٠ قال: أخبرني ابن أبي مليكة في حديث رفعه إلى النبي ﷺ قال: ايتوا موتاكم فسلموا عليهم. أو: صلوا [شك الخزاعي] فإن بكم عبرة. ١٧ - عن بريدة مرفوعاً: نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في زيارتها تذكرة. أخرجه أبو داود في سننه ٢ ص ٧٢.

١٨ - عن ثوبان مرفوعاً: نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاةً عليهم واستغفاراً لهم. رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ٣ ص ٥٨.

١٩ - عنه ﷺ: من أراد أن يزور قبراً فليزره ولا يقول إلا خيراً فإن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي.

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش في الروض الفائق في المواعظ والرقائق ١ ص ١٩.

٢٠ - عن جابر مرفوعاً: كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها.

أخرجه الخطيب في تاريخه ١٣ ص ٢٦٤.

٢١ - عن أم سلمة مرفوعاً: نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم فيها عبرة. أخرجه الطبراني في الكبير كما في

مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٣ ص ٥٨.

٢٢ - عن عائشة: كان ﷺ يخرج إلى البقيع فيقول: ألسلام عليكم دار قوم مؤمنين، وآتاكم ما توعدون غداً مؤجلون. وإنّا بكم إن شاء الله لآحقون، أللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد.

أخرجه مسلم في صحيحه. والبيهقي في السنن ٤ ص ٧٩ و ج ٥ ص ٢٤٩. و الشرييني في المغني ١ ص ٣٥٧ وغيرهم.

٢٣ - عن عائشة: إنّ النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور ثمّ رخص فيها، أحسبه قال: فإنّها تذكر الآخرة. أخرجه البزار والهيثمي في مجمع الزوائد ٣ ص ٥٨ وقال: رجاله ثقات.

٢٤ - عن عائشة قالت: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثمّ قال: زوروها فإنّ فيها موعظة [أخرجه الخطيب في تاريخه ١٤ ص ٢٢٨].

٢٥ - عن عائشة في حديث مرفوعاً: ألا فزوروا إخوانكم وسلّموا عليهم فإنّ فيهم عبرة. رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الهيثمي ٣ ص ٥٨.

٢٦ - كانت فاطمة رضي الله عنها تزور عمّها حمزة كلّ جمعة فتصليّ وتبكي عنده. أخرجه البيهقي في سننه ٤ ص ٧٨. والحاكم في المستدرک ١ ص ٣٧٧، و قال: هذا الحديث رواه عن آخرهم ثقات. ثمّ قال: وقد استقصيت في البحث عن زيارة القبور تحريّاً للمشاركة في التّغيب وليعلم الشّحيح بذنبه أنّها سنّة مسنونة وصلى الله على محمّد وآله أجمعين.

قال الأميني: وهناك أحاديث أخرى لم نطل بذكرها المقام توجد في الأضاحي والأشربة من كتب الفقه والحديث. فليأتوا بحديثٍ مثله إن كانوا صادقين

[الطور ٣٤]

أدب زوّار القبور

- ١ - أن يكون الزائر علي طهارة.
- ٢ - أن يأتي من قبل رجلي الميت لا من قبل رأسه.
- ٣ - أن يستقبل الميت بوجهه عند الزيارة.
- ٤ - أن يزور قائماً ويدعو له كذلك.
- ٥ - قراءة ما تيسر من القرآن ويستحبُّ قراءة يس والتوحيد.
- ٦ - دعاء الميت مستقبلاً القبلة.
- ٧ - الجلوس لدى القراءة مستقبل القبلة.
- ٨ - رشُّ القبر بالماء الطاهر.
- ٩ - التصدُّق عن الأموات.
- ١٠ - أن يكون الزائر حافياً ولا يطاء القبور.

ألقول في الزيارة

- ١ - عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: قال ﷺ: أتاني جبريل فقال: إنَّ ربَّك يأمرُك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قل: ألسَّلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منَّا والمستأخرين، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون.
- أخرجه مسلم في صحيحه وجمع آخر من الفقهاء والحفاظ وفي رواية: ألسَّلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية. أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٤ ص ٧٩.
- ٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه إنَّ النبيَّ أتى المقبرة فقال: ألسَّلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون. رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي.
- ٣ - عن ابن عباس قال: مرَّ رسول الله بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: ألسَّلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر. رواه الترمذي. والبغوي في المصابيح ١ ص ١١٦.

- ٤ - عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا المقابر: ألسلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وأنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نسأل الله العافية. سنن البيهقي ٤ ص ٧٩.
- ٥ - عن مجمع بن حارثة قال: خرج النبي ﷺ في جنازة حتى انتهى إلى المقبرة فقال: ألسلام على أهل القبور [ثلاث مرّات] من كان منكم من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، عافانا الله وإياكم. مجمع الزوائد ٣ ص ٦٠.
- ٦ - قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في زيارة قبور بالكوفة: ألسلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا سلف فارط، ونحن لكم تبع عمّا قليل لاحق، اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم، طوبى لمن أراد المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل. أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ ص ٢٩٩. وذكره الجاحظ في البيان والتبيين ٣ ص ٩٩ بلفظ يقرب من هذا.
- ٧ - كان عليّ بن أبي طالب « أمير المؤمنين » كرم الله وجهه إذا دخل المقبرة قال: ألسلام عليكم يا أهل الديار المحوشة والمحالّ المقفرة من المؤمنين والمؤمنات، اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوك عنا وعنهم، ثم يقول: الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفناً أحياء وأمواتاً، والحمد لله الذي منها خلقنا، وإليها معادنا، وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله عز وجل.
- ألعقد الفريد ٢ ص ٦.
- ٨ - قال الفيروز آبادي صاحب القاموس في « سفر السعادة » ص ٥٧: ومن العادات النبويّة زيارة القبور والدعاء والإستغفار ومثل هذه الزيارة مستحبّ وقال: إذا رأيتم المقابر فقولوا: ألسلام عليكم أهل الديار « إلى آخر ما ذكر » ثم قال: وكان يقرأ وقت الزيارة من نوع الدعاء الذي كان يقرؤه في صلاة الميت.
- ٩ - وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن علي « الإمام » رضي الله عنهما فحنقته العبرة ثم نطق فقال: رحمك الله أبا محمد فلئن عزّت حياتك فلقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح ضمه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمه كفنك، وكيف لا يكون كذلك وأنت بقيّة ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، غدتك أكفّ الحق،

ورُيِّيت في حجر الإسلام، فطبت حياً وطبت ميتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاكة في الخيار لك. ألعقد الفريد ٢ ص ٨.

١٠ - وقف عليُّ بن أبي طالب « أمير المؤمنين » على قبر خباب فقال: رحم الله خباباً لقد أسلم رغباً، وجاهد طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً. ألعقد الفريد ٢ ص ٧.

١١ - قامت عايشة على قبر أبيها أبي بكر الصديق فقالت: نضر الله وجهك، و شكر صالح سعيك، فقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها، وللآخرة معزاً بإقبالك عليها، ولئن كان رزؤك أعظم المصائب بعد رسول الله ﷺ وأكبر الأحداث بعده فإن كتاب الله تعالى قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة، وأنا تابعة له في الصبر فأقول إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومستعيزة بأكثر الاستغفار لك، فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك، ولا رازئة على القضاء فيك. المستطرف ٢ ص ٣٣٨.

١٢ - كان الحسن البصري إذا دخل المقبرة قال: أَللّهُمَّ رَبَّ هذه الأجساد البالية، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، ادخل عليها روحاً منك وسلاماً منّا. ألعقد الفريد ٢ ص ٦.

١٣ - قام ابن السمّك على قبر أبي سليمان داود بن نصير الطائي المتوفى ١٦٥ فقال: يا داود! كنت تسهر ليلك إذ الناس نائمون، وكنت تسلم إذ الناس يخوضون وكنت تريح إذ الناس يخسرون، حتّى عدّ فضائله كلّها. صف ٣ ص ٨٢.

هناك ألفاظ كثيرة في زيارة القبور لده ما ذكر نقلت عن الأئمة وأعلام المذاهب الأربعة تُنبأنا عن أنّ الزائر في وسعه أن يزور الميت ويدعو له بأيّ لفظ شاء وأراد، وله سرد ما يروقه من مناقبه وفضائله، وذكر ما يوجّه إليه عطف المولى سبحانه ويستوجب له رحمته، والألفاظ المذكورة في زيارة النبيّ الأقدس ﷺ وزيارة الشيخين تثبت ما نرتأيه.

كلمات حول زيارة القبور

لأعلام العامة فيها فوائد جمّة

١ - قال ابن الحاجّ أبو عبد الله العبدري المالكي المتوفى ٧٣٧ في « المدخل »

١ ص ٢٥٤: وصفة السلام على الأموات أن يقول: أَسْلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ رَحِمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ. ثُمَّ يَقُولُ. أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ وَمَا زِدْتَ أَوْ نَقَصْتَ فَوَاسِعُ وَالْمَقْصُودُ الْإِجْتِهَادُ لَهُمْ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُمْ أَحْوَجُ النَّاسِ لَذَلِكَ لِانْقِطَاعِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي قَبْلَةِ الْمِيَّتِ وَيَسْتَقْبِلُهُ بِوَجْهِهِ، وَهُوَ مُحَيَّرٌ فِي أَنْ يَجْلِسَ فِي نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ أَوْ قِبَالِ وَجْهِهِ ثُمَّ يَثْنِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا حَضَرَهُ مِنَ الثَّنَاءِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَلصَّلَاةَ الْمَشْرُوعَةَ، ثُمَّ يَدْعُو لِلْمِيَّتِ بِمَا أَمَكْنَهُ، وَكَذَلِكَ يَدْعُو عِنْدَ هَذِهِ الْقُبُورِ عِنْدَ نَازِلَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَوْ بِالْمُسْلِمِينَ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي زَوَالِهَا وَكَشْفِهَا عَنْهُ وَعَنْهُمْ.

وهذه صفة زيارة القبور عموماً، فَإِنْ كَانَ الْمِيَّتِ الْمَزَارُ مَنْ تُرْجَى بَرَكَتُهُ فَيَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، وَكَذَلِكَ يَتَوَسَّلُ الزَّائِرُ بِمَنْ يَرَاهُ الْمِيَّتِ مَنْ تُرْجَى بَرَكَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، بَلْ يَبْدَأُ بِالتَّوَسُّلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالنَّبِيِّ ﷺ إِذْ هُوَ الْعَمْدَةُ فِي التَّوَسُّلِ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا كُلِّهِ وَالْمَشْرَعُ لَهُ فَيَتَوَسَّلُ بِهِ ﷺ وَمَنْ تَبِعَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ: أَللَّهُمَّ كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعِمِّ نَبِيِّكَ فَاسْقِنَا. فَيَسْقُونَ ».

ثُمَّ يَتَوَسَّلُ بِأَهْلِ تِلْكَ الْمَقَابِرِ أَعْنِي بِالصَّالِحِينَ مِنْهُمْ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يَدْعُو لِنَفْسِهِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِأَقَارِبِهِ وَأَهْلِ تِلْكَ الْمَقَابِرِ وَالْأَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْيَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَلَمَنْ غَابَ عَنْهُ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَيَجَارُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالدُّعَاءِ عِنْدَهُمْ، وَيَكْثُرُ التَّوَسُّلُ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى اجْتِبَاهُهُمْ وَشَرَفُهُمْ وَكَرَمُهُمْ فَكَمَا نَفَعَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا ففِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ.

فَمَنْ أَرَادَ حَاجَةً فَلْيَذْهَبْ إِلَيْهِمْ وَيَتَوَسَّلْ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلْقِهِ وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي الشَّرْعِ وَعِلْمُ مَا لِلَّهِ تَعَالَى بِهِمْ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ، وَمَا زَالَ النَّاسُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَكَابِرِ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا يَتَبَرَّكُونَ بِزِيَارَةِ قُبُورِهِمْ وَيَجِدُونَ بَرَكَתَهُ ذَلِكَ حَسًّا وَمَعْنَى، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ

المسمّى بسفينة النجاء لأهل الإلتجاء في كرامات الشيخ أبي النجاء في أثناء كلامه على ذلك ما هذا لفظه:
تحقق لذوي البصائر والإعتبار أنّ زيارة قبور الصّالحين محبوبَةٌ لأجل التبرُّك مع الإعتبار، فإنّ بركة الصّالحين جاريةٌ
بعد مماتهم كما كانت في حياتهم، والدعاء عند قبور الصّالحين والتشفّع بهم معمولٌ به عند علمائنا المحقّقين من أئمّة
الدين.

ولا يعترض على ما ذكر من أنّ من كانت له حاجةٌ فليذهب إليهم وليتوسّل بهم بقوله عليه الصّلاة والسّلام: « لا
تُشدُّ الرِّحال إلّا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى » وقد قال الإمام الجليل أبو حامد
الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب آداب السفر من كتاب الإحياء له ما هذا نصّه: ألقسم الثاني وهو أن يسافر لأجل
العبادة إما لجهاد أو حجّ. إلى أن قال: ويدخل في جملة زيارة قبور الأنبياء و قبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء
والأولياء، وكلّ من يتبرّك بمشاهدته في حياته يتبرّك بزيارته بعد وفاته، ويجوز شدُّ الرِّحال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا
قوله ﷺ: « لا تُشدُّ الرِّحال إلّا لثلاث مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى » لأنّ ذلك في
المساجد لأهمّها متماثلةٌ بعد هذه المساجد، وإلّا فلا فرق بين زيارة الأنبياء والأولياء والعلماء في أصل الفضل وإن كان
يتفاوت في الدّرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله عزّ وجلّ والله تعالى أعلم.

٢ - قال عزّ الدين الشيخ يوسف الأردبيلي الشافعي المتوفّى ٧٧٦ في « الأنوار لأعمال الأبرار » في الفقه
الشافعي ج ١ ص ١٢٤: ويستحبّ للرّجال زيارة القبور وتكره للنساء والسنة أن يقول: سلامٌ عليكم دار قوم
مؤمنين، وإنا إن شاء الله عن قريب بكم للاحقون، أللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم، وأن يدنو
من القبر كما كان يدنو من صاحبه حيّاً، وأن يقف متوجّهاً إلى القبر، وأن يقرأ ويدعو فإنّ الميّت كالحاضر يُرجى له
الرّحمة والبركة، والدّعاء عقيب القراءة أقرب إلى الإجابة.

٣ - قال الشيخ زين الدين الشهير بابن نجيم المصري الحنفي المتوفّى ٩٦٩ / ٧٠ في البحر الرائق شرح كنز الدقائق
- للإمام النسفي - ج ٢ ص ١٩٥: قال في البدائع:

ولا بأس بزيارة القبور والدُّعاء للأموات إن كانوا مؤمنين، من غير وطئ القبور، لقوله ﷺ: إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ولعمل الأمة من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا.

وصرح في « المجتني » بأنها مندوبة، وقيل: تحرم على النساء، والأصح: أن الرخصة ثابتة لهما، وكان ﷺ يعلم السلام على الموتى: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين. ذكره إلى آخره ثم ذكر قراءة القرآن عند القبور وشيئاً من أدب الزيارة.

٤ - أجاب ابن حجر المكي الهيثمي المتوفى ٩٧٣ في الفتاوى الكبرى الفقهية ج ٢ ص ٢٤ لما سئل رضي الله عنه عن زيارة قبور الأولياء في زمن معين مع الرحلة إليها هل يجوز مع أنه يجتمع عند تلك القبور مفسدٌ كثيرةٌ كاختلاط النساء بالرجال وإسراج السرج الكثيرة وغير ذلك؟ بقوله: زيارة قبور الأولياء قريبةٌ مستحبةٌ وكذا الرحلة إليها، وقول الشيخ أبي محمد: لا تستحب الرحلة إلا لزيارته ﷺ رده الغزالي بأنه قاس ذلك على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة مع وضوح الفرق، فإن ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستويةٌ في الفضل فلا فائدة في الرحلة إليها. وأما الأولياء فإنهم متفاوتون في القرب من الله تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم، فكان للرحلة إليهم فائدةٌ أي فائدة، فمن ثمَّ سنت الرحلة إليهم للرجال فقط بقصد ذلك وانعقد نذرهما كما بسطت الكلام على ذلك في « شرح العباب » بما لا مزيد على حسنه وتحريره، وما أشار إليه السائل من تلك البدع أو المحرمات، فالقربات لا تُترك لمثل ذلك بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع بل وإزالتها إن أمكنه، وقد ذكر الفقهاء في الطواف المندوب فضلاً عن الواجب أنه يُفعل ولو مع وجود النساء وكذا الرمي، لكن أمره بالبعد عنهن وكذا الزيارة يفعلها لكن يبعد عنهن وينهي عما يراه محرماً بل ويُزيله إن قدر كما مرَّ، هذا إن لم تتيسر له الزيارة إلا مع وجود تلك المفسدات، فإن تيسرت مع عدم المفسدات، فتارةً يقدر على إزالة كلِّها أو بعضها فيتأكد له الزيارة مع وجود تلك المفسدات ليزيل منها ما قدر عليه، وتارةً لا يقدر على إزالة شيء منها فالأولى له الزيارة في غير زمن تلك المفسدات، بل لو قيل: يمنع منها حينئذ لم يبعد. ومن أطلق المنع من الزيارة خوف ذلك الاختلاط

يلزمه إطلاق منع نحو الطواف والرّمي، بل والوقوف بعرفة أو مزدلفة والرّمي إذا خشى الإختلاط أو نحوه، فلمّا لم يمنع الأئمة شيئاً من ذلك مع أنّ فيه اختلاطاً أيّ اختلاط، وإنّما منعوا نفس الإختلاط لا غير فكذا ذلك هنا. ولا تغتزّ بخلاف من أنكر الزّيارة خشية الإختلاط فإنّه يتعين حمل كلامه على ما فصلناه وقرّرناه وإلّا لم يكن له وجه، وزعم أنّ زيارة الأولياء بدعة لم تكن في زمن السلف ممنوع، وبتقدير تسليمه فليس كلّ بدعة يُنهي عنها، بل قد تكون البدعة واجبة فضلاً عن كونها مندوبة كما صرّحوا به.

٥ - قال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المتوفّى ٩٧٧ في « المغني » ١ ص ٣٥٧: يسئّ الوضوء لزيارة القبور كما قاله القاضي حسين في شرح الفروع. ويسلمّ الزائر للقبور من المسلمين مستقبلاً وجهه، ويقرأ عنده من القرآن ما تيسّر، ويدعو له عقب القراءة رجاء الإجابة لأنّ الدعاء ينفع الميتّ وهو عقب القراءة أقرب إلى الإجابة، وعند الدعاء يستقبل القبلة، وإن قال الخراسانيون باستحباب استقبال وجه الميتّ، قال المصنّف: ويستحبّ الإكثار من الزّيارة وأنّ يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل. إنتهى ملخصاً.

٦ - قال الملا علي الهروي القاري الحنفي المتوفّى ١٠١٤ في « المرقاة شرح المشكاة » ٢ ص ٤٠٤ في زيارة القبور: الأمر فيها للرخصة أو الإستحباب وعليه الجمهور: بل ادّعى بعضهم الإجماع، بل حكى ابن عبد البرّ عن بعضهم وجوبها.

٧ - قال الشيخ أبو البركات حسن بن عمّار بن علي المكيّ بابن الإخلاص الوفايي الشرنبلالي الحنفي المتوفّى ١٠٦٩ في حاشية^(١) غرر الأحكام المطبوعة بهامش درر الأحكام ج ١ ص ١٦٨: زيارة القبور مندوبة للرجال، وقيل: تحرم على النساء والأصحّ: أنّ الرخصة ثابتة لهما، ويستحبّ قراءة يسّ لما ورد: من دخل المقابر فقرأ سورة يسّ خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد ما فيها حسنات.

وقال في « مراقي الفلاح »: فصل في زيارة القبور. ندب زيارتها من غير أن يطأ القبور للرجال والنساء. وقيل: تحرم على النساء. والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة للرجال والنساء، فتندب لهنّ أيضاً على الأصحّ، والسنة زيارتها قائماً والدعاء عندها

١ - تسمى غنية ذوى الاحكام في بغية الاحكام.

قائماً، كما كان يفعل رسول الله ﷺ في الخروج إلى البقيع ويقول: ألسلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية.

ويستحبّ للزائر قراءة سورة يس~ لما ورد عن أنس رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله: من دخل المقابر فقرأ سورة يس~ [يعني وأهدى ثوابها للأموات] خفف الله عنهم يومئذ العذاب، ورفعهم. وكذا يوم الجمعة يرفع فيه العذاب عن أهل البرزخ، ثمّ لا يعود على المسلمين وكان له [أي للقارئ] بعدد ما فيها [رواية الزيلعي: من فيها من الأموات] حسنات. وعن أنس: أنّه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إنّنا نتصدّق عن موتانا ونحجّ عنهم وندعوا لهم، فهل يصل ذلك إليهم. فقال: نعم ليصل ذلك إليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدى إليه. رواه أبو حفص السكيري إلى أن قال: وعن عليّ رضي الله عنه: أنّ النبيّ ﷺ قال: من مرّ على المقابر فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرّة ثمّ وهب أجرها للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات. رواه الدارقطني. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنّه قال: من دخل المقابر فقال: أللهم ربّ هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل بها روحاً من عندك وسلاماً متّي. إستغفر له كلّ مؤمن مات منذ خلق الله آدم. وأخرج ابن أبي الدنيا بلفظ: كتب له بعدد من مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات.

٨ - قال الشيخ محمّد أمين الشهير بابن عابدين المتوفّى ١٢٥٣ في «ردّ المحتار على الدر المختار» في الفقه الحنفي ج ١ ص ٦٣٠ بعد بيان استحباب زيارة القبور: وتُزار في كلّ اسبوع كما في «مختارات النوازل» قال في شرح «لباب المناسك»: إلّا أنّ الأفضل يوم الجمعة والسبت والإثنين والخميس. فقد قال محمّد بن واسع: ألموتى يعلمون بزوّارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده، فتحصّل أنّ يوم الجمعة أفضل. ١ هـ. وفيه: يستحبّ أن يزور شهداء جبل أحد، لما روى ابن أبي شيبة: أنّ النبيّ ﷺ كان يأتي قبور الشهداء بأحد على رأس كلّ حول، فيقول: ألسلام عليكم بما صبرتم فنعّم غفبي الدار. والأفضل أن يكون ذلك يوم الخميس متطهراً مبكراً لئلا تفوته الظهر بالمسجد النبويّ.

١ هـ. قلت: استفيد منه ندب الزيارة وإن بعد محلّها، وهل تندب الرحلة لها كما أعتيد

من الرحلة إلى زيارة خليل الرحمن وأهله وأولاده وزيارة السيد البدوي وغيره من الأكابر الكرام؟! لم أر من صرح به من أئمتنا، ومنع منه بعض الشافعية إلا لزيارته ﷺ قياساً على منع الرحلة لغير المساجد الثلاث، وردّه الغزالي بوضوح الفرق. ثم ذكر محصل قول الغزالي فقال: قال ابن حجر في فتاواه ولا تُترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك، لأن القربات لا تُترك لمثل ذلك بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع بل وإزالتها إن أمكن. قلت ويؤيده ما مر من عدم ترك اتباع الجنازة وإن كان معها نساء ونائحات. إلى أن قال:

قال في الفتح: والسنة زيارتها قائماً والدعاء عندها قائماً كما كان يفعله ﷺ في الخروج إلى البقيع، ويقول: السّلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. وفي شرح «اللباب» للملا علي القاري: ثم من آداب الزيارة ما قالوا من أنه يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفى لا من قبل رأسه لأنه أتعب لبصر الميت بخلاف الأول لأنه يكون مقابل بصره، لكن هذا إذا أمكنه، وإلا فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قرأ أول سورة البقرة عند رأس ميت وآخرها عند رجليه.

٩ - قال الشيخ إبراهيم الباجوري المتوفى ١٢٧٧ في حاشيته على شرح ابن الغزّي ١ ص ٢٧٧: تندب زيارة القبور للرجال لتذكر الآخرة، وتكره من النساء لجزعهنّ وقلة صبرهنّ، ومحل الكراهة فقط إن لم يشتمل اجتماعهنّ على محرّم وإلا حرم، ويُسْتثنى من ذلك قبر نبيّنا ﷺ فتندب لهنّ زيارته، وينبغي كما قال ابن الرفعة: إن قبور الأنبياء والأولياء كذلك، ويندب أن يقول الزائر: السّلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية، ألهمّ لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم. وأن يقرأ ما تيسّر من القرآن كسورة يس و يدعو لهم ويهدي ثواب ذلك لهم، وأن يتصدّق عليهم وينفعهم ذلك فيصل ثوابه لهم، ويسأل أن يقرب من المزور كقبره منه حيّاً. وأن يسلم عليه من قبل رأسه ويكره تقبيل القبر. إلى آخر ما مرّ ص ١٥٤.

١٠ - قال الشيخ عبد الباسط بن الشيخ على الفاخوري المفتي ببيروت في كتابه [الكفاية لذوي العناية] ص

٨٠: يسّن زيارة القبور للرجال وتكره للنساء إلا القبر

الشريف وكذا قبور بقيّة الأنبياء والصّالحين. ويسئُّ أن يقول الزائر: السّلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السّابقون وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. وأن يقرأ ما تيسّر من القرآن كسورة يس. وأن يدعو للميت بعد القراءة. وأن يقول: أللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان. وأن يقرب من القبر كقربه منه لو كان حيّاً.

١١ - قال الشيخ عبد المعطي السّقا في « الإرشادات السّنيّة » ص ١١١: زيارة قبور المسلمين مندوبةٌ للرّجال لخير مسلم: كنت نهيّكم عن زيارة القبور فزورها فإنّها تذكركم الآخرة: أمّا زيارة النساء فمكروهةٌ إن كانت لقبر غير نبيٍّ وعالمٍ و صالحٍ وقريبٍ، أمّا زيارة القبر النّبويّ ومَن ذكر معه فمندوبةٌ لمنّ بدون محرم إن كانت القبور داخل البلد، ومع محرم إن كانت خارجة، ومحلّ ندب زيارتهنّ أو كراهتها إذا أذن لمنّ الحليل أو الوليّ وأمنت الفتنة ولم يترتب على اجتماعهنّ مفسدةٌ كما هو الغالب، بل المحقّق في هذا الزمان، وإلّا فلا ريب في تحريمها. ويستحبّ الإكثار من الزّيارة لتحصيل الاعتبار والعظة وتذكّر الآخرة، وتتأكّد الزّيارة عشيةً يوم الخميس ويوم الجمعة بتمامه وبكرة يوم السبت.

وينبغي للزائر أن يقصد بزيارته وجه الله وإصلاح فساد قلبه، وأن يكون على طهارةٍ رجاء قبول دعائه لنفسه وللميت، وأن يسلم على من بالمقبرة بقوله: السّلام عليكم دار قوم مؤمنين « وذكر إلى آخره » ثمّ إذا وصل إلى قبر ميتّه قرب منه ووقف مستقبلاً وجهه خاشعاً قائلاً: السّلام عليك. ثمّ يقرأ عنده ما تيسّر من القرآن كسورة الفاتحة وسورة يس وسورة تبارك وسورة الإخلاص والمعوذتين. والأفضل أن يكون وقت القراءة جالساً مستقبلاً القبلة قاصداً نفع الميت بما يتلوّه، وأن يُكثر من التصدّق، وأن يرشّ القبر بالماء الطاهر، وأن يضع عليه جريداً أخضر ونحوه كالريحان والبرسيم وتتأكّد زيارة الأقارب والدعاء لهم سيّما الوالدين، فقد ورد في الحديث على زيارتهما والدعاء لهما أخبارٌ كثيرةٌ صحيحةٌ.

١٢ - قال منصور على ناصف في « التاج الجامع للأصول في أحاديث الرّسول » ج ١ ص ٤١٨: الأمر « في زيارة القبور » للندب عند الجمهور وللوجوب عند ابن حزم ولو مرّة واحدة في العمر. وقال في ص ٤١٩: زيارة النساء للقبور جائزةٌ بشرط الصبر

وعدم الجزع وعدم التبرُّج، وأن يكون معها زوجٌ أو محرِّمٌ منعاً للفتنة لعموم الحديث [الأوّل] ولقول عائشة: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ إلخ. ولزيارة عائشة لقبر أخيها عبد الرحمن فلما اعترضها عبد الله قالت: نهي رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها. رواه أحمد وابن ماجه.

١٣ - قال فقهاء المذاهب الأربعة مؤلفوا كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ج ١ ص ٤٢٤: زيارة القبور مندوبةٌ للإتعاظ وتذكّر الآخرة، وتتأكد يوم الجمعة و يوماً قبلها ويوماً بعدها (١) وينبغي للزائر الإشتغال بالدعاء والتضرّع والإعتبار بالموتى وقراءة القرآن للميت فإنّ ذلك ينفع الميت على الأصحّ، ومّا ورد أن يقول الزائر عند رؤية القبور: اللهم ربّ الأرواح الباقية، والأجسام البالية، والشعور المتمزّقة، والجلود المنقطعة، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أنزل عليها روحاً منك وسلاماً مّي.

ومّا ورد ايضاً أن يقول. ألسّلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. ولا فرق في الزيارة بين كون المقابر قريبة أو بعيدة، بل يندب السفر لزيارة الموتى خصوصاً مقابر الصّالحين: أمّا زيارة قبر النبيّ ﷺ فهي من أعظم القرب. و كما تندب زيارة القبور للرجال تندب ايضاً للنساء العجائز اللاتي لا يخشى منهن الفتنة إن لم تؤدّ زيارتهنّ إلى النذب أو النباحة وإلا كانت محرّمة.

الندور لاهل القبور

إنّ لابن تيمية ومن لفّ لفّه في المسئلة هتهئة، أتوا فيها بالمهاجر، ورموا مخالفيهم من فرق المسلمين بمهجرات، وقد مرّ عن القصيمي ص ٩٠ أنّها من شعائر الشيعة الناشئة عن غلوهم في أثمتهم وتألّيتهم لعلّي وولده. إن هذا إلّا اختلاق و ليس إلّا الهتّ والهتر، وما شدّت الشيعة في المسألة عمّا أصفقت عليه الأمة الإسلامية

١ - الحنابلة قالوا: لا تتأكد الزيارة في يوم دون يوم، والشافعية قالوا: تتأكد من عصر يوم الخميس إلى طلوع شمس يوم السبت، وهذا قول راجح عند المالكية. كذا في هامش الفقه على المذاهب الأربعة.

سلفاً وخلفاً، فقد بسط الخالدي فيها القول في كتابه « صلح الإخوان » ص ١٠٢ - ١٠٩ ومجمل ذلك التفصيل: انَّ المسئلة تدور مدار نيات الناذرين وإثما الأعمال بالنيات فإن كان قصد الناذر الميِّت نفسه والتقرب إليه بذلك لم يجوز قولاً واحداً، وإن كان قصده وجه الله تعالى وانتفاع الأحياء بوجهه من الوجوه وثوابه لذلك المنذور له الميت سواء عيَّن وجهاً من وجوه الانتفاع أو أطلق القول فيه، ويكون هناك ما يطرد الصرف فيه في عرف الناس من مصالح القبر أو أهل بلده أو مجاوريه أو الفقراء عاتمة أو أقرباء الميت أو نحو ذلك، ففي هذه الصورة يجب الوفاء بالنذور، وحكى القول بذلك عن الأذرعي. والزركشي. وابن حجر الهيتمي المكي. والرَّملي الشافعي. والقباني البصري. والرافعي. والنووي. وعلاء الدين الحنفي. وخير الدين الرَّملي الحنفي. والشيخ محمد الغزّي. والشيخ قاسم الحنفي.

وذكر الرافعي نقلاً عن صاحب « التهذيب » وغيره: أنَّه لو نذر أن يتصدَّق بكذا على أهل بلد عيَّنه يجب أن يتصدَّق به عليهم، قال: ومن هذا القبيل ما ينذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجان، فإنَّ ما يجتمع منه على ما يحكى يقسَّم على جماعة معلومين، وهذا محمولٌ على أنَّ العرف يقتضى ذلك فنزل النذر عليه. ولا شكَّ أنَّه إذا كان عرفٌ حمل عليه، وإن لم يكن عرفٌ فيظهر أن يجري فيه خلاف وجهين: أحدهما لا يصحُّ النَّذر لأنَّه لم يشهد له الشَّرع بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة. والثاني يصحُّ إذا كان مشهوراً بالخير، وعلى هذا ينبغي أن يصرف في مصالحه الخاصَّة به ولا يتعدَّها. واستقرب السبكي بطلان النذر في صورة عدم العرف هناك للصَّرف. راجع فتاوى السبكي ١ ص ٢٩٤.

وقال العزَّامي في « فرقان القرآن » ص ١٣٣: وقال [يعني ابن تيمية]: من نذر شيئاً للنبيِّ ﷺ أو غيره من النبيِّين والأولياء من أهل القبور أو ذبح له ذبيحة كان كالمشركين الذين يذبحون لأوثانهم وينذرون لها فهو عابِدٌ لغير الله فيكون بذلك كافراً. ويطيل في ذلك الكلام، واغترَّ بكلامه بعض من تأخَّر عنه من العلماء ممَّن ابتلى بصحبته أو صحبة تلاميذه، وهو منه تلبيسٌ في الدين وصرفٌ إلى معنى لا يريده مسلمٌ من المسلمين، ومن خبر حال من فعل ذلك من المسلمين وجدَّهم لا يقصدون

بذبايحهم ونذورهم للميتين من الأنبياء والأولياء إلا الصدقة عنهم، وجعل ثوابها إليهم، وقد عملوا أن إجماع أهل السنة منعقد على أن صدقة الأحياء نافعة للأموات واصله إليهم، والأحاديث في ذلك صحيحة مشهورة فمنها ما صح عن سعد: أنه سأل النبي ﷺ قال: يا نبي الله إن أمي قد أفتلت وأعلم أنها لو عاشت لتصدقت أفإن تصدقت عنها أينفعها ذلك؟ قال: نعم. فسأل النبي ﷺ أي الصدقة أنفع يا رسول الله؟ قال: ألماء. فحفر بئراً وقال: هذه لأُم سعد. فهذه اللآم هي الداخلة على الجهة التي وجَّهت إليها الصدقة لا على المعبود المتقرَّب إليه، وهي كذلك في كلام المسلمين، فهم سعديون لا وثنيون. وهي كاللآم في قوله: إنما الصدقات للفقراء. لا كاللآم التي في قول القائل: صليت لله ونذرت لله، فإذا ذبح للنبي أو نذر الشيء له فهو لا يقصد إلا أن يتصدق بذلك عنه، ويجعل ثوابه إليه فيكون من هدايا الأحياء للأموات المشروعة الماثب على إهدائها، والمسئلة مبسوطة في كتب الفقه وفي كتب الرد على هذا الرجل ومن شابعه. اهـ.

فالنذر بالذبح وغيره للأنبياء والأولياء أمرٌ مشروعٌ سائغٌ من سيرة المسلمين عامَّة من دون أي اختصاص بفرقة دون أخرى، وإنما يُثاب به الناذر إن كان لله و ذبح المنذور بالذبح باسم الله. قال الخالدي: بمعنى أن الثواب لهم والمذبح منذورٌ لوجه الله كقول الناس: ذبحت لميتي بمعنى تصدقت عنه. وكقول القائل: ذبحت للضيف بمعنى أنه كان السبب في حصول الذبح. اهـ. وليس هناك أي وازع من جواز نذر الذبح ولزوم الوفاء به إن كان على الوجه المذكور ولا يتصور من مسلم غيره.

وربما يُستدل في المقام بما أخرجه أبو داود السجستاني في سننه ٢ ص ٨٠ باسناده عن ثابت بن الضحَّاك قال: نذر رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة (١) فأتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال ﷺ: هل كان فيها وثنٌ يُعبد من أوثان الجاهليَّة؟ قالوا: لا. قال: فهل كان فيها عيدٌ من أعيادهم؟ قالوا: لا. قال رسول الله ﷺ: أوف بنذرِك فإنَّه لا وفاء لنذر في معصية الله تعالى ولا فيهما لا يملك ابن آدم.

وبما أخرجه أبو داود في السنن ٢ ص ٨١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أن امرأة قالت: يا رسول الله إنِّي نذرت أن أضرب على رأسك الدف. قال: أوفي بنذرِك.

١ - بضم الموحدة وتخفيف الواو. هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر.

قالت: إني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية قال: لصنم؟ قالت لا قال: لوثن؟ قالت: لا. قال: أوفي بنذرك^(١).

وفي « معجم البلدان » ٢ ص ٣٠٠: وفي حديث ميمونة بنت كردم أن أباهما قال للنبي ﷺ: إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بُونة. فقال ﷺ: هناك شيء من هذه النصب؟ فقال: لا. قال: فاوف بنذرك فذبح تسعاً وأربعين وبقيت واحدة فجعل يعدو خلفها ويقول: أَللهمَّ أوف بنذري حتى أمسكها فذبحها « وهذا معنى الحديث لا لفظه ».

قال الخالدي في « صلح الإخوان » ص ١٠٩ بعد ذكر حديثي أبي داود: وأما إستدلال الخوارج بهذا الحديث على عدم جواز النذر في أماكن الأنبياء والصالحين زاعمين أن الأنبياء والصالحين أوثانٌ والعباد بالله وأعيادٌ من أعياد الجاهلية فهو من ضلالهم وخرافاتهم وتحاسرهم على أنبياء الله وأوليائه حتى سمّوهم أوثاناً، وهذا غاية التحقير لهم خصوصاً الأنبياء فإنّ من انتقصهم ولو بالكناية يكفر ولا تُقبل توبته في بعض الأقوال، وهؤلاء المخدولون بجهلهم يُسمّون التوسّل بهم عبادة، ويسمّونهم أوثاناً، فلا عبرة بجهالة هؤلاء وضلالاتهم، والله أعلم. اهـ. كما لا عبرة بجهالة ابن تيمية ومن لفّ لفّه وضلالاتهم.

أولئك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

١ - على القارى أن يمعن النظر في صدر هذا الحديث ويعرف مكانة النبي الاقدس في السنن حاشا نبي القداسة عن هذه المخازى.

ألقبور المقصودة بالزيارة

ألتوسّل والتبرّك بها ألدّعاء والصّلاة لديها ختم القرآن لمدفونيتها

هناك قبور تُقصد بالزيارة وقد قُصّدت في القرون الإسلاميّة منذ يومها الأوّل ولأعلام المذاهب الأربعة حولها كلمات يأخذ الباحث منها دروساً عالية من شتى النواحي، ويقف بها على فوائد جمّة منها: عرفان سيرة المسلمين وشعارهم في القرون الخالية حول زيارة القبور والتوسّل والتبرّك بها، والدّعاء والصّلاة لديها، وختم القرآن لمدفونيتها، وإليك نبذة منها:

١ - بلال بن حمّامة الحبشي مؤدّن رسول الله ﷺ المتوفّى سنة ٢٠ قبره بدمشق وفي رأس القبر المبارك تاريخٌ باسمه رضي الله عنه، والدعاء في هذا الموضع المبارك مستجابٌ، قد جرّب ذلك كثيرٌ من الأولياء وأهل الخير المتبرّكين بزيارتهم [رحلة ابن جبير ص ٢٢٩].

٢ - سلمان الفارسي الصحابيّ العظيم المتوفّى ٣٦. قال الخطيب البغدادي في تاريخه ١ ص ١٦٣: قبره الآن ظاهرٌ معروفٌ بقرب إيوان كسرى عليه بناءٌ وهناك خادمٌ مقيمٌ لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه، وقد رأيتُ الموضع وزرته غير مرّة. وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٥ ص ٧٥: قال القلانسي وسمنون: زرنا قبر سلمان وانصرفنا.

٣ - طلحة بن عبيد الله المقتول يوم الجمل سنة ٣٦، قال ابن بطوطة في رحلته ١ ص ١١٦: مشهد طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم وهو بداخل المدينة وعليه قبةٌ ومسجدٌ، وزاويةٌ فيها الطعام للوارد والصادر، وأهل البصرة يعظّمونه تعظيماً شديداً وحقّ له، ثمّ عدّ مشاهداً في البصرة لجملة من الصحابة والتابعين فقال: وعلى كلّ قبر منها قبةٌ مكتوبٌ فيها إسم صاحب القبر ووفاته.

م ٤ - أليزير بن العوام المتوفّى ٣٦، قال ابن الجوزي في « المنتظم » ٧ ص ١٨٧: فمن الحوادث في سنة ٣٨٦ أنّ أهل البصرة في شهر المحرم ادّعوا أنّهم كشفوا عن قبر

عتيق فوجدوا فيه مَيِّتاً طريّاً بثيابه وسيفه وأَنَّ الزبير بن العوام فأخرجوه وكفّنه و دفنوه بالمريد بين الدربين، وبني عليه الأثير أبو المسك عنبر بناءً وجعل الموضع مسجداً، ونقلت إليه القناديل والآلات والحصر والسّمادات وأقيم فيه قَوام وحفظةٌ ووقف عليه وقوفاً [.

٥ - أبو أيّوب الأنصاري الصّحابي المتوفّى ٥٢ بالروم، قال الحاكم في « المستدرک » ٣ ص ٤٥٨: يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا. وذكره ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ ص ١٨٧.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ١ ص ١٥٤: قال الوليد: حدّثني شيخٌ من أهل فلسطين: أنّه رأى بنيةً بيضاء دون حائط القسطنطينية فقالوا: هذا قبر أبي أيّوب الأنصاري صاحب النبي ﷺ فأُتيت تلك البنية فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديلٌ معلقٌ بسلسلة.

وفي تاريخ ابن كثير ٨ ص ٥٩: وعلى قبره مزارٌ ومسجدٌ وهم « اي الروم » يعظّمونه.

وقال الذهبي في « الدّول الإسلامية » ١ ص ٢٢: فالروم تعظّم قبره ويستشفعون إلى اليوم به.

٦ - رأس الحسين « الإمام السبط الشهيد » بمصر، قال ابن جبير المتوفّى ٦١٤ في رحلته ص ١٢: هو في تابوت فضّة مدفونٌ تحت الأرض قد بُني عليه بنيةٌ حفيلاً يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به، مجلّلاً بأنواع الديباج، محفوفٌ بأمثال العمود الكبار شمعاً أبيض ومنه ما هو دون ذلك، قد وضع أكثرها في أتوار فضّة خالصة ومنها مذهّبة، وعلّقت عليه قناديل فضّة، وحفّ أعلاه كلّه بأمثال التفافيح ذهباً في مصنع شبيه الرّوضة، يقيد الأبصار حسناً وجمالاً، فيه من أنواع الرّخام المجرّع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيّله المتخيّلون، ولا يحقّ أدنى وصفه الواصفون، والمدخل إلى هذه الرّوضة على مسجد على مثالها في التأنق والغرابة، حيطانه كلّها رخام على الصفة المذكورة، وعن يمين الرّوضة المذكورة وشمالها بنيةٌ من كليهما المدخل إليها وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها، والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلّقة على الجميع، ومن أعجب ما شاهدناه في دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجرٌ موضوعٌ في الجدار الذي

يستقبله الداخل، شديد السَّواد والبصيص، يصف الأشخاص كلّها كأنّه المرآة الهندية الحديثة الصّقل، وشاهدنا من استلام الناس للقبر المبارك، وإحداقهم به وانكبابهم عليه وتمسّحهم بالكسوة التي عليه وطوافهم حوله مزدحمين داعين باكين متوسّلين إلى الله سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدّسة، ومتضرّعين بما يُذيب الأكباد، ويصدع الجماد، والأمر فيه أعظم ومرأى الحال أهول نفعا الله ببركة ذلك المشهد الكريم، وإتّما وقع الإلماع بنبذة من صفته مستدلّاً على ما وراء ذلك، إذ لا ينبغي لعاقل أن يتصدّى لوصفه لأنّه يقف موقف التقصير والعجز، وبالجملة فما أظنّ في الوجود كلّ مصنعاً أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع، قدّس الله العضو الكريم الذي فيه بمته وكرمه.

وفي ليلة اليوم المذكور بتنا بالجبانة المعروفة بالقرافة وهي أيضاً إحدى عجائب الدُّنيا لما تحتوي عليه من مشاهد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وأهل البيت و الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والعلماء والزّهّاد والأولياء ذوي الكرامات الشهيرة والأنباء الغريبة، وإتّما ذكرنا منها ما أمكنتنا مشاهدته. فمنها: قبر ابن النّبّيّ صالح، وقبر روبيل بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله عليهم أجمعين، وقبر آسية امرأة فرعون رضي الله عنها، ومشاهد أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين مشاهد أربعة عشر من الرّجال وخمس من النساء، وعلى كلّ واحد منها بناءٌ حفيظ، فهي بأسرها روضاتٌ بدیعة الإتقان عجیبة البنیان، قد وُكِّلَ بها قومٌ يسكنون فيها و يحفظونها، ومنظرها منظرٌ عجیبٌ، والجرايات متّصلة لقوامها في كلّ شهر. ثمّ ذكر تفصيل المشاهد.

عقد الشبراوي أليشيخ عبد الله الشافعي المتوفى ١١٧٢ في كتابه - الإتحاف بحبّ الأشراف - ص ٢٥ - ٤٠ باباً في ذلك المشهد وذكر فيه زيارته وشرطاً من الكرامات له وإحياء يوم الثلاثاء بزيارته وقال: والبركات في هذا المشهد مشاهدةٌ مرئيةٌ، و النفحات العائدة على زائريه غير خفيّة، وهي بصحّة الدعوى مليّة، والأعمال بالنيّة، ولأبي الخطاب بن دحية في ذلك جزءٌ لطيفٌ مؤلّفٌ، واستفتي القاضي زكيّ الدين عبد العظيم في ذلك فقال: هذا مكانٌ شريفٌ وبركته ظاهرةٌ والإعتقاد فيه خيرٌ و السّلام، وما أجدر هذا المشهد الشّريف والضريح الأنور المنيف بقول القائل:

نفسى الفداء لمشهد أسرارهِ من دونها ستر النبوة مسبل
ورواق عزّ فيه أشرف بقعة ظلّت تحار لها العقول وتذهل
تغضى لبهجته النواظر هيبةً ويردّ عنه طرفه المتألّل
حسدت مكانته النجوم فودّ لو أمسى يحاوره السّمك الأعزل
وسما علوّاً أن تُقيل تربه شفة فأضحى بالجباه يُقبّل

وقال في ذكر الكرامات: منها أنّ رجلاً يقال له: شمس الدين القعويني كان ساكناً بالقرب من المشهد وكان معلّم الكسوة الشريفة حصل له ضررٌ في عينيه فكفّ بصره وكان كلّ يوم إذا صلّى الصبح في مشهد الإمام الحسين يقف على باب الضريح الشريف ويقول: يا سيّدي أنا جارك قد كفّ بصري وأطلب من الله بواسطتك أن يرّد عليّ ولو عيناً واحدة، فبينما هو نائمٌ ذات ليلة إذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له: هذا النبي ﷺ والصّحابة معه جاؤا لزيارة السيّد الحسين رضي الله عنه فدخل معهم ثمّ قال ما كان يقوله في اليقظة، فالتفت الحسين إلى جدّه ﷺ وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده في الرّجل فقال النبي ﷺ للإمام عليّ رضي الله عنه: يا عليّ كحلّه. فقال: سمعاً وطاعةً وأبرز من يده مكحلةً ومروداً وقال له: تقدّم حتّى اكحلّك فتقدّم فلوّث المروود ووضعه في عينه اليمنى فأحسّ بحرقانٍ عظيمٍ فصرخ صرخةً عظيمةً فاستيقظ منها وهو يجد حرارة الكحل في عينه ففتحت عينه اليمنى فصار ينظر بها إلى أن مات، وهذا الذي كان يطلبه فاصطنع هذه البسط التي تُفرش في مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه وكتب عليها وقفاً ولم تزل تُفرش حتّى تولّى مصر الوزير المعظم محمّد باشا الشريف من طرف حضرة مولانا السلطان محمّد خان نصره الله فجدد بسطاً أخرى وهي التي تُفرش إلى الآن. ثمّ ذكر كرامة أخرى وقعت للشيخ أبي الفضل نقيب السّادة الخلوتيّة، وقال بعد بيان اختصاص يوم الثلاثاء بزيارة ذلك المشهد: ولنذكر في هذا الباب نبذةً من القصائد التي مدحتُ بها آل البيت الشريف وتوسّلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فمما قلت فيه:

آل طه! ومن يقل آل طه مستجيراً بجاهكم لا يُردّ
حبّكم مذهبي وعقد يقيني ليس لي مذهبٌ سواه وعقد

منكم أستمّد بل كلّ من في الك
بيتكم مهبط الرّسالة وال
ولكم في العلا مقام رفيع
يا بن بنت الرّسول من ذا يضاهاه
يا حسينا هل مثل أمك أم
رام قوم أن يلحقوك ولكن
خصّك الله بالسّعادة في دني
لك في القبر يا حسينا مقام
يا كريم الدارين يا من له الده
أنت سيف على عداك ولكن
كلّ من رام حصر فضلك غرّ
طيبة فاقت البقاع جميعاً
ولمصر فخر على كلّ مصر
مشهد أنت فيه مشهد مجد
وضريح حوى علاك ضريح
مدد ما له انتهاء وسر
رحمات للزّائرين توالى
رضي الله عنكم آل طه
وسلام عليكم كلّ وقت
أنا في عرض تربة أنت فيها
أنا في عرض جدك الطاهر ال
أنا في عرض من يعول كلّ ال
أنا في عرض من أتته غزال
أنا في عرض جدك المصطفى من

ون من فيض فضلكم يستمد
وحي ومنكم نور النبوّة يبدو
ما لكم فيه آل يس نذ
ك افتخاراً وأنت للفخر عقد
لشريف؟ أو مثل جدك جد
بينهم في العلا وبينك بُعد
ك ثمّ بالشّهادة بُعد
ولأعداك فيه خزي وطرد
ر على رغم من يعاند عبد
فيك حلم وما لفضلك حد
فضل آل النبي ليس يُعد
حين أضحى فيها لجدك لحد
ولها طالع بقبرك سعد
كم سعى نحوه جواد مجد
كله مندّل يفوح ونذ^(١)
لا يضاهاه ورونق لا يُحد
وجزيل من العطاء ورفد
ودعاء المقلّ مثلي جهد
ما تغنّت بكم همام ونجد
يا حسينا وبعد حاشا أرد
طهر إذا ما الزّمان بالخطب يعدو
رسل عليه وما لهم عنه بد
فحماها والخصيم خصم الد
كلّ عام له الرّجال تُشد

١ - المندل: العود الطيب الرائحة ج منادل. الند بالفتح والكسر: عود يتبخر به.

وقلت فيهم ايضاً رضي الله تعالى عنهم:

ملجأ أرتجيه للكرب في غد
عمدتي في الخطوب يا آل أحمد!
وعليكم سرادق العزّ ممتد
يا بني الطهر بالإصالة يُسند
كلّ يوم لزائركم بُحْدُ
وعليهم تاج السّعادة يُعقد
طهر الله ساكنيه ومُجّد
وعليكم طير المكارم غرّد
يهتدي منه كلّ قارٍ ويسعد
— ثناء الكتاب مجدّ وسودد؟!
منزلٌ شامخٌ رفيعٌ مشيّد
ل الله والخير من جنابك يُقصّد
لشريف ولا كجديك من جدّ
لحبّ بالخير منك تعود
أنت فيه بمقلتيه ويشهد
مطلق الدمع في هواكم مقيّد
— ر حاكم إن أعضل الأمر واشتدّ
بعد حيّ لكم أقابل بالردّ
— ست آل النبيّ طه الممجّد
عملاً غير حبّ آل محمّد إلخ

آل بيت النبيّ! مالي سواكم
لست أخشى ريب الزّمان وأنتم
من يضاهي فخاركم آل طه؟
كلّ فضل لغيركم فإليكم
لا عدمنّا لكم موائد جود
يا ملوكاً لهم لواء المعالي
أيّ بيت كبيتكم آل طه!
روضة المجد والمفاخر أنتم
ولكم في الكتاب ذكرٌ جميلٌ
وعليكم أثنى الكتاب وهل بع
ولكم في الفخار يا آل طه!
قد قصّدتك يا بن بنت رسو
يا حسيناً ما مثل مجدك مجدّ
يا حسيناً بحقّ جدّك عطفاً
كلّ وقت يودّ يلثم قبراً
سادتي أنجدوا محباً أتاكم
وأغيثوا مقصّراً ما له غي
فعليكم قصرت حبّي وحاشا
يا إلهي مالي سوى حبّ آل البية
أنا عبدٌ مقصّرٌ لست أرجو

وقال في المشهد الحسيني ايضاً:

واسقنيها في الرّوضة الغنّاء
يتثنّى كالحية الرقشاء
من صريع الهوى قتيل الماء

يا نديمي قم بي إلى الصّهباء
حيث مجرى الخليج والماء فيه
هاتها يا نديم صرفاً ودعني

وأدرها ممزوجةً بالتهاني
هاهما يا نديم من غير خلطٍ
والقني يا نديم تحت الأثيلا
في كثيب من الجزيرة يختا
روضةً راضها النسيم سحيراً
ولطيف النسيم يعبث بالغص
يا خريز الخليج تفديك نفسي
يا نديمي جدّد بذكراه وجدي
هات حدّث عن نيل مصر ودعني
وأعد لي حديث لذات مصر
إنّ مصرّاً لأحسن الأرض عندي
وغرامي فيها وغاية قصدي
وإلى المشهد الحسينيّ أسعى
يا بن بنت الرّسول إنّني محبّ
يا كرام الأنام يا آل طه!
ليس لي ملجأ سواكم وذخر
وقال فيه ايضاً:

يا آل طه! من أتى حبكم
لذنا بكم يا آل طه! وهل
تزدحم النّاس بأعتابكم
من جاءكم مستمطراً فضلكم
يا سادتي يا بضعة المصطفى
أنتم ملاذي وعاذي ولي
وحنّكم إنّني محبّ لكم
وقفت في أعتابكم هائماً

غير ممزوجةً بماء السّماء
إنّ خلط الدّواء عين الدّاء
ت سحيراً إذا أردت لقائي
ل دلالاً في حلّة خضراء
باعتلالٍ صحت به واعتلأ
من فيهتز هزّة استهزاء
فلكم نلت في حماك منائي؟
وأحي ذاك الغرام بالأغراء
من فراتٍ ودجلةٍ فيحاء
فحديث اللّذات عني نائي
وعلى نيلها قصرت رجائي
أن أرى سادتي بني الزّهراء
داعياً راجياً قبول دعائي
فتعطّف واجعل قبولي جزائي
حبّكم مذهبي وعقد ولائي
أرتجيه في شدّتي ورخائي إلخ

مؤمّلاً إحسانكم لا يُضام
يُضام من لاذ بقوم كرام؟
والمنهل العذب كثير الرّحام
فاز من الجود بأقصى مرام
يا من لهم في الفضل أعلى مقام
قلبٌ بكم يا سادتي مستهام
محبة لا يعترىها انصرام
وما على من هام فيكم ملام

يا سبط طه يا حسينا على
مشهدك السامي غدا كعبة
بيت جديد حل فيه الهدى
تفديك نفسي يا ضريحاً حوى
إني توسلت بما فيك من
يا زائراً هذا المقام اغتنم
ينشرح الصدر إذا زرته
كم فيه من نورٍ ومن رونقٍ
كأنه روضة خير الأنام الخ

وقال الحمزاوي العدوي المتوفى ١٣٠٣ في « مشارق الأنوار » ص ٩٢ بعد كلام طويل حول مشهد الإمام الحسين الشريف: واعلم أنه ينبغي كثرة الزيارة لهذا المشهد العظيم متوسلاً به إلى الله، ويطلب من هذا الإمام ما كان يطلب منه في حياته فإنه باب تفرج الكروب، فزيارته يزول عن الخطب الخطوب، ويصل إلى الله بأنواره والتوسل به كل قلب محجوب، ومن ذلك ما وقع لسيد العارف بالله تعالى سيدي محمد شلي شارح «العزّة» الشهير بابن الست وهو أنه قد سرق كتبه جميعها من بيته قال: فتحير عقله واشتد كربه فأتى إلى مقام ولي نعمتنا الحسين منشداً لأبيات إستغاث بها فتوجه إلى بيته بعد الزيارة ومكثه في المقام مدة فوجد كتبه في محلها قد حضرت من غير نقص لكتاب منها وها هي الأبيات:

أيحوم حول من التجالكُم أذى؟
حاشا يُردُّ من انتمى لجنابكم
لكم السيادة من ألت برّكم
هل ثمَّ بابٌ للنبي سواكم
تبّاً لطرف لا يشاهد مشهداً
فالزم رحاباً ضمَّ سبط محمد
ها خادماً للحب يرفع حاجة

أمدنا الله من فيض أمداده، ومتّعنا من فيض قربه، وتقبل أعتابه، وذكر

لبعضهم في ذلك المشهد قوله:

منزلُ كَمَلِ الإله سناءً تتواری البدور عند لقاءه
خصَّه ربُّنا بما شاء في الأر ض تعالى من في السَّماء إله
صانه زانه حماه وقاه وكساه بمنِّه ورضاه
إن غدا مسكناً لعزَّة آل البيت من ثمَّ قدره وعلاه
الإمام الحسين أشرف مولى أيَّد الدين سرَّه ووقاه
مدحته آي الكتاب وجاءت سنَّة الهاشمي طرز حلاه
وهناك كلماتٌ ضافيةٌ ليم ما ذُكر حول المشهد الرأس الشريف لو جمعتها يد التأليف لأنت كتاباً حافلاً، ومَن أفرده
بالتأليف الشيخ عبد الفتاح بن أبي بكر الشهير بالرسَّام الشافعي له رسالة: نور العين في مدفن رأس الحسين.

٧ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفى ١٠١، قبره بدير سمعان يُزار. بق ١ ص ١١٤.

٨ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنيفة المتوفى ١٥٠. قبره في الأعظمية ببغداد مزارٌ معروفٌ، روى الخطيب
في تاريخه ١ ص ١٢٣ عن علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل
يوم - زائراً - فإذا عرضت لي حاجةٌ صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عند - فما تبعد حتى
تُقضى. وذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ج ٢ ص ١٩٩، والكردي في مناقبه ٢ ص ١١٢، وطاش كبرى زادة
في مفتاح السعادة ٢ ص ٨٢، والخالدي في صلح الأخوان ص ٨٣ نقلاً عن السفيري و ابن جماعة.
وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٨ ص ٢٤٥: في هذه الأيام « يعني سنة ٤٥٩ » بنى أبو سعد المستوفي الملقَّب
شرف الملك مشهد أبي حنيفة وعمل لقبره ملبناً وعقد القبة وعمل المدرسة بازائه وأنزلها الفقهاء ورَّتب لهم مدرِّساً
فدخل أبو جعفر ابن البياضي إلى الزَّيارة فقال ارتجالاً.

ألم تر أنَّ العلم كان مضياً فجَمَّعه هذا المغيَّب في اللحد؟!
كذلك كانت هذه الأرض ميتةً فأنشَرها جود العميد أبي سعدٍ

— ١٢ —

ثم قال: قال المصنّف قرأت بخطّ أبي الوفاء ابن أبي عقيل قال: وضع أساس مسجد بين ضريح أبي حنيفة بالكلس والنورة وغيره فجمع سنة ست وثلاثين وأربعمئة وأنا ابن خمس سنين أو دونها بأشهر، وكان المنفق عليه تركي قدم حاجاً، ثم قدم أبو سعد المستوفي وكان حنفياً متعصباً وكان قبر أبي حنيفة تحت سقف عمله بعض أمراء التركمان، وكان قبل ذلك وأنا صبي عليه خريشت خاصاً له وذلك في سني سبع أو ثمان وثلاثين قبل دخول الغزّ بغداد سنة سبع وأربعين، فلما جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم على إحداث القبّة وهي هذه فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر وبني هذا المشهد فجاء بالقطّاعين والمهندسين وقدرّ لها ما بين ألوف آجر وابتاع دوراً من جوار المشهد وحفر أساس القبّة وكانوا يطلبون الأرض الصّلبة فلم يبلغوا إليها إلّا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستّة عشر ذراعاً فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمئة صنّ ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم فحفر لها ودُفنت: إلى أن قال:

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصّيري قال: سمعت أبا الحسين بن المهدي يقول: لا يصحّ أنّ قبر أبي حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه وكان الحجيح قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون أبا حنيفة لا يعيّنون موضعاً.

وقال ابن خلكان في تاريخه ٢ ص ٢٩٧، قبره مشهورٌ يزار بُني عليه المشهد والقبّة سنة ٤٥٩ وقال ابن جُبَيْر في رحلته ص ١٨٠: وبالرّصافة مشهدٌ حفيل البنيان له قبةٌ بيضاء ساميةٌ في الهواء فيه قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه. وقال ابن بطوطة في رحلته ١ ص ١٤٢: قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه عليه قبةٌ عظيمةٌ وزاويةٌ فيها الطعام للوارد والصّادر، وليس بمدينة بغداد اليوم زاويةٌ يطعم الطعام فيها ما عدا هذه الزاوية. ثمّ عدّ جملة من قبور المشايخ ببغداد فقال: وأهل بغداد لهم في كلّ جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ ويوم لشيخ آخر يليه هكذا إلى آخر الأسبوع.

وقال الذهبي في «الدُّول» ١ ص ٧٩: وقبره عليه مشهدٌ كبيرٌ وقبةٌ عاليةٌ ببغداد

وقال ابن حجر في [الخيرات الحسان] ^(١) في مناقب الإمام أبي حنيفة في الفصل الخامس والعشرين: إنّ الإمام الشافعيّ أيام كان هو ببغداد كان يتوسّل بالإمام أبي حنيفة ويحيي إلى ضريحه يزور فيسلم عليه ثمّ يتوسّل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته وقال: قد ثبت أن الإمام أحمد توسّل بالإمام الشافعيّ حتّى تعجّب ابنه عبد الله بن الإمام أحمد فقال له أبوه: إنّ الشافعيّ كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولما بلغ الإمام الشافعي: أنّ أهل المغرب يتوسّلون بالإمام مالك لم ينكر عليهم.

٩ - مصعب بن الزبير المتوفّى ١٥٧. قال ابن الجوزي: زارت العامّة قبره بمسكن كما يُزار قبر الحسين عليه السلام [ظم ٧ ص ٢٠٦].

١٠ - ليث بن سعد الحنفي إمام مصر توفّى ١٧٥، ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يُزار رأيته غير مرّة [جم ١ ص ٤١٧].

١١ - مالك بن أنس إمام المالكيّة المتوفّى ١٧٩، قبره ببقيع الغرق في المدينة المنورة. قال ابن جبير في رحلته ١٥٣: عليه قبّة صغيرة مختصرة البناء. وقد مرّ ص ١٤٠: أنّ الفقهاء عدّوا زيارته من آداب من زار قبر النبيّ الأقدس صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١٢ - الإمام الطاهر موسى بن جعفر عليهما السّلام المدفون بالكاظميّة الشهيد سنة ١٨٣، أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه ١ ص ١٢٠ بإسناده عن أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال [شيخ الحنابلة في عصره] يقول: ما همّي أمرٌ فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به إلّا سهّل الله تعالى لي ما أحبّ.

م - وفي « شذرات الذهب » ٢ ص ٤٨: توفّي ببغداد الشريف أبو جعفر محمّد الجواد ابن علي بن موسى الرضا الحسيني أحد الاثنى عشر إماماً الذين تدّعي فيهم الرافضة العصمة، ودُفن عند جدّه موسى ومشهدهما ينتابه العامّة بالزيارة [].

١٣ - الإمام الطاهر أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال أبو بكر محمّد ابن المؤمل: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر ابن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى عليّ بن موسى الرضا بطوس قال:

١ - حكاه عنه السيد أحمد زيني دحلان في خلاصة الكلام ص ٢٥٢ والدرر السنية.

- فرأيت من تعظيمه يعني ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرُّعه عندها ما تحيِّرنا [يب ٧ ص ٣٨٨].
- ١٤ - عبد الله بن غالب الحداني البصري المقتول سنة ١٨٣، قتل يوم التروية، كان الناس يأخذون من تراب قبره كأنَّه مسك يصيرونه في ثيابهم [حل ٢ ص ٢٥٨، يب ٥ ص ٣٥٤].
- ١٥ - عبد الله بن عون أبو عون الخزَّار البصري. قال محمَّد بن فضالة: رأيت النبيَّ ﷺ في النوم فقال: زوروا ابنَ عون فإن الله يحبُّه [حل ٣ ص ٣٩، يب ٥ ص ٣٤٨].
- ١٦ - عليّ بن نصر بن عليّ الأزدي أبو الحسن البصري المتوفَّى ١٨٩، مشهده بالبصرة معروفٌ يُزار. هامش الخلاصة ٢٣٥.
- ١٧ - معروف الكرخي المتوفَّى ٢٠٠ / ١ / ٤، قال إبراهيم الحربي: قبر معروف ألترياق المجرَّب. وعن الزهري أنَّه قال: قبر معروف الكرخي مجرَّب لقضاء الحوائج ويقال: إنَّه من قرأ عنده مائة مرَّة قل هو الله أحد وسأل الله ما يريد قضى الله حاجته. ورُوي عن أبي عبد الله المحاملي أنَّه قال: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهمومٌ إلَّا فرَّج الله همَّه [طب ١ ص ١٢٢].
- وقال ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢ ص ١٨٣: عن أحمد بن الفتح قال: سألت بشراً « التابعي الجليل » عن معروف الكرخي فقال: هيئات حالت بيننا وبينه الحجب.
- إلى أن قال: فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت قبره وليدع فإنَّه يُستجاب له إن شاء الله تعالى.
- وقال: قبره ظاهرٌ يُتبرَّك به في بغداد، وكان إبراهيم الحربي يقول: قبر معروف ألترياق المجرَّب.
- وقال في « المنتظم » ٨ ص ٢٤٨: بُنيت تربة قبر معروف في ربيع الأوَّل سنة ٤٦٠ وعقد مشهداً راجاً بالحصِّ والآجر.
- وقال ابن خلكان في تاريخه ٢ ص ٢٢٤: وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياقٌ مجرَّب. وقبره مشهورٌ يُزار. وذكر في ص ٣٩٦ عن مرآة الزمان لأبي المظفر سبط ابن الجوزي: أنَّه سمع مشايخه ببغداد يحكون أنَّ عون الدين قال: كان سبب ولايتي المخزن إنَّني ضاق ما بيدي حتَّى فقدت القوات أَيْاماً فأشار عليّ

بعض أهلي أن أمضي إلى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فأسأل الله تعالى عنده فإن الدعاء عنده مستجاب. قال: فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لأقصد البلد يعني بغداد. إلى آخر ما ذكر من قصته. وفي طبقات الشعرائي ١ ص ٦١: يستسقي بقبيره، وقبره ظاهر يُزار ليلاً ونهاراً.

١٨ - عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قال الخطيب البغدادي في تاريخه ١ ص ١٢٣: باب البردان فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل وعند المصلّي المرسوم بصلاة العيد قبرٌ كان يُعرف بقبر النذور ويقال: إنَّ المدفون فيه رجلٌ من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتبرّك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته، حدّثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: حدّثني أبي قال: كنت جالساً بحضرة عضد الدولة ونحن محيّمون بالقرب من مصلّي الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام نريد الخروج معه إلى همدان في أوّل يوم نزل المعسكر فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور، فقال لي: ما هذا البناء؟ فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل: قبره لعلمي بطيرته من دون هذا واستحسن اللفظة، و قال: قد علمت أنّه قبر النذور وإنّما أردت شرح أمره فقلت: هذا يُقال إنّه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ويقال: إنّه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وإنّ بعض الخلفاء أراد قتله خفياً فجعلت له هناك زُبية وسير عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حيّاً، وإنّما شهر بقبر النذور لأنّه ما يكاد يُنذر له نذرٌ إلّا صحَّ وبلغ الناذر ما يريد، ولزمه الوفاء بالنذور، وأنا أحد من نذر له مراراً لا أحصيها كثرةً نذورا على أمور متعلّقة فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به، فلم يتقبّل هذا القول وتكلّم بما دلّ على أنّ هذا إنّما يقع منه اليسير اتفاقاً فيتسوّق العوام بأضعافه ويسيّرون الأحاديث فيه. فأمسكت فلمّا كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني في غدوة يوم وقال: اركب معي إلى مشهد النذور.

فركبت وركب في نفر من حاشيته إلى أن جئت به إلى الموضع فدخله وزار القبر وصلّى عنده ركعتين سجد بعدها سجدة أطل فيها المناجات بما لم يسمعه أحدٌ، ثمّ ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أَيْاماً ثمّ رحل ورحلنا معه يريد همدان فبلغناها وأقمنا

فيها معه شهوراً فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي: ألسنت تذكر ما حدثتني به في أمر مشهد النذور ببغداد؟ فقلت: بلى. فقال: إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتماداً لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يُقال فيه كذبٌ، فلما كان بعد ذلك بمديدة طريقي أمرت خشيت أن يقع ويتم وأعملت فكري في الإحتيال لزواله ولو بجميع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري، فلم أجد لذلك فيه مذهباً فذكرت ما أخبرتني به في النذر لمقبرة النذور فقلت: لم لا اجرب ذلك؟ فنذرت: إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحاً، فلما كان اليوم جاءني الأخبار بكفايتي ذلك الأمر، فتقدمت إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف - يعني كاتبه - أن يكتب إلى أبي الريان - وكان خليفته في بغداد - يحملها إلى المشهد.

ثم التفت إلى عبد العزيز - وكان حاضراً - فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب.

١٩ - أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي إمام الشافعية المتوفى ٢٠٤، دُفن بالقرافة الصغرى وقبره يُزار بها بالقرب من المقطم « خل ٢ ص ٣٠ » وقال الجزري في « طبقات القراء » ٢ ص ٩٧: والدعاء عند قبره مستجابٌ ولما زرته قلتُ:

زرتُ الإمامَ الشافعي لأنَّ ذلك نافعِي
لأنال منه شفاعةً أكرم به من شافع

وقال الذهبي في « دول الإسلام » ٢ ص ١٠٥: إنَّ الملك الكامل عمَّر قبةً على ضريح الشافعي رحمة الله عليه.

٢٠ - أبو سليمان الداراني المتوفى ٢٠٥ « أحد الأئمة » دُفن في قرية داريا، في قبلتها وقبره بها مشهورٌ وعليه بناءٌ وقد جدد مزاره في زماننا هذا « يه ١٠ ص ٢٥٩ ».

٢١ - ألسيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب، توفيت سنة ٢٠٨ ودُفنت بدرب السباع وقبرها معروفٌ بإجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها « خل ٢ ص ٣٠٢ ».

٢٢ - أحمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفى ٢٤١، قبره ظاهرٌ مشهورٌ يُزار ويتبرك به. كذا في مختصر طبقات الحنابلة ص ١١، وقال الذهبي في « ل ١ ص ١١٤ »: ضريحه يُزار

ببغداد. وحكى ابن الجوزي في « مناقب أحمد » ص ٢٩٧ عن عبد الله ابن موسى قال: خرجتُ أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد فاشتدَّت الظلمة فقال أبي: يا بُنيَّ تعالى حتَّى تتوسَّل إلى الله تعالى بهذا العبد الصَّالح حتَّى يُضيء لنا الطريق فإني منذ ثلاثين سنة ما توسَّلت به إلَّا قُضيت حاجتي فدعا أبي وأمنتُ على دعائه فأضاءت السَّماء كأنَّها ليلة مقمرة حتَّى وصلنا إليه.

وقال في ص ٤١٨: عن أبي الحسن التميمي عن أبيه عن جدِّه أنَّه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال: فمكثتُ طول أسبوع رجاء أن أصل من ازدحام الناس عليه فلمَّا كان بعد أسبوع وصلتُ إلى قبره.

م - قال في « المنتظم » ١٠ ص ٢٨٣: وفي أوائل جمادى الآخرة - سنة ٥٧٤ - تقدَّم أمير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيتُ بأجر مقطوع جديدة وبنى له جانبان ووقع اللوح الجديد وفي رأسه مكتوبٌ: هذا ما أمر بعمله سيِّدنا ومولانا المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. وفي وسطه: هذا قبر تاج السنَّة وحيد الأُمَّة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد الإمام أبي عبد الله أحمد ابن محمَّد بن حنبل الشيباني رحمه الله. وقد كُتِب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك، ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلَّمتُ يوم الإثنين سادس عشر جمادى الاولى، فبات في الجامع خلقٌ كثيرٌ وحُتِمت ختمات واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بمائة ألف وتاب خلقٌ كثيرٌ وقطعت شعورٌ ثمَّ نزلتُ فمضيتُ إلى زيارة قبر أحمد فتبعني من حزر بخمسة آلاف [١].

وقال ابن بطوطة في الرحلة ١ ص ١٤٢: قبره لا قبة عليه، ويذكر أنَّها بنيت على قبره مراراً فتهدَّمت بقدره الله تعالى وقبره عند أهل بغداد معظَّم. وفي مختصر طبقات الحنابلة ص ٣٧: تقدم أمير المؤمنين في سنة ٥٢٧ (١) بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد وحصل للشيخ أبي الفرج وللحنابلة التعظيم الزائد وجعل الناس يقولون للشيخ: هذا كلُّه بسببك.

١ - في هذا التاريخ تصحيف ولم يكن يولد فيه المستضيء بأمر الله القائم بعمل اللوح وكان أوائل بلوغ ابن الجوزي الحلم فالصحيح ما مر في كلمة ابن الجوزي.

الله يزور احمد بن حنبل

كلّ عام لنصرته كلامه

روى ابن الجوزي في « مناقب أحمد » ص ٤٥٤ قال: حدّثني أبو بكر بن مكارم ابن أبي يعلى الحربي - وكان شيخاً صالحاً - قال: كان قد جاء في بعض السنين مطرٌ كثيرٌ جداً قبل دخول رمضان بأيّام فتمتُّ ليلة في رمضان فأريْتُ في منامي كأني قد جئتُ على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فأريْتُ قبره قد التصق بالأرض مقدار ساف (١) أو سافين فقلتُ: إنّما تمَّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعتُه من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحقِّ عزَّ وجلَّ لأنه عزَّ وجلَّ قد زارني فسألته عن سرِّ زيارته إياي في كلّ عام فقال عزَّ وجلَّ: يا أحمد لأنك نصرت كلامي فهو يُنشر ويُتلى في المحاريب. فأقبلت على لحده أقبلته ثم قلت: يا سيّدي ما السرُّ في أنّه لا يقبل قبرٌ إلّا قبرك؟ فقال لي: يا بُنيّ ليس هذا كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله ﷺ لأنَّ معي شعراتٌ من شعره ﷺ، ألا ومن يحبني يزورني في شهر رمضان. قال ذلك مرّتين.

من يزور أحمد غفر الله له

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه ج ٢ ص ٤٦ عن أبي بكر بن أنزويه قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ومعه أحمد بن حنبل فقلتُ: يا رسول الله من هذا؟ فقال: هذا أحمد وليُّ الله ووليُّ رسول الله على الحقيقة وانفق على الحديث ألف دينار. ثم قال: من يزوره غفر الله له، ومن يبغض أحمد فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. وأخرج الخطيب البغدادي عن عبد العزيز قال: سمعتُ أبا الفرج الهندي يقول: كنتُ أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدّة فأريْتُ في المنام قائلاً يقول لي: تركت زيارة قبر إمام السنّة؟ « طب ٤ ص ٢٢٣، مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٤٨١ ».

قال ابن الجوزي: وفي صفر سنة ٥٤٢ رأى رجلاً في المنام قائلاً يقول له: من زار أحمد بن حنبل غُفر له. قال: فلم يبق خاصٌّ ولا عامٌّ إلّا زاره وعقدت يومئذٍ ثمّ مجلساً فاجتمع فيه الوفّ من النَّاس [به ١٢ ص ٣٢٣].

فضل زوار قبر احمد

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٤٨١ عن أحمد بن الحسين عن أبيه قال

١ - ألساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن ج آسف وسافات.

قال الشيخ أبو طاهر ميمون: يا بُنَيَّ رأيت رجلاً بجامع الرّصافة في شهر ربيع الأوّل من سنة ستين وأربعمائة فسألته فقال: قد جئت من ستمائة فرسخ. فقلت: في أيّ حاجة؟ قال: رأيت وأنا ببليدي في ليلة جمعة كأني في صحراء أو في فضاء عظيم والخلق قيامٌ وأبواب السّماء قد فُتحت وملائكة تنزل من السّماء تلبس أقواماً ثياباً خضراً ويطير بهم في الهواء فقلت: مَنْ هؤلاء الذين قد اختصّوا بهذا؟ فقالوا لي: هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات وأنا عائداً إلى بلدي إن شاء الله.

بركة قبر أحمد وجواره

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٤٨٢ عن أبي يوسف بن بختان - وكان من خيار المسلمين - قال: لما مات أحمد بن حنبل رأى رجلاً في منامه كأنّ على كلّ قبر قنديلاً فقال: ما هذا؟ فقليل له: أما علمت أنّه نورٌ لأهل القبور ينورهم بنور هذا الرّجل بين أظهرهم وقد كان فيهم من يعدّ بفرحهم.

وباسناده عن عبيد بن شريك قال: مات رجلاً مخنث فرُئي في النوم فقال: قد عُفِر لي: دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور.

وباسناده في ص ٤٨٣ عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه قال: لما ماتت أمّ القطيعي دفنها في جوار أحمد بن حنبل فرآها بعد ليالٍ فقالت: يا بُنَيَّ رضي الله عنك فلقد دفتني في جوار رجل ينزل على قبره في كلّ ليلة - أو قالت في كلّ ليلة جمعة - رحمة تعمُّ جميع أهل المقبرة وأنا منهم.

قال: قال أبو علي وحكى أبو طاهر الجَمال - شيخٌ صالحٌ - قال قرأت ليلة و أنا في مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالى: فمنهم شقي وسعيد. ثمّ حملتني عيني فسمعت قائلاً يقول: ما فينا شقيّ والحمد لله ببركة أحمد.

وقال: بلغني عن بعض السّلف القدماء قال: كانت عندنا عجوزٌ من المتعبّيات قد خلت بالعبادة خمسين سنة فأصبحت ذات يوم مذعورة فقالت: جاءني بعض الجنّ في منامي فقال: إني قرينك من الجنّ وإنّ الجنّ استرقت السّمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له: أحمد بن حنبل. وتربته في موضع كذا وإنّ

الله يغفر لمن جاوره فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي فإني لك ناصح وإنيك مبيته بعده بليلة. فماتت كذلك فعلنا أنه منام حق.

قال الأميني: هذه نماذج من كلمات الحنابلة في زيارة قبر إمامهم أحمد وبركة جواره، وهذه سيرتهم المطردة فيها وفي زيارة قبور مشايخهم كما يأتي، فشتان بينها وبين ما تره ابن تيمية ومن لف لفه، فإنهم شذوا عن تلكم الآراء، وأتوا بأحداث تافهة، وعزوا إلى الإسلام ما لا يُرصف به.

٢٣ - ذو النون المصري المتوفى ٢٤٦، دفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنئ وفي المشهد قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة. قال ابن خلكان في تاريخه ١ ص ١٠٩.

٢٤ - بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي البكرابي البصري الحنفي الفقيه المتوفى بمصر سنة ٢٧٠، دفن بالقرافة وقبره مشهور يزار ويتبرك به ويقال: إن الدعاء عند قبره مستجاب. جم ١ ص ١٧٠.

٢٥ - إبراهيم الحربي المتوفى ٢٨٥، دفن في بيته وقبره ظاهر يتبرك الناس به. قاله ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٥٠٩، وصفة الصفوة ٢ ص ٢٣٢.

٢٦ - إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي، قال المعافي: أُناس يزورون قبره وراء قبر معروف الكرخي وبينهما قبور يسيرة وقد زرته مراراً. صف ٢ ص ٢٣٣.

٢٧ - علي بن محمد بن بشر أبو الحسن المتوفى ٣١٣، قبره ببغداد اليوم ظاهر يتبرك به، ظم ٦ ص ١٩٩.

٢٨ - يعقوب بن إسحاق أبو عوانة النيسابوري ثم الإسفرائيني الحافظ الشهير المتوفى ٣١٦، قال الذهبي في تذكرته ٣ ص ٣: قبر أبي عوانة عليه مشهد مبنئ بإسفرائين يُزار وهو بداخل المدينة. وقال الحافظ ابن عساكر: إن قبر أبي عوانة بإسفرائين مزار العالم ومتبرك الخلق، وبجنب قبره قبر الراوية عنه أبي نعيم، وقريب من مشهده مشهد الإمام أبي إسحاق الإسفرائيني، والعوام يتقربون إلى مشهد أبي إسحاق أكثر مما يتقربون إلى أبي عوانة، وهم لا يعرفون قدر هذا الإمام الكبير المحدث أبي عوانة، لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة أبي إسحاق، وكان جدّي إذا وصل إلى مشهد الأستاذ

أبي إسحاق لا يدخله احتراماً بل كان يُقْبَلُ عتبة المشهد، وهي مرتفعةٌ بدرجات، و يقف ساعةً على هيئة التعظيم والتوقير، ثمَّ يعبر عنه كالمودّع لعظيم الهيبة والقدر، و إذا وصل إلى مشهد أبي عوانة كان أشدَّ تعظيماً له وإجلالاً وتوقيراً ويقف أكثر من ذلك رحمهم الله أجمعين. خل ٢ ص ٤٦٩ ملخصاً.

٢٩ - أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن طباطبا المصري المتوفى ٣٤٨، دُفن بمصر وقبره معروف ومشهورٌ باجابة الدعاء، رُوي أنَّ رجلاً حجَّ وفاتته زيارة النبي ﷺ فضاق صدره لذلك فرآه ﷺ في نومه فقال له: إذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد ابن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر [خل ١ ص ٢٨٢].

٣٠ - الحافظ أبو الفضل صبح بن أحمد التميمي السمسار المتوفى ٣٨٤، ألدعاء عند قبره مستجاب. [هب ٣ ص ١٠٩].

٣١ - الحافظ أبو الحسن علي بن محمد العامري المتوفى ٤٠٣، عكف الناس على قبره ليالي يقرؤون القرآن ويدعون له، وجاء الشعراء من كلِّ أوب يرثون ويترحمون. به ج ١١ ص ٣٥١.

٣٢ - أبو سعيد عبد الملك بن محمد الخركوشي المتوفى ٤٠٦، قبره بنيسابور مشهورٌ يزار ويتبرك به. شفاء السقام للسبكي ص ٢٩.

٣٣ - محمد بن الحسن أبو بكر ابن فورك الإصبهاني المتوفى ٤٠٦، دفن بالحيرة من نيسابور ومشهده بها ظاهرٌ يزار ويُستسقى به وتجاب الدَّعوة عنده خل ٢ ص ٥٧.

م ٣٤ - أبو علي الحسن بن أبي الهيثم المتوفى ٤٢٠، قال ابن الجوزي في «المنتظم» ٨ ص ٤٦: قبره ظاهرٌ بالكوفة وقد عمل عليه مشهدٌ وقد زرته في طريق الحجّ [.

٣٥ - أبو جعفر بن أبي موسى المتوفى ٤٧٠ «كان إمام الحنابلة في وقته بلا مدافعة» نُبش قبر أحمد بن حنبل ودفن فيه ولزم الناس قبره فكانوا يبيتون عنده كلَّ ليلة أربعاء ويحتمون الختمات فيقال: إنَّه قرئ على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة - هب ٣ ص ٣٣٧ - وقال ابن الجوزي في «المنتظم» ٨ ص ٣١٧: كان الناس يبيتون هناك كلَّ ليلة أربعاء ويحتمون الختمات وتخرج المتعشِّشون فيبيعون المأكولات وصار ذلك فرجةً للناس، ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء الشتاء فامتنعوا فختم على قبره في تلك المدة

أكثر من عشرة آلاف ختمة. وقال ابن كثير: دُفن إلى جانب الإمام أحمد فالتَّخذت العامة قبره سوقاً كلَّ ليلة أربعاء يترددون إليه. به ١٢ ص ١١٩.

٣٦ - أَلْعَمَد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمي الأندلسي المتوفى ٤٨٨، إجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطوَّلات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم أبو بحر رثاه بقصيدة منها:

قَبِّلْتُ فِي هَذَا الثَّرَى لَكَ خَاضِعاً وَجَعَلْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الْإِنْشَادِ

وَلَمَّا فَرِغَ مِنْ إِنْشَادِهَا قَبَّلَ الثَّرَى وَمَرَّغَ جَسْمَهُ وَعَقَّرَ خَدَّهُ فَأَبْكَى كُلٌّ مِنْ حَضَرٍ. هب ٣ ص ٣٩٠.

٣٧ - نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى ٤٩٠، شيخ الشافعية توفى بدمشق و دفن بباب الصغير وقبره ظاهرٌ يزار، قال النووي: سمعنا الشيوخ يقولون: ألدعاء عند قبره يوم السبت مستجابٌ. هب ٣ ص ٣٩٦.

٣٨ - أبو الحسن علي بن الحسن المصري فقيه الشافعية المتوفى ٤٩٢، قال ابن الأنماطي: قبره بالقرافة يُعرف بإجابة الدعاء عنده. هب ٣ ص ٣٩٩.

٣٩ - علي بن إسماعيل بن محمد المتوفى ٥٥٩، قبره بفاس من مزاراتها المتبرِّك بها المجاب عنده الدعاء قاله السَّاحلي. وفي « نيل الابتهاج » ١٩٨. زرت قبره مراراً بفاس.

٤٠ - الأخضر بن نصر الأربلي الفقيه الشافعي المتوفى ٥٦٧ / ٩، قال ابن كثير في تاريخه ١٢ ص ٢٨٧ نقلاً عن تاريخ ابن خلكان: قبره يُزار وقد زرتَه غير مرَّة ورأيت الناس ينتابون قبره ويتبرِّكون به ^(١)

٤١ - نور الدين محمود بن زنكي المتوفى ٥٦٩، قال ابن كثير: قبره بدمشق يُزار ويحلق بشبَّاكه ويطيب ويتبرِّك به كلُّ ما رَ فيقول: قبر نور الدين الشهيد. [به ١٢ ص ٢٨٤]. وفي [هب ٤ ص ٢٣١]: روي أنَّ الدعاء عند قبره مستجابٌ ويقال: إنَّه دُفن معه ثلاث شعرات من شعر لحيته ﷺ فينبغي لمن زاره أن يقصد زيارة شيء منه ﷺ.

٤٢ - أَلْقَاسِم بن فيرة الشاطبي المتوفى ٥٩٠، دُفن بالقرافة وقبره مشهورٌ معروفٌ

١ - في هذه العبارة زيادة تغيير على ما في تاريخ ابن خلكان ١ ص ١٨٩.

يُقصد للزيارة وقد زرته مرّات وعرض عليّ بعض أصحابي الشاطبيّة عند قبره ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة رحمه الله ورضي عنه. طبقات القراء ٢ ص ٢٣.

٤٣ - أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العباس السبتي نزيل مراكش والمتوفّى بها سنة ٦٠١، قبره معروف مزار مزاحم عليه مجرّب الإجابة، زرته مراراً لا تُحصى، وجرّبت بركته غير مرّة، وقال ابن الخطيب السّلماني في كلام له: ويبلغ وارد ذلك المزار في اليوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهب عين، وربما وصل بعض الأيام ألف دينار وتُصرف كلّها في ذوي الحاجات المحتفّين به من أهالي تلك الدّيار. قال صاحب «نيل الإبتهاج» بعد كلام طويل حول هذا المزار: قلت: وإلى الآن ما زال الحال على ما كان عليه في روضته من ازدحام الخلق عليها وقضاء حوائجهم، وقد زرته ما يزيد على خمسمائة مرّة، وبثّ هناك ما ينيف ثلاثين ليلة، وشاهدتُ بركته في الأمور. ثمّ ذكر قصّة يهوديّ توسّل به وقُضيت حاجته. راجع «نيل الإبتهاج» ص ٦٢.

٤٤ - محمّد بن أحمد الحنبلي أبو عمرو المقدّسي المتوفّى ٦٠٧، قبره يُزار ولما دُفن رأى بعض الصّالحين في منامه تلك الليلة النبيّ ﷺ وهو يقول: من زار أبا عمرو ليلة الجمعة فكأنّما زار الكعبة، فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه. هب ٥ ص ٣٠.

٤٥ - سيف الدين أبو الحسن القميري المتوفّى ٦٥٣ بنابلس، الدّعاء عند قبره مستجاب. هب ٥ ص ١٦١.

٤٦ - إسحاق بن يحيى أبو ابراهيم الأعرج المتوفّى بفاس ٦٨٣، الدّعاء عند قبره مستجاب. نيل الإبتهاج ص ١٠٠.

٤٧ - الشّيخ أحمد بن علي البدوي المتوفّى ٦٧٥، دُفن بطندنة وجعلوا على قبره مقاماً واشتهرت كراماته وكثرت النذور إليه. هب ٥ ص ٣٤٦.

٤٨ - الشّيخ حسين الجاكي المتوفّى ٧٣٠، قبره ظاهرٌ يُزار كلّ ليلة أربعاء وصبيحتها. طش ٢ ص ٢.

٤٩ - الشّيخ أحمد بن علوان، قال الياضي في مرآته ٤ ص ٣٥٧: ومن كراماته أنّ ذرّيّة الفقهاء الذين كانوا ينكرون عليه صاروا يلوذون عند النوائب بقبره ويستجيرون من خوف السلطان به، وإلى ذلك وبعض مناقبه الحميدة أشرت في قصيدة. ثمّ ذكر خمسة أبيات.

٥٠ - أبو علي بن بنان، يتبرك أهل بلد (دير العاقول) بزيارة قبره. طب ١٤ ص ٤٢٧.

٥١ - أبو عبد الله القرشي الأندلسي توفي ببيت المقدس قبره مقصود بالزيارة هب ٤ ص ٣٤٢.

٥٢ - الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي توفي سنة ٩١٤ بعدن وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية يُقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة. سبعة في « تريم » يعتقد أهل زبيد أنّ من زارهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته، قال الشيخ علي بن أبي بكر في الثناء عليهم:

لباب سهام سبعة من مشايخ	لقاصدهم ذخّر وكنز لمقلل
فيونس إبراهيم مرزوق جبري	وأفلح مياد كذا ابن الرضا الولي
زيارتهم نجح لكل حوائج	وفي الخلد سكنى للذي زار مقبل
« تريم » بها منهم ألوف عديدة	بساحة بشّار شموس الهدى قل
زيارة كلّ منهم صحّ أنّها	لما شئت من جلبٍ ودفع محصل
وإن قيل تريقاً ببغداد جرباً	وفي ربع بشّار شفا كلّ معضل

إلى آخر الأبيات. « أنور السافر » ص ٨٠، ٨١. « شذرات الذهب » ٨ ص ٦٤. توجد في المعاجم وكتب التراجم والتاريخ أضعاف ما ذكر من القبور المزورة إقتصرنا بالمذكور روماً للاختصار.

منتهى القول في زيارة القبور

هذا قليلٌ من كثيرٍ ممّا تداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقادم من لدن عهد الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان ثمّ في أدوارهم المتتابعة من زيارة قبر نبيهم الأعظم ﷺ ومراقد الأئمة والأولياء والصالحين والعلماء وشدّ الرّحال إليها، والتوسّل والإستشفاع بها، وفي الزايرين علماء أعلام وأئمة يقتدى بهم في كلّ من المذاهب، على أنّ نقلة هذه الأقاويل علماء وقادة ارتضوا تلکم الأعمال بنقلهم لها في مقام فضيلة المقبورين وأرباب هاتيك المشاهد، فعلى ذلك وقع التسالم بين فرق المسلمين في قروهم المتطاولة، وذلك يُنبئ عن الإجماع المتحقّق بين طبقات الأئمة الإسلاميّة على استحسان ذلك كلّه وكونه سنّة متّبعة.

وأنت أيها القارئ الكريم إذا أعرت لما تلوناه عليك أذنًا واعية، فهل تجد لما يصفه ابن تيمية ومن يرقص لماله من مكاء وتصدية [نظراء القصيمي] مقيلاً من الصدق؟ فهل كان المسلمون الأولون يرون ما يأتون به من الأعمال في مشاهد الموتى كفرية ثم يتقربون به إلى الله تعالى؟ حاشا لا ننتهم فرق المسلمين عامة بمثل هذه الفرية الشائنة. وهل تجد شيئاً من هاتيك الأعمال مختصاً بالشيعة فحسب؟ لاها الله. وهل الأعمال التي تأتي بها الشيعة عند القبور - وقد زعم الرجل أنها كاشفة عن الغلو والتأليه لعلّي وولده - غير ما يأتي به أهل السنة وفي مقدّمهم أئمتهم عند تلکم المزارات من لدن عصر الصحابة حتى اليوم من سرد ألفاظ زيارة جامعة لفضائل المزار، ومن الدعاء عند قبره، والصلاة لديه، وختم القرآن عنده وإهداءه إليه، والتوسل والإستشفاع به، وطلب قضاء الحاجة من الله تعالى بوسيلته والتبرك به بالتمزام أو تمرغ أو تقبيل، وتعظيمه بكل ما اقتضته حرمة واستوجبه خطره فلو صحت أحلام ابن تيمية وتابعيه وتكون هذه الأعمال بدعة وضالاً وغلوّاً وتألهاً، وفاعلها خارجاً عن ربة الأسلام لم يبق عندئذ معتنق بالإسلام منذ يومه الأول إلا ابن تيمية ومن لفّ لفّه.

فحقيق على القارئ الآن أن يقف على كلمة « القصيمي » الأخرى ويكون على بصيرة من أن الشيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قطّ اختلاف في هذه المواضع الهامة وإنما هي مما تسالمت عليه الأئمة الإسلامية جمعاء، غير أن كتاب الهواهي هاج هائجهم على الشيعة فأججوا عليهم نيران الإحن والشحناء، وجاءوا يقطعون كلمة التوحيد بأقلام مسمومة، ويشقون عصا المسلمين، ويلقون الخلاف بينهم. أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وأتبعوا أهوائهم. ذكر في الصّراع ج ٢ ص ٦٤٨ قول العلامة الأمين من قصيدة له:

لا بدع أن كان الدعاء إليه في —ها صاعداً وبغيرها لم يصعد
ثم قال: هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من أقوال الردّة والكفر الواضح ونعوذ بالله من الخذلان. وقبل هذا البيت:

وكذا الصلاة لدى القبور تبركاً بذوي القبور فليس بالصنع الردي
إنّ الأئمة من سلاله هاشم ثقل النبيّ وقُدوةً للمقتدي

قالوا: الصَّلاة لدى محلِّ قبورنا
عنهم روته لنا الثقات فبالهدى
شرف المكان بذي المكان محقق
خيرَّ عبادة ربَّنَا في مثله
وكذلك طلب الحوائج عندها
بركاتهما تُرجى لداع أنَّها
لا بدع إن كان الدعاء إليه الخ...

فقال: والقصيدة أغلبها من هذا النوع الفاحش المناقض لدين الإسلام ولغيره من أديان الله. وعدّ القول بالشفاء
وإجابة الدعاء عند قبر الحسين السبط عليه السلام من آفات الشيعة في ج ٢ ص ٢١.
كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا

[ألکھف ٥]

نظرة التنقيب في الحديث

كثرت القالة حول أحاديث الشيعة من زُمة القول على عواهنه، وكلُّ منهم إختار معائناً، ويلوك بين شذقيه مغمزة، فترى هذا يزعمها رقاعاً مزوّرة تُعزى إلى الإمام الغائب ^(١) وآخر يحسبها أكاذيب موضوعة على الإمامين الباقر والصادق ^(٢) لا هذا يبالي بمغبّة فريته، ولا ذاك يكثر لكشف سوئته، وفي مؤخّر القوم كيدبانٌ أشوس شدّد النكير عليها، وبالعجب في اللغوب، وتلمّخ بالعجب العجائب، ألا وهو: عبد الله القصيمي قال في « الصّراع » ^(٣) ج ١ ص ٨٥:

الكذّابة حقّاً كثيرةٌ في رجال الشيعة وأصحاب الأهواء طمعاً في الدنيا وتزلفاً إلى أصحابها أو كيداً للحديث والسنة وحنقاً على أهلها، ولكن علماء السنة كشفوا ذلك وأبانوه أتمّ البيان [إلى أن قال]: وليس في رجال الحديث من أهل السنة من هو متهمٌ بالوضع والكذابة طمعاً في الدنيا، وازدلاًفاً إلى أهلها، وانتصاراً للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة. نعم: قد يوجد بينهم من ساء حفظه أو من كثر نسيانه أو من انخدع بالمدلسين الضعفاء، ولكن رجال التراجع والجرح والتعديل قد بينوا هذا النوع كلّهُ.

ج - لعلّ الباحث يحسب لهذه الدعاوي المجردة الفارغة مسّة من الصدق أو لمسّة من الحقّ، ذاهلاً عن أن الغالب على الأفلام المستأجرة اليوم هو الإفك وقول الزور، وأنّ مدار رُقيّ الأمم في وجه البسيطة وتقدّمها على الكذب والشطط، و محور سياسة الدنيا في جهاتها السيّ هو الهتّ والدجل والتمويه، وأنّ كثيراً من الدّعايات في المبادئ والآراء والمعتقدات تحكّمت محضّة، وتقوُّلات لا طائل تحتها ملفوفة بأفانين الحبّ والخدع، وهناك فئاتٌ مبثوثة في الملاء كلّها لا تتأتّى مآربهم

١ - راجع الجزء الثالث من كتابنا ص ٢٧٧ - ٢٨٥.

٢ - يجده الباحث في غير واحد من كتب القوم سلفاً وخلفاً.

٣ - مر بحمل القول حول هذا الكتاب في الجزء الثالث ص ٢٨٨ - ٣٠٩.

من زبرج الدنيا إلا بزخرف القول وكذب الحديث، وتعمية الأميين من الناس، و سوقهم إلى معاسيف السبل ومعاميهها، ولولا تهديد المولى سبحانه عباده بقوله: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد « ق ٥٠ ». ولولا الانذار النازل في كتاب الله على كل كذاب أقاك أثيم لما كان يسع لأحد من هؤلاء الكذابين الدجالين أن يكذب أكثر مما كذب، أو يأتي بأمر لم يأت به، فكل منهم أكذب من خرافة وحجينة، فيهمنا عندئذ إيقاف القارئ على حقيقة الأمر، وإمالة الستر عن سر ما ادّعاه الرجل في رجال الحديث من قومه من أنهم لا يوجد فيهم متهم بالوضع والكذابة. إلخ. فنذكر أمة ممن عرفوا بالوضع والكذب فضلاً عن أنهم بهما منهم، ونقدّم بين يدي الباحث نبذة من الموضوعات التي لم توضع إلا طمعاً في الدنيا، وازدلاًفاً إلى أهلها، أو انتصاراً للأهواء والعقائد المدخولة الباطلة، ونلمسه باليد حساب ما وضعته تلكم الأيدي الأثيمة الخائنة على قدس صاحب الرسالة وسنته، فتتضح عنده جليّة الحال وله فصل الخطاب إن لم يتبع الهوى فيضلّ عن سبيل الله.

سلسلة الكذابين والوضّاعين

(حرف الألف)

أبان [اباء] بن جعفر أبو سعيد البصري، كذاب كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ. وقد وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلثمائة حديث ما حدّث بها أبو حنيفة قطّ « م ١ ص ١٠، ت ١٢٠، لي ٢ ص ١٣ ». م - أبان بن فيروز أبي عيّاش مولى عبد القيس أبو إسماعيل البصري المتوفى ١٣٨، قال شعبة ردائي وخماري في المساكين صدقة إن لم يكن ابن أبي عيّاش يكذب في الحديث. وقال: لا يحلّ الكفّ عنه أنّه يكذب على رسول الله ﷺ. وقال أحمد إمام الحنابلة ليحيى بن معين وهو يكتب عن أبان نسخة: تكتب هذه وأنت تعلم أنّ أبان كذاب؟ وقال شعبة: لأن يزني الرجل خيراً من أن يروي عن أبان. وقال: لأن أشرب من بول حماري أحبّ إليّ من أن أقول حدّثني أبان. لعلّه حدّث عن أنس بأكثر من ألف و

- خمسائة حديث ما لكثير شئ منها أصل. يب ١ ص ٩٩].
- إبراهيم بن أبي حية. كذاب « ت ص ٣٠ ».
- إبراهيم بن أبي الليث المتوفى ٢٣٤ صاحب الأشجعي، كذاب وضاع متروك الحديث « طب ٦ ص ١٩٦، م ١ ص ٢٧ ».
- ٥ - إبراهيم بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني المتوفى ١٨٤، كذاب يضع، عدّه النسائي من الكذّابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله « طب ١٣ ص ١٦٨، صه ١٨ ».
- إبراهيم بن أحمد الحرّاني الضرير، كان يضع الحديث « م ١ ص ١٠ ».
- إبراهيم بن أحمد العجلي المتوفى ٣٣١، كان ممن يضع الحديث، ذكره ابن الجوزي وقال: وضع أحاديث فافتضح « م ١ ص ١٠، لم ١ ص ٢٨ ».
- إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البغدادي، كذاب « ت ٧٨ ».
- إبراهيم بن البراء الأنصاري المتوفى ٢٢٤ / ٥ حفيد أنس بن مالك، كذاب يحدّث عن الثقات بالموضوعات لا يجوز ذكره إلا على سبيل القدر فيه، قال ابن عدي، أحاديثه موضوعة « م ١ ص ١٢، ٢٦، ت ٨٧ ».
- ١٠ - م إبراهيم بن بكر الشيباني أبو إسحاق الأعور نزيل بغداد، أحاديثه موضوعة. كان يسرق الحديث. طب ٦ ص ٤٦، لم ١ ص ٤٠].
- إبراهيم بن الحرات السمات معاصر الترمذي، كذاب، قال: ربما وضعت أحاديث « م ١ ص ٣٦ ».
- إبراهيم بن زكريّا أبو إسحاق العجلي البصري، حديثه منكّر حدّث بالبواطيل ويأتي عن مالك بأحاديث موضوعة « م ١ ص ١٦ ».
- إبراهيم بن صرمة الأنصاري، كذاب خبيث يكذب على الله وعلى رسوله « طب ٦ ص ١٠٤، م ١ ص ١٩ ».
- إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، رجل كذاب يسرق الحديث أحاديثه موضوعة « م ١ ص ٢٠ ».
- ١٥ - إبراهيم بن عبد الله السفرع المتوفى ٣٦١، كذاب يضع الحديث « م ١ ص ٢١، لم ١ ص ٧٤ ».

إبراهيم بن عبد الله المخزومي المتوفى ٣٠٤. ليس بثقة حدّث عن الثقات بأحاديث باطلة « م ١ ص ٢٠ ».

إبراهيم بن عبد الله بن همام الصنعائي. كذاب وضاع « م ١ ص ٢١، ت ١١٣، لي ٢ ص ١٩٠ ».

إبراهيم بن عليّ الأمدي المتوفى ٥٧٥. كان يكذب في حكاياته ويضع، وكان فقيهاً فاضلاً « م ١ ص ٢٤، لم ١ ص ٨٦ ».

إبراهيم بن الفضل الإصبهاني أبو منصور البّار المتوفى ٥٣٠. أحد الحفاظ كذاب. كان يقف في سوق أصفهان ويروي من حفظه بسنده وكان يضع في الحال، قال معمر: رأيت في السوق وقد روى مناكير بأسانيد الصّحاح وكنت أتأمله مفراطاً أظنّ أنّ الشيطان تبدّى على صورته « م ١ ص ٢٥، هب ٤ ص ٩٥، لم ١ ص ٨٩ ».

٢٠ - م إبراهيم بن مجشّر أبو إسحاق البغدادي المتوفى ٢٥٤، كذّبه الفضل بن سهل وقال ابن عدي: يسرق الحديث. طب ٦ ص ١٨٥] .

إبراهيم بن محمّد العكاشي. كان كذاباً « م ١ ص ٢٩ ».

إبراهيم بن منقوش الزبيدي. قال الأزدي: كان يضع الحديث « م ١ ص ٣١، لي ١ ص ١٦٥ ».

إبراهيم المهاجر المدني. كذاب [ت ص ١٨]

إبراهيم بن مهدي الأيلي (بالضم) أبو إسحاق البصري المتوفى ٢٠٨. قال الأزدي كان يضع الحديث مشهوراً بذلك [م ١ ص ٣٢، صه ٢٩ ص ١ ص ١٧٠]

٢٥ - م إبراهيم بن نافع الجلاب. بصريّ كذاب. يب ١ ص ١٧٥، لم ١ ص ١١٧]

إبراهيم بن هذبة أبو هذبة البصري. كذاب خبيث حدّث بالأباطيل، ووضع على انس، كان رقاصاً بالبصرة يُدعى إلى العرائس فيرقص لهم وكان يشرب المسكر، بقي إلى سنة مائتين [طب ٦ ص ٢٠١، م ١ ص ٣٣، ت ص ٦٩، ٧٣، لي ٢ ص ٥٨، ١٠٢، ٢٣٣، ٢٤٥، لم ١ ص ١٢٠] .

إبراهيم بن هراسة الشيباني الكوفي. ليس بثقة ولا يكتب حديثه، متروك كذاب « لم ١ ص ١٢١ ».

- إبراهيم بن هشام الغسائي المتوفى ٢٣٧. كذاب « كر ٢: ٣٠٧، لم ١ ص ١٢٢ ».
- إبراهيم بن يحيى بن زهير المصري. كان يكذب ويركب الأسانيد « لم ١ ص ١٢٤ »
- ٣٠ - أبرد بن أشرس. كذاب وضاع « م ١ ص ٣٦، لي ١ ص ١٢٩ ».
- أحمد بن إبراهيم المزني. كان يضع الحديث ويدور بالساحل، له نسخة موضوعة « م ١ ص ٣٨، ت ص ٣٦ ».
- أحمد بن إبراهيم بن موسى. كذاب لا تحل الرواية عنه « ت ٥٥ ».
- أحمد بن أبي عمران الجرجاني المتوفى بعد ٣٦٠. كان يضع الحديث « م ١ ص ٥٨ »
- أحمد بن أبي يحيى الأنماطي. كذاب له غير حديث منكر عن الثقات « م ١ ص ٧٦ »
- ٣٥ - م أحمد بن أحمد أبو العباس البغدادي الحنبلي المتوفى ٦١٥ حافظاً مكثراً كذبه ابن الأثير. هب ٥ ص ٦٢.]
- أحمد بن إسماعيل أبو خذافة السهمي المتوفى ٢٥٩ صاحب مالك بن أنس. كذاب كل شيء تقول له يقول، حدث عن مالك وعن غيره بالبواطيل « طب ٤ ص ٢٣، م ١ ص ٣٩، يب ١ ص ١٦ ».
- أحمد بن بكر البالسي أبو سعيد ابن بكرويه. كان يضع الحديث « م ١ ص ٤٠ »
- أحمد بن ثابت الرازي فرخويه. لا يشكون أنه كذاب « ١ ص ١٤٣ ».
- أحمد بن جعفر بن عبد الله السمسار أحد مشايخ الحفاظ أبي نعيم مشهور بالوضع « م ١ ص ٤١، هب ٢ ص ٣٧٢ ».
- ٤٠ - أحمد بن جعفر بن عبد الله بن يونس. مشهور بالوضع ليس بشيء « م ١ ص ٤١ ».
- أحمد بن حامد السمرقندي. كان يكذب ويحدث عمن لم يلحقه مات بعد السنتين وثلاثمائة « م ١ ص ٤٢ ».
- أحمد بن الحسن بن أبان المصري من كبار شيوخ الطبراني. كان كذاباً دجالاً يضع الحديث على الثقات « م ١ ص ٤٢، ت ٦٥، ١٠٨ لي ١: ٢٩٥ ».
- أحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي المتوفى ٢٦٢. كذاب يضع الحديث على الثقات « م ١ ص ٤٢، ت ٩، ١١٤، ظم ٥ ص ٣٤ ».
- أحمد بن الحسين بن إقبال المقدسي أبو بكر الصائد المتوفى ٥٣٢. كذاب

ظهر كذبه فتركه الناس « م ١ ص ٤٤، لم ١ ص ١٥٨ ».

٤٥ - أحمد بن الحسين أبو الحسين بن السمّاك الواعظ المتوفى ٤٢٤. قال أبو الفتح المصري: لم أكتب ببغداد عمّن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة أحدهم أبو الحسين ابن السمّاك. وكذّبه ابن أبي الفوارس « طب ٤ ص ١١١، ظم ٨ ص ٧٦، م ١ ص ٤٣ ».

أحمد بن خليل النوفلي القومسي المتوفى ٣١٠. كذّابٌ يروي عمّن لم يُخلق « لم ١ ص ١٦٧ ».

أحمد بن داود ابن اخت عبد الرزاق. من أكذب الناس، عامّة أحاديثه مناكير « م ١ ص ٤٥ ».

أحمد بن داود بن عبد الغفّار الحرّاني. كان كذّاباً يضع الحديث « ت ٢، ٣٠ م ١ ص ٤٥، لي ٢ ص ٢٢، ١٧٤ ».

أحمد بن سليمان القرشي. متروكٌ كذّابٌ « م ١ ص ٤٨، لي ٢ ص ٧٤ ».

٥٠ - م أحمد بن سليمان - أبي سليمان - أبو جعفر القواريري البغدادي. قال أبو الفتح الحافظ: كذّابٌ يكذب على حمّاد بن سلمة. وقال الخطيب: كذب هذا الشيخ ظاهرٌ يغني عن تعديل روايته بجواز دخول السهو عليه وإلحاق الوهم به. ثمّ ذكر شواهد على كذبه فيقول: وفي بعض ما ذكرنا دلالةً كافيةً على بيان حاله وظهور اختلاطه. طب ٤ ص ١٧٤ - ١٧٧] .

أحمد بن صالح أبو جعفر الشمومي المصري نزيل مكّة. كذّابٌ وضّاعٌ صلف « يب ١ ص ٤٢، لم ١ ص ١٨٦ ».

أحمد بن طاهر بن حرمة المصري المتوفى ٢٩٢. كذّابٌ حدّث عن جدّه عن الشافعي بحكايات بواطيل، كان أكذب البريّة يكذب في حديث رسول الله ﷺ إذا روى، ويكذب في حديث الناس إذا حدّث عنهم « م ١ ص ٥٠، لم ١ ص ١٨٩ ».

أحمد بن عبد الجبار الكوفي ٢٧١ / ٢. كذّابٌ « يب ١ ص ٥١، م ١ ص ٥٣ ».

أحمد بن عبد الرّحمن ابن الجارود الرقي. كذّابٌ وضّاعٌ. طب ٢ ص ٢٤٧، م ١ ص ٥٥، لي ٢ ص ١٧٢.

٥٥ - أحمد بن عبد الله الشاشي. كَذَابٌ « م ١ ص ٥٢ ».

أحمد بن عبد الله الهيثمي المؤدّب أبو جعفر المتوفّى ٢٧١. كان يضع الحديث. طب ٤ ص ٢٢٠، م ١ ص ٥١.

أحمد بن عبد الله الشيباني أبو علي الجوباري. كَذَابٌ يضع الحديث دَجَالٌ، قال البيهقي:
فإنّي أعرفه حقّ المعرفة بوضع الأحاديث على رسول الله ﷺ فقد وضع عليه أكثر من ألف حديث وسمعت
الحاكم يقول: هذا كَذَابٌ خبيثٌ وضع كثيراً في فضائل الأعمار، لا تحلّ رواية حديثه بوجه. وقال السيوطي: وضع
ألف أحاديث للكراميّة، وقال ابن حبان: دَجَالٌ من الدجاجة، روى عن الأئمة ألف أحاديث ما حدّثوا بشيء منها
وعن الحافظ السري: إنّه ومحمّد بن تميم ومحمّد بن عكاشة وضعوا عشرة آلاف حديث « طب ٣ ص ٢٩٥، التذكار
ص ١٥٥، م ١ ص ٥١، ت ص ٣٨، لب ص ٢١٣، لم ١ ص ١٩٣، ج ٥ ص ١٨٨، لي ١ ص ٢١ ».

م - أحمد بن عبد الله أبو بكر الضرير. أخرج الخطيب في تاريخ بغداد ٤ ص ٢٣٢ بإسناده عن أنس رفعه: أتاني
جبرئيل وعليه قباء أسود وخفّ أسود ومنطقة وقال: يا محمّد هذا زيّ بني عمّك من بعدك. فقال: هذا حديث باطل
إسناده كلّهم ثقات غير الضرير والحمل فيه عليه.

أحمد بن عبد الله بن محمّد أبو الحسن البكري، كَذَابٌ دَجَالٌ واضع القصص التي لم تكن قطّ، فما أجهله وأقلّ
حياءه؟ « م ١ ص ٥٣ »

٦٠ - أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفارياني. كان وضاعاً مشهوراً بالوضع « لم ١ ص ١٩٤ لي ١ ص
٣٥٩، ج ٢ ص ٤٤ ».

أحمد بن عبيد الله أبو العزّ بن كادش المتوفّى ٥٥٦. مشهورٌ من الشيوخ كان مخلطاً كَذَاباً لا يحتجّ بمثله، وللأئمة فيه
مقال. قال ابن عساكر: قال لي أبو العزّ وسمع رجلاً قد وضع في حقّ عليّ حديثاً: ووضعتُ أنا في حقّ أبي بكر
حديثاً، بالله أليس فعلتُ جيّداً؟ لم ١ ص ٢١٨.

أحمد بن عصمة النيسابوري. متّهم هالكٌ روى خبراً موضوعاً هو آفته « م ١ ص ٥٦ ». قال الأميني: يأتي خبره
الموضوع في الموضوعات.

أحمد بن عليّ بن أحمد بن صبيح، كان يكذب كثيراً كان في حدود ٥٢٠ « م ١ ص ٥٨، لم ١ ص ٢٣٤ ».

أحمد بن علي بن الحسن بن شقيق أبو بكر المروزي. كان يضع الحديث « لي ١ ص ١٢٩ ».

٦٥ - م أحمد بن علي بن الحسن بن منصور الأسد آباذي المقرئ. قدم دمشق وحدّث بها، كان شيخاً كذاباً يدّعي ما لم يسمع.

م أحمد بن علي بن سلمان ^(١) المروزي. متروك يضع الحديث « طب ٤: ٣٠٣ ».

أحمد بن عيسى العسكري المتوفى ٢٤٣. كذاب « يب ١ ص ٦٥ ».

أحمد بن عيسى اللخمي المتوفى ٢٧٣. كذّبه ابن طاهر « يب ١ ص ٦٦ ».

أحمد بن عيسى الهاشمي. كذاب « م ١ ص ٦٠ » لعله العسكري.

٧٠ - أحمد بن عيسى الخشاب التنبسي المتوفى ٢٩٣. كذاب يضع الحديث، حدّث بأحاديث موضوعة « م ١ ص ٥٩، لم ١ ص ٢٤١، ت ص ٣٩، هب ٢ ص ٣٦٦ ».

أحمد بن الفرج أبو عتبة الحجازي المتوفى ٢٧١. كذاب لم يسمع منه شيء « طب ٤ ص ٣٤١ ».

أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الغزالي الطوسي الواعظ المفوّه المتوفى ٥٢٠ أخو أبي حامد. كان يضع، والغالب على كلامه التخليط والأحاديث الموضوعة، وكان يتعصّب لإبليس ويعذره « ظم ٩ ص ٢٦٠، يه ١٢ ص ١٩٦، م ١ ص ٧١ ».

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين أبو جعفر المصري المتوفى ٢٩٢. كان من حفاظ الحديث، كذاب يُدخل الحديث على شيوخه وهو ممّن يكتب حديثه مع ضعفه ^(٢) وقال ابن عدي: كذّبوه وأنكرت عليه أشياء، وكان آل بيت رشدين خصّوا بالضعف من أحمد إلى رشدين « كر ١ ص ٤٥٥، م ١ ص ٦٣، لم ١ ص ٢٥٨ ».

أحمد بن محمد بن حرب اللخمي الجرجاني. كان يتعمّد الكذب ويضع « م ١ ص ٦٣، لي ١ ص ٣ ».

١ - في لسان الميزان: سليمان.

٢ - يعني للاعتبار ولعرفان الضعيف كما نص عليه في غير موضع.

٧٥ - أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ المتوفى ٣٨٠، كذاب لم يكن في الحديث ثقةً وكان يظهر النسك والصَّلاح
« طب ٤ ص ٤٢٩، م ١ ص ٦٣ ».

أحمد بن محمد بن الصَّلْت بن المغلس أبو العبَّاس الحَمَّاني المتوفى ٣٢٨ / ٨، وضَّاع لم يكن في الكذَّابين أقلَّ حياءً
منه صنَّف في مناقب أبي حنيفة أحاديث باطلة كلَّها موضوعة، وأخرج عن الثقات أخباراً كلَّها كذبٌ « طب ٤ ص
٢٠٧ و ج ٥ ص ٣٤، ظم ٦ ص ١٥٧، م ١ ص ٦٦، يه ١١ ص ١٣١، كر ٢ ص ٥٦، لم ١: ٢٦٩، لي ٢ ص
٤٢، ١٤٢ ».

أحمد بن محمد بن علي أبو عبد الله الصيرفي المعروف بابن الأبنوسي المتوفى ٣٩٤، كان ممَّن يتعمَّد الكذب « طب
٥ ص ٧٠ ».

أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن شقيق المروزي، كان يضع الحديث « م ١ ص ٦٩، لم ١ ص ٢٨٧، لي ١
ص ١٢٩ ».

أحمد بن محمد بن عمر أبو سهل الحنفي اليمامي نزيل بغداد، كذابٌ وضَّاع متروك الحديث قال المطرز: كتبت عنه
خمسائة حديث ليس عند الناس منه حرفٌ « طب ٥ ص ٦٦، كر ٢ ص ٦٩، م ١، لي ١ ص ٢٤٧، ج ٢ ص ٢٦
».

٨٠ - أحمد بن محمد بن عمرو أبو بشر الكندي المروزي نزيل بغداد المتوفى ٣٢٣، كان فقيهاً مجوداً في السنَّة وفي
الردِّ على أهل البدع، وكان حافظاً عذب اللسان، ولكنَّه كان يضع الأحاديث عن أبيه عن جدِّه وعن غيرهم، يكذب
ويضع الحديث على الثقات، وله من النسخ الموضوعة شئٌ كثيرٌ « طب ٥ ص ٧٤ » وقال ابن حبان: كان ممَّن يضع
المتون ويقلِّب الأسانيد فاستحقَّ الترك، لعلَّه قد قلَّب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث كتبت أنا منها أكثر
من ثلاثة آلاف حديث لم أشكَّ أنَّه قلَّبها. وقال الدارقطني: كان يضع الحديث وكان عذب اللسان حافظاً « م ١ ص
٧٠، بق ٣ ص ٢٣ » وفي هب ٢ ص ٢٩٨: هو أحد الوضَّاعين الكذَّابين مع كونه محدِّثاً إماماً في السنَّة والردِّ على
المتبذعة.

أحمد بن محمد بن غالب الباهلي أبو عبد الله المتوفى ٢٧٥ غلام الخليل، من كبار الزهَّاد ببغداد كذابٌ وضَّاع، قال
الحافظ ابن عدي: سمعتُ أبا عبد الله النهاوندي بحرَّان في مجلس أبي عروبة يقول: قلتُ لغلام الخليل: ما هذه
الأحاديث الرقائق التي تحدِّث بها؟

قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

ما أظهر أبو داود السجستاني تكذيب أحد إلا في رجلين: الكديمي. و غلام خليل. فذكر أحاديث ذكرها في الكديمي أنها كذب. وذكر غلام خليل فقال: ذاك - يعني صاحب الزنج - كان دجال البصرة وأخشى أن يكون هذا - يعني غلام خليل - دجال بغداد ثم قال: قد عرض علي من حديثه فنظرت في أربعمئة حديث أسانيدھا ومتونها كذب كلها « طب ٥ ص ٧٩، ظم ٥ ص ٩٥، لم ١ ص ٢٧٣، لي ١ ص ٢٠٠، ج ٢ ص ١٠٩ ».

م قال الأميني: والعجب العجائب أن رجلاً هذه سيرته وهذه ترجمته غلقت بموته أسواق مدينة السلام وحمل نعشه إلى البصرة ودفن هناك وبنيت على قبره قبّة كما في تاريخ بغداد والمنتظم لابن الجوزي [.

أحمد بن محمد بن الفضل القيسي. كان يضع الحديث، قال ابن حبان: خرجت إلى قريته فكتبت عند شبيهاً بخمسمئة حديث كلها موضوعة « إلى أن قال «: ولعل هذا الشيخ قد وضع على الأئمة المرضيين أكثر من ثلاثة آلاف حديث « م ١ ص ٧٠، ت ص ٤١، ٤٥، ٤٧، ٧٠ ».

أحمد بن محمد بن مالك. كان يضع الحديث « ت ص ٤٧ ».

م أحمد بن محمد بن مصعب، أحد الوضّاعين. كر ٥: ١٥٤]

٨٥ - أحمد بن محمد بن هارون أبو جعفر البرقي، كذاب كان يهم في الحديث « م ١ ص ٧١ ».

أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفى ٣٣٣ صاحب المجالسة. قال الدارقطني في غرائب مالك: كان يضع الحديث « لم ١ ص ٣٠٩ ».

أحمد بن منصور أبو السّعادات، ملحد كذاب ومن وضعه حديث يقول فيه: و بين يدي الربّ لوح فيه أسماء من يثبت الصورة والرؤية والكيفية فيباهي بهم الملائكة « م ١ ص ٧٥، لي ١ ص ١٤ ».

أحمد بن موسى أبو الحسن ابن أبي عمران الجرجاني الفرضي المتوفى بعد ٣٦٨، أحد الحفاظ كذاب كان يضع الحديث ويركب الأسانيد على المتون، روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابع عليها فكذبوه « م ١ ص ٧٥ هب ٣ ص ٦٧ ».

أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني الجرجاني المتوفى ٣٦٧. كان

يضع الحديث روى أحاديث موضوعة لا يستحل رواية شيء منها « م ١ ص ٧٧، لب ٨٤ ».

٩٠ - م إسباط أبو اليسع البصري، كذبه يحيى بن معين. يب ١ ص ٢١٢.]

إسحاق بن إبراهيم الطبري، كذاب لا يكتب عنه، يأتي بالموضوعات عن الثقات « ت ٩٥، ١٠٣، لي ٢ ص ٧٦ ».

إسحاق بن إبراهيم الواسطي المؤدب. كذبه ابن عدي والأزدي « م ١ ص ٨٥، لم ١ ص ٣٤٨ ».

إسحاق بن إدريس الأسواري البصري أبو يعقوب، كذاب يضع الحديث تركه الناس « م ١ ص ٨٦ ».

إسحاق بن بشر البخاري أبو حذيفة المتوفى ٢٠٦، قد أجمعوا على أنه كذاب.

يضع الحديث لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب « طب ٦ ص ٣٢٧، م ١ ص ٨٦ ».

٩٥ - إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي أبو يعقوب المتوفى ٢٢٨، كان كذاباً يضع الحديث « طب ٦ ص ٣٢٩، م ١ ص ٨٧، ت ٣٣، ٣٩، ٧٦، ١٢٠، لي ١ ص ٩١، ١٥٣ وقال: كذاب وضاع بالاتفاق، و ج ٢ ص ٧٢، ٧٣، ٩٠ ».

إسحاق بن عبد الله الأموي مولى آل عثمان بن عفان المتوفى ١٤٤، كذاب ذاهب الحديث يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل « كر ٢: ٤٤٣ - ٤٥، يب ١ ص ٢٤١ ».

إسحاق بن محمّشاذ، كذاب يضع الحديث على مذهب الكرامية، وله مصنف في فضائل محمد بن كرام كله كذب موضوع « لي ١ ص ٢٣٨ »

إسحاق بن ناصح، من أكذب الناس يحدث عن النبي، عن ابن سيرين برأي أبي حنيفة « م ١ ص ٩٤ ».

إسحاق بن نجيح الملقب بالأزدي، دجال أكذب الناس، عدو الله، رجل سوء خبيث كان يضع الحديث « طب ٦ ص ٣٢٤، م ١ ص ٩٤، ت ٨٤، يب ١ ص ٢٥٣، لي ١ ص ٥٥، ١٠٣، ١٧٥، صه ٢٦ ».

١٠٠ - إسحاق بن وهب الطهرمسي، كذاب متروك كان يضع صراحاً « م ١ ص ٩٥، ت ٥٣، ٧١، لي ١ ص ١٠٦، و ج ٢ ص ٩٩، ١١٤ ».

أسد بن عمرو أبو المنذر الجبلي القاضي صاحب أبي حنيفة المتوفى ١٩٠، كذوب

ليس بشيء كان يسوي الحديث على مذهب أبي حنيفة هو والريح عندهم سواء « طب ٧ ص ١٧، م ١ ص ٩٦، لم ١ ص ٣٨٤ ».

إسماعيل بن أبان أبو إسحاق الغنوي الكوفي المتوفى ٢١٠، كذاب كان يضع الحديث « طب ٦ ص ٢٤١: م ١ ص ٩٨، ت ١١٦، يب ١ ص ٢٧١، لي ١ ص ٢٤٦. صه ٢٧ ».

إسماعيل بن أبي أويس عبد الله المدني المتوفى ٢٢٦، كذاب يسرق الحديث « م ١ ص ١٠٤ ».

إسماعيل بن أبي زياد الشامي، كذاب متروك يضع الحديث « م ١ ص ١٠٧، لي ٢ ص ٧٧، ١٧٩، ٢٣٩ ».

١٠٥ - إسماعيل بن إسحاق الجرجاني، كان يضع الحديث « م ١، لم ١ ص ٣٩٣ ».

إسماعيل بن بلال العثماني الدمياطي المتوفى ٢٦٦، كان كذاباً « لم ١ ص ٣٩٦ ».

إسماعيل بن زريق البصري، كذاب « م ١ ص ١٠٦ ».

إسماعيل بن شروس أبو المقدام الصنعائي، كان يضع الحديث « م ١ ص ١٠٩ ».

إسماعيل بن علي بن المثنى الواعظ الأسترابادي المتوفى ٢٤٨، كذاب ابن كذاب كان يقص ويكذب، يركب المتون الموضوعة على الأسانيد الصحيحة « لم ١ ص ٢٢٣ ».

١١٠ - إسماعيل بن محمد بن يوسف أبو هارون الفلسطيني من بيت جبريل، كذاب يسرق الحديث لا يجوز

الإحتجاج به « م ١ ص ١١٤، ت ٣٩، ٥٨، ١٠٧، لي ١ ص ١٥٢ ».

م إسماعيل بن محمد ابن مسلمة أبو عثمان الاصبهاني الواعظ المحتسب، قال ابن ناصر وضع حديثاً وكان يختلط.

هب ٢٣: ٤.]

إسماعيل بن مسلم السكوني الشكري، كان يضع الحديث « م ١ ص ١١٦، يب ١ ص ٣٣٣، لي ٢ ص ١١٤

».

م إسماعيل بن يحيى الشيباني الشعيري، كذاب - يب ١ ص ٣٣٦ ».

إسماعيل بن يحيى التيمي حفيد أبي بكر الصديق، كذاب لا تحل الرواية عنه، ركن من أركان الكذب يضع الحديث،

عامة ما يرويه بواطيل، كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما، يحدث عن الثقات بما لا يتابع عليه « طب ٦ ص

٢٤٩، لب ص ٢٠٩،

م ١ ص ١١٧، يب ١ ص ٤٤٢، مز ١ ص ١٠١، ١٠٦، ١٣٣، و ج ٩ ص ٤٤، لي ١ ص ٨٩، ١٠٧، ١١١
و ج ٢ ص ١٦٣.»

١١٥ - أسيد بن زيد بن نُجَيح أبو محمّد الجمال المتوفّى قبل ٢٢٠، كذّابٌ متروك الحديث يحدّث بأحاديث
كذب، عامّة ما يرويه لا يُتابع عليه « طب ٧ ص ٤٨، نص ١ ص ٩٢، مز ٢: ١٧٥، م ١ ص ١١٩، صه ٣٢،
لي ١ ص ٤٠٨.»

م أشعث بن سعيد البصري أبو الرّبيع السّمّان، ليس بثقة ضعيفٌ متروك الحديث، قال هشيم: كان يكذب « يب
١ ص ٣٥١.»

أصبع بن خليل القرطبي المالكي المتوفّى ٢٧٢، إفتعل حديثاً في ترك رفع اليدين ووقف الناس على كذبه. نُقل عن
أحمد بن خالد: أنّه لم يقصد أصبع بن خليل الكذب على رسول الله ﷺ وإنما أظهر^(١) أنّه يريد تأييد مذهبه «
لم ١ ص ٤٥٩.»

أصرم بن حوشب أبو هشام كتب عنه الجوزي في سنة ٢٠٢، كذّابٌ خبيث يضع الحديث على الثقات.
طب ٧ ص ٣١، م ١ ص ١٢٦، ت ص ١٠، مز ١ ص ٣٠٦، لي ١: ١٩٨، ج ٢ ص ٦، ٤٧، ٥٢.
م أيّوب بن خوط أبو أميّة البصري الحبطي، متروكٌ كذّابٌ - يب ١ ص ٤٠٢، لم ١ ص ٤٧٩ [١٢٠ -
أيّوب بن سيّار الزهري المدني، قال النسائي: كان من الكذّابين. وقال ابن حبان: كان يقلّب الأسانيد
ويرفع المراسيل لم ١ ص ٤٨٢.

أيّوب بن محمّد أبو ميمون الصوري: كذّابٌ. م ١ ص ١٣٦.

أيّوب بن مدرك أبو عمرو الحنفي اليمامي، كذّابٌ ليس بشيء روى عن مكحول نسخة موضوعة.

طب ٧ ص ٦، كر ٣ ص ١١١، لم ١ ص ٤٨٨

حرف الباء الموحدة

بازام أبو صالح تابعي، كذّابٌ متروكٌ. عن الكلبي قال. قال أبو صالح: كلّما حدّثتك كذب. م ١ ص ١٣٨. يب
١ ص ٤١٦.

بركة بن محمّد الحلبي، كذّابٌ يسرق الحديث ويضع، م ١ ص ١١١، نص ١: ٧٨،

١ - تأمل في هذا التوجيه واضحك أو ابك.

لي ٢ ص ٤، ٢٠٩.

١٢٥ - بريحه بن محمد بن بريحه أبو القاسم البيهقي، كذابٌ مدبّرٌ وضاعٌ له كتاب، أحاديثه باطلةٌ موضوعةٌ منكورة المتون جدّاً، طب ٧ ص ١٣٥، م ١ ص ١٤٢.

بشر بن إبراهيم أبو سعيد القرشي الأنصاري الدمشقي سكن البصرة، ممّن يضع الحديث على الثقات، أتى بأحاديث موضوعة لا يُتابع عليها. كر ٣: ٢٢٧، ت ١١٧، نص ٤: ٢٣٨، لب ١٥٦.

بشر « بشار » بن إبراهيم البصري أبو عمرو المفلوج، كذابٌ يضع الحديث على الثقات « م ١ ص ١٤٥، ت ص ٦١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، لي ٢ ص ١٦٧، ٢٠٣ ».

بشر بن الحسين الاصبهاني، كذابٌ يكذب على الزبير له نسخة موضوعةٌ شبيهاً بمائة وخمسين حديثاً « م ١ ص ١٤٧، مز ١، ٥٩ ».

بشر بن رافع الحارثي ابن عمّ أبي هريرة، كان يضع الحديث، يأتي بالطاقت موضوعة يعرفها من لم يكن الحديث صناعته كأنّه المتعمّد لها، وقال ابن حبان: كان يضع أشياء عمداً « يب ١ ص ٤٤٨، لب ٢٣٦، ت ١١٨ ».

١٣٠ - م بشر بن عبيد الدارسي، كذابٌ. مز ١ ص ١٣٧] .

بشر^(١) بن عون الشامي، عنده نسخة نحو مائة حديث كلّها موضوعةٌ « م ١ ص ١٤٩، ت ١١٢، مز ٢ ص ٢٢٨ ».

بشر بن نمير البصري المتوفّى ٢٣٨، كان ركناً من أركان الكذب كذابٌ يضع الحديث، عاقبة ما يرويه لا يُتابع عليه « يب ١ ص ٤٦١، م ١ ص ١٥١، لي ١ ص ١٢٦ ».

بكر بن زياد الباهلي، دجالٌ يضع الحديث « م ١ ص ١٦٠، لي ١ ص ٧ ».

بكر بن عبد الله بن الشردود الصنعائي، كذابٌ ليس بشيء يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل « م ١ ص ١٦١ ».

١٣٥ - بكر بن المختار الصائغ، كذابٌ لا تحل الرواية عنه « ت ١٥، م ١ ص ١٦٢ » م بندار بن عمر بن محمد أبو سعيد التميمي الروياني نزيل دمشق، كذابٌ « كر ٣ ص ٢٩٦ ».

١ - في مجمع الزوائد: بشير.

بهلوان بن شهر مزان أبو البشر اليزدي المتوفى في القرن السادس. كذاب « لم ٢ ص ٤٥ ».

« حرف الجيم »

جابر بن عبد الله اليمامي العقيلي، كان كذاباً جاهلاً بعيد الفطنة قال ابن شاذويه: رأيته ببخارى ثلاثة من الكذابين: محمد بن تميم. والحسن بن شبل. وجابر اليمامي « لم ٢ ص ٨٧، الإصابة ١ ص ١٥٥، لي ١ ص ٤٥٣. الحارود بن يزيد أبو علي العامري المتوفى ٢٥٣، كذاب متروك يكذب ويضع الحديث « م ١ ص ١٧٨، لم ٢ ص ٩٠ ».

١٤٠ - جبارة بن المغلس أبو محمد الحماني المتوفى ٢٤١، قال يحيى: كذاب. « لب ٢٣٢، صه ٥٥ ». الجراح بن منهال أبو العطوف الجزري المتوفى ١٤٨، منكر الحديث متروك كان يكذب في الحديث ويشرب الخمر « م ١ ص ١٨١، لم ٢ ص ٩٩ ».

جرير بن أيوب البجلي الكوفي، قال أبو نعيم: كان يضع الحديث « م ١، لم ٢ ص ١٠١ ».

جرير بن زياد الطائي، كذاب. نص ١: ١٨١.

جعفر بن أبان، كان يضع الحديث « ت ١١٣ ».

١٤٥ - جعفر بن الزبير الحنفي الدمشقي ثم البصري المتوفى بعد ١٤٠، كذبه شعبة قال غندر: رأيته شعبة راكباً على حمار فقال: أذهب فأستعذ على جعفر بن الزبير وضع على رسول الله ﷺ أربعمئة حديث، وكان مجتهداً في العبادة « م ١ ص ١٨٨، يب ٢ ص ٩٠، مز ١ ص ٢٤٨، لي ١ ص ٦ و ج ٢ ص ١٠٢، ٤٤٢، صه ٥٣ ».

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي العباسي المتوفى ٢٥٨، من حفاظ الحديث، كذاب كان يضع الحديث ويسرقه روى أحاديث لا أصل لها « طب ٧ ص ١٧٥، ظم ٥ ص ١٢، م ١ ص ١٩١، لي ١ ص ٢٢٣ و ج ٢ ص ١٠، ١٩٠ ».

جعفر بن علي بن سهل الحافظ أبو محمد الدوري الدقاق المتوفى ٣٣٠، كذاب فاسق « طب ٧ ص ٢٢٣، م ١ ص ١٩١ ».

جعفر بن محمد بن علي، يروي عنه الحافظ ابن عدي وقال: جعفر يضع « لي ٢ ص ١١٠ ». م جعفر بن محمد بن الفضل أبو القاسم الدقاق المصري الشهير بابن المارستاني المتوفى ٢٨٧، كذبه الدارقطني والصويري. طب ٧ ص ٢٣٤، ظم ٧ ص ١٩١، لم ٢ ص ١٢٤.]

« حرف الحاء المهملة »

١٥٠ - حارث بن عبد الرحمن بن سعد المثنى الدمشقي مولى مروان بن الحكم أو مولى أبي الجلال، كذاب « كر ٣: ٤٤٢ ».

حامد بن آدم المروزي، كذاب ممن اشتهر بوضع الحديث « م ١ ص ٢٠٨، مز ١ ص ٣٧ ». حباب بن حيلة الدقاق، كذاب « م ١ ص ٢٠٨ ». حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصري المتوفى ٢١٨ كاتب مالك، كان يضع الحديث كان من أكذب الناس، أحاديثه كلها موضوعة « يب ٢: ١٨١، م ١ ص ٢١٠، ت ٩٠، لب ٢١٦، لي ١ ص ٨، ٢٣٠، صه ٦٠، مز ٩ ص ٧٤، طب ١٣ ص ٣٩٦ ». حبيب بن أبي حبيب الخرططي المروزي، كذاب كان يضع الحديث على الثقات « م ١ ص ٢٠٩، يب ٢ ص ١٨٢، لي ١ ص ١٤ ».

١٥٥ - حبيب بن جحدر، كذبه أحمد ويحيى « لم ٢ ص ١٦٩ ». حرب بن ميمون العبدي أبو عبد الرحمن البصري، مجتهد عابد هو أكذب الخلق توفي سنة بضع وثمانين ومائة « يب ٢ ص ٢٢٧، صه ٦٣ ».

حسن بن غالب المصري، كان يقلب الأخبار ويروي عن الأثبات الملققات لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، له عن مالك أحاديث موضوعة « م ١ ص ٢٢٣ ». الحسن بن الحسين بن عاصم الهسنجاني، قال محمد بن أيوب: كنا لا نشك نحن وعلي بن شهاب أنه كذاب « لم ٢ ص ٢٠٠ ».

الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي، كذاب ليس بثقة « يب ٢ ص ٢٧٦، لم ٢ ص ٢٠٥، لي ٢ ص ١٧٣ ». ١٦٠ - الحسن بن زياد أبو علي اللؤلؤي الكوفي المتوفى ٢٠٤، أحد الفقهاء من أصحاب

أبي حنيفة كذابٌ خبيثٌ متروك الحديث غير ثقة ولا مأمون « طب ٧ ص ٣١٧، م ١ ص ٢٢٨ » وقال ابن كثير في
يه ٥ ص ٣٥٤ تركه غير واحد من الأئمة وصرح كثيرٌ منهم بكذبه.

أحسن بن شبل الكرميني البخاري، شيخٌ كذابٌ من جملة من يضع الحديث « م ١ ص ٢٢٩ ».
أحسن بن عثمان أبو سعيد التستري، كذابٌ يضع الحديث ويسرقه « م ١ ص ٢٣٣، لم ٢ ص ٢٢٠، لي ٢ ص
١٩٣ ».

أحسن بن الطيّب البلخي المتوفى ٣٠٧، حدّث بما لم يسمع عن مطين كذابٌ حدّث بأحاديث سرقها « م ١ ص
٢٣٣ ».

أحسن بن عليّ الأهوازي أبو عليّ المتوفى ٤٤٦، كذابٌ في الحديث والقراءة كان من أكذب الناس صنّف كتاباً
أتى بالموضوعات وفضائح « م ١ ص ٢٣٧، لي ١ ص ١٥ ».

١٦٥ - أحسن بن عليّ أبو عليّ النخعي المعروف بأبي الأشنان، قال ابن عدي: رأيتُه ببغداد يكذب كذباً فاحشاً
ويحدّث عن قوم لم يرههم، وكان يلزق أحاديث قوم تفرّدوا به على قوم ليس عندهم « طب ٧ ص ٣٧٧، م ١ ص
٢٣٦ ».

أحسن بن عليّ بن زكريّا أبو سعيد العدوي البصري المتوفى ٣١٧ / ٨ / ٩، شيخٌ قليل الحياء كذابٌ أفكٌ يضع
الحديث على رسول الله ﷺ ويسرق الحديث و يلزقه على قوم آخرين، ويحدّث عن قوم لا يُعرفون، وعامة ما
حدّث به (إلا القليل) موضوعات يُتيقّن أنّه هو الذي وضعه، كذابٌ على رسول الله ﷺ يقول عليه ما لم يقل،
قال ابن حبان: لعلّه قد حدّث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث « طب ٧ ص ٣٨٣، م
١ ص ٢٣٦، بق ٣ ص ٣٢، هب ٢ ص ٢٨١، لي ١ ص ٥٩، ٢٢٦ ».

م أحسن بن عليّ بن عيسى الأزدي المعاني، وضاعٌ روى عن مالك أحاديث موضوعة. كر ٤: ٢٣٠]
أحسن بن عمارة بن المضرب أبو محمد الكوفي المتوفى ١٥٣، فقيهٌ كبيرٌ كذابٌ ساقطٌ متروكٌ، وكان يضع الحديث
قال شعبة: من أراد أن ينظر إلى أكذب الناس فلينظر إلى الحسن بن عمارة « طب ٧ ص ٣٤٩، م ١ ص ٢٣٩،
ارشاد الساري ٦، ٧٣ ».

أحسن بن عمرو بن سيف العبدي، كذابٌ متروكٌ « يب ٢ ص ٣١١، م ١ ص ٢٣٩ ».

١٧٠ - الحسن بن غالب أبو علي التميمي المعروف بابن مبارك المقرئ المتوفى ٤٥٨، قال السمرقندي: كان كذاباً
« ظم ٨ ص ٢٤٣، يه ١٢ ص ٩٤ ».

الحسن بن غفير المصري العطار، كذاب كان يضع الحديث « م ١ ص ٢٤٠ ».
م الحسن بن محمد أبو علي الكرمانى الشرقى المتوفى ٤٩٥، رحل فى طلب الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان
فيه دينٌ وعبادةٌ وزهدٌ يصلّى الليل لكنّه روى ما لم يسمع فأفسد ما سمع، وكان المؤمن أبو نصر يقول: هو كذابٌ. ظم
٩ ص ١٣٢.]

م الحسن بن يزيد المؤدّن البغدادي، منكر الحديث عن الثقات يقلّب الأسانيد ولا يشبه حديثه حديث أهل
الصّدق. طب ٧ ص ٤٥٢.]

الحسن بن واصل، كذابٌ « لي ٢ ص ٤٥ » قد يقال: إنّه هو ابن دينار.
١٧٥ - الحسين بن إبراهيم، كذابٌ دجالٌ وضع الحديث، وضع أحاديث صلاة الأيّام والليالي « م ١ ص ٢٤٨،
لب ٢١٧ ».

الحسين بن أبي السري « المتوكل » العسقلاني المتوفى ٢٤٠، كذابٌ « م ١ ص ٢٥١، يب ٢ ص ٣٦٥، صه ص
٧٢ ».

الحسين بن حميد بن ربيع الكوفي الخزار المتوفى ٢٨٢، كذابٌ ابن كذاب ابن كذاب « طب ٨ ص ٣٨، م ٢ ص
٢٨٠ » الحسين بن داود أبو علي البلخي المتوفى ٢٨٢، وضاعٌ ليس بثقة حديثه موضوعٌ روى عن يزيد بن هارون عن
حميد بن أنس نسخة أكثرها موضوعٌ « طب ٨ ص ٤٤، م ١ ص ٢٥٠، لي ٢ ص ١٨٧ ».
الحسين بن عبد الله بن ضميرة الحميري، كذابٌ متروك الحديث لا يساوي شيئاً ليس بثقة ولا مأمون « م ١ ص
٢٥٢ »

١٨٠ - الحسين بن عبيد الله ^(١) العجلي أبو علي، كان يضع الحديث على الثقات. م ١ ص ٢٥٣، طب ٨ ص
٥٦، نص ١ ص ١٤٣، مز ١ ص ٢٠٦، لي ١ ص ١٦٤.

الحسين بن علوان بن قدامة أبو علي حدّث ببغداد سنة ٢٠٠، كذابٌ خبيثٌ كان يضع الحديث. طب ٨ ص
٦٣، م ١ ص ٢٥٤، ت ٦٣، ١٠٢، ١١٦، لي ١ ص ١٠٩

١ - في ميزان الاعتدال للذهبي، عبد الله.

و ج ٢ ص ٥٠، ٤٥، ١١٩.

أحسين بن الفرّج الحّيّاط، كذّابٌ كان يسرق الحديث م ١ ص ٢٥٥.

أحسين بن قيس الملقّب بحنش، كذّابٌ أحاديثه منكراً جداً لا يُكتب حديثه ت ٩٠، لي ٢ ص ١٣، م ١ ص

٢٥٥.

م أحسين بن محمّد أبو عبد الله الخالع البغدادي المتوفّى ٤٢٢، قال أبو الفتح الصّوّاف المصري: لم أكتب ببغداد عمّن اطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة أحدهم أبو عبد الله الخالع. طب ٨ ص ١٠٦.]

١٨٥ - أحسين بن محمّد البزري المتوفّى ٤٢٣، كذّابٌ أحد الأربعة المشايخ الكذّابين ببغداد. طب ٨ ص ١٠٧،

م ١ ص ٢٥٦.

حصن بن عمر أبو عمر الأحمسي الكوفي، كذّابٌ منكر الحديث ليس بشيء. طب ٨ ص ٢٦٤.

حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي البزار المتوفّى ١٨٠ وقيل قريباً من ١٩٠، وهو حفص بن أبي داود القارئ

نزّل ببغداد، كذّابٌ متروكٌ يضع الحديث يحدّث عن جمع أحاديث بواطل « طب ٨ ص ١٨٨ » وقال أبو حاتم:

متروكٌ لا يصدق. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان: يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل « م ١ ص

٢٦١، مز ١ ص ٣١٣. ».

م حفص بن عمر الرّفا، قال أبو حاتم: كذّابٌ ذاهب الحديث، روى عن شعبة حديثاً كذب فيه. لم ٢ ص ٣٢٧ [

حفص بن عمر بن دينار الایلي، قال أبو حاتم: كان شيخاً كذّاباً. وقال العقيلي: يحدّث عن الأئمّة بالبواطيل.

وقال السّاجي. كان يكذب. لم ٢ ص ٣٢٥.]

١٩٠ - حفص بن عمر الرازي، كان يكذب « ٢ ص ٣٢٨. ».

م حفص بن عمر الحبّطي الرّملي نزّل ببغداد، لم يكن بثقة ولا مأمون أحاديثه أحاديث كذب « طب ٨ ص ٢٠١

« وقال الأزدي: متروكٌ. وقال ابن عدي: ليس له إلاّ اليسير وأحاديثه غير محفوظة. وقال: حدّث بالبواطيل. لم ٢ ص

[٣٢٦]

حفص بن عمر قاضي حلب، كذّابٌ يوصف بوضع الحديث، قال أبو حبان: يروي

عن الثقات الموضوعات لا يحلُّ الإحتجاج به « م ١ ص ٢٦٤، ت ١٠٣، لي ١ ص ١٢٩ ».

م - حفيدة بن كثير بن عبد الله، كذابٌ قال الشافعي: ركنٌ من أركان الكذب. حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٢ ص ١٤٨]

الحكم بن عبد الله أبو سلمة، كذابٌ كان يضع الحديث، روى عن الزهري عن ابن المسيب نحو خمسين حديثاً لا أصل لها « كر ٤ ص ٣٩٤ م ١ ص ٢٦٨ لي ١ ص ٢٠٩، مز ١ ص ١٣٦ ».

١٩٥ - الحكم بن عبد الله أبو عبد الله الأيلي مولى الحارث بن الحكم بن أبي العاص، كذابٌ كان يفتعل الحديث، قال أحمد: أحاديثه كلّها موضوعةٌ « كر ٤ ص ٣٩٥، م ١ ص ٢٦٨ ».

الحكم بن عبد الله أبو المطيع البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة، كذابٌ يضع وقال ابن عدي: هو بين الضعف، عامة ما يرويه لا يُتابع عليه، توفي سنة ١٩٩ « لي ١ ص ٢٠ » الحكم بن مصقلة، قال الأزدي: كذابٌ « لم ٢ ص ٣٣٩ ».

حماد بن عمرو النصيبي، كذابٌ كان يضع الحديث وضعاً على الثقات لا يحلُّ كتب حديثه إلا على متعجب، قال يحيى بن معين: إنّه من المعروفين بالكذب ووضع الحديث « طب ٨ ص ١٥٥، م ١ ص ٢٨٠، مز ٩ ص ٣١٧، لم ٢ ص ٣٥١ ».

م - حماد بن أبي حنيفة إمام الحنفية نعمان بن ثابت الكوفي، كذبه جرير. وقال لقتيبة: قل له: مالك وللحديث؟ إنّما دأبك الخصومات. وقال ابن عدي: لا أعلم له رواية مستوية « لم ٢: ٣٤٦ ».

٢٠٠ م - حماد بن أبي يعلى الديلمي الكوفي الشهير بحماد الراوية المتوفى ١٥٥، كان مشهوراً بالكذب في الرواية وعمل الشعر وإضافته إلى المتقدمين حتى يُقال: إنّه أفسد الشعر « لم ٢ ص ٣٥٢ ».

م - حماد المكي، كان كذاباً، « تحذير الخواص » ص ٤٥.

حمزة بن أبي حمزة الجزري، كذابٌ يضع الحديث، منكر الحديث لا يساوي فلساً، عامة مروياته موضوعةٌ « م ١ ص ٢٨٤، يب ٣ ص ٢٩، لي ١ ص ٢٣٩ ».

حمزة بن حسين الدلال المتوفى ٤٢٨، كذابٌ « لم ٢ ص ٣٥٩ »

حميد بن الرِّبيع أبو الحسن اللخمي الخزاز الكوفي المتوفى ٣٥٨، قال يحيى بن معين: كذّابوا زماننا أربعة: الحسين بن عبد الأول. وأبو هشام الرفاعي. وحميد بن الرِّبيع. والقاسم بن أبي شيبه. وقال: كذّابٌ خبيثٌ غير ثقة ولا مأمون. وقال ابن عدي: يسرق الحديث ويرفع الموقوف « طب ٨ ص ١٦٤، م ١ ص ٢٨٧، لم ٢ ص ٣٦٤، لي ٢ ص ١٧١ ».

٢٠٥ - حميد بن علي بن هارون القيسي. قال الحاكم: كذّابٌ خبيثٌ حدّث بالبصرة بعد ثلاثمائة عن عبد الواحد بن غياث والشاذكوني بأحاديث موضوعة، وقال النقاش نحو ذلك « لم ٢ ص ٣٦٤ ».

« حرف الخاء »

م - خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي المتوفى ١٦٨، كذّابٌ ليس بثقة إتقى الناس حديثه فتركوه، وقال أبو معمر الهذلي: إنّما ترك حديث خارجة لأنّ أصحاب الرأي عمدوا إلى مسائل من مسائل أبي حنيفة فجعلوها لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس فوضعوها في كتبه فكان يُحدّث بها. كر ٥: [٢٦]

م - خالد بن آدم، كذّابٌ. مز ٢ ص ١٦٤).
خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي المدني، متروكٌ لا يُحتجُّ به كان يضع الحديث على الثقات « م ١ ص ٢٩٤، لي ٢ ص ٣، ٨ ».

خالد بن عبد الرحمن العيد، كذّابٌ يسرق الحديث ويضعه « م ١ ص ٢٩٧ ».

٢١٠ م - خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، كذّابٌ ولي إمرة المدينة لهشام سنة ١١٣ فبقي والياً سبع سنين، وكان يؤذي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على منبر رسول الله ﷺ وهو يقول: والله أعلم لقد استعمل رسول الله علياً وهو يعلم أنّه كذا وكذا ولكن فاطمة كلّمته فيه « كر ٥ ص ٨٢ ».

خالد بن عمرو أبو سعيد الأموي الكوفي من ولد سعيد بن العاص، كان كذّاباً يكذب ويضع الحديث ويروي أحاديث بواطيل حدّث عن شعبة أحاديث موضوعة « طب ٨ ص ٢٩٩، م ١ ص ٢٩٨، يب ٣ ص ١٠٩ ».

خالد بن القاسم المدائني أبو الهيثم المتوفى ٢١١، مجعٌ على كذبه قال أبو يحيى

- محمد بن عبد الرّحيم - كان كذاباً يدّعي ما لم يسمع وكتبت عنه الوفاً وروى أحاديث لم تكن بمصر ولم تحدّث عن الليث، وكان يضع أحاديث من ذات نفسه « طب ٨ ص ٣٠٣، م ١ ص ٢٩٩، لب ٢٣٢، لي ٢ ص ١٥٠ ».

خالد بن نُجَيح مصريّ توفّي ٢٥٤، قال أبو حاتم: كذابٌ يفتعل الحديث « م ١ ص ٢٠٣ ».

خالد بن يزيد المكيّ أبو الهيثم العمري المتوفّي ٢٢٩، كذابٌ يروي الموضوعات عن الأثبات « م ١ ص ٣٠٣، مز ١ ص ٢٤٩ و ج ٩ ص ٥٣، لي ١ ص ٥٣، ١١٦ ».

٢١٥ - خراش بن عبد الله كذابٌ ساقط لا يحلُّ كتب حديثه إلّا للاعتبار « م ١ ص ٣٠٥ » الخصيب بن جحدر المتوفّي ١٣٢، كذابٌ لا يكتب حديثه « م ١ ص ٣٠٦، لي ١: ١٩٧، ج ٢ ص ١٧٣ ».

أخليل بن زكريّا الشيباني البصري، كذابٌ يحدّث بالبواطيل « يب ٣ ص ١٦٦، صه ٩١، م ١ ص ٣١٣، مز ١ ص ٣٠ ».

« حرف الدال المهملة »

داود بن إبراهيم قاضي قزوين، متروك الحديث كان يكذب « م ١ ص ٣١٦، لي ٢ ص ١٥٩ ».

داود بن الزبرقان أبو عمرو الرقاشي البصري نزيل بغداد المتوفّي في حدود نيف وثمانين ومائة، كذابٌ متروك الحديث ليس بشيء عامّة ما يرويه لا يتابع عليه « طب ٨ ص ٣٥٨، كر ٥ ص ٢٠٠، م ١ ص ٣١٨ ».

٢٢٠ - داود بن سليمان أبو سليمان الجرجاني قطن بغداد، كذابٌ « طب ٨ ص ٣٦٦، لي ٢ ص ١٣٢ ».

داود بن عبد الجبار أبو سليمان المؤدّن نزيل بغداد، كذابٌ منكر الحديث لا ينبغي أن يكتب حديثه « طب ٨ ص ٣٥٦، م ١ ص ٣١٩ ».

داود بن عقّان من أصحاب أنس بن مالك، كان يضع الحديث كان يدور بخراسان ويضع على أنس كتب عن أنس بنسخة موضوعة « م ١ ص ٣٢١، ت ١٧، لي ١ ص ١٢ و ج ٢ ص ١٠٩ ».

داود بن عمر النخعي، كَذَابٌ « م ١ ص ٣٢٢ ».

داود بن المحبّر أبو سليمان البصري نزيل بغداد والمتوفّى بها ٢٠٦، كَذَابٌ وضاع على الثقات صاحب مناكير متروك الحديث ولو لم يكن له غير وضعه كتاب العقل بأسره لكان دليلاً كافياً على ما ذكر « طب ٨ ص ٣٦٠، يه ٩ ص ٢٢٩، يب ٣ ص ٢٠١، لي ١ ص ١٢٧، ٢٤١ و ج ٢ ص ٢٢٢ ».

٢٢٥ - دينار بن عبد الله أبو مكيش الحبشي، كَذَابٌ له نسخة طويلة، حدّث في حدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس بن مالك يروي عن أنس أشياء موضوعة. ذكر الذهبي عن ابن عدي حديثاً من أحاديث دينار بطريق محمد بن أحمد القفاص فقال قال ابن عدي قال القفاص: أحفظ من دينار مائتين وخمسين حديثاً. قلت: إن كان من هذا الضرب فيقدر أن يروي عنه عشرين ألف كلّها كذب. قال الحاكم: روى عن أنس قريباً من مائة حديث موضوعة « م ١ ص ٣٢٩، ت ٥٧ »

« الرءاء المهملة واختها المعجمة »

م ربيع بن بدر، كَذَابٌ، مز ١ ص ١٢٢.

ربيع بن محمود المارديني المتوفّى ٦٥٢، دَجَالٌ مفترٍ إدعى الصّحبة والتعمير في سنة ٥٩٩ « م ١ ص ٣٣٥، لم ٢ ص ٤٤٧ ».

رتن الهندي، شيخٌ دَجَالٌ كَذَابٌ إدعى الصّحبة وقد قيل: إنّه توفّي ٦٣٢ « م ١ ص ٣٣٦، لم ٢ ص ٤٥٠ ».

روح بن مسافر أبو بشر البصري، كان يضع الحديث، يروي عن الأعمش أحاديث موضوعة « لم ٢ ص ٤٦٨ ».

٢٣٠ - زكريّا بن دريد^(١) الكندي، كَذَابٌ يضع الحديث علي حميد الطويل له نسخة كلّها موضوعة لا يحلّ ذكرها « م ٣ ص ٥٨ و ج ١ ص ٣٤٨، ت ٥، ٨٦، لب ٢١٣، لي ٢ ص ١٩، ٣٠٧ ».

زكريّا بن زياد، دَجَالٌ يضع الحديث « ت ص ٦٨ ».

زكريّا بن يحيى المصري أبو يحيى الوكار المتوفّى ٢٥٤، كَذَابٌ من الكذّابين

١ - في اسنى المطالب ص ٢١٣: زويل.

الكبار يضع الحديث وكان فقيهاً صاحب حلقة وقيل: كان من الصّالحاء العبّاد الفقهاء « م ١ ص ٣٥١، مز ١ ص ١٣١، لي ٢ ص ٢١١ ».

زيد بن الحسن بن زيد الحسيني المتوفى ٤٩١ / ٢، كان كذاباً وضاعاً دجّالاً وضع أربعين حديثاً في أيام طراد الزبيني « م ١ ص ٣٦٢، لم ٢ ص ٥٠٥ ».

زيد بن رفاعه أبو الخير، كذابٌ معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه له أربعون موضوعة سرقها ابن ودعان قد وضع عامتها على أسانيد صحاح مشهورة بين أهل الحديث « طب ٨ ص ٤٥٠ و ج ٩ ص ٤٤٤، م ١ ص ٣٦٣، ٣٦٤، لب ١ ص ٢٧٣، لي ١ ص ٢٣، لم ٢ ص ٥٠٦ ».

٢٣٥ - زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي البصري، كان كذاباً تركوه واهي الحديث وضع أحاديث « م ١ ص ٣٥٩، لي ٢ ص ٥٧، ٩٣ ».

« السين المهملة »

سالم بن عبد الأعلى، كان يضع الحديث « ت ٦٢، نصب الراية ٤: ٢٣٨ »
السري بن عاصم أبو عاصم الهمداني، كذابٌ يسرق الحديث ويرفع الموقوفات لا يحلّ الاحتجاج به « يه ٥ ص ٣٥٤، م ١ ص ٣٧٠، لي ٢ ص ٨٠ ».

سعيد بن سلام أبو الحسن العطار البصري، كذابٌ يُذكر بوضع الحديث سيئ الحال جداً عند أهل الحديث، كان بمكة يحدّث بالبواطيل « طب ٩ ص ٨٠، م ١ ص ٣٨٢، لب ٣٩، مز ١ ص ١٢٦، لي ٢ ص ٤٣، ٩١، ١٣٩، كخ ١ ص ١٢٣ ».

سعيد بن سنان أبو مهدي، كذابٌ قيل: توفي ١٦٨ « م ١ ص ٣٨٤، لي ٢ ص ٢٠٦ ».

٢٤٠ - سعيد بن عنبسة الرازي، كذابٌ لا يصدق « م ١ ص ٣٨٩، لي ٢ ص ٦٠ ».

سعيد بن موسى الأزدي، كان يضع الحديث. ت ٧٠.

سكين بن سراح^(١) كذابٌ، ت ٩٦.

سلم بن إبراهيم الوراق البصري، كذابٌ « طب ٩ ص ١٤٥، يب ٤ ص ١٢٧ »

سلمة بن حفص السعدي، كان يضع الحديث « م ١ ص ٤٠٦، لي ١ ص ٢٣٠ ».

٢٤٥ - سلام بن سلم^(٢) الطويل أبو عبد الله التميمي، كان يضع الحديث، كذابٌ متروك

١ - أبي سراح. لعل هذا هو الصحيح.

٢ - في ميزان الاعتدال: مسلم وسليم.

الحديث عنده مناكير توفيّ حدود ١٧٧ « طب ٩ ص ١٩٧، ت ٥٨ ».

سليم بن مسلم، كان يضع الحديث جهميّ خبيث متروك الحديث لا يساوي حديثه شيئاً. م ص ١ ٢٢٧.
سليمان بن أحمد أبو محمد الجرشي الشامي، كذاب يسرق الحديث متروك. طب ٩ ص ٥٠، كر ٦ ص ٢٤٢.
سليمان بن أحمد الواسطي الحافظ، كذبه يحيى وقال ابن عدي: هو عندي ممن يسرق الحديث وله أفراد « م ١ ص ٤٠٨ ».

سليمان بن أحمد الملطي المصري متأخر، كذبه الدارقطني « م ١ ص ٤٠٨ ».
٢٥٠ - سليمان بن أحمد السرقسطي البغدادي المتوفى ٤٨٩. كذاب « م ١ ص ٤٠٩ ظم ٩ ص ٩٩ ».
سليمان بن بشّار، ممن يضع الحديث كان يضع على الأثبات ما لا يحصى « م ١ ص ٤١٠، ت ٦، ٣١ ».
سليمان بن داود البصري أبو أيّوب المعروف بالشاذكوني المتوفى ٢٣٤، أحد الحفاظ كذاب خبيث كان يضع الحديث في الوقت، وقيل: كان يتعاطى المسكر ويتماجن « طب ٩ ص ٤٧، بق ٢ ص ٦٦، م ١ ص ٤١٤ ».
سليمان بن زيد المحاري أبو آدم الكوفي، كذبه ابن معين « صه ١٢٨ ».
سليمان بن سلمة الجبائري^(١). كان يكذب ويضع الحديث « كر ٦: ٢٧٦، م ١ ص ٤١٦، ت ٧٠، لي ١ ص ٨٥ ».

٢٥٥ - سليمان بن عبد الحميد أبو أيّوب البهراني الحمصي، كذاب ليس بثقة ولا مأمون « كر ٦: ٢٨٠ ».
سليمان بن عمرو أبو داود النخعي، كان أكذب الناس على رسول الله، معروف بوضع الحديث، كان رجلاً صالحاً في الظاهر إلا أنه كان يضع الحديث وضعاً، قال الخطيب: كان ببغداد رجالاً يكذبون ويضعون منهم أبو داود النخعي. وقال الحاكم: لست أشك في وضعه الحديث على تقشّفه وكثرة عبادته. وقال آخر: كان أطول الناس

١ - في تاريخ ابن عساكر: الجبائري الحمصي.

منهم قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار. « طب ٩ ص ١٥ - ٢١، نص ١: ١٩١، م ١ ص ٤٢٠ لب ٤١، لي ١ ص ٦٠ و ج ٢ ص ٣٩، ١٣٢. »

سليمان بن عيسى السجزي، كان كذاباً يضع الحديث « طب ٤ ص ٦٠، م ١ ص ٤٢٠، لي ١ ص ٦٦ و ١٠١ و ج ٢ ص ٨٠ ووضع بضعا وعشرين حديثاً كما في « لب ص ٢٧٤. »
سهل بن صقين ^(١) أبو الحسن الخلاطي البصري، كان يضع الحديث « صه ١٣٣، م ١ ص ٤٣٠، لي ١ ص ١٦٠. »

سهل بن عامر البجلي، روى أحاديث بواطيل وكان يفتعل الحديث « لم ٣ ص ١١٩. »
٢٦٠ - سهل بن عمار النيسابوري، كذبه الحاكم وقال أبو إسحاق الفقيه: كذب و الله سهل على ابن نافع، وقال ابراهيم السعدي: كان يتقرَّب إليَّ بالكذب « لب ١٠٥، م ١ ص ٤٣٠. »
سهل بن قرين البصري، كذبه الأزدي « م ١ ص ٤٣١، لب ٢٦١، لي ٢ ص ٨٢. »
سيف بن عمر التميمي البرجمي، وضاع ليس بشيء عامة حديثه منكر، اتهم بالزندقة « يب ٤ ص ٢٩٦. »
سيف بن محمد الثوري ابن اخت سفيان الثوري، كذاب خبيث يضع الحديث لا يكتب حديثه « طب ١ ص ٣٥
ج ٩ ص ٢٢٦ و ج ١٢ ص ٢٥٣، ت ١٠٢، ١١٢، يب ٤ ص ٢٩٦، مز ١ ص ٢١٩، لي ١ ص ٦٧، ١٠١، ١٢٩ وقال: كذاب بالإجماع و ج ٢ ص ٢٠٩، ٢١٧، صه ١٣٦. »

« الشين المعجمة »

شاد بن شيرياميان ^(٢) كان يضع الحديث. ت ٣.
٢٦٥ - شاه بن بشر الخراساني، قال ابن حبان: يضع الحديث « م ١ ص ٤٤٠، لي ١ ص ٢٢٤. »
شاه بن قرح أبو بكر، كان يضع الحديث. لي ٢ ص ٢٣٩.
شعيب بن عمرو الطحان، قال الأزدي: كذاب. م ١ ص ٤٤٨.

١ - في ميزان الاعتدال: صقير. و في لسان الميزان: صفين. وفي غيرهما: سقين.

٢ - في المعاجم اختلاف كثير في هذا الاسم. وما يليه.

شيخ بن أبي خالد البصري، كان يضع الحديث قال: وضعت أربعمئة حديث و أدخلتها في برنامج الناس فلا أدري كيف أصنع « م ١ ص ٤٥٢، ت ٤٤، ١١٣ تحذير الخواص ص ٥٦ ».

« حرف الصاد المهملة واختها المعجمة »

م - أبو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب « الفصوص » نزل الاندلس وصنّف الكتب توفي ٤١٧، كان يتّهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه، ولما ظهر للمنصور بن عامر كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب « الفصوص » في البحر لأنّه قيل له: جميع ما فيه لا صحّة له. خل ١ ص ٢٨٧، يه ١٢ ص ٢١، هب ٣ ص ٢٠٧، بغية ٢٦٨.

٢٧٠ - صالح بن أحمد بن إبي مقاتل القيراطي الهروي المتوفّى ٣١٦، كذّابٌ دجّالٌ يحدّث بما لم يسمع وكان يسرق الحديث قال أبو حاتم محمد بن حسان البستي: كان يسرق الحديث ويقلّبه ولعلّه قد قلّب أكثر من عشرة آلاف حديث فيما خرج من الشيوخ والأبواب لا يجوز الإحتجاج به بحال « طب ٩ ص ٣٢٩، م ١ ص ٤٥٣ ».

صالح بن بشير أبو بشر المري البصري المتوفّى ١٧٢ / ٦، قاصّ كذّابٌ متروك الحديث « طب ٩ ص ٣٠٨ ».

صالح بن حسان البصري، كذّابٌ « ت ٧ ».

صبيح^(١) بن سعيد البغدادي الخلدي، كذّابٌ خبيثٌ ليس بشيء. طب ٩ ص ٣٣٨، م ١ ص ٤٦٣.

صخر بن محمّد المنقري المروزي الحاجي كان في حدود الثلاثين ومائة، كذّابٌ يضع الحديث عامّة ما يرويه من موضوعاته، حدّث عن الثقات بالبواطيل، روى عن مالك والليث وابن لهيعة أحاديث موضوعة « م ١ ص ٤٦٤ ت ٢٨، ٤٠، لي ١ ص ٧٨ ».

٢٧٥ - ألصقر بن عبد الرّحمن أبو بهز الكوفي، من أكذب الناس كان يضع الحديث « طب ٩ ص ٣٤٠، م ١ ص ٤٦٧، لي ٢ ص ٣٩ ».

صلة بن سليمان أبو زيد العطار نزيل بغداد، كذّابٌ متروك الحديث ليس بثقة

١ - في تاريخ بغداد: صبيح. بالجيم المعجمة.

طب ٩ ص ٣٣٧.

ألضحك بن حمزة المنبجي، كان يضع الحديث كلُّ رواياته مناكير إقماً متناً وإقماً إسناداً. م ١ ص ٤٧٠.

« حرف الطاء المهملة واختها المعجمة »

طاهر بن الفضل الحلبي، كان يضع الحديث على الثقات وضعاً لا يحلّ كتب حديثه إلا على جهة التعجب. م ١ ص ٤٧٥.

طلحة بن زيد^(١) أبو مسكين الرقي، منكر الحديث جداً لا يحلّ الإحتجاج بخبره سيئ يضع الحديث. كر ٧ ص ٦٥، لي ١ ص ٨١. تأتي ألفاظ جرح الحفّاظ فيه في الجزء التاسع انشاء الله تعالى.
٢٨٠ - ظبيان بن محمّد الحمصي، كذاب لا يحلّ الإحتجاج به. م ١ ص ٢٨١.

« حرف العين المهملة »

عاصم بن سليمان ابو شعيب التميمي البصري، كذاب متروك كان يضع الحديث « م ٢ ص ٢، لم ٣ ص ٢١٨ ».

عاصم بن طلحة، قال الأزدي: مجهول كذاب م ٢، لم ٣ ص ٢٢٠.

عامر بن أبي عامر كان كذاباً يضع الحديث، ت ص ٧٤.

عامر بن صالح حفيد الزبير بن العوام أبو الحارث الأسدي المدني نزيل بغداد المتوفى في خلافة الرشيد، كذاب خبيث عدوّ الله ليس بثقة (طب ١٢ ص ٢٣٦) كذبه ابن معين وابن حبان وابن عدي « صه ص ١٥٦ »

٢٨٥ - عبّاد بن جويرية البصري، كذاب أفّاك متروك ليس بشيء. م ٢ ص ٩، لي ٢ ص ١٠.

عبّاد بن صهيب، موصوف بالوضع متروك قال الكديمي: سمعت علي بن المدني يقول: تركت من حديثي مائة ألف حديث النصف منها عن عبّاد بن صهيب.

وحكى الخطيب عن المدني أنّه قال: تركت من حديثي مائة ألف حديث فيها ثلاثون ألفاً لعبّاد بن صهيب. «

طب ١١ ص ٤٦٣، م ٢ ص ١٠، ت ٤٦، ١١٥.»

عبّاس بن بكار الضبي البصري، كذاب، م ٢ ص ١٨، لي ١: ٤٠٢.

١ - في لئالي السيوطي: يزيد. وأحسبه تصحيفاً.

عبّاس بن الضحّاك البلخي، دجّال يضع، م ٢ ص ١٨، ت ٩٥.
م - عبّاس بن عبد الله بن أحمد أبو الفضل المري الفقيه الشافعي كان حيّاً في سنة ٣٢٥، كذّابٌ أَفَّاكٌ لم يكن صدوقاً ولا ثقة ولا مأموناً. كر ٧: ٢٢٥.

٢٩٠ - عبّاس بن الفضل العبدي الأزرق البصري نزّيل بغداد، كذّابٌ خبيثٌ « طب ١٢ ص ١٣٤، م ٢ ص ٢٠ ».

عبّاس بن محمّد العدوي، كان يضع الحديث. ت ٧١.
عبّاس بن محمّد المرادي، روى أحاديث كذباً عن مالك. م ٢ ص ٢٠.
عبد الأعلى بن أبي المساور أبو مسعود الجزّار، كذّابٌ منكر الحديث ليس بحجّة « طب ١١ ص ٩٦، لي ١ ص ٣٩ »

عبد الباقي بن أحمد أبو الحسن المتوفّى ٤٨٥، قال ابن صابر: كان كذّاباً. لم ٣ ص ٣٨٣.
٢٩٥ - عبد الرّحمن بن حمّاد الطلحي، عنده نسخة موضوعة، ت ٥١.
عبد الرّحمن بن داود أبو البركات الزرّور كان حيّاً في سنة ٦٠٨، كذّابٌ له الأربعين في قضاء الحوائج موضوعة، قد ركب لها أسانيد من طرق البخاري وأبي داود وغيرهما، م ٢ ص ١٠٢.
عبد الرّحمن بن عبد الله بن عمر العدوي العمري حفيد عمر بن الخطاب المتوفّى ١٨٦، كان كذّاباً يقلّب الأحاديث، متروك الحديث، حديثه أحاديث مناكير « طب ١٠ ص ٢٣١، يب ٦ ص ٢١٣ ».
عبد الرّحمن بن عقّان أبو بكر الصّوفي، كذّابٌ يكذب « طب ١٠ ص ٢٦٤، م ٢ ص ١١٣، لي ١ ص ١٦٥ ».

م - عبد الرّحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، كان كذّاباً متروكاً لا يحتجّ به. نص ١: ٦٠.
٣٠٠ - عبد الرّحمن بن عمرو بن جبلة، كذّابٌ يضع الحديث « م ١ ص ١٤٧ و ج ٢ ص ١١٣ ».
عبد الرّحمن بن القطامي البصري كذّابٌ « م ٢ ص ١١٤، لي ١: ١٩٩ ».

عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية الضبيّ الزعفراني البصري نزيل بغداد، كَذَّابٌ كان يضع الحديث « طب ١٠ ص ٢٥١، صه ١٩٨، م ٢ ص ١١٤ ».

عبد الرحمن بن مالك بن مغول، كان كَذَّاباً أَفْكَأً لا يَشْكُ فيه أَحَدٌ وكان يضع الحديث « طب ١٠ ص ٢٣٦ و ج ٩ ص ٣٤١، مز ٩ ص ٥١، م ٢ ص ١١٥، لي ١ ص ٣٣٢ ».

عبد الرحمن بن محمد البلخي، كان يضع الحديث على قتيبة « م ٢ ص ١١٦، لي ٢ ص ١٥٦، ت ٣٣ ».

٣٠٥ - عبد الرحمن بن محمد بن علوية أبو بكر الأبهري القاضي المتوفى ٣٤٢، كان كَذَّاباً يَرْكِبُ الأَسَانِيدَ على المتون له أحاديث كلها موضوعة والحمل فيها عليه « لم ٣ ص ٤٣٠ ».

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن هندويه، كَذَّبه الحافظ ابن ناصر، توفي ٥٣٧ « لم ٣ ص ٤٣٢ ».

عبد الرحمن بن مرزوق الطرطوسي، كان يضع الحديث لا يحلُّ ذكره إلا على سبيل القدح « م ٢ ص ١١٧، ت ٧١، لي ٢ ص ١٧٧ ».

عبد الرحمن بن يزيد الدمشقي، كَذَّابٌ متروكٌ « يب ٦ ص ٢٩٧ ».

عبد الرحيم^(١) بن حبيب الفاريابي، كان يضع الحديث على الثقات ولعله قد وضع أكثر من خمسمائة حديث على رسول الله ﷺ قاله الحافظ أبو حاتم « كر ٥ ص ١٦٠، م ٢ ص ١٢٤، لم ٤ ص ٤، لي ١ ص ٧٨، ١٠٥ و ج ٢ ص ١٢١ ».

٣١٠ - عبد الرحيم بن زيد البصري، كَذَّابٌ خبيثٌ « يب ٦ ص ٣٠٥، لي ٢ ص ٧٠ ».

عبد الرحيم بن منيب البغدادي، كان يضع الحديث. ت ٧٧.

عبد الرحيم بن هارون الواسطي نزيل بغداد، كَذَّابٌ متروك الحديث « طب ١١ ص ٨٥، يب ٦ ص ٣٠٩، لب ٣٤، صه ٢٠١ ».

عبد العزيز بن أبان من ولد سعد بن العاص الأموي أبو خالد القرشي المتوفى ٢٠٧ كَذَّابٌ خبيثٌ كان يضع الحديث وحَدَّثَ بأحاديث موضوعة « طب ١ ص ٤٤٥، ت ٨٧، م ٢ ص ١٣٣، يب ٦ ص ٣٣٠، لي ٢ ص ٥٩ ».

١ - في تاريخ ابن عساكر: عبد الرحمن. وهو تصحيف.

عبد العزيز بن أبي زواد^(١) كَذَّابٌ عنده نسخة موضوعة «كر ٥: ١٥٣، ت ٧٧، لي ١ ص ٦٦، ٦٧».

٣١٥ - عبد العزيز بن الحارث أبو الحسن التميمي الحنبلي المتوفى ٣٧١ من رؤساء الحنابلة وضع حديثين في مسند الإمام أحمد قال ابن زرقويه الحارث: أنكر أصحاب الحديث عليه ذلك وكتبوا عليه محضراً بما فعل كتب فيه الدارقطني وابن شاهين وغيرهما «طب ١٠ ص ٤٦٢، م ٢ ص ١٣٤، لم ٤ ص ٢٦».

عبد العزيز بن خالد. كَذَّابٌ «لي ٢ ص ٤٩».

عبد العزيز بن عبد الرحمن الباسلي، كَذَّابٌ ضرب أحمد بن حنبل على حديثه له نسخة ثبتها بمائة حديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزقٌ بإنسان لا يحلُّ الاحتجاج به بحال «م ٢ ص ١٣٧، لم ٤ ص ٣٤، ت ٧٦».

عبد العزيز بن يحيى المدني، كَذَّابٌ يضع الحديث تركوه «م ٢ ص ١٤٠، صه ص ٣٠٤».

عبد الغفور بن سعيد أبو الصباح الواسطي، كان ممن يضع الحديث «م ٢ ص ١٤٢، لي ٢ ص ٧٢».

٣٢٠ - عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الشامي، قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كَذَّابٌ إلَّا لعبد القدوس. وقال إسماعيل بن عيَّاش: لا أشهد على أحد بالكذب إلَّا على عبد القدوس. وقال ابن حبان: كان يضع على الثقات «طب ١١ ص ١٢٧، م ٢ ص ١٤٣، لي ١: ٢٠٧، لم ٤ ص ٤٦».

عبد القدوس بن عبد القاهر أبو شهاب، له أكاذيب وضعها على علي بن عاصم تبيّنت «لم ٤ ص ٤٨».

م - عبد الكريم بن عبد الكريم أبو الفضل الخزاعي الجرجاني المتوفى ٣٨٠، قدم بغداد وحديث بها. قال الخطيب: كانت له عناية بالقراءات وصنّف أسانيدھا ثم ذكر أنّه كان يخلط ولم يكن مأموناً على ما يرويه وأنّه وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة فكتب الدارقطني وجماعة: أنّ هذا الكتاب موضوعٌ لا أصل له. فافتضح وخرج من

١ - في لغالي السيوطي: أبي الرجاء. وفي تاريخ ابن عساكر: ابن أبي رواد.

بغداد إلى جبل فاشتهر أمره هناك وحبطت منزلته « يه ١١ ص ٣٠٨ ».

عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، مدلس يضع الحديث عامة ما يرويه لا يتابع عليه الثقات ذكر له ابن عدي حديثين في فضل أبي بكر وعمر وهما باطلان « م ٢ ص ٢١، صه ١٦١، لي ٢ ص ٤٢، ١٠٩ ».

عبد الله بن إبراهيم المدني، شيخ منكر الحديث وضاع يحدّث عن الثقات بالمقلوبات « يب ٥ ص ١٣٨ ».

٣٢٥ - عبد الله بن أبي جعفر الرازي، قال محمد بن حميد الرازي: سمعت منه عشرة آلاف حديث فرميتها كان فاسقاً « م ٢ ص ٢٨ ».

عبد الله بن أيوب بن أبي علاج، هو وأبوه كذابان قال الأزدي: أيوب كذاب وابنه أكذب منه وأجرأ على الله. وقال الدارقطني: ابن أبي علاج يضع الحديث « ت ص ٥١، ٨٠، م ٢ ص ٢٣، لم ٣ ص ٢٦٢، لي ١ ص ١٧ ».

عبد الله بن الحارث الصنعاني، شيخ دجال يضع الحديث وضاعاً، حدّث عن عبد الرزاق بنسخة كلّها موضوعة « م ٢ ص ٢٩، لي ٢ ص ١٣٧ ».

عبد الله بن حفص أبو محمد الوكيل السامري، دجال يسرق الحديث وقد وضع أحاديث قال ابن عدي: كتبت عنه وكان يسرق الحديث وأملى عليّ أحاديث موضوعة لا أشكّ أنّه واضعها « طب ٩ ص ٤٤٩، م ٢ ص ٣١، لي ١ ص ٢٢٠ ».

عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري البصري، كذاب يضع الحديث متروك الحديث « طب ٩ ص ٤٤٧، م ٢ ص ٣٢، ت ١٠، نص ١ ص ٣٩ ».

٣٣٠ - عبد الله بن زياد بن سمعان الفقيه أبو عبد الرحمن القرشي القاضي، كذاب ذاهب الحديث، وضاع يضع الحديث « طب ٩ ص ٤٥٦ كر ٧: ٤٢٦، م ٢ ص ٣٨، ت ١٠٣، لي ١ ص ٦٤، ج ٢ ص ٨٣، ١٢٦، ٢٠١ ».

عبد الله بن سعد الأنصاري الرقي، كذاب كان يضع الحديث. م ٢ ص ٤١.

م - عبد الله بن سليمان السجستاني الحافظ بن الحافظ المتوفى ٣١٦، كذبه أبوه في غير حديث، وكان زاهداً ناسكاً. شذرات الذهب ٢ ص ٢٧٣.]

عبد الله بن صالح أبو صالح المصري المتوفى ٢٢٣ كاتب الليث، كذاب وضاع

« ت ١٧، ٢٠، ٤٤، ١١٢ ».

عبد الله بن عبد الرحمن الكلبي الأسامي، من أكذب خلق الله روى بالأباطيل فكذبوه، عامة أحاديثه بواطيل قدم بخارى وحدّث بها سنة ٢٢٥ « طب ١٠ ص ٢٨، م ٢ ص ٥٣ ».

٣٣٥ - عبد الله بن علان بن رزين الخزاعي أبو الفضل الواسطي المتوفى ٦٢٣، كان كذاباً كثير الكذب والتزوير. لم ٤ ص ١٠٧.

عبد الله بن علي الباهلي الوضاحي، كان يضع الحديث. لم ٢ ص ٣١٨.

عبد الله بن عمرو الواقعي البصري، كان يضع الحديث وكذّبه الدارقطني « لم ٣ ص ٣٢٠ ».

عبد الله بن عُمير قاضي أفريقيّة، كان يضع الحديث على مالك له نسخة. ت ١١٦.

عبد الله بن عيسى الجزري، كان يضع الحديث. لم ٢ ص ٦١، لي ٢ ص ١٠٢.

٣٤٠ - عبد الله بن قيس الراوي عن حميد الطويل، قال الأزدي: كذاب. م ٢ ص ٦٢، لي ٢ ص ٢١٧.

عبد الله بن كرز، كذاب. ت ص ٤٩.

عبد الله بن محمد بن اسامة، كان يضع الحديث. م ٢ ص ٧١.

عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن البختري أبو القاسم المعروف بابن الثلاث المتوفى ٣٨٧، كذاب يضع الأحاديث

والأسانيد ويركّب ويدّعي ما لم يسمع « طب ١٠ ص ١٣٦، ظم ٧ ص ١٩٣، م ٢ ص ٧٤ ».

عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني القاضي الفقيه على مذهب الشافعي المتوفى ٣١٥، كان له حلقة

بمصر للفتوى، كذاب وضع أحاديث على متون معروفة، ألّف كتاب سنن الشافعي وفيها نحو مائتي حديث لم يحدّث

بها الشافعي « م ٢ ص ٧٣، هب ٢ ص ٢٧٠ ».

٢٤٥ - عبد الله بن محمد بن سنان الروحي^(١) البصري الواسطي، متروك الحديث كان يضع الحديث ويقبله

ويسرقه، روى عن روح أكثر من مائة حديث لم يتابع عليها، و

١ - لقب بذلك لكثرته الرواية عن روح بن القاسم.

كان كثير الوضع أجمعوا على أنه كذابٌ ذاهبٌ « طب ١٠ ص ٨٨، م ٢ ص ٧٠، لي ٢ ص ٢٤٠، لم ٣ ص ٣٣٦ ».

عبد الله بن محمد بن قراد أبو بكر الخزاعي المتوفى ٣٥٩، متروكٌ يضع الحديث هو وأبوه. م ٢ ص ٧٤.
عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ المتوفى ٣٠٨، دجالٌ متروكٌ كان يضع الحديث. م ٢ ص ٧٣.
م - عبد الله بن محمد البلوي صاحب رحلة الشافعي، كذابٌ. يه ١٠ ص ١٨٢.
عبد الله بن مسلم بن رشيد، كان يضع على ليث ومالك وابن لهيعة لا يحلُّ كتب حديثه. م ٢ ص ٧٧.
٣٥٠ - عبد الله بن مسور أبو جعفر الهاشمي، كذابٌ يضع، أحاديثه موضوعةٌ، وضع عن رسول الله كلاماً هو حقٌّ فاختلف بأحاديث رسول الله ﷺ « طب ١٠ ص ١٧٢، لم ٤ ص ٣٣٩، لي ٢ ص ١٦٠، ١٧٣، الإصابة ٣ ص ١٤١ ».

عبد الله بن وهب النسوي، دجالٌ يضع « م ٢ ص ٨٧، لي ٢ ص ٩٢، ١٢٣، ١٨١ ».
عبد الله بن يزيد بن مخمش النيسابوري، قال الدارقطني: كان يضع الحديث « م ٢ ص ٨٨ »
عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي الحنبلي البغدادي المتوفى ٥٨٣، أحد الحفاظ صنف جزءاً في فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات، وألف ابن الجوزي كتاباً في الردِّ على ذلك الجزء وسمّاه كتاب الردِّ على المتعصّب العنيد عن لعن يزيد « هب ٤ ص ٢٧٦ ».

عبد الملك بن عبد الرحمن أبو العباس الشامي نزيل البصرة، قال الفلاس: كذابٌ « لم ٤ ص ٦٦، لي ١ ص ١١٦ ».

٣٥٥ - عبد الملك بن هارون بن عنترة، دجالٌ كذابٌ يضع الحديث « م ٢ ص ١٥٤، لم ٤ ص ٧١، ت ٨٤، لي ١ ص ١٢٨، ٤٦٠ و ج ٢ ص ٣٩، ٦٠ ».

عبد المنعم بن إدريس أبو عبد الله اليماني المتوفى ٢٢٨، قصاصٌ كذابٌ خبيثٌ يضع الحديث « طب ١١ ص ١٣٣، مز ٩ ص ٣١، م ٢ ص ١٥٥، لي ١ ص ١١ ص ٣٠ ».

عبد المنعم بن بشير أبو الخير الأنصاري، أخرج إلى ابن معين أحاديث إلى أبي

مودود^(١) نحواً من مائتي حديث كذب فقال له: اتق الله فإن هذه كذب قال الحاكم: يروي الموضوعات، وقال الخليلي: وضاع علي الأئمة. وقال أحمد: كذاب، وقال أبو نعيم: يروي المناكير « م ٢ ص ١٥٦، لم ٤ ص ٧٥ ».

عبدوس بن خالد، كذبه أبو زرعة الرازي « لم ٤ ص ٩٥ ».

عبد الوهاب الضحّاك العرضي، كذاب كان يضع الحديث وروى أحاديث كثيرة موضوعة، وكان ممن يسرق الحديث، وكان معروفاً بالكذب في الرواية « طب ٨ ص ٢٦٨، كر ٥ ص ١٤٨ و ج ٢٤١، يب ٦ ص ٤٤٧، م ٢ ص ١٦٠ لم ٦: ٤١ ».

٣٦٠ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، متروك الحديث كان يكذب « م ٢ ص ١٦٢ ».

عبيد بن القاسم نسيب سفيان الثوري، وفي شرح المواهب للزرقاني ٥: ٤١: هو ابن أخت الثوري، كذاب خبيث كان يضع الحديث له نسخة موضوعة « طب ١١ ص ٩٥، م ٢ ص ١٧٢، يب ٧ ص ٧٣ ».

عبيد الله بن تمام أبو عاصم، قال الساجي: كذاب يحدّث بمناكير، وقال الدارقطني وابن أبي هند: يروي أحاديث مقلوبة « لم ٤ ص ٩٨ ».

عبيد الله بن سفيان الغدّاني أبو سفيان ابن رواحة الأزدي الصوفي البصري، كان كذاباً « طب ١ ص ٣٧ و ج ١٠ ص ٣١٣، م ٢ ص ١٦٧ لي ١ ص ٤٧٣ ».

عتاب بن إبراهيم، كذاب وضع على رسول الله الحديث تقريباً إلى الخليفة المهدي ابن المنصور « يه ١٠ ص ١٥٤ ».

٣٦٥ - عثمان بن خالد بن عمر حفيد عثمان بن عفان الأموي، حدّث بأحاديث موضوعة ويروي المقلوبات عن الثقات. يب ٧ ص ١١٤.

عثمان بن عبد الرحمن أبو عمر الزهري حفيد سعد بن أبي وقاص الأموي المتوفى في خلافة هارون، كان يكذب، لا يُكتب حديثه، ساقط تركوه « طب ١١ ص ٢٨٠ » و قال الخطيب أيضاً: كذاب متروك يحدّث بالبواطيل ويروي عن الثقات الموضوعات « يب ٧ ص ١٣٣، لي ١ ص ٥٤ ».

عثمان بن عبد الله المغربي، كان يضع الحديث كذاب « ت ٥٤، ٥٨ ».

١ - القاص من المعمرين وثقه أحمد ويحيى وابن معين.

عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، كذابٌ وضَّاعٌ يضع الحديث لا يحلُّ كتب حديثه إلَّا على سبيل الإعتبار. وقال الدارقطني: يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات « م ٢ ص ١٨٣، ت ص ٣٨، لم ٤ ص ١٤٥، لي ١ ص ٢٠، ٢٢ و ج ٢ ص ٤٧، ١٤٦، ١٧٥ ».

عثمان بن عفان السجستاني، قال ابن خزيمة: أشهد أنَّه كان يضع الحديث على رسول الله، وقال الجوزقاني: كان يسرق الحديث، « م ٢ ص ١٨٦، لم ٤ ص ٢٤٨ ».

٣٧٠ - عثمان بن مطر الشيباني، كذابٌ يروي الموضوعات عن الثقات « ت ٥٦، ١١٥، يب ٧ ص ١٥٥ ».

عثمان بن معاوية، قال ابن حبان: شيخٌ يروي الأشياء الموضوعة التي لم يحدِّث بها ثابتٌ قطّ، لا تحلُّ روايته إلَّا على سبيل القدح فيه. لم ٤ ص ١٥٣.

عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي البصري أحد الأئمة الأعلام، من المعروفين بالكذب ووضع الحديث، عاثة حديثه ممَّا لا يُتابع عليه إسناداً ومتناً، كان عند شيبان عن عثمان خمسة وعشرين ألفاً لا تسمع منه، قال الفلاس: سمعت أبا داود يقول: في صدري عشرة آلاف حديث عن عثمان يعني وما حدَّثت بها. م ٢ ص ١٩١.

عذافر البصري، ذكره السليماني فيمن يضع الحديث. م ٢ ص ٩٣.

عصمة بن محمد بن فضالة الأنصاري الخزرجي، كان كذاباً يضع الحديث، و كان شيخاً له هبة ومنظر من أكذب الناس، وكان إمام مسجد الأنصار الكبير ببغداد « طب ١٢ ص ٢٨٦، م ٢ ص ١٩٦، لي ٢ ص ٤١، ١٣١، ١٥٥ ».

٣٧٥ - عطاء بن عجلان الحنفي البصري العطار، كذابٌ يضع الحديث ويوضع له الحديث فيحدِّث به « م ٢ ص ٢٠٠، مز ٢: ١٧٢، يب ٧ ص ٢٠٨ ».

عطية بن سفيان، كذابٌ، م ص ٢٠١.

ألعلاء بن زيد الثقفي البصري، كذابٌ كان يضع الحديث له نسخة موضوعة « م ٢ ص ٢١١، ت ص ١١٤، يب ٨ ص ١٨٣ ».

ألعلاء بن عمر - عمرو - الحنفي الكوفي، كذابٌ متروكٌ لا يجوز الإحتجاج به بحال « م ٢ ص ٢١٣، لي ١ ص ٥٠ ».

ألعلاء بن مسلمة الرواس، كان يضع الحديث لا تحلُّ الرواية عنه، يروي الموضوعات عن الثقات لا يبالي ما روى » م ٢ ص ٢١٤، لي ٢ ص ١٢٠، ١٧٢.»

٣٨٠ - عليُّ بن أحمد بن علي الواعظ الشرواني مؤلِّف « أخبار الحلاج » كذَّابٌ أشر، لم ٤ ص ٢٠٥.
عليُّ بن أميرك الخرافي المروزي، محدِّثٌ كذَّابٌ زور سماعات لزَيْنِب الشعرية فافتضح وما تمَّ له ذلك. لم ٤ ص ٢٠٧.
عليُّ بن جميل الرقي الوضاح، كان يضع الحديث على الثقات، حدَّث بالبواطيل عن ثقات الناس ويسرق الحديث « ت ٧٤، ١٠٩، م ٢ ص ٢٢٠، لم ٤ ص ٢٠٩، لي ١ ص ١٦٥ و ج ٢ ص ٧ » وتابع الرقي في ذلك ويسرقه منه شيخٌ مجهولٌ يقال له: معروف البلخي، وعبد العزيز الخراساني رجلٌ مجهولٌ.

عليُّ بن الجهم بن بدر السَّامي الخراساني ثمَّ البغدادي المقتول سنة ٢٤٩، كان أكذب خلق الله مشهوراً بالنصب كثير الخطِّ على عليٍّ وأهل البيت، وقيل: إنَّه كان يلعن أباه لم سَمَاه عليّاً م - وهجاه البحتري وكان ينسب في بني سامة بن لؤي وفي نسبهم إلى قريش تردّد بقوله:

إذا ما حصَّلت عليا قريش فلا في العير أنت ولا النفير
على م هجوت مجتهداً عليّاً بما لققت من كذبٍ وزورٍ
لم ٤ ص ٢١٠.

م - قال الأميني: هذا ملخّص القول في ترجمة الرّجل فانظر عندئذ إلى قول ابن كثير في تاريخه ١١ ص ٤ عند ذكره، قال: أحد الشعراء المشهورين وأهل الديانة المعترين، وكان فيه تحاملٌ على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه. فكأنَّ تحامله على عليٍّ عليه السلام جعله من أهل الديانة المعترين عند ابن كثير، هكذا فليكن ابن كثير، وإلى الله المنتهى.

عليُّ بن الحسن بن جعفر أبو الحسين الشهير بابن كرينب المحزبي المتوفّى ٣٧٦، كان من أحفظ الناس للمتون إلّا أنّه كان كذّاباً يدّعي ما لم يسمع ويضع الحديث « طب ١١ ص ٣٨٦، لم ٤ ص ٢١٥.»

٣٨٥ - علي بن الحسن بن الصقر الصائغ البغدادي، كذاب يضع الحديث على الشيوخ و يسرق. م ٢ ص ٢٢٢.

علي بن الحسن بن يعمر الشامي مصري، يكذب، يروي عن الثقات بواطيل مالك والثوري وابن أبي ذئب وغيرهم. لم ٤ ص ٢١٣.

علي بن الحسن الرصافي، كان يضع الحديث ويفتري على الله. م ٢ ص ٢٢٣.
علي بن ظبيان العبسي قاضي بغداد المتوفى ١٩٢، متروك الحديث كذاب خبيث ليس بثقة « طب ١١ ص ٤٤٤، م ٢ ص ٢٢٨، يب ٧ ص ٣٤٢ ».

علي بن عبدة المكتب المتوفى ٢٥٧، كذاب يضع الحديث. طب ١٢ ص ١٩.
٣٩٠ - علي بن عبد الله البرداني، ليس بشيء اتهم بالوضع. م ٢ ص ٢٢١.
م - علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم أبو الحسن الهمداني مؤلف كتاب « بهجة الأسرار » المتوفى سنة ٤١٤ قال ابن خيرون: قيل: إنه يكذب، وقال غيره. إتهموه بوضع الحديث، وقال ابن الجوزي: قد ذكروا أنه كان كذاباً ويقال: إنه وضع صلاة الرغائب. ظم ٨ ص ١٤، يه ١٢ ص ١٦، هب ٣ ص ٢٠١.
علي بن عروة الدمشقي، كذاب يضع الحديث « م ٢ ص ٢٣٣، يب ٧ ص ٣٦٥، لب ٤٩، لي ٢ ص ٤٧، ٩٣ ».

م - علي بن فرس، قال ابن حجر: نسبوه لوضع الحديث. الإصابة ٣ ص ٥٩٨.
علي بن قرين ابو الحسن البصري نزيل بغداد المتوفى ٢٣٣، كذاب خبيث كان يضع الحديث « طب ١٢ ص ٥١، لب ١١٠. م ٢ ص ٢٣٦، لم ٤ ص ٢٥١ ».
٣٩٥ - علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي القاضي الرازي كان حياً سنة ١٨٢، كذاب يضع الحديث ويضع لكلامه إسناداً « طب ١٢ ص ١٠٧، صه ٢٣٥، يب ٧ ص ٣٧٨، لي ١ : ٣٥٩ ».
م - علي بن محمد المروزي أبو أحمد الحنيني (١) المتوفى ٣٥١، قال الحاكم: كان يكذب. وكان صاحب حديث. هب ص ٨.]

علي بن محمد الزهري أبو الحسن الضرير كان حياً سنة ٣٨١، كان كذاباً يضع

١ - بالضم وكسر الموحدة المشددة نسبة الى سكة حُبَيْن بمرو.

« طب ١٢ ص ٩٢، لي ٢ ص ٣، ٨٠. »

علي بن محمد بن السري أبو الحسن الهمداني الورّاق المتوفى ٣٧٩، كان كذاباً يروي عن متقدمي الشيوخ الذين لم يدركهم « طب ١٢ ص ٩١. »

علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن الموصلي المتوفى ٣٥٩، سكن بغداد كذاباً كان مختلطاً غير محمود « طب ١٢ ص ٨٣، م ٢ ص ٢٣٧. »

٤٠٠ - علي بن معاذ أبو الحسن الرّعيسي المتوفى ٣٨٩، كذاب « لم ٤ ص ٢٤٣. »

علي بن يعقوب بن سويد الورّاق المصري المتوفى ٣١٨، كان يضع الحديث « م ٢ ص ٢٤١، لم ٤ ص ٢٤٧. »

عمّار بن زربي أبو المعتمر البصري، قال ابن عدي: يكذب، سمع منه عبدان الأهوازي وتركه ورماه بالكذب وقال النبائي: كذاب متروك الحديث « لم ٤ ص ٢٧١، لي ١ ص ٢٤٣. »

عمّار بن عطية الكوفي الورّاق، كان كذاباً « طب ١٢ ص ٢٥٤. »

م - عمّار بن مطر أبو عثمان الرّهاوي، قال ابن عدي: أحاديثه بواطيل. وقال أبو حاتم: كان يكذب. وقال العقيلي: يحدّث عن الثقات بمناكير. وقال البيهقي: كان يقلّب الأسانيد، ويسرق الأحاديث. ألسن الكبرى ٨ ص ٣٠، لم ٤ ص ٢٧٥.]

٤٠٥ - عمّارة بن زيد، كان يضع الحديث « م ٢ ص ٢٤٨، الاستيعاب ١ ص ٢٣١ في ترجمة لهيب بن مالك، والاصابة ٣ ص ٣٣٢. »

عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي. كذاب غير ثقة يروي المناكير عن الثقات، مذكور بالوضع بقي إلى بعد العشرين ومائتين « طب ١١ ص ٢٠٢، مز ٩ ص ٤٨، م ٢ ص ٢٤٩، لم ٤ ص ٢٨٠، لب ٢٠٥، لي ١ ص ١٥٢، و ج ٢ ص ١١٨. »

عمر بن اسماعيل بن مجالد الهمداني. كذاب خبيث رجل سوء متروك يسرق الحديث « طب ١١ ص ٢٠٤، م ٢ ص ٢٥٠، يب ٧ ص ٤٢٨، لي ٢ ص ٢٢٨، صه ٢٣٨. »

عمر بن جعفر أبو حفص الورّاق البصري المتوفى ٣٥٧، أحد الحفاظ. قال السبيعي: كذاب كذاب وكانت كتبه رديئة « طب ١١ ص ٢٤٧، بق ٣ ص ١٣٨. »

عمر بن حبيب العدوي البصري المتوفى ٢٠٩، كذّبه ابن معين « صه ٢٣٨، م

٢ ص ٢٥١».

٤١٠ م - عمر بن الحسن الشهير بابن دحية أبو الخطّاب الحافظ شيخ الديار المصرية في الحديث المتوفى ٦٣٣، ترك الناس الرواية عنه وكذبوه، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث في قصر صلاة المغرب. يه ١٣ ص ١٤٤].
عمر بن حفص الدمشقي الخياط، قال الدارقطني: أعتقد أنه وضع على معروف الخياط أحاديث وحدّث بعد خمسين ومائتين «م ٢ ص ٢٥٤ لي ١: ٣٧».
عمر بن راشد أبو حفص الجاري، حديثه كذب وزور، كان يضع الحديث، كل أحاديثه ممّا لا يتابع عليه الثقات «م ٢ ص ٢٥٧، ت ٤٢، لي ١ ص ١٢١ و ج ٢ ص ١٦٨».
عمر بن رباح البصري، دجال متروك الحديث يروي الموضوعات عن الثقات «يب ٧ ص ٤٤٨، م ٢ ص ٢٥٧».

عمر بن سعد الخولاني. كان يضع الحديث «م ٢ ص ٢٥٨، ت ٢٩».
٤١٥ م - عمر بن سعيد الدمشقي أبو حفص المتوفى ٢٢٥، قال الساجي: كذاب وقال ابن عدي: روى عن سعيد أحاديث غير محفوظة «لم ٤ ص ٣٠٨».
عمر بن شاعر البصري، له نسخة نحو من عشرين حديثاً غير محفوظة «م ٢ ص ٢٦٠».
عمر بن صبيح^(١) الخراساني، كذاب كان يضع الحديث لم يكن له في الدنيا نظير في البدعة والكذب «م ٢ ص ٢٦٢، ت ٧٧، يب ٧ ص ٤٦٣، لي ١ ص ٢٩، ١٠٨، ٢٤١ و ج ٢ ص ١٥٣، ١٨٤، كخ ١ ص ٢١٥».
عمر بن عمرو العسقلاني أبو حفص الطحّان، قال ابن عدي: حدّث بالبواطيل عن الثقات، وقال أيضاً: عامّة ما يرويه موضوع، وهو في عداد من يضع الحديث «لم ٤ ص ٣٢٠».
عمر بن عيسى الأسلمي، قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات «لم ٤ ص ٣٢١».
٤٢٠ م - عمر بن محمّد بن السري الوزّاق أبو بكر ابن أبي طاهر المتوفى ٣٧٨، قال الحاكم:

١ - في تهذيب التهذيب وبعض آخر من المصادر: الصبح.

أعرف الناس بسرقة الحديث والمقلوبات، كذابٌ رأيتهم أجمعوا على ترك حديثه وكتبوا على ما كتبوا عنه: كذابٌ، فلم ألقه ولم اشتغل به. لم ٤ ص ٣٢٥.

عمر بن محمد أبو حفص التلعكبري الخطيب البغدادي، غير ثقة مشهورٌ بوضع الحديث « طب ١١ ص ٢٤٢ ».

عمر بن مدرك القاضي البلخي المتوفى ٢٧٠، كذابٌ (طب ١١ ص ٢١٢، م ٢ ص ٢٧٠).
عمر بن موسى الميثمي بن وجيه الوجيهي، كذابٌ وضاعٌ كان يضع الحديث متناً وإسناداً « م ٢ ص ٢٧١، نص ١: ١٨٧، مستدرک الحاكم ٣: ١٢٤ في تلخيصه، لب ٤٤، لي ٢ ص ٨٤، ١٣٨، ٢٢٠ ».
عمر بن هارون البلخي أبو حفص المتوفى ١٩٤، كذابٌ خبيثٌ متروك الحديث قال أبو غسان: قال عمر بن هارون: رميت من حديثي سبعين ألف حديث.

وقال أبو زكريّا: قد كتبت عنه ثم تبين لنا أمره بعد ذلك فخرقت حديثه كلّ ما عندي عنه كلمة إلا أحاديث على ظهر دفتر خرقتها كلّها « طب ١١ ص ١٨٩، م ٢ ص ٢٧٣، لب ١٦١، م ٢ ص ٣٦ ».
٤٢٥ - عمر بن يزيد الرفاء أبو حفص البصري، قال أبو حاتم: يكذب. وقال ابن عدي: أحاديثه تشبه الموضوع « لم ٤ ص ٣٣٩ ».

عمرو بن الأزهر العتكي البصري قاضي الجرجان، كذابٌ يضع الحديث متروكٌ « طب ١٢ ص ١٩٤، م ٢ ص ٢٨١، لي ١ ص ١٦٥ و ج ٢ ص ٦٥ ».

عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ المتوفى ٢٥٥ / ٦ صاحب التصانيف الكثيرة، أكذب الأئمة وأوضعهم لحديث وأنصرهم للباطل. وقال ثعلب: كان كذاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس. لم ٤ ص ٣٥٦.

عمرو بن بكر السكسكي، قال ابن حبان: يكذب. لم ٥ ص ٢٧٠.

عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي، كذّبه أبو حاتم. لم ٤ ص ٣٥٨.

٤٣٠ - عمرو بن جميع أبو عثمان قاضي حلوان، كذابٌ خبيثٌ ليس بثقة ولا مأمون « طب ج ٣ ص ٢٢٤،

ج ١٢ ص ١٦١، لي ٢ ص ٨، ٩٨، ١٠٣ ».

عمرو بن الحصين، كان كذاباً « طب ٥ ص ٣٩٠. لي ١ ص ١٠٣ ».

عمرو بن حميد قاضي الدينور، ذكره السليماني في عداد من يضع الحديث « م ٢ ص ٢٨٦ ».

عمرو بن خالد القرشي الكوفي أبو خالد، كذابٌ غير ثقة كان يضع الحديث « م ٢ ص ٢٨٦، نص ١ ص ٤١، ١٨٧، مز ١ ص ٢٤٦، لي ٢ ص ١٦٠ ».

عمرو بن خليف أبو صالح الخناوي قال ابن حبان: كان يضع الحديث. ومن خزياته الموضوعة على ابن عباس قال قال النبي ﷺ: ادخلت الجنة فرأيت فيها ذنباً فقلت: أذنبٌ في الجنة؟ قال: إني أكلت ابن شرطي. قال ابن عباس: وهذا إنما أكل ابنه فلو أكله زُفِعَ في عليين. - قال الأُميئي: ليت ابن عباس يُفصَحَ عن أنه لو كان أكل مدير الشرطة أين كان يُرفع؟! - « ت ٤٦، م ٢ ص ٢٨٧، لم ٤ ص ٣٦٣ ».

٤٣٥ - عمرو بن زياد بن تومان الباهلي حدّث سنة ٢٣٤، كان كذاباً أفكاً يضع الحديث قال ابن عدي: يسرق الحديث ويحدّث بالبواطيل « طب ١٢ ص ٢٠٥، م ٢ ص ٢٨٨، ك ٣ ص ٦٤، لي ١ ص ٣٩٢ ».

عمرو بن عبید أبو عثمان المعتزلي البصري المتوفى ١٤٤، كان من الكذّابين الّاثنين مبتدعاً ولا كرامة له « طب ١٢ ص ١٨٢، نص ١ ص ٤٩ ».

عمرو بن مالك الفقيمي، كذابٌ مَن يسرق الحديث « لم ٤ ص ٣٧٤ ».

عمرو بن محمّد بن الأعشم، كذابٌ كان يضع الحديث، يروي عن الثقات المناكير ويضع أسماء المحدثين روى عنه أحمد بن الحسين بن عبّاد البغدادي أحاديث كلّها موضوعة « م ٢ ص ٣٠٠، ت ٧٤، ٧٩، ٨١، ١٠٠، لي ٢ ص ١٠٢ ».

عمرو بن واقد الدمشقي، عن دحيم قال: لم يكن شيوخنا يحدّثون عنه وكان لم يشك أنه كان يكذب « م ٢ ص ٣٠٢ ».

٤٤٠ - عنيسة بن عبد الرحمن الأموي خفيد العاص بن أميّة، كذابٌ كان يضع الحديث « م ٢ ص ٣٠٧، يب ٨ ص ١٦١ ».

عوانة بن الحكم الكوفي المتوفى ١٥٨، كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أميّة « لم ٤ ص ٣٨٦ ».

عيسى بن زيد الهاشمي العقيلي، كان شافعي المذهب لحفه الحاكم، كَذَّابٌ « لم ٤ ص ٣٩٥ ».

عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندراني المقرئ المتوفى ٦٢٧، سماعته للحديث من السلفي وغيره صحيحة فأما في القراءات فليس بثقة ولا مأمون، وضع أسانيد وادّعى أشياء لا وجود لها، وهّاه غير واحد وقد حدّثونا عنه، له كتاب الجامع الأكبر في اختلاف القرّاء يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق من هذا الكتاب وقع الناس فيه « لم ٤ ص ٤٠٢ ».

عيسى بن يزيد ابن داب الليثي المدني، كَذَّابٌ كان يضع الحديث بالمدينة وفيه قال ابن مناذر:

ومن تبع الوصاة فإنّ عندي وصاة للكحول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عوف ولا ترووا أحاديث ابن داب
تري الهلاك ينتجعون منها ملاهي من أحاديث كذاب
إذا طلبت منافعها اضمحلت كما يرفض رقراق السراب

« طب ١١ ص ١٥٢، م ٢ ص ٣١٩ ».

« حرف الغين المعجمة »

٤٤٥ - غنيم (غنم) بن سالم، أحد المشهورين بالكذب، غير ثقة ولا مأمون، قال ابن حبان: روى العجائب والموضوعات لا تعجني الرواية عنه فكيف الاحتجاج به. وقال ابن حجر: له عن انس نسخة موضوعة « م ٢ ص ٣٢٣، لم ٤ ص ٢٢١، ت ٨٨، ٩٤ ».

غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي، كَذَّابٌ خبيثٌ كان يضع الحديث « طب ١٢ ص ٣٢٦، نص ٤ ص ٢٣٩، م ٢ ص ٣٢٣، لب ٥٠، لي ٢ ص ١١٦، ١٢٣ ».

« حرف الفاء »

ألفضل بن أحمد اللؤلؤي، قال أبو الشيخ: حدّث عن إسماعيل بن عمرو بأحاديث كثيرة كان يشتريها ويضعها على إسماعيل فاتّفق أبو إسحاق وأبو أحمد ومشايخنا على ترك حديثه وإنّه كَذَّابٌ « لم ٤ ص ٤٣٧ »

م - أفضّل بن الجبّار، كَذَّابٌ، مز ٢ ص ١١٢]

ألفضل بن السكّين أبو العبّاس القطيعي السندي، قال ابن معين: كَذَّابٌ لعن الله من يكتب عنه من صغير أو كبير إلا أن يكون لا يعرفه « طب ١٢ ص ٣٦٢، لم ٤ ص ٤٤١ ».

٤٥٠ م - أفضّل بن سهل الاسفرايني ثمّ الدمشقي الحلبي الأثير المتوفّى ٥٤٨، كانوا يتّهمونه بالكذب، حكى شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد قال: كان عندي أبو محمّد المقرئ فدخل الأثير الحلبي فجعل يثني على أبي محمّد وقال: من فضائله أنّ رجلاً أعطاني مالاً فجئت به إليه فلم يقبله. فلمّا قام قال أبو محمّد: والله ما جاءني بشيء ولا أدري ما يقول والحمد لله الذي لم يقل عنده ودیعة لأحد. ظم ١٠ ص ١٥٥، لم ٤ ص ٤٤٢] .

ألفضل بن شهاب، قال يحيى، كَذَّابٌ « لم ٤ ص ٤٤٢ ».

ألفضل بن عيسى، كَذَّابٌ « لي ٢ ص ١٦٧ ».

ألفضل بن محمّد العطار الباهلي، كَذَّابٌ كان يضع الحديث وصل أحاديث وزاد في المتون « م ٢ ص ٣٣٣، لم ٤ ص ٤٤٨ ».

فهد بن عوف أبو ربيعة قيل توفّي ٢١٩، قال ابن المديني: كَذَّابٌ « لم ٤ ص ٤٥٥ ».

٤٥٥ - أليّض بن وثيق قدم بغداد سنة ٢٢٤، كَذَّابٌ خبيثٌ « طب ١٢ ص ٣٩٨، م ٢ ص ٣٣٧، كن ٦

ص ١٣٤ »

« حرف القاف »

ألقاسم بن إبراهيم الملطي قدم الموصل سنة ٣٢٣، كان كَذَّاباً أفكاً يضع الحديث أتى بطائفة لا تُطاق « طب ٨ ص ٧٧ وج ١٢ ص ٤٤٦، م ٢ ص ٣٣٧، لي ١ ص ٨ ».

ألقاسم بن أبي سفيان محمّد أبو القاسم المعمر المتوفّى ٢٢٨، خبيثٌ كَذَّابٌ « طب ١٢ ص ٤٢٥ ».

ألقاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب المدني. كَذَّابٌ يضع الحديث « م ٢ ص

٣٣٩، يب ٨ ص ٣٢٠، لب ٨٠، ٢٣٣، لي ٢ ص ٩٢ »

ألقاسم بن محمّد بن عبد الله الفرغاني. كان يضع الحديث وضعاً فاحشاً « م ٢ ص ٣٤٢، لي ٢ ص ٨ ».

٤٦٠ - قطن بن صالح الدمشقي، كَذَّابٌ « م ٢ ص ٣٤٨ ».

« حرف الكاف »

كادح بن رحمة، كذابٌ « م ٢ ص ٣٥١، لي ١ ص ١٠٦ و ج ٢ ص ١١٤ ». كثير بن زيد الأسلمي، قال الشافعي: ركنٌ في الكذب. وقال ابن حبان: له عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعةٌ « لب ٢٣٨ ».

كثير بن سليم بن هاشم الأيلي، كان يضع الحديث « ت ٢٨، لي ٢ ص ٢٠٢ ». كثير بن عبد الله بن عمرو المزني المدني، ركنٌ من أركان الكذب، ضرب أحمد على حديثه، قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه « م ٢ ص ٣٥٤، لب ١٧، لي ١ ص ٤٩ ». ٤٦٥ - كثير بن مروان أبو محمد الشامي، كان كذاباً ليس بشيء، يكذب في حديثه لا يحتجُّ به « طب ١٢ ص ٤٨٢، م ٢ ص ٣٥٦، لم ٤ ص ٤٨٤، ج ٦ ص ٤٣٣، لب ص ١٥٦ ». كلثوم بن جوشن القشيري، يروي المزروعات عن الثقات والموضوعات عن الأثبات لا يحلُّ الاحتجاج به « يب ٨ ص ٤٤٣، م ٢ ص ٣٥٧ ».

« حرف اللام »

لاحق بن الحسين أبو عمرو [بن عمر] المقدسي المتوفى ٣٨٤، قال الإدريسي. كان كذاباً أفكاً يضع الحديث عن الثقات ويُسند المراسيل ويحدّث عمّن لم يسمع منهم، ووضع نسخاً لأناس لا تعرف أساميهم في جملة رواة الحديث مثل: طرغال. وطربال وكركدن. وشعبوب. ومثل هذا شيئاً غير قليل ولا نعلم وما رأينا في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلة الدّراية وكتب لي بخطّه زيادة على خمسين جزءاً من حديثه، وكانت كتابتي عنه لأعلم ما وضعه وما يسند من المراسيل والمقطوعات ومع ذلك فقد رأيناه حدّث بعد أن فارقه بأحاديث أنشأها بعد أن خرج من سمرقند « طب ٢ ص ٢٤٤ و ج ١٤ ص ١٠٠، كخ ١ ص ٢٣٥، لي ١ ص ٥٩، و ج ٢ ص ١٦٠ ».

« حرف الميم »

مأمون بن أحمد السّلمي الهروي، دجالٌ يضع الحديث أتى بطامّات وفضائح « م ٣ ص ٤، ت ٨٧، ١١١، لي ٢ ص ٨٠ ».

م - مبارك بن فاخر أبو الكرم الدّباس من كبار أئمّة اللغة والأدب توفي ٥٠٠

له مصنّفات رماه ابن ناصر بالكذب والتزوير في الرواية، وكان يدّعي سماع ما لم يسمعه « ظم ٩ ص ١٥٤، هب؟ ص ٤١٢ ».

٤٧٠ - مبشّر بن عبيد الحمصي، كذّابٌ كان يضع الحديث « سنن البيهقي ٧ ص ٢٤٠، زاد المعاد ١ ص ١٢٣، م ٣ ص ٦، لي ١ ص ٨٣ و ج ٢ ص ٧٤، ٩١ ».

مجامع بن عمرو، كان يكذب، قال ابن معين: رأيتُه أحد الكذّابين « طب ١٢ ص ٥٠، م ٣ ص ٧، لب ٣٦، ٥٨، لي ١ ص ١٢٧ و ج ٢ ص ٢٢٧ ».

جماعة بن ثابت الخراساني نزيل بغداد، كذّابٌ ليس بشيء « طب ١٣ ص ٢٦٢ ».

محمّد بن أبان الرّازي، دجّالٌ كذّابٌ كان يفتعل الحديث وكان لا يحسن أن يفتعل « لم ٥ ص ٣٣ ».

محمّد بن إبراهيم السّعدي الفرياني، كان يضع الحديث « م ٣ ص ١٣ ».

٤٧٥ - محمّد بن إبراهيم الشّامي أبو عبد الله الزاهد، كذّابٌ وضاعٌ يعتاد أن يضع الحديث، عامّة أحاديثه غير محفوظة لا تحلّ الرواية عنه إلّا عند الإعتبار وكان من الزّهاد « م ٣ ص ١١ ت ٣٦، ٧١، ١٠٤، ١٠٥، يب ٩ ص ١٤، لي ٢ ص ٩٢، ١٠٠ ».

م - محمّد بن إبراهيم الطيالسي عمر إلى سنة ثلث عشرة وثلثمائة، بئس الرّجل، دجّالٌ يضع الحديث، لا يشكّ أنّه يسرق الحديث « لم ٤ ص ٢٢ ».

محمّد بن أبي نوح أبو عبد الله مولى خزاعة، كذّابٌ متروكٌ يروي أحاديث منكّرة « طب ٢ ص ٣١١ ».

محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن المحبّر الكتبي المتوفّى ٧٧٨، كان مزوراً كذّاباً « لم ٥ ص ٣٩ ».

محمّد بن أحمد أبو الطيّب الرّسّعي، كذّابٌ يضع الحديث، قال أبو عروبة: لم أر في الكذّابين أصفق وجهاً منه « م ٣ ص ١٦، لم ٥ ص ٤٠ ».

٤٨٠ - محمّد بن أحمد بن إسماعيل أبو بكر القزويني، قال ابن النّجار: رأيتُ جماعة يرمونه بالكذب ويذمّونه، بلغنا أنّه توفّي سنة ٦١٤ « لم ٥ ص ٥٩ ».

محمّد بن أحمد بن حامد قاضي حلب المتوفّى ٤٨٢، كذّبه عبد الوهّاب الأنماطي « ظم ٩ ص ٥٢، لم ٥ ص ٦١ ».

«.

محمّد بن أحمد بن حسين الأهوازي، كذّابٌ « م ٣ ص ١٥ ».

محمّد بن أحمد بن حمدان العنبري أبو حزام، كان يضع الحديث « لم ٥ ص ٥٤ ».

محمّد بن أحمد بن سهيل « سهل » أبو الحسن الباهلي، كان ممّن يضع الحديث إسناداً وممتناً ويسرق من حديث الضعاف ويلزقها على قوم ثقات « م ٣ ص ١٥، لم ٥ ص ٣٤، لي ٢ ص ٤٠ ».

٤٨٥ - محمّد بن أحمد بن عبد الله العامري المصري المتوفى ٣٤٣، كان يكذب له نسخة موضوعة « م ٣ ص ١٧، ١٩ »^(١).

محمّد بن أحمد بن محروم أبو الحسين المصري المتوفى ٣٣٠، كان يكذب « لم ٥ ص ٥٥ ».

محمّد بن أحمد النحاس العطّار. شيخ متأخّر كذّابٌ « م ٣ ص ١٩ ».

محمّد بن أحمد بن هارون أبو بكر الزيوندي الشافعي المتوفى ٣٥٥، شيخ لأبي عبد الله الحاكم متهم بالوضع قال الحاكم: عرض عليّ من حديثه المناكير الكثيرة و روايته عن قوم لا يُعرفون مثل: أبي الملوك. والحجازي. وأحمد بن عمر الزنجاني. فدخلت يوماً على أبي محمّد عبد الله بن أحمد الثقفي المزكي فعرض عليّ حديثاً بإسناد مظلم عن الحجاج بن يوسف قال: سمعت ابن جندب رفعه: من أراد الله به خيراً يفقهه في الدين.

فقلت: هذا باطلٌ وإنما تقرّب به إليك أبو بكر الشافعي لأنك من ولد الحجاج، قال: ثمّ اجتمع بي فقال: جئت لأعرض عليك حديثي. فقلت: دع أولاً أبا الملوك. وأحمد بن عمر. فعندي أنّ الله لم يخلقهما بعد.

فقال: الله الله فيّ فإنهما رأس المال. فقلت: اخرج إلى أصلك. ففارقني على هذا، فكأني قلت له: زد فيما ابتدأت به فإنّه زاد عليه، لم ٥ ص ٤٣.

م - محمّد بن إسحاق أبو بكر المديني المتوفى ١٥٠ صاحب السيرة الشهيرة، قال هشام بن عروة: كذب الخبيث، عدوّ الله الكذّاب. وقال مالك - إمام المالكية - : كذّابٌ دجالٌ من الدجاجة « طب ١ ص ٢٢٢، ٢٢٣ ».

١ - ذكر الذهبي ترجمتين احدهما باسم العامري محمد بن أحمد بن عبد الله بن هاشم والاخرى مثله غير أن فيها عبد الجبار مكان هاشم، احسب اتحادهما.

- ٤٩٠ - محمد بن إسحاق البلخي المتوفى ٢٤٤، كان أحد الحفاظ، كذابٌ يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير وكان يضع للكلام إسناداً « طب ١٠ ص ٩٠، ظم ٥ ص ١٤٨، م ٣ ص ٢٤ ».
- محمد بن إسحاق العكاشي، كذابٌ يضع الحديث « م ٣ ص ٢٥، ت ١٣، ٢٧، ٨٠، لي ١ ص ٩٠ ».
- محمد بن إسحاق أبو عبد الله الضبي « الصيني » المتوفى ٢٣٦، كذاب متروكٌ « طب ١ ص ٢٣٩، ظم ٥ ص ١٤٨، م ٣ ص ٢٥ ».
- محمد بن أسعد الحكيمي أبو المظفر الواعظ فقيه الحنفية نزيل دمشق المتوفى ٥٦٧، كان فشلاً في دينه خليعاً قليل المروءة ساقطاً كذاباً. جم ٢ ص ٣٣.
- م - محمد بن إسماعيل أبو الحسين الرازي المكتب المتوفى بعد ٣٥٠، كذبه الحافظ أبو القاسم الطبري في روايته عن موسى بن نصر « طب ٢ ص ٥٣، ظم ٧ ص ٢٢ ».
- ٤٩٥ - محمد بن إسماعيل الوساسي البصري، كان يضع الحديث « لم ٥ ص ٧٧، مز ٩ ص ٨٢ ».
- محمد بن إسماعيل العوام، كان يكذب ويزور السماع « لم ٥ ص ٧٩ ».
- محمد بن أيوب الرقي، كان يضع الحديث على مالك « لم ٥ ص ٨٨، لي ١ ص ٤٤٨ ».
- محمد بن أيوب بن سويد الرملي، كان يضع الحديث، قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة وقال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة « لم ٥ ص ٨٧، لي ١ ص ١٧٠ ».
- محمد بن تميم الفاريابي، كذابٌ خبيثٌ وضاعٌ كان يضع الحديث، وعن الحافظ السري: وضع محمد بن تميم، وأحمد الجويباري، ومحمد بن عكاشة أكثر من عشرة آلاف حديث « طب ٧ ص ٣٤٣، م ٣ ص ٣٣، لم ٥ ص ٩٨، ٢٨٨، لي ١ ص ٢٠١، ج ٢ ص ٤٩، ٨٥ ».
- ٥٠٠ م - محمد بن حاتم المروزي أبو عبد الله السمين المتوفى ٢٣٦، قال يحيى بن معين: كذابٌ.
- وكذب حديثه عليّ المديني « طب ٢ ص ٢٦٧، و ج ٤ ص ١١٣ ».
- محمد بن حاتم الكشي، كذابٌ « م ٣ ص ٣٧، لي ٢ ص ٧٦ ».

محمد بن الحجاج الواسطي اللخمي أبو إبراهيم نزيل بغداد المتوفى ١٨١، كذابٌ خبيثٌ وضاعٌ ذهب الحديث «
طب ٢ ص ٢٧٩، لم ٥ ص ١١٦، لي ١ ص ١٨٤».

محمد بن حسان الكوفي الخزّاز قال أبو حاتم: كان كذاباً «لم ٥ ص ١٢١».

محمد بن حسان الأموي، قال ابن الجوزي: كذابٌ «م ٣ ص ٤١».

٥٠٥ م - محمد بن حسان السمطي قال يحيى بن معين: كذابٌ رجلٌ سوء رأيتُه بمكة في المسجد الحرام كان كذاباً
«طب ٢ ص ٢٧٥».

محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي، كذابٌ متروكٌ، كان يكذب «جع ٣: ٢٢٥، م ٣ ص ٤٢، لب
٧١، ٢٢٠، مز ١ ص ١٢٨، لي ٢ ص ١٥٧، كخ ١ ص ٢١٥».

م - محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة المتوفى ١٨٩، قال يحيى بن معين: كذابٌ. ونحوه قال فيه أحمد
بن حنبل. طب ٢ ص ١٨١)

محمد بن الحسن بن زباله المخزومي أبو الحسن المدني توفي قبل المائتين، كذابٌ متروكٌ واهي الحديث نُسب إلى
وضع الحديث «م ٣ ص ٤٢، مز ١ ص ٣٠٦، لي ٢ ص ٧١، شرح المواهب للزرقاني ٨ ص ٢٩٣».

محمد بن الحسن الأهوازي جراب الكذاب، كان كذاباً يسرق الأحاديث و يركبها ويضعها على الشيوخ توفي ٤١٨
(ظم ٨ ص ٩٣، م ٣ ص ٤٣، لم ٥ ص ١٢٥، يه ١٢ ص ٤١).

٥١٠ - محمد بن الحسن، قال الذهبي: لعلّه النقاش صاحب التفسير فإنه كذابٌ أو آخر من الدجاجة (م ٣
ص ٤٣).

محمد بن الحسن أبو بكر الدعاء الأصم القطيعي المتوفى ٣٢٠، يروي الموضوعات عن الثقات (طب ٢ ص
١٩٤) والغالب على ظنّ الذهبي أنّه واضع كتاب «الحيدة» وقد انفرد بروايته.

محمد بن الحسن - أبو الحسن - بن كوثر أبو بحر البرهاري المتوفى ٣٦٢، كان كذاباً ظم ٧ ص ٦٤، لم ٥ ص
١٣١.

محمد بن الحسن - الحسين - أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري، وضاعٌ كان

يضع الأحاديث للصوفيّة ألف كتباً تبلغ مائة كتاب (م ٣ ص ٤٦، طب ٢ ص ٢٤٨، ظم ٨ ص ٤، هب ٣ ص ١٩٦).

م - محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو بكر الوراق يُعرف بابن الخفاف توفي ٤١٨، قال الخطيب في تاريخه ٢ ص ٢٥٠: لا أشكُّ أنه كان يركب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه، ويخلق أسماءً وأنساباً عجيبية لقوم حدّث عنهم، عندي عنه من تلك الأباطيل أشياء وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها، وجعل يعجب كيف أسمع منه، قال لي ابن الخفاف: احترق مرّة سوق باب الطاق فاحترق من كتبي ألف وثمانون منّا كلّها سماعي. وذكره ابن الجوزي في المنتظم ٨ ص ٣٤ والذهبي في الميزان، وابن كثير في تاريخه ١٢ ص ٢٣ [٥١٥ - محمد بن الحسين الشاشي، شويحّ كذاب. م ٣ ص ٤٧.

محمد بن الحسين المقدسي، كان يضع الحديث. م ٣ ص ٤٧، سمى نفسه لاحقاً وقد مرّ.

م - محمد بن الحسين أبو بكر القطّان البلخي المتوفّى ٣٠٦، كذّبه ابن ناجية. يه ١١ ص ١٣٠.]

محمد بن الحسين بن عمران أبو عمر. كان يضع الحديث. طب ٢ ص ٢٤٥.

محمد بن حميد أبو عبد الله الرازي المتوفّى ٢٤٨، أحد الحفاظ من أوعية العلم كذاب يسرق الحديث ويركب الأسانيد على المتن، كان يأخذ الأحاديث فيقلب بعضها بعضاً، وكانت أحاديثه تزيد كلّ يوم. قال الأسدي: ما رأيت أحداً أحذق بالكذب من رجلين: سليمان بن الشاذكوني، ومحمد بن حميد الرازي. وقال الجزري: ما رأيت أجراً على الله منه. وقال فضلك الرازي: عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث ولا أحديث عنه بحرف [طب ٢ ص ٢٦٢، م ٣ ص ٤٩، هب ٢ ص ١١٨، لي ١ ص ٣٥٩، ج ٢ ص ١٦].

محمد بن خالد الواسطي الطحّان، كان رجل سوء، كذاب (م ٣ ص ٥١).

٥٢٠ - محمد بن خليل الحنفي الكرماني، كان يقلّب الأخبار ويسند الموقوف. ت ٨.

محمد بن خليل الذهلي، كان يضع الحديث (ت ١٣، م ٣ ص ٥٤)

محمد بن داب المديني، كذاب [م ٣ ص ٥٤].

محمّد بن داود بن دينار الفارسي، كان يكذب ويضع (م ٣ ص ٥٤، لم ٤ ص ١٠٦ و ج ٥ ص ١٦١، لي ١ ص ١٠٣ و ج ٢ ص ٩٩.

محمّد بن ززام، كذابٌ (بق ٤ ص ٣٥).

٥٢٥ - محمّد بن زكريّا الخصيب، كان يضع الحديث (م ٣ ص ٥٨، لي ١ ص ٥١، ١٢١).

محمّد بن زياد الجزري الحنفي كان يضع الحديث (ت ٣، ٢٧، ٦٦).

محمّد بن زياد اليشكري، كذابٌ يضع الحديث خبيثٌ أعور (طب ٥ ص ٢٨٠ و في ج ٥ ص ٢٧٩: قال يحيى

بن معين: كان ببغداد قومٌ يضعون الحديث كذّابين منهم محمّد بن زياد كان يضع الحديث. وهو مترجمٌ بالكذب في (لب ١٧، م ٣ ص ٦٠).

م - محمّد بن زيادة الطحّان، كان يضع الحديث حديثه كذبٌ. زاد المعاد لابن القيم ١: ٢٠١]

محمّد بن سعيد المعروف بالمصلوب الشّامي، كذابٌ عمداً كان يضع الحديث عدّه النسائي من الكذّابين الأربعة

المعروفين بوضع الحديث على رسول الله.

قال عبد الله بن أحمد بن سواده: قَلَّبُوا اسمه على مائة اسم وزيادة قد جمعتها في كتاب (طب ١٣ ص ١٦٨، م ٣

ص ٦٤).

٥٣٠ - محمّد بن سعيد الأزرق، كذابٌ يضع الحديث م ٣ ص ٦٥، لي ١: ٢٦٣.

محمّد بن سعيد المروزي البورقي المتوفّى ٣١٨، أحد الوضّاعين كذابٌ حدّث بغير حديث وضعه، قال الخطيب: قد

وضع من المناكير على الثقات ما لا يحصى وأفحشها روايته عن بعض مشايخه... إلخ^(١). طب ٥ ص ٣٠٩، لي ١

ص ٢٣٨ و ج ٢ ص ٨٥.

محمّد بن سليم البغدادي، كان يكذب في الحديث. م ٣ ص ٦٩.

محمّد بن سليمان بن أبي فاطمة، كذابٌ يضع الحديث م ٣ ص ٦٩.

محمّد بن سليمان بن دبير، كان يضع على الثقات، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويضع (م ٣ ص ٦٩،

لم ٥ ص ١٨٨)

٥٣٥ - محمّد بن سليمان بن زبان، شيخٌ كان بالبصرة، قيل: كان يضع الحديث. م ٣ ص ٦٩.

محمّد بن سليمان بن هشام أبو جعفر الحزاز المعروف بابن بنت مطر الوراق

١ - حديث وضعه في مدح أبي حنيفة وذم الشافعي.

توفي ٢٦٥، ضَعَفُوهُ بِمَرَّةٍ قَالَ ابْنُ حَبَّانَ: لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي: يُوَصَّلُ الْحَدِيثُ وَيَسْرَقُ، وَعَدَّ الذَّهَبِيُّ لَهُ أَكَاذِيبَ فِي مِيزَانِهِ ٣ ص ٦٨ وَرَأَى الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ٥ ص ٢٩٧ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ وَالذَّهَبِيُّ الْحَمَلُ فِي بَعْضِ الْمَوْضُوعَاتِ عَلَيْهِ.

م - مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ الْقَزَّازِ الْبَصْرِيُّ نَزِيلُ بَغْدَادَ كَذَّبَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ هَبَ ٢ ص ١٦١، مَزَ ٢ ص ١٣٩. [مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ، كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ « طَب ٥ ص ٣١٥، م ٣ ص ٧١، لِي ٢ ص ٩٩. مُحَمَّدُ بْنُ شَجَاعٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الثَّلْجِيِّ الْحَنْفِيُّ الْمَتَوَفَّى ٢٦٦، فَفِيهِ الْعِرَاقُ فِي وَقْتِهِ كَانَ كَذَّابًا يَضَعُ الْحَدِيثَ فِي التَّشْبِيهِ، إِحْتَالَ فِي إِبْطَالِ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَرَدَّهُ نَصْرَةً لِأَبِي حَنِيفَةَ وَرَأْيِهِ « طَب ٥ ص ٣٥١، ظَمَ ٥ ص ٥٨، م ٣ ص ٧١، هَبَ ٢ ص ١٥١، لِي ١ ص ٣ ».

٥٤٠ م - مُحَمَّدُ بْنُ الضُّوِّ بْنِ الصَّلْصَالِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ كَذَّابٌ شَارِبُ الْخَمْرِ. طَب ٥ ص ٣٧٥. [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَامِرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْمَتَوَفَّى حُدُودَ الثَّلَاثَةِ، كَذَّابٌ مَعْرُوفٌ بَوَضْعِ الْحَدِيثِ، رَوَى أَحَادِيثَ بَاطِلَةً، وَكَانَ يَسْرِقُ الْأَحَادِيثَ فَيَحْدِثُ بِهَا وَيَتَابِعُ الضُّعَفَاءَ وَالْكَذَّابِينَ فِي رَوَايَاتِهِمْ عَنِ الثَّقَاتِ الْأَبَاطِيلِ قَدْ اشتهر كذبه « طَب ٢ ص ٣٨٨ م ٣ ص ٩٦، لَمْ ٥ ص ٢٧٢، لِي ١ ص ٣، ١٢١ ».

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَاضِي الْبَصْرِيُّ الْمَتَوَفَّى ٣١٣، كَذَّابٌ مَتْرُوكٌ لَا شَيْءَ كَانَ آفَةً « م ٣ ص ٩٦ ».

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَجِيرٍ الْمَتَوَفَّى ٢٩٢، كَذَّابٌ مَتْرُوكٌ الْحَدِيثُ يَرُوي عَنِ الثَّقَاتِ الْمُنَاكِيرِ وَعَنِ مَالِكِ الْبُؤَاطِيلِ « م ٣ ص ٩٠، لَمْ ٥ ص ٢٤٦ ».

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيْلَمَانِيُّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِنَسْخَةٍ شَبِيهًا بِمَائَتِي حَدِيثٍ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ « م ٣ ص ٨٩، لِي ١ ص ٢٣٩، كَخ ٢ ص ٧١ ».

٥٤٥ م - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو جَابِرٍ الْبَيْضَانِيُّ الْمَدَنِيُّ، كَذَّابٌ مَتْرُوكٌ الْحَدِيثُ. « جَع ٣ ص ٣٢٥، م ٣ ص ٨٩ ».

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَشِيرِيُّ، كَذَّابٌ مَتْرُوكٌ الْحَدِيثُ، كَانَ يَكْذِبُ وَيَفْتَعِلُ

الحديث « جع ٦: ٣٢٥، م ٣ ص ٩٢ ».

محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الشهير بابن قراد، كذاب كان يضع الحديث له عن ثقات الناس بواطيل حدثت بوقاحة عن مالك وشريك وضمَام بن إسماعيل ببلايا « طب ٢ ص ٣١١، م ٣ ص ٩٣، ت ص ٤٠، لم ٥ ص ٢٥٣ ».

محمد بن عبد العزيز الجارودي العباداني، حافظ كان يكذب « م ٣ ص ٩٤ ».

محمد بن عبد القادر أبو الحسين بن السمّاك الواعظ المتوفى ٥٠٢، كذاب لا تحل الرواية عنه « ظم ٩ ص ١٦١، م ٢ ص ٩٤، لم ٥ ص ٢٦٣ ».

٥٥٠ - محمد بن عبد الله بن أبي سبرة أبو بكر المدني المتوفى ١٦٢، كذاب وضاع ليس بشيء كان يضع الحديث ويكذب ويفتي في مدينة الرسول وكان عنده سبعون ألف حديث في الحلال والحرام « طب ١٤ ص ٣٧٠، يب ١٢ ص ٢٧، م ٣ ص ٨٠ ».

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت أبو بكر الأشناني، كذاب دجال يضع الحديث، وكان يضع ما لا يحسنه غير أنه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا « طب ٥ ص ٤٤١، ٤٤٣، لي ١ ص ٢٧٣ ».

محمد بن عبد الله بن زياد أبو سلمة، كذاب. ت ٤٣، ٩٥.

محمد بن عبد الله بن علانة الحرّاني القاضي المتوفى ١٦٨، كان يضع عن الثقات ويأتي بالمعضلات لا تحل الرواية عنه قاله ابن حبان. ت ٥٤.

محمد بن عبد الله بن المطلب أبو الفضل الشيباني الكوفي المتوفى ٣٨٧، وضاع دجال كذاب كان يضع الأحاديث للرافضة « طب ٥ ص ٤٦٧، لم ٥ ص ٢٣١، لي ٢ ص ٧٥ » وفي ص ١٤٧: كذاب وضاع نقلاً عن أبي الغنائم ثم قال السيوطي: قلت مع أنه من الموصوفين بالحفظ وهذا من أعجب ما يكون والله أعلم.

٥٥٥ - محمد بن عبد الله بن حبابة البغدادي البزار المتوفى ٤٣٥، قال ابن برهان: إن هذا الشيخ كذاب. طب ٢ ص ٣٣٨.

محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الضرير الأنصاري المدني، كذاب كان يضع الحديث قال أحمد: كذاب حرقنا حديثه « طب ٢ ص ٣٤٠، م ٣ ص ٩٥، مز ١ ص ١٢٤، لي ٢ ص ٩٨، ١٣٨ و ج ٢ ص ٢٢٣ ».

محمّد بن عبد الواحد أبو عمر الزاهد غلام ثعلب المتوفى ٣٤٥، قال الخطيب: كان لو طار طائر لقال: حدّثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً، فأما الحديث فرأينا جميع شيوخنا يؤثّقونه فيه ويصدّقونه، وقال لي رئيس الرؤساء: قد رأيت أشياء كثيرة ممّا استنكر على أبي عمر، ونُسب إلى الكذب فيما يرويه في كتب أهل العلم، له كتاب « غرائب الحديث » صنّفه على مسند أحمد وحسن جدّاً. وكان له جزءٌ قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية فكان لا يترك أحداً منهم « من الأشراف والكتّاب » يقرأ عليه حتّى يتدبّر بقرأة ذلك الجزء.

قال ابن النجّار: كان أبو عمر الزاهد قد جمع جزءاً في فضل معاوية وأكثره مناكير وموضوعات « طب ٢ ص ٣٥٧، لم ٥ ص ٢٦٨، م ٣ ترجمه محمّد بن يحيى العنزي ».

قال الأميني: ما أنصف ابن النجّار في رأيه المذكور بل الصّواب ما جاء به الفيروز آبادي في سفر السّعادة والعجلوني في كشف الخفاء من أنّ معاوية لم يصحّ في فضله حديثٌ. ومن هذا الجزء يعرف القارئ قيمة قول الخطيب: فأما الحديث فرأينا. إلخ - فكيف يؤثّق ويصدّق الشيوخ رجلاً يؤلّف جزءاً في فضل معاوية

محمّد بن عثمان بن أبي شيبة المتوفى ٢٩٧ قال عبد الله بن أسامة الكلبي، وإبراهيم بن إسحاق الصّوّاف، وداود بن يحيى، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش، ومحمّد بن عبد الله الحضرمي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وجعفر بن محمّد بن أبي عثمان الطيالسي، وعبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، ومحمّد بن أحمد العدوي، وجعفر بن هذيل: إنّ محمّد بن عثمان كذابٌ يضع الحديث بيّن الأمر يخيّل على أقوام بأشياء ليست من حديثهم « طب ٣ ص ٤٥ - ٤٧ ».

محمّد بن عثمان بن حسن القاضي النصيبي، نزيل بغداد أبو الحسن المتوفى ٤٠٦، كذابٌ روى للشيعة مناكير ووضع لهم أحاديث م - قال أبو الفتح المصري: لم اكتب ببغداد عن شيخ أطلق عليه الكذب غير أربعة أحدهم النصيبي. وقال أبو عبد الله الصيمري: كان ضعيفاً في الرواية عدلاً في الشّهادة. طب ٣ ص ٥٢ [لم ٥ ص ٢٨١).

٥٦٠ - محمّد بن عثيم، كذابٌ متروكٌ لا يكتب حديثه « م ٣ ص ١٠٢ ».

محمّد بن عكاشة الكرمانى، كذوبٌ كان يضع الحديث ويحدّث بأحاديث بواطيل

وكان بكاءً موصوفاً بالبكاء وكان إذا قرأ بكى. ونقل عن الحافظ السري أنه كان يقول: وضع أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم، ومحمد بن عكاشة، على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث « م ٣ ص ١٠٤، لي ٢ ص ٣٤، ١٣٤، ٢٠٩ » وعده القرطبي في التذكار ص ١٥٥ من الجماعة الكثيرة الذين وضعوا الحديث حسبةً يدعون الناس إلى فضائل الأعمال.

محمد بن علي بن موسى أبو بكر السلمي الدمشقي المتوفى ٤٦٠، كان يكذب ويدعي شيوخاً « لم ٥ ص ٣١٦ ».

محمد بن علي بن ودعان المتوفى ٤٩٤، صاحب الأربعين الودعانية الموضوعة، قال السلفي: تبين لي حين تصفحتها له تخطيطٌ عظيم يدل على كذبه وتركيبه الأسانيد سرقها من عمه، وقيل: من زيد بن رفاع « لم ٥ ص ٣٠٥ ».

محمد بن علي بن يحيى السمرقندي المتوفى ٣٥٩، كان كذاباً يضع على الثقات روايات لم يذكرها ويروي عن لم يلحقهم « لم ٥ ص ٢٩٤ ».

٥٦٥ - محمد بن عمر بن الفضل الجعفي المتوفى ٣٦١، كذاب « طب ٣ ص ٣٢، م ٣ ص ١١٤ ».

محمد بن عيسى بن رفاع الأندلسي المتوفى ٣٣٧، كذاب يضع الحديث. « ت ٤٥، لم ٥ ص ٣٣٤ ».

محمد بن عيسى بن عيسى بن تميم، كذاب منكر الحديث لم يكن بشيء. « لم ٥ ص ٣٣٥ ».

محمد بن الفرات الكوفي (١) أبو علي التميمي، شيخ بغداد كوفي. كذاب روى عن محارب موضوعات. طب ٣ ص ١٦٣، لي ٢ ص ٢٣٩.

محمد بن الفرخان (٢) بن روزبه مولى المتوكل أبو الطيب الدوري من دور سامراء نزيل بغداد المتوفى بعد ٣٥٩ بقليل ذكر الخطيب في تاريخه ٣ ص ١٦٨ حديثاً منكراً فقال: ما أبعد أن يكون « من وضع ابن الفرخان » وله أحاديث كثيرة منكورة بأسانيد

١ - في اللئالي المصنوعة بدل الكوفي الكرمانى وهو تصحيف.

٢ - في اللئالي المصنوعة: الفرغانى بدل الفرخان وهو تصحيف.

واضحة عن شيوخ ثقات. وفي « ميزان الاعتدال »: له خبرٌ كذبٌ في موضوعات ابن الجوزي. وفي « لسان الميزان » ٥ ص ٣٤٠ قال ابن النجار: كان متَّهماً بوضع الحديث. وقال السيوطي: كان يضع. لي ١ ص ١٠٣، ٢٧٤.

٥٧٠ - محمد بن الفضل بن عطية المروزي المتوفى ١٨٠، كذابٌ يضع الحديث « طب ٣ ص ١٥١، م ٣ ص ١٢٠، ت ٧٦، مز ٢ ص ٦٧، لي ١ ص ١٠٩ و ج ٢ ص ٢٢٠ ».

محمد بن الفضل يعقوبي الواعظ، ظهر كذبه وتخليطه توفي ٦١٧. لم ٥ ص ٣٤٢.

محمد بن القاسم أبو بكر البلخي، كان يضع الحديث « لي ٢ ص ٢٢٢ ».

محمد بن القاسم أبو جعفر الطالقاني، كذابٌ خبيثٌ من المرجئة كان يضع الحديث لمذهبه « لي ١ ص ٢١ و ج ٢ ص ١٠٢، ١٧١، ٢٣٤ » وفيها أنه كان من الكذابين الوضاعين.

محمد بن مجيب الثقفي الصايغ الكوفي سكن بغداد، كذابٌ عدو الله ذاهب الحديث « طب ٣ ص ٢٩٨، م ٣ ص ١٢٨، لي ١ ص ١٦٥ ».

٥٧٥ - محمد بن مجيب أبو همام القرشي، كذابٌ ذاهب الحديث « مز ٩ ص ٥١، لي ١ ص ١١٥ ».

محمد بن الحرم، كذابٌ « لي ٢ ص ٦١ ».

محمد بن محسن الأسدي، ليس بثقة متروكٌ كذابٌ يضع الحديث « م ٣ ص ١٢٩، ت ٩٣، يب ٩ ص ٤٣٠، لي ٢ ص ١٠٩ ».

محمد بن محمد الجرجاني الوكيل أبو الحسين نضلة المتوفى ٣٦٨ / ٧٨، هو الحافظ الإمام روى مناكير عن شيوخ مجاهيل لم يتابعه عليها أحد فأنكروا عليه وكذبوه وحلف أبو سعيد النقاش أنه كان يضع الحديث « بق ٣ ص ١٨١ ».

محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الفتح الخشاب الثعلبي كان يُضرب به المثل في الكذب والتخيلات ووضعها، وكان منهمكاً على الشرب قال فيه إبراهيم بن عثمان العربي:

أوصاه أن ينحت الأخشاب والده فلم يطقه وأضحى ينحت الكذابا

« لم ٥ ص ٣٥٩ ».

٥٨٠ - محمد بن محمد بن معمر الحديث أبو البقاء قال ابن المبارك الخفاف: توفي

٥٤٢، ولم يكن ثقة بل كان كذاباً يضع للناس أسماءهم في أجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم « لم ٥ ص ٣٦٩ ».

م - محمد بن محمد أبو بكر الواسطي الباغندي الحافظ المعمر المتوفى ٣١٢، مخلط مدلس خبيث التدليس، قال ابراهيم الاصبهاني: كذاب. لم ٥ ص ٣٦٠.

محمد بن مروان المعروف بالسدي الصغير صاحب الكلبي، كذاب غير ثقة يضع الحديث لا يكتب حديثه ألبتة « طب ٣ ص ٢٩٢، م ٣ ص ١٣٢، لب ٢١٦، لي ٢ ص ١٢، ١٠١، ٢٨٣ ».

م - محمد بن يزيد - مرثد - أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي المتوفى ٣٢٥، كان كذوباً قبيح الكذب، وقال الخطيب في مسنده: كذاب « م ٣ ص ٣٥٠، الإصابة ٢ ص ٣٨٦، بغية ص ١٠٤، مفتاح السعادة ١ ص ١٣٧ ».

م - محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب المتوفى ٢٠٦، قال ابن السكيت: كتبت عنه قمطراً ثم تبين أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئاً. بغية ص ١٠٤.

٥٨٥ م - محمد بن مسلمة الواسطي المتوفى ٢٨٢، اتهم بحديث موضوع باطل، رجاله كلهم ثقات سواه. طب ٣ ص ٣٠٧، لم ٥ ص ٣٨٢.

محمد بن معاوية أبو علي النيسابوري المتوفى ٢٩٩، كذاب كان بمكة يضع الحديث حدث باحاديث كثيرة كذب ليس لها أصل « طب ٣ ص ٢٧٢ - ٢٧٤، م ٣ ص ١٣٨، مز ١: ٤٩٤، لي ١ ص ١١٤ و ج ٢ ص ٢٠٦ ».

م - محمد بن مندة بن ابي الهيثم الاصبهاني نزيل الري، كذاب لم يكن بصدوق. لم ٥ ص ٣٩٣.

محمد بن المنذر تابعي كذاب « لي ١ ص ١١٠ ».

محمد بن منصور بن جيكان أبو عبد الله القشيري، كذاب « م ٣ ص ١٤٠ ».

٥٩٠ - محمد بن المهاجر أبو عبد الله الطالقاني أخو حنيف القاضي المتوفى ٢٦٤، وضاع كذاب يضع الحديث على الثقات، قال صالح الأسدي: إنه أكذب خلق الله يحدث عن قوم ماتوا قبل أن يولد هو بثلاثين سنة وأعرفه بالكذب منذ خمسين سنة « طب ٣ ص ٣٠٣ ».

نص ١: ١٧٤. م ٣ ص ١٤٠، لم ٥ ص ٣٩٧، ت ٨٤، لي ١ ص ١٢٧ و ج ٢ ص ١، ٣٢، ١٢٣. «
 محمد بن المهلب الحراني، كان يضع الحديث» م ٣ ص ١٤٠. «
 محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي، كذابٌ خبيثٌ» م ٣ ص ١٤١. «
 محمد بن نعيم النصيبي، كذابٌ» م ٣ ص ١٤٤، لي ٢ ص ٤٦. «
 محمد بن نمير الفاريابي، عدّه البيهقي فيمن يضع الحديث. م ٣ ص ١٤٤. «
 ٥٩٥ - محمد بن هارون الهاشمي المعروف بابن يريه، ذاهب الحديث يَتَّهَمُ بالوضع. طب ٧ ص ٤٠٣. «
 محمد بن الوليد القلانسي البغدادي، كذابٌ كان يضع الحديث» م ٣ ص ١٤٥. «
 محمد بن الوليد القرطبي المتوفى ٣٠٩، هالكٌ كان يضع الحديث» م ٣ ص ١٤٦. «
 محمد بن الوليد اليشكري هو محمد بن عمر بن الوليد، كذّبه الأزدي» لم ٥ ص ٤١٩. «
 محمد بن يحيى بن رزين المصيصي، دجّالٌ يضع الحديث» م ٣ ص ١٤٧، لي ١ ص ٣، ٥٢، ٢٦٣. «
 ٦٠٠ - محمد بن يزيد المستملي أبو بكر الطرطوسي، يسرق الحديث ويزيد فيه ويضع» م ٣ ص ١٤٩. «
 محمد بن يزيد المعدني، كذابٌ خبيثٌ» م ٣ ص ١٤٩. «
 محمد بن يزيد العابد، ذكر حديثاً موضوعاً في فضائل معاوية هو آفته. « لم ٥ ص ٤٣٢. «
 محمد بن يوسف أبو بكر الرقي الحافظ المتوفى بعد ٣٨٢، كذابٌ قاله الخطيب» لم ٥ ص ٤٣٦. وفي الميزان:
 وضع حديثاً على الطبراني، لي ١: ٢١٦. «
 محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي، شيخٌ دجّالٌ كذابٌ كان يضع الأحاديث والقراءات والنسخ، وضع كثيراً في
 القرآن، قال الدارقطني: وضع نحواً من ستين نسخة قراءات ليس لشيء منها أصلٌ، ووضع من الأحاديث ما لا يضبط،
 قدم بغداد قبل الثلاثمائة» م ٣ ص ١٥١، طب ٣ ص ٣٩٧. «

٦٠٥ - محمد بن يونس القرشي الكديمي القرشي أحد الحفاظ الأعلام بالبصرة المتوفى ٢٨٦، كذاب يضع الحديث على النبي وعلى الثقات، قال ابن حبان: قد وضع أكثر من ألف حديث « طب ٣ ص ٤٤١، ت ١٤، ١٨، هب ٢ ص ١٩٤، م ٣ ص ١٥٢، لي ٢ ص ١٤٢، ٢١٥، بق ٢ ص ١٧٥ ». محمد بن النيسابوري، كان يضع الحديث « لي ٢ ص ١٥ ».

محمود بن علي الطواري^(١) كذاب في المائة السادسة « م ٣ ص ١٥٤، الإصابة ١ ص ١٢٤ ».

مروان بن سالم الدمشقي مولى بني أمية، كذاب يضع الحديث، عامة أحاديثه لا يتابع الثقات عليها « م ٣ ص ١٥٩، يب ١٠ ص ٩٣، لي ١ ص ٨١ ».

مروان بن شجاع الحراني الأموي، ليس بحجة يروي المقلوبات عن الثقات « يب ١٠ ص ٩٤، م ٣ ص ١٦٠ ».

٦١٠ - مروان بن عثمان ابن أبي سعيد الذرقلي، كذاب « لي ١ ص ١٥ ».

المطهر بن سليمان أبو بكر المعدل الفقيه المتوفى ٣٦٣، كذاب « طب ١٣ ص ٢٢٠، م ٣ ص ١٧٧ ».

معاوية بن الحلبي، كان يضع الحديث « م ٣ ص ١٨٢ ».

معلى بن ضبيح الموصل، قال ابن عمّار: كان من عبّاد الموصل وكان يضع الحديث ويكذب « لم ٦ ص ٦٤ ».

معلى بن هلال بن سويد الطحان الكوفي العابد، كذاب من المعروفين بالكذب يضع الحديث، قال أحمد: كل أحاديثه موضوعة « طب ٨ ص ٦٣، بق ٣ ص ١١٢، م ٣ ص ١٨٧، لي ٢ ص ٤٧ ».

٦١٥ - مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى ١٥٠، كذاب دجال وضاع، عدّه النسائي من الكذّابين المعروفين بوضع الحديث على رسول الله ﷺ، كان يقول لأبي جعفر المنصور: أنظر ما تحب أن أحدثه فيك حتى أحدثه، وقال للمهدي: إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس؟ قال: لا حاجة لي فيها « طب ١٣ ص ١٦٨، كر ٥ ص ١٦٠، م ٣ ص ».

١ - في الإصابة: الطرازي.

- ١٩٦، يب ١٠ ص ٢٨٤، لي ١ ص ١٢٨ و ج ٢ ص ٦٠، ١٢٢.»
- منذر بن زياد - يزيد - الطائي، كَذَابٌ متروك « م ٣ ص ٢٠٠، لي ١ ص ٤٤.»
- م - منصور بن عبد الله الهروي أبو علي الخالدي الذهلي المتوفى ٤٠١، قال أبو سعيد الإدريسي: كَذَابٌ « هب ٣ ص ١٦٢.»
- منصور بن مجاهد، كان يضع الحديث « م ٣ ص ٢٠٣.»
- منصور بن موفّق، كان يضع الحديث « م ٣ ص ٢٠٣، لي ٢ ص ٩٦.»
- ٦٢٠ - مهدي بن هلال أبو عبد الله البصري، كَذَابٌ صاحب بدعة يضع الحديث عامّة ما يرويه لا يُتابع عليها « م ٣ ص ٢٠٦.»
- م - مهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي المتوفى ٨٣، يُكْتَبُ أبا سعيد، ولم يكن يُعَاب إلا بالكذب وفيه قيل: رائجٌ يكذب، وكان ولي خراسان فعمل عليها خمس سنين. كذا ترجمه ابن قتيبة في « المعارف » ص ١٧٥ واستدركه أبو عمر صاحب « الإستيعاب » فقال: هو ثقةٌ وأما مَنْ عابه بالكذب فلا وجه لأنّه كان يحتاج لذلك في الحرب يخادع الخوارج فكانوا يصفونه لذلك بالكذب غيظاً منهم عليه ألإصابة ٣ ص ٥٣٦ « قال الأُميني: كأنَّ أبا عمر يقرّر كذب المهلب غير أنّه يحوّزه له لاحتياجه إليه في الحرب وهذا هو رأي معاوية وهو الذي فتح هذا الباب بمصرعيه.
- مهلب بن عثمان، كَذَابٌ « م ٣ ص ٢٠٧.»
- موسى الأُبَتي، ذُكِرَ فيمن يضع الحديث « م ٣ ص ٢٢١.»
- موسى بن إبراهيم المروزي كَذَابٌ « لي ٢ ص ١٩١.»
- ٦٢٥ - موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، دَجَالٌ ووضّاعٌ وضع كتاباً في التفسير « م ٣ ص ٢١٣، لب ١٢٦، لي ٢ ص ٧١.»
- موسى بن محمّد أبو طاهر الدميّاطي البلقاوي المقدسي الواعظ، كَذَابٌ كان يضع الحديث يحدّث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات « م ٣ ص ٢١٧، لم ٦ ص ١٢٨، لي ١ ص ٤٢٢.»
- موسى بن مطير، كَذَابٌ متروكٌ « م ٣ ص ٢١٨.»
- ميسرة بن عبد ربّه الفارسي البصري^(١) كَذَابٌ وضّاعٌ كان يضع الحديث، وضع

١ - في تاريخ الخطيب البغدادي: البغدادي.

في فضل قزوين أربعين حديثاً قال أبو زرعة: كان يقول: إني أحتسب في ذلك. وقال محمد بن عيسى ابن الطباع: قلت لميسرة: من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعته أرغب الناس فيه، وصفه جماعة بالزهد « طب ١٣ ص ٢٢٣، م ٣ ص ٢٢٢، لم ٦ ص ١٤٠، لي ١ ص ٤٢، ج ٢ ». ميسرة بن عبيد، كذاب « لب ٢٦٠ ».

« حرف النون »

٦٣٠ - نافع بن هرمز أبو هرمز الجمال، كذاب يضع الحديث « م ٣ ص ٢٢٧، ت ٥١ لي ٢ ص ٢٢٠ ». نصر بن باب أبو سهل الخراساني نزيل بغداد قيل توفي ١٩٣، كذاب خبيث عدو الله، ضرب أحمد وابن معين وأبو خيثمة على حديثه وأسقطوه، وقد كتب عنه ابن معين عشرين ألف حديث « طب ١٣ ص ٢٨٩، لم ٦ ص ١٥١ ».

نصر بن حماد بن عجلان أبو الحارث البجلي الوراق، كذاب ذاهب الحديث ليس بشيء « طب ١٣ ص ٢٨٢، م ٣ ص ٢٣٠، لي ١ ص ٣٠٠ ».

نصر بن طريف أبو جزء، من المعروفين بوضع الحديث وممن أجمع على كذبه « م ٣ ص ٢٣١ ».

نصر بن قديد بن يسار، كذاب قاله العقيلي وابن معين « م ٣ ص ٢٣٢، لي ٢ ص ١٩٠ ».

٦٣٥ - م نصر الله بن أبي العز مظفر أبو الفتح الشيباني ابن الشيعشة الدمشقي المتوفى ٦٥٦، روى مسند أحمد، قال أبو شامة^(١): مشهور بالكذب ورقة الدين، وقد أجلسه أحمد بن يحيى بن سني الدولة في حال ولايته القضاء بدمشق فأنشد فيه بعض الشعراء:

جلس الشيعشة الشقي ليشهدا	تباً لكم ماذا عدا فيما بدا!
هل زلزل الزلزال أم قد خرج الدجال	أم عدم الرّجال ذوو الهدى!
عجباً لمحلل العقيدة جاهل	بالشّرع قد أذنوا له أن يقعدا

١ - شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي المؤرخ الكبير المتوفى ٦٦٥.

« به ١٣ ص ٢١٨، هب ٥ ص ٢٨٥ » [.

ألنضر بن سلمة المروزي، كذابٌ كان يفتعل الحديث « لم ٦ ص ١٦٠، الإصابة ٢ ص ٣٨٠ ».

ألنضر بن شفي، أحد الكذابين « لم ٦ ص ١٦١ ».

ألنضر بن طاهر يسرق الحديث ويكذب ويبالغ في الكذب « م ٣ ص ٢٣٤ ».

نعيم بن حماد أبو عبد الله الأعور « أحد الأئمة » توفي ٢٢٨، قال الأزدي: كان يضع الحديث في تقوية السنة

وحكايات مزورة في ثلب النعمان كلها كذبٌ « م ٣ ص ٢٤١، هب ٢ ص ٦٧، يب ١٠ ص ٤٦٣، لي ١ ص

١٥، م - الجواهر النقي لابن التركماني هامش سنن البيهقي ٣: ٣٠٥ ».

٦٤٠ - نعيم بن سالم بن قنبر، كذابٌ يضع، أحد المشهورين بالكذب « لب ١٠٣، لي ١ ص ٢٢، ج ٢ ص

٤٧ ».

نحشل بن سعيد البصري، كذابٌ متروك « م ٣ ص ٢٤٣، مز ١ ص ١٢٢، ٢٤٠، لي ١ ص ١٠٣، ١٠٦،

١٠٧، ١١٩، ٢٣٠ و ج ٢ ص ١٢٧ ».

نوح بن أبي مريم يزيد أبو عصمة المتوفى ١٧٣، شيخٌ كذابٌ كان يضع الحديث كما يضع معلّى بن هلال وضع

حديث فضائل القرآن الطويل. قال الحاكم: هو الذي وضع أحاديث فضائل القرآن. وأحاديث فضل سور القرآن مائة

وأربعة عشر كلها كذبٌ « م ٣ ص ١٨٧، لب ٢٠، ١١٠، لي ٢ ص ٣ ».

م - نوح بن درّاج. قال الذهبي: كذابٌ « ملخص مستدرك الحاكم ٣: ١٤٤، ١٧١ ».

نوح بن جعونة قيل: مات ١٨٢، كذابٌ يضع الحديث « م ٣ ص ٢٤٤ ».

٦٤٥ - نوح بن مسافر، كان يضع الحديث « ت ١١٨ ».

« حرف الهاء »

هارون بن حبيب البلخي، كذابٌ « م ٣ ص ٢٤٧ ».

هارون بن حيّان الرقي، كان يضع الحديث « م ٣ ص ٢٤٧ ».

هارون بن زياد، كان ممن يضع الحديث على الثقات « م ٣ ص ٢٤٧ ».

هارون بن محمد أبو الطيب، كَذَّابٌ « لب ٢٠٨، لي ١ ص ٦٢ ».

٦٥٠ - هبة الله بن المبارك البغدادي الحنبلي المتوفى ٥٠٩، أحد الحفاظ كَذَّابٌ آفةٌ في وضع الحديث، ظهر كذبه عند شيوخ الحديث « ظم ٩ ص ١٨٣، هب ٤ ص ٢٦ ».

هشام بن عمار أبو الوليد السلمي المتوفى ٢٤٥ فقيه دمشق وخطيبها ومحدثها، قال أبو داود: حدَّث بأربعمائة حديث لا أصل له. هب ٢ ص ١١٠.

هناد بن إبراهيم النسفي، كَذَّابٌ وضاع راوية للموضوعات والبلايا توفي ٤٦٥ « م ٣ ص ٢٥٩، لي ٢ ص ١٤٢، ١٤٤ ».

ألهيثم بن عبد الغفار الطائي البصري، كَذَّابٌ يضع الحديث « طب ١٤ ص ٥٥، م ٣ ص ٢٦٥ ».

ألهيثم بن عدي الطائي المتوفى ٢٠٧، كَذَّابٌ ليس بشيء قالت جارية الهيثم: كان مولاي يقوم عامّة الليل يصلي فإذا أصبح جلس يكذب، قال فيه أبو نواس:

ألهيثم بن عدي في تلونه في كل يوم له رحل على خشب
فما يزال أخا حل ومرحل إلى الموالي وأحياناً إلى العرب
له لسان يزجيه لهجوهم كأنه لم يزل يعدى على قشب
لله أنت فما قرى بهم إلا اجتلبت لها الأنساب من كشب
إذا نسبت عدياً في بني ثعل^(١) فقدّم الدال قبل العين في النسب

« طب ١٤ ص ٥٢، م ٣ ص ٢٦٥ نص ١ ص ١٠٢، لي ٢ ص ٣، مز ١٠ ص ١٠ ».

« حرف الواو »

٦٥٥ - أوليد بن سلمة الطبراني الأزدي، كَذَّابٌ يضع الحديث على الثقات « م ٣ ص ٢٧١، الإصابة ٢ ص ١٥٩ ».

ألوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي المتوفى ١٧٢ نزيل بغداد، كَذَّابٌ ليس بشيء « طب ١٣ ص ٤٤٠ ».

ألوليد بن الفضل العنزي، كان يضع الحديث قال ابن حبان: يروي الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به بحال « م ٣ ص ٢٧٣، ت ٢٧ ».

١ - ثعل بن عمرو بن الغوث أحد أجداد الهيثم.

أوليد بن محمد الموقري مولى بني أمية المتوفى ١٨١، كذاب متروك الحديث لا يكتب حديثه « م ٣ ص ٢٧٥، لي ١ ص ٢٢٨ ».

وهب بن حفص أبو الوليد البجلي الحزاني عاش إلى ٢٥٠، كذاب كان يضع الحديث « م ٣ ص ٢٧٧، لي ١ ص ٤٥، ج ٢ ص ٢١٥ ».

٦٦٠ - وهب بن وهب القاضي أبو البختری القرشي المدني المتوفى ١٩٩ / ٢٠٠، أكذب الناس، كذاب خبيث دجال عدو الله كان يضع الحديث وضعاً وكان عامة الليل يضع الحديث، قال سويد بن عمرو بن الزبير في أبيات له:
إنّا وجدنا ابن وهب حين حدّثنا عن النبي أضاع الدين والورع
يروي أحاديث من إفك مجمعة أف لوهب وما روى وما جمع
قال ابن عدي: أبو البختری من الكذابين الوضّاعين وكان يجمع في كلّ حديث يرويه أسانيد من جسارته على الكذب ووضعه على الثقات « طب ١٣ ص ٤٥٤، م ٣ ص ٢٧٨، لي ١ ص ٤٤، ٥٤، لم ٦ ص ٢٣٢ ».

« حرف الياء »

يحيى بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي المتوفى ١٤٦، كذاب متروك « م ٣ ص ٢٨٣، ت ٩٥ ».
يحيى بن السكن البصري المتوفى ٢٠٢، شيخ يكذب ويحدّث بالموضوعات « طب ١٤ ص ١٤٦، لي ١ ص ١٤١ ».

يحيى بن شبيب اليماني، يروي عن سفيان ما لم يحدّث به قط، ووضع على حميد الطويل وكذب عليه « م ٣ ص ٢٩٣، لي ٢ ص ١٥، ١٤٥ ».

يحيى بن عبدويه أبو زكريّا، كذاب رجل سوء « طب ١٤ ص ١٦٦ ».
٦٦٥ - يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، كان يفتعل الحديث، كذاب خبيث عدو الله كان يسخر به، عامة ما يرويه لا يتابع عليه « لم ٦ ص ٢٧٠ ».

م - يحيى بن العلاء يروي عن مطرف، كذاب يضع الحديث « نص ١: ١٢٥ ».
يحيى بن علي بن عبد الرحمن البنسي المالكي المتوفى ٥٨٩، إمام مسجد العتمة كان كذاباً « لم ٤ ص ٤٩ و ج ٦ ص ٢٧٠ ».

يحيى بن عنبسة القرشي البصري، كَذَّابٌ دَجَّالٌ وَضَّاعٌ، كان يضع الحديث قال ابن عدي: منكر الحديث مكشوف الأمر « طب ١٤ ص ١٦٢، م ٣ ص ٢٩٩، ت ٣٧، لب ١٢٣، لي ٢ ص ٦٨، ٧٥، ١٢٣، ٢١٠ ».

يحيى بن محمد أخي حرمة التجيبي، كان يضع الحديث على حرمة « لم ٦ ص ٢٧٥ ».

٦٧٠ - يحيى بن ميمون أبو أيوب البصري المتوفى ١٩٠، كَذَّابٌ دَجَّالٌ متروك يقلب الأحاديث « م ٣ ص ٣٠٥، يب ١١ ص ٢٩١ لي ٢ ص ١٢٥ ».

يحيى بن هاشم الغساني السمسار أبو زكريا، كَذَّابٌ دَجَّالٌ هذه الأئمة كان يضع الحديث ويسرقه « طب ١٤ ص ١٦٤، ت ٥٧، ١٠١، ١٠٤، ١١٠، م ٣ ص ٣٠٥، لب ١٦٩، لي ١ ص ٦٤، ج ٢ ص ٤٤، ١٢٢ ».

يزيد بن خالد العمي، كَذَّابٌ. لب ١٤٠.

يزيد بن ربيعة بن يزيد الدمشقي، كَذَّابٌ معروفٌ بالكذب. كر ٤: ٣٩٥.

يزيد بن عياض الليثي البصري أبو الحكم. كَذَّابٌ يضع الحديث ليس بثقة متروك الحديث. طب ٩ ص ٤٥٦، مز ١ ص ١٢١ و ج ٢ ص ١٧٣.

٦٧٥ - يزيد بن مروان الخلال، كَذَّابٌ. طب ١٤ ص ٣٤٨.

يعقوب بن إسحاق البيهسي، كان له انبساط في تصريح الكذب فرمى المحدثون كل ما كتبوا عنه. طب ١٤ ص ٢٩٠.

يعقوب بن الوليد أبو يوسف الأزدي المدني، كان من الكذابين الكبار يضع الحديث « طب ١٤ ص ٢٦٦، م ٣ ص ٣٢٥، كر ٤ ص ٢٣١، لب ١٥٩، لي ١ ص ١١٨ و ج ٢ ص ١٢، ١٤٦ ».

يعقوب أبو يوسف الأعشى، كَذَّابٌ رجل سوء توفى حدود ٢٠٠. « م ٣ ص ٣٢٦ ».

يعلى بن الأشدق أبو الهيثم العقيلي الحراني كان حياً في دولة الرشيد، كَذَّابٌ ليس بشيء ولا يُصدَّق ولا يكتب حديثه وضعوا له أحاديث فحدّث بها ولم يدر قال ابن عدي: بلغني عن أبي سمر قال قلت ليعلى: ما سمع عمك من النبي ﷺ؟ قال: جامع سفيان وموطأ مالك وشيئاً من الفوائد « م ٢ ص ٢٦ و ج ٣ ص ٣٢٦ ».

٦٨٠ - يمان بن عدي، يضع. لي ٢٦ ص ٩، ٩٩.

يوسف بن جعفر الخوارزمي شيخ متأخر، كان يضع الحديث. م ٣ ص ٣٢٩.
يوسف بن خالد السمطي الفقيه، كذاب كان يضع الحديث، وضع كتاباً في التجهّم ينكر فيه الميزان والقيامة، وهو
أول من وضع كتاب الشروط، وأول من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة توفي سنة ١٨٩ « م ٣ ص ٣٢٩، يب ١١
ص ٤١٣، حاشية السنن لابن ماجة تأليف السندي ج ١ ص ٣٩٥ ».
يوسف بن السّفر أبو الفيض الدمشقي، كذاب متروك الحديث يكذب روى بواطيل، كان في عداد من يضع
الحديث « م ٣ ص ٣٣١، مز ١ ص ٨٢، لي ٢ ص ٤٨، ١٣٩ ».

(الكنى)

إبن زبالة، قال الحافظ أحمد بن صالح: كتبت عنه مائة ألف حديث ثم تبين لي أنّه كان يضع الحديث فتركت
حديثه « طب ٤ ص ٢٠٠ ».

٦٨٥ - إبن شوكر. كان يضع الحديث بالسند « طب ١١ ص ١٥٢ ».
م - إبن الصقر، كان كذاباً يسرق الأحاديث ويركّبها ويضعها على الشيوخ. طب ٢ ص ٢١٩.
م - أبو بكر بن عثمان، كذاب له أحاديث كذب. لم ٦ ص ٣٤٩.
م - أبو جابر البياضي، كذاب. المحلى ٤ ص ٢١٧.
م - أبو الحسن بن نوفل الراعي، بلائ كذاب. لم ٦ ص ٣٦٤.
٦٩٠ م - أبو حيّان التوحيدي، صاحب التصانيف، قيل: إسمه علي بن محمّد بن العبّاس نفاه الوزير المهلب لسوء
عقيدته وكان يتفلسف، بقي إلى حدود الأربعمئة ببلاد فارس، قال إبن مالى في كتاب «الفريدة»: كان أبو حيّان
كذاباً قليل الدين والورع مجاهراً بالبهت تعرّض لأمر جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل. وقال إبن الجوزي:
كان زنديقاً. وقال الذهبي: صاحب زندقة واخلال.

قال جعفر بن يحيى الحكاك: قال لي أبو نصر السجزي: أنّه سمع أبا سعيد الماليني يقول: قرأت الرّسالة المنسوبة إلى
أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى عليّ أبي حيّان فقال: هذه الرّسالة عملتها ردّاً على الرّوافض وسببها أنّهم كانوا
يحضرون مجلس بعض الوزراء يعني إبن العميد فكانوا يغلون في حال عليّ فعملت هذه الرّسالة. فقد اعترف بالوضع

وقال ابن حجر: قرأت بخط القاضي عز الدين بن جماعة أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلق بهذه الرسالة ملخصه: لم أزل أرى أبا حيان علي بن محمد التوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل موصوفاً بالسداد في الجد والهزل حتى صنع رسالة منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلاً بها علياً رضي الله عنه، وقصد بذلك الطعن على الصدر الأول فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت لاستحقاقاً فوق ما يعتقده الإمامية، فأول ما يدل فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر إنشاء خطبة بليغة تملق فيها لأبي عبيدة ليحمل له رسالته إلى علي رضي الله عنه، وغفل عن أن القوم كانوا بمعزل عن التملق.

ومنها قوله: ولعمري أنك أقرب إلى رسول الله ﷺ قرابة ولكننا أقرب إليه قرابةً والقربة لحم ودم والقربة نفس وروح. وهذا يشبه كلام الفلاسفة وسخافة هذه الألفاظ تغني عن تكلف الرد، وقال فيها: أن عمر رضي الله عنه قال لعلي في ما خاطبه به: أنك اعتزلت تنتظر وحيًا من جهة الله وتتواكف مناجاة الملك.

وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر رضي الله عنه، فإنه ظاهر الإفتعال، إلى غير ذلك مما تضمنته الرسالة من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف « م ٣، لم ٦ ص ٣٦٩ ».

قال الأميني: ألا تعجب من الأعلام الذين ذكروا في تأليفهم رسالة أبي حيان التوحيدي المكذوبة التي أوقفناك على بطلانها وعلى مبلغ مفتعلها من الدين والثقة والإعتبار، كالعبيدي المالكي في « عمدة التحقيق » ذكروها برمتها محتجين بها في باب فضائل أبي بكر وعمر [.

أبو خلف الأعمى البصري، خادم أنس. كذاب « يب ١٢ ص ٨٧ ».

أبو الخير شيخ بغدادية، كذاب « طب ١٤ ص ٤١٧، م ٣ ص ٣٥٧ ».

م أبو سعد المدائني، ذكر فيمن كان يضع الحديث « لم ٦ ص ٣٨٣ » [.

م أبو سعيد القدري، أحد الكذابين « لم ٦ ص ٣٨٤ » [.

٦٩٥ - أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي. كذاب يضع الحديث « يب ١٢ ص ١١٩ ».

أبو الطيب الحرابي، كذاب خبيث لا يجوز الإحتجاج به « طب ١٤ ص ٤٠٦، م ٣ ص ٣٦٦ ».

أبو علي ابن عمر المذكر النيسابوري، كان كذاباً معروفاً بسرقة الأحاديث. « طب ٤ ص ١٣٠ »:
م أبو القاسم الجهني القاضي، مذكور بالكذب في حديث الناس واختراع العجائب الخارقة للعادات.
راجع معجم الأدباء لياقوت الحموي ترجمة أبي الفرج صاحب الأغاني.
أبو المغيرة، شيخ من أكذب الناس وأخبثه « طب ١٤ ص ٤١٠ » [.
٧٠٠ - م أبو المهزم، كذاب، لي ١ : ١٩٩ » .

إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

[الأعراف ١٣٩]

لفت نظر

هذا غيضٌ من فيض ولعلَّ القارئ يستكثره أو يستعظمه ذاهلاً عن أنَّ وضع الحديث والكذب على النبيِّ الأعظم وعلى الثقات من الصَّحابة الأوَّلين والتابعين لهم بإحسان لا ينافي عند كثير من القوم الزُّهد والورع واتِّصاف الرَّجل بالتقوى، بل هو شعار الصَّالحين ويتقرَّبون به إلى المولى سبحانه، ومن هنا قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت الصَّالحين في شيء أكذب منهم في الحديث ^(١) وعنه: لم نرَ أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث ^(٢) وعنه: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزُّهد ^(٣) وقال القرطبي في التذكار ص ١٥٥: لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة والأخبار الباطلة في فضل سورة القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال، وقد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعوا الحديث حسبةً كما زعموا، يدعون الناس إلى فضائل الأعمال كما روي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرمانى، وأحمد بن عبد الله الجويباري، وغيرهم. قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورةً سورةً؟ فقال: إني رأيتُ الناس قد

١ - مقدمة صحيح مسلم. تاريخ بغداد ٢ ص ٩٨ .

٢ - مقدمة صحيح مسلم.

٣ - اللغالي المصنوعة للسيوطي ج ٢ في خاتمة الكتاب.

أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة.

وقال في ص ١٥٦: قد ذكر الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين: إن رجلاً من الزهاد انتدب في وضع أحاديث في فضل القرآن وسوره ف قيل له: لم فعلت هذا؟ فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه ف قيل: فإن النبي ﷺ قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

فقال: أنا ما كذبت عليه إنما كذبت له (١) وقال في التحذير من الموضوعات: وأعظمهم ضرراً قومٌ منسوبون إلى الزهد وضعوا الحديث حسبةً فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقةً منهم بهم وكوناً إليهم فضلوا وأضلوا.

وسمعت في ص ٢٦٨ قول ميسرة بن عبد ربه لما قيل له: من أين جئت بهذه الأحاديث؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها. وقوله: إني أحتسب في ذلك. وقال الحاكم: كان الحسن - الراوي عن المسيب بن واضح - ممن يضع الحديث حسبةً « لم ٥ ص ٢٨٨ » وكان نعيم بن حماد يضع الحديث في تقوية السنة، راجع ص ٢٦٩.

فكأن الكذب والإفك وقول الزور ليست من الفواحش، ولم تكن فيها أي منقصة ومغمة، ولا تنافي شيئاً من فضائل النفس، ولا تمس كرامة ذوبها، فهذا حرب بن ميمون مجتهدٌ عابدٌ وهو أكذب الخلق.

وهذا الهيثم الطائي يقوم عاتمة الليل بالصلاة وإذا أصبح يجلس ويكذب.

وهذا محمد بن إبراهيم الشامي كان من الزهاد وهو الكذاب الوضاع.

وهذا الحافظ عبد المغيث الحنبلي موصوفٌ بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد واتباع السنة والآثار وهو يؤلف من الموضوعات كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية.

وهذا معلّى بن صبيح من عبّاد الموصل وكان يضع ويكذب.

وهذا معلّى بن هلال عابدٌ وهو كذابٌ.

وهذا محمد بن عكاشة بكاءً عند القراءة وهو وضاعٌ أي وضاع.

١ - انظر الى فقه الحديث وأعجب، فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً؟!

وهذا أبو عمر الزَّاهد أُلِّف من الموضوعات كتاباً في فضائل معاوية بن أبي سفيان.
وهذا أحمد الباهلي من كبار الزَّهاد وهو ذلك الكذَّاب الوضَّاع. قال ابن الجوزي: كان يتزَّهَّد ويهجر شهوات الدنيا
فحسَّن له الشيطان هذا الفعل القبيح.

وهذا البرداني رجلٌ صالحٌ ويضع الحديث في فضل معاوية.
وهذا وهب بن حفص من الصَّالحين ومكث عشرين سنة لا يكلم أحداً، وكان يكذب كذباً فاحشاً.
وهذا أبو بشر المروزي الفقيه أصلب أهل زمانه في السنَّة، وأذَّبهم عنها، وأخفهم لمن خالفها، وكان يضع الحديث
ويقلِّبه.

وهذا أبو داود النخعي أطول الناس قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار وهو وضَّاعٌ.
وهذا أبو يحيى الوَّكَّار من الكذَّابين الكبار وكان من الصَّالحاء العبَّاد الفقهاء.
وهذا إبراهيم بن محمَّد الآمدي أحد الزَّهاد وأحاديثه موضوعةٌ « لم ١ ص ٩٩ ».
وهذا رشدين مقلَّب متون الحديث وكان صالحاً عابداً كما قاله الذهبي.
وهذا إبراهيم بن أبو إسماعيل الأشلهي كان عابداً صام ستين سنة، لا يُتابع على شيء من حديثه كان يقلِّب
الأسانيد ويرفع المراسيل « يب ١ ص ١٠٤ ».

وهذا جعفر بن الزبير كان مجتهداً في العبادة وهو وضَّاعٌ^(١)
م - وهذا أبان بن أبي عيَّاش رجلٌ صالحٌ كان من العبَّاد^(٢) وهو كذَّابٌ ».
فمن هنا ترى كثيراً من الوضَّاعين المذكورين بين إمام مقتدى، وحافظ شهير وفقه حجة، وشيخ في الرواية،
وخطيب بارع.

وكان فريقٌ منهم يتعمَّدون الكذب خدمةً لمبدء، أو تعظيماً لإمام، أو تأييداً لمذهب، ولذلك كثر الإفتعال ووقع
التضارب في المناقب والمثالب بين رجال المذاهب، وكان من تقصر يده عن الفرية على رسول الله ﷺ بالحديث عنه
فإنَّه يبهت الناس باختلاق أطيايف حول المذاهب ورجالها.

ترى أناساً افتعلوا على رسول الله ﷺ روايات في مناقب أبي حنيفة مثل رواية: سيأتي من بعدي رجلٌ يقال له:
النعمان بن ثابت ويكُنَّى أبا حنيفة ليحيين دين الله

١ - راجع سلسلة الكذابين والوضاعين.

٢ - تهذيب التهذيب ١ ص ٩٩.

وسنّي على يديه ^(١)

ورواية: في كلّ قرنٍ من أُمّتي سابقون وأبو حنيفة سابقٌ في زمانه. أخرجه الخوارزمي في كتابه مناقب أبي حنيفة ١ ص ١٦ بهذا اللفظ. وفي جامع مسانيد أبي حنيفة ١ ص ١٨ بلفظ: وأبو حنيفة سابق هذه الأمة. والسند مرسلٌ عن ابن لهيعة المتوفى ١٧٤ عن رسول الله ﷺ من طريق حامد بن آدم الكذاب كذّبه الجوزجاني وابن عدي، وعدّه أحمد السليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث، وقال ابن معين: كذابٌ لعنه الله. مات ٣٣٩.

ورواية: إنّ في أُمّتي رجلاً اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة هو سراج أُمّتي هو سراج أُمّتي. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣ ص ٣٣٥ وقال: حديثٌ موضوعٌ.

ورواية: يكون في آخر الزّمان رجلٌ يكتّى بأبي حنيفة هو خير هذه الأمة ^(٢)

ورواية: سيكون في أُمّتي رجلٌ يقال له: أبو حنيفة هو سراج أُمّتي ^(٣).

ورواية: يكون في أُمّتي رجلٌ يقال له: النعمان يُكتّى أبا حنيفة يجِدُّ الله له سنّي على يديه.

عدّه ابن عدي من موضوعات أحمد الجويباري الكذاب الوضع. «لم ١ ص ١٩٣، لي ١ ص ٢٣٨».

ورواية: أبو حنيفة سراج أهل الجنّة. في أسنى المطالب ص ١٤: موضوعٌ باطلٌ.

ورواية: سيأتي رجلٌ من بعدي يقال له: النعمان بن ثابت ويُكتّى ابا حنيفة يُحيا دين الله وسنّي على يديه ^(٤).

١ - أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ ص ٢٨٩ من طريق محمد بن يزيد المستملي الكذاب الوضع وقال: هو موضوع باطل.

٢ - أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ١ ص ١٤ باسناد باطل.

٣ - قال الشيخ على القاري في موضوعاته الكبرى: هو موضوع باتفاق المحدثين. كشف الخفاء ج ١ ص ٣٣.

٤ - قال الخطيب في تاريخه ٢ ص ٢٨٩: باطل موضوع، ومحمد بن يزيد متروك الحديث و سليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان، وأبان بن أبي عياش رمي بالكذب وعدّه ابن حجر في الخيرات الحسان من الموضوعات كما في كشف الخفاء ١ ص ٣٣. قال الاميني: محمد بن يزيد راوي الحديث هو أبو بكر الطرسوسي أحد الوضعين الكذابين كما مر في سلسلتهم.

ورواية: يجيئ رجلٌ فيحيي سنِّي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ^(١).
ورواية: إنَّ سائر الأنبياء تفتخر بي وأنا أفتخر بأبي حنيفة، وهو رجلٌ تقِيٌّ عند ربِّي، وكأنَّه جبلٌ من العلم، وكأنَّه نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحبه فقد أحبَّني، ومن أبغضه فقد أبغضني. قال ابن الجوزي: موضوعٌ. وقال العجلوني: لا يصلح وإن تعددت طرقه. كشف الخفاء ج ١ ص ٣٣.
ورواية: إنَّ آدم افتخر بي وأنا أفتخر برجل من أمِّي اسمه نعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمِّي. قال العجلوني: موضوعٌ، كشف الخفاء ج ١ ص ٣٣.

ورواية: لو كان في أمة موسى وعيسى مثل أبي حنيفة لما تهوّدوا وما تنصّروا ^(٢) ورواية: يخرج في أمِّي رجلٌ يقال له أبو حنيفة بين كتفيه خالٌ يُحيي الله تعالى على يديه السنّة. مرسلٌ عن مجاهيل ذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ١ ص ١٦.

ورواية ابن عباس: يطلع بعد رسول الله بدرٌّ على جميع خراسان يكتي بأبي حنيفة ^(٣) ورواية أبي البخري الكذاب قال. دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر إليه جعفر قال: كأني أنظر إليك وأنت تحيي سنّة جدِّي ﷺ بعد ما اندرست، وتكون مفرعاً لكلِّ ملهوف، وغياثاً لكلِّ مهموم، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا، و تهديهم الواضح من الطريق إذا تحيروا، فلك من الله العون والتوفيق حتّى يسلك الربّانيون بك الطريق. أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ج ١: ١٩ عن أبي البخري ما عساني أن أقول في رجل ^(٤) يؤلّف كتاباً ضخماً في مناقب أبي حنيفة من هذه المخازي، ويأتي بهذه الأكاذيب الشائنة ويبيّنها في الملاء الدينيّ كحقائق راهنة غير مكترث بمعبّة دجله، ولا مبالٍ بالكشف عن سوءته.

وقد بلغت مغالاة أمة من الحنفيّة إلى حدّ زعمت أنّه أعلم من رسول الله ﷺ

١ - أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ١ ص ١٥ من طريق ابراهيم بن أحمد الخزازي قال ابن حبان: يخطئ ويخالف. وعن أبي هدية: ابراهيم الكذاب الوضع الخبيث.

٢ - عده العجلوني من الموضوعات. كشف الخفاء ج ١ ص ٣٣.

٣ - أخرجه الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ص ١٨، وجامع المسانيد ١ ص ١٧ باسناد باطل.

٤ - مثل الخوارزمي المترجم في الجزء الرابع ص ٣٩٨ - ٤٠٧، وشمس الدين الشامي المتوفى ٩٤٢ صاحب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

قال علي بن جرير: كنت في الكوفة فقدمت البصرة وبها عبد الله بن المبارك فقال لي: كيف تركت الناس؟ قال: قلت تركت بالكوفة قوماً يزعمون أنّ أبا حنيفة أعلم من رسول الله ﷺ . قال قلت: إنّك في الكفر إماماً.

قال: فبكي حتى ابتلت لحيته - يعني أنّه حدّث عنه - طب ١٣ ص ٤١٣.

وعن علي بن جرير قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إنّ رجلين تماريا عندنا في مسألة فقال أحدهما: قال أبو حنيفة. وقال الآخر: قال رسول الله ﷺ قال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء. فقال ابن المبارك: أعد عليّ. فأعاد عليه، فقال: كفر كفر. قلت: بك كفروا، وبك اتّخذوا الكافر إماماً - قال: ولم؟ قلت: بروايتك عن أبي حنيفة. قال: أستغفر الله من روايتي عن أبي حنيفة « طب ١٣ ص ٤١٤ ».

وعن فضيل بن عياض قال: إنّ هؤلاء أشربت قلوبهم حبّ أبي حنيفة وأفرطوا فيه حتّى لا يرون أنّ احداً كان أعلم منه « حل ٦ ص ٣٥٨ ».

م - وكان محمد بن شجاع أبو عبد الله فقيه أهل العراق يحتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ وردّه نصره لأبي حنيفة ورأيه. طب ٥ ص ٣٥١.]

وهناك قومٌ قابلوا هؤلاء بالطعن على إمامهم وشنّوا عليه الغارات وتحاملوا عليه بالوقعة فيه، لا يسعنا ذكر جلّ ما وقفنا عليه من ذلك فضلاً عن كلّ غير أنّا نذكر منه النزر اليسير. قال عبد البر^(١): فممن طعن عليه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - صاحب الصحيح - فقال في كتابه في الضعفاء والمتروكين: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي قال نعيم بن حماد: نا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثوري يقول: قيل: أشتت أبو حنيفة من الكفر مرتين^(٢) وقال نعيم عن الفزاري: كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعي أبي حنيفة فقال: لعنه الله كان يهدم الإسلام عرّة عروّة، وما ولد في الإسلام مولوداً أشرّ منه. هذا ما ذكره البخاري.

وقال في ص ١٥٠ من الإنتقاء: وذكر الساجي في كتاب العلل في باب أبي حنيفة:

١ - في الإنتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء: مالك والشافعي وإبي حنيفة ص ١٤٩.

٢ - ذكر الخطيب البغدادي استتبابه من الكفر عن جمع كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٣٧٩ - ٣٨٤ وحكى عن شريك أنه قال: علمت ذاك العواتق في خدورهن.

إِنَّهُ اسْتَتِيبَ فِي خَلْقِ الْقُرْآنِ فَتَابَ. وَالسَّاجِي مِّنْ كَانَ يَنَافِسُ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ.
وَقَالَ ابْنُ الْجَارُودِ فِي كِتَابِهِ فِي الضَّعْفَاءِ وَالْمُتْرُوكِينَ: النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو حَنِيفَةَ جُلُّ حَدِيثِهِ وَهُمْ قَدْ اخْتَلَفَ فِي
إِسْلَامِهِ.

وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ نَحْوُ مَا ذَكَرَ سَفِيَانُ: إِنَّهُ شَرُّ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُ لَوْ خَرَجَ
عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ كَانَ أَهْوَنَ.

وَذَكَرَ السَّاجِي قَالَ: نَا أَبُو السَّائِبِ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ: وَجَدْتُ أَبَا حَنِيفَةَ خَالَفَ مَائِتِي حَدِيثَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ١٣ ص ٣٩٠.

وَذَكَرَ السَّاجِي قَالَ: نِي مُحَمَّدُ بْنُ رُوحٍ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: نِي مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ
إِنَّكَ تَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ؟ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ مَا يَقُولُ النَّاسُ يَصِيبُونَ فِيهِ، كُنَّا نَأْتِيهِ زَمَانًا وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ فَلَمَّا عَرَفْنَاهُ
تَرَكْنَاهُ. قَالَ: وَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ دَعَانِي أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى الْأَرْجَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ
أُجِبْهُ.

وَفِي ص ١٥٢. قَالَ أَبُو عَمَرَ: سَمِعَ الطَّحَاوِيَّ أَبَا جَعْفَرٍ رَجُلًا يَنْشُدُهُ:
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً بِمَا حَدَّثْتَنِي فَعَلَيْكَ إِثْمُ أَبِي حَنِيفَةَ أَوْ زَفَرٍ ^(١)
الْوَاثِبِينَ عَلَى الْقِيَاسِ تَعْدِيًّا وَالنَّاكِبِينَ عَنِ الطَّرِيقَةِ وَالْأَثَرِ
وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَدِدْتُ أَنَّ لِي حَسَنَاتَهُمَا وَأُجُورَهُمَا وَعَلَيَّ إِثْمُهُمَا.
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ: أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرَوَى عَنْهُمْ شَيْءٌ وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ يُرَوَى عَنْهُ؟ قَالَ: لَا ^(٢).

وَعَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي مَزَاحِمٍ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ وَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ: كَادَ الدِّينَ وَمَنْ كَادَ الدِّينَ فَلَيْسَ مِنْ
إِهْلِهِ « حَل ٦ ص ٣٢٥ » وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ١٣ ص ٤٠٠.
وَعَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: يُذَكَّرُ أَبُو حَنِيفَةَ بِبِلَدِكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مَا يَنْبَغِي لِبِلَدِكُمْ أَنْ
يَسْكُنَ. حَل ٦ ص ٣٢٥.

١ - زَفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ الْعَنْبَرِيُّ ثُمَّ التَّمِيمِيُّ أَحَدُ أَكْبَارِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَفْقَهُهُمْ وَأَحْسَنَهُمْ قِيَاسًا وَلِي قَضَاءِ الْبَصْرَةِ وَقَدْ خَلَفَ أَبَا حَنِيفَةَ فِي حَلَقَتِهِ
إِذَا مَاتَ تَوَفَّى سَنَةَ ١٥٨.

٢ - طَب ١٤ ص ٢٥٩، ٢٦٠.

كان ابن أبي ليلى يتمثل بأبيات منها (١):

إلى شنان المرجئين ورأيهم عمر بن ذرّ وابن قيس الماصر
وعتيبة الدباب لا يُرضى به وأبي حنيفة شيخ سوء كافر
وعن يوسف بن اسباط: ردّ أبو حنيفة على رسول الله ﷺ أربعمئة حديث أو أكثر.
وعن مالك أنّه قال: ما وُلد في الإسلام مولودٌ أضّرّ على أهل الإسلام من أبي حنيفة.
وعنه: كانت فتنة أبي حنيفة أضّرّ على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الأرجاء. وما وضع من
نقض السنن.

وعن عبد الرحمن بن مهدي: ما أعلم في الإسلام فتنةً بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة.
وعن شريك: لأن يكون في كلّ حيٍّ من الأحياء خمارٌ خيرٌ من أن يكون فيه رجلٌ من أصحاب أبي حنيفة.
وعن الأوزاعي: عمد أبو حنيفة إلى غرّ الإسلام فنقضها عروةً عروةً، ما وُلد مولودٌ في الإسلام أضّرّ على الإسلام
منه.

وعن سفيان الثوري أنّه قال: إذ جاءه نعي أبي حنيفة: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض غرّ
الإسلام عروةً عروةً، ما وُلد في الإسلام مولودٌ أشأم على أهل الإسلام منه.
وعنه وذكر عنده أبو حنيفة: يتعسف الأمور بغير علم ولا سنة.
وعن عبد الله بن إدريس: أبو حنيفة ضالٌّ مضلٌّ.
وعن ابن أبي شيبة - وذكر أبا حنيفة - : أراه كان يهودياً.
وعن أحمد بن حنبل أنّه قال: كان أبو حنيفة يكذب. وقال: أصحاب أبي حنيفة ينبغي أن لا يروى عنهم شيء.
طب ٧ ص ١٧.

وعن أبي حفص عمرو بن علي: أبو حنيفة صاحب الرأي ليس بالحافظ مضطرب الحديث، واهي الحديث،
وصاحب هوى.

وترى آخرين افتعلوا على رسول الله ﷺ رواية: عالم قريش يملأ طباق الأرض

١ - أخذنا ما يأتي من تاريخ الخطيب البغدادي ج ١٣ ص ٣٨٠.

علماً^(١) وحملوه على محمد بن إدريس إمام الشافعية.

وزعم المزني أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام فسأله عن الشافعي فقال: من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي فإنه متي وأنا منه. طب ٢ ص ٦٩.

م - وعن محمد بن نصر الترمذي أنه قال: كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة وسمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينما أنا قاعدٌ في مسجد النبي ﷺ بالمدينة إذ غفوت غفوة فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا. قلت: أكتب رأي مالك؟ قال: ما وافق حديثي. قلت له: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان لقولي وقال: ليس هذا بالرأي هذا ردّ على من خالف سنتي. فخرجت على أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي. طب ١ ص ٣٦٦.]

وقال أحمد بن نصر: رأيت النبي ﷺ في منامي فقلت: يا رسول الله بمن تأمرنا أن نقتدي به من أمّتك في عصرنا، ونزكن إلى قوله، ونعتقد مذهبه؟! فقال: عليكم بمحمد بن إدريس الشافعي فإنه مني، وإن الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه و يعتقد مذهبه إلى يوم القيامة. قلت له: وبمن؟! قال: بأحمد بن حنبل فنعم الفقيه الورع الزاهد. كر ٢ ص ٤٨.

وعن أحمد بن الحسن الترمذي قال: كنت في الروضة فأغفيت فإذا النبي ﷺ قد أقبل فقامت إليه فقلت: يا رسول الله! قد كثر الاختلاف في الدين فما تقول في رأي أبي حنيفة؟! فقال: أفّ. ونقض يده، قلت: فما تقول في رأي مالك؟ فرفع يده وطأطأ، وقال: أصاب وأخطأ، قلت: فما تقول في رأي الشافعي؟ قال بأبي ابن عمي أحيى سنتي. طب ٦ ص ٦٩.

وعنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله! أما ترى ما في الناس من اختلاف؟! قال فقال لي: في أيّ شيء؟! قلت: أبو حنيفة ومالك والشافعي. فقال: أما أبو حنيفة فما أدري من هو. وأما مالك فقد كتب العلم. وأما الشافعي

١ - قال ابن الحوت في أسنى المطالب ص ١٤: خبر لم يصح، فهو ضعيف.

فمَيَّ وإِلَى. طب ٤ ص ٢٣١.

ويأتي حنفيُّ محَّاج يتقرَّب إلى إمامه بوضع الحديث على النبيِّ الأعظم من طريق أبي هريرة إنَّه قال: سيكون في أمِّي رجلٌ يقال له: أبو حنيفة هو سراج أمِّي. و سيكون في أمِّي رجلٌ يقال له: محمَّد بن إدريس فتنته على أمِّي أضرَّ من فتنة إبليس، وفي لفظ: أضرَّ على أمِّي من إبليس^(١).

وكان محمَّد بن موسى الحنفي القاضي بدمشق المتوفى ٥٠٦ يقول: لو كان لي أمرٌ لأخذت الجزية من الشافعيَّة. يه ١٢ ص ١٧٥، لم ٥ ص ٤٠٢.

م - وكان محبِّ الدين محمَّد بن محمَّد الدمراقي الحنفي المتوفى ٧٨٩ [ذاك العالم الورع الذي كان يقرأ كل يوم ختمة] شديد العصبيَّة يقع في الشافعي ويرى ذلك عبادة. هب ٦ ص ٣١٠.

وتأتي المالكيَّة بالزعمات فتروي ما وضعه بعضهم على رسول الله ﷺ من رواية: يكاد الناس يضربون أكباد الإبل فلا يجدون أعلم من عالم المدينة^(٢). وطَبَّقوها على مالك بن أنس فكأنَّ المدينة لم تكن عاصمة الإسلام، ولم يكن هناك عالم يقصد قبل مالك وبعده، وكأنَّ عايلة النبوة التي جعلها النبيُّ ﷺ قرينة القرآن في الاستخلاف وقال: إني مخلفٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. لم ترث علم النبيِّ الأعظم، وكأنَّ صادق آل محمَّد - وكلَّهم صادقون - لم يكن هو المنتجع الوحيد في العلم لأئمة الدنيا في ذلك اليوم، وكأنَّ مالك لم يكن من تلامذته.

فيأتي الرَّجل^(٣) بدعوى الإجماع المجردة من المسلمين على أنَّ مالك هو المراد من ذلك الحديث المزوَّر. ذاهلاً عن قول محمَّد بن عبد الرَّحمن: إنَّ أحمد كان أفضل من مالك بن أنس. طب ٢ ص ٢٩٨.

١ - أخرجه الخطيب في تاريخه ٥ ص ٣٠٩، وعده من أفحش ما وضعه البورقي محمد بن سعيد الكذاب المتوفى ٣١٨ على الثقات. وعده

العجلوني في كشف الخفاء ١ ص ٣٣: من الموضوعات وكذا السيوطي في ١ ص ٢٣٧.

٢ - عده ابن الحوت في أسنى المطالب ١٤ ص ١٤ من الموضوعات. وقال: سمعته من المالكية ولم أره.

٣ - صاحب الديباج المذهب.

م - وعن قول أحمد - إمام الحنابلة - : كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك بن أنس طب ٢ ص ٢٩٨ .
وعن قول يحيى بن سعيد: إنّ سفيان فوق مالك من كلّ شيء - في الحديث و الفقه والزهد - طب ٩ ص ١٦٤ .
وعن قول عطية بن اسباط: إنّ أبا حنيفة أفقه من ملاء الأرض مثل مالك ^(١) وعن قول الشافعي وابن بكير: إنّ
ليث بن سعيد الفهمي شيخ الديار المصرية أفقه من مالك. صه ص ٢٧٥ . بق ١ ص ٢٠٨ .
م - وعن قول أبي موسى الأنصاري قال: سألت سفيان بن عيينة فحدثنا عن ابن جريج مرفوعاً: يوشك أن
يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة. قال أبو موسى: فقلت لسفيان: أكان
ابن جريج يقول: نرى أنّه مالك بن أنس: فقال: إنّما العالم من يخشى الله، ولا نعلم أحداً كان أخشى لله من العمري -
يعني عبد الله ابن عبد العزيز العمري - « طب ٦ ص ٣٧٧ » .
وعن قول يحيى بن صالح: محمد بن الحسن - الشيباني - أفقه من مالك « طب ٢ ص ١٧٥ » .
وعن قول أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب: أنّ مالكا لم يأخذ بحديث البيهقي بالخيار قال: يُستتاب وإلا ضُربت
عنقه، ومالك لم يرّد الحديث ولكن تأوّل على غير ذلك، فقال: شامي: من أعلم مالك أو ابن أبي ذئب؟! فقال: ابن
أبي ذئب في هذا أكبر من مالك، وابن أبي ذئب أصلح في دينه وأورع ورعاً وأقوم بالحقّ من مالك عن السلاطين «
طب ٢ ص ٣٠٢ » [وللمالكية حول إمامهم منامات زعموا رؤية رسول الله ﷺ وثنائه على مالك يوجد شرط
منها في « حلية الأولياء » ٦ ص ٣١٧ وغيرها .
وللحنابلة أشواطٌ بعيدةٌ وخطواتٌ واسعةٌ في الدعاية إلى المذهب وإلى إمامهم فقد افتعلوا أطيافاً تصمّ منها المسامع،
ويقصر عن مغزاها كلّ غلو، وقد أسلفنا يسيراً منها في هذا الجزء ص ١٩٨ - ٢٠١ ، ومنها ما أخرج ابن الجوزي في
مناقب احمد ص ٤٥٥

١ - مناقب أبي حنيفة للشيخ علي القارى المطبوع مع الجواهر المضية في طبقات الحنفية ص ٤٦١ .

باسناده عن علي بن عبد العزيز الطلحي قال قال لي الربيع بن سليمان: قال لي الشافعي: يا ربيع: خذ كتابي وامض به وسلمه إلى عبد الله أحمد بن حنبل واتني بالجواب قال الربيع: فدخلت بغداد ومعني الكتاب ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح فصليت معه الفجر فلما انفتل من المحراب سلمت الكتاب وقلت له: هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر. فقال أحمد: نظرت فيه؟ قلت: لا وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب فتغرغرت عيناه بالدموع فقلت له: أي شيء فيه يا أبا عبد الله؟! فقال: يذكر إنّه رأى النبي ﷺ في المنام فقال له: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وقرأ عليه مني السلام وقل: إنك ستمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن فلا تجبههم يرفع الله لك علماً إلى يوم القيامة. قال الربيع فقلت: البشارة. فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إلي فأخذته وخرجت إلى مصر وأخذت جواب الكتاب وسلمته إلى الشافعي فقال لي: يا ربيع! أي شيء الذي دفع إليك؟! قلت: القميص الذي يلي جلده. فقال لي الشافعي: ليس نفجعك به ولكن بلّه و ادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه ^(١) ورواه بطريق آخر وفيه: قال الربيع فغسلته فحملت ماءه إليه فتركته في قنينة وكنت أراه في كل يوم يأخذ منه ويمسح على وجهه تبرّكاً بأحمد ابن حنبل. وذكره ابن كثير في تاريخه ١٠ ص ٣٣١ نقلاً عن البيهقي.

وقال الفقيه أحمد بن محمد أبو بكر اليازودي: دخلت العراق فكتبت كتب أهل العراق وكتبت كتب أهل الحجاز فمن كثرة اختلافهما لم أدر بأيّهما آخذ، إلى أن قال: فمن كثرة اختلافهما تركت الجماعة وخرجت فأصابني غمٌ وبُتٌ مغموماً فلما كان في جوف الليل قمت وتوضأت وصليت ركعتين وقلت: أللهم اهديني إلى ما تحبّ و ترضى ثمّ آويت إلى فراشي فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم دخل من باب بني شيبه فأسند ظهره إلى الكعبة ورأيت الشافعي وأحمد بن حنبل على يمين النبي ﷺ يتبسّم إليهما، ورأيت بشر المريسي على يسار النبي ﷺ مكلم الوجه فقلت: يا رسول الله! من كثرة اختلاف هذين الرجلين لم أدر بأيّهما آخذ فأومأ إلى الشافعي وأحمد بن حنبل وقال: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة. ثمّ أومأ إلى بشر المريسي و قال: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين. قال أبو بكر: والله

١ - في لفظ ابن كثير: ولكن بلّه بالماء وأعطني حتى أتبرك به.

لقد رأيت هذه الرؤيا وتصدّقت من الغد بألف دينار وعلمت أنّ الحقّ مع الشيخين إلخ. رواه ابن عساكر في تاريخه ١ ص ٤٥٤ نقلاً عن الحافظين البيهقي والجوزقي.

وبلغ غلّو الحنابلة في إمامهم إلى حدّ قال المديني: إنّ الله أعزّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الرّدة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة^(١) وقال: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام به أحمد بن حنبل قال: الميموني قلت له: يا أبا الحسن! ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق إنّ أبا بكر الصديق كان له أعوانٌ واصحابٌ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوانٌ وأصحابٌ طب ٤ ص ٤١٨.

م - وهناك مثل أبي علي الحسين بن علي الكرايسي الشافعي المتوفّى ٢٤٥ / ٨ يتحامل على الإمام أحمد ويتكلّم فيه ويقول لما سمع قوله في القرآن: أيش نعمل بهذا الصبيّ؟ إن قلنا: مخلوق. قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق. قال: بدعة^(٢)

ومثل مرجان الخادم المتفقه لمذهب الشافعي المتوفّى ٥٦٠ كان يتعصّب على الحنابلة ويكرههم حتّى أنّ الخطيم الذي برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصليّ فيه ابن الطّباخ الحنبلي^(٣) مضى مرجان وأزاله من غير تقدّم بغضاً للقوم، وكان يقول لابن الجوزي الحنبلي: مقصودي قلع مذهبكم وقطع ذكركم. ولما توفّي مرجان فرح ابن الجوزي فرحاً شديداً « ظم ١٠ ص ٢١٣، يه ١٢ ص ٢٥٠ ».

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ١٠ ص ٢٢٤: كان أبو سعد السمعاني المتوفّى ٥٦٣ يتعصّب على مذهب أحمد ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن. ولا ابن الجوزي في « المنتظم » ج ٨ ص ٢٦٧ كلمة ضافية حول تعصّب أبي بكر الخطيب البغدادي صاحب التاريخ على مذهب أحمد وأصحابه إلى أن قذفه بعدم الحياء وقلة الدين.

١ - هل خفى على ابن المديني ما أخرجه الحفاظ من الصحيح المكذوب على رسول الله: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة. والصحيح المختلق عليه صلى الله عليه وآله: ألهم أيد الدين بعمر. فجعل الله دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر فبنى عليه ملك الاسلام وهدم به الأوثان « مستدرک الحاكم ٣ ص ٨٣ ».

٢ - طب ٨ ص ٦٤.

٣ - أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين البغدادى نزىل مكة ومجاورها المتوفى ٥٧٥.

وكان محمد بن محمد أبو المظفر الدوي المتوفى ٥٦٧ يتكلم في الحنابلة وتعصب عليهم وبالع في ذمهم وقال: لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية. فدرسوا الحنابلة عليه سماً فمات منه هو وزوجته وولده له صغير « ظم ١٠ ص ٢٣٩ » [.

نعم: هناك من لم ترحزحه النزعات والأهواء عن الهتاف بالصّدق نظراء الفيروز آبادي صاحب «القاموس» والعجلوني، فقال الأوّل في خاتمة كتابه « سفر السّعادة » والثاني في « كشف الخفاء » ٢ ص ٤٢٠: باب فضائل أبي حنيفة والشافعيّ وذمهم ليس فيه شيء صحيح، وكلّ ما ذكر من ذلك فهو موضوع ومفتري. وقال ابن درويش الحوت في « أسنى المطالب » ص ١٤: لم يرد في أحد من الأئمة بعينه نصّ لا صحيح ولا ضعيف.

قائمة الموضوعات والمقلوبات

في وسع الباحث أن يتخذ ممّا ذكر في سلسلة الكذّابين من عدّ ما وضعوه أو قلبوه قائمة تقرّب له الوقوف على حساب الموضوعات والمقلوبات من الأحاديث المبنوثة في طبّات كتب القوم ومسانيدهم، وإن لم يمكنه عرفان جلّها فضلاً عن كلّها إذ لم يكن هناك ديوان لتسجيل الوضعّات، وضبط ما افتعلوه، وحصر ما لقّوه من موضوع أو مقلوب والذي يوجد في ترجمة شردمة قليلة من أولئك الجمّ الغفير إنّما هو من لقطات التاريخ حفظته يد الصدفة لا عن قصد وإليك جملة من تلك التّويلة:

الأعلام	عدد الأحاديث
أبو سعيد أبان بن جعفر وضع أكثر من	٣٠٠
أبو علي أحمد الجويباري وضع هو وابنا عكاشة وتميم أكثر من	١٠٠٠٠
أحمد بن محمد القيسي لعله وضع على الأئمة أكثر من	٣٠٠٠
أحمد بن محمد الباهلي أحاديثه الموضوعية	٤٠٠
أحمد بن محمد المروزي قلب على الثقات أكثر من	١٠٠٠٠
أحمد أبو سهل الحنفي أحاديثه المكذوبة	٥٠٠
بشر بن الحسين الأصبهاني له نسخة موضوعة فيها	١٥٠

١٠٠	بشر بن عون له نسخة موضوعة نحو
٤٠٠	جعفر بن الزبير وضع على رسول الله ﷺ
٣٠	الحارث بن أسامة أخرج أحاديث موضوعة تعدد
١٠٠٠	أحسن العدوي حدث بموضوعات تربو على
٥٠	الحكم بن عبد الله أبو سلمة وضع نحو
١٠٠ (١)	دينار الحبشي روى عن أنس من الموضوعات قريباً من
٤٠	زيد بن الحسن وضع
٤٠	زيد بن رفاعه أبو الخير له من الموضوعات
٢٠	سليمان بن عيسى وضع بضعا و
٤٠٠	شيخ بن أبي خالد البصري وضع
١٠٠٠٠	صالح بن أحمد القيراطي لعله قلب أكثر من
٤٠	عبد الرحمن بن داود له من الموضوعات
٥٠٠	عبد الرحيم بن الفريابي وضع أكثر من
١٠٠	عبد العزيز موضوعاته ومقلوباته
٤٠٠٠	عبد الكريم بن أبي العوجاء وضع
٢٠٠	عبد الله القزويني وضع على الشافعي نحو
١٥٠ (٢)	عبد الله القدامي قلب على مالك أكثر من
١٠٠	عبد الله الروحي روى من الموضوعات أكثر من
٢٠٠	عبد المنعم أخرج من الحديث الكذب نحواً من
٢٥٠٠٠	عثمان بن مقسم له عند شيبان مما لا يسمع
٢٠	عمر بن شاعر له نسخة غير محفوظة نحو
٢٠٠	محمد بن عبد الرحمن البيلماني حدث كذباً
١٠٠٠	محمد بن يونس الكديمي وضع أكثر من

١ - مر صفحة ٢٣٠ قول ابن عدي فيه: يقدر أن يروى عنه عشرون ألف كلها كذب

٢ - لم ج ٣: ٣٣٦.

٣٠٠٠٠	محمّد بن عمر الواقدي روى ممّا لا أصل له
٩٠	معلّى ^(١) بن عبد الرحمن الواسطي وضع
٤٠	ميسرة بن عبد ربّه البصري وضع
١١٤	نوح بن أبي مريم وضع في فضل السّور
٤٠٠	هشام بن عمّار حدّث كذباً
(٩٨٦٨٤)	فمجموع موضوعات هؤلاء المذكورين ومقلوباتهم:
٦٠٠٠٠	أضف إليها ما تركوا من حديث عباد البصري من
٧٠٠٠٠	وما زُمي من حديث عمر بن هارون من
١٠٠٠٠	وما زُمي من حديث عبد الله الرازي من
١٠٠٠٠٠	وما تُرك من حديث ابن زبالة من
٥٠٠٠٠	وما زُمي من أحاديث محمّد بن حميد من
٢٠٠٠٠ ^(٢)	وما أسقطوه ممّا كتبه من حديث نصر من
(٤٠٨٦٨٤)	

فمجموع ما لا يصحّ من أحاديث هذا الجمع القليل فحسب يقدر بأربعمئة وثمانية آلاف وستمئة وأربعة وثمانين حديثاً.

م - ولا يعزب عن الباحث أنّ هذا العدد إنّما هو نزرٌ يسيرٌ نظراً إلى ما اختلقته أيدي الإفتعال الأثيمة المتكثّرة، وكان لجلّ الكذّابين الوضّاعين لولا كلّهم تأليف تحوي شتات ما لفقوه ممّا لا يُحدّ ولا يُقدّر، والتاريخ لم يحفظ لنا شيئاً منها غير الإيعاز إليها في تراجم جمع من مؤلّفيها كما مرّ من أقوالهم:

أحمد بن إبراهيم المزني، له نسخة موضوعة.

أحمد بن محمّد الحِمّاني، صنّف في مناقب أبي حنيفة كلّها موضوعة.

إسحاق بن محمّشاذ، له مصنّف في فضائل ابن كرام كلّها موضوعة.

أيّوب بن مدرك الحنفي، له نسخة موضوعة.

١ - في بعض المصادر: يعلى.

٢ - مر تفصيل ما في هذه القائمة في ترجمة رجالها في سلسلة الكذابين.

بريه بن محمد البيّع، له كتابٌ أحاديثه موضوعَةٌ.
 أحسن بن علي الأهوازي، صنّف كتاباً أتى بالموضوعات.
 أحسين بن داود البلخي، له نسخةٌ أكثرها موضوع.
 داود بن عقّان، له نسخةٌ موضوعَةٌ على أنس.
 زكريّا بن دريد، له نسخةٌ كلّها موضوعَةٌ.
 عبد الرحمن بن حمّاد، عنده نسخةٌ موضوعَةٌ.
 عبد العزيز بن أبي زواد، عنده نسخةٌ موضوعَةٌ.
 عبد الكريم بن عبد الكريم، له كتابٌ موضوعٌ.
 عبد الله بن الحارث، له نسخةٌ كلّها موضوعَةٌ.
 عبد الله بن عُمير القاضي، له نسخةٌ موضوعَةٌ على مالك.
 عبد المغيث بن زهير الحنبلي، له جزءٌ موضوعٌ في فضائل يزيد.
 عبيد بن القاسم، له نسخةٌ موضوعَةٌ.
 ألعلاء بن زيد البصري، له نسخةٌ موضوعَةٌ.
 لاحق بن الحسين المقدسي، كتب من حديثه الموضوع زيادة على خمسين جزءاً محمد بن أحمد المصري، له نسخةٌ موضوعَةٌ.

محمد بن الحسن السّلمي، ألّف كتباً تبلغ مائة كتاب.
 محمد بن عبد الواحد الزّاهد، له جزءٌ في فضائل معاوية.
 محمد بن يوسف الرّقّي، وضع نحواً من ستّين نسخة.
 موسى بن عبد الرحمن الثقفي، وضع كتاباً في التفسير [.
 وعلى القارئ أن يتخذ هذا مقياساً ويقدر به موضوعات جميع ما ذكرناه من الكذّابين والوضّاعين ومقلوباتهم ومن لم نذكرهم، فلا يستكثر عندئذ قول يحيى بن معين: كتبنا عن الكذّابين وسجرنا به التّنور وأخرجنا به خبراً نضيجاً^(١).
 وقول البخاري صاحب الصحيح: أحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح^(٢).

١ - تاريخ الخطيب البغدادي ١٤ : ١٨٤ .

٢ - ارشاد الساري للقسطاني في شرح صحيح البخاري ج ١ : ٣٣ .

وقول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: إنّه حفظ أربعة آلاف حديثاً مزوّرة^(١).

م - وقول يحيى بن معين: أيّ صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث؟. طب ١ ص ٤٣.]

م - وقول الخطيب البغدادي: لأهل الكوفة وأهل خراسان من الأحاديث الموضوعة والأسانيد المصنوعة نسخ كثيرة، وقلّ ما يوجد بحمد الله في محدّثي البغداديين ما يوجد في غيرهم من الإشتهاار بوضع الحديث والكذب في الرواية. طب ١ ص ٤٤.]

م - وقول أبو بكر بن أبي سبرة الوضّاع الكذاب: عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام. يب ١٢: ٢٧.]
وقد عدّ الفيروز آبادي صاحب «القاموس» في خاتمة كتابه «سفر السعادة» واحداً وتسعين باباً توجد فيها أحاديث كثيرة في كتبهم فقال: ليس منها شيءٌ صحيحٌ ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث.

وذكر العجلوني في خاتمة كتابه «كشف الخفاء» جملة من الموضوعات والوضّاعين والكتب المزوّرة وعدّ في ص ٤١٩ - ٤٢٤ مائة باب - أكثرها في الفقه - وقال بعد كلّ باب: لم يصحّ فيه حديثٌ. أو: ليس فيه حديثٌ صحيحٌ. وما يقرب من ذلك.

وعدّ ابن الحوت البيروني في «أسنى المطالب» ما يربو على ثلاثين مبحثاً ممّا يرى الأحاديث الواردة فيه باطلاً لم يصحّ شيءٌ منها.

ويُعرب عن كثرة الموضوعات اختيار أئمة الحديث أخبار تأليفهم الصّحاح و المسانيد من أحاديث كثيرة هائلة والصّفح عن ذلك الهوش الهائش. قد أتى أبو داود في سننه بأربعة آلاف وثمان مائة حديثاً وقال: انتخبته من خمسمائة ألف حديث^(٢)، و يحتوي صحيح البخاري من الخالص بلا تكرار ألفي حديث وسبعمائة وواحد وستين حديثاً إختاره من زهاء ستمائة ألف حديث^(٣)، وفي صحيح مسلم أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات صنّفه من ثلاثمائة ألف^(٤) وذكر أحمد بن حنبل في مسنده ثلاثين

١ - تاريخ الخطيب البغدادي ٦: ٣٥٢.

٢ - طبقات الحفاظ للذهبي ٢ ص ١٥٤، تاريخ بغداد ٩ ص ٥٧، المنتظم لابن الجوزي ٥ ص ٩٧.

٣ - طب ٢ ص ٨، إرشاد الساري ١ ص ٢٨، صفة الصفوة ٤ ص ١٤٣.

٤ - المنتظم لابن الجوزي ٥ ص ٣٢، طبقات الحفاظ للذهبي ٢ ص ١٥١، ١٥٧، شرح صحيح مسلم للنووي ج ١ ص ٣٢.

ألف حديث وقد انتخبه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديثاً وكان يحفظ ألف ألف حديث (١)، وكتب أحمد بن الفرات المتوفى ٢٥٨: ألف ألف وخمسمائة ألف حديث فأخذ من ذلك ثلثمائة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيرها. صه ص ٩.

هذه ناحية واحدة من شئون الحديث وهناك نواحي أخرى ناشئة عن ألفاظ الجرح المتكثرة غير الكذب والوضع، توجد تحت كل واحدة منها أمة كبيرة من رجال الحديث جاء كل فرد منها بأحاديث جمّة مثل قولهم:

لا تحلّ الرواية عنه.	أحاديثه كلّها موضوعة.	يروي ما لا أصل له.
يروي الموضوعات عن الثقات.	أحاديثه مقلوبة منكّرة.	ليس بشيء في الحديث
يأتي عن الثقات بالطامات.	لا يحلّ الإحتجاج به.	يقلّب الأسانيد ويرفع
يرفع الموقوف ويوصل.	يسرق الحديث ويقلّب.	ليس بثقة في الحديث
لا يحلّ كتب حديثه.	لا يتابع في جلّ حديثه.	لم يكن ثقة ولا مأموناً
كلّ الأصحاب مجمع على تركه.	عامّة ما يرويه غير محفوظة.	لا يُستدلّ به ويُعتبر به
ليس له حديث يعتمد عليه.	مضطرب الحديث ليس بشيء.	يكثر من المناكير في تأليفه

متفق على تركه. يأتي بالموضوعات. يأتي بالمقلوبات. ذاهب الحديث لا يكتب عنه. مدّلس عن الكذابين. لا يسوى شيئاً. ينفرد بالمناكير ليس بحجة. وإه بمرّة. ضعيف جداً. هالك. ساقط. مبتدع. يدّلس اختلط. يخلط. متهم بالكذب. يُتهم بوضع الحديث.

مشكلة الثقة والثقات

هذا شأن من لا يوثق به وبحديثه عند القوم، وأمّا من يوصف بالثقة فهناك مشكلة عويصة لا تنحلّ، وتجعل القارئ في بهيئة، فلا يعرف أيّ مثقّف قطّ ما الثقة وما معناها وأيّ ملكة هي، وما يراد منها، وبماذا تتأتّى، وأيّ خلة تضادّها وتناقضها: فهل معي نقرأ تاريخ جمع نصّ على ثقتهم نظراء:

م ١ - زياد بن أبيه صاحب الطامات والجرائم الموبقة. قال خليفة بن خياط: كان

١ - ترجمة احمد المنقولة عن طبقات ابن السبكي المطبوعة في آخر الجزء الأول من مسنده، طبقات الذهبي ٢ ص ١٧.

- يعدُّ من الزَّهاد. وقال أحمد بن صالح: لم يكن يُتَّهم بالكذب. تاريخ ابن عساكر ٥: ٤٠٦، ٤١٤].
- ٢ - عمر بن سعد بن أبي وقاص قاتل الإمام السبط الشهيد. قال العجلي: ثقةٌ صه ص ١٤٠.
- ٣ - عمران بن حطان رأس الخوارج صاحب الشعر المعروف في ابن ملجم المرادي:
يا ضربةً من تقِيٍّ ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا ^(١)
وثَّقه العجلي وجعله البخاري من رجال صحيحه وأخرج عنه.
- ٤ - إسماعيل بن أوسط البجلي أمير الكوفة المتوفى ١١٧، كان من أعوان الحجاج بن يوسف الثقفي، وقَدَّم سعيد بن جبير للقتل، وثَّقه ابن معين وعده ابن حبان من الثقات [م ١ ص ١٠٣، لم ١ ص ٣٩٥].
- ٥ - أسد بن وداعة شاميّ تابعي ناصبيّ كان يسبُّ عليّاً وكان عابداً وثَّقه النسائي [م ١ ص ٩٧، لم ١ ص ٣٨٥].
- ٦ - أبو بكر محمد بن هارون، ناصبيّ منحرفٌ وكان يُعرف بالأغراب عن أمير المؤمنين، وثَّقه الخطيب البغدادي [لم ٥ ص ٤١١].
- ٧ - خالد القسري الأمير الناصبيّ البغيض الظلوم - هكذا وصفه الذهبي - و في تاريخ ابن كثير ١٠ ص ٢٠، ٢١: كان رجل سوء يقع في عليّ بن أبي طالب وكانت أمّه نصرانيّة، وكان متَّهما في دينه وقد بنى لأُمّه كنيسة في داره. قال ابن حبان: ثقةٌ.
- ٨ - إسحاق بن سويد العدوي البصري المتوفى ١٣١ كان يحمل على عليّ تحاماً شديداً وقال: لا أُحبُّ عليّاً. وثَّقه أحمد وابن معين والنسائي، وهو من رجال صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي. يب ١ ص ٢٣٦.
- ٩ - نعيم بن أبي هند المتوفى ٢١١ الناصبيّ، كان يتناول عليّاً أمير المؤمنين وثَّقه النسائي [م ٣ ص ٢٤٣].
- ١٠ - حريز بن عثمان الذي كان يصلّي في المسجد ولا يخرج منه حتّى يلعن عليّاً

١ - راجع الجزء الاول من كتابنا ص ٣٢٤.

سبعين لعنة كل يوم. قال إسماعيل بن عيَّاش رافقت حريز من مصر إلى مكة فجعل يسبُّ عليّاً ويلعنه وقال لي: هذا الذي يرويه الناس إنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليّ: أنت مَيِّ بمنزلة هارون من موسى. حقٌّ ولكن أخطأ السّامع. قلت: فما هو؟ قال: إنّما هو: أنت مَيِّ بمكان قارون من موسى. قلت: عمّن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقول له على المنبر ^(١) إحتجّ بحديثه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم، وفي الرِّياض النضرة ٢: ٢١٦: ثقةٌ ولكن يبغض عليّاً أبغضه الله عزَّ وجلَّ.

م ١١ - أزهر بن عبد الله الحمصي، كان يسبُّ عليّاً، وثَّقه العجلي وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. يب ١ ص ٢٠٤.]

١٢ - عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بدحيم الشاميّ القائل بأنَّ من قال: إنّ الفئة الباغية هم أهل الشام فهو ابن الفاعلة. يروي عنه البخاري وغيره وعرف بالثقة و أنّه حجةٌ.

١٣ - الحافظ عبد المغيث الحنبلي يؤلّف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية يأتي بالموضوعات ويترجم بالرُّهد والثقة والدين والصِّدق والأمانة والصِّلاح والإجتهد.

م ١٤ - الحافظ زيد بن حباب، قال ابن معين: ثقةٌ يقلِّب حديث الثوري. صه ١٠٨.]

م ١٥ - خلف بن هشام كان يشرب الخمر، وثَّقه أحمد إمام الحنابلة فقيلاً: يا أبا عبد الله إنّه يشرب؟ فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب. طب ٨ ص ٣٢٦.]

م ١٦ - خالد بن مسلمة بن العاص أبو سلمة القرشي، وثَّقه الإمام أحمد ويحيى ابن معين وقال: شيخٌ يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو في عداد من يُجمع حديثه، حديثه قليلٌ ولا أرى برواياته بأساً، وكان رأساً في المرجئة ويبغض عليّاً. كره: ٥٣.]

نعم: ترك أحمد بن حنبل الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي لما سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان وبعث رسوله إلى يحيى بن معين فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السّلام ويقول لك: هو ذا تكثّر الحديث عن عبيد الله وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان وقد تركت الحديث عنه. فقال يحيى بن معين للرّسول:

١ - تاريخ ابن عساكر ٤ ص ١١٥، تاريخ الخطيب ٨ ص ٢٦٨.

إقرأ على أبي عبد الله السَّلام وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السَّلام وقال لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزَّاق يتناول عثمان بن عفان فاترك الحديث عنه فإنَّ عثمان أفضل من معاوية ^(١).

نعم: ترك شعبة رواية المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي لما سمع من بيته صوت قراءة بالتطريب كما قاله ابن أبي حاتم [صه ص ٣٣٢].

نعم: قال يزيد بن هارون: لا تحلُّ الرواية عن أبي يوسف لأنَّه كان يعطي أموال اليتامى مضاربةً ويجعل الربح لنفسه. [طب ١٤ ص ٢٥٨].

نعم نعم: ترك البخاري الرِّواية عن الإمام الصَّادق جعفر بن محمَّد. وقال يحيى بن سعيد: في نفسي منه شيءٌ وقال: ما كان كذوباً. يب ٢ ص ١٠٣. ووثقه الشافعي وابن معين وابن أبي خيثمة وأبو حاتم وابن عدي وابن حبان والنسائي وآخرون.

نعم: قال أبو حاتم بن حبان البستي: يروي عليُّ بن موسى الرِّضا - الإمام الطَّاهر - عن أبيه العجائب كأنَّه يهيم ويُخطئ [أنساب السمعاني في باب الرِّاء والضَّاد، تهذيب التهذيب ٧ ص ٣٨٨].

نعم: ضعَّف ابن الجوزي الإمام الطاهر الحسن بن عليِّ بن محمَّد العسكري في الموضوعات كما في «لسان الميزان» ٢ ص ٢٤٠.

فويلٌ لهم ممَّا كتبتُ أيديهم وويلٌ لهم ممَّا يكسبون

[البقرة ٧٩]

١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٤ ص ٤٢٧.

سلسلة الموضوعات

على النبي الأمين ﷺ

يهتمنا هنا ذكر نماذج مما وضعته يد أولئك الكذابين والوضّاعين المذكورين أو من يشاكلهم في الإفتعال في باب الفضائل فحسب.

١ - عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على كل ورقة منها: لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق: عمر الفاروق. عثمان ذو النورين.

من موضوعات عليّ بن جميل الرقيّ أخرجه الطبراني وقال: موضوعٌ وعليّ بن جميل وضّاعٌ، وقد تفرّد به وسرقه منه معروف بن أبي معروف البلخي، وعبد العزيز بن عمرو الخراساني رجلٌ مجهولٌ.

وأخرجه أبو نعيم من طريق عليّ بن جميل، ورواه الختلي في الديباج من طريق عبد العزيز بن عمرو الخراساني كما في «ميزان الاعتدال». قال مؤلفه الذهبي في ج ٢ ص ١٣٨: عبد العزيز فيه جهالةٌ والخبر باطلٌ فهو الآفة فيه.

وأخرجه ابن عدي من طريق معروف البلخي، قال الذهبي في «الميزان» ٣ ص ١٨٤: هذا موضوعٌ لكنّه مشهورٌ بعليّ بن جميل عن جرير وكان يحلف فيقول: حدّثنا والله جرير، وقال ابن عدي: معروف هذا غير معروف ولعله سرقه من عليّ بن جميل.

ورواه أبو القاسم بن بشران في أماليه من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي وهو ذلك الكذاب الوضّاع عن عصام بن يوسف قال ابن عدي: روى أحاديث لا يُتابع عليها.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٥ ص ٤ و ج ٧ ص ٣٣٧ من طريق الحسين بن إبراهيم الإحتياطي عن عليّ بن جميل. قال الذهبي في ميزانه ١ ص ٢٥٣ بعد ذكره من هذا الطريق: هذا باطلٌ والمتّهم به حسين الإحتياطي. وقال في ج ٣ ص ١٨٤: إنّه موضوعٌ.

وذكره ابن كثير في تاريخه ٧: ٢٠٥ من طريق الطبراني فقال: إنَّه حديثٌ ضعيفٌ في إسناده من تكلم فيه ولا يخلو من نكارة.

قال الأُميَني: ألا تعجب من إخراج ابن كثير الحديث من الوضع والبطلان إلى الضَّعف والنَّكارة؟! وهو يعلم أنَّ مثل هذه الرِّواية لا يسمَّى ضعيفاً في مصطلح أهل الفنِّ وهو يرى نفسه منهم. نعم: شنشنة أعرفها من أخزم. وأعجب من ذلك أنَّ الخطيب لم يذكر في هذه الرِّواية التي هذه حالها كلمةً تعرب عمّا في سندها من الغمز وهذا شأنه في كثير من أمثال هذه الأحاديث الموضوعة.

٢ - عن ابن عبَّاس مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ تحت العرش: هاتوا أصحاب محمد فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ فيقال لأبي بكر: قف على باب الجنَّة فأدخل فيها من شئت، وردّ من شئت. ويقال لعمر: قف على الميزان فتثقل من شئت برحمة الله، وخفّف من شئت. ويُعطى عثمان غصن شجرة من الشجرة التي غرسها الله بيده فيقال: دُد بهذا عن الحوض من شئت. ويُعطى عليّ حلّتين فيقال له: خذهما فإني أدخرتهما لك يوم أنشأت خلق السَّمَاوات والأرض.

رواه إبراهيم بن عبد الله المصيصي، وأحمد بن الحسن بن القاسم الكوفي، وكلاهما كذّابان وضّاعان والله أعلم أيّهما وضع هذا الحديث، ذكره الذهبي بهذا اللفظ في ميزانه ج ١ ص ٢٠، ٢٢، وفيه آفة القلب بعد الوضع فإنَّ المحفوظ من لفظه كما في الرِّياض النضرة ١ ص ٣٢ بعد: وخفّف من شئت. ويُكسى عثمان حلّتين ويُقال له. ألبسهما فإني خلقتهما أو أدخرتهما من حين أنشأت خلق السَّمَاوات والأرض. ويُعطى عليّ بن أبي طالب عصى عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنَّة فيقال: دُد الناس عن الحوض. فقلّبوا ما لعليّ عليه السلام من ذود المنافقين عن الحوض وجعلوه لعثمان بعد ما زادوا على الحديث صدرّاً مفتعلاً، وحديث ذود أمير المؤمنين عليّ عن الحوض أخرجه الحفاظ من عدّة طرق عن جمع من الصَّحابة قد أسلفنا طرقه وتصحيح الحاكم له في الجزء الثاني ص ٣٢١.

٣ - عن أنس مرفوعاً: لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان لا أراه ثمانين عاماً - أو سبعين عاماً - فإذا كان بعد ثمانين عاماً - أو سبعين عاماً - يقبل

إليّ على ناقة من المسك الأذفر حشوها من رحمة الله قوائمها من الزبرجد فأقول: معاوية؟ فيقول: لبيك يا محمد! فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول: كنت في روضة تحت عرش ربّي يُناجيني وأناجيهِ ويُحييني وأحييه ويقول: هذا عوضٌ ممّا كنت تُشتّم في دار الدنيا.

من موضوعات عبد الله بن حفص الوكيل. قال ابن عدي: موضوعٌ لا أشكُّ أنّه واضعه. وقال الخطيب: باطلٌ إسناده ومتناً ونراه ممّا وضعه الوكيل وإنَّ إسناده رجاله كلهم ثقات غيره. وقال الذهبي في ميزانه بعد ذكره من طريق ابن عدي: قلت: ما كان ينبغي لابن عدي أن يتشاغل بالأخذ عن هذا الدجال الأعمى البصر والبصيرة والذي قال الله فيه: ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً. وقال في ترجمة عبيد الله بن سليمان: روى عن عبد الرزاق بن بخر باطل فهو الآفة فيه.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان» ٤ ص ١٠٥: والخبر المذكور رواه ابن عساكر في ترجمته - ولفظه -: أيّ لأدخل الجنة فلا أفتقد منها أحداً إلاّ معاوية سبعين عاماً ثمّ أراه فأقول: يا معاوية أين كنت؟ فيقول: كنت تحت عرش ربّي يتحفني بيده فقال: هذا ما كان يشتمونك في دار الدنيا. قال ابن عساكر: هذا حديثٌ منكّرٌ وفيه غير واحد من المجاهيل.

٤ - عن أنس مرفوعاً: ليلة أُسري بي دخلت الجنة فإذا أنا بتفّاحة تعلّقت عن حوراء قالت: أنا للمقتول ظلماً عثمان.

أخرجه الذهبي في ميزانه ٢ ص ٢٠ من طريق عبّاس بن محمد العدوي الوضّاع وقال: خبرٌ موضوعٌ. وذكره أيضاً في ج ٣ ص ٢٩٣ بتغيير يسير من طريق يحيى بن شبيب الكذاب الوضّاع وقال: هذا كذبٌ. والله يعلم أيّ الرجلين وضعه.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان» ٣ ص ٢٤٥: ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: لا أصل لهذا من كلام النبيّ ولا أنس ولا ثابت ولا حمّاد «هم رجال سند الحديث» وأوعز الذهبي إليه في «الميزان» في ترجمة عبد الله بن إبراهيم الدمشقي وقال: خبرٌ باطلٌ. وقال ابن حجر في لسانه ٣ ص ٢٤٨: الحديث المذكور عن عقبة بن عامر رفعه: لما عُرج بي إلى السماء دخلت جنةً عدن فوقعت في كفّي تفّاحةً فانفلقت عن حوراء

مرضية كان اشعار عينيها مكارم اشعار النور فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا للخليفة من بعدك المقتول ظمناً عثمان بن عفان. وذكره في ص ٢٩٣ وقال: حديث منكر.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٥ ص ٢٩٧: من طريق محمد بن سليمان أبي علي الشطوي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصُرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ سَقَطَتْ فِي حَجْرِي تَفَاحَةٌ فَأَخَذْتُهَا بِيَدِي فَانْفَلَقَتْ فَخَرَجَ مِنْهَا حَوْرَاءُ تَقْهَقُهُ فَقُلْتُ لَهَا: تَكَلَّمِي لِمَنْ أَنْتِ؟ قالت: للمقتول شهيداً عثمان بن عفان. وهذا موضوعٌ بهذا الطريق أيضاً. رأى الخطيب في تاريخه وابن الجوزي في الموضوعات والذهبي في ميزانه الحمل فيه على محمد بن سليمان أبي جعفر الخزاز.

٥ - عن جابر مرفوعاً: إِنَّ اللَّهَ إِخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ. وَعُمَرَ. وَعُثْمَانَ. وَعَلِيَّ. فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي كُلَّهُمْ خَيْرٌ.

من موضوعات عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال الذهبي في ميزانه ٢ ص ٤٧: قد قامت القيامة على عبد الله بن صالح بهذا الخبر، وحكى عن أبي زرعة: أَنَّهُ قَالَ: بَاطِلٌ وَضَعَهُ خَالِدُ الْمَصْرِيِّ وَدَلَّسَهُ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ. وقال النسائي: إِنَّهُ مَوْضُوعٌ.

٦ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: لَمَّا وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى جَنَّةٍ عَدَنَ فَقَالَ: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُدْخِلُكَ إِلَّا مِنْ أَحَبِّ هَذَا الْمَوْلُودِ.

قال الذهبي: موضوعٌ آفته أحمد بن عصمة النيسابوري، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣ ص ٣٠٩ وقال: إِنَّهُ بَاطِلٌ وَفِي إِسْنَادِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجْهُولِينَ.

٧ - عن أبي هريرة مرفوعاً: إِنَّ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثَمَانِينَ أَلْفَ مَلِكٍ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِمَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ. وَفِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ثَمَانُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَلْعَنُونَ مَنْ أَبْغَضَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ.

من وضع أبي سعيد الحسن بن علي العدوي البصري. أخرجه الخطيب وقال: هذا الحديث وضعه العدوي على كامل بن طلحة، وإثماً يرويه عبد الرزاق بن منصور البندار عن أبي عبد الله الزاهد السمرقندي عن ابن لهيعة. وأبو عبد الله الزاهد مجهولٌ فالزقه العدوي على كامل وكامل ثقةٌ والحديث ليس بمحفوظ عن ابن لهيعة. ثم ذكره

بطريق آخر فقال: هذا الإسناد صحيحٌ ورجاله كلهم ثقاتٌ وقد أتى العدوي أمراً عظيماً وارتركب أمراً قبيحاً في الجرأة بوضعه أعظم من جرأته في حديث ابن لهيعة.

وأخرجه الديلمي وزاد فيه: ومن أحبِّ الصَّحابة جميعاً فقد برئ من التَّفاق. و حكم الذهبي بوضعه أيضاً. وذكره ابن حجر من طريق آخر عن أنس في « لسان الميزان » ٤ ص ١٠٧ فقال: هذا بهذا الإسناد باطلٌ.

٨ - عن أنس: إنّ يهودياً أتى أبا بكر فقال: والذي بعث موسى وكلمه تكليماً إني لأحبك. فلم يرفع أبو بكر رأساً تهاوناً باليهوديّ فهبط جبرئيل على النبي ﷺ وقال: يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: قل لليهودي: إنّ الله قد أحاد عنك النار. فأحضر اليهوديّ فأسلم. وفي لفظ: قد أحاد عنه في النار خلتين: لا توضع الأنكال في عنقه. ولا الأغلال في عنقه لحبّه أبا بكر فأخبره.

من آفات الحسن بن علي أبي سعيد العدوي البصري قال السيوطي في « اللّثالي » ١ ص ١٥١: موضوعٌ، العدوي وغلّام خليل وضّاعان والبصري مجهولٌ.

٩ - عن البراء مرفوعاً: إنّ الله اتَّخذ لأبي بكر في أعلى عليّين قبةً من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرّحمة، لِقَبّة أربعة آلاف باب كلّما اشتاق أبو بكر إلى الله انفتح منها بابٌ ينظر إلى الله عزَّ وجلّ.

من موضوعات محمد بن عبد الله أبي بكر الأشناني. قال الخطيب في تاريخه ٥ ص ٤٤١، من ركب هذا الحديث على مثل هذا الإسناد فما أبقي من اطراح الحشمة و الجرأة على الكذب شيئاً ونعوذ بالله من الخذلان ونسأله العصمة عن تزيين الشيطان أنّه وليُّ ذلك والقادر عليه. وقال في ص ٤٤٢: إنّّه - الأشناني - كان يضع ما لا يحسنه غير أنّه والله أعلم أخذ أسانيد صحيحة من بعد الصحف فركب عليها هذه البلايا.

وأخرجه ايضاً في ج ٩: ٤٤٥ من طريق أحمد بن عبد الله الذرّاع فقال: هذا باطلٌ والحمل فيه عندي على الذرّاع وإنّه ممّا صنعتّه يده والله أعلم. وعدّه الذهبي في « ميزان الإعتدال » من طامّات أبي بكر الأشناني.

١٠ - عن أنس قال: لما خرج رسول الله ﷺ من الغار أخذ أبو بكر بغرزه فنظر النبي ﷺ إلى وجهه فقال: يا أبا بكر ألا أبشّرك؟ قال: بلى فذاك أبي وأمي

قال: إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخَلَائِقِ عَامَّةً وَيَتَجَلَّى لَكَ خَاصَّةً.

من موضوعات محمد بن عبد أبي بكر التميمي السمرقندي. قال الخطيب في تاريخه ٢: ٣٨٨: هذا الحديث لا أصل له عند ذوي المعرفة بالنقل فيما نعلمه، وقد وضعه محمد بن عبد إسناداً ومتناً، وله أحاديث كثيرة تشابه ما ذكرناه، وكلها تدلّ على سوء حاله و سقوط رواياته.

وأخرجه في ج ١٢: ١٩ من طريق علي بن عبدة وقال: باطلٌ ثمّ أخرجه من طريق آخر غير طريق علي بن عبدة فقال: هذا باطلٌ والحمل فيه على أبي حامد بن حسويه فأثّه لم يكن ثقة.

وذكره الذهبي في «الميزان» ٢: ٢٢١، ٢٣٢ وقطع بآثّه من الموضوعات وقال:

ورواه ابن عدي في كامله وقال: هذا باطلٌ. وقال في ٢ ص ٢٦٩: إنّه حديثٌ باطلٌ. وأنهم يوسف بن أحمد بإلصاق هذا الحديث إلى ابن الخليفة كما في «ميزان الاعتدال» ٣: ٣٣٦.

وعده الفيروز آبادي صاحب «القاموس» في خاتمة كتابه «سفر السعادة» من أشهر الموضوعات في باب فضائل أبي بكر ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وعده السيوطي من الموضوعات في «اللتالي» ١، ١٤٨ وزيف طريقه. وذكره العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٤١٩ وأردفه بمثل كلمة الفيروز آبادي.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان» ٢ ص ٦٤: له طرقٌ كلّها واهية. وقال ابن درويش الحوت في «أسنى المطالب» ٦٣ ص ٦٣: موضوعٌ ذكره ملاّ علي القاريء - يعني في كتاب موضوعاته -.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣: ٧٨ في حديث عن جابر بن عبد الله فقال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر أعطاك الله الرّضوان الأكبر فقال له بعض القوم: وما الرّضوان الأكبر يا رسول الله؟ قال: يتجلّى الله لعباده في الآخرة عامّة ويتجلّى لأبي بكر خاصّة فأعقبه الذهبي في تلخيص «المستدرک» بقوله: تفرد به محمد بن خالد الختلي عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ابن سوقة وأحسب محمداً وضعه. وقال في «ميزان الاعتدال» في ترجمة الختلي: قال ابن الجوزي في الموضوعات: كذبوه روى عن كثير: يتجلّى لأبي بكر خاصّة. وقال ابن مندة: صاحب مناكير.

١١ - عن أبي هريرة مرفوعاً: عُرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت فيها مكتوباً: محمد رسول الله، وأبو بكر الصديق من خلفي.

من موضوعات عبد الله بن إبراهيم الغفاري. ذكره الذهبي في ميزانه من طريق الخطيب عن محمد بن عبد الله الهلالي البصري وقال: خبرٌ باطلٌ. ثم رواه بإسناد آخر فقال: وهو باطلٌ ما أدري من يغمز فيه فإن هؤلاء ثقات ثم ذكره من طريق الغفاري فقال: متهمٌ بالكذب فهذا عنه محتملٌ. لم ٥ ص ٢٣٥. وذكره السيوطي في الموضوعات وقال: أخرجه ابن عدي بإسناده عن الغفاري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ثم قال: لا يصح، الغفاري يضع، وشيخ ضعيفٌ بالإتفاق.

وذكره ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٥ ص ١٣٨ نقلاً عن ابن حبان من طريق عبد الله بن عمر بلفظ: ما جئت ليلة أسري بي من سماء إلى سماء إلا رأيت إسمي مكتوباً محمدٌ رسول الله، أبو بكر الصديق. فقال: قال ابن حبان: هذا خبرٌ باطلٌ وأرى البلية فيه من عبد الله بن إبراهيم.

١٢ - عن أنس مرفوعاً: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جَمْعَةَ مِائَةِ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ إِلَّا رَجُلَيْنِ فَاتَّهَمَا يَدْخُلَانِ فِي امْتِي وَلَيْسَا مِنْهُمَا وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْتَقُهُمَا فَيَمْنَعُهُمَا عَتَقَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ فِي طَبَقَتِهِمْ مَصْفُودَيْنِ مَعَ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ مَبْغُضِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَلَيْسَ هُمَا دَاخِلَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا هُمَا يَهُودُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَبْغُضِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ.

من موضوعات مسرة بن عبد الله أبي شاعر مولى المتوكل. أخرجه الخطيب في تاريخه ١٣ ص ٢٧٢ فقال: هذا الحديث كذبٌ موضوعٌ والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقاتٌ أئمةٌ سوى مسرة والحمل عليه فيه، على أنه ذكر سماعة من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين لأنَّ أبا زرعة مات في سنة أربع وستين ومائتين من غير خلاف في ذلك - وهو يروي الحديث عن أبي زرعة بالري سنة ثمان وستين ومائتين - وعدّه الذهبي في ميزانه ٣ ص ١٦٢ من موضوعات مسرة.

١٣ - عن أنس قال أخى النبي ﷺ بين كتفي أبي بكر وعمر فقال لهما: أنتما وزيرا في الدنيا والآخرة، ما مثلي ومثلكما في الجنة إلا كمثل طائر يطير في الجنة فأنا

جَوْجُو الطائر وأنتما جناحاه، وأنا وأنتما نسرح في الجنة، وأنا وأنتما نزور رب العالمين، وأنا وأنتما نقعد في مجالس الجنة. فقال: وفي الجنة مجالس؟ قال: نعم مجالس وهو فقال: أي شيء هو الجنة؟ قال: آجام من قصب من كبريت أحمر رحلها الدرّ الرطب فيخرج ريح من تحت ساق العرش يُقال لها: الطيبة فتثور تلك الآجام فيخرج صوت ينسي أهل الجنة أيام الدنيا وما كان فيها.

من موضوعات زكريّا بن دُرَيْد الكندي. أخرجه ابن حبان وقال: موضوع آفته زكريّا. وحكى الذهبي جملتين من الرواية في «الميزان» ١ ص ٣٤٨ عن ابن حبان وأنه قال: حدّثنا بهما أحمد بن موسى بن معدان بحرّان حدّثنا زكريّا بن دُرَيْد بنسخة كتبناها كلّها موضوعة لا يحلّ ذكرها.

١٤ - عن أنس مرفوعاً: إنّ لله تعالى سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان بن عفان حيّاً فإذا قُتل جُرد ذلك السيف فلم يُغمَد إلى يوم القيامة.

أخرجه ابن عدي وقال: موضوع آفته عمرو بن قائد وشيخه موسى بن سيّار^(١) كذاب أيضاً. لي ١ ص ١٦٤. وقال الذهبي في ميزانه ٢ ص ٢٩٩: هذا ظاهر النكارة.

١٥ - عن أنس مرفوعاً: هبط عليّ جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز فقال إنّ عليّ الأعلى يقرئك السّلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان فأوصله إليه ومره أن يكتب آية الكرسي بخطّه بهذا القلم ويشكّله ويعجمه ويعرضه عليك فإنّي قد كتبت له من الثواب بعدد كلّ من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة. فقال رسول الله ﷺ: من يأتيني بأبي عبد الرّحمن؟ فقام أبو بكر الصّدّيق ومضى حتى أخذ بيده وجاء جميعاً إلى النبيّ ﷺ فسلموا عليه فردّ عليهم السّلام ثمّ قال لمعاوية: أدن منّي يا أبا عبد الرّحمن؟ أدن منّي يا أبا عبد الرّحمن؟ فدنا من رسول الله ﷺ فدفع إليه القلم ثمّ قال له: يا معاوية؟ هذا قلم أهداه إليك ربّك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسي بخطّك وتشكّله وتعجمه وتعرضه عليّ، فأحمد الله واشكره على ما أعطاك، فإنّ الله قد كتب لك من الثواب من قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة. فأخذ القلم من يد النبيّ ﷺ فوضعه فوق أذنه. فقال

١ - في لغالي السيوطي عند نقل هذه العبارة غلط فاحش هذا صحيحها. راجع

رسول الله ﷺ : أَللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَيُّ قَدِ أَوْصَلْتَهُ إِلَيْهِ. ثلاثاً. فجثا معاوية بين يدي النبي ﷺ ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بطرس و محبرة فأخذ القلم ولم يزل يخطُ به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخطِّ حتى كتبها وشكّلها وعرضها على النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ : يا معاوية! إِنَّ الله قد كتب لك من الثَّواب بعدد كلِّ من يقرأ آية الكرسي من كتبها إلى يوم القيامة.

قالوا: موضوعٌ وأكثر رجاله مجاهيل، ويراها ابن الجوزي من وضع الحسين بن يحيى الختاني كما في « ميزان الاعتدال » ١ ص ٢٥٧.

وعند الذهبي باطلٌ كأنَّه عمله أحمد بن عبد الله الأيلي كما في « الميزان » ١ ص ٥٢. ويرى ابن حجر في « لسان الميزان »: أنَّ الأمر ينحصر بأحمد الأيلي وهو الذي وضعه، وأخرجه النقاش في الموضوعات بلفظ أخصر وقال: حديثٌ موضوعٌ بلا شكٍّ وضعه أحمد أو حسين [لي ١ ص ٢١٦، لم ١ ص ٢٨٥].

١٦ - عن جابر إنَّ رسول الله ﷺ استشار جبريل في: استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنَّه أمينٌ. أخرجه ابن عساكر في تاريخه باسناده من طريق السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني أحد الكذَّابين الوضَّاعين، والحسن بن زياد وهو اللؤلؤي الوضَّاع الكذَّاب، والقاسم بن بهرام المشترك بين ثقة وكذَّاب، وقد زَيَّفه ابن كثير في « البداية والنهاية » ٥ ص ٣٥٤ فقال: والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره وإطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره - بل ومن تقدَّمه بدهر - كيف يورد في تاريخه هذا وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثمَّ لا يبيِّن حالها ولا يشير إلى شئ من ذلك إشارةً لا ظاهرةً ولا خفيةً؟! ومثل هذا الصنيع فيه نظرٌ والله أعلم. وأخرجه الذهبي في ميزانه ٣ ص ٩٥ عن أمير المؤمنين مرفوعاً من طريق أصرم بن حوشب الكذَّاب الوضَّاع الخبيث، وعدَّه من مناكير محمَّد بن عبد المجيد.

١٧ - عن عبادة بن الصَّامت قال: أوحى الله إلى النبي ﷺ استكتب معاوية فإنَّه أمينٌ مأمونٌ. أخرجه الطبراني في الأوسط عن محمَّد بن معاوية الزياتي عن أحمد بن عبد الرحمن الحرَّاني عن محمَّد بن زهير السَّلمي عن أبي محمَّد ساكن بيت المقدس فقال: محمَّد بن معاوية كذَّابٌ وشيخه ليس بمؤمن، والسَّلمي وشيخه لا يُعرف. وللحديث طرق أخرى

كلّها باطلّة، راجع « الثّالثي » ١ ص ٢١٨.

وذكره الذهبي في « الميزان » ٣ ص ٥٩ فقال: خبرٌ باطلٌ لعلّه [يعني محمّد بن زهير السّلمي] هو افتراه متنه. وقال في أحمد الحرّاني: قال أبو عروة: ليس بمؤتمن على دينه.

م - قال الأميني: كيف تصحّ هذه الرّواية عن عبادة بن الصّامت؟! وهو الذي أنغل الشّام على معاوية فكتب معاوية إلى عثمان بالمدينة: إنّ عبادة قد أفسد عليّ الشّام وأهله، فأما أن تكفه إليك، وإما أن اخلي بينه وبين الشّام، فكتب اليه عثمان: أن ارحل عبادة حتّى ترجّعه إلى داره من المدينة، فبعث بعبادة حتّى قدم المدينة، فدخل على عثمان في الدار وليس فيها إلّا رجلٌ من السّابقين أو من التابعين الذين قد أدركوا القوم متوافرين فلم يفج عثمان به إلّا وهو قاعدٌ في جانب الدار فالتفت إليه وقال: ما لنا ولك يا عبادة؟! فقام عبادة بين ظهريّ الناس فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم يقول: إنّهُ سيّلي أموركم بعدي رجالٌ يعزّفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى، فلا تضلّوا برّبكم. فوالذي نفس عبادة بيده إنّ فلاناً - يعني معاوية - لمن أوّلئك. فما راجعه عثمان بحرف. تاريخ ابن عساكر ٧: ٣١١، ٣١٢.

١٨ - عن أبي هريرة مرفوعاً: ألأمنا عند الله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية. قال الخطيب والنسائي وابن حبان: هذا الحديث باطلٌ موضوعٌ. رأى الخطيب في تاريخه ١١ ص ٨ الحمل فيه على عليّ البرداني. وقال ابن عدي: باطلٌ من كلّ وجه. وزيّف الحاكم طرقه وفيها جمعٌ من الكذّابين والوضّاعين. راجع لي ١: ٢١٧. وقال الذهبي في ميزانه ١ ص ٢٣٣، هذا كذبٌ. وذكره في ترجمة الحسن بن عثمان فقال: هذا كذبٌ.

م - وذكره ابن كثير في تاريخه ٨ ص ١٢٠ من طريق أبي هريرة وأنس ووائلّة بن الأسقع فقال: لا يصحّ من جميع وجوهه. وفي لسان الميزان ٢: ٢٢٠: أورد ابن الجوزي الأوّل في الموضوعات وجزم بأنّ هذا وضعه، (يعني وضع الحسن بن عثمان) وقال ابن عدي: الحسن كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث النّاس وسألته عنه عبدان الأهوازي فقال: كذّابٌ. وقال أبو علي النيسابوري: هذا كذّابٌ يسرق الحديث [وفي « شذرات الذهب » ٢ ص ٣٦٦: عدّه ابن الجوزي من موضوعات أبي عيسى أحمد الحشّاب.

قال الأميني: بهذه المخازي هتكوا ناموس الإسلام، ودنّسوا ساحة قدس صاحب

الرِّسالة، فما قيمة أمينين يكون معاوية ثالثهما في الأمانة؟!.

١٩ - عن زياد بن معاوية بن يزيد بن عمر حفيد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن الحسام قال: أخبرنا رجلٌ من أهل الحوران أخبر عن رجل آخر قال: اجتمع عشرةٌ من بني هاشم فغدوا على النبي ﷺ فلما قضى الصَّلَاة قالوا: يا رسول الله! غدونا إليك لنذكر لك بعض أمورنا، إنَّ الله قد تفضَّل بهذه الرِّسالة فشرفك بها وشرفنا لشرفك وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي فقد رأينا أنَّ غيره من أهل بيتك أولى به لك منه قال: نعم، انظروا في رجل غيره قال: وكان الوحي ينزل في كلِّ أربعة أيام من عند الله إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل فلما كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوبٌ: يا محمد! ليس لك أن تغيِّر مَنْ اختاره الله لكتاب وحيه فأقره فأنه أمينٌ. فأقره.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه وقال: هذا خبرٌ منكرٌ وفيه غير واحد من المجهولين وقال ابن حجر في « لسان الميزان » ٣ ص ٤١١: قلت: بل هو ممَّا يقطع ببطلانه فوالله إني لأخشى أن يكون الذي افتراه مدخول الايمان. قال الأميني: هذه هتيكَةٌ لا يتفوّه بها إلَّا المستهزء بالله ورسوله من الذين اتَّخَذُوا آيات الله هزواً، ودين الله سخريةً، والنبوةً مجهلةً، وأجهل من أولئك المهاجمين على قدس صاحب الرِّسالة بوضع هذه السفاسف المخزية عليه ﷺ هو الحافظ الذي يتكلَّم في سندها ويرى مثل هذا الحديث منكراً لمكان المجهولين في رجاله، ذاهلاً عن أنَّ واجب المحدِّث النظر في متن الحديث قبل البحث عن سنده، فالقول ما قاله ابن حجر.

٢٠ - عن يزيد بن محمد المروزي عن أبيه عن جدِّه قال سمعت أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه يقول فذكر خبراً فيه: بينا أنا جالسٌ بين يدي رسول الله ﷺ إذ جاء معاوية فأخذ رسول الله ﷺ القلم من يدي فدفعه إلى معاوية فما وجدت في نفسي إذ علمت أنَّ الله أمره بذلك.

عده ابن حجر في « لسان الميزان » ٦ ص ٢٠ من موضوعات مسرَّة بن عبد الله الخادم فقال: هذا متنٌ باطلٌ وإسنادٌ مختلقٌ.

م - وأخرج الخطيب في تاريخه ١٣: ٢٧٣ حديثاً في المناقب فقال: هذا الحديث كذبٌ موضوع، والرجال المذكورون في إسناده كلُّهم ثقاتٌ أئمةٌ سوى مسرَّة

« الخادم » والحمل عليه فيه ».

٢١ - عن أنس مرفوعاً: أَلَأَمْناءُ سبعة: ألّوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمّد ومعاوية.

ذكر الذهبي في « الميزان » ١ ص ٣٢١ لداود بن عقّان عن أنس وهو الوضّاع اخرج عن أنس بنسخة موضوعة راجع سلسلة الكذّابين، م - وذكره ابن كثير في تاريخه ٨: ١٢٠ من رواية ابن عباس فقال: هذا أنكر من الأحاديث التي قبله وأضعف إسناداً]

قال الأُميني: تعساً لأُمَّة تروي مثل هذه المخازي ولم تند منها جبهتها حياءاً أليس عاراً على الإسلام وأهله أن يُجعل معاوية الخنّ لدة نبيّه وأمناء الله المعصومين في الأمانة؟!.

٢٢ - عن واثلة مرفوعاً: إنّ الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية نبياً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربيّ، يغفر الله لمعاوية ذنوبه، و وقاه حسابه، وعلمه كتابه، وجعله هادياً مهدياً وهدى به.

أخرجه ابن عساكر عن رجل م - قال الحاكم: سئل أحمد بن عمر الدمشقي و كان عالماً بحديث الشام عن هذا الحديث فأنكره جدّاً. وحدّث بهذا الحديث عبد الله بن جابر أبو محمّد الطرسوسي البزار وهو ذاهب الحديث وقال مرّة: هو منكر الحديث ^(١) قال الأُميني: [أحسب أنّ رواة السوء أرادوا خطأً من مقام النبوة لا ترفيعاً لمقام معاوية لما نعلمه من البون الشاسع بين مرتبة النبوة التي تعتقد بها المسلمون وبين متبوّأ هذا المقعي على أنقاض مستوى الخلافة، فنسائل القوم عن الذي أوجب له هذا المقام الشامخ، أهو أصله الزاكي تلك الشجرة الملعونة في القرآن ولسان نبيّه؟! أم فرعه الغاشم الظلوم؟! أم دؤبه على الكفر إلى ما قبل وفاة النبيّ ﷺ بأشهر قلائل؟! أم محاربتة خليفة وقته المفترضة طاعته عليه؟! وقد بايعه أهل الحلّ والعقد ورضي به المسلمون، فشهر السيف أمامه، وأراق الدماء المحرّمة. أم بوائقه أتيام استحواذه على الملك؟! من قتل الأبرياء الأخيار كحجر بن عدي وأصحابه؟! وقتل عمرو بن حمق الخزاعي إلى كثيرين من أمثالهم، ومن قنوته بلعن أمير المؤمنين والحسن والحسين و لمة من صفوة المؤمنين؟! وحمله سماسرة الأهواء على الوقعة في أهل بيت النبوة، وافتعال

١ - تاريخ ابن عساكر ٧: ٣٢٢.

رواة الجرح فيهم، وخلق أحاديث الثناء في الأمويين؟ واستلحاقه زياداً مراغماً للحديث الثابت عند الأمة جمعاء؟! -
أولاد للفراس وللعاهر ألحجر -، وأخذ البيعة ليزيد ذلك الماجن الخائن السكّير وتسليطه على الأعراض والدّماء؟
وإدمانه على هذه المخاريق و أمثالها؟ التي سوّدت صحيفة التاريخ حتى افعمت كأس بغيه واخترمته منيته.

ومتى كان معاوية للعلم والقرآن وهو لا يحسن آية واحدة كقوله سبحانه: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم؟ أولم يكن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من أولي الأمر على أيّ من التفسيرين؟ وكقوله تعالى: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاء جهنم خالدين فيها. وكقوله تعالى: ألّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً. إلى آيات كثيرة تشيّع على ما كان عليه من الطامات، وهل يؤتمن على القرآن وهو لا يعمل بآية منه ولا يقيم حدوده؟! ومن يتعدّد حدود الله فقد ظلم نفسه، ومن يعص الله ورسوله ويتعدّد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين.

وهل علمه المتكثير الذي كاد به أن يبعث نبياً كان يدعوه إلى عداء العترة الطاهرة؟ وإلى تلکم البوائق المخزية؟
والفواحش المبيّنة التي حفظها التاريخ عنه وعن ربّات تلك الجباه السود؟ وقد حفظ لنا التاريخ قتله الذريع لشيعه أمير المؤمنين بالكوفة خاصّة وفي أرجاء المملكة عامّة، وأما أذاه المعكّر لصفو حياة شيعة آل الله فحدّث عنه ولا حرج، وسنعرّفك معاوية بعجره وتجره على ما يستحقّ.

ثمّ نُسائل الرّواة عن الأمانة التي استحقّ بها معاوية أن يكون ثالثاً للنبيّ و جبرئيل أو سابعاً له ﷺ وأمناء الله الخمسة المذكورة في الرّواية الـ ٢١: أهى أمانته على الكتاب؟ وقد خالفه. أم على السنّة؟ ولم يعمل بها. أم على الدّماء؟ وقد أراقها. أم على العترة الطاهرة؟ وقد اضطهدّها. أم على أمن الأمة؟ وقد أقلقه. أم على الصّدق؟ وقد باينه. أم على المين؟ وقد حتّ عليه. أم على المؤمنين؟ وقد قطع أوصالهم. أم على الإسلام؟ وقد ضيّعه. أم على الأحكام؟ وقد بدّلها. أم على الأعواد؟ وقد شوّهها بلعن أولياء الله المقربين عليها. أم؟ أم؟ أم؟

أبجذه المخازي مع لداها كاد أن يبعث معاوية نبياً كما اختلقته رواية السّوء؟ زه بهذه النبوة التي يكاد أن يكون مثل هذا الرّجل حاملاً لأعبائها..

قد خم ريش سفيد أشك دمامد يحيى تو باين حالت اگر عشق نبازي چه شود
وشتان بين هذه الرواية وإنكارهم على ابن حبان قوله: النبوة العلم والعمل. فحكموا عليه بالزندقة وهجر وكتب فيه
إلى الخليفة فكتب بقتله ^(١) وذلك ان النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من عباده والله يعلم حيث يجعل رسالته،
ولا حيلة للبشر في اكتسابها أبداً وإن بلغ من العلم والعمل أي مرتبة رابية.
وليت رواة السوء كانوا قد أجمعوا آرائهم على حديث الأرز ولم يعدوه ولم يهبوا النبوة لمثل معاوية وكان فيه غنى
وكفاية في عرفان النبوة وفضلها وهو:

لو كان الأرز حيواناً لكان آدمياً، ولم كان آدمياً لكان رجلاً صالحاً، ولو كان صالحاً لكان نبياً، ولو كان نبياً لكان
مرسلاً، ولو كان مرسلاً لكان أنا ^(٢)

ومن العجب أن تنفيذ الحقاظ لهذه الروايات لم يعد ناحية السند مع أن متونها أدل على وضعها، لكنهم لا يهتمهم
أن يكون مثل معاوية معرفاً بتلك الحدود مع ما يُصادمها من نواميس مطردة أوعزنا إلى يسير منها. نعم: هي شنشنة
أعرفها من أخزم.

٢٣ - عن ابن عباس مرفوعاً: هبط عليّ جبريل وعليه طنفسة وهو متخلّل بها فقلت: يا جبريل! ما نزلت إليّ في
مثل هذا الزيّ. قال: إنّ الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلّل في السماء لتخلّل أبي بكر في الأرض.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٥ ص ٤٤٢ من طريق محمد بن عبد الله الأشناني الكذاب الوضّاع عن حنبل بن
إسحاق عن وكيع فقال: ما أبعد الأشناني من التوفيق تراه ما علم أن حنبلاً لم يرو عن وكيع ولا أدركه أيضاً، ولست
أشك أن هذا الرجل ما كان يعرف من الصنعة شيئاً وقد سمعت بعض شيوخنا ذكره فقال: كان يضع الحديث [إلى
أن قال]: أخذ أسانيد صحيحة من بعض الصحف فركب عليها هذه البلايا ونسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة.

٢٤ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: إنّ الله أمرني بحب أربعة: أبي بكر. وعمر وعثمان. وعليّ. عدّه الذهبي من
بلايا سليمان بن عيسى السجزي الكذاب الوضّاع

١ - تذكرة الحفاظ ٣ ص ١٣٧.

٢ - قال الصغاني: موضوع. كشف الخفاء ج ٢ ص ١٦٠.

راجع لسان الميزان ٢ : ٩٩ .

٢٥ - عن أبي هريرة: لكل نبي خيلاً من أمته وإن خيلي عثمان.

من موضوعات إسحاق بن نجيح الملطي. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: هذا باطل. ويدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: لو كنت متخذاً خليلاً من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلاً.

قال الأميني: هذا الذي استدلل به الذهبي على بطلان الرواية موضوع أيضاً وضعوه في مقابل حديث الإخاء كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ ص ١٧ .

٢٦ - أخرج الخطيب في تاريخه ١٣ ص ٤٥٢ قال: لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي ﷺ في

قباء أسود ومنطقة فقال أبو البختري حدثني جعفر ابن محمد الصادق عن أبيه قال: نزل جبريل على النبي ﷺ وعليه قباء ومنطقة مخنجر فيها بخنجر. من موضوعات وهب بن وهب أبي البختري القرشي قال المعاني التيمي:

ويلّ وعول لأبي البختري إذا ثوى للناس في المحشر
من قوله الزور وإعلانه بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة للفقه في بدو ولا محضر
ولا رآه الناس في دهره يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد أعلن بالزور وبالمكر
يزعم أنّ المصطفى أحدا أتاه جبريل التقي السري
عليه خف وقبا أسود مخنجر في الحقو بالخنجر

قال الأميني: هذا هزة بالله وبرسله لا يصدر مثله عمّن يؤمن بالله ويرى للنبي حرمة ولأمين الوحي جبريل كرامة. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

٢٧ - عن ابن عباس مرفوعاً: ما في الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر وما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر.

من موضوعات موسى بن عبد الرحمن الصنعاني الدجال الوضّاع، رواه عنه عبد الغني ابن سعيد الثقفي، ضعّفه ابن يونس كما في « الميزان »، وعنه بكر بن سهل ضعّفه النسائي.

وعَدَّ ابن عدي هذه الرواية من البواطيل كما في ميزان الذهبى، وكذلك رآها السيوطي موضوعاً.
٢٨ - عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ: أول من يُعطى كتابه يمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب،
وله شعاعٌ كشعاع الشمس قيل: فأين أبو بكر؟ قال تزفه الملائكة إلى الجنان.
أخرجه الخطيب من طريق عمر بن ابراهيم الكردي الكذاب فقال: المتهم به عمر. وعده السيوطي في « اللآلي »
١ ص ١٥٦ من الموضوعات.

٢٩ - عن معاذ بن جبل مرفوعاً: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يكره في السماء أن يُخطأ أبو بكر الصديق في الأرض.
أخرجه الحارث في مسنده من طريق محمد بن سعيد الكذاب الوضاع فقال: موضوعٌ تفرد به أبو الحارث نصر بن
حماد كذبه يحيى، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال مسلم: ذاهب الحديث. وبكر بن خنيس قال الدارقطني: متروك.
ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذابٌ يضع. لي ١ ص ١٥٥.

٣٠ - عن بلال بن رباح مرفوعاً: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.
أخرجه ابن عدي بطريقين وقال: لا يصح زكريا [الوكار] كذابٌ يضع^(١) وابن واقد « عبد الله » متروكٌ. ومشرح
« بن عاهان » لا يُحتجُّ به.

م - وأورده بالطريقين ابن الجوزي في الموضوعات فقال: هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله ﷺ أمَّا الأوَّل
فإنَّ زكريَّا بن يحيى كان من الكذابين الكبار قال ابن عدي: كان يضع الحديث. وأمَّا الثاني فقال أحمد ويحيى: عبد الله
بن واقد ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج
به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣: ٢٨٧ من طريق مشرح بن عاهان بلفظ: لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر بن
الخطاب [].

٣١ - عن أبي هريرة مرفوعاً: تفاخرت الجنة والنار، فقالت النار للجنة: أنا

١ - بذكر الوكار زيف سند طريقه الاول. وبما يأتى طريقه الثانى.

أعظم منك قدراً. قالت: ولم؟ قالت: لأنَّ فيَّ الفراعنة والجبابرة والملوك وأبناؤها. فأوحى الله تعالى الجنَّة: أن قولي: بل لي الفضل إذ زَيَّنِي الله لأبي بكر وعمر.

من موضوعات مهدي بن هلال، أخرجه الخطيب قال: موضوع، أبان [ابن أبي عيَّاش] متروك، ومهدي كذاب وضاع. لي ١ ص ١٥٨.

٣٢ - عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ متَّكئاً على عليِّ بن أبي طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال له: يا عليُّ أتحبُّ هذين الشيخين: قال: نعم يا رسول الله قال: احبَّهما تدخل الجنَّة. وعن عبد الله بن أبي أوفى بلفظ: يا أبا الحسن! احبَّهما فحبَّهما تدخل الجنَّة.

من موضوعات محمد بن عبد الله الأشناني. ذكره السيوطي في « اللآلي » نقلاً عن الخطيب وأنَّه أردفه بقوله: موضوعٌ عمله الأشناني ثمَّ ركب له اسناداً آخر (١) ذكره الخطيب بطريق آخر حكم بغرابته وأنَّه طريقٌ مجهولٌ. راجع تاريخ الخطيب ١ ص ٢٤٦ و ج ٥ ص ٤٤٠، وذكره الذهبي في ميزانه ١ ص ٢٤٣ فقال: حديثٌ باطلٌ بسند صحيح. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

٣٣ - عن سهل بن سعد قال: وصف لنا رسول الله ﷺ ذات يوم الجنَّة فقام إليه رجلٌ فقال: يا رسول الله أفي الجنَّة برقٌ؟ قال: نعم والذي نفسي بيده انَّ عثمان ليحوِّل من منزل إلى منزل فتبرق له الجنَّة.

من موضوعات الحسين بن عبيد الله العجلي. أخرجه ابن عدي وحكم بوضعه و قال: آفته الحسين. وقال الذهبي في ميزانه ١ ص ٢٥٣: فهذا كذبٌ. ورواه الحاكم في « المستدرک » ٣ ص ٩٨ وصحَّحه وتعقَّبه الذهبي في تلخيصه فقال: ذا موضوعٌ والحسين يروي عن مالك وغيره من الموضوعات. ثمَّ قال: أفيحتجُّ عاقلٌ بمثله فضلاً عن أن يورد له في الصَّحاح.

٣٤ - عن ابن عباس مرفوعاً: أللهم اعطف على ابن عمي عليٍّ. فأتاه جبريل فقال: أو ليس فعل بك ربك؟ قد عضدك بآبن عمك عليٍّ وهو سيف الله على أعدائه، وبأبي بكر الصديق وهو رحمة الله، وعمر الفاروق فأعدَّهم وزراء، وشاورهم في أمرك، وقاتل

١ - حرفته يد الطبع الامينة وجعلته: رواه الاشنان مرة أخرى فركب له اسناداً غير هذا راجع تاريخ الخطيب ج ٥ ص ٤٤٠ حيا الله الامانة.

بهم عدوُّك، ولا يزال دينك قائماً حتى يثلبه رجلٌ من بني أُمّية.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي البصري. أخرجه الحاكم في « المستدرک » من طريقه وقال. عمرو يضع، وزكريّا [بن يحيى بن حويثرة] قال ابن معين: رجل سوء يستأهل أن يحفر له بئراً فيلقى فيها والأليق نسبة هذا الحديث إليه ^(١)

٣٥ - عن أنس مرفوعاً: قال ﷺ لأبي بكر: ما أطيب مالِك؟ منه بلال مؤدّي وناقتي، كأني أنظر إليك على باب الجنّة تشفع لأمتي.

من أباطيل الفضل بن المختار قالوا: أحاديثه منكّرة عامتها لا يتابع عليها.

أخرجه الذهبي مع أحاديث في ميزانه ٢ ص ٣٣٣ فقال: فهذه أباطيل وعجائب.

٣٦ - عن أبي بن كعب مرفوعاً: قال جبريل: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر. الحديث.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، والذهبي في « الميزان » في ترجمة حبيب بن ثابت وقال: خبرٌ باطلٌ لا ندري من ذا. وقال ابن حجر في لسانه ٢ ص ١٦٨: لم يعلّه ابن الجوزي إلّا بعبد الله بن عامر الأسلمي، وليست الآفة منه وفي السند ابن بطّة والنقّاش المفسّر وفيهما مقالٌ صعبٌ. وذكره في ج ٢ ص ١٨٩ وقال: قال الدارقطني في « غرائب مالك » بعد أن أورده من طريق الفتح بن نصير عن حسان بن غالب: هذا لا يصحّ عن مالك وفتح وحسان ضعيفان، وهذا الحديث وحديث المشط موضوعان. إنتهى ملخصاً.

٣٧ - عن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً: أبو بكر تاج الإسلام، وعمر حلّة الإسلام، وعثمان إكليل الإسلام، وعليّ طيب الإسلام.

أخرجه الذهبي في « الميزان » ١ ص ٣١٠ فقال: هو كذبٌ.

٣٨ - عن عبد الله مرفوعاً: لكلّ نبيّ خاصّة من أمّته وخاصّة من أمّتي أبو بكر وعمر. قال الذهبي: خبرٌ باطلٌ. لم ٣ ص ٣٦٥.

٣٩ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجالٌ من أهل الجنّة فطلع معاوية. فقال: أنت يا معاوية منّي وأنا منك لتزاحمني على باب الجنّة كهاتين وأشار بإصبعيه. وذكره الذهبي في ترجمة الحسن بن شبيب من طريق عبد الله بن يحيى المؤدّب

١ - راجع اللّغالى المصنوعة للسيوطى ١: ٣١٨.

فقال: الحسن حدّث بالبواطيل عن الثقات. وقال في ترجمة عبد الله بن يحيى: خبرٌ باطلٌ لا يدري من ذا. م ٢ ص ١٣٣، لم ٣: ٣٧٦.

٤٠ - عن أبي بن كعب مرفوعاً: أوّل من يعانقه الحقُّ يوم القيامة عمر. وأوّل من يُصافحه الحقُّ يوم القيامة عمر. وأوّل من يُؤخذ بيده فينطلق به إلى الجنّة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ ص ٨٤ وقال الذهبي في تلخيصه: موضوعٌ و في إسناده كذابٌ. أقول، لعلّه يعني فضل بن جبیر الوراق قال العقيلي. لا يُتابع على حديثه.

٤١ - عن إبراهيم بن الحجاج بن منبه السهمي عن أبيه عن جدّه رفعه: من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فلنّما يريد الإسلام.

قال الذهبي في «الميزان» في ترجمة إبراهيم: حديثٌ منكرٌ جداً وإبراهيم مجهولٌ لا أعلم له راوياً غير أحمد بن إبراهيم الكريزي، ولم يذكر ابن عبد البرّ ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة.

قال الأُمياني: إنّ الرّجل ووالده وجدّه من رجال الغيب مخلوقون في عالم الوضع والإفتعال من أسرة لا تدري نفسٌ بأيّ أرض تعيش، فجهل الذهبي بأولئك الرّجال ليس بمستنكر عليه.

٤٢ - عن أنس مرفوعاً: ما قدّمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدّمهما ومنّ بهما فأطيعوهما واقتدوا بهما، ومن أرادهما بسوء فلنّما يريدني والإسلام.

أخرجه الذهبي في ترجمة الحسن بن إبراهيم الفقيمي الواسطي فقال: هذا حديثٌ باطلٌ ورجاله مذكورون بالثقة ما خلا الحسن فإنّي لا أعرفه.

٤٣ - عن أبي هريرة مرفوعاً: خلّقي الله من نوره، وخلق أبا بكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، وخلق عثمان من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنّة.

قال الذهبي في ميزانه في ترجمة أحمد بن يوسف المنبجي: خبرٌ كذبٌ قال أبو نعيم: هذا باطلٌ يخالف كتاب الله. إلى أن قال: ما حدّث به واحدٌ من الثلاثة [يعني رجال سنده] وإنّما الآفة عندي فيه المنبجي. لم ١ ص ٣٢٨.

٤٤ - عن عليّ رضي الله عنه قال: أوّل من يدخل من الأُمّة الجنّة أبو بكر وعمر وأبي

لموقوف مع معاوية للحساب.

قال الذهبي في ترجمة أصبغ الشيباني: خبرٌ منكراً أخرجه ابن الجوزي في الواهيات. وقال ابن حجر في « لسان الميزان »: وهذا أولى بكتاب الموضوعات وقد ذكره العقيلي فقال: مجهولٌ وحديثه غير محفوظ ثم ساقه لم ١ ص ٤٦٠. ٤٥ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: هبط جبريل فقال: إِنَّ رَبَّ العرش يقول لك: لما أخذت ميثاق النبيين أخذت ميثاقك وجعلتك سيِّدهم وجعلت وزيرك أبا بكر وعمر، وعزَّيتي لو سألتني أن أزيل السَّمَاوات والأرض لأزلتها. الحديث.

قال الذهبي في ميزانه في ترجمة موسى بن عيسى: رواه ابن السَّمْعاني في خطبة كتاب البلدان وهو باطلٌ. ٤٦ - عن ابن عَبَّاس مرفوعاً: يكون في آخر أُمّتي الرافضة ينتحلون حبَّ أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتمهم أبا بكر وعمر، من أدركهم منكم فليقتلهم فإنهم مشركون. عدّه ابن عدي من البواطيل. لم ٤ ص ٣٧٦.

٤٧ - عن ابن عَبَّاس مرفوعاً: إن الله أوحى إليَّ أن أُرَّج كريمي عثمان. عدّه ابن عدي من بواطيل عمير بن عمران الحنفي. لم ٤ ص ٣٨٠. ٤٨ - عن معاذ مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة نُصب لإبراهيم ولي منبران أمام العرش ويُصب لأبي بكر كرسيٌّ فيجلس عليه فينادي مناد: يا لك من صدِّيق بين خليل وحبیب. عدّه الذهبي من الأحاديث المنكرة الباطلة وحكى عن أبي نصر بن ماکولا: أنَّ الحمل فيه على محمَّد بن أحمد الحلیمي من ولد حلیمة السعدیة [م ٣، لم ٥ ص ٥٩]

٤٩ - مرفوعاً: لو لم أبعث لبعثت يا عمر.

قال الصَّغاني: موضوعٌ: كخ ٢ ص ١٦٣.

٥٠ - مرفوعاً: ما صبَّ الله في صدري شيئاً إلَّا وصببته في صدر أبي بكر. ذكره غير واحد من المؤلِّفين في عدِّ فضائل أبي بكر مرسلين إياه إرسال المسلم، وإمَّا عدّه الفيروز آبادي في خاتمة « سفر السَّعادة » من أشهر المشهورات من الموضوعات والمفتریات المعلوم بطلانها ببديهة العقل. وكذلك العجلوني في « كشف الخفاء » ٢ ص ٤١٩، وفي أسنى المطالب ص

١٩٤: موضوعٌ كما ذكره ملاً علي - القاري في الموضوعات - .

٥١ - كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا اشتاق إلى الجنة قَبْلَ شَيْئَةٍ أَبِي بَكْرٍ.

عَدَّهُ الْفَيْرُوزُ آبَادِي فِي خَاتَمَةِ « سَفَرِ السَّعَادَةِ » وَالْعَجْلُونِي فِي « كَشْفِ الْخَفَاءِ » ٢ ص ٤١٩، مِنْ أَشْهَرِ الْمَشْهُورَاتِ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ وَمِنْ الْمَفْتَرِيَّاتِ الْمَعْلُومِ بِطِلَانِهَا بِبِدْيَةِ الْعَقْلِ.

٥٢ - مَرْفُوعاً: أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ كَفَرَسِي رَهَانَ.

نَصَّ الْفَيْرُوزُ آبَادِي فِي « سَفَرِ السَّعَادَةِ » وَالْعَجْلُونِي فِي « كَشْفِ الْخَفَاءِ » ٢ ص ٤١٩ عَلَى بَطْلَانِهِ بِمَا مَرَّ فِي سَابِقِيهِ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْشٍ الْحَوْتِي فِي « أَسْنَى الْمَطَالِبِ » ص ٧٣: مَوْضُوعٌ كَمَا ذَكَرَهُ مَلًّا عَلِي [الْقَارِي] نَقْلًا عَنْ ابْنِ الْقَيْمِ.

٥٣ - مَرْفُوعاً: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا اخْتَارَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ.

مِنْ الْمَوْضُوعَاتِ الْمَشْهُورَةِ وَالْمَفْتَرِيَّاتِ الْمَعْلُومِ بِطِلَانِهَا بِبِدْيَةِ الْعَقْلِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْفَيْرُوزُ آبَادِي فِي « سَفَرِ السَّعَادَةِ » وَالْعَجْلُونِي فِي « كَشْفِ الْخَفَاءِ » وَقَالَ ابْنُ دُرَيْشٍ الْحَوْتِي فِي « أَسْنَى الْمَطَالِبِ » ص ٦٠: مَوْضُوعٌ كَمَا ذَكَرَهُ مَلًّا عَلِي نَقْلًا عَنْ ابْنِ الْقَيْمِ.

٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ مَرْفُوعاً: يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَهُ وَيَمُكُثُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ فَيُدْفَنُ مَعِي فِي قَبْرِي فَأَقُومُ أَنَا وَهُوَ مِنْ قَبْرِ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرِ. أَخْرَجَهُ الذَّهَبِيُّ فِي « الْمِيزَانِ » ٢ ص ١٠٥ فَقَالَ: فَهَذِهِ مَنَاكِيرُ مُحْتَمَلَةٍ.

٥٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً: أَنَا مَعَ عَمْرِو وَعَمْرِ مَعِي حَيْثُ حَلَلْتُ: مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

رَوَاهُ الذَّهَبِيُّ فِي « مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ » ٢ ص ١٥٨ وَقَالَ: هَذَا كَذِبٌ. وَذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ قَاسِمِ بْنِ يَزِيدٍ بَلْفَظٍ: عَمْرٌ مَعِي وَأَنَا مَعَ عَمْرِو وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عَمْرِو حَيْثُ كَانَ. وَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا مُخْتَلَفًا. وَذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْشٍ الْحَوْتِي فِي « أَسْنَى الْمَطَالِبِ » ١٤٤ بَلْفَظٍ: عَمْرٌ مَعِي وَأَنَا مَعَ عَمْرِو وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عَمْرِو حَيْثُ كَانَ. فَقَالَ: لَمْ يَصَحَّ.

٥٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً: أَبُو بَكْرٍ مَتْنِيٌّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

مِنْ مَوْضُوعَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكَلْبِيِّ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ ٢ ص ٢٢٢: خَبْرٌ كَذِبٌ هُوَ - الْكَلْبِيُّ - الْمَتَّهَمُ بِهِ.

٥٧ - عن انس مرفوعاً: مَنْ افترى على الله كذباً قُتل ولا يُستتاب. وَمَنْ سَبَّني قُتل ولا يُستتاب. وَمَنْ سَبَّ أبا بكر قُتل ولا يُستتاب. وَمَنْ سَبَّ عمر قُتل ولا يُستتاب. وَمَنْ سَبَّ عثمان أو عليّاً جلد الحد. قيل: يا رسول الله ولم ذاك؟ قال لأنَّ الله خلقني وخلق أبا بكر وعمر من تربةٍ واحدةٍ وفيها تُدفن.

قال الذهبي: هذا الحديث موضوعٌ، فقال ابن عدي: ألبلاء فيه من يعقوب بن الجهم الحمصي [م ٣ ص ٣٢٣، لم ٦ ص ٣٠٦].

٥٨ - عن أنس قال: لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: المتفرسون في الناس أربعة إمّراتان ورجلان: وعدّ صفراً بنت شعيب. وخديجة بنت خويلد. وعزيز مصر على عهد يوسف. فقال: وأما الرجل الآخر: فأبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال لي: إني تفرّست في أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطاب. فقلت له: إن تجعلها في غيره لن نرضى به فقال: سررتني والله لأسرّتك في نفسك بما سمعته من رسول الله ﷺ. فقلت: وما هو؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحدٌ إلّا بجواز من عليّ بن أبي طالب. فقال عليّ له: أفلا أسرك في نفسك وفي عمر بما سمعته من رسول الله؟ فقال: ما هو؟ فقلت: قال لي: يا عليّ لا تكتب جوازاً لمن سبَّ أبا بكر وعمر فإنهما سيّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين. فلما افضت الخلافة إلى عمر قال لي عليّ: يا أنس إني طالعت مجاري القلم من الله تعالى في الكون فلم يكن لي أن أرضى بغير ما جرى في سابق علم الله وإرادته خوفاً من أن يكون منّي اعتراضٌ على الله وقد سمعت رسول الله يقول: أنا خاتم الأنبياء وأنت يا عليّ خاتم الأولياء.

أخرجه الخطيب في تاريخه ١٠ ص ٣٥٧، فقال في ص ٣٥٨: هذا الحديث موضوعٌ من عمل القصّاص وضعه عمر بن واصل - أو وضع عليه - والله أعلم.

٥٩ - عن ابن عباس مرفوعاً: إن الله أيدي بأربعة وزراء. قلنا: مَنْ هؤلاء الأربعة الوزراء يا رسول الله؟ قال: اثنين من أهل السّماء واثنين من أهل الأرض. قلنا: مَنْ هؤلاء الاثنين من أهل السّماء؟ قال: جبريل وميكائيل. قلنا: مَنْ هؤلاء الاثنين من أهل الأرض أو من أهل الدنيا؟ قال: أبو بكر وعمر.

من موضوعات محمّد بن مجيب الصائغ، أخرجه الخطيب في تاريخه ٣ ص ٢٩٨

من طريقه وقال: كان كذاباً عدواً لله ذاهب الحديث. وأخرجه الذهبي في «الميزان» من طريق معلى بن هلال الكذاب الوضّاع، ومرو عن أحمد: أنّ كلّ أحاديثه موضوعة.

٦٠ - عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي ﷺ فقال: يطلع عليكم رجلٌ لم يخلق الله بعدي احداً هو خيرٌ منه ولا أفضل وله شفاعة مثل شفاعة النبيّن. فما برحنا حتّى طلع أبو بكر الصديق فقام النبي ﷺ فقبله والتزمه. سمعه الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي سنة ٤٠٩ عن محمد بن العباس بن الحسين أبي بكر القاصّ وقال: كان شيخاً فقيراً يقصّ في جامع المنصور وفي الطرقات والأسواق. راجع تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٢٣. سبحانك اللهم ما خطر حافظ يأخذ من قاصّ مجهول يقصّ في درر الطريق، ويكذّب في الأسواق، وما قيمة حديث هذا مأخذه ولا يوجد له أصلٌ محفوظ، فإن كانت أحاديث نبيّ الإسلام هذا شأنه فعلى الإسلام السلام، وعلى حقّائها العفا.

٦١ - عن ابن مسعود مرفوعاً: ما من مولود إلّا وفي سرّته من تربته التي تولد منها فإذا رُذّ إلى أرذل عمره رُذّ إلى تربته التي خلّق منها حتّى يُدفن فيها وإنيّ و أبا بكر وعمر خلّقنا من تربة واحدة وفيها نُدفن. أخرجه الخطيب في تاريخه ٢ ص ٣١٣ من طريق موسى بن سهل عن إسحاق بن الأزرق. وذكره الذهبي في ميزانه ٣ ص ٢١١ في ترجمة موسى فقال: خبرٌ باطلٌ رواه عنه نكرةٌ مثله. أقول: لا يخفى ما في السند على مثل الخطيب غير أنّ من شأنه السكوت عن غمز ما يروقه متنه من الموضوعات.

٦٢ - عن أنس مرفوعاً: لَمّا عرج بي جبريل رأيت في السّماء خيلاً موقفةً مسرجةً ملجمةً لا تروث ولا تبول ولا تعرق، رؤسها من الياقوت الأحمر، وحوافرهما من الزمرد الأخضر، وأبدانها من العقيان الأصفر، ذوات أجنحة. فقلت: لمن هذه؟ فقال جبريل: هي لمحبيّ أبي بكر وعمر، يزورون الله عليها يوم القيامة.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٢ ص ٣٣٠ وقال: حديثٌ منكر. ورواه في ج ١١ ص ٢٤٢ ساكتاً عن تزييفه، وذكره الذهبي في ميزانه ٣ ص ٩٩ وقال: حديثٌ كذبٌ يُقالُ أُدخل على محمد بن عبد الله بن مرزوق. وقرّر كذبه ابن حجر في لسان الميزان ج ٥ ص ٢٧٤.

٦٣ - عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إِنَّ أَهْلَ عَلَيْنَ لِيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النِّجْمَ أَوْ الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَنَعَمَا. قَالَ قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: مَا أَنَعَمَا؟ قَالَ أَهْلُ ذَلِكَ هُمَا. نَصَّ الْمُقَدِّسِيُّ فِي تَذَكُّرَةِ الْمَوْضُوعَاتِ ص ٢٧ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ لِمَكَانِ مُجَاهِدِ بْنِ سَعِيدٍ. أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ٢ ص ٣٩٤، وَ ج ٣ ص ١٩٥، وَ ج ٤ ص ٦٤، وَ ج ١٢ ص ١٢٤ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَفِيهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْكَذَّابِينَ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا بَعِزٌّ جَرِيًّا عَلَى عَادَتِهِ.

٦٤ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ التِّينِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرِحَ لَنَا فَرَحًا شَدِيدًا حَتَّى بَانَ لَنَا شِدَّةُ فَرَحِهِ فَسَأَلْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ تَفْسِيرِهَا فَقَالَ: أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ وَالتِّينِ. فَبِلَادِ الشَّامِ. وَالزَّيْتُونِ: فَبِلَادِ فَلَسْطِينَ. وَطُورِ سَيْنِينَ: فَطُورِ سَيْنَا الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى. وَهَذِهِ الْبِلَادُ الْأَمِينُ: فَبِلَدِ مَكَّةَ. وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ مُحَمَّدٌ ﷺ. ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ: عُتَادَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. فَمَا يَكْذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ: بَعَثَكَ فِيهِمْ وَجَعَلَكُمْ عَلَى التَّقْوَى يَا مُحَمَّدُ.

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ٢: ٩٧ فَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ يَصَحُّ فِيهِمَا نَعْلَمُ، وَالرِّجَالُ الْمَذْكُورُونَ فِي إِسْنَادِهِ كُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ مَشْهُورُونَ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ بِيَانٍ وَنَرَى الْعِلَّةَ مِنْ جِهَتِهِ، وَتَوْثِيقَ ابْنِ الشَّخِيرِ لَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ مَنْ أَوْرَدَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَدْ أَغْنَى أَهْلَ الْعِلْمِ عَنْ أَنْ يَنْظُرُوا فِي حَالِهِ وَيَبْحَثُوا عَنْ أَمْرِهِ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَظَاهَرُ بِالصَّلَاحِ فَأَحْسَنَ ابْنُ الشَّخِيرِ بِهِ الظَّنَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ لَذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: مَا رَأَيْتُ الصَّالِحِينَ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ ٣ ص ٣٢ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ بِيَانٍ وَقَالَ: رَوَى بِقَلَّةٍ حَيَاءٍ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - ثُمَّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: هَذَا وَضَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بِيَانٍ عَلَى ابْنِ عَرَفَةَ، وَذَكَرَ كَلِمَةَ الْخَطِيبِ الْمَذْكُورَةَ.

هَكَذَا يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ؟ وَنَسُوا حِظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. وَهَكَذَا لَعِبَتْ أَيْدِي الْهَوَى بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهَذَا مَبْلَغُ إِسْتِفَادَةِ الْقَوْمِ مِنْهُمَا، وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

٦٥ - عن عبد الله بن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر الصديق عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال: مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال؟ قال: أنفق ماله عليّ قبل الفتح. قال: فاقراه عن الله السّلام وقل له يقول لك ربّك: يا أبا بكر أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر هذا جبريل يقرأك عن الله السّلام ويقول لك: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: أعلى ربّي أسخط؟ أنا عن ربّي راض. أنا عن ربّي راض.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٢ ص ١٠٦ من طريق محمّد بن بابشاذ صاحب الطامات ساكتاً عن بطلانه جرياً على عادته، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢ ص ٢١٣ فقال: كذب.

٦٦ - عن أبي هريرة مرفوعاً: لَمَّا أن دخل النبي ﷺ المدينة واستوطنها طلب التزويج فقال لهم: انكحوني فأتاه جبريل بحرقّة من الجنّة طولها ذراعان في عرض شبر فيها صورة لم ير الرّائون أحسن منها فنشرها جبريل وقال له: يا محمّد إنّ الله يقول لك: أن تزوّج على هذه الصورة. فقال له النبي ﷺ: أنا من أين لي مثل هذه الصورة يا جبريل؟ فقال له جبريل: إنّ الله يقول لك: تزوّج بنت أبي بكر الصديق. فمضى رسول الله ﷺ إلى منزل أبي بكر ففرع الباب ثمّ قال: يا أبا بكر إنّ الله أمرني أن أصاهرک. وكان له ثلاث بنات فعرضهنّ على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: إنّ الله أمرني أن أتزوّج هذه الجارية وهي عايشة فتزوّجها رسول الله ﷺ.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٢ ص ١٩٤ ورثاه ممّا صنّعه يدا محمّد بن الحسن الدّعاء الأصمّ الوضّاع بإسناد رجاله كلّهم ثقات. وقال الذهبي في ميزانه ٣ ص ٤٤: رأيت له (يعني لمحمّد بن الحسن) حديثاً إسناده ثقاتٌ سواه وهو كذبٌ في فضل عائشة.

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه ١١ ص ٢٢٢ عن عائشة قالت: أتى جبريل النبي ﷺ بسرقة^(١) من حرير فيها صورة عائشة فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة. رواه من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي يحدّث عن الثقات بالمناكير

١ - السرقة: الشقة من الحرير ج سرق.

وَيَصْحَفُ كَمَا فِي « مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ » لِلذَّهَبِيِّ وَقَالَ بَعْدَ، ذَكَرَ أَحَادِيثَ لَهُ: مَا هَذِهِ إِلَّا مَنَاكِيرُ وَبَلَايَا.

٦٧ - إِنَّ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَتْهُ دِرَاهِمٌ مِنَ السَّمَاءِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: ضَرْبُ الرَّحْمَنِ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ. ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْشٍ الْحَوْتِيُّ فِي « أَسْنَى الْمَطَالِبِ » ص ٢٨٧ وَقَالَ: كَذَبٌ شَنِيعٌ.

٦٨ - مَرْفُوعاً: إِقْتَدَوْا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ.

قَالَ ابْنُ دُرَيْشٍ الْحَوْتِيُّ فِي « أَسْنَى الْمَطَالِبِ » ص ٤٨: أَعْلَاهُ أَبُو حَاتِمٍ. وَقَالَ الْبَزَّازُ كَابِنُ حَزْمٍ: لَا يَصَحُّ. وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَنُهَا: وَاقْتَدَوْا بِمُحَمَّدٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: سَنَدُهَا وَاهٍ.

٦٩ - مَرْفُوعاً: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا. وَأَبُو بَكْرٍ أَسَاسُهَا. وَعُمَرُ حَيْطَانُهَا.

قَالَ ابْنُ دُرَيْشٍ الْحَوْتِيُّ فِي « أَسْنَى الْمَطَالِبِ » ص ٧٣: لَا يَنْبَغِي ذَكَرُهُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ لَا سَيِّمًا مِثْلَ ابْنِ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيِّ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الصَّوَاعِقِ وَالزَّوْاجِرِ وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ مِنْ مِثْلِهِ. أَقُولُ: لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَتَبِّعِ النَّابِهِ سُرُّ افْتِعَالِ هَذِهِ الْأَفْئَالِ، وَابْنُ حَجَرٍ وَإِنْ ذَكَرَهُ فِي الْكُتَابَيْنِ وَقَدْ زَيَّفَهُ فِي « الْفَتَاوَى الْحَدِيثِيَّةِ » ص ١٩٧.

٧٠ - مَرْفُوعاً: مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ لَهُ ﷺ حِينَ فَارَقَهُ جَبْرِيلُ لِيَسْتَأْنِسَ بِهِ.

قَالَ ابْنُ دُرَيْشٍ الْحَوْتِيُّ فِي « أَسْنَى الْمَطَالِبِ » ص ٨٨، ٢٨٧: خَيْرٌ بَاطِلٌ وَكَذَبٌ مَفْتَرٍ.

٧١ - عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعاً: سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ.

مِنْ مَوْضُوعَاتِ يَحْيَى بْنِ عَنِيسَةَ وَهُوَ ذَلِكَ الدَّجَالُ الْوَضَّاعُ - رَاجِعَ سِلْسِلَةَ الْكَذَّابِينَ - وَذَكَرَ شَطْرَهُ الْأَوَّلَ الذَّهَبِيُّ فِي « الْمِيزَانِ » ٣ ص ١٢٦ وَقَالَ: قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ذَكَرْتُ لَعْلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ كَثِيرٍ الْمُصَيِّصِيَّ وَحَدِيثَهُ هَذَا فَقَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَرَى هَذَا الشَّيْخَ فَالآنَ لَا أَحِبُّ أَنْ أَرَاهُ. وَرَوَى شَطْرَهُ الْأَوَّلَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ مَغُولٍ الْكَذَّابِ الْأَفَّاكِ الْوَضَّاعِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي « الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ » فِي الصَّحِيفَةِ الْأُولَى فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى عَنْ وَكِيعٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ

بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عليّ: هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأوّلين والآخرين إلّا النبيّ والمرسلين عليهم السّلام، ولا تخبرهما يا عليّ. ابن أبي مريم هو ذلك الكذاب الوضّاع، وأسّد بن موسى قال سعيد بن يونس: حدّث بأحاديث منكّرة وهو ثقة. فهو من موضوعات نوح ابن أبي مريم افتتح به الرّجل كتابه.

م - وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ١١٨ من طريق بشّار بن موسى الشيباني الخفّاف بلفظ: هذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأوّلين والآخرين ممّن خلا في الأمم الغابرين ومّن يأتي إلّا النبيّ والمرسلين، لا تخبرهما يا عليّ.

وحسبنا في عرفان شأن سنده بشّار بن موسى البصري، قال ابن معين: ليس بثقة إنّّه من الدجّالين. وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث قد رأيتّه وكتبت عنه وتركته حديثه. وقال الآجري: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة وقال أبو زرعة: ضعيف. وضعّفه المديني. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقويّ عندهم وأساء القول فيه الفضل بن سهل. تاريخ الخطيب ٧ ص ١١٩، تهذيب التهذيب ١ ص ٤٤١. وأخرجه الخطيب أيضاً في ج ١٠ ص ١٩٢ من طريق واحد من الشيعة ممّن زيّف القوم حديثهم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه وقد ضّعّف أحمد حديث يونس عن أبيه وقال: حديثه مضطرب. وقال أبو حاتم: لا يحتجّ بحديثه. وقال الحاكم أبو أحمد ربما وهم في روايته. وفي السند طلحة بن عمرو قال أحمد: لا شيء متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء ضعيف. وقال الجورجاني: غير مرضي في حديثه وقال أبو حاتم: ليس بقويّ. وقال البخاري: ليس بشيء. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث ليس بثقة. وقال ابن عدي: عامّة أحاديثه لا؟ يُتابع عليه. وقال ابن حبان: لا يحلّ كتب حديثه ولا الرواية عنه إلّا على جهة التعجّب «راجع تهذيب التهذيب ج ٥، ٨».

٧٢ - عن جابر مرفوعاً: لا يبغيض أبا بكر وعمر مؤمن ولا يحبّهما منافق. من موضوعات معلّى بن هلال الطحّان. قال أحمد: كلّ أحاديثه موضوعة. أخرجه

الذهبي وقال في « تذكرة الحفاظ » ٣ ص ١١٢: هذا حديثٌ غير صحيح، ومعلّى متَّهمٌ بالكذب. وباغض الشيخين معتر لا خير فيه. ورثاه باطلاً في « الميزان » واستدرك بقوله: لكن هو كلامٌ صحيحٌ. وروي من طريق عبد الرحمن بن مالك بن مغول الكذاب الأفاك الوضّاع.

٧٣ - عن سعد: إنّ النبي ﷺ قال لمعاوية: إنّهُ يُحْشَرُ وعليه حلّةٌ من نور ظاهرها من الرّحمة وباطنها من الرّضا، يفتخر بها في الجمع لكتابة الوحي.

ذكره الذهبي من أباطيل محمّد بن الحسن الكذاب الدجّال.

٧٤ - عن عائشة قالت: كانت ليلى من رسول الله ﷺ فلما ضمّني وإيَّاه الفراش نظرت إلى السّماء فرأيت النجوم مشتبكة فقلت: يا رسول الله في هذه الدنيا رجلٌ له حسنات بعدد نجوم السّماء؟ قال: نعم. قلت: مَنْ؟ قال: عمر وإنّهُ لحسنةٌ من حسنات أبيك.

عدّه الخطيب البغدادي: من موضوعات بُريه بن محمّد البيّع الكذاب، راجع سلسلة الكذّابين ثمّ قال: وفي كتابه بهذا الاسناد عدّة أحاديث منكّرة المتون جدّاً. وذكره الذهبي في « الميزان » وآه قد وضعه بُريه باسناد الصحيحين. وقال ابن درويش الحوت في « أسنى المطالب » ص ٢٧٨: قال ابن الجوزي: كلّ حديث فيه أنّ عمر حسنةٌ من حسنات أبي بكر فهو موضوعٌ.

٧٥ - عن جابر بن عبد الله: إنّ النبي ﷺ أتى بجنّاة فلم يصلّ عليها فقال: إنّهُ كان يبغض عثمان فأبغضه الله.

عدّه المقدسي في « تذكرة الموضوعات » ص ٢٧ من موضوعات محمّد بن زياد الجزري الحنفي، راجع سلسلة الكذّابين، وذكره الذهبي في ميزانه من طريق عمر بن موسى الميثمي الوجيهي الكذاب الوضّاع، وللحفاظ في تكذيب الرّجل وتضعيفه مقال ضاف راجع لسان الميزان ٤: ٣٣٢ - ٣٣٥.

٧٦ - قال رسول الله ﷺ: رأيت حول العرش وردهً فيها مكتوبٌ: محمّدٌ رسول الله. أبو بكر الصديق.

عدّه الذهبي في ميزانه ١ ص ٣٧٠ من مصائب السري بن عاصم أبي عاصم الهمداني الكذاب وإنّهُ أتى به.

٧٧ - عن أبي الدرداء مرفوعاً. رأيت ليلة أسري بي في العرش فريدة خضراء مكتوب فيها بنور أبيض. لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أبو بكر الصديق. زاد الطبري. عمر الفاروق.

من موضوعات عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني الكذاب الخبيث المتروك - راجع سلسلة الكذابين -
أخرجه الدارقطني بطريقين أحدهما لعمر بن إسماعيل المذكور. والثاني للسري بن عاصم الكذاب. وينتهي كلا الطريقين إلى محمد بن فضيل الشيعي. فقال الدارقطني تفرد به ابن فضيل عن ابن جريج لا أعلم أحداً حدث به غير هذين [يعني الكذابين إبن إسماعيل وعاصم] وأورده في الواهيات من طريق السري وقال: لا يصح. لي ١ ص ١٥٤. وأخرجه الخطيب في تاريخه ١١ ص ٢٠٤ وحكى عنه السيوطي في «الثالي» ١ ص ١٦٠ إنّه قال: لا يصح عمر كذاب^(١).

٧٨ - عن عائشة قالت: لما زوج نبي الله أمّ كلثوم قال لأمن: هيتي بنتي وزفيها إلى عثمان واخفقي بالدف. ففعلت فجاءها النبي ﷺ بعد ثلاثة فقال: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير رجل. قال: أما إنّه أشبه الناس بجذك إبراهيم وأبيك محمد.

من موضوعات عمرو بن الأزهر العتكي الكذاب الوضّاع رواه المسيّب بن واضح عن خالد بن عمرو وعن عمرو العتكي أمّا المسيّب: فقد ضعفه الدارقطني في مواضع من سننه.
وأما خالد الأموي: فقد مرّ في سلسلة الكذابين: إنّه الكذاب الوضّاع، وأخرجه الذهبي في «الميزان» ٢ ص ٢٨٠ وقال: موضوع.

٧٩ - مرفوعاً: رأيت أيّ وُضعت في كفّة وأمّتي في كفّة فعدلتها، ثمّ وُضع أبو بكر فعدل بأمّتي، ثمّ عمر فعدها، ثمّ عثمان فعدها، ثمّ رُفِع الميزان.

أخرجه الذهبي في «الميزان» من طريق عمرو بن واقد الدمشقي. وقال: لم يُشكّ أنّه كان يكذب. وقال بعد ذكره مع عدّة أحاديث: هذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواية عمرو وهو هالك.
٨٠ - مرفوعاً: إنّ أبا بكر وعمر من الإسلام بمنزلة السّمع والبصر.

١ - المحكى عن الخطيب لا يوجد في تاريخه لعل السيوطي رثاه في تأليفه الأخرى.

عده المقدسي في تذكرته من موضوعات الوليد بن الفضل الوضّاع.

٨١ - أخذ رسول الله بكتفي أبي بكر وعمر فقال: أنتما وزيراى.

من موضوعات زكريّا بن دريد الكندي، نصّ على ذلك المقدسي في « التذكرة » والذهبي في « الميزان ».

٨٢ - مرفوعاً: أنا وأنتما [يعني أبا بكر وعمر] نسرّح في الجنّة.

صرّح الذهبي في « الميزان » أنّ زكريّا بن دريد الكندي وضعه.

٨٣ - عن أبي هريرة مرفوعاً: هذا جبريل يخبرني عن الله: ما أحبّ أبا بكر وعمر إلّا مؤمنّ تقيّ، ولا أبغضهما إلّا

منافق شقيّ.

عُدّ من موضوعات إبراهيم بن البراء الأنصاري الكذاب.

٨٤ - عن أم عياش أمة رقيّة بنت رسول الله ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما زوجت عثمان أمّ

كلثوم إلّا بوحى من السّماء.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٢ ص ٣٦٤ من طريق أحمد بن محمد بن المفلس الكذاب الوضّاع الشهير.

عن عبد الكريم بن روح البزار الأموي البصري قال أبو حاتم: مجهول، ويقال: إنّه متروك، وقال ابن حبان: يخطئ

ويخالف. عن والده روح بن عنبسة، مجهول [صه ١٠١] عن أبيه عنبسة بن سعيد، قال الذهبي: لا يعرف تفرد عنه

ولده روح.

فإنّ تعجب فعجب سكوت مثل الخطيب عن سندٍ هذا شأنه صوناً لكرامة الأمويّين.

٨٥ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: أتيت في المنام بعسٍّ مملؤ لبناً فشربت منه حتى امتلأت فرأيتّه يجري في عروقي

فضلت فضلة فأخذها عمر بن الخطاب فشرّبها، أوّلوا. قالوا: هذا علم آتاكه الله حتّى إذا امتلأت فضلت منه فضلة

فأخذها عمر بن الخطاب. قال: أصبتم.

من موضوعات عبد الرّحمن العدوي الكذاب حفيد عمر بن الخطاب، أخرجه الخطيب في تاريخه من طريقه.

٨٦ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه مرفوعاً: ليلة أُسري بي رأيت على العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله.

محمدٌ رسول الله. أبو بكر الصديق. عمر الفاروق، عثمان

ذو النورين يُقتل مظلوماً.

أخرجه الخطيب في تاريخه ١٠ ص ٢٦٤ من طريق عبد الرحمن بن عّقان عن محمد بن مجيب الصائغ وكلاهما كذّابان. راجع سلسلة الكذّابين.

٨٧ - عن حذيفة بن اليمان قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما انفتل من صلاته قال: أين أبو بكر الصديق؟ فأجابه أبو بكر من آخر الصفوف: لبيك لبيك يا رسول الله. قال: أفرجوا لأبي بكر الصديق ادن مّي يا أبا بكر! لحقت معي التكبيرة الاولى؟ قال: يا رسول الله! كنت معك في الصف الأول فكبرت وكبرت فاستفتحت بالحمد فقرأتها فوسوس لي شيء من الطهور فخرجت إلى باب المسجد فإذا أنا بماتف يهتف بي وهو يقول: وراءك. فالتفت فإذا أنا بقدح من ذهب مملؤ ماءً أبيض من الثلج، وأعذب من الشهد، وألين من الزبد، عليه منديل أخضر مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، الصديق أبو بكر، فأخذت المنديل فوضعتة على منكبي وتوضّأت للصلاة واسبغت الوضوء ورددت المنديل على القدح ولحقتك، وأنت راکع الركعة الأولى فتتممت صلاتي معك يا رسول الله! قال النبي ﷺ. ابشر يا أبا بكر! الذي وضّأك للصلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي مسك ركبتك حتى لحقت الصلاة إسرافيل.

روي من طريق محمد بن زياد وهو ذلك الكذّاب الوضّاع وأراه من موضوعاته غير أنّ السيوطي قال في « اللئالي » ١ ص ١٥٠: قلت: أظاهر أنّ الآفة من غيره.

٨٨ - عن ابن عباس قال: ذكر أبو بكر عند رسول الله ﷺ فقال: ومن مثل أبي بكر؟ كذّبي الناس وصدّقي، وآمن بي وزوّجني ابنته، وأنفق ماله وجاهد معي في جيش العسرة، ألا أنّه يأتي يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، قوائمها من المسك والعنبر، ورجلها من الزمرد الأخضر، وزمامها من اللؤلؤ الرطب، عليه حلّتان خضراوان من سندس واستبرق يحاكيني يوم القيامة وأحاكيه فيقال: هذا محمد رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر الصديق.

أخرجه ابن حبان من طريق إسحاق بن بشر بن مقاتل فقال: إسحاق كذّاب يضع. راجع سلسلة الكذّابين.

٨٩ - عن البراء بن عازب قال: لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: تدرّون ما على العرش؟

مكتوبٌ لا إله إلا الله. محمدٌ رسول الله. أبو بكر الصديق. عمر الفاروق. عثمان الشهيد عليّ رضي،
أخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي وهو ذلك الكذاب الوضّاع، وفي سنده ضعفاء
آخرون والآفة من السمرقندي.

٩٠ - عن ابن عباس مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر على أحد أركان الحوض، وعمر على الركن
الثاني، وعثمان على الثالث، وعليّ على الرابع، فمن أبغض واحداً منهم لم يسقه الآخرون،
هذا ملخص رواية لخصها الذهبي في ميزانه، ذكره مع حديثين من طريق إبراهيم بن عبد الله المصيصي فقال: هذا
رجلٌ كذابٌ، قال الحاكم: أحاديثه موضوعة.

٩١ - عن عقبة بن عامر مرفوعاً: أتاني جبرائيل فقال: يا محمد إنّ الله أمرك أن تستشير أبا بكر.
عُدّ من موضوعات محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الكذاب الوضّاع المذكور في سلسلة الكذابين.
٩٢ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل مكة
والمدينة.

عدّوه من أباطيل عبد الله بن إبراهيم الغفاري الكذاب الوضّاع، وهو أحد الحديثين في فضل أبي بكر وعمر اللذين
قال ابن عدي: هما باطلان. وقال الذهبي في ميزانه ٢ ص ٢١: غير صحيح.

٩٣ - عن أبي هريرة مرفوعاً: إنّ لله تعالى في السماء سبعين ألف ملك يلعنون من شتم أبا بكر وعمر.
أخرجه الخطيب في رواة مالك من طريق سهل بن صقين فقال: سهل يضع. لي ١ ص ١٦٠. وفي «لسان الميزان»
٤ ص ٤١: أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن محمد ابن الحسين الحرّاني عن عبد الغفار وقال: هذا منكّر
وسهل ضعيفٌ ومن دونه مجهولٌ.

٩٤ - عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي على برذون أبلق فدنوت منه وعليه عمامة من نور
معتجراً بها وفي رجليه نعلان خضراوان شراكهما من لؤلؤ رطب،

بكفه قضيبٌ من قضبان الجنة أخضر، فسلم عليّ فرددت عليه وقلت: يا رسول الله! قد اشتدّ شوقي إليك فأين أنت؟ فقال: إنّ عثمان أصبح عروساً في الجنة وقد دُعيت إلى عرسه. أخرجه الأزدي عن إبراهيم بن منقوش وقال: كان يضع الحديث. وعده السيوطي من الموضوعات في لئاليه.

٩٥ - عن عبد الله بن عمر: كنّا نقول ورسول الله ﷺ حيّ: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيسمع رسول الله ﷺ فلا ينكره.

أخرجه جمع من أئمة الحديث بعدّة طرق نوقفك على القول الفصل فيه في الجزء العاشر إن شاء الله تعالى.
٩٦ - عن عمر مرفوعاً: يموت عثمان يصلي عليه ملائكة السماء. قلت لعثمان خاصّة أو للناس عامّة؟! قال لعثمان خاصّة.

حديث طويل فيه لكل واحد من أصحاب الشورى السّنة منقبة. قال الذهبي في ميزانه في ترجمة محمّد بن عبد الله الخراساني: حديث موضوع. وقال ابن حجر في لسانه ٥ ص ٢٢٧: ألّوّه عليه ظاهر.
٩٧ - عن أبي هريرة مرفوعاً: إنّ لله علماً من نور مكتوب عليه. لا إله إلا الله. محمّد رسول الله. أبو بكر الصديق.

أخرجه الذهبي في ميزانه وقال: خبر موضوع أمّم به محمّد بن يحيى بن عيسى السلمي لم ٥ ص ٢٢٤.
٩٨ - عن عبد الله بن عمر: أنّ جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي ﷺ سفرجلاً فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال: تلقاني بهنّ في الجنة.

قال ابن حبان: موضوع آفته إبراهيم بن زكريّا الواسطي، وقال بعضهم: ممّا يبين وضعه أنّ معاوية أسلم في الفتح وجعفر قُتل قبل الفتح بموتة. وورد بطرق أخرى كلّها باطلة فاسدة موضوعة راجع لي ١ ص ١١٩. وقال الذهبي في «الميزان» ١ ص ١٦ في ترجمة إبراهيم الواسطي: يروي عن مالك أحاديث موضوعة ثمّ ذكر الحديث عنه عن مالك.
٩٩ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: من أبغض عمر فقد أبغضني، إنّ الله باهى بالناس عشية عرفة عامّة وباهى بعمر خاصّة.

رواه الطبراني في الأوسط، وقال الذهبي: خبرٌ باطلٌ رواه أبو سعد خادم الحسن البصري لا يُدري من هذا. م ٣ ص ٣٦٠.

١٠٠ - عن أنس مرفوعاً: قلت لجبريل حين أُسري بي إلى السماء: يا جبريل! أعلى أمتي حساباً؟ قال: كلُّ أمتك عليها حسابٌ ما خلا أبا بكر الصديق، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا أبا بكر ادخل الجنة. قال: ما أدخل حتى أدخل معي من كان يُحبني في الدنيا.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢ ص ١١٨ و ج ٨ ص ٣٦٧ وقال: هذا الحديث كذبٌ. وكذبه الذهبي في ميزانه ٣ ص ٣٦.

هذه نماذج مما وقفنا عليه من الموضوعات في المناقب وهي كثيرة جداً تُعدّ بالآلاف توجد في الجزء الثاني من كتابنا - رياض الانس - أضعاف ما ذكر مما لا يوجد شيءٌ منه في الصِّحاح والمسانيد، نعم: ذكر شطرٌ منها في تأليف أخرى لحفاظ السلف وإنما حوتها كتب المتأخرين بين دفوفها، وينتهي الإسناد في كثير من ذلك البهرج المزخرف إلى أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام يُعرب ذلك كله عن صدق ما جاء به عامر بن شراحيل من قوله: أكثر من كذب عليه من الأئمة الإسلامية هو أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب. ذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ» ج ١ ص ٧٧.

ويعرف القارئ شأن هذه الأحاديث من كلام الفيروز آبادي صاحب القاموس قال في خاتمة كتابه «سفر السعادة»: باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه أشهر المشهورات من الموضوعات. وقال بعد ذكر أحاديث مفتعلة من فضائل أبي بكر: وأمثال هذا من المفتريات المعلومة بطلانها ببديهة العقل. وقال: وباب فضل معاوية ليس فيه حديثٌ صحيحٌ. وذكر العجلوني مثل كلام الفيروز آبادي حرفياً في «كشف الخفاء» ٢ ص ٤١٩.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح في فضل معاوية حديثٌ. لي ١ ص ٢٢٠.

وقال ابن تيمية في «منهاج السنة» ٢ ص ٢٠٧: طائفةٌ وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبي في ذلك كلها كذبٌ.

وقس على هذا ما اختلقوا على رسول الله ﷺ في غير واحد من رجال الصحابة

بأسمائهم وأشخاصهم. وما وضعوا من الأحاديث الكثيرة من المناقب والمثالب في العباس عم النبي وبنيه عامة والخلفاء منهم خاصة. وشقّعها بما افتعلوه في آحاد غوغاء الناس مثل حديثهم في وهب وغيلان: يكون في أمّتي رجل يقال له: وهب. يهب الله له الحكمة ورجل يقال له: غيلان هو أشتر على أمّتي من إبليس [م ٣ ص ١٦٠]. ومثل حديثهم: يجيئ في آخر الزمان رجل يقال له: محمد بن كرام تُحيى السنّة به [لم ١ ص ٣٧٥].

وجلّ هذه الروايات تعارض متونها أحاديث صحيحة لو بسطنا القول فيها لتأتي أجزاء حافلة غير أنّنا نذكر ما يعارض الحديث الأخير خاتم المائة المكذوب على جبريل ليكون الباحث على بصيرة فمّا يعارضه:

- ١ - يدخل الجنّة من أمّتي سبعون ألفاً بغير حساب. أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والدارمي وأبو داود.
- ٢ - يبعث من هذه المقبرة - البقيع الغرقد - سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. أخرجه الطبراني في الكبير مز ٤ ص ١٣.
- ٣ - ليدخل الجنّة من أمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كلّ ألف سبعون ألفاً. أخرجه أحمد والطبراني والبرّار.

- ٤ - لقد وعدني ربّي أن يدخل من أمّتي الجنّة سبعين ألفاً لا حساب عليهم. أخرجه الطبراني والبرّار.
- ٥ - ليعشّ الله من مدينة بالشّام يقال له « حمص » تسعين ألفاً لا حساب عليهم. أخرجه البرّار.
- ٦ - إنّ في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساءً يدخلون الجنّة بغير حساب. أخرجه الطبراني باسناد جيّد.

- ٧ - رأيت منكم خمسين ألفاً أو سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. أخرجه الطبراني باسناد رجاله ثقات.
- ٨ - إنّني وجدت ربّي ماجداً كريماً أعطاني مع كلّ واحد من السّبعين الألف الذين يدخلون الجنّة بغير حساب سبعين ألفاً. أخرجه الطبراني بسند رجاله رجال الصّحيح غير شيخه.

- ٩ - أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. إلى أن قال: فزادني مع كل واحد سبعين ألفا. أخرجه أحمد وأبو يعلى. راجع مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٤٠٥ - ٤١٢.
- ١٠ - في حديث ليلة الإسراء: يا محمد! حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيامة. خزينة الأسرار ص ٨٨.
- ١١ - أول زمرة من أمّتي يدخلون الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم. طب ٢ ص ١٦٠.
- ١٢ - ليعتثن من بين حائط « حمص » و « الزيتون » في الترب الأحمر سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. ك ٣ ص ٨٩.
- ١٣ - من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يُعرض ولم يُحاسب وقيل له: ادخل الجنة. طب ٢ ص ١٧٠.
- ١٤ - يُحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بلا حساب. طب ١٢ ص ١٩٠.
- ١٥ - في حديث عرض الأمم عليه ﷺ: يا محمد إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. مسند أحمد ١ ص ٤١٨، ٤٥٤.
- ١٦ - بشرني [ربي] أن أول من يدخل الجنة من أمّتي سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب. مسند أحمد ٥ ص ٣٩٣.
- م ١٧ - وفي حديث عمير مرفوعاً: إن الله عز وجل وعدني أن يدخل من أمّتي ثلثمائة ألف الجنة بغير حساب. أخرجه البغوي وابن أبي شيمة وابن المسكن والطبراني وغيرهم كما في الإصابة ٣ ص ٣٧.
- م - وقبل هذه كلّها ما أخرجه الخجندي عن أبي أمامة قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول للنبي ﷺ: من أول من يُحاسب؟ قال: أنت يا أبا بكر. قال: ثم من؟ قال: عمر. قال: ثم من؟ قال: علي. قال: فعثمان؟ قال: سألت ربي أن يهب لي حسابه فلا يحاسبه فوهب لي. الرياض النضرة ١: ٣١ «^(١)».
- فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضلّ الناس بغير علم
- [الأنعام ١٤٤]

١ - هذه الرواية ايضاً من تلكم الموضوعات التي يعارض بعضها بعضاً.

سلسلة الموضوعات

في الخلافة فحسب

أهمُّ موضوع لعبت به أيدي الهوى، وعبثت به العواطف المضلّة، هو موضوع الخلافة في السنّة والحديث، وضع القوم فيها أحاديث مكذوبة على الله وعلى أمين وحيه ونبيّه الطاهر ﷺ، وبثّها في الملأ أرباب التآليف المزوّرة روماً لطمس الحقّ، وتمويهاً على الحقيقة، وتعميةً على الجاهل المسكين، عالين بأنّها آثارٌ مفتعلةٌ تُضادُّ مبادئ الإسلام عند جميع فرقهم، ولا توافق أياً من المذاهب الإسلامية، بل لازمها اجتماع الأمة على الخطأ - وهي لا تجتمع على الخطأ - إذ لا تخلو ممّن يرى النصّ في عليٍّ أمير المؤمنين، ومّن يقول بالانتخاب وعدم النصّ على أيّ أحد، فالأمة مجتمعةٌ على الخطأ في رفض تلكم النصوص والصّفح عنها، وإليك نماذج ممّا وقفنا عليه من تلكم المخازي:

١ - عن أنس بن مالك قال: جاء النبي ﷺ فدخل إلى بستان فأتى آتٍ فدقّ الباب فقال: يا أنس؟ قم فافتح له وبشّره بالجنّة وبشّره بالخلافة من بعدي. قال: قلت يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه. فاذا أبو بكر. قلت: أبشّر بالجنّة وأبشّر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب فقال: قم يا أنس؟ فافتح له وبشّره بالجنّة وبشّره بالخلافة من بعد أبي بكر. قلت: يا رسول الله أعلمه! قال: أعلمه. فخرجت فإذا عمر قال قلت له: أبشّر بالجنّة وأبشّر بالخلافة من بعد أبي بكر. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب فقال: قم يا أنس؟ وافتح له وبشّره بالجنّة وبالشّرة من بعد عمر وإنّه مقتولٌ. قال: فخرجت فإذا عثمان قلت: أبشّر بالجنّة وبالشّرة من بعد عمر وإنّك مقتولٌ. قال: فدخل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله له؟ والله ما تغنيّ ولا تمنّي ولا مسست ذكرني بيمينني منذ بايعتك. قال: هو ذاك يا عثمان!.

من موضوعات الصقر بن عبد الرحمن أبي بهز الكذاب. حكى الخطيب البغدادي في تاريخه ٩ ص ٣٣٩ عن عليّ بن المديني أنّه سئل عن هذا الحديث، فقال: كذب هذا موضوعٌ

وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » ١ ص ٤٦٧ فقال حديث كذب. وحكى ابن حجر في « لسان الميزان » ٣ ص ١٩٢ عن عليّ المدني أنّه قال: كذب موضوع. وقال في ص ١٩٣: لو صحّ هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع.

وذكره الذهبي في ميزانه ٢ ص ٩١ بلفظ: دخل رسول الله ﷺ حائطاً لرجل ففرع الباب فقال: يا أنس افتح وبشره بالجنة وإنّه سيلي الأمر من بعدي ففتحت فإذا أبو بكر. ثمّ قال: وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك ضعيف ليس بشيء. وذكر صدره في ج ١ ص ١٦٢ عن بكر بن المختار بن فلفل وقال: قال ابن حبان: لا تحلّ الرواية عنه إلّا على سبيل الاعتبار. وقال المقدسي في « تذكرة الموضوعات » ص ١٥: افتح له و بشره بالجنة. وفيه ذكر الخلافة وترتيبها رواه بكر بن المختار الصائغ وهو كذاب.

قال الأميني: وفي ترك هؤلاء الثلاثة الاحتجاج بهذه الرواية يوم فاقتهم إليها عند طلب الخلافة وقد بلغ الجدل أشدّه حتّى كاد أن يكون جلاداً دليلاً واضحاً على أنّهم لم يدخلوا ذلك البستان الخياليّ، ولا سمعوا تلك البشارة الموهومة، وإنّ الله سبحانه لم يبرء ذلك البستان ليوطّد فيها أساس الفتن المدهمّة، ثمّ لماذا لم يروها لهم أنس يوم تزلفه إليهم وتركاضه معهم وتركها لأحد الرجلين بعده: الصّقر وعبد الأعلى؟.

م - ألا تعجب من حافظين كبيرين كأبي نعيم في متقدّم القوم، والسّيوطي في متأخّريهم؟! يروي الأوّل هذه الرواية باسناده الوعر في دلائل النبوة ٢ ص ٢٠١ من طريق أبي بجز الكذاب ويكنّ إليها، ويرويها الثاني في الخصائص الكبرى ٢: ١٢٢ ويتبّهج بها ولم ينبس أحدٌ منهما ممّا في إسنادها من الغمز ببنت شفة.

٢ - عن عائشة قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فلما ضمّني وإيَّاه الفراش قلت: يا رسول الله أأست أكرم أزواجك عليك؟ قال: بلى يا عائشة. قلت: فحدّثني عن أبي بفضيلة قال: حدّثني جبريل إنّ الله تعالى لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصديق من بين الأرواح وجعل تراهما من الجنة وماؤها من الحيوان، وجعل له قصرًا في الجنة من درّة بيضاء مقاصيرها فيها من الذهب والفضة البيضاء، وإنّ الله تعالى آلى على نفسه أن لا يسلبه حسنة ولا يسأله عن سيّئة، وإنيّ ضمننت على الله كما ضمن الله على نفسه أن لا يكون لي ضجيعاً في حفرتي ولا أنيساً في وحدتي ولا خليفةً على أمّتي من بعدي،

إلا أبوك. يا عايشة! بايع على ذلك جبريل وميكائيل، وعقدت خلافته براية بيضاء وعقد لواؤه تحت العرش قال الله للملائكة: رضيتم ما رضيت لعبدي؟ فكفى بأبيك فخراً أن بايع له جبريل وميكائيل وملائكة السماء وطائفة من الشيطان يسكنون البحر فمن لم يقبل هذا فليس مّي ولست منه. قالت عايشة: فقبّلت أنفه وما بين عينيه فقال: حسبك يا عايشة فمن لست بأمة فوالله ما أنا بنبيّه، فمن أراد أن يتبرأ من الله وميّ فليتبرأ منك يا عايشة. قال الخطيب البغدادي في تاريخه ١٤ ص ٣٦: لا يثبت هذا الحديث ورجال إسناده كلّهم ثقات ولعلّه شبه لهذا الشيخ القطّان - أو أدخل عليه - مع إيّ قد رأيته من حديث محمد بن بابشاذ البصري عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزّاق، وابن بابشاذ راوي مناكير عن الثقات.

وذكر الذهبي منه جملاً في « ميزان الاعتدال » ٣ ص ٣١ وحكم بأنّه موضوعٌ. وذكر جملاً في ص ٢٤٦ وقال: حديثٌ باطلٌ كأنّه المسكين - يعني هارون القطّان - أدخل عليه ولا يشعر، وله إسنادٌ آخر باطلٌ. وقال: هذا لا يحتمله سلمة والظاهر أنّه دُسّ على ابن بابشاذ هذه فروى حديثاً موضوعاً راج عليه ولم يهتد.

وذكر الفيروز آبادي شطراً من صدره في خاتمة « سفر السّعادة »، والعجلوني في « كشف الخفاء »، وعدّاه من أشهر المشهورات من الموضوعات، ومن المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل، وأبطله السيوطي في ١ ص ١٥٠. ٣ - عن عايشة قالت: أوّل حجر حمّله النبي ﷺ لبناء المسجد، ثمّ حمل أبو بكر حجراً آخر، ثمّ حمل عمر، ثمّ حمل عثمان حجراً آخر. فقلت: يا رسول الله! ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك؟ فقال: يا عايشة هؤلاء الخلفاء من بعدي.

أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣ ص ٩٧ وقال: صحيحٌ وإنّما اشتهر بإسناده وإيّه من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر. وقال الذهبي في تلخيص المستدرک: قلت: أحمد منكر الحديث وممن نقم على مسلم إخراجهم في الصّحيح. ويحيى وإن كان ثقة فقد ضعف. ثمّ لو صحّ هذا لكان نصّاً في خلافة الثلاثة ولا يصح بوجه، فإنّ عايشة لم تكن يومئذ دخل بها النبي ﷺ وهي محبوبةٌ صغيرةٌ فقولها هذا يدلّ على بطلان الحديث. إلخ.

أسفي على الحاكم فإنه يخرج عن عائشة هذه الرواية ويصححها وقد أخرج عنها قبلها في « المستدرک » ج ٣ ص ٧٨ أنّها قالت: لو كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لاستخلف أبا بكر وعمر. وصحّحه هو وأقرّه الذهبي.

٤ - عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: يا بلال أذن في الناس: إنّ الخليفة بعدي أبو بكر. يا بلال ناد في الناس: إنّ الخليفة بعد أبي بكر عمر. يا بلال ناد في الناس: إنّ الخليفة من بعد عمر عثمان. يا بلال امض أبي الله إلّا ذلك - ثلاث مرّات -

أخرجه أبو نعيم في فضائل الصّحابة. والخطيب في تاريخه ٧ ص ٤٢٩ من دون أيّ غمز فيه. وابن عساكر في تاريخ الشّام، ورواه الذهبي باسناد الدارقطني وعمر بن شاهر في ميزانه ١ ص ٣٨٧ فقال: هذا موضوع. وقال في سعيد بن عبد الملك أحد رجال الإسناد: قال أبو حاتم يتكلّمون فيه يروي أحاديث كذب.

لم لم تسمع أذن الدنيا قطّ نداء بلال حينما أذن في الناس بالخلافة؟ هل خالف بلال أمر النبي ﷺ ولم يناد؟ حاشاه. أو ضرب الله في آذان أمة محمّد وقرأ فلم يسمع أحدٌ ذلك النداء؟ لاها الله. بل ما أمر ﷺ بشيء من هذا، ولا أذن بلال ولا أسمع، لكن الهوى خلق بعد لأي من عمر الدّهر أذاناً سمعه من لا يؤمن به.

٥ - مرفوعاً: أبو بكر يلي أمّتي من بعدي. ذكره الذهبي في ميزانه ٣ ص ٩٣ وقال: خبرٌ كذبٌ جاء به محمّد بن عبد الرّحمن وهو لا يُعرف أو هو ابن قراد - الكذاب الوضّاع المذكور ص ٢٦٠.

٦ - عن الزبير بن العوام قال: سمع النبي ﷺ يقول: الخليفة بعدي أبو بكر وعمر ثم يقع الاختلاف. فقمنا إلى عليّ فأخبرناه فقال: صدق الزبير سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. من موضوعات عبد الرّحمن بن عمرو بن جبلة. ذكره الذهبي في ميزانه ١ ص ١٤٧ فقال: هذا باطلٌ والآفة من عبد الرّحمن.

إن كان أمير المؤمنين عليّاً سمع ما سمعه زبير من رسول الله ﷺ فما باله يدّعيها لنفسه عند طلب البيعة ويخالف رسول الله ﷺ فيما نصّ عليه؟ وكيف يكون ما شجر بينه وبين القوم من الخلاف الذي ملأ الخافقين حديثه؟ وما بال الزّبير الراوي عن رسول

الله ﷺ تخلف عن بيعة أبي بكر يوم ذاك واختلط سيفه وهو يقول: لا أغمده حتى يُباع عليٌّ؟.

٧ - مرفوعاً: إنّ جبرائيل قال: أبو بكر وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك. من موضوعات أبي هارون إسماعيل بن محمد الفلسطيني. قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » ١ ص ١١٤: ذكره ابن الجوزي باسناد مظلم وقال: أبو هارون كذاب.

سبحانك اللهم ما أجرهم على المهيمن الجبار وعلى أمين وحيه وعلى قدس صاحب الرسالة فعزوا إليه حكماً نزل به الروح الأمين لأن يصدع به في الملأ من أمته ليسلكوا طريقه المهيع باتباع الخليفة من بعده لكنه ﷺ جمع بتبليغه إلى أن يأتي الرجل من فلسطين فأخاه إليه ﷺ ليبلغ من حوله من المهاجرين والأنصار. نعم: هكذا يكون الأكل من القفا. لا. هكذا يكون أمرٌ دُبر ليل، أو يتزلف الفلسطيني إلى صاحب السلطة الوقتية بالإفتعال له.

٨ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: قال لَمَّا عُرج بي قلت: أَللّهُمَّ اجعل الخليفة من بعدي عليّاً قال: فارتجت السماوات وهتف بي الملائكة يا محمد اقرأ: وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله، وقد شاء الله أبا بكر.

من موضوعات يوسف بن جعفر الخوارزمي. ذكره الذهبي في ميزانه ٣ ص ٣٢٩ وقال: ذكره ابن الجوزي، أنّ هذا من وضع يوسف. وأخرجه الجوزقاني وفي آخره: قد شاء الله أن يكون الخليفة من بعدك أبو بكر الصديق. ثم قال: موضوعٌ وضعه يوسف بن جعفر - لي ١ ص ١٥٦ - وفي لفظ: إنّ الله يفعل ما يشاء الخليفة بعدك أبو بكر.

٩ - عن عليٍّ [أمير المؤمنين] مرفوعاً: يا عليُّ سألت الله ثلاثاً أن يقدمك فأبي عليٌّ إلّا أن يُقدّم أبا بكر. أخرجه الخطيب في تاريخه ١١ ص ٢١٣ بسند تافه ساكتاً عن الغمز فيه جرياً على عادته. وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » ٢ ص ٢٢٢ من طريق الخطيب عن أبي حنيفة وقال: خبرٌ باطلٌ لعلّ آفته عليٌّ بن الحسين الكلبي. وزيفه ابن حجر في « الفتاوى الحديثية » ص ١٢٦.

وعده السيوطي في « الجامع الكبير » كما في ترتيبه ٦ ص ١٣٩ من فضائل أبي بكر نقلاً عن الديلمي، وذكره محب الدين الطبري في الرياض ١: ١٥٠ باللفظ المذكور و

لفظ: نازلت الله فيك ثلاثاً فأبى أن يقدم إلا أبا بكر ثم قال: غريبٌ.

قال الأُميني: إني مسائل مفتعل هذا الرواية وأعضاده من حفاظ الحديث - الأُمناء على ودائع العلم والدين - بعد الفراغ عن أن أمر الخلافة لا يستقرُّ في أحد إلا بتعين المولى سبحانه ومشيتته. والله يفعل ما يشاء. وما تشاؤون إلا أن يشاء الله. وقد شاء أبا بكر، أين يكون محلُّ دعاء النبي ﷺ في أن يجعلها في عليٍّ عليه السلام من قبل أن يعلم مستقرُّه عند الله تعالى؟ فكان من واجبه أن يسئله عن محله عنده لا أن يطلب منه طلبه ترتجُّ لها السماوات والملائكة وما ذلك إلا لكونه منكرًا من الطلب. نجلُّ نبينا عن الإسفاف إلى هذه الضعة.

وكيف خفي عليه ﷺ من يستأهل الخلافة من أمته ويختار لها من يأبى الله والسَّماوات ومن فيها والمؤمنون (١) له ذلك؟ نعوذ بالله من السَّفاسف.

ثم ما بال النبيِّ الأعظم يتأخَّر علمه بذلك عن علم الملائكة والسَّماوات والحاجة له ولأُمته، وخطاب التبليغ متوجَّه إليه، والتكليف بالخضوع متوجَّه إلى أمته؟ و لم يكن جميع الملائكة والسَّماوات حملة الوحي إلى النبيِّ ﷺ حتى يتقدَّم علمهم على علمه (٢).

وما الذي دعاه ﷺ إلى ذلك التأكيد وتكرار المسئلة مرَّةً بعد أخرى وقد أبى الله أن يجيبها وشاء خلاف تلك الدَّعوة؟.

إلى أسْؤله هامة تأتي وهي مشكلات لا أحسب أن يجد كلُّ من يعتمد على هذه الرواية إلى حلِّها سبيلاً. أف تُفْ تُفْ يُؤلَّف يذكر مثل هذه الأفئكة ويراهها لطيفة (٣) ولاخر يراها غريباً ويقول: يُعتضد بالأحاديث الصحيحة (٤) اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْمَشْتَكِي.

١٠ - أخرج الخطيب في تاريخه ١٤ ص ٢٤ بإسناده عن إبراهيم بن هاني عن هارون المستملي المتوفى ٢٤٧ عن يعلى (٥) بن الأشدق عن عبد الله بن جراد قال: أتى

١ - كما يأتي في حديث آخر.

٢ - هذا على سبيل المماشة والجدل وان لنا في علمه صلى الله عليه و آله بالوحي خطة أخرى مع الاعتراف بنزول جبريل في كل واقعة للاذن في التبليغ ولشبيت قلوب الامة.

٣ - راجع نزهة المجالس ٢ ص ١٨٦.

٤ - راجع الرياض النضرة ١ ص ١٥٠.

٥ - في تاريخ الخطيب: علي. والصحيح ما ذكرناه.

رسول الله ﷺ بفرس فركبه وقال: يركب هذا الفرس من يكون الخليفة من بعدي. فركبه أبو بكر الصديق. قال الأميني: كأن الخطيب أدهشه فرس الخلافة - ذاهلاً عن أنه لم يُخلق بعد - فسكت عما في سند الرواية من الغمز الفاحش الذي لا يخفى على مثل الخطيب فارس الجرح والتعديل، وإليك مجمل القول في رجاله:

١ - إبراهيم بن هاني، قال ابن عدي: مجهول يأتي بالبواطيل.
٢ - هارون المستملي، قال له أبو نعيم: يا هارون اطلب لنفسك صناعةً غير الحديث فكأنتك بالحديث قد صار على مزبلة.

٣ - يعلى بن الأشدق: أحد الكذابين كما مرّ في سلسلتهم.
٤ - عبد الله بن جرّاد عمّ يعلى، قال الذهبي في ميزانه: مجهول لا يصحّ خبره لأنّه من رواية يعلى بن أشدق الكذاب عنه، وقال أبو حاتم: لا يُعرف ولا يصحّ خبره. وقال ابن حجر في «الإصابة» ٢ ص ٢٨٨: يعلى بن أشدق أحد الضعفاء، وعبد الله بن جرّاد واهب الحديث ولم يثبت حديثه.
وذكر السيوطي الرواية في الموضوعات - لي ١ ص ١٥٦ - وأردفه بقوله: موضوع، ابن جرّاد ليس بشيء.
ثمّ نقل كلمات الحفاظ في تضعيف ابن جرّاد وتزييفه.

١١ - عن جابر مرفوعاً: أبو بكر وزيري والقائم في أمّتي من بعدي. وعمر حبيبي ينطق على لساني. وعثمان مّي. وعليّ أخي وصاحب لوائي. وفي كنز العمال ٦ ص ١٦٠ عن أنس: أبو بكر وزيري يقوم مقاممي. وعمر ينطق بلساني. وأنا من عثمان وعثمان مّي.

من موضوعات كادح بن رحمة الكذاب، أخرجه ابن السّمان في «الموافقة» كما في «الرياض النضرة» ج ١ ص ٢٨. وذكره الذهبي في ميزانه من طريق كادح وقال: قال ابن عدي عامّة أحاديثه غير محفوظة ولا يُتابع في أسانيده ولا في متونه. وقال الحاكم وأبو نعيم روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة. [لسان الميزان ٤: ٤٨١].

١٢ - أخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إئتني بدواة وكنت أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. ثم قال: يأي الله والمؤمنون إلّا أبا بكر. كنز ٦ ص ١٣٩.

١٣ - عن عائشة قالت قال لي رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: أدعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فأبى أخاف أن يتمنى متمنى ويقول قائل: أنا أولى و يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

أخرجه مسلم وأحمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: أدعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه أحد. ثم قال: دعيه معاذ الله أنه يختلف المؤمنون في أبي بكر.

وفي لفظ عن عبد الله بن أحمد: أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر. «الصواعق» لابن حجر ص ١٣. شرح «مشارك الأنوار» ٢ ص ٢٥٨.

١٤ - عن عائشة مرفوعاً: لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه [أراد به عبد الرحمن] وأعهد [أي أوصي] أبا بكر بالخلافة بعدي [أن يقول القائلون] أي كراهة أن يقول قائل: أنا أحقُّ منه بالخلافة [أو يتمنى المتمنون] أي أو يتمنى أحد أن يكون الخليفة غيره [ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون] يعني تركت الإيصاء إعتقاداً على أن الله تعالى يأبى عن كون غيره خليفة وأن يدفع المؤمنون غيره [أو: يدفع الله ويأبى المؤمنون].

أخرجه الصغاني في «مشارك الأنوار» عن البخاري. وفي هامشه: لم نجده في صحيح البخاري فليراجع. وشرحه ابن الملك بما جعلناه بين القوسين في شرحه ٢ ص ٩٠. وذكره ابن حزم في الفصل ٤ ص ١٠٨ فقال: فهذا نصٌ جليٌّ على استخلافه عليه الصلاة والسلام أبا بكر على ولاية الأئمة بعده.

هذه صورةٌ ممسوخةٌ من حديث الكتف والدواة المرويَّ بأسانيد جمَّة في الصحيح والمسانيد وفي مقدمها الصحيحان حوَّلوه إلى هذه الصورة لما رأوا الصورة الصحيحة من الحديث لا تتمُّ بصالحهم، لكنَّها الرزية كلَّ الرزية كما قاله ابن عباس في الصحيح، فإنَّ رسول الله ﷺ مُنع في وقته عن كتابه ما رآه من الإيصاء بما لا تفضل الأئمة بعده وكثر هناك اللغط، وُرمي ﷺ بما لا يُرصف به، أو قال قائلهم: إنَّ الرَّجل ليهجر. أو: إنَّ الرَّجل غلبه الوجع. وبعد وفاته ﷺ قَلَّبوا ذلك التاريخ الصحيح إلى هذا المفتعل وراء أمر دبر بليل.

قال ابن أبي الحديد في شرح «نهج البلاغة» ٣ ص ١٧: وضعوه في مقابلة الحديث

المروي عنه في مرضه: ائتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبداً فاختلفوا عنده وقال قوم منهم: لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله.

قال الأميني: لا تخلو هذه الإستعادة^(١) إما أن تكون في حيز الإخبار عن عدم الاختلاف أو في مقام النهي عنه. وعلى الأول يلزم منه الكذب لوقوع الاختلاف - و أي اختلاف - بالضرورة من أمير المؤمنين وبني هاشم ومن التف بهم من صدور الصحابة ومن سيد الخرج سعد بن عباد وبقية الأنصار، وإن أخضعت الظروف والأحوال أولئك المتخلفين عن البيعة للخلافة المنتخبة بعد برهة، فقد كان في القلوب ما فيها إلى آخر أعمارهم، وفي قلوب شيعتهم وأتباعهم إلى يوم لقاء الله، وكان لأمر المؤمنين عليه السلام وآله و شيعته في كل فجوة من الوقت وفرصة من الزمن نبرات وتنهيدات نبأ فيها عن الحق المعتصب والخليفة المهتضم.

وعلى الثاني يلزم تفسيق أمة كبيرة من أعيان الصحابة لمخالفتهم نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما شجر بينهم وبين القوم من الخلاف المستعاذ منه بالله في أمر الخلافة، وهذا لا يلتأم مع حكمهم بعدالة الصحابة أجمعين إلا أن يخصوها بغير أمير المؤمنين ومن انضوى إليه، وكل هذه يؤدي إلى بطلان الرواية.

وهلم معي إلى أم المؤمنين الراوية لها نسأولها عن أمها لم تنس يوم التنازع عما روته بنت شفة، فتجابه من يُنازع أباهما بنصر الرسول الأمين وأخرت البيان عن وقت الحاجة؟ ولعلها تجيب بأنها لم تسمع قط من بعلمها الكريم شيئاً مما ألصق بها، لكن رواة السوء بعد وفاتها لم ترع لها كرامة فصعدت وصوتت، وشاهد هذا الجواب ما سيوافيك عنها بطريق صحيح ما ينافي الاستخلاف.

١٥ - عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أئمة الخلافة من بعدي أبو بكر وعمر. الحديث. ذكره الذهبي في ميزانه ٢ ص ٢٢٧ وقال: خبر باطل، أمتهم بوضعه علي - بن صلح الأنماطي - فإن الرواة ثقة سواه.

قال الأميني: من المأسوف عليه أن الدهشة بالقلقل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنست

١ - في قوله صلى الله عليه وآله: معاذ الله ان يختلف المؤمنون.

عائشة هذه الرواية يوم كان يستفيد بها أبوها ويسلم من مغبة الاختيار في أمر الخلافة بالإسناد إلى النص الصريح. أو خشيت حين ذلك إن فاهت أن يقال: حلبت حلباً لها شطرها، فارجئتها إلى أن سبق السيف العذل، والصحيح: أنّها أرجئت روايتها إلى أن لفظت نفسها الأخير، وسيوافيك عنها خلاف هذه الرواية من طريق صحيح.

١٦ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: يكون بعدي اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً. وصاحب رحا داره العرب يعيش حميداً ويقتل شهيداً عمر. و أنت يا عثمان سيسألك الناس أن تخلع قميصاً كساك الله عز وجل إياه، والذي نفسي بيده لئن خلعت له لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.

أخرجه البيهقي كما في تاريخ ابن كثير ٦ ص ٢٠٦ باسناده وفيه عبد الله بن صالح الكذاب، وريعة بن سيف قال البخاري: عنده مناكير. وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢ ص ٤٨ من طريق يحيى بن معين وقال: أنا أتعجب من يحيى مع جلالة ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه؟ وريعة صاحب مناكير وعجائب.

١٧ - عن ابن عباس في قوله تعالى: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً. قال: أسر إلى حفصة: أن أبا بكر ولي الأمر من بعده، وأن عمر واليه من بعد أبي بكر، فأخبرت بذلك عائشة. رواه البلاذري في تاريخه.

وفي «نزهة المجالس» ٢ ص ١٩٢: قال ابن عباس رضي الله عنهما، والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً قال لحفصة: أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدي فإياك أن تخبري به أحداً. وأخرج الذهبي عن عائشة: وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً. قالت: أسر إليها: أن أبا بكر خليفة من بعدي. عدّه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١ ص ٢٩٤ من أباطيل خالد بن إسماعيل المخزومي الكذاب.

١٨ - عن ابن عباس قال: لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح جاء العباس إلى عليّ فقال: قم بنا إلى رسول الله ﷺ فصارا إلى رسول الله فسألاه عن ذلك فقال: يا عباس! يا عم رسول الله! إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا وأطيعوا ترشدوا، قال العباس: فأطاعوه والله فرشدوا.

وفي لفظ آخر: يا عمّ! إنّ الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فأطيعوه بعدي تحتدوا واقتدوا به ترشدوا.
قال ابن عباس: ففعلوا فرشدوا.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١١ ص ٢٩٤ - من دون أيّ غمز في سنده و متنه - من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد الكذاب، غير أنّ السيوطي حكى عنه « في » اللثالي « ١ ص ١٥٢ إردافه بقوله: عمر كذاب. وهذا لا يوجد في المطبوع من تاريخ بغداد فكأن يد الطبع الأمانة حرّفته خدمةً للمبده، وعمر هو ابن إبراهيم القرشي الكردي الكذاب الوضّاع. وقال الذهبي في ميزانه ٢ ص ٢٤٩: هذا الحديث ليس بصحيح.

قال الأُميني: أسفي إن كان العباس قد سمع من رسول الله ﷺ هذا النصّ الصريح، وكان ابنه يجد خلافة الشيخين في الكتاب العزيز، ويخبر به الناس مشفعاً بالحلف بالله، و أمر بالطاعة والإقتداء بهما فلماذا خالف ذلك كلّهُ؟ ولماذا تخلف عن بيعة أبي بكر؟^(١) وما الذي حدها إلى أن يأتي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوم توفّي النبي ﷺ في ضحاة فيقول له: إذهب إلى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمر به فأوصى بنا. ويقول عليّ عليه السلام: والله لئن سألتها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً، والله لا أسأله رسول الله أبداً. فتوفّي رسول الله حين اشتدّ الضحى من ذلك اليوم^(٢).

وفي لفظ آخر: فانطلق بنا إليه فنسأله من يستخلف؟ فإن استخلف منّا فذاك وإلا فأوصى بنا فحفظنا من بعده.
الحديث.

وما دعاه إلى أن يقول لعليّ لما قبض رسول الله ﷺ: أبسط يدك أبايعك فيقال عمّ رسول الله بايع ابن عمّ رسول الله ويبايعك أهل بيتك، فإنّ هذا الأمر إذا كان لم يُقل^(٣) فيقول عليّ كرم الله وجهه: ومن يطلب هذا الأمر غيرنا؟^(٤).

١ - العقد الفريد ٢ ص ٢٥٠. الرياض النضرة ١ ص ١٦٧، السيرة الحلبية ٣ ص ٣٨٥.

٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٧٦٦، تاريخ الطبري ٣ ص ١٩٤، سيرة ابن هشام ٤ ص ٣٣٣، الامامة والسياسة ١ ص ٥، سنن البيهقي ٨ ص ١٤٩ نقلاً عن صحيح البخاري، تاريخ ابن كثير ٥ ص ٢٥١.

٣ - من الاقالة لا من القول.

٤ - الامامة والسياسة ١ ص ٥.

وفي لفظ ابن سعد في طبقاته: قال عليّ: يا عمّ! وهل هذا الأمر إلّا إليك؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر؟ وما باله يُلاقي أبا بكر فيسأله هل أوصاك رسول الله بشيء؟ فيقول: لا. أو يُلاقي عمر ويسأل مثل ذلك فيسمع: لا. ثمّ بعد أخذ الإعراف من الرّجلين على عدم الإستخلاف يقول لعليّ: أبسط يدك أبايعك ويبايعك أهل بيتك^(١). أو يقول: يا عليّ! فمّ حتّى أبايعك ومن حضر فإنّ هذا الأمر إذا كان لم يُردّ مثله والأمر في أيدينا، فقال عليّ: وأحد يطمع فيه غيرنا؟ قال العباس: أظنّ والله سيكون^(٢)

وما حداه إلى كلامه لعليّ يوم استخلف عثمان؟: إنّني ما قدّمتك قطّ إلّا تأخّرت، قلتُ لك: هذا الموت بيّ في وجه رسول الله فتعال نسأله عن هذا الأمر فقلت: أتخوّف أن لا يكون فينا فلا نُستخلف أبداً. ثمّ مات وأنت المنظور إليه فقلت: تعال أبايعك فلا يختلف عليك فأبيت. ثمّ مات عمر فقلتُ لك: قد أطلق الله يديك فليس لأحد عليك تبعه فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون خيراً^(٣).

صورة أخرى

قال العباس: لم أَدفعك في شيء إلّا رجعت إليّ متأخّراً بما أكره، أشرتُ عليك عند وفاة رسول الله ﷺ في هذا الأمر فأبيت، وأشرتُ عليك بعد وفاة رسول الله ﷺ أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرتُ عليك حين سَمّاك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عنيّ واحدة كلّما عرض عليك القوم فأمسك إلى أن يولّوك واحذر هذا الرّهط فإنّهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتّى يقوم لنا فيه غيرنا. ألّقد الفريد ٢ ص ٢٥٧.

١٩ - عن أبي هريرة قال: بينما جبريل مع النبيّ ﷺ إذ مرّ أبو بكر فقال: هذا أبو بكر. قال: أتعرفه يا جبريل؟ قال: نعم إنّّه لفي السّماء أشهر منه في الأرض، فإنّ الملائكة لتسمّيه حلّيم قريش، وإنّّه وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك.

أخرجه ابن حبان من طريق إسماعيل بن محمّد بن يوسف وقال: إسماعيل يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن طاهر: كذاب. ورواه أبو العباس الشكري

١ - الامامة والسياسة ١ ص ٦.

٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٦٦٧.

٣ - انساب الاشراف للبلاذري ج ٥ ص ٢٣.

في فوائده الإشكاليات كما في « اللثالي » ١ ص ١٥٢ من طريق أحمد بن الحسن بن أبان المصري وهو ذلك الكذاب الدجال الوضاع.

٢٠ - أخرج ابن عساكر عن أبي بكرة قال: أتيت عمر رضي الله عنه وبين يديه قوم يأكلون فرمى بصره في مؤخر القوم إلى رجل فقال: ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال: خليفة النبي ﷺ صديقه. ذكره السيوطي في « الخصائص الكبرى » ١ ص ٣٠ عند إثبات ذكر أبي بكر في كتب الأمم السالفة.

هذه الرواية لم نقف لها على اسناد وحسبها من الوهن إرسالها فيما نجد، ولم نعرف الكتابي الذي كان في مؤخر القوم حتى ينظر في مبلغه من الدين والثقة، وبعد فرض ثبوتها فهي إنما تدل على ما يحاوله عمر بعد أن يخصم المجادل في ثبوت هذا الاستخلاف وهذا اللقب من النبي ﷺ لأبي بكر، وعدم مشاركة غيره له فيهما، والأول محل نظر عند من لا يرى أبا بكر أول الخلفاء، وتلقيب الناس له بهما لا ينهض لإثبات تطبيق ما في الكتب السالفة عليه فإنه يدور مدار الواقع لا تلقيب الناس. وأما الثاني: فقد ثبت م - في الصحيح المتواتر قوله ﷺ: إني خلف فيكم خليفين. وليس أبو بكر أحدهما، وصح قوله لعلي عليه السلام: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي (١) فعلي عليه السلام خليفة أخيه النبي الأقدس من يومه الأول وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى [

كما مر أن مولانا أمير المؤمنين لقبه رسول الله ﷺ بالصدّيق. وهو صدّيق هذه الأمة. وهو أحد الصدّيقين الثلاثة. وهو الصدّيق الأكبر. راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب ٣١٢ - ٣١٤ وتجد هنالك بسند صحيح رجاله ثقات عند الحفاظ تكذيب أمير المؤمنين كل من يدعي هذا اللقب غيره، إذن فلا شاهد في الرواية على أن المراد بالصدّيق والخليفة من حاولوه.

٢١ - قال محمد بن الزبير أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء فجئته فقلت له: اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر؟ فاستوى الحسن قاعداً فقال: أو في شك هو؟ لا أباً لك، أي والله الذي لا إله إلا هو لقد استخلفه، وهو كان أعلم بالله وأتقى له وأشد له مخافة من أن يموت عليها

١ - راجع الجزء الثاني من كتابنا هذا ٢٧٨ - ٢٨٦.

لو لم يؤمره.

أخرجه ابن قتيبة في « الإمامة والسياسة » ص ٤ وفي آخره: وهو كان أعلم بالله تعالى وأتقى الله تعالى من أن يتوثب عليهم لو لم يأمره. وذكره ابن حجر في الصواعق ص ١٥.

أنظر إلى هذا المتقشّف المترهّد الجامد كيف يحلف كذباً بالله تعالى على ما لا تعترف به الأمة جمعاء حتّى نفس أبي بكر وعمر وسيوافيك الصّحاح الناصّة من طريق القوم على عدم الإستخلاف من النبيّ ﷺ عن أمير المؤمنين عليّ وأبي بكر وعمر وعائشة، م - وسيوافيك في هذا الجزء والجزء السابع ما جاء في الصّحيح الثابت من قول أبي بكر في مرضه الذي توفيّ فيه: وددت أنّي كنت سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ [فقول الرّجل داءٌ فيما اختلف فيه النّاس لا شفاء كما حسبه السائل.

٢٢ - أخرج ابن حبان عن سفينة لَمّا بنى رسول الله ﷺ المسجد ^(١) وضع في البناء حجراً وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري. ثمّ قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر. ثمّ قال لعثمان: ضع حجرك إلى جنب حجر عمر. ثمّ قال: هؤلاء الخلفاء بعدي.

ذكره ابن حجر في « الصّواعق » ص ١٤ وقال: قال أبو زرعة: إسناده لا بأس به، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک " ^(٢) وصحّحه البيهقي في الدلائل، وذكره ابن كثير في « البداية والنهاية » ٦: ٢٠٤.

ليت ابن حجر ذكر سند الرواية ولم يرسله حتّى تأتّى للقارئ وقوفه على بطلانه وبطلان الحكم بصحّته، وقد أخرجوه من طريق نعيم من حمّاد المذكور في سلسلة الكذّابين وحسبه منقصة ومغمزة. ثمّ ليت مصحّح هذه الرواية كان يعرف أنّ صحّة هذا النصّ على الخلافة تُضعف حجر مبدئه الأساسي، وتبطل ما ذهب إليه هو وقومه من الخلافة الانتخابيّة، وتضادّ ما صحّحوه عن أبي بكر وعمر وعليّ وعائشة و و - كما يأتي - من أنّ النبيّ ﷺ مات ولم يستخلف. وقد أبطله الذهبي بما ذكر عند ما أخرجه الحاكم من

١ - في تاريخ ابن كثير ٦: ٢٠٤: مسجد المدينة.

٢ - أخرجه في الجزء الثالث ص ١٣ ولفظ ذيله: هؤلاء ولاية الامر بعدي.

طريق عائشة كما مرّ في ص ٣٣٥.

٢٣ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: إقتدوا باللذين من بعدي: أبو بكر وعمر.

أخرجه العقيلي من طريق مالك وقال: هذا حديثٌ منكّرٌ لا أصل له. وأخرجه الدارقطني من رواية أحمد الخليلي الضميري بسنده ثم قال: لا يثبت والعمرى - يعني محمد بن عبد الله حفيد عمر بن الخطاب راوي الحديث - ضعيفٌ. وقال ابن حبان: لا يجوز الإحتجاج به، وقال الدارقطني: ألعمري يحدث عن مالك بأباطيل. لم ٥ ص ٢٣٧.

٢٤ - روى الحسن بن صالح القيسراني عن إسحاق بن محمد الأنصاري أنه قال: سألت يموت بن المزرع بن يموت فقلت: يا أستاذ! كيف لم يستخلف رسول الله ﷺ عليّاً واستخلف أبا بكر؟ فقال: سألت الجاحظ عن هذا فقال: سألت إبراهيم النظام عن هذا فقال: قال الله عزّ وجلّ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم. الآية. وكان جبريل ينزل على النبيّ ﷺ يحدثه بعد الوحي كما يحدث الرّجل الرّجل فقال: يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الأرض؟ فقال جبريل: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، ولم يكن بقي من عمر أبي بكر إلّا سنتين فلو استخلف عليّاً لم يلحق أبو بكر وعمر وعثمان من الخلاف شيئاً ولكن الله ربّهم لعلمه بما بقي من أعمارهم حتّى تمّ ما وعدوهم الله تبارك وتعالى به.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤ ص ١٨٦. وليت شعر شاعر أنّه إن كان جبرئيل فسّر الآية الكريمة بما فسّر، ووعاه النبيّ الأعظم، وبلغ الأئمة به لتوفّر الدواعي للبيان ليعرف كلّ أحد رشده وهده، وكانت الحاجة ماسّة بالمبادرة إلى ذلك، فكيف خفي ذلك على الأئمة جمعاء؟ لا سيّما على أمير المؤمنين وأبي بكر وعمر وابن عبّاس خبر الأئمة وعائشة، فلا احتجّ به أحدٌ ولا أسند إليه عند الحوار في أمر الخلافة، وما مقيم هذه الجلبة والضوضاء في تعيين الخليفة؟ هل المعين له النصّ أو إجماع الأئمة؟ ولم يقل بالأوّل إلّا الشيعة، وأمّا الذين خلقت هذه الرواية لهم فلا يقيمون للنصّ وزناً ولا يدعون وجوده في كتاب أو سنة ويقول عمر: إن لم استخلف فلم يستخلف من هو خيرٌ مني.

وإن كان الأمر كما يرتأيه - النظام - فما حال المتخلفين عن البيعة عندئذ؟ هل هم

محكومون بالعدالة كما يعتقدونها أهل السنة في الصحابة أجمع؟ أو أنه يُستثنى منهم قتلة عثمان كما عند ابن حزم؟ فهل يستصحب فيهم هذا الحكم؟ أو..... وفيهم من نزل بعصمتهم الكتاب الكريم؟ وفيهم وجوه الصحابة وأعيانها. أو أنهم متأولون مجتهدون قبال هذا النص الصريح؟ وكم له من نظير في الصحابة.

هذا مع غض الطرف عما جاء في بعض رجال هذا السند من القذائف والطامات وفي مقدمتهم النظام قال ابن قتيبة: كان شاطرا من الشطار مشهوراً بالفسق. وقال الذهبي: متهم بالزندقة - لم ١ ص ٦٧ - وبعده تلميذه الجاحظ مر في سلسلة الكذابين ص ٢٤٨، وبعده هلم جراً.

٢٥ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - حفيد عمرو بن العاص - قال: لما اشتبكت الحرب يوم خيبر قيل للنبي ﷺ: هذه الحرب قد اشتبكت فأخبرنا بأكرم أصحابك عليك؟ فإن يكن أمر عرفناه وإن تكن الأخرى أتيناها فقال: أبو بكر وزيري يقوم في الناس مقامي من بعدي. وعمر ينطق بالحق على لساني، وأنا من عثمان وعثمان متي. وعلي أخى وصاحبي يوم القيامة.

ذكره الذهبي من طريق العقيلي وقال: ألتهم بوضع هذا الشيخ الجاهل - يعني سليمان بن شعيب بن الليث المصري -.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ١٣ ص ١٦١ بلفظ: لما اشتبكت الحرب يوم حنين دخل جندب بن عبد الله على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن هذه الحرب قد اشتبكت ولسنا ندري ما يكون، أفلا تخبرنا بأخير أصحابك وأحبهم إليك؟ فقال رسول الله ﷺ: هي ياهيه لله أبوك أنت القائد لها بأزمتها، هذا أبو بكر الصديق يقوم في الناس من بعدي. وهذا عمر بن الخطاب حبيبي ينطق بالحق على لساني. وهذا عثمان بن عفان هو متي وأنا منه. وهذا علي بن أبي طالب أخى وصاحبي حتى تقوم القيامة. رجال سنده:

١ - علي بن حماد بن السكن. قال الدار قطني: متروك الحديث.

٢ - مجاعة بن ثابت. كذاب. راجع سلسلة الكذابين.

٣ - ابن لهيعة. قال يحيى: ليس بالقوي. وقال مسلم: تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي.

- ٤ - عمرو بن شعيب. قال أبو داود: عمرو عن أبيه عن جدّه ليس بحجّة. ولعلّ الخطيب سكت عن إبطال مثل هذه الرواية ثقةً بأنّ بطلانها سنداً ومتناً لا يخفى على أيّ أحد.
- ٢٦ - عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: يا عثمان إنك ستلي الخلافة من بعدي، وسيريدك المنافقون على خلعتها فلا تخلعها، وصمّ ذلك اليوم تفطر عندي.
- ذكره الذهبي في ميزانه ١ ص ٣٠٠ من طريق خالد بن محمد أبي الرّحال البصري الأنصاري وقال: عنده عجائب، وقال ابن حبان: لا يجوز الإحتجاج به. وفي لم ٦: ٧٩٢ قال أبو حاتم: ليس بالقويّ.
- ٢٧ - عن أبي هريرة في حديث: قال رسول الله ﷺ: يا حفصة ألا أبشرك؟ قالت: بلى. قال: يلي الأمر من بعدي أبو بكر ثمّ أبوك اكتمي عليّ. فخرجت حتّى دخلت على عائشة فقالت لها: ألا أبشرك يا ابنة أبي بكر؟ قالت: بماذا؟ فذكرت لها وقالت: قد استكتمني فاكتميه فأنزل الله تعالى: يا أيّها النّبيّ لم تُحرم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك. الآيات. أخرجه الماوردي في «أعلام النبوة» ص ٨١ مرسلًا.
- وأخرجه العقيلي من طريق موسى بن جعفر الأنصاري فقال: مجهولٌ بالنقل لا يُتابع على حديثه ولا يصحّ. وذكره الذهبي في ميزان الإعتدال في ترجمة موسى وقال: لا يُعرف وخبره ساقطٌ. ثمّ قال بعد ذكر الحديث: قلت هذا باطلٌ. «لم ٦ ص ١١٣».
- ومتن الحديث أفسد من سنده لأنّ الولاية المذكورة إن كانت شرعيّة فإن من واجبه ﷺ إفشاءها ليُعرف الناس طريق الحقّ وصاحب الولاية المفترض طاعته فيسعدوا بذلك لاكتماها فيبقوا حيارى لا يدرون عمّن يأخذون معالم دينهم فيتشبّهون في تشخيصه بالطحلب من خيرة مبتورة، وإجماع مخدج.
- وإن كانت غير مشروعة فكان من واجبه ﷺ نهيهما عن ارتكابها، أو أمر حفصة بأن تنهي إليهما أمره ﷺ إياهاما بالتجنّب عن ورطة الهلكة - لا الستر والأمر بالكتمان - حتّى لا يقعاً فيها من حيث لا يشعران، بل كان من حقّ المقام أن يُعرف الملاء الدينيّ بذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة.

وعليه فإن صحَّ الحديث فليس هو إلَّا إخباراً منه ﷺ بقضية خارجية، وإن كان وقوعها قهراً، ولا ينافيه لفظ البشرى لكونه إخباراً بما تهشُّ إليه نفس حفصة من تقلد أبيها زعامة الأمة، فجرى الكلام مجرى رغباتها ولذلك لم تُبد به حفصة عند مسيس حاجة الأمة إلى نصٍّ مثله - إن كان الحديث نصّاً - عند محتدم الحوار بينها، وإنَّما أمرها بالكتمان كان لمصالح لا تخفى على الباحث.

٢٨ - عن جعفر بن محمد [الإمام الصادق] عن أبيه عن جدّه قال: توقّيت فاطمة ليلاً فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة فقال أبو بكر لعليّ: تقدّم فصلٍ. قال: لا والله لا تقدمت وأنت خليفة رسول الله ﷺ فتقدّم أبو بكر فصلّى أربعاً.

عدّه الذهبي من مصائب أتى بها عبد الله بن محمد القدامي المصيصي عن مالك. و قال ابن عدي: عاقبة حديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان: يُقلّب الأخبار لعلّه قلب على مالك أكثر من مائة وخمسين حديثاً. وقال الحاكم والنقاش: روي عن مالك أحاديث موضوعة. وقال السمعاني في «الأنساب»: كان يقلّب الأخبار لا يُتجّع به «م ٢ ص ٧٠، لم ٣ ص ٣٣٤».

هذه الأكذوبة على الإمام الطاهر الصادق تُخالف ما في التاريخ الصحيح عن عائشة قالت: دُفنت فاطمة بنت رسول الله ليلاً دفنها عليّ ولم يشعر بها أبو بكر رضي الله عنه حتّى دُفنت وصلّى عليها عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه. ك ٣ ص ١٦٣، صحّحه الحاكم وأقرّه الذهبي. وقال الحلبي في السيرة النبويّة ٣ ص ٣٦٠: قال الواقدي: ثبت عندنا أنّ عليّاً كرّم الله وجهه دفنها ليلاً وصلّى عليها ومعه العباس والفضل ولم يُعلموا بها أحداً.

٢٩ - عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: ما قدّمت أبا بكر وعمر ولكن الله قدّمهما ومنّ بهما عليّ فأطيعوهما واقتدوا بذكرهما، ومن أرادهما بسوءٍ فإنّما يريدني والإسلام. أخرجه ابن النجار كما في «كنز العمال» ٦ ص ١٤٤.

كيف خفي على معظم الأصحاب ورجالات بيت الوحي وفي مقدّمهم سيّدهم أمير المؤمنين أنّ النبي ﷺ قدّم الشيخين على عليّ ؑ وغيره في الخلافة مهما قدّمهما الله تعالى؟ فتخلّفوا عن بيعة من قدّمه الله ورسوله وما أطاعوه وما قدّموه.

ولماذا حيل بينه ﷺ وبين ما رام أن يكتبه يوم الخميس قبل وفاته بخمسة أيّام

في متوليّ الخلافة بعد ما كان نصّ عليه قبل ذلك اليوم؟ وما كان يكتب إلّا من قدّمه الله تعالى ونصّ عليه ﷺ قبل.

ولماذا لم يكن يوم السقيفة ذكرّ عند أيّ أحد من ذلك التقديم المفتعل على الله و على رسوله؟ وما بال أبي بكر كان يقدّم أبا عبيدة الجراح يوم ذلك وكان يحثّ الناس على بيعته وبيعة عمر كما ورد في الصّحيح؟! فكأنّ في أذن الأئمة وقراً من سماع ذلك التقديم حتى أنّ أذن أنس لم تسمع به قطّ.

٣٠ - عن ابن عمر وأبي هريرة قالوا: إبتاع رسول الله ﷺ من أعرابيّ قلائص إلى أجل فقال: رأيت إن أتى عليك أمر الله؟ قال: أبو بكر يقضي ديني وينجز موعدتي. قال: فإن قبض؟ قال عمر يحذوه ويقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم. قال: فإن أتى على عمر أجله؟ قال: فإن استطعت أن تموت فمت.

من موضوعات خالد بن عمرو القرشي على الليث ذكره الذهبي في ميزانه ١ ص ٢٩٨ وحكى عن ابن عدي أنّه قال بعد ذكر هذا الحديث وأحاديث أخرى: عندي أنّه - خالد بن عمرو - وضع هذه الأحاديث، فإنّ نسخة الليث عن يزيد بن أبي حبيب عندي ما فيها من هذا شيء.

وذكره ابن درويش الحوت البيروني في «أسنى المطالب» ص ٢٤٩ بلفظ: قدم رجلٌ من أهل البادية بإبل فاشتراها رسول الله ﷺ ثمّ لقي الرجل عليّاً فقال: ما أقدمك؟ فأخبره أنّه قدم بإبل وباعها من رسول الله ﷺ فقال عليّ: هل نقدك؟ فقال: لا، لكن بعثتها بتأخير. قال: ارجع إليه فقل له: إن حدث بك حادثٌ فمن يقضي عنك؟ (١) فقال: أبو بكر. قال: فإن حدث بأبي بكر؟ فقال: عمر. فقال: فإن مات عمر فمن يقضي؟ فقال: ويحك إن مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت.

قال ابن درويش: فيه الفضل بن المختار ضعيفٌ جداً وإنّه وإنّ لا يعول عليه، وفي م ج ٤ ص ٤٤٩ قال أبو حاتم: أحاديثه منكروٌ يحدّث بالأباطيل. وقال الأزدي: منكر الحديث جداً. وقال ابن عدي: عاقبة أحاديثه منكروٌ، عامتها لا يتابع عليها.

٣١ - عن أنس مرفوعاً: أبو بكر وزيرى وخليفتي.

١ - هنا سقط معلوم لا يخفى.

أخرجه الذهبي في «الميزان» ١ ص ٤١ من طريق أحمد بن جعفر بن الفضل وقال: مشهورٌ بالوضع ليس بشيء. ٣٢ - عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: قال لرجل: إنطلق فقل لأبي بكر: أنت خليفتي فصلٌ بالناس. أخرجه العقيلي من طريق الفضل بن جبير عن خلف عن علقمة بن مرثد عن أبيه فقال: أفضّل لا يُتابع على حديثه. ولا يُعرف لمرثد - والد علقمة - رواية. لم ٤ ص ٤٣٨.

٣٣ - عن ابن عباس: قال جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ تسأله شيئاً فقال لها: تعودين فقالت: يا رسول الله! إن عدت فلم أجِدك تعرض بالموت؟ فقال: إن جئت فلم تجدني فأتي أبا بكر فإنّه الخليفة من بعدي.

أخرجه ابن عسّاکر وعده ابن حجر في «الصّواعق» ص ١١ من النصوص الدالة على خلافة أبي بكر. ما عساني أن أقول في مؤلّف يحذف إسناده مثل هذه الأفيكة ويذكرها إرسال المسلم ويسند إليها وبين يديه أحاديث ابن عباس الجمة الهاتفة بالخلافة المنصوصة عليها لأمير المؤمنين عليّ ؑ؟ أليس من حديثه ما صحّحه الحقاظ وأخرجه بأسانيد رجالها ثقات وقد أسلفناه في الجزء الأوّل ص ٥١ وفيه قول رسول الله ﷺ لعليّ ؑ: لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي؟.

أليس من حديثه حديث العشيّة المنصوص على صحّته وقد مرّ في الجزء الثاني. ص ٢٧٨ - ٢٨٧ وفيه قوله ﷺ: إنّ هذا - يعني عليّاً - أخي ووصيّ وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا؟ وقوله لعليّ: فأنت أخي ووزير ووصيّ ووارثي وخليفتي من بعدي؟

ألم يكن ابن عباس في مقدّم المتخلفين عن بيعه أبي بكر؟ ألم يكن هو مناظر عمر الوحيد حول الخلافة؟ كما مرّ حديثه في ج ١ ص ٣٨٩ ألم؟ ألم؟ ألم؟

٣٤ - عن عبد الله بن عمر: قال: رسول الله ﷺ: تكون على هذه الأئمة اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصديق أصبتم اسمه. عمر الفاروق قرّن من حديد أصبتم اسمه. عثمان بن عفّان ذو النورين قُتل مظلوماً أوتي كفلين من الرّحمة ملك الأرض المقدّسة^(١).

١ - في المقام سقط كما لا يخفى.

معاوية. وابنه. ثمَّ يكون السَّقَّاح. ومنصور. وجابر. والأمين. وسلام. وأمير العصب، لا يُرى مثله، ولا يُدري مثله. الحديث.

أخرجه نعيم بن حمَّاد في « الفتن » كما في « كنز العمال » ٦ ص ٦٧، أرسلوا الحديث ورفعوه خوفاً من أن يقف الباحث على ما في إسناده غير أنَّ نعيم بن حمَّاد بمفرده يكفي في المصيبة ويستغنى به عن عرفان بقيَّة رجاله، وقد مرَّ في سلسلة الكذَّابين أنَّه كان يضع الحديث في تقوية السنَّة.

على أنَّ متن الحديث غير قاصر بالشهادة على وضعه، فإنَّ خليفة يأتي التبشير به كأبني أكلة الأكباد حقيقاً أن يكون الإبناء به مختلفاً مكذوباً لم تسرَّ به الأُمَّة قطُّ إلا أن يكون المبشِّر بهما وبمن بعدهما من أمثالهما غير عالم بمعنى الخليفة ولا عارف بالمعزى من تقييذه.

ثمَّ أيَّ خلافة هذه ينقطع أمدُها منذ عهد يزيد بن معاوية إلى السَّقَّاح من سنة ٦٤ إلى ١٣٢ فتترك الأُمَّة طيلة تلك المدة سُدى؟!.

وأيَّ خطر للمنصور الظالم الغاشم حتَّى ينصَّ النبي ﷺ على خلافته على المسلمين؟ ومن هم: جابر وسالم وأمير العصب؟ وما محلُّهم من الخلافة الدينيَّة؟ ثمَّ ما بال عمر بن عبد العزيز ألين بني أميَّة أريكة، وأطيبهم عنصراً، وأصلحهم عملاً، لم يُعوَّض به عن يزيد الخنا؟ وما الذي كسى صاحب القروذ والفهود والعود و الخمر ثوب الخلافة الإسلاميَّة ولم يكسه عمر بن عبد العزيز؟ ولا معاوية بن يزيد الذي تقمَّصها أربعين يوماً ثمَّ انسلَّ عنه انسلالاً؟ وقد نصَّ على خلافة الأوَّل منهما وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأئمَّة كما في تاريخ ابن كثير ٦ ص ١٩٨، هذه كلُّها شواهد على أنَّ واضع الحديث مفترٍ مائنٌ جاهلٌ بشؤون الخلافة، غير عارف بالخلفاء، وأجهل منه مؤلِّف يذكره ويجعله بين يدي القارئ ويعدُّه منقبةً للخلفاء.

٣٥ - قال أبو بكر في الغار: يا رسول الله! قد عرفت منزلتك من الله تعالى بالنبوَّة والرِّسالة فأنا بأيِّ شيء؟ فقال: أنا رسول الله، وأنت صديقِّي وجناحي ومؤنسي وأنيسي، وأنت خليفتي من بعدي، تقوم في الناس مقامِي، وأنت ضجيعي، وإنَّ الله قد غفر لك ولحبِّيك إلى يوم القيامة.

ذكره الصفوري في « نزهة المجالس » ٢ ص ١٨٤ نقلاً عن « عيون المجالس » بهذه الصورة المرسلة، وصحة إنكار أبي بكر وعمر استخلاف النبي ﷺ كما يأتي بعيد هذا تكذيب هذه الأفية.

٣٦ - عن أنس قال: دخلت على النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال: أنتما وزيرا في الدنيا و أنتما وزيرا في الآخرة، وهكذا تنشق الأرض عني وعنكما، وهكذا أزور أنا و أنتما رب العالمين. نزهة المجالس ٢ ص ١٩١.

أسفي على نسيان أبي بكر وعمر ذلك النص - المفتعل - وإنكارها الوزارة المنصوصة يوم التحاور دونها.

٣٧ - مرفوعاً قال ﷺ لأبي بكر وعمر: لا يتأمرنَّ عليكما بعدي أحد.

ذكره الصفوري في « نزهة المجالس » ٢ ص ١٩٢ مرسلاً فقال: فهذا صريح في الخلافة لهما بعده ﷺ وذكره الشبلنجي في « نور الأبصار » ٥٥ عن بسطام بن مسلم عن النبي ﷺ ، ولم يكن عند أبي بكر وعمر علم من هذه الأفية ولو كان لبان، أو: كما بان منهما إنكار إستخلافه ﷺ.

٣٨ - عن أنس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن اتخذ أبا بكر والداً. وعمر مشيراً. وعثمان سيّداً. وأنت يا علي صهراً. أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لا يحبكم إلا مؤمنٌ تقي، ولا يبغضكم إلا منافقٌ شقي، أنتم خلفاء نبوتي، وعقد ذمتي، وحجتي على أمتي.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤ ص ٢٨٦، و ج ٧: ٢٨٦ والخطيب البغدادي في تاريخه ٩ ص ٣٤٥ وقال: هذا الحديث منكرٌ جداً لا أعلم من رواه بهذا الإسناد إلا ضرار بن سهل وعنه الغباغي وهما جميعاً مجهولان. وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » ١ ص ٤٧٢ فقال: خبرٌ باطلٌ ولا يُدرى من ذا الحيوان - ضرار بن سهل - وقال ابن بدران في تاريخ ابن عساكر ٧: ٢٨٦: لفظه يدلُّ على عدم تمكّنه.

م ٣٩ - عن زيد بن الجلاس الكندي أنه سأل رسول الله ﷺ عن الخليفة بعده؟ فقال: أبو بكر.

أخرجه أبو عمر في « الإستيعاب » في ترجمة زيد فقال: إسناده ليس بالقويّ [.

٤٠ - عن عليّ - أمير المؤمنين - رضي الله عنه قال: لم يمت رسول الله ﷺ حتى أسرّ إليّ أن أبا بكر سيتولّى بعده ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ أنا.

٤١ - عن عليّ - أمير المؤمنين - قال: إنّ الله فتح هذه الخلافة على يدي أبي بكر وثناه عمر وثلثه عثمان وختمها بي بخاتمة نبوة محمد ﷺ .

٤٢ - عن عليّ - أمير المؤمنين - قال: ما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى عهد إليّ أن أبا بكر يلي الأمر بعده ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ إليّ فلا يجتمع عليّ.

هذه الروايات الثلاث أخرجها محبّ الدين الطبري في « الرّياض النضرة » ١ ص ٣٣ مرسلّة غير مسندة فقال: قلت: وهذا الحديث تبعد صحّته لتخلّف عليّ عن بيعة أبي بكر ستّة أشهر، ونسبته إلى نسيان الحديث في مثل هذه المدة بعيد، ثمّ توقّفه في أمر عثمان على التحكيم ممّا يؤيّد ذلك، ولو كان عهد إليه رسول الله ﷺ بذلك لبادر ولم يتوقّف.

٤٣ - أخرج الديلمي عن أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ قال: أتاني جبرئيل فقلت: من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر وهو يلي أمر أمتك من بعدك، وهو أفضل أمتك من بعدك، كنز العمال ٦ ص ١٣٩.

٤٤ - قال عليّ رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: أعزّ الناس عليّ، وأكرمهم عندي، وأحبّهم إليّ، وأكدهم عندي حالاً: أصحابي الذين آمنوا بي وصدّقوني، وأعزّ أصحابي إليّ وخبرهم عندي، وأكرمهم على الله، وأفضلهم في الدنيا والآخرة: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فإنّ الناس كذبوني وصدّقني، وكفروا بي وآمن بي، وأوحشوني وآنسني، وتركوني وصحبني، وأنفوا منّي وزوّجني، وزهدوا فيّ ورغب فيّ، وآثروني على نفسه وأهله وماله، فالله تعالى يجازيه عني يوم القيامة، فمن أحبّني فليحبّه، ومن أراد كرامتي فليكرمه، ومن أراد القرب إلى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدي على أمتي. ذكره الصفوري في « نزهة المجالس » ٢ ص ١٧٣ نقلاً عن « روض الأفكار » وحكاها الجرداني في « مصباح الظلام » ٢ ص ٢٤.

من موضوعات المتأخّرين مرسلات لم يوجد في أصل، ولم يُر في مسند، وكلّ

شطر من جملة تُكذِّبه صحاحُ مسندة في الكتب والمسانيد.

٤٥ - عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: إنَّ عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب، وإنَّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثمَّ قام أبو بكر فخطب النَّاس. إلى أن قال: قال عليُّ رضي الله عنه والزُّبير: ما غضبنا إلَّا لأنَّا قد أحرنا عن المشاورة، وإنَّا نرى أبا بكر أحقَّ النَّاس بها بعد رسول الله ﷺ، إنَّه لصاحب الغار وثاني إثنين، وإنَّا لنعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصَّلَاة بالنَّاس وهو حيٌّ. أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ ص ٦٦.

هذه الروايات كلّها باطلة لما ستقف عليه من صحاح وحسان - عند القوم - عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من النصِّ على عدم استخلاف رسول الله ﷺ وعدم وجود عهد منه عنده، وفي تضاعيف الحديث والسيرة شواهد على بطلانها لا تُحصى، وما شجر بينه عليه السلام وبين القوم في بدء أمر الخلافة وتأخُّره المجمع عليه من البيعة برهنة طويلة يُبطل كلّ هذه الهلجات، وقد سمع العالم هتافَ خطبته الشَّقْشَقِيَّة وسارت بها الرُّكبان، وتداولتها الكتب وكم لها من نظير، م - وما أكثر الوضّاعون من الكذب على سيِّدنا أمير المؤمنين عليه السلام، وحقًّا كان يرى ابن سيرين: إنَّ عامة ما يُروى عن عليٍّ الكذب (١).

وَلَكِنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

مَالِكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ

[أَلرَّعْد ٣٧]

١ - صحيح البخارى ٥: ٢٧٢.

غثيثة التزوير

هذه مآثرات القوم في حجرهم الأساسي الذي عليه ابتنوا ما علّوه من هيكّل الإفك وما شادوه وأشادوا بذكره من بنيّة الزور، وقد عرفت شهادة الأعلام بأنّها أساطير موضوعة لا مقيّل لها من الصّحة، ويساعد ذلك الإعتبار لأنّ البرهنة الوحيدة عند القوم في باب الخلافة هو الإجماع والانتخاب فحسب، ولم تجد منهم أيّ شادّ يعتمد على النصّ فيها، وتراهم بسطوا القول حول إبطال النصّ وتصحيح الإختيار وأحكامه، وقد يُعزى لديهم إنكار النصّ إلى أمة من الشيعة فضلاً عن جمهورهم، قال الباقلاني في «التمهيد» ص ١٦٥: وعلمنا بأنّ جمهور الأمة والسواد الأعظم منها ينكر ذلك - النصّ - ويجحده و يبرأ من الدائن به، ورأينا أكثر القائلين بفضل عليّ عليه السلام من الزيدية ومعتزلة البغداديين وغيرهم ينكر النصّ عليه ويجحده مع تفضيله عليّاً على غيره.

وقال الخضري في «المحاضرات» ص ٤٦: الأصل في إنتخاب الخليفة رضا الأمة فمن ذلك يستمد قوّته، هكذا رأى المسلمون عند وفاة رسول الله ﷺ فقد انتخبوا أبا بكر الصديق إختياراً منهم لا استناداً إلى نصّ أو أمر من صاحب الشريعة ﷺ، وبعد أن انتخبوه بايعوه ومعنى ذلك عاهدوه على السّمع والطاعة فيما فيه رضا الله سبحانه، كما أنّه عاهدهم على العمل فيهم بأحكام الدين من كتاب الله وسُنّة رسول الله ﷺ، وهذا التعاقد المتبادل بين الخليفة والأمة هو معنى البيعة تشبيهاً له بفعل البائع والمشتري فإنّهما كانا يتصافحان بالأيدي عند إجراء عقد البيع.

فمن هذه البيعة تكون قوّة الخليفة الحقيقيّة وكانوا يرون الوفاء بها من ألزم ما يوجبّه الدين وتحمّنه الشريعة. وقد سأل أبو بكر رضي الله عنه طريقةً أخرى في إنتخاب الخليفة وهي أن يختار هو من يخلفه ويعاهده الجمهور على السّمع والطاعة، وقد وافق الجمهور الإسلامي على هذه الطريقة، ورأى أنّ هذا ممّا تجب الطاعة فيه وذلك العمل هو ولاية العهد. اهـ.

فمن هنا يتجلّى أنّ تاريخ ولادة هذه المرويات بعد انعقاد البيعة واستقرار الخلافة

لمن تقمّصها، ولذلك لم ينبس أحدٌ منهم يوم السقيفة ولا بعده بشيء من ذلك على ما احتدم هنالك من الحوار والتنازع والحجاج، وليس بيدع أن لا يعرفها أحدٌ قبل ولادتها، وإثما العجب من أن البتّاءة وعلماء الكلام من بعد ذلك التاريخ - إلا الشذاذ منهم - لم يأنهوا بها في إثبات أصل الخلافة وإن لم يألوا جهداً في التصعيد والتصويب جهد مقدّرتهم، وما ذلك إلا لأنهم لم يعرفوا تلكم المواليد المزوّرة، نعم يوجد من المؤلّفين من يذكرها في مقام سرد الفضائل تمويهاً على الحقّ.

وهناك أحاديث جمّة صحيحة - عند القوم - تضادّها وتكذبها مثل ما صحّ عن أبي بكر أنّه قال في مرضه الذي توفي فيه: وددت إني سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحدٌ، ووددت إني كنت سألت هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟^(١):

فلو كان أبو بكر سمع النصّ على خلافته من رسول الله كما هو صريح بعض تلكم المنقولات لما كان مجال لتمنيّه هذا إلا أن يكون قد غلبه الوجع أو أنّه كان هجراً من القول كما احتملوه في حديث الكتف والدواة.

٢ - وما أخرجه مالك عن عائشة قالت: لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه دعا عمر فقال: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله يا عمر! وكتب إلى أمراء الأجناد: وليت عليكم عمر ولم آل نفسي ولا المسلمين إلا خيراً^(٢).

فإن كان هناك نصٌّ على خلافة عمر فما معنى نسبة أبي بكر الاستخلاف والتولية إلى نفسه؟

٣ - وما رواه عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت يوماً على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في علته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله ﷺ فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين! أشدّ عليّ من وجعي، إني وليتُ أموركم خيركم في نفسي، فكلّكم ورمّ أنفه أن يكون له الأمر من

١ - تاريخ الطبري ٤ ص ٥٣. العقد الفريد ٢ ص ٢٥٤. يأتي الكلام حول هذا الحديث وصحته في الجزء السابع.

٢ - تيسير الوصول للحافظ ابن الديبع ٢ ص ٤٨.

دونه. إلى أن قال: فقلتُ خفّض عليك يا خليفة رسول الله! ﷺ فإنّ هذا يهيضك ^(١) إلى ما بك فوالله ما زلت صالحاً مصلحاً، لا تأسى على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلّا خيراً ^(٢).

تورّم أنف الصّحابة إمّا لاعترافهم بعدم النصّ وإنّ الخيرة قد عدّتهم من غير ما أولويّة في المختار - بالفتح - أو: لاعتقادهم وجود النصّ لكنّه لم يُعمل به بل أُعملت الأثرة والمحابة فنقموا بأنّها قد عدّتهم. وإمّا لاعتقادهم إنّ الأمر لا يكون إلّا باختيار الأئمة فغاضهم التخلّف عنه. وإمّا لاعتقادهم وجود النصّ على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة فغضبوا له وأسخطهم أن يتقدّم عليه غيره. وإمّا لأنّهم رأوا أنّ الناس لا يعتمدون على النصّ، ولا يجزي الانتخاب على أصوله، وأنّ الانتخاب الأوّل كان فلتةً بنصّ من عمر، والاختيار الشخصي ما كان معهوداً، فإذا كان السائد وقتئذ الفوضويّة فلكلّ أحد يرى لنفسه حنكة التقدّم أن يطمع في الأمر كما قال عبد الرحمن بن عوف في حديث أخرجه البلاذري في « الأنساب » ٥ : ٢٠ : يا قوم! أراكم تتشاحون عليها وتؤخّرون إبرام هذا الأمر، أفكلّكم رحمكم الله يرجو أن يكون خليفة؟.

٤ - وما أخرجه ابن قتيبة في حديث يأتي كمالاً من قول أبي بكر: إنّ الله بعث محمداً ﷺ نبياً وللمؤمنين ولياً فمنّ الله تعالى بمقامه بين أظهرنا حتّى اختار له الله ما عنده فخلّى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم والياً ولأمورهم راعياً. الإمامة والسياسة ١ : ١٥.

٥ - وما صحّ عن عمر أنّه قال: ثلاثٌ لأن يكون رسول الله بيّتهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: الخلافة. الكلاله. الرّبّا. وفي لفظ: أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها «.

٦ - وما جاء عن عمر صحيحاً من قوله: لأن أكون سألت رسول الله ﷺ عن ثلاث أحبّ إليّ من حمر النعم: ومن الخليفة بعده. الحديث ^(٣).

٧ - وما صحّ عن عمر أنّه قال: إنّ الله تعالى يحفظ دينه وائيّ ان لا أستخلف؟ فإن

١ - هاض العظم: كسره بعد الجبور.

٢ - تاريخ الطبري ٤ ص ٥٢، العقد الفريد ٢ ص ٢٥٤، تهذيب الكامل ١ ص ٦، اعجاز القرآن ص ١١٦.

٣ - تأتي مصادر هذا الحديث وما قبله في الجزء السادس في نواذر الأثر.

رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أستخلف؟ فإنَّ أبا بكر رضي الله عنه قد استخلف.

قال - عبد الله بن عمر - : فوالله ما هو إلَّا أن ذكر رسول الله وأبا بكر فعلت أنَّه لا يعدل برسول الله ﷺ أحداً وأَنَّهُ غير مستخلف (١).

٨ - وما صحَّ من أنَّ عمر لما طعن قيل له: لو استخلفت؟ فقال: أتحمل أمركم حيًّا وميتاً؟ إنَّ أستخلف؟ فقد استخلف من هو خيرٌ مِنِّي أبو بكر. وإنَّ أترك؟ فقد ترك من هو خيرٌ مِنِّي رسول الله ﷺ. قال عبد الله فعلت أنَّه غير مستخلف (٢).

٩ - وما أخرجه مالك من خطبة عمر: أيُّها النَّاس! إيَّيَّ لا اعلمكم من نفسي شيئاً تجهلونه أنا عمر ولم أحرص على أمركم ولكن المتوفَّى أوحى إليَّ بذلك والله ألهمه ذلك، وليس أجعل أمانتي إلى أحد ليس لها بأهل ولكن اجعلها من تكون رغبته في التوفير للمسلمين، أولئك هم أحقُّ بهم ممَّن سواهم، تيسير الوصول ٢ ص ٤٨.

فشَتَّان بين هذه الخطبة وبين تلك المفتعلات فإنَّ عمر يرى خلافته وحيًّا من أبي بكر لا وحيًّا من الله جاء به جبريل إلى النَّبيِّ الأعظم، وصدع به ﷺ في الملاء الدينيِّ، وأدَّان به بلال كما كان نصُّ بعضها.

١٠ - وما أخرجه الطبري في تاريخه ج ٥ ص ٣٣: إنَّ عمر بن الخطاب لما طعن قيل له: يا أمير المؤمنين! لو استخلفت؟ قال من أستخلف؟ لو كان أبو عبيدة ابن الجراح حيًّا إستخلفته. فإنَّ سألتني ربِّي قلت: سمعت نبيَّك يقول: إنَّه أمين هذه الأُمَّة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيًّا إستخلفته فإنَّ سألتني ربِّي قلت: سمعت نبيَّك يقول: إنَّ سالماً شديد الحبِّ لله. فقال له رجل: أدلك عليه عبد الله بن عمر فقال: قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ويحك كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق إمرأته؟ لا إرب لنا في أموركم ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، إن كان خيراً فقد أصبنا منه، وإن كان شراً

١ - أخرجه الخمسة من مؤلفي الصحاح الست غير النسائي، تيسير الوصول ٢: ٥٠، و أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ٤٧، والخطيب في تاريخه ١ ص ٢٥٨، ورواه جمع كثير من الحفاظ و أئمة الحديث.

٢ - أخرجه الشيخان البخاري ومسلم وهذا لفظهما، وأبو داود والترمذي مختصراً، وأحمد في مسنده ج ١ ص ٤٣، ٤٦، والبيهقي في سننه ٨ ص ١٤٨، وتجدد في تيسير الوصول ٢: ٤٩، تاريخ ابن كثير ٥ ص ٥٠.

فشرُّعنا إلى عمر، بحسب آل عمر أن يُحاسب منهم رجلٌ واحدٌ ويُسئل عن أمر أمة محمد، لقد جهدت نفسي وحرَّمت أهلي، وإن نجوت كفافاً لا وزر ولا أجر إني لسعيدٌ، وانظر فإن استخلفت؟ فقد استخلف من هو خيرٌ مِنِّي، وإن أترك؟ فقد ترك من هو خيرٌ مِنِّي، ولن يضيِّع الله دينه. فخرجوا ثم راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين! لو عهدت عهداً؟ فقال: قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن انظر فأولي رجلاً أمركم هو أحراركم أن يحملكم على الحق - وأشار إلى عليٍّ - ورهقتني غشيةٌ فرأيت رجلاً دخل جنةً قد غرسها فجعل يقطف كل غصّة ويأنعه فيضمّه إليه ويصيرّه تحته، فعلمت أنّ الله غالبٌ أمره، ومُتوفّ عمر، فما أريد أن أتحمّلها حيّاً وميتاً، عليكم هؤلاء الرّهط. الحديث.

وذكره ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٢٥٦.

ليتني أدري وقومي كيف تطلب الصّحابة من عمر الإستخلاف وتصفح عن تلكم التّصوص الجمّة؟ وكيف يخالفها عمر ويرى أبا عبيدة وسالماً أهلاً للخلافة ويتمنّى حياتهما؟ ثمّ يجعلها شورى؟ ثمّ كيف يرى الحديثين في فضل الرجلين حجّةٌ لاستخلافهما ولم ير ما ورد في الكتاب والسّنة من ألوف المناقب في عليٍّ عليه السلام عذراً عند ربّه إن سُئل عن استخلافه؟ وكيف لم يجد من نطق القرآن بعصمته، ونزلت فيه آية التطهير، وعدّه الكتاب نفس النّبي الأقدس أهلاً للاستخلاف؟ وما باله لم يستخلف عبد الله بن عمر لجهله بمسألة واحدة؟ وكان أكثر علماً من أبيه، ولم يكن عمر يرى الخليفة إلّا خازناً وقاسماً غير مفتقر إلى أيّ علم كما صحّ عنه في خطبة له من قوله:

أيّها النّاس! من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أباي بن كعب. ومن أراد أن يسأل عن الفرائض؟ فليأت زيد بن ثابت. ومن أراد أن يسأل عن الفقه؟ فليأت معاذ بن جبل. ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإنّ الله جعلني خازناً وقاسماً^(١).

١١ - وما عن ابن عمر إنّه قال لعمر: إنّ النّاس يتحدّثون أنّك غير مستخلف ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثمّ جاء وترك رعيته رأيت أن قد فرط، ورعية النّاس أشدّ من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول لله عزّ وجلّ إذا لقيته ولم تستخلف على عبادته؟ قال: فأصابه كآبة ثمّ نكس رأسه طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال: إنّ الله تعالى حافظ الدين وأيّ

١ - يأتي الكلام حول هذه الخطبة وصحتها في الجزء السادس.

ذلك أفعل فقد سُنَّ لي. إن لم استخلف؟ فإنَّ رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أستخلف؟ فقد استخلف أبو بكر. قال عبد الله: فعرفت إتيه غير مستخلف.

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ ص ٤٤، وابن السَّمَّان في « الموافقة » كما في « الرِّياض النضرة » ٢ ص ٧٤، م - وأخرجه مسلم في الصَّحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن عبد الرزَّاق، والبخاري من وجه آخر عن معمر كما في « سنن البيهقي ٨: ١٤٩، وفي لفظة: قلتُ له: إني سمعتُ النَّاس يقولون مقالَةً فأليت أن أقولها لك: زعموا أنَّك غير مستخلف وقد علمت أنَّه لو كان لك راعي غنم فجاءك وقد ترك رعايته رأيت أن قد ضيَّع فرعاية النَّاس أشدَّ. قال: فوافقه قولي فأطرق ملياً ثمَّ رفع رأسه فقال: إنَّ الله يحفظ دينه وإن لا أستخلف؟ فإنَّ رسول الله لم يستخلف وإن استخلف؟ فإنَّ أبا بكر قد استخلف. الحديث. وبهذا اللفظ ذكره ابن الجوزي في سيرة عمر ص ١٩٠.]

١٢ - وما أخرجه أبو زرعة في كتاب « العلل » عن ابن عمر قال: لَمَّا طُعِن عمر قلت: يا أمير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك وأمَّرت عليهم رجلاً؟ قال: اقعدوني. قال عبد الله فتمنَّيت لو أنَّ بيني وبينه عرض المدينة فرقاً منه حين قال: اقعدوني. ثمَّ قال: والذي نفسي بيده لأردَّنها إلى الذي دفعها إليَّ أوَّل مرَّة. الرِّياض النضرة ٢: ٧٤.

١٣ - وما روى ابن قتيبة في « الإمامة والسياسة » ص ٢٢ من أنَّ عمر لَمَّا أحسَّ بالموت قال لابنه عبد الله: اذهب إلى عائشة واقْرئها مِنِّي السَّلام واستأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله ومع أبي بكر فأتاها عبد الله فأعلمها فقالت: نعم وكرامة، ثمَّ قالت: يا بُنَيَّ أبلغ عمر سلامي وقل له: لا تدع أمة محمَّد بلا راعٍ، إستخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً، فإنِّي أخشى عليهم الفتنة. فأتى عبد الله فأعلمه فقال: ومن تأمرني أن أستخلف لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح باقياً، استخلفته وولَّيته فإذا قدمت على ربِّي فسألني وقال لي: مَنْ ولَّيت على أمة محمَّد؟ قلت: أي رب! سمعت عبدك ونبيَّك يقول: لكلِّ أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح.

ولو أدركت معاذ بن جبل إستخلفته؟ فإذا قدمت على ربِّي فسألني: مَنْ ولَّيت على أمة محمَّد؟ قلت: أي رب! سمعت عبدك ونبيَّك يقول: إنَّ معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة، ولو أدركت خالد بن وليد؟ لوَّيته فإذا قدمت على ربِّي فسألني: مَنْ ولَّيت على أمة محمَّد؟ قلت:

أي رب! سمعت عبدك ونبيك يقول: خالد بن وليد سيفٌ من سيوف الله سلّه على المشركين. ولكيّ سأسْتَخلفَ
النفر الذي توفّي رسول الله وهو عنهم راضٍ. الحديث. وذكر في أعلام النساء ٢: ٨٧٦.

قال الأُميَني: ليت عمر بن الخطاب كان على دُكرٍ ممّا سمعه من رسول الله ﷺ في عليٍّ أمير المؤمنين ولو حديثاً
واحداً ممّا أخرجه عنه الحفاظ فكان يستخلفه ويراه عذراً عند ربّه حينما سأله عمّن ولّاه أُمّة محمّد، ولعلّه كان يكفيه
ذكر ما أجمعت الأُمّة الإسلاميّة عليه من قوله ﷺ: إني محلّف فيكم الثقلين - أو تارك فيكم خليفين - إن
تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. وعليّ سيّد العترة.

م - أليس عمر هو راوي ما جاء في الصّحاح والمسانيد من طريقه في عليٍّ عليه السلام من قوله ﷺ: عليّ مّي بمنزلة
هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟.

وقوله ﷺ يوم خير: لأعطيّن الراية غدّاً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله؟.

وقوله ﷺ يوم غدِير خَمٍّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟.

وقوله ﷺ: ما اكتسب مكتسبٌ مثل فضل عليٍّ، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويردّ عن الرّدى؟.

وقوله ﷺ: لو أنّ السّماوات السّبع والأرضين السّبع وُضعت في كفّة ووضع إيمان عليٍّ في كفّة لرجح إيمان

عليٍّ؟^(١).

ألّم تكن أي المبالهة والتطهير والولاية إلى أمثالها الكثير الطيّب النازل في الثناء على سيّد العترة تساوي عند عمر
تلکم الموضوعات المختلفة في أولئك الذين تمّت حياتهم؟!

والخطب الفظيع أنّ عمر كان يرى مثل سالم بن معقل - أحد الموالي مولى بني حذيفة وكان من عجم الفرس -

أهلاً للخلافة وصاحبها الوحيد، ويتمنّى حياته لما طعن بقوله:

١ - هذه الاحاديث جاءت كلها من طريق عمر بن الخطاب كما يأتي تفصيله.

لو كان سالم حياً ما جعلتها شورى. (١)

هلاً عزيزُ على رسول الله ﷺ أن لا يُعادل صنوه أمير المؤمنين حتى الموالي والعبيد من أمته بعد تلکم التصوص الواردة فيه كتاباً وسنة؟ ألم يكن عمر نفسه محتجاً يوم السقيفة على الأنصار بقول النبي ﷺ: الأئمة من قريش؟ فلماذا نسيه؟ وكيف يرى لمولى بني حذيفة قسطاً من الخلافة؟

ألم يكن عمر هو الذي ألح على أبي بكر في خالد بن الوليد أن يعزله ويرجمه و يقتله؟ لَمَّا قتل مالك بن نويرة، ونزى على حليلته، وقتل أصحابه المسلمين، وفرَّق شمله، وأباد قومه، ونهب أمواله، أنسي قوله لأبي بكر: إنَّ في سيف خالد رهقاً؟ أم قوله فيه: عدوُّ الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته؟ أم قوله لخالد: قتل امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك؟.

نعم: السِّياسة الشاذَّة عن مناهج الصَّلاح تتحف صاحبها كلَّ حين لساناً ومنطقاً يختصَّان به، وهذه الخواطر والآراء والأمانى واللَّهجة الملهوَّجة هي نتاج السِّياسة المحضة تضادَّ نداء كتاب الله ونداء الصَّادع الكريم، وهي التي جرَّت الشقاء والشقاق على أمة محمد ﷺ حتى اليوم].

١٤ - وما أخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » ٥ : ١٦ عن ابن عبَّاس قال. قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمة محمد - وذلك قبل أن يُطعن - فقلت: ولم تهتمُّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصحابكم يعني علياً؟ قلت: نعم هو أهلٌ لها في قرابته برسول الله وصهره وسابقتها وبلائه. فقال عمر: إنَّ فيه بطالة وفكاهة. قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة؟ قلت: عبد الرَّحمن بن عوف؟ قال: هو رجلٌ صالحٌ على ضعف. قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنت وقتال لا يقوم بقرية لو حُل أمرها. قلت: فالزبير؟ قال: لقيس مؤمن الرضى كافر الغضب شحيح، إنَّ هذا الأمر لا يصلح إلَّا لقويٍّ في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جوادٍ في غير سرف، قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه.

١ - طبقات ابن سعد ٣ : ٢٢٨، التمهيد للباقلاني ٢٠٤، الاستيعاب ٢ : ٥٦١، طرح التثريب ١ : ٤٩.

١٥ - وما صحَّ عن عليٍّ أمير المؤمنين من أنّه خطب يوم الجمل فقال: أمّا بعد: فإنّ هذه الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ فيها عهداً يتبع أثره، ولكن رأيناها تلقاء أنفسنا، استخلف أبو بكر فأقام واستقام، ثمّ استخلف عمر فأقام واستقام، ثمّ ضرب الدهر بجرانه، أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ ص ١٠٤، وابن كثير في تاريخه ٥ ص ٢٥٠، وابن حجر في «الصّواعق» نقلاً عن أحمد.

١٦ - وما صحَّ عن أبي وائل قال: قيل لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ ص ٧٩ وصحّحه هو والذهبي، وأخرجه البيهقي في سننه ٨: ١٤٩، وابن كثير في تاريخه ٥: ٢٥١ وقال: إسنادٌ جيّدٌ، وذكره ابن حجر في «الصّواعق» ٢٧ ص عن البرّار وقال: رجاله رجال الصّحيح.

١٧ - وما أخرجه أحمد عن عبد الله بن سبع في حديث قالوا لعليٍّ: إن كنت علمت ذلك - يعني القتل -؟ فاستخلف إذا. قال: لا، أكلكم إلى ما وكلكم رسول الله ﷺ (١) وأخرجه البيهقي بلفظ: أترككم كما ترككم رسول الله. به ٦ ص ٢١٩. وبهذا اللفظ ذكره ابن حجر في «الصّواعق» ٢٧ ص وقال: أخرجه جمعٌ كالبرّار بسند حسن، والإمام أحمد وغيرهما بسند قويٍّ كما قال؟ الذهبي.

١٨ - وما صحَّ عن عائشة قالت: لو كان رسول الله مستخلفاً لاستخلف أبا بكر وعمر. أخرجه مسلم في صحيحه كما في «الرياض» ١: ٢٦، والحاكم في «المستدرک» ٣: ٧٨.

١٩ - وما ورد في احتجاج أم سلمة على عائشة من قولها: كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في سفر له وكان عليٌّ يتعاهد نعلي رسول الله ﷺ فيخصفهما ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظلّ شجرة وجاء أبوك و معه عمر فأستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أرادا ثمّ قالوا: يا رسول الله إنّنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا؟ فقال لهما: أما إنّي قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرّقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون

١ - الرياض النضرة ١ ص ١٥٩، و ج ٢ ص ٢٤٥.

بن عمران. فسكتا ثمَّ خرجا فلمَّا خرجنا إلى رسول الله ﷺ قلتُ له وكنتِ أجراً عليه منّا: مَنْ كنتِ يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل. فنزلنا فلم نر أحداً إلَّا عليّاً فقلت: يا رسول الله: ما أرى إلَّا عليّاً. فقال: هو ذاك. فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك. أعلام النساء ٢ ص ٧٨٩.

٢٠ - وما روي من خطبة لعائشة خطبتها بالبصرة: أيُّها الناس! والله ما بلغ ذنب عثمان أن يُستحلَّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السُّوط والعصا ولا نغضب لعثمان من القتل؟ وإنَّ من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان فيقتلوا به، ثمَّ يردَّ هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطاب. فمن قائلٍ يقول: صدقت. وآخر يقول: كذبت. فلم يبرح النَّاس يقولون ذلك حتَّى ضرب بعضهم وجوه بعض - قال الأُميني: كضرب. هذه الأحاديث بعضها وجوه بعض - أعلام النساء ٢ ص ٧٩٦.

٢١ - وما عن حذيفة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله! لو استخلفت علينا؟ قال: إنَّ أسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ خليفة فتعصوه ينزل بكم العذاب. قالوا: لو استخلفت علينا أبا بكر؟ قال إنَّ أسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ تجدوه قوياً في أمر الله ضعيفاً في جسده. قالوا: لو استخلفت علينا عمر؟ قال: إنَّ أسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ تجدوه قوياً أميناً لا تأخذه في الله لومة لائم. قالوا: لو استخلفت علينا عليّاً؟ قال: إنَّكُمْ لا تفعلوا وإن تفعلوا تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم. أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ ص ٧٠، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١ ص ٦٤ وليس فيه استخلاف أبي بكر وعمر ومنه يظهر تحريف يد الأمانة الحديث.

م ٢٢ - وما روي عن ابن عباس قال: قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله! استخلف علينا بعدك رجلاً نعرفه وننهى إليه أمرنا، فإنَّا لا ندري ما يكون بعدك. فقال: إن استعملت عليكم رجلاً فأمركم بطاعة الله فعصيتموه كان معصيته معصيتي ومعصيتي معصية الله عزَّ وجلَّ، وإن أمركم بمعصية الله فأطعتموه كانت لكم الحجَّة عليَّ يوم القيامة، ولكن أكلكم إلى الله عزَّ وجلَّ. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣: ١٦٠].

٢٣ - ثمَّ إنَّ صَحَّتْ تِلْكَمُ النَّصُوصُ وَكَانَتْ الْخِلاَفَةُ عَهْداً مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَجَاءَ بِهِ جَبْرِيلُ وَارْتَبَتْ دُونَهُ السَّمَاوَاتُ، وَهَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَصَدَعَ بِهِ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ، وَأَبَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ فَمَا الْمَبْرُورُ لَهُ مِمَّا صَحَّ عَنْهُ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ

في باب فضل أبي بكر من قوله يوم السقيفة مخاطباً الحضور: فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة الجراح؟ وفي تاريخ الطبري ٣ ص ٢٠٩: قال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيتهما شئتم فبايعوا. وفي ص ٢٠١، ومسند أحمد ١ ص ٥٦: إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فإيتهما شئتم: عمر أو أبا عبيدة. وفي الإمامة والسياسة ١ ص ٧: إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر وكلاهما له أهل. وفي ص ١٠ قال: إني ناصح لكم في أحد الرجلين: أبي عبيدة بن الجراح أو عمر، فبايعوا من شئتم منهما. قال الأميني: بخ بخ. حسب النبي الأعظم مجداً وشرفاً، والإسلام عزاً و منعةً، والمسلمين فخراً وكرامة استخلاف مثل أبي عبيدة الجراح ولم يكن إلا حقاراً مكياً يحفر القبور بالمدينة، وكان فيها حقاران (١) ليس إلا وهما: أبو عبيدة وأبو طلحة.

فما أسعد حظ هذه الأمة أن يكون في حقاري قبورها من يُشغل منصّة النبي ﷺ بعده، ويسد ذلك الفراغ، ويكون هو مرجع العالم في أمر الدين والدنيا، وأي وازع أبا عبيدة من أن يكون خليفةً لائتمانه؟ بعدما كاد معاوية بن أبي سفيان أن يكون نبياً و يُبعث لائتمانه وعلمه كما مرّ في ص ٣٠٨. غير أنني لست أدري ما كانت الحالة يوم ذاك في السماوات عند إيهاب أبي بكر الخلافة الإسلامية لأبي عبيدة! وهي كانت ترتج والملائكة تحتف والله يأبى إلا أبا بكر مهما سئلها النبي ﷺ لعليّ عليه السلام وقد أنزله منزلة نفسه نصّاً من الله العزيز.

نعم: كان حقاً على السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتحتر الجبال هدّاً. ٢٤ - وما الذي جوّز لأبي بكر قوله لعمر بعد قوله له: - أبسط يدك يا أبا بكر فلاّبايعك - بل أنت يا عمر فأنت أقوى لها مّي؟ وكان كلّ واحد منهما يريد صاحبه

١ - الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٨١٥ - ٨١٩، سيرة ابن هشام ٤: ٣٤٣، تاريخ الطبري ٣: ٢٠٤. الامتناع للمقريزي ص ٥٤٨، تاريخ ابن كثير ٥: ٢٦٦، ٢٦٨، السيرة الحلبية ٣: ٣٩٣.

يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد أبي بكر وقال: إِنَّ لَكَ قَوَّتِكَ مع قَوَّتِكَ (١).

٢٥ - وكيف كان يرى أبو بكر الأمر للمهاجرين ويجعل للأَنْصار الوزارة ويقول: مَتَا الْأُمَرَاءُ وَمَنْكُمْ الْوُزَرَاءُ؟ تاريخ الطبري ٣: ١٩٩، ٢٠٨، الرِّياض: ١٦٢٢، ١٦٣.

٢٦ - وما الذي سَوَّغَ لأبي بكر قوله: إِنِّي وَلِيُّ هَذَا الْأَمْرِ وَأَنَا لَهُ كَارَةٌ، والله لوددت أَنَّ بَعْضَكُمْ كَفَانِيهِ؟ صفة الصفوة ١: ٩٩.

كيف كان يكره أمراً جعله الله له، وجاء به جبريل، وأخبر به النبي الطاهر؟ ثُمَّ كَيْفَ كَانَ يُوَدُّ أَنْ يَكْفِيهِ غَيْرُهُ؟ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَبَيْنَ أَمَلِهِ مَهْمَا سَأَلَهُ اللَّهُ لَعَلِّي، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِمَشِئَةِ نَبِيِّهِ فِي الْأَمْرِ قِيَمَةً، وَأَبَى إِلَّا أَبَا بَكْرٍ.

٢٧ - وما الْمَسْوُوعُ لأبي بكر في استقالته الخلافة من النَّاسِ وقوله مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى: أَقِيلُونِي أَقِيلُونِي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ (٢)؟ وقوله: لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِكُمْ أَقِيلُونِي بَيْعَتِي (٣) فكيف كان يرى للنَّاسِ في إِقَالَتِهِ اخْتِيَاراً، وَلِرَدِّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَعَهْدَهُ لِنَبِيِّهِ مَسَاغاً؟.

٢٨ - وما كان وجه إحتجابه عن النَّاسِ ثَلَاثاً يُشْرَفُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ: أَقْلَتَكُمْ بَيْعَتِي فَبَايَعُوا مِنْ شِئْتُمْ؟ (٤) أَوْ يُخَيِّرُ النَّاسَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ كَيْفَ كَانَ يَرَى لِنَفْسِهِ خِياراً فِي حَلِّ عَقْدِ بَيْعَتِهِ عَنْ رِقَابِ النَّاسِ وَإِقَالَتِهِمْ وَقَدْ أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا إِيَّاهُ؟ ثُمَّ كَيْفَ يَكُلُّ أَمْرَ الْأُمَّةِ إِلَى مَشِئَتِهَا وَقَدْ رُذِّتْ مَشِئَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ؟ وَوَقَعَ فِي السَّمَاوَاتِ مَا وَقَعَ يَوْمَ أَعْرَبَ ﷺ عَنْ أَمْنِيَّتِهِ.

٢٩ - وما كان عذره في قوله من خطبة له: أَيُّهَا النَّاسُ؟ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَا بَيْعَةَ لِي فِي عُنُقِهِ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مِنْ أَمْرِهِ، أَلَا وَأَنْتُمْ بِالْخِيَارِ جَمِيعاً فِي بَيْعَتِكُمْ، فَانْ رَأَيْتُمْ لَهَا غَيْرِي فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَبَايِعُكُمْ؟ أَلَسِيرَةُ الْحَلْبِيَّةِ ٣: ٣٨٩.

لَعَلَّ الْحَرِّيَّةَ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ الْبَيْعَةِ حَدَّثَتْ بَعْدَ مَا وَقَعَ دُونَهَا مَا وَقَعَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

م - بعد ما هرول عمر بين يدي أبي بكر ونبر حتَّى أزيد شدقه. بعد ما قيل لحباب بن المنذر البدوي مخالف تلك البيعة: إِذَنْ يَقْتُلُكَ اللَّهُ. بعد ما حُطِّمَ أَنْفُ الْحَبَابِ وَضُرِبَ

١ - تاريخ الطبري ٣: ١٩٩، السيرة الحلبية ٣: ٣٨٦، الصواعق ص ٧.

٢ - الصواعق المحرقة ص ٣٠.

٣ - الامامة والسياسة ١ ص ١٤.

٤ - الامامة والسياسة ١ ص ١٦، الرِّياض النضرة ١ ص ١٧٥.

يده. بعد ما نودي على سعد أمير الخزرج: اقتلوه قتله الله إنَّه منافق. بعد ما أخذ قيس بن سعد لحية عمر قائلاً: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة. بعد ما قال الزبير وقد سلَّ سيفه: لا أغمده حتى يُبايع عليّ. بعد ما قال عمر: عليكم الكلب - يعني الزبير - فأخذ السيف من يده وضرب به على الحجر. بعد ما دفعوا مقداداً في صدره. بعد التهاجم على دار النبوة، وكشف بيت فاطمة، وإخراج من كان فيه للبيعة عنوةً. بعد ما أقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة. بعد ما قال عمر: لتخرجنَّ إلى البيعة أو لأحرقنَّها على من فيها. بعد ما خرجت بضعة المصطفى عن خدرها وهي تبكي و تنادي بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة بعد ما قادوا عليّاً عليه السلام إلى البيعة كما يُقاد الجمل المخشوش. بعد ما قيل له: بايع والّا تُقتل. بعد ما لاذ بقر أخيه المصطفى عليه السلام باكياً قائلاً: يا بن أمّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. بعد، بعد، إلى مائة بعد ^(١).

ولعلَّ تلك الشدّة في إباءة الله وملائكته والمؤمنين خلافة أيّ أحد إلّا أبا بكر كانت مكذوبة على الله وعلى رسوله والمؤمنين، أو كانت صحيحة غير أنّها مقيدة بإرادة أبي بكر نفسه ومشيتته. لاها الله كانت مكذوبةً ليس إلّا.

٣٠ - وما المجوّز لعمر قوله لأبي عبيدة الجراح لَمَّا قبض رسول الله ﷺ: ابسط يدك فلاُبايعك فأنت أمين هذه الأمة على لسان رسول الله ﷺ؟ فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك فهّة ^(٢) مثلها منذ أسلمت، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين؟

مسند أحمد ١ ص ٣٥، طبقات ابن سعد ٣ ص ١٢٨، نهاية ابن الأثير ٣ ص ٢٤٧، صفة الصفوة ١: ٩٧، السيرة الحلبية ٣: ٣٨٦، الصّواعق ٧.

فما الذي دعاه إلى ذلك الخلاف الفاحش على تلکم النصوص؟ وما كان ذلك الإستبداد بالرأي تجاه النصّ المؤكّد من الله العزيز؟ نعم: وكم له من نظير.

٣١ - وكيف كان عمر يرى الأمر شورى بين المسلمين ويقول: من بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذي بايعه تغرّة أن يقتلا؟

١ - تأتي مصادر هذه الجمل كلها في الجزء السابع.

٢ - الفهّة: العي، الغفلة، والسقطة.

مسند أحمد ١: ٥٦، تاريخ ابن كثير ٥: ٢٤٦.

م ٣٢ - وأخرج مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض ٢ ص ٣، وأحمد في مسنده ج ١ ص ٤٨ عن عمر أنه قام خطيباً فقال: إني رأيت رؤيا كأن ديكاً نقرني نقرتين، ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي وإن ناساً يأمروني أن أستخلف وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه ولا الذي بعث به نبيه ﷺ فإن عجل بي أمرٌ فالخلافة شوري في هؤلاء الرهط الستة. الحديث.

وأخرجه البيهقي في سننه ٨ ص ١٥٠ فقال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة وغيره. وحكاه عن مسلم الحافظ ابن الديبع في تيسير الوصول ٢: ٤٩].

٣٣ - وما الذي أباح لعمر أو لغيره من الصحابة قولهم في خلافة أبي بكر: إنها كانت فلتة وفقى الله شرها^(١).
أو: فلتة كفلتات الجاهلية^(٢) فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه؟^(٣).

كيف تُسمى تلك الخلافة فلتة بعد؟ لكم البشارات والإنباءات المتواصلة طيلة حياة النبي الأعظم ﷺ، وبعد إعلامه أصحابه بما مرّة بعد أخرى إلى أن لفظ نفسه الأخير؟ وكان ﷺ - بنص من تلك الروايات - لم ير فيها حاجة إلى وصية بكتاب، ولم يترقب فيها خلاف أي أحد على أبي بكر، وكيف يرى فيها الشر والحالة هذه؟ والصحابة كلهم عدول، وأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، وأبى الله أن يختلف عليه كما مر حديثه.

م ٣٤ - وما الذي سوغ لعمر عرضه على عبد الرحمن بن عوف أن يستخلفه و يجعله وليّ عهده، فقال عبد الرحمن: أنشئ عليّ بذلك إذا استشرتك؟ فقال: لا والله. فقال عبد الرحمن: إذا لا أرضى أن أكون خليفة بعدك.
ألفتوحات الاسلاميّة ٢ ص ٤٢٧].

٣٥ - وما بال الأنصار بأسرها قد تخلفت عن البيعة^(٤) واجتمعت على خلاف ما في

١ - صحيح البخاري في باب رجم الحبلى من الزنا إذا احصنت في الجزء الأخير، ج ١٠ ص ٤٤، مسند أحمد ١ ص ٥٥، تاريخ الطبري ٣: ٢٠٠، أنساب البلاذري ٥ ص ١٥، سيرة ابن هشام ٤ ص ٣٣٨، تيسير الوصول ٢ ص ٤٢، ٤٤، كامل ابن الأثير ٢: ١٣٥، نهاية ابن الأثير ٣: ٢٣٨ الرياض النضرة ١: ١٦١، تاريخ ابن كثير ٥: ٢٤٦، السيرة الحلبية ٣: ٣٨٨، ٣٩٢، الصواعق المحرقة ٥ و ٨ وقال: سند صحيح، تمام المتن للصفدي ص ١٣٧، تاج العروس ١ ص ٥٦٨.

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٢١٠.

٣ - الصواعق المحرقة ص ٢١.

٤ - مسند أحمد ١ ص ٥٥.

تلكم النصوص، وأبت بيعة أبي بكر وقالت: لا نبايع إلا علياً؟ أو قالت: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ^(١) وكيف تقاعس عنها طلحة والزبير والمقداد وسلمان وعمار وأبو ذر وخالد بن سعيد ورجال من المهاجرين؟^(٢) وأبوا إلا علياً واجتمعوا في داره عليه السلام وأخرجتهم يد السياسة الوقتية إلى البيعة عنوةً ونودي عليهم: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة؟ وما شأن الصّحابي العظيم سعد بن عبادَة يأنف من بيعة أبي بكر ويقول: أيم الله لو أنّ الجنّ اجتمعت لكم مع الأنس ما بايعتكم حتّى أعرض على ربيّ وأعلم ما حسابي؟ وكان لا يصلّي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحجّ ولا يفيض معهم بافاضتهم. تاريخ الطبري ٣: ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠. وما عذر العباس عمّ النبيّ الطاهر وبني هاشم في تخلفهم عن تلك البيعة والصّفح عن تلك العهود المؤكّدة؟.

٣٦ - وقبل هذه كلّها إباية عليّ أمير المؤمنين تلك البيعة الانتخابية وحجّاه المفحم على أهلها، قال ابن قتيبة: ثمّ إنّ عليّاً كرم الله وجهه أتى به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله، أخو رسول الله. فقيل له: بايع أبا بكر. فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم لا أبايكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ صلّى الله عليه وآله وتأخذوه منّا أهل البيت غصباً، أستم زعمتم للأنصار أنّكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمّد منكم! فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، فإذا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، نحن أولى برسول الله حيّاً وميتاً فانصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر: إنّك لست متروكاً حتّى تُبايع، فقال له عليّ: إحلب حلباً لك شطره، وشدّ له اليوم يمدّده عليك غداً. ثمّ قال: والله يا عمر! لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال أبو بكر: فان لم تباع فلا أكرهك - فقال أبو عبيدة بن الجراح كرم الله وجهه: يا ابن عم! إنّك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً واستطلالاً، فسلمّ لأبي بكر هذا الأمر، فإنّك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليفٌ وحقيقٌ في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

١ - مسند أحمد ١ ص ٤٠٥، طبقات ابن سعد ٢ ص ١٢٨.

٢ - الرياض النضرة ١ ص ١٦٧.

فقال عليُّ كرم الله وجهه: الله الله يا معشر المهاجرين! ألا تخرجوا سلطان محمَّد في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين! لنحن أحقُّ الناس به لأنَّا أهل البيت ونحن أحقُّ بهذا الأمر منكم، ما كان فينا القارئ لكتاب الله، أَلْفَقِيه في دين الله، أَلْعالم بسنن رسول الله، أَلْمُتَطَّلِع لأمر الرعيَّة، أَلْدافع عنهم الأمور السيِّئة، أَلْقاسم بينهم بالسويَّة، والله إنَّه لفينا، فلا تَبَّعُوا الهوى فتضلُّوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحقِّ بعداً.

قال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا عليُّ قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلفت عليك.

قال: وخرج عليُّ كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابَّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة. فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرَّجل، ولو أنَّ زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول عليُّ كرم الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أَدْفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلَّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

وقال: إنَّ أبا بكر رضي الله عنه تفقَّد قوماً تخلفوا عن بيعته عند عليِّ كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار عليِّ فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب و قال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها على مَنْ فيها. فقليل له: يا أبا حفص! إنَّ فيها فاطمة. قال: وإن. فخرجوا فبايعوا إلَّا عليّاً فإنَّه زعم أنَّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا ثوي أضع على عاتقي حتَّى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازةً بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأْمرونا ولم تردُّوا لنا حقاً. فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: إذهب فادع لي عليّاً. فذهب إلى عليِّ فقال: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال عليُّ: لسريع ما كذبتُم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرِّسالة قال: فبكى أبو بكر طويلاً فقال عمر الثانية: أن لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر رضي الله عنه

لَقْنَفَذ: عُذْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ لِتَبَايَعٍ، فَجَاءَهُ قَنْفَذٌ فَأَدَّى مَا أَمَرَ بِهِ، فَرَفَعَ عَلِيٌّ صَوْتَهُ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ؟ لَقَدْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ. فَرَجَعَ قَنْفَذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَةَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٌ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَمَشَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ حَتَّى أَتَوْا بَابَ فَاطِمَةَ فَدَقُّوا الْبَابَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَصْوَاتَهُمْ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا: يَا أَبَتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ مَاذَا لَقِينَا بَعْدَكَ مِنْ ابْنِ الْخَطَابِ وَابْنِ أَبِي قَحَافَةَ. فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ صَوْتَهَا وَبَكَاءَهَا انْصَرَفُوا بَاكِينَ وَكَادَتْ قُلُوبُهُمْ تَتَصَدَّعُ وَأَكْبَادُهُمْ تَتَفْطَرُّ، وَبَقِيَ عُمَرُ وَمَعَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوا عَلِيًّا فَمَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا لَهُ: بَايِعْ. فَقَالَ: إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟ قَالُوا: إِذَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبُ عُنُقَكَ. قَالَ: إِذَا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَأَخَا رَسُولِهِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَأَمَّا أَخُو رَسُولِهِ فَلَا (١) وَأَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ؟ فَقَالَ: لَا أَكْرَهُهُ عَلَى شَيْءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِصِيحٍ وَيَكِي وَيَنَادِي: يَا بَنَ أُمِّ! إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي الْإِمَامَةَ وَالسِّيَاسَةَ ١ ص ١٢ - ١٤.

٣٧ - وَمَا الَّذِي سَوَّغَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبِي عُبَيْدَةَ أَنْ يَجْعَلُوا لِلْعَبَّاسِ عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ بَايِعَازَ مِنْ مَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ نَصِيبًا فِي الْأَمْرِ يَكُونُ لَهُ وَلَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ « ج ١ : ١٥ : فَأَتَى الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَتَرَى يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْ تَلْقُوا الْعَبَّاسَ فَتَجْعَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا يَكُونُ لَهُ وَلَعَقِبُهُ وَتَكُونَ لَكُمَا الْحِجَّةُ عَلَى عَلِيٍّ وَبَنِي هَاشِمٍ إِذَا كَانَ الْعَبَّاسُ مَعَكُمْ؟ قَالَ: فَاَنْطَلِقْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمَدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيًّا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا فَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى بِمَقَامِهِ بَيْنَ أَظْهَرْنَا حَتَّى اخْتَارَ لَهُ اللَّهُ مَا عِنْدَهُ فَخَلَّى عَلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ لِيَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فِي مَصْلَحَتِهِمْ مَتَّفِقِينَ لَا مُخْتَلِفِينَ فَاخْتَارُونِي عَلَيْهِمْ وَالْيَا وَلِأُمُورِهِمْ رَاعِيًّا، وَمَا أَخَافُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَهَنًا وَلَا حَيْرَةً وَلَا جَبْنًا، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَمَا زَالَ يَبْلُغُنِي عَنْ طَاعِنٍ يَطْعَنُ بِخِلَافِ

١ - اسلفنا في الجزء الثالث ص ١١٢ - ١٢٥ خمسين حديثًا في المواخاة بين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما ومنها ما هو المتواتر الصحيح الثابت، أخرجه الحفاظ عن جمع من الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب، وحديث المواخاة من المتسالم عليه عند الأمة الإسلامية، وعمر أحد رواة كما جاء بطريق صحيح، غير أن السياسة الوقتية سوغت لعمر انكارها يوم ذاك.

ما اجتمعت عليه عامة المسلمين ويتخذونكم لحافاً، فأحذروا أن تكونوا جهد المنيع فيما دخل فيه العامة، أو دفعتموهم عما مالوا إليه، وقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك ولعقبك من بعدك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رؤوا مكانك ومكان أصحابك فعدلوا الأمر عنكم، على رسلكم بني عبد المطلب! فإن رسول الله منا ومنكم.

ثم قال عمر: اي والله وأخرى: إننا لم نأتكم حاجة منا إليكم، ولكننا كرهنا أن يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة، فتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا.

فتكلم العباس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله بعث محمداً كما زعمت نبياً وولياً فمر الله بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له ما عنده فخلّى الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصيبيين للحق لا مائلين عنه بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت؟ فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت؟ فنحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين؟ فما وجب إذ كنّا كارهين، فأما ما بذلت لنا فإن يكن حقاً لك؟ فلا حاجة لنا فيه، وإن يكن حقاً للمؤمنين؟ فليس لك أن تحكم عليهم، وإن كان حقنا؟ لم نرض عنك فيه ببعض دون بعض.

وأما قولك: إن رسول الله منا ومنكم فإنه قد كان من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

٣٨ - وما عذر من استشكل على أبي بكر في استخلافه عمرًا على الصحابة؟ قالت عائشة رضي الله عنها لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا: يا خليفة رسول الله! ماذا تقول لرّبك غداً إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ قالت: فأجلسناه فقال: أبا الله ترهبوني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم. سنن البيهقي ٨ ص ١٤٩.]

٣٩ - وما الذي أقعد علياً أمير المؤمنين عن بيعه عثمان يوم الشورى بعد ما بايعه عبد الرحمن بن عوف وزملائه وكان عليّ قائماً فقعده، فقال له عبد الرحمن: بايع وإلا ضربت عنقك، ولم يكن مع أحد يومئذ سيفٌ غيره، فيقال: إن علياً خرج مغضباً فلحقه أصحاب الشورى وقالوا: بايع وإلا جاهدناك. فأقبل معهم حتى بايع عثمان. الأنساب للبلاذري ٥: ٢٢.

قال الطبري في تاريخه ٥ : ٤١ . جعل الناس يبايعونه وتلكا عليّ فقال عبد الرحمن: ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً. فرجع عليّ يشقُّ الناس حتى بايع وهو يقول: خدعةً وأبما خدعة.

وفي الإمامة والسياسة ١ ص ٢٥ قال عبد الرحمن: لا تجعل يا عليّ سبيلاً إلى نفسك فإنه السيف لا غيره. وفي صحيح البخاري ١ : ٢٠٨: لا يجعلنَّ على نفسك سبيلاً.

قال الأُميئي: كان قتل المتخلف عن البيعة في ذلك الموقف وصيّة من عمر بن الخطاب كما أخرجه الطبري في تاريخه ٥ ص ٣٥ قال وقال - عمر - لصهيب: صلِّ بالناس ثلاثة أيّام وأدخل عليّاً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة - إن قدم - ^(١) وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من الأمر وقم على رؤسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه. أو: اضرب رأسه بالسيف. وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى إثنان فاضرب رؤسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأبى الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس. وذكره البلاذري في «الأنساب» ٥ ص ١٦، ١٨، وابن قتيبة في «الإمامة والسياسة» ١ ص ٢٣. وابن عبد ربّه في «العقد الفريد» ٢ : ٢٥٧.

أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون

[النجم ٥٩]

١ - كان غائباً في ماله بالسرّة.

ما هذه الدمدمة والمهممة؟

ليست هذه الروايات إلا جلبةً وصخباً تجاه الحقيقة الراهنة، ووجه الخلافة الحقّة الثابتة بالنصوص الصّريحة الصحيحة لأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد صدع بها النبيّ الأمين وحيّاً من الله العزيز من يوم بدء الدعوة إلى آخر نفس لفظه.

إن هي إلا اللغط والشغب دون أمر ليس لخلق الله فيه أيّ خيرة، وقد نصّ النبيّ الأعظم في بدء دعوته على أنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء وذلك يوم عرض نفسه صلى الله عليه وآله وسلم على بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله فقال له قائلهم: أرايت إن نحن تابعنك على أمرك ثمّ اظهرك الله على من خالفك أ يكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: إنّ الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء ^(١)

إن هي إلا سلسلة بلاء وحلقة شقاء تجرّ الأمة إلى الضلال، وتسفّ بها إلى حضيض التعاسة، وتدفعها في الجهل المبير، ومهاوي الدمار.

إن هي إلا ولائد النزعات الباطلة، والأهواء المضلّة، لا مقيّل لها في مستوى الحقّ والصّدق، ولا قيمة لها في سوق الاعتبار.

إن هي إلا نسيجة يد الإفك والزور، حبكها التزحزح عن قانون العدل، والتنحّي عن شرعة الحقّ، والبُعد عن حكم الأمانة.

إن هي إلا صبغة الهبّ والدجل شوّهت بها صفحات التاريخ، لا يرتضيها أيّ دينيّ من رجالات المذاهب، ولا يُعوّل عليها المثقّف النابه، ولا يتخذها السالك إلى الله سبيلاً، ولا يجد الباحث عن الحقّ فيها أمنيته.

إن هي إلا نبرات فيها نترات لَقَقَتْها المطامع في لماظة العيش، ونُجْفة الحياة، وزخارف الدنيا القاضية على سعادة البشر.

إن هي إلا قبسات الفتن المضلّة، وجذوات مقابس العاطفة والهوى، تفتن الجاهل المسكين، وتحيده عن رشده، وتجعله في بهيئة من أمر دينه، فتحترق بها اصول سعادته في الحياة الدُّنيا.

١ - سيرة ابن هشام ٢: ٣٣، الروض الانف ١: ٢٦٤، السيرة الحلبية ٢: ٣، السيرة النبوية لزيني دحلان ١: ٣٠٢،

إن هي إلا مدرّسات الأمة فاحش التقوّل. وسيئ الإفك والافتعال، تعلّمها الحياء عن مناهج الصّدق والأمانة، وتحتّها على الكذب على الله وعلى قدس صاحب الرّسالة وعلى أمانؤه وثقات أُمّته.

هل يجد الباحث سبيلاً لنجاته عن هذه الورطات المدهمّة؟ وهل يُرجى له الفوز من تلکم السّلاسل وقد صدّفته من حيث لا يشعر؟ أيّ مصدر وثيق يحقّ أن يثق به الرّجل؟ وعلى أيّ كتاب أو على أي سنّة حريّ بأن يحيل أمره؟ أليست الكتب مشحونةً بتلکم الأكاذيب المفتعلة المنصوصة على وضعها؟ أليست تلکم المئات من ألوف الأحاديث المكذوبة مبثوثة في طيّات التّأليف والصّحف؟ ما حيلة الرّجل وهو يرى المؤلّفين بين من يذكرها مراسلاً إيّاها إرسال المسلم، وبين من يُخرجها بالإسناد ويردّها بما يموّه على الحقّ ممّا يُعرب عن قوّتها؟ أو يرويها غير مشقّع بما فيها من الغميمة متناً أو إسناداً؟ كلّ ذلك في مقام سرد الفضائل، أو إثبات الدعاوي الفارغة في المذاهب. ثمّ ما حيلته؟ وهو يشاهد وراء أولئك الأوضاح من المؤلّفين أفك القرن الرّابع عشر - القصيمي - رافعاً عقيرته بقوله: ليس في رجال الحديث من أهل السنّة من هو متّهم بالوضع والكذابة. راجع ص ٢٠٨.

فما ذنب الجاهل المسكين والحالة هذه في عدم عرفان الحقّ؟ وما الذي يعرّفه صحيح السنّة من سقيمها؟ وأي يد تنجيه من عادية التقوّل والتزوير؟ وهل من مصلح يحمل بين جنبيه عاطفةً دينيّةً صادقةً ينقذه عن ورطات القالة وغمرات الدّجل؟.

نعم: كتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة، وفصّلنا لكلّ شيء، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة، ولقد جنّناهم بكتاب فصّلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون، وآتيناهم بيّنات من الأمر فما اختلفوا إلّا من بعد ما جاءهم العلم، بغياً بينهم، إنّ ربّك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون، ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها ولا تتّبّع أهواء الذين لا يعلمون، فلا يصدّنك عنها من لا يؤمن بها و اتّبع هواه فتردى، والسّلام على من اتّبع الهدى.

م حكم الوضّاعين

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في « تحذير الخواصّ » ص ٢١: فائدة لا أعلم

شيئاً من الكبائر قال أحدٌ من أهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على رسول الله ﷺ فإنَّ الشيخ أبا محمد الجويني ^(١) من أصحابنا وهو والد إمام الحرمين ^(٢) قال: إنَّ من تعمَّد الكذب عليه ﷺ يكفر كفراً يخرجُه عن الملة. وتبعه على ذلك طائفةٌ منهم: الإمام ناصر الدين ابن المنير من أئمة المالكية، وهذا يدلُّ على أنَّه أكبر الكبائر لأنَّه لا شيءٌ من الكبائر يقتضي الكفر عند أحد من أهل السنة. إنتهى.

حكم الحفاظ

لتلكم الموضوعات المبهجة

يتبيَّن حكم مخرَّجي تلكم الروايات المكذوبة على نبيِّ العظمة في الكتب و المعاجم من أئمة الحديث وحفاظه، ومن رجال السير والتاريخ خلفاً وسلفاً ممَّا أخرجه الخطيب وصحَّحه ابن الجوزي من قول رسول الله ﷺ: من روى منِّي حديثاً وهو يرى أنَّه كذبٌ فهو أحد الكذَّابين. ^(٣) والله يقول: ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمَّ لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنَّه لتذكُّرةً للمتقين وإنَّا لنعلم أنَّ منكم مكذِّبين ^(٤) أفترى أولئك الحفاظ والمؤرِّخين عالِمين بحقيقة تلكم الأكاذيب المفتعلة؟ قد ضلُّوا من قبلٍ وأضلُّوا كثيراً وضلُّوا عن سواء السبيل، ومن أظلم ممَّن افترى على الله كذباً أولئك يُعرضون على ربِّهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهم ألا لعنة الله على الظالمين ^(٥) أم تراهم جاهلين بها؟ وما لهم بذلك من علم فكذبوا صمًّا و عمياناً، ويحسبون أنَّهم على شيء، ومنهم أُمِّيُّون لا يعلمون الكتاب إلا أُمانيَّ وإنَّهم إلا يظنون، فمن أظلم ممَّن افترى على الله كذباً ليضلَّ النَّاسَ بغير علم، إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين، فويلٌ لهم ممَّا كتبت أيديهم وويلٌ لهم ممَّا يكسبون.

١ - امام الشافعية عبد الله بن يوسف المتوفى ٤٣٨ كان اماماً في الفقه والأصول والأدب والعربية. وجوين قرية من نواحي نيسابور.

٢ - أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد المتوفى ٤٧٨.

٣ - تاريخ بغداد ٤ ص ١٦١، المنتظم ٨ ص ٢٦٨.

٤ - سورة الحاقة: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

٥ - سورة هود: ١٨.

أَلْقَرْن السَّادِس

٥٤

قُطْب الدِّين الرَّائِدِي

أَلْتَوَقَّى: ٥٧٣

بنو الزَّهْرَاءِ آبَاءُ الْيَتَامَى
هُمْ حَجَجَ الْإِلَهَ عَلَى الْبَرَايَا
فَكَانَ نَهَارُهُمْ أَبَدًا صِيَامًا
أَلَمْ يَجْعَلْ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ الْ
أَلَمْ يَكْ حِيدَرٌ قَرْمًا هَمَامًا؟
وَلَهُ قَوْلُهُ:

لَأَلِ الْمَصْطَفَى شَرْفٌ مُحِيطُ
إِذَا كَثُرَ الْبَلَايَا فِي الْبَرَايَا
إِذَا مَا قَامَ قَائِمُهُمْ بَوْعُظُ
أَوْ امْتَلَأَتْ بَعْدَهُمْ دِيَارُ
هُمْ الْعُلَمَاءُ إِنْ جَهِلَ الْبَرَايَا
بَنُو أَعْمَامِهِمْ جَارُوا عَلَيْهِمْ
لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَجِدٌّ
تَنَاسَوْا مَا مَضَى بِغَدِيرِ خَمٍّ
أَلَا لَعْنَتْ أُمِّيَّةٌ قَدْ أَضَاعُوا
عَلَى آلِ الرَّسُولِ صَلَاةَ رَبِّي
تَضَايَقَ عَنْ مَرَامٍ-يَهَ الْبَسِيطُ
فَكُلُّ مِنْهُمْ جَاشٌ رِبِيطُ
فَإِنَّ كَلَامَهُ دُرٌّ لِقِيطُ
تَقَاعَسَ دُونَهُ الدَّهْرُ الْقَسُوطُ
هُمْ الْمَوْفُونَ إِنْ خَانَ الْخَلِيطُ
وَمَالَ الدَّهْرُ إِذْ مَالَ الْغَبِيطُ
لَدَى أَعْدَائِهِمْ دُمٌّ عَبِيطُ
فَأَدْرَكَهُمْ لَشَقْوَتُهُمْ هَبِيطُ
(الْحَسَنِ) كَأَنَّهُ فَرَخٌ سَمِيطُ ^(١)
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الشَّمِيطُ ^(٢)

١ - السميطة: الخفيف الحال.

٢ - الشمط: الخلط. ويقال للصبح: الشميط. لاختلاطه باقي ظلمة الليل. توجد الابيات المذكورة في (مستدرك الوسائل) ٣: ٤٨٩، وفي بعض المجاميع الادبية.

(أَلشَّاعِر)

قطب الدين أبو الحسين سعد^(١) بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي، إمام من أئمة المذهب، وعين من عيون الطائفة، وأوحدني من أساتذة الفقه والحديث، وعبرني من رجال العلم والأدب، لا يلحق شأوه في مآثره الجمّة، ولا يُشَقُّ له غبارٌ في فضائله ومساعيه المشكورة، وخدماته الدينيّة، وأعماله البارّة، وكتبه القيّمة. يوجد ذكره الجميل بالإطراء والثناء عليه في الفهرست للشيخ منتجب الدين. معالم العلماء. أمل الآمل. لسان الميزان ٤: ٤٨. رياض العلماء. الإجازة الكبيرة للسّماهيجي رياض الجنّة في الرّوضة الرابعة. لؤلؤة البحرين. منتهى المقال ص ١٤٨، مستدرک الوسائل ٣: ٤٨٩. روضات الجنّات ص ٣٠١. تنقيح المقال ٢ ص ٢٢. الكنى والألقاب ٣: ٥٨.

مشايخه والرواة عنه

- يروى قدّس سرّه عن زرافات من حملة العلم وأساتذة المذهب منهم:
- ١ - الشّرخ أبو السّعادات هبة الله بن عليّ البغدادي المتوفّى ٥٢٢.
 - ٢ - السيّد عماد الدين أبو الصّمصام ذو الفقار بن محمّد الحسيني المروزي أدركه الشيخ منتجب الدين حدود ٥٢٠ وله يومئذ من العمر ١١٥ عاماً.
 - ٣ - الشّرخ أبو المحاسن مسعود بن محمّد الصّواني المتوفّى ٥٤٤ كما أرّخ في تاريخ بيهق.
 - ٤ - الشّرخ عماد الدّين محمّد بن أبي القاسم الطبري مؤلّف « بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ».
 - ٥ - الشّرخ أبو عليّ الطبرسي صاحب « مجمع البيان » المتوفّى ٥٤٨ كما أرّخ في نقد الرّجال.
 - ٦ - الشّرخ ركن الدين أبو الحسن عليّ بن عليّ بن عبد الصّمد النيسابوري التميمي.
 - ٧ - الشّرخ محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد أخو الشّرخ ركن الدين المذكور.

١ - في غير واحد من المصادر الوثيقة: سعيد.

- ٨ - ألسيد أبو تراب المرتضى بن الداعي الرازي الحسني صاحب (تبصرة العوام).
 - ٩ - ألسيد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الرازي أخو السيد أبي تراب المذكور.
 - ١٠ - ألسيد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي.
 - ١١ - ألسيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي.
 - ١٢ - أبو نصر الغاري. قال صاحب « الرياض »: لعلّه نسبة إلى الغار من قرى الاحساء وهي معمورة إلى الآن.
 - ١٣ - ألسيد أبو القاسم بن كميح.
 - ١٤ - ألسيد أبو جعفر محمد بن المرزبان.
 - ١٥ - ألسيد أبو عبد الله الحسين المؤدّب القمي.
 - ١٦ - ألسيد أبو سعد الحسن بن علي الأربادي.
 - ١٧ - ألسيد أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي.
 - ١٨ - ألسيد أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد المرشكي.
 - ١٩ - ألسيد هبة الله بن دعويدار.
 - ٢٠ - ألسيد علي بن أبي طالب السليقي.
 - ٢١ - ألسيد أبو جعفر بن كميح أخو الشيخ أبي القاسم المذكور.
 - ٢٢ - ألسيد عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة.
 - ٢٣ - ألسيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن النيسابوري المقرئ.
 - ٢٤ - ألسيد محمد بن الحسن والد شيخنا الخواجة نصير الدين الطوسي.
- ذكره صاحب « الروضات » ويستبعده الإعتبار إذ الشيخ والد الخواجة في طبقة تلامذة المترجم، ويحتمل قوياً أن يكون هو الشيخ محمد بن الحسن بن محمد الطوسي المكتى بأبي نصر المتوفى - كما في شذرات الذهب - ٥٤٠. والله العالم.

ويروي عن شيخنا القطب جمع من أعلام الطائفة منهم:

- ١ - ألسيد أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي.
- ٢ - ألسيد نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني.
- ٣ - ألسيد بابويه سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

- ٤ - ولد المترجم أبو الفرج عماد الدين علي بن قطب الدين الراوندي.
- ٥ - القاضي جمال الدين علي.
- ٦ - الشريف عز الدين أبو الحرث محمد بن الحسن العلوي البغدادي.
- ٧ - الشيخ ابن شهر اشوب محمد بن علي السروي المازندراني.

تأليفه القيمة

سلسة الحزين ^(١) .	المغني في شرح النهاية عشر مجلدات.	تفسير القرآن
نخبة النهاية.	منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ^(٢) .	غريب النهاية
قصص الأنبياء.	المعارج في شرح خطبة من نهج البلاغة.	إحكام الأحكام
بيان الانفرادات.	الشفافية رسالة في الغلسة الثانية.	التغريب في التعريب
آيات الأحكام.	شرح الكلمات المائة لأمر المؤمنين.	الأغراب في الأعراب
زهرة المباحثة.	ضيء الشهاب في شرح الشهاب ^(٣) .	تحافت الفلاسفة
كتاب البحر.	شجار العصابة في غسل الجنابة.	جواهر الكلام
النيات في العبادات.	فرض من حضره الأداء وعليه القضاء.	الخرائج والجرائح
رسالة الفقهاء.	رسالة في الناسخ والمنسوخ من القرآن.	شرح العوامل
رسالة في الخمس.	لباب الأخبار في فضل آية الكرسي.	مسئلة في الخمس
كتاب المزار.	جنا الجننتين في ذكر ولد العسكريين.	تحفة العليل
أسباب النزول.	أحوال أحاديثنا وإثبات صحتها.	أم القرآن
صلاة الآيات.	حل المعقود من الجمل والعقود.	فقه القرآن ^(٤)
ألقاب المعصومين.	أتلخيص من فصول الشعراني.	آليات المشكلة
رسالة في العقيقة.	شرح الذريعة للشريف المرتضى ٣ مجلدًا.	نفثة المصذور ^(٥)

- ١ - للعلامة النوري حول الكتاب كلمة ضافية مفيدة في مستدرك الوسائل ٣ ص ٣٢٦.
- ٢ - عده صاحب الرياض اول شروح نهج البلاغة وقد عرفت خلافه في الجزء الرابع ص ١٨٦. كتابنا هذا.
- ٣ - كتاب الشهاب للقاضي القضاعي شرحه المترجم سنة ٥٥٣.
- ٤ - ألفه سنة ٥٦٢.
- ٥ - هي منظوماته.

خلاصة التفاسير عشر مجلدات. الرابع في الشرايع مجلدان. الإنجاز في شرح الإيجاز شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية.

الإختلاف الواقع بين شيخنا المفيد وسيدنا المرتضى في مسائل كلامية تُعدّ ٩٥ مسألة. هذا ما وقفنا عليه من تأليف المترجم وأحسب اتحاد بعض منها مع بعض آخر كالتلخيص من لباب الأخبار، وأمّ القرآن مع بعض تفاسيره.

خلفه الصالح

وخلفه أولاً فقهاء أعلام المذهب وهم: الشيخ أبو الفرج عماد الدين علي بن قطب الدين. فقيه ثقة كما في فهرست الشيخ منتجب الدين، يروي عن والده القطب السعيد وعن جماعة من أعظم الطائفة منهم: ألسيد ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني. جمال الدين حسين بن علي أبو الفتوح الرازي المفسر الكبير. سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي. أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب «مجمع البيان». ألسيخ عبد الرحيم بن أحمد البغدادى الشهير بابن الأخوة. نصّ على ذلك كله صاحب المعالم في إجازته الكبيرة، ويروي عنه الفقيه الكبير ألسيخ أبو طالب نصير الدين عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي بن نصير الطوسي. وألسيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء الحلّي المعروف بابن نما - المطلق -.

ترجمه شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل مرّة تحت عنوان: علي بن قطب الدين أبي الحسين الراوندي. وأخرى بعنوان: علي بن الامام قطب الدين سعيد الراوندي وقال في الموضع الأوّل: يروي عنه الشهيد. وهذا اشتباهٌ بين إذ الشيخ عليّ هذا من أعلام القرن السادس وشيخنا الشهيد وُلد سنة ٧٣٤. وللشيخ علي هذا ولدٌ عالمٌ ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست وأطراه بالفضل والعلم ألا وهو: ألسيخ أبو الفضائل برهان الدين محمد بن علي بن قطب الدين.

وولد المترجم الثاني: الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين بن قطب الدين. أحد شهداء أعلام الدين وحملة العلم والفضيلة ترجمناه في كتابنا « شهداء الفضيلة » ص ٤٠
وولده الثالث: ألقية ظهير الدين أبو الفضل محمد بن قطب الدين، أصفقت المعاجم على الثناء عليه بالإمامة والثقة والعدل.

توفي المترجم القطب السعيد ضحوة يوم الأربعاء أرباع عشر من شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسائة كما في إجازات البحار ص ١٥ نقلاً عن خط شيخنا الشهيد الأول قدس سره وفي لسان الميزان نقلاً عن تاريخ الري لابن بابويه: أنه توفي في ثالث عشر شوال. وقبره في الصحن الجديد من الحضرة الفاطمية بقم المشرفة.

أَلْقَرْن السَّادِس

٥٥

سبْط ابْنِ التَّعَاوِيْذِي

أَلْمَوْلُود: ٥١٩

أَلْمَتَوَفَّى: ٥٨٤

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا بَنَ عَلِيٍّ! أنتَ تَسْمُو عَلَى الْبِرِّيَّة طَرًّا
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي؟ وَمَا الْخَلْفُ لِي
أَنْتَ يَا بَنَ الْمُخْتَارِ! أَكْرَمَ مِنْ أَنْ تَنْدَ أَنْتَ أَوْلَيْتَنِيهِ مِنْكَ ابْتِدَاءً
وَأَخُو الْفَضْلِ مِنْ يُسَاعِدُ فِي الْإِيَّازِ عَذْرٍ يَنْوِبُ عَنْكَ؟ وَمَا نَا
وَمَتَى مَا اسْتَمَرَّ خَلْفُكَ لِلْوَعْدِ صَرْتَ مِنْ جَمَلَةِ النَّوَاصِبِ لَا
وَتَغَسَّلتَ وَاكْتَحَلْتَ ثَلَاثًا وَطَوَيْتَ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ
وَتَبَدَّلْتَ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهِي وَتَطَهَّرْتَ مِنْ أَنْاءِ يَهُو
وَرَأَيْتُ أَهْلَ التَّشْيِيعِ فِي الْإِيَّازِ قَامَعَ الشَّرْكَ، وَابْتَوَلَ الطَّهْرُ
بِمَحَلِّ عَالٍ وَبَيْتٍ كَبِيرٍ يُحْتَذَى ^(١) النَّاسُ كُلِّ خَيْرٍ وَخَيْرِ
— مِيعَادٍ مِنْ عَادَةِ الْمُوَالِي الصَّدُورِ — ظَرَفِي أَمْرٍ مُسْتَفَادٍ حَقِيرٍ
غَيْرِ مَا مُكْرِهٍ وَلَا مُجْبُورٍ شِدَّةً لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمِيسُورِ
بِكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْدُورِ ^(٢) وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ
أَكَلَ غَيْرَ الْجَرِيِّ وَالْجَرْجِيرِ وَطَبَخْتَ الْحَبُوبَ فِي عَاشُورِ
أَبْدٍ سَرُوراً فِي يَوْمِ عِيدِ الْغَدِيرِ — مُوسَى ^(٣) بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ
دِيَّ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى الْخَنْزِيرِ — كَرَّخَ بِتَامُوسَةَ وَذِيلَ قَصِيرِ

١ - فِي مَطْبُوعِ دِيَوَانِهِ: يُجْتَدَى.

٢ - فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ: وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْدُورِ.

٣ - يَعْنِي مُشْهَدَ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بِالْكَأْظِمِيَّةِ

زائراً قبر مصعب بعد ما كد ———— أولي دفين قبر النذور ^(١)
وتخيرت أن يكون الزبيدي ^(٢) رفيقي في العرض يوم الشور
وتراني في الحشر فاطمة الطهر وكقي في كقه المبتور
وتكون المسئول أنت عن مؤمن آل ———— قيته غداً في سواء السعير

هذه الأبيات أخذناها من ديوان المترجم المخطوط ^(٣) كتبها إلى نقيب الكوفة وشريفها المعظم السيد محمد بن مختار العلوي يعاتبه على عدم الوفاء بوعده كان وعده به، وهي على وتيرة تزيئة ابن منير ولهما أشباه ونظائر مر الإيعاز إليها في ج ٤ ص ٣٢٩ - ٣٣١.

(الشاعر)

أبو الفتح محمد بن عبيد الله ^(٤) البغدادي يُعرف بابن التعاويذي وبسبط ابن التعاويذي وكلاهما نسبة إلى جدّه لأُمّه أبي محمد المبارك بن المبارك الجوهرى. المعروف بابن التعاويذي المولود بالكرخ سنة ٤٩٦، والمتوفى في جمادى الأولى سنة ٥٥٣ ودفن بمقبرة الشونيزية.

كان المترجم في الصدر من شعراء الشيعة، وفي الطليعة من كتّابها الأفذاذ، يزدهي العراق بشعره المبهج وأدبه المبتلج، كما أنّ الكتب ضاءت بألق من كلمه، وضاعت بعقب من نشر فمه، وقد أصفقت المعاجم على الثناء عليه وذكر فضله الظاهر ومآثره الجمّة، ففي معجم الأدباء ج ٧ ص ٣١: كان شاعر العراق في وقته وكان كاتباً بديوان الأقطاع ببغداد، واجتمع به العماد الكاتب الإصبهاني لما كان بالعراق وصحبه مدّة، فلمّا انتقل العماد إلى الشام واتّصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب كان ابن التعاويذي يرأسه، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة، وعمي أبو الفتح في آخر عمره سنة ٥٧٩ وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه، ومدح السلطان

١ - كان قبر مصعب يزار في القرون الأولى كما مر ص ١٩٤ من هذا الجزء. وقبر النذور مر تفصيله في ص - ١٩.

٢ - هو لعين الامة عبد الرحمن بن ملجم المرادى قاتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ - توجد في مطبوع ديوانه صفحة ٢١٤.

٤ - في غير واحد من المصادر: عبد الله.

صلاح الدين بثلاث ^(١) قصائد أنفذها إليه من بغداد إحداها عارض بها قصيدة أبي منصور عليّ بن الحسن المعروف بصردر ^(٢) التي أولها:

أكذا يُجَازَى وَدُّ كُلِّ قَرِينٍ؟...

فقال ابن التعاويذي وأحسن ما شاء:

فقف المطيِّ برملي يَـرِين ^(٣)	إن كان دينك في الصَّـبابة ديني
أيدي المطيِّ لثمتها بجفوني	وألثم ثرى لو شارفت بي هضبه
فبغير غزلان الصَّـرِيم جنوبي	وانشد فؤادي في الطبء معرّضاً
غالطت عنها بالطَّـباء العين	ونشيدتي بين الخيام وإتما
وقد ودها بجآذر وغصون	لولا العدى لم أكن عن ألحاظها
يوم النّوى من لؤلؤ مكنون	لله ما اشتملت عليه قباهم
في الحسن غانية عن التحسين	من كلِّ تائهة على أترابها
ما بين سالفه لها وجبين	خود تُري قمر السَّـماء إذا بدت
إلا استهلّت بالدموع شؤوني ^(٤)	غادين ما لمعت بروق ثغورهم
مرّت بزفرة قلبي المحزون	إن تُنكروا نفس الصَّـبأ فلا تُها
فحنينها لتلقّتي وحنيني	وإذا الرّكائب في المسير تلقّت
فأنا الذي استودعت غير أمين	يا سلم إن ضاعت عهودي عندكم؟
لكم بأول عاشقٍ معبون	أوعدت معبوناً فما أنا في الهوى
عبرات في أسر الغرام رهين	رفقاً فقد عسف الفراق بمطلق الـ

وذكر من القصيدة ٣٢ بيتاً ^(٥) ونقتطف ممّا ذكره من قصيدته الثانية أبياتاً

١ - توجد في ديوان المترجم في مدح صلاح الدين يوسف ست قصائد لا ثلث ولعله انفذ منها اليه ثلاثاً

٢ - أبو منصور علي بن الحسن الكاتب الشاعر المتوفى سنة ٤٦٥ مترجم في غير واحد من المعاجم.

٣ - يبرين بالفتح ثم السكون: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة. وقيل: انه من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة.

٤ - في مطبوع ديوانه: جفوني.

٥ - القصيدة ٧١ بيتا نظمها سنة ٥٧٥ ببغداد وأرسلها إلى دمشق. توجد في ديوانه المطبوع ص ٤٢٠.

من أولها (١):

حَتَّام أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغْضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ
مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَالُكَ زَلَّةً لَمَّا مَلَلْتَ زَعَمْتَ إِنِّي مَذْنِبُ
خَذَ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْباً عَلَى الْعَلَّاتِ لَا يَتَقَلَّبُ
أَتُظَنِّنِي أَضْمَرْتُ يَوْماً سَلُوءَةً؟ هِيَ هَاتِ عَطْفَكَ مِنْ سَلُوءِي أَقْرَبُ
لِي فِيكَ نَارَ جَوَانِحَ مَا تَنْطَفِي شَوْقاً وَمَاءَ مَدَامِعَ لَا يَنْضَبُ
ثُمَّ ذَكَرَ أَيْبَاتاً مِنْ قَصِيدَتِهِ الثَّالِثَةِ اللَّامِيَّةِ، وَذَكَرَ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَةِ يَنْدُبُ بِصَرِهِ:

حَالَانَ مَسَّاتَنِي الْحَوَا دَثَ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ
إِظْلَامَ عَيْنٍ فِي ضِيَا ءٍ مِنْ مَشْيِبِ سَرْمَدَيْنِ (٢)
صَبْحٍ وَإِمْسَاءٍ مَعَاً لَا خَلْفَةً فَاعْجَبْ لَذِينَ
قَدْ رَحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَلْ سَرَّاءِ صِفْرِ الرَّاحَتَيْنِ
أَسْوَانَ لَا حَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ كَهَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ
قَالَ الْأَمِينِي: هَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَحْتَوِي ٥٩ بَيْتاً مَطْلَعُهَا الْمَوْجُودُ:

أَتَرَى تَعُودَ لَنَا كَمَا سَلَفْتَ لِيَالِي الْأَبْرَقَيْنِ؟
وَيَقُولُ فِيهَا:

فَأَنَاخَ فِي آلِ الرَّسُولِ مَجَاهِراً بِرَزِيئَتَيْنِ
بَدِئاً بِرَزْءٍ فِي أَبِي حَسَنٍ وَعُوداً فِي الْحُسَيْنِ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ
الْمُدْلِيِّينَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ (٣)
وَذَكَرَ الْحَمُويُّ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلَهُ:

١ - القصيدة ٨١ بيتاً نظمها سنة ٥٨٠ وانفذها على يد رسوله إلى دمشق. توجد في ديوانه المطبوع ص ٢٢.

٢ - في مطبوع ديوانه:

اظْلَامَ عَيْنٍ فِي ضِيَا ءٍ مِنْ مَشْيِبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ

٣ - ذكرت في ديوانه المطبوع ص ٢٣٥.

سَقَاكِ سَارَ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَّانُ
يا دار لهوي وإطرابي ومعهده أت
أَعَائِدُ لِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى
إِذِ الرَّقِيبِ لَنَا عَيْنٌ مَسَاعِدَةٌ
وَإِذْ جُمِيلَةٌ تُولِينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ
وَلِي إِلَى الْبَانِ مِنْ رَمَلِ الْحَمَى طَرَفٌ
وَمَا عَسَى يُدْرِكُ الْمَشْتَاقَ مِنْ وَطَرِ
إِنَّ الْمَغَانِي مَعَانٍ وَالْمَنَازِلَ أَمَ
لِلَّهِ كَمْ قَمَرَتْ لِيَّ بِجُوكِ أَقْ
وَلَيْلَةٌ بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ
يُذْكَرُ الْجَوَى بَارِئٌ مِنْ رَيْقِهِ شَبْمٌ
خَالَ مِنَ الْهَمِّ فِي خُلْخَالِهِ حَرْجٌ
إِنْ يُمَسَّ رِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّجَابِ فَلِي
بَيْنَ السَّيُوفِ وَعَيْنِيهِ مَشَارِكَةٌ
فَكَيْفَ أَصْحُو غَرَاماً أَوْ أُفِيقَ جَوَى
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ غَادِرِي
فِي خَدِّهِ وَثَنَايَاهُ وَمَقْلَتِهِ
شَقَائِقُ وَأَقَاخِ نَبْتِهِ خَضْلٌ^(٤)

ولا رقت للغواذي فيك أجفانُ
— ابني وللهو أوطارٌ وأوطانُ^(١)
أبليتته وشبابٌ فيك فينانُ^(٢)
والكاشحون لنا في الحب أعوانُ
الغانيات وراء الحسن إحسانُ
فاليوم لا الرمل يصبيني ولا البانُ
إذا بكى الرّبع والأحباب قد بانوا
— وات إذا لم يكن فيهنّ سگانُ
— مار؟ وكم غالزتن فيك غزلانُ؟
فيها أغنُ خفيف الرّوح جَذلانُ
ويوقد الظرف طرفٌ منه وسنانُ^(٣)
فقلبه فارغٌ والقلب ملآنُ
قلبٌ إلى ريقه المعسول ظمآنُ
من أجلها قيل للأغماد أجفانُ
وقدّه ثملٌ بالتّيّه نشوانُ؟
سُدوده ودموعي فيه عُدرانُ
وفي عذاريه للعشّاق بُستانُ
ونرجسٌ أنا منه الدّهر سكرانُ^(٥)

١ - في ديوانه: وللهو والأطراب أوطاني.

٢ - أي غض ناعم.

٣ - في ديوانه: ويوقظ الوجد طرف منه وسنان. شبم: شديد البرودة.

٤ - شقائق ويقال له: شقائق النعمان: نبت بستانٍ أحمر. والأقاحي جمع الأقحوان: هو زهر البابونج.

٥ - فيه تصحيف وصحيحه: ونرجس عبق غض وريحان. وبعده قوله:

ما زال يمزح كأسّي من مراشفه بقهوة أنا منها الدهر سكران

والقصيدة تناهز ٧٧ بيتاً نظمها سنة ٥٨١ يمدح بها الناصر لدين الله في عيد الفطر توجد في ديوانه ص ٤١٢.

وكان له راتب في الديوان فلمّا عمي طلب أن يجعل باسم أولاده ثمّ كتب هذه القصيدة ورفعها إلى الخليفة الناصر إلتمس بها تجديد راتب مدّة حياته:

خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر الإسلام مطّلع إلخ
ثمّ قال: وكلّ شعر أبي الفتح غررّ وديوانه كبيرٌ يدخل في مجلّدين جمعه بنفسه قبل أن يضرّ، وافتتحه بخطبة لطيفة ورّبه على أربعة أبواب، وما حدث من شعره بعد العمى سمّاه الزيادات، وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه المتداولة وبعض النسخ خلّو منها، وله كتابٌ سمّاه «الحجة والحجاب» في مجلّد كبير ونسخه قليلة. ولد أبو الفتح ابن التعاويذي في اليوم العاشر من رجب سنة ٥١٩ وتوفيّ في ثاني شوال سنة ٥٨٣ ببغداد و دفن في مقبرة باب أبرز. إنتهى ملخصاً.

وفي تاريخ ابن خلكان ج ٢ ص ١٢٣: أبو الفتح ابن التعاويذي نسب إلى جدّه لأُمّه أبي محمّد المبارك لأنّه كفله صغيراً ونشأ في حجره، وكان أبو الفتح هذا شاعر وقته لم يكن مثله، جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها، ورقة المعاني ودقّتها، وهو في غاية الحسن والحلاوة، وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائي سنة من يُضاهيه ولا يُواخذني من يقف على هذا الفصل فإنّ ذلك يختلف بميل الطباع ولله درّ القائل:

وللناس فيما يعشقون مذاهبٌ

وكان كاتباً بديوان المقاطعات وعمي في آخر عمره سنة ٥٩٧ ثمّ ذكر ما يقرب من كلام نقلناه عن معجم الأدباء، وروى من شعره ما يربو على سبعين بيتاً وقال: أوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستجملة، وأمّا قصائده المشتمة على النسيب والمدح فإنّها في غاية الحسن وصنّف كتاباً سمّاه - الحجة والحجاب - وترجمه العماد الاصبهاني في كتاب [الخريدة] وأثنى عليه بقوله: هو شابٌ فيه فضلٌ وآدابٌ ورياسةٌ وكياسةٌ مروّةٌ و ابوّّةٌ وفتوّةٌ، وجمعي وإياه صدق العقيدة في عقد الصّداقة، وقد كملت به أسباب الظرف واللفظ واللباقة، وكانت ولادته في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة ٥١٩ وتوفيّ في ثاني شوال سنة أربع وقليل: ثلاث. وثمانين وخمسمائة ببغداد، ودُفن في باب أبرز. وقال ابن النجّار: مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ١٨ شوال. إنتهى تلخيص ما في تاريخ ابن خلكان.

وذكره أبو الفداء في تاريخه ٣: ٨٠، وابن شحنة في «روض المناظر»، وابن

كثير في تاريخه ١٢: ٣٢٩، وصاحب « شذرات الذهب » ٤: ٢٨١، ومؤلف « نسمة السحر » ج ٢. ولم أجد خلافاً في تاريخ ولادته غير أن عبد الحيّ أرّخه في شذراته بسنة ٥١٠ ولم نقف على مصدره.

وترجمه الياضي في موضعين من « مرآة الجنان »: ج ٢ ص ٣٠٤ و ٤٢٩، وقال في الموضع الأول: ذكر بعض المؤرخين موته في سنة ٥٥٣، وذكر بعضهم في سنة أربع وثمانين. قد عرفت أنّ سنة ٥٥٣ هي تاريخ وفاة وجد المترجم له المعروف بابن التعاويذي وراثه سبطه في وقته واشتبه الأمر على بعض المؤرخين بموت المترجم له ولعلّه لشهرتهما بابن التعاويذي.

وتوجد ترجمته في تاريخ آداب اللغة العربيّة وفيه: أنّه توفّي سنة ٥٣٨. و أحسبه تصحيف ٥٨٣. وقال فريد وجدي في « دائرة المعارف » ٦ ص ٧٧٧: إنّّه ولد سنة ٥١٦ وتوفّي سنة ٥٨٣ أو ٥٨٦. وفي كلا التاريخين تصحيفٌ -. والواقف على ديوان المترجم جدّ عليم بتاريخ وفاته إذ قصائده مؤرّخة بسني نظمها وأكثرها من سنة سبعين إلى أربع وثمانين، وفيه قصيدته في رثاء جدّه [المبارك] المتوفّي سنة ٥٥٣ وهي مؤرّخة بها. وله قصيدتان مؤرّختان بسنة ٥٨٣ إحداهما في مدح الناصر لدين الله أبي العباس أحمد. والأخرى في مدح الوزير جلال الدين أبي المظفر عبيد الله بن يونس وتهنئته بالوزارة، نظمها في عيد الأضحى من سنة ٥٨٣، فبعد كون وفاته في شوال من المتسالم عليه لم يبق إشكالٌ في أنّه توفّي سنة ٥٨٤، والله العالم.

ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه.

أرقّت للمع برقٍ حاجريّ ^(١) تألق كاليماني المشرفيّ
أضاء لنا الأجارع مستطيراً سنّاه وعاد كالنبض الخفيّ ^(٢)
كأنّ وميضه لمع الثّنايا إذا ابتسمت وإشراق الحلّيّ

١ - حاجريّ: نسبة الى حاجر كانت بليدة بالحجاز فاندرست، وقد استعملها الشعراء كثيراً في شعرهم، وقد أكثر أبو يحيى عيسى بن سنجر الاربلي المتوفّي ٦٣٢ استعمالها في شعره، فلقب بالحاجري وعرف به ولم يكن منها.

٢ - وفي المطبوع من ديوانه:

أضاء لنا الاجارع مسبطراً وعاد سنّاه كالبيض الخفيّ

فأذكرني وجوه الغيد بيضاً
وعصر خلاعةٍ أحمَدت فيه الـ
وليلي بعد ما مطلّت ديوني
منعمةً شقيت بها ولو لا الهـ
تزيد القلب بلبالاً ووجداً
أتيه صباباً وتتيه حسناً
إذا استشفيتها وجدي رمّني
ولولا حبّها لم يُصب قلبي
أجاب وقد دعاني الشوق دمعي
وقفت على الدّيار فما أصاغت
أروّي ثربها الصّادي كأني
ولو أكرمت دمّك يا شؤوني
على المقتول ظمّاناً فجودي
على نجم الهدى السّاري وبحر الـ
على الحامي بأطراف العوالي
على الباع الرّحيب إذا أملت
على أندى الأنام يداً ووجهاً
وخير العالمين أباً وأماً
لإن دفعوه ظلماً عن حقوق الـ
فما دفعوه عن حسب كريم
لقد فصموا عرى الإسلام عوداً
ويومُ الطفّ قام ليوم بدرٍ
فثّنوا بالإمام أما كفاهم

سوالفها ولم أك بالنسيّ
شّباب وصحبة العيش الرخيّ
ولا حالت عن العهد الوفيّ
سوى ما كنت ذا بالٍ شقيّ
إذا نظرت بطرفٍ بابليّ
فويلٌ للشجّي من الخليّ
بداءٍ من لواظها دويّ
سنا برقٍ تألّق في دجيّ ^(١)
وقدماً كنت ذا دمّعٍ عصيّ
معالمها لمحتزنٍ بكيّ
نزحت الدمع فيها من ركيّ
بكيّت على الإمام الفاطميّ
على الظمّان بالجفن الرّويّ
— علوم وذروة الشّرف العليّ
حمى الإسلام والبطل الكميّ
به الأزمات والكف السّخيّ
وأرجحهم وقاراً في النديّ
وأطهرهم ثرى عرق زكيّ
— خلافة بالوشيج السّمهريّ
ولا ذادوه عن خُلقٍ رضيّ
وبدءاً في الحسين وفي عليّ
بأخذ الثّار في آل النبيّ
ضاللاً ما جنّوه على الوصيّ؟

١ - كذا في ديوانه المخطوط وفي المطبوع: في جيّ. ألحّي: السحاب الكثيف الذي يدنو من الارض.

رموه عن قلوب قاسيات
وأسرى مُقدماً عمر بن سعد
سفوك للدماء على انتهاك الم
أتاه بمحنقين تجيش غيظاً
أطافوا محققين به وعاجوا
وكلّ مثقّف لَدن وعضب
فأنحوا بالصّوارم مسرعات
وجوه النار مظلمة أكبت
فيا لك من إمام ضرّجوه ال
بكته الأرض إجلالاً وحزناً
وغودرت الخيام بغير حام
فما عطف البغاة على الفتاة ال
ولا بذلوا لخائفة أماناً
ولا سفروا لئاماً عن حياءٍ
وساقوا ذود أهل الحقّ ظلماً
تذودهم الرّماح كما يُذاد ال
وساروا بالكرائم من قريش
فيا لله يوم نعوه ماذا و
ولو رام الحياة نجاة إليها
ولكنّ المنية تحت ظلّ ال
فيا عصب الضّلالة كيف جزتم

بأطراف الأسنة والقسيّ
إليه بكلّ شيطان غويّ
— حارم جدّ مقدام جريّ
صدورهم وجيش كالأتيّ
عليه بكلّ طرف أعوجيّ
سريحيّ ودرع ساّبريّ ^(١)
على البرّ النقيّ ابن النقيّ
على الوجه الهلاليّ الوضيّ
— دم القاني بخرصان القنيّ ^(٢)
لمصرعه وأملاك السّميّ
يُناضل دونهنّ ولا وليّ
— حصان ولا على الطفل الصبيّ
ولا سمحوا لظمآن بريّ
ولا كرم ولا أنف حميّ
وعدواناً إلى الورد الوبيّ
— ركاب عن الموارد بالعصيّ
سبايا فوق أكوار المطيّ
عى سمع الرّسول من النعيّ؟
بعزمته نجاء المضرحيّ ^(٣)
— رّقاق البيض أجدر بالأبيّ
عناداً عن صراطكم السّويّ؟

١ - المثقف: الرمح. ويقال: ثقّف الرمح أي قومه وسواه. اللدن: اللين. العضب: السيف القاطع. السريحي: نسبة الى رجل اسمه سريح كان ماهراً بصناعة السيوف. السابري: درع دقيقة النسج محكمة.

٢ - الخرصان ج الخرص: الرمح القصير. السنان. الفنى جمع القناة: الرمح أو عوده.

٣ - نجا ينجو نجاء: أسرع وسبق. المضرح والمضرحى: الصقر. النسر الطويل الجناح.

وكيف عدلتُم مولودِ حجر ال
فألقيتُم وعهدكم قريبٌ
وأخفيتُم نفاقكم إلى أن
وأبديتُم حقودكم وُعدتُم
ولولا الضغن ما ملتُم على ذي ال
كفى خزيًا ضمانكم لقتل ال
وبيعتكم لأحراكم سفاهاً
وحسبكم غداً بأبيه خصماً
صليتُم حزنه بغياً فأنتم
وحرّمتُم عليه الماء لؤماً
وأوردتُم جياذكم وأظمى
وفي صقّين عاندم أباه
وخادعتُم إمامكم خداعاً
إماماً كان يُنصف بالقضايا
وأنكرتم حديث الشمس رُدّت
فجوزيتُم لبغضكم علياً
سأهدي للأئمة من سلامي
سلاماً أتبع الوسميّ منه

—نبوة بالغويّ ابن الغويّ؟^(١)
وراء ظهوركم عهد النبيّ
وثبتُم وثبة الذئب الضريّ
إلى الدين القديم الجاهليّ
—قربة لبلعيد الأجنبيّ
—حسين جوايز الرّفد السنيّ
ببرود من الدنيا البريّ^(٢)
إذا عرف السّقيم من البريّ
لنار الله أولى بالصليّ
وأسقينا إلى الخلق الديّ^(٣)
—تموه شريتم غير الهنيّ
وأعرضتُم عن الحقّ الجليّ
أتيتُم فيه بالأمر الفريّ
ويأخذ للضعيف من القويّ
لهُ وطويتُم خبر الطويّ^(٤)
عذاب الخلد في الدرك القصيّ
وغرّ مدائحى أزكى هديّ
على تلك المشاهد بالوليّ^(٥)

١ - هذا البيت حرفته يد الطبع عن ديوانه.

٢ - في نسخة اخرى صحيحة:

وبيعتكم لأخراكم سفاهاً بمنزور من الدنيا بكّي

المنزور من النزر: أي القليل. بكّي: القليل. يقال: أيد بكاء: أي قليلة العطاء.

٣ - في نسخة: واسفاً إلى الخلق الدي. وفي ديوانه المطبوع: واشفاً.

٤ - الطوي والطوية: البئر المطوية. أشار بهذا البيت إلى حديث رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام وقد أسلفناه وكلمات الاعلام حوله في الجزء الثالث ص ١٢٦ - ١٤١. و إلى حديث انذاره عليه السلام بترأ بعيدة القمر ليلة البدر وقد مر في الجزء الثالث ص ٣٩٥ وقد ذكره الامام احمد في المناقب.

٥ - الوسمي: أول مطر الربيع. والولي: المطر بعد المطر.

وأكسو عاتق الأيام منها
حساناً لا أريد بهنَّ إلا
يضوع لها إذا نُشرت أريجُ
كأنفاس النسيم سرى بلیل
لطیبة والبقیع وكربلاء
وزوراء العراق وأرض طوس
فحيَّ الله مَنْ وارتبه تلك الـ
وأسبل ثوب رحمه دراكاً
فذخري للمعاد ولأء قوم
كفاني علمهم أني مُعاد

حباير كالرداء العبقري
مسائة كلِّ باغٍ خارجي
كنشر لطائم المسك الزكي^(١)
يهزُّ ذوائب الورد الجني
وسامراء تغدو والغري
سقاها الغيث من بلد قصي
قباب البيض من حرِّ تقي
عليها بالغدو والعشي
بهم عرف السعيد من الشقي
عدوهم موالٍ للولي^(٢)

١ - لطائم جمع اللطيمة: نافجة المسك.

٢ - هذه القصيدة ذكر منها صاحب نسمة السحر ٢٥ بيتاً، ونحن أخذناها من ديوانه المخطوط.

شعراء الغدير

في القرن السابع

٥٦

أبو الحسن المنصور بالله

وُلد: ٥٦١

توفي: ٦١٤

بني عمّنا! إنّ يوم « الغدير »
أبونا عليّ وصيّ الرّسول
لكم حرمةً بانتساب إليه
لإن كان يجمعنا هاشمٌ
وإن كنتم كنجوم السّماء
ونحن بنو بنته دونكم
حماه أبونا أبو طالب
وقد كان يكتّم إيمانه
وأيّ الفضائل لم نعوها
قفونا محمّد في فعله
هدى لكم الملك هدي العروس
ورثنا الكتاب وأحكامه
فإن تفزعوا نحو أوتاركم
أشرب الخمر وفعل الفجور
قتلتم هداة الوري الطاهرين
فخرتم بملك لكم زایل

يشهد للفراس المعلم
ومن خصّه باللو الأعظم
وها نحن من لحمه والدّم
فأين السّنام من المنسم؟
فنحن الأهلّة للأنجم
ونحن بنو عمّه المسلم
وأسلم والنّاس لم تسلّم
فأمّا الولاء فلا يكتّم
ببذل النّوال وضرب الكمي؟
وأنتم قفوتم أبا مجرم^(١)
فكافيتموه بسفك الدّم
على مفصح النّاس والأعجم
فزعنا إلى آية الحكم
من شيم النفر الأكرم؟
كفعل يزيد الشقيّ العمي
يقصّر عن ملكنا الأدوم

١ - يعنى أبا مسلم الخراساني عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة ١٢٩.

ولا بدّ للملك من رجعةٍ إلى مسلك المنهج الأقوم
إلى النفر الشمّ أهل الكسا ومن طلب الحقّ لم يظلم
هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الأولى سنة ٦٠٢ يعارض بها قصيدة ابن المعتز الميمية التي أولها:
بني عمّنا! ارجعوا ودّنا وسيروا على السنن الأقوم
لنا مفخرٌ ولكم مفخرٌ ومن يُؤثر الحقّ لم يندم
فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمّه المسلم
وله من قصيدة تشتمل على ٥٥ بيتاً:

عجبت فهل عجبت لفيض دمع لموحشة على طلل ورسم؟
وما يغنيك من طلل محيلٍ لهندٍ أو لجمالٍ أو لنعم
فعدن عن المنازل والتّصايي وهات لنا حديث غدير خمٍ
فيالك موقفاً ما كان أسنى ولكن مرّ في آذان صمٍ
لقد مال الأنام معاً علينا كأنّ خروجنا من خلف ردم
هديننا النّاس كلّهم جميعاً وكم بين المبين والمعّي؟
فكان جزاؤنا منهم قراءاً ببيض الهند في الرهج الأجم
هم قتلوا أبا حسن عليّاً وغالوا سبطه حسناً بسمٍ
وهم خضروا الفرات على حسين وما صابوه من نصل وسهم^(١)

(الشاعر)

الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن هاشم ابن الحسن بن عبد الرّحمن بن يحيى بن أبي محمّد عبد الله بن الحسين بن ترجمان الدين ألقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الإمام عليّ ابن أبي طالب.

أحد أئمّة الزيدية في ديار اليمن، قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب،

١ - توجد القصيدتان في الحداثق الوردية وجملّة من الاولى، مذكورة في نسمة السحر.

وضمّ إلى شرفه الوضّاح علماً جماً، وإلى نسبه العلويّ الشريف فضائل كثيرة، جمع بين السيّف والقلم فرفّ عليه العلم والعلم، وشقّع علمه الرائق بأدبه الفائق. فأصبح إمام اليمن في المذهب، وفي الجبهة والسنام من فقهاءها، كما أنّه عدّ من أفذاذ مؤلفيها وأشعر الدعاة من أئمّتها، بل أشعر أئمّة الزيدية على الإطلاق كما قاله صاحباً الحدائق والنسمة. كان آية في الحفظ، حكى جمال الدين عمران بن الحسن عن بعض المعروفين بقوة الحافظة: إنّني أحفظ مائة ألف بيت شعر وفلان - ذكر رجلاً من أهل الأدب - يحفظ ايضاً مثلي ونحن لا نعدّ حفظنا إلى جنب حفظ الإمام المنصور بالله شيئاً.

وقال عماد الدين ذو الشّرفين، رأيت مع الإمام مجلّداً في الشّعر فقال: قرأته و حفظته فخذهُ وسلني عن أيّ قصيدة منه شئت فجعلت أسأله من أوّله ووسطه وآخره و أنا أذكر له بيتاً من القصيدة فيأتي بتمامها. قرأ في الأصولين على حسام الدين أبي محمّد الحسن بن محمّد الرصاص، وألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من الفقه واصوله والكلام والحديث والمذهب والأدب منها:

صفوة الاختيار في اصول الفقه.	حديقة الحكم النبويّة شرح الأربعين السلفيّة
ألشاف في أصول الدين أربعة أجزاء.	الرّسالة الهادية بالأدلة البادية في السبي
الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية.	الدّرة اليمينية في أحكام السبي والغنيمة
الاختيار المنصوريّة في المسائل الفقهيّة.	الايضاح لعجمة الإفصاح أكثره يتعلّق بالسير
كتاب الفتاوى مرتّب على كتب الفقه.	الرّسالة القاهرة بالأدلة الباهرة في الفقه
الرّسالة الحاكمة بالأدلة العالمة.	الناصحة المشيرة بترك الاعتراض على السيرة
العقيدة النبويّة في الأصول الدينيّة.	الرّسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة
الرّسالة النافعة بالأدلة القاطعة.	الرّسالة الكافية إلى أهل العقول الوافية
الرّسالة الناصحة بالأدلة الواضحة (١)	ألجوهرة الشفّافة في جواب الرّسالة الطّوّافة (٢)
الأجوبة الرافعة للاشكال.	ألزبدة في أصول الدين.
	ألعد الثمين في الإمامة

١ - في جزئين الاول في اصول الدين. والثاني في فضائل العترة الطاهرة.

٢ - رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعري مصري تحتوى نيفا وأربعين مسألة في اصول الدين.

القاطعة للأوراد في الجهاد. كتاب تحفة الإخوان. الرسالة التهامية. ديوانه

كان المترجم يجاهد ويجادل دون دعايته في الإمامة، وله في ذلك مواقف و مجاهدات، وكانت بدء دعوته سنة ٥٩٣ في شهر ذيقعدة، وبايعه الناس في ربيع الأول سنة ٥٩٤، وأرسل دعائه إلى خوارزم شاه المتوفى ٦٢٢ وتلقاهم السلطان بالقبول والإكرام، واشغل رداً من الزمن منصّة الرّعاة في الدّيار اليمنية إلى أن توفي سنة ٦١٤ وكانت ولادته سنة ٥٦١، ومن مختار ما رُئي به قصيدة ولده الناصر لدين الله أبي القاسم محمد بن عبد الله وهي واحد وأربعون بيتاً مطلعها:

بفي الشامتين الترب إن يك نالني مصاب أبي أوهداً من عظمه أزري
على حين أعى المقربات فراقه وشئت له أنياب ذي لبد حسر
فإن يك نسواناً بكين؟ فقد بكت عليه الثريا في كواكبها الزهر
وإن تشمت الأعداء يوماً؟ فإنني على حدثان الدهر كالكوكب الدري

توجد في - الحقائق الوردية - للمترجم ترجمة ضافية في ستين صحيفة تحتوي جملة من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاداته، وشيئاً كثيراً من مناقبه وكراماته و مقاماته، وشرطاً وافرأ من شعره في مواضيع متنوعة، ومنه قوله كتبه إلى زوجته المسماة - متعة - يُعزّيها عن أخيها:

أحمد لله الذي لم يزل أحكامه في خلقه ماضيه
وكلُّ مَنْ كان بما راضياً فإثته في عيشة راضيه
وكلُّ مَنْ كان لها ساخطاً فأثمه في سقر هاويه
كم قائل قد قال: يا ليتها عند الرزايا كانت القاضية
يا بنت فضل أين فضل وهل باقٍ على الأيام أو باقيه؟
كم من ملوك طال ما عمّروا فهل لهم في الأرض من باقيه؟
أين النبي المصطفى أحمد وصنوه حيدر والزاكيه؟
فسلّمي الأمر لمن أمره ينطح غلب العصب العاليه
ومن إذا عاصاه ذو نخوة صبَّ عليه الأخذة الربيه
لا يغلب الله على أمره النّا فذ من راقٍ ولا راقيه إلخ

ومن قصيدة كبيرة له في الحماسة يذكر أجداده بأسمائهم ويفتخر بهم:

كم بين قولي عن أبي عن جدّه وأبو أبي فهو النبيُّ الهادي
وفتي يقول: احكي لنا أشيأخنا ما ذلك الإسناد من إسنادي
ما أحسن النظر البليغ لمنصف في مقتضي الإصدار واليراد
خذ ما دني ودع البعيد لشأنه يغنيك دانيه عن الأبعاد

ذكر صاحب الحقائق له من الأولاد الذكور:

محمّد الناصر لدين الله. أحمد المتوكّل على الله. عليّ. حمزة درج صغيراً. إبراهيم.
سليمان. الحسن. موسى. يحيى. إدريس درج صغيراً ألقاسم. فضل درج. جعفر لا عقب له. عيسى لا عقب له.
داود. حسين درج. ومن البنات:
زينب. سيّدة. فاطمة. حمّانة. رملة. نفيسة. مريم. مهديّة. آمنة. عاتكة. وللمترجم ترجمة في [نسمة السحر فيمن
تشيع وشعر] ج ٢.

أَلْتَوَقَّى: ٦١٦

أَلْت وهي حاسرةٌ لثاماً
وأجرت أدمعاً كالطلِّ هبَّت
وقالت: أقصدتك يد الليالي
وأعوزك اليسير وكنت فينا
فقلت لها: كذاك الدَّهر يجني
فأني سوف أدعو الله فيه
وأبعثها إليه منقحات
تزور فتى كأنَّ أبا قبيس
أغرَّ له إذا ذكرت أياد
وأبلغ لو أمَّ به ابن هند
ولو رمق السَّماء وليس فيها
وتلثم من تراب أبي تراب
فتحظى عنده وتؤب عنه
بقصد أخي النبي ومن حباه
ومن أعطاه يوم (غدير خم)
ومن رُدَّت ذكاءُ له فصلَّى
وآثر بالطَّعام وقد توالى
بقرص من شعير ليس يرضى

وقد ملأت ذوائبها الظلاما
له ربح الصَّبا فجرى تواما
وكنت لخائف منها عصاما
مثالاً للأرامل واليتاما
فقرِّي وارقبي الشَّهر الحراما
وأجعل مدح (حيدرة) إماما
يفوح المسك منها والخزامى
تسنم منكبيه أو شماما
عطاءً وابلٌ يشفي الأواما
لأوسع حباءً وابتساما
حيّاً لاستمطرت غيثاً ركاما
تراباً يُبرئ الدَّاء العقاما
وقد فازت وأدركت المراما
بأوصاف يفوق بها الأناما
صريح المجد والشرف القدامى
أداءً بعد ما ثنت اللثاما ^(١)
ثلاثٌ لم يذق فيها طعاما
سوى الملح الجريش له إداما

١ - أداء بعد ما كست الظلاما. كذا في بعض النسخ.

فردّ عليه ذاك القرص قرصاً وزاد عليه ذاك القرص جاما
أبا حسن وأنت فتى إذا ما دعاه المستجير حمى وحاما
أزرتك يقظة غرر القوافي فزربي يا بن فاطمة مناما
وبشّـرني بأنك لي مجيرٌ وإنك مانعي من أن أضاما
فكيف يخاف حادثة الليالي فتى يعطيه (حيدرٌ) ذماما؟
سقتك سحائب الرضوان سحاً كفيض يديك ينسجم انسجاما
وزار ضريحك الأملاك صقاً على معنك تزدهم ازدحاما
ولا زالت روايا المزن تهدي إلى النجف التحيّة والسّلاما

(ما يتبع الشعر)

وقفت في غير واحد من المجاميع العتيقة المخطوطة على أنّ مجد الدين ابن جميل كان صاحب المخزن في زمن الناصر فنقم عليه وأودعه السّجن فسأله رجال الدّولة من الأكابر فلم يقبل فيه شفاعة أحد وتركه في الحجرة مدّة عشرين سنة فخطر على قلبه أن يمدح الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمدحه بهذه الأبيات ونام فراه في ما يراه النائم وهو يقول: السّاعة تخرج. فانتبه فرحاً وجعل يجمع رحله فقال له الحاضرون: ما الخبر؟ فقال لهم: السّاعة أخرج. فجعل أهل السّجن يتغامزون ويقولون: تغيّر عقله، وأمّا الناصر فإنّه أيضاً رأى أمير المؤمنين في الطيف فقال له عليه السلام: أخرج ابن جميل في هذه السّاعة. فانتبه مذعوراً وتعوّذ من الشيطان ونام فأثاه عليه السلام ثانياً وقال له مثل الأوّل فقال: ما هذا الوسواس؟ فأثاه ثالثة وأمره بإخراجه، فانتبه وأنفذ في الحال من يطلقه فلمّا طرق الباب قال: والله وذا أنا متهيّئٌ فلمّا مثل بين يدي الناصر عرّفوه أنّهم وجدوه متهيّئاً للخروج فقال له: بلغني أنّك كنت متهيّئاً للخروج، فمماذا؟ قال: إنّّه جاء إليّ من جاءك قبل أن يجيئ إليك. قال: فبماذا؟ قال: عملت فيه قصيدة، فقال الناصر: أنشدنيها فأنشد القصيدة.

(الشاعر)

مجد الدين أبو عبد الله محمّد بن منصور بن جميل الجبائي ويقال: الجبي. المعروف بابن جميل الفزارى، كاتبٌ شاعرٌ، وأديبٌ متضلّع، له في النحو واللغة والأدب وقرض

الشعر خطوات واسعة، وفي (معجم الأدباء) صحيفة بيضاء، وفي (طبقات النحاة) ذكرى خالدة، وقد جمع شوارد تاريخ ذلك الشاعر الفحل المنسيّ الدكتور مصطفى جواد البغدادي في ترجمة نشرتها [مجلة الغري] النجفية الغراء في عددها الـ ١٦ من السنة السابعة ص ٢ ونحن نذكرها برمتها متناً وتعليقاً قال:

وُلد بقرية من نواحي هيت تُعرف بجبا، وقدم بغداد في أوّل عمره وقرأ بها الأدب ولازم مصدّق بن شبيب الواسطي النحوي حتّى برع في النحو واللغة والفقه والفرائض والحساب بعد قراءة القرآن الكريم، وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ منهم: أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن كليب، والقاضي أبو الفتح محمّد بن أحمد المندائي الواسطي سمعه حين قدومه بغداد، وعالج النثر والنظم فبلغ منهما مرتبة عالية، قال القفطي: « وقد كان أنشأ مقامات ظهر منها قطعة رأيتها في جملة أجزاء أحضرت من بغداد إلى حلب للبيع بخطّه وكان خطأً متوسّطاً صحيح الوضع فيه تلتبس نقط ثابتة لا تكاد تتغيّر (كذا) وشعره جيّد مشهورٌ مصنوعٌ لا مطبوعٌ »^(١)، ووصفه ياقوت الحموي بأنّه نحويٌّ لغويٌّ أديبٌ من أفاضل العصر، قال: وكان بليغاً مليح الخطّ غزير الفضل متواضعاً مليح الصّورة طيّب الأخلاق^(٢). وكان من شعراء الديوان العبّاسي، ومدح الخليفة الناصر لدين الله بقصائد كثيرة كان يوردها في المواسم والهناءات^(٣) فعرف واشتهر ورثب كاتباً في ديوان التّركات الحشريّة وناظراً فيه، وهي تركات من يتوفّى وتحشر إلى بيت المال لعدم الوارث المستحقّ بحسب مذهب الشافعي، وكان ببغداد رجلاً تاجرٌ يُعرف بابن العنبري، وكان صديقاً له فلمّا حضرته الوفاة سأله الحضور إليه فلمّا حضر قال له: أنا طيّب النفس بموتي في زمان ولايتك ليكون جاهلك (على) أطفالي وعيالي. فوعده بهم جيلاً، فلمّا مات حضر إلى تركته وباشرها فرأى فيها ألف دينار عيناً فأخذها وحملها إلى الإمام الناصر وأصحابها مطالعة منه يقول فيها: مات ابن العنبري - ورث الله الشريعة أعمار الخلايق - وقد حمل المملوك من المال الحلال الصّالح للمخزن ألف دينار

١ - أصول التاريخ والأدب ١٩ ص ١٦٦، ج ٩ ص ٦٧ - ٨، من مجموعتنا الخطية وعدتها ثلاثة وثلاثون مجلداً وهي في ازدياد.

٢ - معجم الأدباء ٧ ص ١١٠.

٣ - أصول التاريخ والأدب ج ١٩ ص ١٦٦.

وهو في عهدة تبقّيها دنياً وآخرة. قال القفطي: كان ظالم النفس عسوفاً فيما يتولاه قال لبعض العاقلين: خف عذابي فإنّه أليّم شديد. فقال له الرّجل: فإذا أنت الله لا إله إلا هو. فخجل ولم يمنع ذلك ولم يردعه عمّا أراد من ظلمه. قال: وكان يظنّ بنفسه الكثير حتّى لا يرى أحداً مثله^(١).

ثمّ توصّل مجد الدّين إلى أن يكون كاتباً في المخزن، وهو كوزارة الماليّة في عصرنا، وكانت توقيعات التعيينات مسندةً كتابتها إليه، ثمّ ترقّى حتّى صار صدراً في المخزن، أي صاحب المخزن كوزير الماليّة في عصرنا، وكان ذلك في ليلة عاشر ذي القعدة سنة ٦٠٥ مضافاً إلى ولاية دُجيل وطريق خراسان أي لواء ديالى والخالص والخزانة والعقار وغير ذلك من أعمال الحضرة ببغداد^(٢).

ولما كان كاتباً عدلاً في المخزن كان له من الجراية أي الجامكيّة خمسة دنانير في الشهر، فلما ولي الصدريّة قرّر له عشرة دنانير، وقد ذكر القفطي حكاية وقعت للمترجم أيّام تولّيه صدريّة المخزن إلّا أنّ سقم الخطّ الذي كتبت به أحالها، قال: سأله بعض التجّار والغرباء العناية بشخص في إيصال حقّه إليه من المخزن فوعده ومطلّله، فقال التاجر الشافع - وكان يدلّ عليه - فدفعت إليه في كلّ يوم بدانق. قال له: وكيف؟ قال: لأنّك كنت عدلاً أقرب منه حالاً اليوم. وأشار إلى أنّه لما زيد رزقه ورفعت مرتبته تجرّ دصر - كذا - زيادة وهي سدس درهم في كلّ يوم وهو الدانق حتّى أخجله الله وصرف عن ذلك وسجن مدّة^(٣)، وكان عزله عن تلك الولايات كلّها يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ٦١١ هج، ثمّ أطلق من السّجن وجعل وكيلاً كاتباً بباب دار الأمير عدّة الدين أبي نصر محمّد بن الناصر لدين الله ومات وهو على ذلك في منتصف شعبان من سنة ٦١٦ هج، وكان كهلاً ودُفن في مقابر قريش أي أرض المشهد الكاظمي^(٤).

١ - أصول التاريخ والادب ٩ ص ٦٧، ٦٨.

٢ - أصول التاريخ والادب ١٩ ص ١٦٦، والجامع المختصر ٩ ص ٢٦٥ - ٦.

٣ - أصول التاريخ والادب ٩ ص ٦٨.

٤ - الاصول المذكورة ١٩ ص ١٦٦، ومعجم الادباء ٧ ص ١١٠، ومن معجم الادباء نقل السيوطي كما في البغية ص ١٠٧، وترجمه الذهبي نقلاً عن مجد الدين ابن النجار، أصول التاريخ ٢٤ ص ٢٤٧.

وكان له من الأولاد ابنٌ اسمه صفِيُّ الدين عبد الله كان مقدّم شعراء الديوان في أيّام المستعصم بالله وتوفيّ سنة ٦٦٩ هـ^(١).

وكان له أخٌ يلقَّب بقطب الدّين فقد ذكر ابن واصل الحموي المؤرّخ المشهور: أنّ جدّه تاج الدين نصر الله بن سالم بن واصل صاحب القاضي ضياء الدين القاسم بن الشهرزوري إنحدر من الموصل إلى بغداد مع القاضي المذكور في ثامن عشر شعبان سنة ٥٩٥ هـ ولما وصلا إلى بغداد أمر الخليفة الناصر لدين الله بإنزالهم في درب الحُبّازين^(٢) من سوق الثلاثاء ثمّ أنزل تاج الدين في دار صاحب المخزن، قال والد المؤرّخ المذكور: وكان بين والدي - يعني تاج الدين - والصّاحب شمس الدولة محمّد بن جميل الفزاري مودّة نسجتها الصّداقة بين والدي وأخيه قطب الدين في سفرات عديدة إلى دمشق المحروسة فلمّا طال المزار وأقمنا بدار الخلافة، على وجه الإيثار، صار الخبر عياناً وأصبح المعارف خلاناً فبقي شمس الدّولة ووالدي - رح - يتزاوران ليلاً طرْحاً للكلفة^(٣).

أدب مجد الدين ابن جميل

لا ريب في أنّ ضياع أدب الأديب من إمارات ضياع ترجمته أو استبهاهما، وقد غبرنا دهرًا نبحت عن ترجمة هذا الأديب الكبير فلم نعثر إلّا على ما ذكرنا من الأخبار والسيرة المختصرة، فأين مجموع نثره وديوان شعره والمقامات التي أنشأها؟ إمّا في ضمير الغيب، ولم يصل إلّيّ منها إلّا ما أنا ناشره بعد هذا، كتب مجد الدين محمّد بن جميل إلى جدّه ابن واصل المذكور:

إن أخذ الخادم في شكر الإنعام الزيني^(٤) قصر عن غايته وقصر دون نهايته، وإن تعرّض لوصف تلك الخلال الشريفة، والأخلاق اللطيفة، والألفاظ المستعذبة المألوفة مكنوناً من عبّ، ولكنّه نشر ما لعلّه كان مطويّاً من حصره وفيها هنة لكنّه يقول على ثقة من مساحته:

١ - الحوادث الجامعة ص ١٨٤، ٣٦٨.

٢ - هو محلة العاقولية الحالية وفيها مدرسة التفيض الاهلية

٣ - أصول التاريخ والادب ٢٣ ص ٥٧.

٤ - كذا ورد وقد قدمنا ان لقبه تاج الدين فلعله بدل لقبه بعد ذلك كما كان جارياً في الدولة العباسية.

قصدت رباعي فتعالى به قدري فدتك النفس من قاصد
فما رأى العالم من قبلها بحراً مشى قط إلى وارد
فلله هو من بحر خضم عذب ماؤه وسرى نسيماً هواؤه فأمن سالكوه من خطره ورأوا عجائبه وفازوا بدرره، وإن
كنت في هذا المقام كالمنافس على قول ابن قلاقس^(١):
قيل بنان يمينه وقل: ألسلام عليك بحراً
وغلطت في تشبيهه بالبحر ألهم غفرا
والله تعالى يسبغ الظل الظليل، ويبقي ذلك المجد الأثيل، ويستخدم الدهر لخدمه ومحبيه، ويمتّعهم ببلوغ الآمال منه
وفيه بمنه وكرمه^(٢).

هذه هي الرسالة الأخوانية الوحيدة التي عثرت عليها لمجد الدين ابن جميل، وله توقيع كتبه في سنة ٦٠٤ أيام كان
كاتباً في المخزن في تولية ضياء الدين أحمد بن مسعود التركستاني الحنفي التدريس بمدرسة الإمام أبي حنيفة المجاورة
لقبره يومذاك قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المعروف بفنون المعروف والكرم، الموصوف بصنوف الإحسان والنعم، ألتفرد
بالعظمة والكبرياء والبقاء والقدم، الذي اختصّ الدار العزيزة - شيد الله بناها، وأشاد مجدها وعلاها - بالمحلّ الأعظم
والشرف الأقدم، وجمع لها شرف البيت العتيق ذي الحرم، إلى شرف بيت هاشم الذي هشم، جاعل هذه الأيام الزاهرة
الناظرة، والدولة القاهرة الناصرة، عقداً في جيد مناقبها وحلياً يجول على ترائبها - أدامها الله تعالى ما انحدر لثام
الصباح، وبرح خفاء براح - أحمده حمد معترفٍ بتقصيره عن واجب حمده، مغترفٍ من بحر عجزه مع بذل وسعه
وجهد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو الغني عن شهادة عبده، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
الذي صدع بأمره، وجاء بالحق من عنده، صلى الله عليه صلاة تتعدى

١ - هو أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس الاديبي الشاعر المجيد، ولد سنة ٥٣٢، وتوفي بعيذاب سنة ٥٦٣. وقصر عمره يدل على نبوغه، وله الديوان المطبوع.

٢ - أصول التاريخ والادب ٢٣ ص ٥٧.

إلى أدنى ولده وأبعد جدّه، حتّى يصل عقبها إلى أقصى قصيّه ونزاره ومعه. وبعد: فلمّا كان الأجلُ السيّد الأوحد العالم ضياء الدين شمس الاسلام رضيّ الدولة عزّ الشريعة علم الهدى رئيس الفريقين تاج الملك فخر العلماء أحمد بن مسعود التركستاني - أدام الله علوّه - ممّن أعرق في الدّين منسبه، وتحلّى بعلوم الشريعة أدبه، واستوى في الصّحة مغيبه ومشهده وشهد له بالأمانة لسانه ويده، وكشف الاختبار منه عَقَّةً وسداداً، وأبت مقاصده إلّا أناة واقتصاداً، رأى الإحسان إليه والتعويل عليه في التدريس ؛ [مشهد أبي حنيفة] - رحمة الله عليه - ومدرسته وأسند إليه النظر في وقف ذلك أجمع لاستقبال حادي عشري ذي القعدة سنة أربع وستمئة الهلاليّة وما بعدها وبعدها. وأمر بتقوى الله - جلّت آلاؤه وتقدّست أسمائه - الّتي هي أزكى قربات الأولياء، وأنمى خدمات التّصحّاء، وأبهى ما استشعره أرباب الولايات، وأدّل الأدلّة على سُبل الصّالحات، وفاعلها بثبوت القدم خليق، وبالتقدّم جديرٌ قال الله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عند الله أتقاكم إِنَّ الله عليّمٌ خبير .

وأن يذكر الدرس على أكمل شرائط وأجمل ضوابط، مواظباً على ذلك سالكاً فيه أوضح المسالك مقدّماً عليه تلاوة القرآن المجيد على عادة الختمات في البكر و الغدوات، متّبِعاً ذلك بتمجيد آلاء الله وتعظيمها والصّلاة على نبيّه - صلى الله عليه صلاة يضوع أرج نسيمها - شافعاً ذلك بالثناء على الخلفاء الراشدين والأئمّة المهديّين - صلوات الله عليهم أجمعين - والإعلان بالدعاء للمواقف الشّريفة المقدّسة النبويّة الإماميّة الطاهرة الزكيّة المعظّمة المكرّمة الممجّدة الناصرة لدين الله تعالى - لا زالت منصورة الكتب والكتائب، منشورة المناقب، مسعودة الكواكب والمواكب، مسودّة الأهب، مبيضة المواهب، ما خطب إلى جموع الأكابر وعلى فروع المناير خطيب وخاطب - وأن يذكر من الأصول فصلاً يكون من سهام الشّبه جنة. ولنصر اليقين مظنة، متّبِعاً من المذهب ومفرداته ونكته ومشكلاته ما ينتفع به المتوسّط والمبتدي، ويتبيّن ويستضيء به المنتهي، وليذكر من المسائل الخلافيّة ما يكون داعياً إلى وفاق المعاني والعبارات، هادياً لشوارد الأفكار إلى موارد المنافسات ناظماً عقود التحقيق في سلوك المحاققات (١) مصوباً أسنّة البديهة إلى ثغر الأناة، معتصماً في جميع أمره بخشية الله

١ - كذا ورد بفك الادغام والصواب الادغام وشذ قولهم (تجانن فلان) أي اظهر الجنون وليس به.

وطاعته، مستشعراً ذلك في علنه وسريته.

والمفروض له عن هذه الخدمة في كلِّ شهر للإستقبال المقدم ذكره من حاصل الوقف المذكور لسنة تسع وتسعين الخراجية وما يجري مجراها من هلائية وما بعدها أسوةً بما كان لعبد اللطيف ابن الكيال من الحنطة كيل البيع - ثلاثون قفيزاً - ومن العين الإمامية - عشرة دنانير - يتناول ذلك شهراً فشهرًا مع الوجوب والإستحقاق للإستقبال المقدم ذكره من حاصل الوقف المعين للسنة المبينة الخراجية وما بعدها بموجب ما استؤمر فيه من المخزن المعمور - أجله الله تعالى - وإذن: فليجر على عادته المذكورة وقاعدته، ولتكن صلاته وجماعته في جامع القصر الشريف ^(١) في الضقة التي لأصحاب أبي حنيفة - رحمة الله عليه - وليصرف حاصل الوقوف المذكورة في سبلها بمقتضى شرط الواقف المذكور في كتاب الوقفية من غير زيادة فيها ولا عدول عنها ولا حذف شيء منها، عالماً أنه مسؤول في غده عن يومه وأمس، وإن أفعال المرء صحيفة له في رسمه وليبذل جهده في عمارة الوقوف المذكورة واستئمائها واستثمار حاصلها وارتفاعها مستخيراً من يستخدمه فيها من الأجلاد الأمناء ذوي العقّة والغناء متطّلاً إلى حركاتهم و سكناتهم، مؤاخذاً لهم على ما لعله يتّصل به من فرطاتهم، لتكون الأحوال متّسقة النظام، والمال محروساً من الانثلام، وليبتدئ بعمارة المشهد والمدرسة المذكورين وإصلاح فرشها ومصاييحها، وأخذ القوام على الخدمة بها، وإلزام المتفكّهة بملازمة الدروس و تكرارها، وإتقان المحفوظات وإحكامها، وليثبت بخزانة الكتب من المجلّدات وغيرها معارضاً ذلك بفرسته متطّلاً ما عساه قد شدّ منها، وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها و نفضها في كلِّ وقت ومرة شعثها، وأن لا يخرج منها إلّا إلى ذي أمانة مستظهر بالرّهن عن ذلك، وليتلقّ هذه الموهبة بشكر يرتبطها ويدبّر اخلافها واجتهاد يضبطها ويؤمن اخلافها وليعمل بالمحدود له في هذا المثال من غير توقّف فيه بحال - إن شاء الله تعالى - وكتب لسبع بقين من ذي القعدة من سنة أربع وستمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين الأكرمين وسلّم ^(٢).

١ - هو جامع سوق الغزل الحالى ولكنه كان أوسع اقطاراً وأوعب للناس.

٢ - الجامع المختصر ٩ ص ٢٣٣ - ٦.

أَلْقَرْن السَّابِع

٥٨

أَلْشَّوَاءُ الْكُوفِيُّ الْحَلْبِيُّ

ولد: ٥٦٢ تقريباً

توفي: ٦٣٥

ضمنت لمن يخاف من العقاب إذا والى الوصي أبا تراب
يرى في حشره رباً غفوراً ومولئ شافعاً يوم الحساب
فتى فاق الورى كرمأ وبأسأ عزيز الجار مخضراً الجنب
يُرى في السّلم منه غيث جود وفي يوم الكريهة ليث غاب
إذا ما سلّ صارمه لحرب أراك البرق في متن السّحاب
وصي المصطفى وأبو بنيه وزوج الطّهر من بين الصّحاب
أخو النصّ الجليّ بيوم خم وذو الفضل المرتّل في الكتاب^(١)

(أَلْشَّاعِر)

أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن عليّ بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشّواء الملقّب بشهاب الدين الكوفي الحلبي مولداً ومنشئاً ووفاتاً.

هو من بواقع الشعر والأدب، ولقد أته الفضيلة من هنا وهناك، فرأي مسدّد، وهوى محبوب، ونزعة شريفة، وقريض رائق، وأدب فائق، وقوافٍ ذهبية، وعروض متقن، فأئي أخي فضل يتسنّم ذروة مجده؟ وتلك نزعتة وهذه صنعته، ترجمه زميله ابن خلكان في تاريخه ٢ ص ٥٩٧، وله ذكره الجميل في شذرات الذهب ٥ ص ١٧٨، و تاريخ حلب ٤: ٣٩٧، وتتميم أمل الآمل للسيد ابن شبّانة، ونسمة السحر فيمن تشييع

١ - الطليعة في شعراء الشيعة ج ٢ مخطوط للعلامة السماوي: وتوجد منها ثلاثة ابيات في تاريخ ابن خلكان.

وشعر، والكنى والألقاب ١ : ١٤٦، والطليلة في شعراء الشيعة، ونحن نذكر ما في تاريخ ابن خلكان ملخصاً قال: كان أديباً فاضلاً متقناً لعلم العروض والقوافي، شاعراً يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، وكان زيه زيّ الحليين الأوائل في اللباس والعمامة المشقوقة، وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين أبي القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجبراني النحوي اللغوي، وأكثر ما أخذ الأدب منه وبصحبه انتفع. كان يبني وبين الشهاب الشواء مودة أكيدة وموانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذكر فيها الأدب، و أنشدني كثيراً من شعره، وما زال صاحبي منذ أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمئة إلى حين وفاته، وقبل ذلك كنت أراه قاعداً عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدّره في جامع حلب، وكان يكثر التمشّي في الجامع أيضاً على جري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق، وكان حسن المحاورة مليح الإيراد مع السكون والتأني، وأوّل شيء أنشدني من شعره قوله:

هاتيك يا صاح ربا لعل	ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا	فقد غدت أهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفاً على الـ	ساكن أو عطفاً على الموضع
وكان كثيراً ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله:	
وكنّا خمس عشرة في التئام	على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويناً وأضحى	حبيبي لا تفارقه الإضافه
وله في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر:	
أرسل صدغاً ولوى قاتلي	صدغاً فأعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حيّة	تسعى وهذا عقرباً واقفه
ذا ألفٌ ليست لوصل وذا	واؤ ولكن ليست العاطفه
وله في شخص لا يكتم السر:	
لي صديقٌ غدا وإن كان لا	ينطق إلا بغيبةٍ أو محال

أشبهه الناس بالصّدى إن تحدّ نه حديثاً أعاده في الحال (١)
وله قوله:

قالوا حبيبك قد تضوّع نشره حتّى غدا منه الفضاء معطّراً
فاجبتهم والخال يعلو خدّه أو ما ترون النار تحرق عنبراً؟
وله قوله:

هواك يا من له اختيالٌ مالي على مثله احتيالٌ
قسمة أفعاله لحيني ثلاثة مالها انتقالٌ
وعدك مستقبلٌ وصبري ماضٍ وشوقي إليك حالٌ
وله أيضاً:

إن كان قد حجبوه عنيّ غيرةً منهم عليه فقد قنعت بذكره
كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه عنّا فأغنى نشره عن نشره
وله أيضاً في غلام قد ختن:

هنّأت من أهواه عند ختانه فرحاً وقلبي قد عراه وجوّم
يفديك من ألمٍ ألم بك امرؤٌ يخشى عليك إذا ثناك نسيّم
أمعذبي كيف استطعت على الأذى جلدأً وأجزع ما يكون الرّيم؟
لو لم تكن هذي الطّهارة سنّةً قد سنّها من قبل إبراهيم
لفتكت جهدي بالمزّين إذ غدا في كفه موسى وأنت كليّم

ومعظم شعره على هذا الأسلوب. وكان من المغالين في التشييع وأكثر أهل حلب ما كانوا يعرفونه إلاّ بمحاسن الشواء والصّواب فيه هو الذي ذكرته هاهنا وأنّ اسمه يوسف وكنيته أبو المحاسن. ورأيت ترجمته في كتاب (عقود الجمان) الذي وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي، وكان صاحبه وأخذ عنه كثيراً من شعره وهو من أخبر الناس بحاله، كان مولده تقريباً في سنة اثنين وستّين وخمسائة فأنّه كان لا يتحقّق مولده، وتوفيّ يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بحلب، ودفن ظاهرها بمقبرة باب أنطاكية غربي البلد، ولم أحضر الصّلاة عليه لعذر

١ - الصدى: طير معروف. ما يرده الجبل أو غيره الى المصوت مثل صوته.

عرض لي في ذلك الوقت - رحمه الله تعالى - فلقد كان نعم صاحب.

وأما شيخه ابن الجبراني المذكور فهو طائيٌّ بحترى من قرية جبرين من أعمال عزاز، وكان متضلّعاً من علم الأدب خصوصاً اللغة فإنّها كانت غالبية عليه وكان متبحّراً فيها، وكان له تصدّر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع، وكان مولده يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسمائة، وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب، ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى. هـ.

قال الأميني: في معجم البلدان ٣: ١٧٢ نقلاً عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي في ديوانه عند أبيات في جوشن قال: جوشن جبل في غربي حلب ومنه كان يُحمل النحاس الأحمر وهو معدنه، ويقال: إنّه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنه ونسأوه، وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصنّاع في ذلك الجبل خبزاً أو ماءً فشتموها ومنعوها، فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لا يربح، وفي قبلي الجبل مشهدٌ يُعرف بمشهد السّقط، ويسمّى مشهد الدّكة، والسّقط يسمّى محسن بن الحسين رضي الله عنه. هـ.

أَلْقَرْن السَّابِع

٥٩

كَمَال الدِّين الشَّافِعِي

أَلْتَوَقَّى: ٦٥٢

أضح واستمع آيات وحي تنزّلت
ففي آل عمران المباهلة التي
وأحزاب حاميم وتحريم هل أتى
وإحسانه لما تصدّق راعياً
وفي آية النجوى التي لم يفز بها
وأزلفه حتى تبوّأ منزلاً
وأكنفه لطفاً به من رسوله
وأرضعه أخلاف أخلاقه التي
وأنكحه الطّهر البتول وزاده
وشرفه يوم « الغدير » فخصّصه
ولو لم يكن إلاّ قضيّة خبير
بمدح إمام بالهدى خصّسه الله
بانزالها أولاه بعض مزايده
شهوذاً بها أثنى عليه فزكاه
بخاتمه يكفيه في نيل حسناه
سواه سنا رشده به تمّ معناه
من الشّرف الأعلى وآتاه تقواه
بوارق أشفاق عليه فربّاه
هداه بها نهج الهدى فتوحاه
بأنّك مّيّ يا عليّ وأخاه
بأنّك مولى كلّ من كنت مولاه
كفت شرفاً في مآثرات سجايه^(١)

(أَلشَّاعِر)

أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتي الرّحال، أحد الصّدور والرؤساء المعظّمين، كان إماماً في الفقه الشافعي، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدّماً في القضاء والخطابة، متضلّعاً في الأدب والكتابة، موصوفاً بالزهد.

سمع الحديث بنيسابور عن أبي الحسن المؤيّد بن عليّ الطوسي، وزينب الشعرية^(٢)

١ - مطالب السّؤل لناظمها - الصراط المستقيم للبياضى. التّهاب مثير الأحران.

٢ - بنت عبد الرحمن بن الحسن الجرجانيّ أم المؤيّد توفيت سنة ٦١٥ فقيهة اشتغلت بالحديث واخذت عن جماعة من كبار العلماء رواية وإجازة، مولدها ووفاتها بنيسابور.

وحدّث بحلب ودمشق وبلاد كثيرة. وروى عنه الحافظ الدميّاطي ^(١) ومجد الدين ابن العديم ^(٢) وفقهه الحرّمين الكنّجي ^(٣) في «كفاية الطالب» قال في الكتاب ص ١٠٨: فمن ذلك ما أخبرنا شيخنا حجّة الإسلام شافعيّ الزمان أبو سالم محمّد بن طلحة القاضي بمدينة حلب.

أقام بدمشق في المدرسة الأمنيّة وترسّل عن الملوك وساد وتقدّم، وفي سنة ٦٤٨ كتب الملك الناصر - المتوفّي ٦٥٥ - صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصّل فلم يقبل منه، فتولّاها بدمشق يومين كما في طبقات السبكي ٥: ٢٦، وتركها وانسلّ خفية وترك الأموال والموجود وخرج عمّا يملك من ملبوس ومملوك وغيره، ولبس ثوباً قطنياً وذهب فلم يعرف موضعه، وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوقاف وأنّه يستخرج أشياء من المعيّبات. وقيل: إنّه رجع ويؤيّد ذلك قوله في المنجّم:

إذا حكم المنجّم في القضايا بحكم حازم فاررد عليه
فليس بعالم ما الله قاض فقلّدي ولا تركز إليه
وقال فيه:

ولا تركننّ إلى مقال منجّم وكل الأمور إلى الإله سلّم
واعلم بأنك إن جعلت لكوكب تدبير حادثة، فليست بمسلم
وتولّى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثمّ قضاء مدينة حلب، ثمّ ولي خطابة دمشق، ثمّ لمّا زهد حجّ فلما رجع أقام بدمشق قليلاً، ثمّ سار إلى حلب فتوفّي بها.

تأليفه

- ١ - ألّقد الفريد للملك السعيد. ألّفه لنجم الدين غازي بن أرتق من ملوك ماردين طبع بمصر.
- ٢ - ألّدر المنظّم في اسم الله الأعظم. توجد منه نسخة في مكتبة حسين باشا

١ - أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدميّاطي شيخ المحدثين المولود في آخر سنة ٦١٣ والمتوفّي ٧٠٥ كان كثير المشايخ يزيّدون على ألف وثلاثمائة شيخ، ألف كتاباً في تراجمهم في مجلدين.

٢ - قاضي القضاة عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن العديم الحلبي ثمّ الدمشقيّ الحنفيّ توفي سنة ٦٧٧.

٣ - أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشيّ الشافعيّ المتوفّي ٦٥٨.

بأستانة رقمها: ٣٤٦. وذكر شطراً منه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٤٠٣، ٤٧١.

٣ - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصّلاح.

٤ - كتاب دائرة الحروف.

٥ - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول. طبع غير مرّة. قال معاصره الأربلي في «كشف الغمّة» ص ١٧: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً أظنه مات سنة أربع وخمسين وستمائة، وحاله في ترفّعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، وفي إنقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة، وكان شافعيّ المذهب من أعيانهم ورؤسائهم. هـ.

وينقل عنه السيّد هبة الدين أبي محمد الحسن الموسوي مصرّحاً بنسبة الكتاب إليه في كتابه [المجموع الرائق] الذي ألفه سنة ٧٠٣.

ونسبه إليه ابن الصّبّاغ المالكي المتوفّي ٨٥٥ وينقل عنه كثيراً في «الفصول المهمّة» وتوجد منه نسخة مخطوطة مورّخة بسنة ٨٩٦ منقولة عن نسخة بخطّ المؤلّف سنة ٦٥٠ في نحو ٢٥ كرّاسة في مكتبة المدرسة الأحمديّة بحلب.

وينقل عنه السيّد الشبلنجي في «نور الأبصار» في مناقب آل النبيّ المختار.

وُلد المترجم سنة ٥٨٢ كما في طبقات السبكي، وشذرات الذهب، وتوفّي بحلب في ١٧ رجب سنة ٦٥٢ كما في الكتابين: الطبقات والشذرات، وفي الوافي بالوفيات للصفدي والتاريخ له، والبداية والنهاية لابن كثير، ومراة الجنان لليافعي، والأعلام للزركلي، وغيرها وقد سمعت ظلّ الاربلي بأنّه توفّي سنة ٦٥٤.

توجد جملة من شعره في أهل البيت عليهم السّلام في كتابه «مطلب السؤول» منها قوله ختم به الكتاب:

رويدك إن أحببت نيل المطالب؟ فلا تعدّ عن ترتيل أي المناقبِ

مناقب آل المصطفى المهتدى بهم إلى نعم التقوى ورغبي الرغائبِ

مناقب آل المصطفى قدوة الورى بهم يبتغي مطلوبه كلّ طالبِ

مناقب تجلى سافرات وجوهها
عليك بها سرّاً وجهراً فإنّها
وخذ عند ما يتلو لسانك أيها
لمن قام في تأليفها واعتنى به
عسى دعوة يزكو بها حسناته
فمن سأل الله الكريم أجابه
ومنها قوله في ص ٨:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقب في الشورى وسورة هل أتى
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم
فضائلهم تعلو طريقة متنها
مناقبهم جاءت بوحي وإنزال
وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
على الناس مفروضٌ بحكم وإسجال
رواة علوا فيها بشدّ وترحال

أشار بهذه الآيات إلى عدّة من فضائل العترة الطاهرة ممّا نزل به القرآن الكريم في سورة الشورى وهل أتى
والأحزاب. أمّا الشورى ففيها قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى. ومن يقترب حسنة نزد له فيها
حسننا - ٢٣ - وقد أسلفنا في الجزء الثاني ص ٣٠٦ - ٣١٠، والجزء الثالث ص ١٧١ ما ورد في الآية الكريمة من
أنّها نزلت في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

وأما هل أتى ففيها قوله النازل فيهم: يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّهُ مستطيراً - ٧ - ويطعمون الطعام على
حبّه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً - ٨ -، وقد بسطنا القول في أنّها نزلت فيهم صلوات الله عليهم في الجزء الثالث ص ١٠٧ -
١١١.

وأما الأحزاب ففيها قوله تعالى: من المؤمنين رجالٌ صدقوا. ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدّلوا تبديلاً - ٢٣ -، وقوله تعالى: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً - ٣٣ -
وقد مرّ في الجزء الثاني ص ٥١ نزول الآية الأولى في عليّ أمير المؤمنين وعمّه حمزة وابن عمّه عبيدة. وقد تسالمت
الأمّة الإسلاميّة على نزول آية التطهير في صاحب الرّسالة الخاتمة ووصيّ الطاهر وابنيهما الإمامين وأمّهما الصّديقة
الكبرى، وأخرج الحقاظ وأئمّة

الحديث فيها أحاديث صحيحة متواترة في الصّحاح والمسانيد لعنّا نوقف القارئ عليها في بقية أجزاء كتابنا. وما توفيقى إلا بالله.

ومن شعره في العترة الطاهرة قوله:

يا ربّ بالخمسة أهل العبا
ومن هم سفن نجاةٍ ومن
ومن لهم مقعد صدقٍ إذا
لا تُحزني واغفر ذنوبي عسى
فلئنني أرجو بحبي لهم
فهم لمن والاهم جنةٌ
وقد توسّلت بهم راجياً
لعله يحظى بتوفيقه

ومن شعره في قتلة الإمام السبط عليه السلام قوله:

ألا أيّها العادون إنّ أمامكم
وموقف حكم والخصوم محمّد
وإنّ عليّاً في الخصام مؤيّدٌ
فماذا تردّون الجواب عليهم؟
وقد سُؤتموهم في بنيتهم بقتلهم
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافعٌ
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه
وكان عليكم واجباً في اعتمادكم
فلئهم آل النبي وأهله
مناقبهم بين الورى مستنيرةٌ
مناقب جلّت أن تحاط بحصرها
مناقب من خلق النبي وخلقته

مقام سؤال والرّسول سؤالٌ
وفاطمة الزّهراء وهي ثكولٌ
له الحقّ فيما يدّعي ويقولٌ
وليس إلى ترك الجواب سبيلٌ
ووزر الذي أحدثتموه ثقلٌ
سوى خصمكم والشرح فيه يطولٌ
فلئنّ له نار الجحيم مقلٌ
رعايتهم أن تحسنوا وتنبّلوا
ونهج هداهم بالنجاة كفيلٌ
لها غررٌ مجلوةٌ وحجولٌ
فمنها فروغٌ قد زكت وأصولٌ
ظهري فما يغتالهنّ أفولٌ

أَلْقَرْن السَّابِع

٦٠

أبو محمد المنصور بالله

وُلِدَ: ٥٩٦

تَوَفَّى: ٦٧٠

أَلْحَمْدُ لِلْمُهَيْمَنِ الْجَبَّارِ
وَمِنْشَى الْغَمَامِ وَالْأَمْطَارِ
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ خُصَّتْ أَحْمَدًا
وَفَاطِمًا وَابْنَيْهِمَا سَمَّ الْعَدَى
يَا سَائِلِي عَمَّنْ لَهُ الْإِمَامَةُ
وَمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ مَقَامَهُ
خَذْ نَفْثَاتِي عَنْ فؤَادٍ مَنْصَدُغٍ
لِحَادِثٍ بَعْدَ النَّبِيِّ مَتَّسَعٍ
الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
كَانَ بِنَصِّ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
وَالْأَمْرَ فِيهِ ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ
وَكَيْفَ يَخْفَى مِنْ صَبَاحِ نَوْرٍ؟
وَيَقُولُ فِيهَا:

وَكَانَ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مَوْلَدُهُ
وَإِنَّمَا إِلَهُهُ مُؤَيَّدُهُ
ثُمَّ أَبَوْهُ كَافِلَ الرَّسُولِ
فِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّحْصِيلِ
وَأُمُّهُ رَبَّتْ أَخَاهُ أَحْمَدًا
وَأُمُّهُ إِذْ دَخَلَتْ لَا تَقْصِدُهُ
فَمَنْ تَلَاهُ فَالْجَحِيمَ مَوْعِدُهُ
وَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَالتَّنْزِيلِ
فَهَاتِ فِي آبَائِهِمْ كَقِيلِي
وَاتَّبَعْتَهُ إِذْ دَعَا إِلَى الْهُدَى

فكم دعاها أمّه عند النداء
ألبسها قميصه إكراماً
ومدّ للملائك القياما
وهو الذي كان أخاً للمصطفى
واقترسما نورهما المشرفا
وزوجة سيّدة النساء
أنكحها الصديق في السّماء
الله في إنكاحها هو الولي
والشهداء حاملوا العرش العلي
حوريّة إنسيّة سيّاحه
وأكرم الأصل بها لقاحه
وابناه منها سيّد الشّباب
مرتضعا السّنة والكتاب
هما إمامان بنصّ أحدا
وخصّ في نسلهما أهل الهدى
ثمّ أخوه جعفر الطّيار
وعمه المربط الصّبّار
وربّنا شقّ اسمه من اسمه
وهو اختيار الله دون خصمه
بلّغ عن ربّ السّما براءه
وكان للإسلام كالمرآه
إختار ذو العرش عليّاً نفسه
فرفضوا اختياريه لا لبسه
وهو الوليُّ أيّ هذا السّامع
والشّاهد التالي فأين الجامع

وقام في جهازها ممجّدا
ونام في حفيرها إعظاما
حتّى قضوا صلاتها تماما
بحكم ربّ العالمين وكفى
فاعدد لهم كمثّل هذا شرفا
خامسة الخمسة في الكساء
فهل لهم كهذه العلياء؟
وجبرئيل مستناب عن علي
فهل لهم كمثّل ذا فاقصصه لي؟
خلقها الله من التقّاحه
فهل ترى إنكاحهم إنكاحه؟
وابنا رسول الله عن صواب
فهل لهم كهذه الأسباب؟
إذ قال: قاما هكذا أو قعدا
أئمّة الحقّ إلى يوم النّدا
إخوانه الملائك الأبرار
حمزة سيف الملة البتّار
فمن له سهمٌ كمثّل سهمه؟
وهو أذان ربّنا في حكمه
واختير للتبليغ والقراءة
فاجعل هديت خصمه وراءه
جهراً وعلّى جنّته وإنسه
وبدلّوه باختيار خمسّه
مؤثّي الزّكاة المرء وهو راکع
للقوم؟ هل ثمّ دليل قاطع؟

وهو وليُّ الحِلِّ والابرام
بحكم ذي الجلال والإكرام
وآية قاضية بالطَّاعة
ثمَّ أولي الأمر من الجماعه
والمصطفى المنذر وهو الهادي
في ليلة الغار من الأعادي
يرمونه في الليل بالحجاره
فأخذ الصَّبر لها دثاره
حتَّى بدا وجه الصَّباح طالعا
فأهزموا يمعرو^(١) كلُّ راجعا
فأنزل الرَّحمن يشري نفسه
أما يزيل مثل هذا لبسه؟
ويقول فيها:

ألم يقل فيه النبيُّ المنتجب
وكم وكم جلا به الله الكرب؟
واسمع أحاديث بلفظ الباب
ولا تلمني بعدُ في الإطناب
وقال ايضاً فيه: أقضاكم علي
ومثله: عيبة علمي والملي
ألم يكن فوق الرِّجال حجَّه
وعلمهم في علمه كالجَّه
أحاط بالتوراة والإنجيل
علماً وبالقرآن ذي التنزيل
بل أيُّهم قال له: الحقَّ معه

والأمر والنهي على الأنام
وما قضاه في أولي الأرحام
لله والرَّسول ذي الشِّفاعة
فهي له قد فاز من أطاعه
وهو له الفادي ونعم الفادي
تحت ظلال القضب الحداد
لعلَّها تبدو لهم إماره
والموت إذ ذاك يشبُّ ناره
وقام فيهم ضيغماً مسارعاً
فاستقبل الأزواج والودايعا
لما ابتغى رضاه وقدساه
وقد أراه جنَّه وإنسه

قولاً صريحاً: أنت فارس العرب
فاعجب ومهما عشت عاينت العجب
في العلم والحكمة والصَّواب
في حبِّ مولاي أبي تراب
ومثله: أعلمكم عن النبي
أئنَّ يكون هكذا غير الوصي؟
نيرة واضحة المحجَّه؟
فما تكون حجَّة في لجَّه؟
وبالزَّبور يا ذوي التفضيل
في قوله المصدِّق المقبول
وهو مع الحقِّ الذي قد شرعه؟

١ - تمعر وجه: تغير وعلته صفة. المغمور: المقطب غضبا.

هل جمع القوم الذي قد جمعه
وهل علمت مثله خطيباً؟
أو بادياً في العلم أو مجيباً؟
وهو يقول: علّم التنزيلاً
آياته إذ فصّلت تفصيلاً
وعلّم المجمل والمفصّلاً
وما تشابه وكيف أوّلاً
وهو الذي نأمن منه الباطنا
وغيره لا نأمن البواطنا
ويقول فيها:

وفيه أوحى ذو الجلال هل أتى
فأطعما وأوفيا ما أثبتا
وفيه جاءت آية الإنفاق
سرّاً وإعلاناً من الخلاق
وآية القنوت في السّجود
في حذر العقاب والوقود
وهو المناجي بعد دفع الصّدقه
فكانت التّوبة عنهم ملحقة
وحسبنا الله فتلك فيه
والفسق للوليد ذي التّمويه
وآية الوقوف للسؤال
وهو لسان الصّديق شيخ الال
وقيل: جاءت آية الإيذاء
ولم يُعاتب أبداً في الآي
وقيل: جاءت آية السّقايه

من علمه؟ بخ له ما أوسعه؟
أو نائراً أو ناظماً غريباً؟
أو واعظاً عن خشية منيباً؟
مّي وفيما نزلت نزولا
يا حبّذا سبيله سبيلاً؟
ومحكم الآيات حيث نزلا
وناسخاً منها ومنسوخاً خلى
فما يُعدّ في الأمور خائناً
منه بحال فانظر التباينا

وزوجه إذ نذرا فأخبّتا
يا حبّذا هما وعوداً أثبتا؟
في الليل والنهار عن إطلاق
حيث ابتغى تجارةً في الباقي
في اللّيل والقيام للمعبود
وفي رجاء ربّه الحميد
ثمّ غدت أبوابها مغلّقه
فأئهم كان على الحقّ ثقّه؟
وآية الإيمان والتّنزيه
فأيّ ذمّ بعد ذا يأتيه؟
في المرتضى حقّاً أبي الأشبال
كم فيه من آيات ذي الجلال؟
فيه بلا شكّ ولا امتراء
لا بل له التشريف في البداء
وآية الإيمان والهدايه

فيه فأكرم ببده آيه
 وآيئةً واردةً في الأذن
 قولاً أتى من صادقٍ لم يمن
 وكم وكم من آية منزّله
 شاهدة على الورى بالفضل له
 كآية الودّ من الرّحمن
 فيه كما قد جاء في البيان
 وآية التّطهير في الجماعه
 الآمنين من خطوب السّاعه
 والأمر بالصّلاة فيهم نزلا
 سفن النجاة الشّهداء في الملا
 وقيل: هم في الذكر أهل الذكر
 نعم أناساً أهل بيت الطّهر
 وفيهم الدّعاء للمباهله
 أكرم بهم من دعوة مقابله
 هذا عليّ ها هنا نفس النبيّ
 يا حبّذا من شرفٍ مستعجب
 ويقول فيها:

وقال فيه المصطفى: أنت الولي
 وكم وكم قال له: أنت أخي؟
 وهل سمعت بحديث مولى
 ألم يقل فيه الرّسول قولاً
 وهل سمعت بحديث المنزله
 وثبّت الطّهر له ما كان له
 من حيث لو لم يذكر النبؤه

ليس له في الفضل من نهايه
 فإنّها في السيّد المؤتمن
 حكماً من الله الحميد المحسن
 فيه من الله أتت مفصّله؟
 فليعل من قدّمه وفضّله
 وهكذا كرايم القرآن
 عن أحمد عن ربّه المنّان
 أهل الكساء المرتدين الطاعه
 يا حبّذا حبّهم بضاعه؟
 خير البريّات الأولى حاز والعلّا
 بورك علماً علمهم مفصّلا
 نزّل فيهم: فاسألوا، هل تدري؟
 أهل المقامات وأهل الفخر
 حيث أتى الكفّار للمجادله
 بالنّصر لكن هربوا معاجله
 وولده ابننا الرّسول اليثري
 يضىء في المجد ضياء الكوكب؟

ومثله: أنت الوزير والوصي
 فأيّهم قال له مثل علي؟
 يوم « الغدير » والصّحيح أولى؟
 لم يبق للمخالفين حولا؟
 يجعل هارون النبيّ مثله؟
 من صنوه موسى فصار مدخله؟
 كانت له من بعده مرجؤه

فاستثنيت ونال ذو الفتوة
إلى أن قال:

إنّ الكتاب للوصيّ قد حكم
فمن يكن مخالفاً فقد ظلم
قال: فلي دلائل في الآثار
على إمامة الرّجال الأخيار
فقلت: إن كان حديث المنزله
فإنّها معلومة مفصّله
لا تجعل خيراً عن واحد
مثل أحاديث الإمام المجد
تلك التي تواترت في الخلق
ونطقت في النّاس أيّ نطق
بأنّه الإمام في خير الأمم
وقد أساء الفعل حقاً واجترم
تواترت وانتشرت في الأقطار
فأيّ قول بعد تلك الأخبار؟
فيها وأخبار « الغدير » مدخله؟
أو لا فدعها لعلّي فهي له
أو قول كلّ كاذب معاند
يوم « الغدير » في ذوي المشاهد
وانتشرت أخبارها عن صدق
إنّ عليّاً لإمام الحق
أخذناها من أرجوزة لشاعرنا المنصور في الإمامة وهي قيّمة جداً تشتمل على ٧٠٨ بيتاً.

(الشاعر)

أبو محمّد المنصور بالله الإمام الحسن بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الهادي إلى الحقّ اليميني. أحد أئمّة الزيدية في الديار اليمينية، وأوحدني من أعلامها الفطاحل، له في علم الحديث وفنونه أشواطٌ بعيدة، وفي الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، وفي قوّة المعارضة جانب هام، وفي الحجاج والمناظرة يدٌ غير قصيرة، يُعرب عن هذه كلّها كتابه الضخم الفخم - أنوار اليقين - في شرح أرجوزته الغراء المذكورة في الإمامة، وهي آية محكمة تدلّ على فضله الكثار وعلمه المتدقّق، كما أنّها برهنة واضحة عن تضلّعه في الأدب وتقديره في صناعة القريض.

كان في أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين يُعدّ من جلة العلماء وله فيه مديح ومن شعره فيه مهتاً له السّلامة - حينما دسّ عليه الملك يوسف بن عمر ملك اليمن

على ما يُقال أو المستعصم العباسي أبو أحمد عبد الله المتوفى ٦٥٦ رجلين ووثبا عليه فطعنه أحدهما فجرحه وسلم فأخذا الرجلان وقتلا - قوله:

راموك والله رامٍ دون ما طلبوا
كم قبل ذلك من فتق منيت به؟
عوايذُ لك تجري في كفالتة
ضاقَت جوانبه وانسدَّ مخرجه
ردًّا إليه وتسليماً لقدرته
ومن شعره قوله:

لم ينج بالكهف سوى عصابة
ولا نجا في يوم نوح سوى
ألم يكن في المغرقين ابنه؟
وهل نجا بالسَّلم إلا الأولى
أو أدرك الغفران من لم يلج
أعيذكُم بالله أن تجمحوا
فرَّت عن الدَّار وأربابها
سفينة الله وأصحابها
فغاب عن زمرة ركبها
رقوا إلى السَّلم بأسبابها؟
لداخل الحطَّة من بابها؟
عن عترة الحقِّ وأحزابها

ولد الإمام المترجم سنة ٥٩٦ وبويع له بالإمامة بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين وكانت دعوته سنة ٦٥٧، وتوفي في مدينة - رغافة - من مدن صعده في شهر محرم سنة ٦٧٠، توجد ترجمته في نسمة السحر فيمن تشييع وشعر.

أَلْقَرْن السَّابِع

٦١

أبو الحسين الجزار

وُلِدَ: ٦٠١

تَوَفَّى: ٦٧٢

حُكِمَ الْعَيُونُ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ
كَمْ نَظْرَةٌ نَالَتْ بِطَرْفٍ فَاتِرٍ
فَحَذَارُ مِنْ تِلْكَ اللَّوَاظِ غَرَّةٍ
يَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْأُمَانِي ضَلَّةٍ
هَلْ لِي إِلَى رَوْضٍ تَصَرَّمِ عَمْرِهِ
وَأَزُورُ مَنْ أَلْفَ الْبَعَادِ وَحَبِّهِ
ظَهِّيْ تَنَاسَبَ فِي الْمَلَاخَةِ شَخْصِهِ
وَالْبَدْرِ وَالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ دُونِهِ
لَوْلَا تَثْنِيْ خَصْرِهِ فِي رَدْفِهِ
تَجْفُو غَلَالَتِهِ عَلَيْهِ لَظَافَةً
مَنْ لِي بَدَهْرٍ كَانَ لِي بِوَصَالِهِ
وَالْعَيْشِ مَخْضَرُ الْجَنَابِ أَنْيَقِهِ
وَالرَّوْضِ فِي حُلَلِ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ
وَالْمَاءِ يَبْدُو فِي الْخَلِيجِ كَأَنَّهُ
وَالزَّهْرِ يَوْهَمُ نَاطِرِيهِ إِنَّمَا
فَأَقْاحِهِ وَرَقٌّ وَمِنْثُورِ النَّدى
وَالْغَصَنِ فِيهِ تَغَاظُلٌ وَتَمَائِلٌ

وَدَوَائِهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ
مَا لَمْ يَنْلِهِ الذَّابِلُ الْحَزُورُ؟
فَالسَّحَرُ بَيْنَ جَفْوَتِهَا مَرْكُورُ
وَالدَّهْرُ يُدْرِكُ طَرْفَهُ وَيَجُوزُ
سَبَبٌ فَيَرْجِعُ مَا مَضَى فَأَفُورُ؟
بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا مَرْزُورُ؟
فَالْوَصْفُ حِينَ يَطُولُ فِيهِ وَجِيزُ
فِي الْوَصْفِ حِينَ يَحْرُرُ التَّمْيِيزُ
مَا خَلَّتْ إِلَّا أَنَّهُ مَغْرُورُ
فَبَحْسَنَهَا مِنْ جِسْمِهِ تَطْرِيزُ^(١)
سَمَحاً وَوَعْدِي عِنْدَهُ مَنْجُورُ؟
وَلَأُوجِهُ اللَّذَاتِ فِيهِ بَرُورُ
فُورِشَتِ عَلَيْهِ دَبَابِجُ وَخَزُورُ
ظِلُّ لِسَرْعَةِ سَيْرِهِ مَخْفُورُ
ظَهَرَتْ بِهِ فَوْقَ الرِّيَاضِ كَنُورُ
دُرٌّ وَنُورٌ بِهَارِهِ ابْرِيزُ
وَتَشَاغُلٌ وَتَرَاكُلٌ وَرَمُورُ

١ - فَبَجَسَمِهِ مِنْ جَفْوَتِهَا تَطْرِيزُ. كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ.

وكأئما القمريُّ ينشد مصرعاً من كلِّ بيت والحمام يجيئُ
وكأئما الدولاب زمزُّ كلَّما غنَّت وأصوات الدوالب شيئُ
وكأئما الماء المصفَّق ضاحكُ مستبشِّر ممَّا أتى فيروزُ
يهنيك يا صهر النبيِّ محمَّد يومٌ به لِلطَّيِّبين هزيئُ
أنت المقدَّم في الخلافة ما لها عن نحو ما بك في الوري تزيئُ
صبَّ الغدير على الألى جحد والظيَّ يوعى لها قبل القيام أزيئُ
إن يهمزوا في قول أحمد أنت مو لي للورى؟ فالهامز المهموزُ
لم يخش مولاك الجحيم فإنَّها عنه إلى غير الوليِّ تجوزُ
أترى تمزُّ به وحبَّك دونه عوذ ممانعةً له وحرورُ؟
أنت القسم غداً فهذا يلتظي فيها وهذا في الجنان يفورُ

توجد هذه القصيدة في غير واحد من المجاميع الشعرية المخطوطة العتيقة وهي طويلة، وترى أبياتها مبثوثة منتثرة في كتب الأدب.

(الشاعر)

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي جمال الدين أبو الحسين الجزار المصري. أحد شعراء الشيعة المنسيين، ولقد شدَّت عن ذكره معاجم السلف بالرغم من إطراد شعره في كتب الأدب وفي المعاجم أيضاً استطراداً متحلياً بالجزالة والبراعة، فإن غفل عن تاريخه المترجمون فقد عقد هو لنفسه ترجمة ضافية الذيل خالدة مع الدهر فلم يترك لمن يقف على شعره ملتحداً عن الإعتراف له بالعبقريَّة والنبوغ، والإخبارات إليه بالتقدُّم في التورية والاستخدام، قال ابن حجة في الخزنة: تعاهد هو والسيراج الوراق والحمامي وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم وألقاهم في نظم التورية، حتَّى أنَّه قيل للسيراج الوراق: لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك. ودون مقامه ما يوجد من جميل ذكره في الخزنة لابن حجة، وفوات الوفيات للكتبي ٢: ٣١٩، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣: ٢٩٣، وشذرات الذهب ٥: ٣٦٤، ونسمة السحر لليمني، والطليعة في شعراء الشيعة للعلامة السماوي، وقد جمع له شيخنا السماوي من شعره

ديواناً يربو على ألف ومائتين وخمسين بيتاً. وكان له ديوان وصف بالشهرة في معاجم السلف، وله أرجوزة في ذكر من تولى مصر من الملوك والخلفاء وعمّالها ذكرها له صاحب نسمة؟ السحر فقال: مفيدة. فكأنّها توجد في مكنتات اليمن، وقد وقف عليها صاحب النسمة. ومن شعره قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام في تمام المتن للصفدي ص ١٥٦ وغيره:

ويعود عاشورا يُذكّرني رزء الحسين فليت لم يعد
يومٌ سيبلّى حين أذكره أن لا يدور الصّبر في خلدي
يا ليت عيناً فيه قد كحلت في مرود لم تنج من رمدي
ويداً به لشماتة خضبت مقطوعة من زندها بيدي
أما وقد قُتل الحسين به فأبو الحسين أحقّ بالكمدي
وله في حريق الحرم النبويّ قوله:

لا تعبأوا أن يحترق في طيبة حرم النبيّ بقول كلّ سفيه
لله في النّار التي وقعت به سرُّ عن العقلاء لا يخفيه
إذ ليس تبقي في فناه بقيّة ممّا بنته بنو أميّة فيه

إحترق المسجد الشّريف النبويّ ليلة الجمعة أوّل ليلة من شهر رمضان سنة ٦٥٤ بعد صلاة التراويح على يد الفّراش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده فأنتت النّار على جميع سقوفه ووقعت بعض السّواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن ينام النّاس واحترق سقف الحجرة الشريفة ووقع بعضه فيها، وقال فيه الشعراء شعراً، ولعلّ ابن تولو المغربي أجاب عن أبيات المترجم المذكورة بقوله:

قل للروافض بالمدينة: مالكم يقتادكم للذمّ كلّ سفيه
ما أصبح الحرم الشريف محرّقاً إلّا لذكّم الصّحابة فيه

كانت بين شاعرنا - الجزّار - وبين السّراج الوراق مداعبة فحصل للسّراج رمذ فأهدى الجزّار له تقاحاً وكثرى وكتب مع ذلك:

أكافيك عن بعض الذي قد فعلته لأنّ لمولانا عليّ حقوقا
بعثت خدوداً مع نهود وأعيناً ولا غرو أن يجزي الصّديق صديقا

وإن حال منك البعض عمّا عهدته
بنفسج تلك العين صار شقائقاً
وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما
فلا عدمتك العاشقون فطالما
وذكر له ابن حجة قوله مورياً في صناعته:

ألا قل للذي يسأ
لقد تسأل عن قوم
نُرَجِّهِم بنو كلب
ومثله قوله:

إني لمن معشر سفك الدماء لهم
تضيئ بالدم إشراقاً عراصهم
ومثله قوله:

أصبحت لحاماً وفي البيت لا
واعترضت من فقري ومن فاقتي
جهلته فقراً فكنت الذي
وظريف قوله:

كيف لا اشكر الجزارة ما عش
وبها صارت الكلاب ترجي
ومثله قوله:

معشر ما جاءهم مسترفداً
أنا جزار وهم من بقر
كتب اليه الشيخ نصير الدين الحماي مورياً عن صنعته:

ومذ لزمتم الحمام صرت بها
أعرف حرّ الأشياء وباردها
فأجابه أبو الحسين الجزار بقوله:

فما حال يوماً عن ولاك وثوقا
ولؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا
قطعت على اللذات منه طريقا
أقمت لأوقات المسرة سوقا

ل عن قومي وعن أهلي
كرام الفرع والأصل
ونخشاهم بنو عجل

دأب وسل عنهم إن رُمت تصديقي
فكل أيامهم أيام تشريق

أعرف ما رائحة اللحم
عن التذاد الطعم بالشم
أضله الله على علم

ست حفاظاً وأرفض الآدابا
سني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

راح إلا وهو منهم معسر
ما رأوني قط إلا نفروا

خلاً يُداري من لا يُداريه
وأخذ الماء من مجاريه

حسن التأنيّ ممّا يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ صار في جزارته يعرف من أين تُؤكل الكتف
وله في التورية قوله:

أنت طوّقتني صنيعاً واسمع شكراً كلاهما ما يضيع
فإذا ما شجاك سجعني فإني أنا ذاك المطوّق المسموع
ومن لطائف ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته:

أمولاي ما طباعي الخروج ولكن تعلّمته من خمول
أتيت لبابك أرجو الغنى فأخرجني الضرب عند الدخول
ومن مجونه في التورية قوله في زواج والده:

تزوّج الشّيخ أبي شيخه ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجا ما جسرت تبصرها الجن
كأنّها في فرشها رمة ^(١) وشعرها من حولها قطن
وقائل لي قال: ما سنّها؟ فقلت: ما في فمها سن
وله قوله في داره:

ودار خراب بها قد نزل كنت ولك-ن نزلت إلى السّابعه
طريق من الطرق مسلوكة محجّتها للورى شاسعه
فلا فرق ما بين أني أكون بها أو أكون على القارعه
تساررّها هفوات النسيم فتصغي بلا أذن سامعه
وأخشى بها أن أقيم الصّلاة فتسجد حيطانها الراكعه
إذا ما قرأت إذا زلزلت خشيت بأن تقرأ الواقعه

وله في بعض ادباء مصر وكان شيخاً كبيراً ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قوله ذكره له ابن خلكان في تاريخه
١ ص ٦٧:

أيّها السيّد الأديب دعاءً من محبّ خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النار فكيف أدهنت بالكبريت

١ - الرمة بالكسر والفتح: ما بلى من العظام.

وله قوله:

كثروا عليّ وأكثروا
ج من الصّدّاقة يعسرُ
س ومحوه يتعدّزُ
لكنّ ذاك يؤثّرُ

مَن منصفٍ من معشر
صادقتهم وأرى الخرو
كالخطّ سهل في الطرو
وإذا أردت كشطته

ومن قوله في الغزل:

يهون على عاشقك التلفُ
وأوقعتها في الأسى والأسفُ
محيّاك لو لم يشنه الكلفُ
وأجرى دموعي لَمّا وقفُ
عليّ فلَمّا رآك اعترفُ
فقلت: رضيت بذاك الصّلفُ
غراماً؟ فإنّ عليك الخلفُ
فقل لي: عفى الله عمّا سلفُ
فماذا يضرك لو يرتشفُ
من البهرمان ^(١) عليه صدفُ
فيعرف بالحال لا من عرفُ
بطرف همى وبقلب رجفُ

بذاك الفتور وهذا الهيفُ
أطرت القلوب بهذا الجمال
تكلف بدر الدّجى إذ حكى
وقام بعذري فيك العذار
وكم عاذل أنكر الوجد فيك
وقالوا: به صلفٌ زائدُ
لئن ضاع عمري في من سواك
فهّاك يدي إنني تائبُ
بجوهر ثغرك ماء الحياة
ولم أر من قبله جوهراً
أكاتم وجدي حتى أراك
وهيهات يخفى غرامي عليك

ومنه قوله:

له أملٌ في مورد ومورِد
فأعرف عن تفصيل نحو المبرِد

حمت خدّها والثغر عن حائم شج
وكم هام قلبي لارتشاف رضاها

ومن بديع غزله قوله:

وذاك لجهلي بالعيون وغرّتي
لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وما بي سوى عين نظرت لحسنها
وقالوا: به في الحبّ عينٌ ونظرةٌ

١ - البهرمان: الياقوت الأحمر.

وله قوله يرثي حمارة:

ما كلُّ حين تنجح الأسفارُ
خرجي على كتفي وها أنا دائرُ
ماذا عليّ جرى لأجل فراقه
لم أنس حدةً نفسه وكأَنَّهُ
وتخاله في القفرِ جنّاً طائراً
وإذا أتى للحوض لم يخلع له
وتراه يحرس رجله من زلّة
ويلين في وقت المضيق فيلتوي
ويشير في وقت الرّحام برأسه
لم أدر عيباً فيه إلا أَنَّهُ
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت
راعت لصاحبه عهداً قد مضت
وقال في موت حمار صديق له:

مات حمار الأديب قلت لهم
من مات في عزّه استراح ومَن
وله قوله:

لا تعبني بصنعة القصّابِ
كان فضلي على الكلاب فمذ صر
فهي أذكى من عنبر الآدابِ
ت أديباً رجوت فضل الكلابِ
كان كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم^(٢) إذا قدم مصر يلازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل عصره حسداً
عليه:
يا بن العديم عدمت كلّ فضيلة
وغدوت تحمل راية الإِدبارِ

١ - نفقت الدابة: خرجت روحها.

٢ - أبو القاسم الوزير الرئيس الكبير الحلبي الحنفي سمع الحديث وحدث وتفقه وافق ودرس وصنف، ولد سنة ٥٨٦ هـ وتوفي ٦٦٠ هـ.

ما إن رأيت ولا سمعت بمثلها نفسٌ تلدُ بصحبة الجزار
قال الصَّفدي في تمام المتون ص ١٨١ بعد ذكره قول هارون الرَّشيد [إِنَّ الكَريم إذا خادعته انخدعا]: ذكرت هنا
قضية جرت لأبي الحسين الجزار وهي: أنه توجه الجزار إلى ابن يعمر بالحنة وأقام عنده مدة ثمَّ أنه أعطاه وردَّه وجاء
ليودِّعه فاتفق أن حضر في ذلك الوقت وكيل ابن يعمر على أقطاعه فقال له: ما أحضرت؟ قال كذا وكذا دراهم.
فقال: اعطه الخزندار. فقال: كذا وكذا غلة. فقال: حملها إلى الشونة. قال: كذا وكذا خروف. فقال: اعطها الجزار.
فقال الجزار وقبَّل الأرض وقال: يا مولانا: كم وكم تتفضَّل. فتبسَّم ابن يعمر وانخدع وقال: خذها.

وذكر له الصَّفدي في تمام المتون شرح رسالة ابن زيدون ص ٣٥ من أبيات له:

وحقَّك مالِي من قدرة على كشف ضرِّي إذ مسَّني
فكم أخذتني عيون الطبَّا بعد الإنابة من مأمني
وفي ص ٤٦ من تمام المتون قوله:

أطيل شكا يأتي إلى غير راحم وأهل الغنى لا يرحمون فقيرا
وأشكر عيشي للورى خوف شامت كذا كلَّ نحس لا يزال شكورا
وله في تمام المتون ص ٢١٢ قوله:

لست أنسى وقد وقفت فأنشدت قصيداً تفوق نظم الجمان
كلُّ بيت يُزري على خلف الأحمر بالحسن وهو شيخ بن هاني
ببديع يحار في نظمه الطائي بل مسلمٌ صريع الغواني
ومديح ما نال جودته قدماً زياد في خدمة النعمان
قمت وسط الأيوان بين يدي ملك تسامى على أنوشروان
وله في تمام المتون ص ٢٢٠ قوله:

ولقد كسوتك من قريضي حلّة جلت عن التلفيق والترقيع
حسنٌ برقم من جلالك فاغتدت كالروض في التسهيم والترصيع
وذكر في تمام المتون ص ٢٢٦ قوله:

أحمل قلبي كلَّ يوم وليلة هموماً على من لا أفوز بخيره

كما سَوَّدَ القَصَّار في الشمس وجهه حريصاً على تبييض ثوب لغيره
قال ابن حَجَّة في « الخزنة » ص ٣٣٨: ولد سنة ٦٠١ وتوفي ٦٧٢ بمصر. وزاد فيه ابن كثير في « البداية والنهاية
« يوم وفاته وشهره: ثاني عشر شَوَّال، وهكذا أرَّخ ولادته ووفاته من أرَّخهما من المؤلِّفين غير أنَّ صاحب «شذرات
الذهب» شذَّ عنهم وعدَّه ممَّن توفيَّ سنة ٦٧٩ وقال: توفيَّ في شَوَّال وله ستُّ وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة.
والله العالم.

أَلْقَرْن السَّابِع

٦٢

أَلْقَاضِي نِظَام الدِّين

أَلْتَوَقَّى: ٦٧٨

لِلَّهِ دَرْعُكُمْ يَا آلَ يَاسِينَ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا فِي مُحَبَّتِكُمْ
أَرْجُو النِّجَاةَ بِكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَإِنْ
بَلَى أُخْصِفَ أَعْبَاءَ الذُّنُوبِ بِكُمْ
مَنْ لَا يُوَالِيكُمْ فِي اللَّهِ لَمْ يَرْ مِنْ
لَأَجَلَ جَدِّكُمْ الْأَفْلَاكَ قَدْ خَلَقْتَ
مَنْ ذَا كَمِثْلٍ عَلَيَّ فِي وَلايَتِهِ؟
إِسْمَ عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ كَمَا نَقَلُوا
مَنْ حَجَّةَ اللَّهِ وَالْحَبْلَ الْمُتَيْنِ وَمَنْ
مَنْ الْمُبَارِزِ فِي وَصْفِ الْجَلَالِ وَمَنْ
مَنْ مِثْلَهُ كَانَ ذَا جَعْفَرٍ وَجَامِعَةٍ
وَمَنْ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى أُخْوَتِهِ
مَهْمَا تَمَسَّكَ بِالْأَخْبَارِ طَائِفَةٌ
يَوْمَ الْغَدِيرِ جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى
شَبْلَاهُ رِيحَانَتَا رَوْضِ الْجَنَانِ فَقُلْ:

يَا أَنْجَمَ الْحَقِّ أَعْلَامَ الْهُدَى فِينَا
أَعْمَالُ عَبْدٍ وَلَا يَرْضَى لَهُ دِينَا
جَنَّتْ يَدَايَ مِنَ الذَّنْبِ الْأَفَانِينَا
بَلَى أَثْقَلُ فِي الْحَشْرِ الْمَوَازِينَا
قِيحُ اللَّطْفِ وَعَذَابُ الْقَبْرِ تَسْكِينَا
لَوْلَاهُ مَا اقْتَضَتْ الْأَقْدَارُ تَكْوِينَا
مَا الْمُبْغِضِينَ لَهُ إِلَّا مَجَانِينَا
مَنْ يَسْتَطِيعُ لَهُ مُحَوًّا وَتَرْقِينَا؟
خَيْرُ الْوَرَى وَلَوْلَاهُ الْحَشْرُ يَغْنِينَا؟
أَقَامَ حَقًّا عَلَى الْقَطْعِ الْبَرَاهِينَا؟
لَهُ يُدَوِّنُ سِرَّ الْغَيْبِ تَدْوِينَا؟
لِلْخَلْقِ بَيْنَ خَيْرِ الرُّسُلِ تَبْيِينَا؟
فَقُولِهِ: وَالْ مَنْ وَالَاهُ يَكْفِينَا
قَوِيَّ قَوْمٍ هُمْ كَانُوا الْمَعَادِينَا
فِي طَيْبِ أَرْضِ نَمَتْ تِلْكَ الرِّيَاحِينَا

(مَا يَتَّبِعُ الشَّعْر)

تناهز القصيدة ٢٢ بيتاً ذكره القاضي المرعشي في « مجالس المؤمنين » ص ٢٢٦ وبقوله:
لَأَجَلَ جَدِّكُمْ الْأَفْلَاكَ قَدْ خَلَقْتَ لَوْلَاهُ مَا اقْتَضَتْ الْأَقْدَارُ تَكْوِينَا

أشار إلى ما أخرجه الحاكم وصحّحه في « المستدرک » ٢ ص ٦١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى! آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمّتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فسكن.

وذكره السبكي في « شفاء السقام » ص ١٢١ وأقرّ صحته. وكذلك الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٤٤ قال: أخرجه أبو الشيخ في طبقات الإصفهانيين وصحّحه الحاكم وأقرّ السبكي والبلقيني في فتاواه. وأخرج الحاكم بعده حديثاً وصحّحه وفيه نحو دلالة على ما نرتأيه ولفظه: قال رسول الله ﷺ: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب؟ أسألك بحق محمد لما غفرت لي. فقال الله: يا آدم! وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقه؟ قال: يا رب! لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله. محمد رسول الله. فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحبّ الخلق إليك فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحبّ الخلق إليّ أدعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك.

وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » وهو الكتاب الذي قال فيه الذهبي: عليك به فكله هدى ونور، والطبراني في المعجم الصغير. وأقرّ صحته السبكي في شفاء السقام ص ١٢٠، والسّمهودي في وفاء الوفاء ص ٤١٩، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة، والزرقاني في شرحه ١ ص ٤٤، والعزّامي في فرقان القرآن ص ١١٧. كتبنا هذا المختصر لإيقاف القارئ على بطلان ما لابن تيمية ومن غزل غزله أمثال « القصيمي » من جلبية ولغط حتى يكون على بصيرة من فضل النبي الأقدس ﷺ.

(الشاعر)

نظام الدين محمد بن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الاصبهاني، أحد أعيان أدباء الطائفة، وأوحدتها في الفنون والفضائل، قاضي القضاة في الأقطار العراقية مخالطاً مع خواجه شمس الدين محمد الجويني الملقّب بصاحب الديوان المتوفى ٦٨٣، وله فيه مدائح منها قوله:

ما النَّاسَ إِلَّا كَالْقَرِيضِ وَإِنَّمَا بيت القصيدة صاحب الديوان
شمس الممالك تزدهي بعلاءها وبهاء دسّت الملك والأيوان
وله في رثاء ولد خواجه بهاء الدين محمد قصيدة تناهز ٥٨ بيتاً ذكرها القاضي في مجالسه ص ٤٣٨ مطلعها:
ما للظّلام يغطّي وجهه الأفق؟ ما للرّواسي اضطربن اليوم من قلق؟
ما للحظوظ تولّى القوم أظهرها؟ ما للنوائب تُبدي صفحة العنق؟
بكى السماء وضجّ الأرض وانكدرت زهر النجوم وطاشت أنفُس الفرق
أليوم يومٌ لعمري كاسمه فقدت به العلى والنهى إنسانة الحدق
مولى الأنام بهاء الدين صاحبنا مضى فبدّل صفو العيش بالرنق

وتخلّص في غديرئته المذكورة إلى مدح خواجه بهاء الدين، وكتب باسم أخي صاحب الديوان: علاء الدين خواجه
عطاء الملك الجويني المتوفّى ٦٨١ ديوان رباعياته وله شعراً يمدح به سلطان المحقّقين خواجه نصير الدين الطوسي المتوفّى
٦٧٢.

توجد ترجمته في مجالس المؤمنين ص ٢٢٦، وتاريخ آداب اللغة ٣: ١٣ وقال: توفّي سنة ٦٧٨ له ديوان اسمه. ديوان
المنشآت. في المتحف البريطاني، وذكره صاحب - رياض الجنّة - في الرّوضة الرابعة في عدّ العلماء وقال: له رسالته -
القوسيّة - كتب بعض أعلام نيسابور شرحاً عليها وأثنى عليه في شرحه بقوله: أفضى قضاة العالم، مفتي طوائف الأمم،
منشئ البديع والعجائب. إلخ.

ومن دوبيّاته في كشكول شيخنا البهائي ١ ص ١٠٩:

أنتم لظلام قلبي الأضواء فيكم لفؤادي جمعت أهواء
يروى الظمأ إكاركم لا الماء داويت بغيركم فزاد الداء

أوصيتك بالجدّ فدع من ساخر فاخر بفضيلة التّقى من فاخر
لا ترج سوى الربّ لكشف البلوى لا تدع مع الله إلهاً آخر

مالي وحديث وصل من أهواء؟ حسبي بشفاءٍ علّي ذكره

هذا وإذا قضيت نحي أسفاً يكفيني أن أعد من قتلاه

وافى فجذبت عطفه الميَّادا شوقاً فطلبت قبلةً فانقادا
حاولت وراء ذاك منه نادا لا تطلب بعدد بدعةً إلحادا

قالوا: انته عنه إنَّه ما صدقا ما أجهل من بوعده قد وثقا
لألا فنتيجة الهوى صادقةً مع كذب مقدمات وعدٍ سبقا
وذكر له القاضي في المجالس قوله:

لم أرض سوى هدي نبيٍّ ووليٍّ لا أتبع الباطل والحقُّ جلي
في الشرِّ تراني ابن حرب بطلاً لكن أنا من شيعة مولاي علي
وذكر له العلامة النراقي في « الخزائن » ص ١١٥:

مذ غبت ألم في سقام وألم كم أصبر في هواك؟ كم أصبر؟ كم؟
يا بدر! إلى وصالي ارجع وارحم يا بدر! ألم يأن؟ ألم يأن؟ ألم؟

أَلْقَرْن السَّابِع

٦٣

شَمْس الدِّين مَحْفُوظ

أَلْمُتَوَقَّى ح ٦٩٠

راق الصَّباح ورَّقَت الصَّهْبَاءُ
وكسا الرِّيع الأرض كلَّ مدبَّج
فالأرض بعد العري إمَّا روضةً
والطير مختلف اللّحان فنايح
والماء بين مدرِّج ومجدول
وسرى النسيم على الرِّياض فضمّخت
كمديح آل محمّد سفن النجا
ألطيّبون الطاهرون الراكعون
منهم عليّ الأبطحيّ الهاشميّ
ذاك الأمير لدى « الغدير » أخو
طهرت له الأصلاب من آبائه
أفهل يحيط الواصفون بمدحه
ذو زوجة قد أزهرت أنوارها
وأئمّة من ولدها سادت بها
مبداهم الحسّن الزكيّ ومَن إلى
والطاهر المولى الحسين ومَن له
والنّدى زين العابدين الماجد
والباقر العلم الشريف محمّد
والصّادق المولى المعظّم جعفر

وسرى النّسيم وغنّت الورقاء
ليست تجيد مثاله صنعاء
غنّاء أو ديباجة خضراء
ومطرَّب مالت به الأهواء
ومسلسلٍ جادت به الأنواء
أثوابه عطريّة نكباء
فبنظمه تتعطر الشّعراء
السّاجدون السّادة النّجباء
اللّوذعيّ إذا بدت ضوضاء
البشير المستنير ومن له الأنباء
وكذاك قد طهرت له الأبناء
والذّكر فيه مدائح وثناء؟
فلأجل ذلكم اسمها الزّهراء
المتأخّرون وشرف القدماء
أنسابه تتفاخر الكرماء
رفعت إلى درجاتها الشّهداء
الندب الأمين الساجد البكّاء
مولى جميع فعّاله آلاء
حبرّ مواليه هم السّعداء

وإمامنا موسى بن جعفر سيّد
ثم الرّضا علم الهدى كنز التّقى
ثمّ الجواد مع ابنه الهادي الذي
والعسكريّ إمامنا الحسن الذي
والطاهر ابن الطاهرين ومَن له
من يُصلح الأرضين بعد فسادها
أنا يا بن عمّ محمّد أهواكم
وأكفر النالين فيك وألعن
بضريحه تشرف الزّوراء
باب الرّجا محيي الدّجى الجلاء
تهدي الورى آياته الغراء
يغشاه من نور الجلال ضياء
في الخافقين من البهاء لواء
حتى يُصاحب ذيبهنّ الشاء
وتطيب منّي فيكم الأهواء
القالين إثمّ لديّ سوءاً^(١)

(الشاعر)

ألشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمّد أبو محمّد الحلّي الأسدي. قطبٌ من أقطاب الفقهة، وطوّد راسٍ للعلم والأدب، كان متكئاً على أريكة الرّعاية الدنيّة، ومرجعاً في الفتوى، ومنتجعاً لحلّ المشكلات، وكهفاً تأوي إليه العفاة، والحكم الفاصل للدّعاوي، ومن مشايخ الإجازة الرّاوين عن الشيخ نجم الدين المحقّق الحلّي المتوفّى ٦٦٧هـ، ويروي عنه الحافظ المحقّق كمال الدين علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي. ويروي عن شارح القصائد السّبع العلويّات لابن أبي الحديد بشرحه الموسوم بغرر الدلائل قال في أوّل الشرح: كنت قرأت هذه القصائد على شيخي الإمام العالم الفقيه المحقّق شمس الدين أبي محمّد محفوظ بن وشاح قدس الله روحه وذلك بداره بالحلّة في صفر من سنة ثمانين وستمئة، ورواها لي عن ناظمها وراقم علمها. قال الأميني: أحسب أنّ شارح القصائد هو صفّي الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي صاحب البائيّة في رثاء المترجم. والله العالم.

جرت بين شيخنا المترجم وبين شيخه المحقّق الحلّي مكاتبات منها ما ذكره شيخنا صاحب المعالم في إجازة الكبيرة^(٢) قال نقلاً عن الشهيد الأوّل^(٣) أنّه كتب إلى الشيخ

١ - ذكرها العلامة السماوي في الطليعة ج ٢.

٢ - توجد في اجازات البحار للعلامة المجلسي ص ١٠٠.

٣ - شمس الدين محمد بن جمال مكّي بن محمد العاملي النبطي الجزيني المستشهد سنة ٧٨٦ توجد ترجمته وترجمة أولاده وأحفاده في كتابنا شهداء الفضيلة ص ٨٠ - ٩٨.

المحقق نجم الدين السعيد أبياتاً من جملتها:

أغيب عنك وأشواقِي تجاذبني
إلى لقاء حبيب شبه بدر دجى

ومنها:

قلبي وشخصك مقرونان في قرن
حللت عنيَّ حلَّ الروح في جسدي
لولا المخافة من كره ومن ملل
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى
إنيَّ محبِّك مغرئ غير مكترثٍ

ومنها:

في قلبك العلم مخزونٌ بأجمعه
وفوك فيه لسانٌ حشوه حكمٌ
وفخرك الراسخ الراسي وزنت به
وحسن أخلاقك اللاتي فضلت بها
تغني عن المآثرات الباقيات ومن
يا من علا درج العلواء مرتقياً

فأجابه المحقق بقوله:

لقد وافت قصائدك الغوالي
فضضتُ ختامهنَّ فخلت أئيَّ
وجال الطرف منها في رياضٍ
فكم أبصرت من لفظٍ بديعٍ
وكم شاهدت من علم خفيٍّ
شربت بها كؤساً من معاني
ولكبيَّ حملت بها حقوقاً
فسير يا أبا الفضائل بي رويداً

إلى لقاءك جذب المغرم العاني
وقد رماه بإعراضٍ وهجرانٍ

عند انتباهي وعند النوم يغشاني
فأنت ذكرِي في سرِّي وإعلاني
لطال نحوك تردادي وإتياني
يا أوجد الدَّهر يا مَنْ ماله ثاني
لم يختلف أبداً في فضلك اثنانٍ

تهدي به من ضلال كلِّ حيرانٍ
تروي به بزلال كلِّ ظمآنٍ
رضوى فزاد على رضوى وثهلانٍ
كلَّ البرية من قاصٍ ومن دانٍ
يحصي جواهر أجبال وكثبانٍ
أنت الكبير العظيم القدر والشأنٍ

تهزُّ معاطف اللفظ الرشيقي
فضضت بهنَّ عن مسك فتيقٍ
كُسين بناظر الزَّهر الأنيق
يدلُّ به على المعنى الدقيق؟
يقرب مطلب الفضل السحيق؟
غنيت بشرهنَّ عن الرِّحيق
أخاف لنقلهنَّ من العقوق
فلسنت أطيع كفران الحقوق

وَحَمَلْ مَا أَطِيقُ بِهِ نُحُوضاً فَإِنَّ الرَّفْقَ أَنْسَبُ بِالصَّاصِدِيقِ
فَقَدْ صَيَّرْتَنِي لِعَلَاكَ رَقّاً بِبِرِّكَ بَلْ أَرْقُ مِنْ الرَّقِيقِ
وَكُتِبَ بَعْدَهَا نَثْراً تَوْجِدُ جَمَلَةً مِنْهُ فِي الْإِجَازَاتِ.

لم نقف على تاريخي ولادة شيخنا شمس الدين ووفاته غير أننا نقطع بحياته إلى سنة ٦٨٠، وقد قَرَّبَ العلامة السَّماوي وفاته سنة تسعين بعد الستمائة، وللباحث أن يقف على مواقفه العظيمة في الفضائل بالقصائد التي رثاه بها أعلام عصره منها رثاء العلامة الحجَّة الفقيه الصالح صفِّي الدين محمَّد بن الحسن أبي الرِّضا العلوي البغدادي يقول في قصيدته:

مصائبُ أصاب القلب منه وجيبُ	وصابت لجفن العين فيه غروبُ
يعزُّ علينا فقد مولئُ لفقده	غدت زهرة الأيَّام وهي شحوبُ
وطاب له في النَّاسِ ذكْرٌ ومحتدُ	كما طاب منه مشهدٌ ومغيبُ
ألا ليت شمس الدين بالشمس يقتدي	فيصبح فينا طالِعاً ويغيبُ
فمن ذا يحلُّ المشكَّلات ومن إذا	رمى غرض المعنى الدقيق تصيبُ؟
ومن يكشف الغمَّاء عَنَّا ومن له	نوال إذا ضنَّ الغمام يصوبُ؟
فلا قام جناح الليل بعدك خاشعُ	ولا صام في حرِّ الهجير منيبُ
ولو سال فوق الطرس من كفِّ كاتب	يراع عن السمر الطوال ينوبُ
وبعدك لا سحَّ الغمام ولا شدا	الحمام ولا هبَّت صبأً وجنوبُ

ومنها قصيدة الفقيه الحجَّة الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمَّد الشيباني الحلِّي:

عزَّ العزاء ولات حين عزاءِ	من بعد فرقة سيِّد الشعراءِ
ألعالم الخير الإمام المرتضى	علم الشريعة قدوة العلماءِ
أكذا المنون تهدَّ أطواد الحجا	ويفيض منها بحر كلِّ عطاء؟
ما للفتاوى لا يردَّ جوابها؟	ما للدَّعاوى غطَّيت بغطاء؟
ما ذاك إلَّا حين مات فقيهننا	شمس المعالي أوحده الفضلاءِ
ذهب الذي كنَّا نصول بعزِّه	ولسانه الماضي على الأعداءِ

مَنْ للفتاوى المشكلات يحلّها
مَنْ للكلام يبين من أسرارهِ
مَنْ ذا لعلم النحو واللغة التي
ما خلت قبل يحطُّ في قلب الثرى
أيموت محفوظاً وأبقى بعده؟
مولاي شمس الدين يا فخر العلا!

ومنها: قصيدة العلامة المحقق الشيخ تقي الدين ابن داود الحلّي أحد شعراء الغدير الآتي ذكره في القرن الثامن:
لك الله أيّ بناء تداعى
وأيّ علاء دعاه الخطوب
وأيّ ضياء ثوى في الثرى
لقد كان شمس الدين كاسمه
فوا أسفا أين ذاك اللسان
وتلك البحوث التي ما تمل
فمن ذا يُجيب سؤال الوفود
ومن لليتامى ولابن السبيل
ومن للوفاء وحفظ الإخاء
سقى الله مضجعه رحمةً

وقد كان فوق النجوم ارتفاعاً؟
فليّ ولولا الردى ما أطاعاً؟
وقد كان يخفي التّجوم التّماعاً؟
فأرخى الكسوف عليه قناعاً؟
إذا رام معناً أجاب إتبّاعاً؟
إذا ملّ صاحب بحثٍ سمّاعاً؟
إذا عرضوا أو تعاطوا نزاعاً؟
إذا قصّده عرأة جياعاً؟
وراعي العهود إذا الغدر شاعاً؟
تروّي ثراه وتأبى انقطاعاً؟^(١)

وولد المترجم أبو علي محمد الشهير بتاج الدين بن وشاح كان قاضي الحلة، ولصفيّ الدين الحلّي الآتي ذكره في الجزء السادس قصيدة يرثيه بها توجد في ديوانه ٢٥٦ مطلعها:

لو أفادتنا العزائم حالا لم نجد حسن العزاء محالا
ويقول فيها:
أسدٌ خلف شبلي عرين شيذا مجدداً له لن ينالا

١ - راجع أمل الآمل، بحار الانوار ج ٢٥، مستدرک الوسائل، تتميم الأمل لابن أبي شبنانة، روضات الجنات.

ظلّ زين الدين للدهر زيناً وجمال الدين فيها جمالاً
فأرانا الله أقصى الأماني فيهما إن جار دهرٌ ومالا ٤٩ بيتاً
ولصفيّ الدين قصيدة أخرى ذات ٥٣ بيتاً توجد في ديوانه ص ٢١٠ يعتذر بها إلى القاضي تاج الدين بن وشاح
عن قيل فيه وعزوه إليه أوّلها:

حذراً عليك من الفعال الجاني أدنيك مجتهداً إلى الإنصاف
ويقول في آخرها:

شكراً لوأش أوجبت أقواله حجّي لكعبة ربكم وطواني
بُعْدُ جنيت القرب من أغصانه وسكينة حصلت من الإرجاف
ولربّما عوت الكلاب فأرشدت نحو الكرام شوارد الأضياف
دع عنك ما اختلف الورى في نقله عني وخذ مدحاً بغير خلاف
مدحاً أذاك ولا يروم إجازة إلا المودة والضمير الصّافي

ولآل محفوظ بقیّة صالحة في سوريا والعراق، وللأستاذ الحسين بن الشيخ علي ابن الشيخ محمد الجواد بن الشيخ
موسى آل محفوظ الكاظمي رسالة في تراجم أعلام أسرته الكريمة، وتوجد ذكرى عُمد هذا البيت الرّفيع في تكملة أمل
الآمل لسيدنا الصّدر الكاظمي، وفي وفيات الأعلام لشيخنا الرازي صاحب «الذريعة».

توجد في أمل الآمل وغيره ترجمة باسم سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراني، قرأ عليه المحقّق
الحلّي المتوفّى ٦٦٧هـ، ويروي عنه السيّد بن طاوس المتوفّى ٦٦٤هـ، ووالد العلامة الحلّي وقد ولد العلامة ٦٤٨هـ، واستظهر
صاحب «روضات الجنات» في ص ٣٠١ أنّه ولد شاعرنا شمس الدين محفوظ وهذا الإستظهار ليس في محله لأنّ
المتّرجم نفسه أحد الرّواة عن المحقّق الحلّي فكيف يكون سالم الذي قرأ عليه المحقّق الحلّي ابنه؟ ثمّ طبقة الرّواة عن سالم
هي طبقة مشايخ شمس الدين المتّرجم فيستدعي ذلك أن يكون متقدّماً على والده بطبقة غير طبقة والده.

ويؤيّد ما ذكرناه أنّ ولد المتّرجم أبا علي محمّداً تاج الدين بن محفوظ المتّرجم في أمل الآمل يروي عنه السيّد تاج
الدين ابن معيّة المتوفّى ٧٧٦هـ، ورثاه صفّي الدين المتوفّى ٧٥٢هـ، فلو كان سالم أخاه لوجب أن يكون الرّواة عنه من أهل
هذه الطبقة لا قبلها بقرن.

أَلْقَرْن السَّابِع

٦٤

بهاء الدين الاربلي

المتوفى: ٦٩٢ / ٣

وإلى أمير المؤمنين بعثتها
تحكي السَّهام إذا قطعن مفازةً
حَمال أثقال ومُسعف طالب
شرفٌ أقرَّ به الحسود وسوددُ
وسماحةٌ كالماء طاب لوارِدُ
ومآثرُ شهد العدو بفضلها
سل عنه بدرًا إذ جلا هبواتها
حيث الأسنة كالنجوم منيرة
واسأل بخير إن عرتك جهالةُ
واسأل جموع هوازنٍ عن حيدر
واسأل بخم عن علاه فأتها
بولائه يرجو النِّجاة مقصِّرُ
ويقول فيها:

عرج على أرض الغريِّ وقف به
واخلع بمشهد الشَّريف معظماً
وقل: السَّلام عليك يا خير الوري
يا آل طاهٍ الأكرمين أليَّةُ
والثم ثراه وزره خير مزارِ
تعظيم بيت الله ذي الأستارِ
وأبا الهداة السَّادة الأبرارِ
بكم وما دهري يمين فجارِ

١ - غم الشيء: غطاه. التيار: موج البحر الهائج.

٢ - الهبوة: الغيرة ج: الهبوات. الشبات: من السيف قدر ما يقطع به، وحدّ كل شئ الغرار: حدّ السيف.

إِنِّي مَنَحْتُكُمْ المَوَدَّةَ رَاجِئاً نِيلَ المَنَى فِي الخَمْسَةِ الأشْبَارِ
فَعَلَيْكُمْ مُيِّي السَّلَامِ فَأَنْتُمْ أَقْصَى رَجَائِي وَمَنْتَهَى إِثْثَارِي ^(١)
وله من قصيدة في كتابه « كشف الغمّة » ص ١٩٧ قوله:

وتَعَرَّضَ إِلَى وِلَاءِ أَنَاسٍ حَبَلَ مَعْرُوفَهُمْ قَوِيَّ مَرِيرُ ^(٢)
خَيْرَ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَمَنْ وَجَهَ مُوَالِيَهُمْ بَهِيَّ مَنِيرُ
أَمْنَاءَ اللَّهِ الْكَرَامِ وَأَرْبَابِ الْمَعَالِي فَضْلَهُمْ مَشْهُورُ
أَلْمَفِيدُونَ حِينَ يَخْفِقُ سَعْيُ وَالْمَجِيرُونَ حِينَ عَزَّ الْمَجِيرُ
كَرَمُوا مَوْلِدًا وَطَابُوا أَصُولًا فَبَطَوْنَ زَكِيَّةً وَظَهَرُوا
عَتَرَةُ الْمُصْطَفَى وَحَسْبُكَ فَخْرًا أَيُّهَا السَّائِلِي الْبَشِيرِ النَّذِيرُ
بَعْلَى شَيْدَتِ مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ وَالْأَرْضَ بِالْعَنَادِ تَمُورُ
وَبِهِ أَيْدِ الْإِلَهِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَنَامِ نَصِيرُ
وَبِأَوْلَادِهِ الْهَدَاةَ إِلَى الْحَقِّ أَضَاءَ الْمُسْتَتَبِهِمِ الدِّيُورُ
سَلَّ حُنَيْنًا عَنْهُ وَبَدْرًا فَمَا يَخِيرُ عَمَّا سَأَلْتَ إِلَّا الْخَبِيرُ
إِذْ جَلَا هَبْوَةُ الْخَطُوبِ وَلِلْحَرْبِ زَنَادٌ يَشَبُّ مِنْهَا سَعِيرُ
حَسَدُوهُ عَلَى مَآثِرِ شَيْئٍ وَكَفَاهُمْ حَقْدًا عَلَيْهِ الْغَدِيرُ
أَسَدٌ مَالَهُ إِذَا اسْتَفْحَلَ الْيَاسُ سَوَى رَنَّةِ السِّلَاحِ زَنْبِيرُ
ثَابِتَ الْجَاشِ لَا يَرُوعُهُ الْخُطْبُ وَلَا يَعْتَرِيهِ فِيهِ فَتُورُ
أَعْرَبَ السَّيْفِ مِنْهُ إِذْ أَعْجَمَ الرُّمْحُ لِأَنَّ الْعَدَى لَدَيْهِ سَطُورُ
عَزَمَاتٍ أَمْضَى مِنَ الْقَدْرِ الْمُحْتَمِ يَجْرِي بِحُكْمِ-هِ الْمَقْدُورُ
وَمَزَايَا مَفَاخِرٍ عَطَّرَ الْأَفْقَ شَذَاهَا يُخَالُ فِيهَا عَبِيرُ

(الشاعِر)

بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي نزيل

١ - كشف الغمة ص ٧٨ وقال: قصيدة طويلة انشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله عليه.

٢ - المير من الحبال: ما اشتد قتله. ويقال، أمر ميري: أي محكم. ورجل ميري قوي ذو عزم.

بغداد ودفينها. فُذُّ من أفذاذ الأئمة، وأوحدِي من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبَلَّج القرن السَّابع، وهو في أعظم العلماء قبله في أئمة الأدب، وإن كان به ينصَّد جمان الكتابة، وتنظَّم عقود القريض، وبعد ذلك كلُّه هو أحد ساسة عصره الزَّاهي، ترنَّحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب، وسفره القِيَم - كشف الغمَّة - خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمة الدين، وسرد فضائلهم، والدِّفاع عنهم، والدَّعوة إليهم. وهو حجَّة قاطعة على علمه الغزير، وتضلَّعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبريزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، قال الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلِّي مقرَّظاً الكتاب:

ألا قل لجامع هذا الكتاب يميناً لقد نلت أقصى المراد
وأظهرت من فضل آل الرِّسول بتأليفه ما يسوء الأعداي

مشايخ روايته والرواة عنه:

يروى بهاء الدين المترجم عن جمع من أعلام الفريقين منهم:

- ١ - سيِّدنا رضيُّ الدين جمال المِلَّة السيِّد عليّ بن طاوس المتوفَّى ٦٦٤.
- ٢ - سيِّدنا جلال الدين عليّ بن عبد الحميد بن فخر الموسوي أجاز له سنة ٦٧٦.
- ٣ - الشَّيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان الشهير بابن السَّاعي البغدادي السَّلامي المتوفَّى ٦٧٤. يروي عنه كتاب - معالم العترة النبويَّة العليَّة - تأليف الحافظ أبي محمَّد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي المتوفَّى ٦١١ كما في كشف الغمَّة ص ١٣٥.
- ٤ - الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن يوسف بن محمَّد الكنجي الشافعي المتوفَّى سنة ٦٥٨، قرأ عليه كتابه: كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب. والبيان في أخبار صاحب الزَّمان. وذلك بابل سنة ٦٤٨، وله منه إجازة بخطّه^(١) وينقل عن كتابه «الكفاية» كثيراً في كشف الغمَّة.
- ٥ - كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن محمَّد بن وضاح نزِيل بغداد الفقيه

١ - كشف الغمة ص ٣١، ٣٢٤.

الحنبلي المتوفى ٦٧٢هـ، يروي عنه بالإجازة ومما يروي عنه كتاب - الذرية الطاهرة - تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠هـ، وكان مخطوطاً بخط شيخه ابن وضاح المذكور، كشف الغمّة ١٠٩.

٦ - الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم قرأ كتاب - المستغِيثين - (١) «في كشف الظنون المستعين بالله» تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى ٥٧٨هـ، والشيخ رشيد الدين قرأ - المستغِيثين - على محيي الدين أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وهو يروي عن مؤلفه إجازة. قال المترجم في «كشف الغمّة» ص ٢٢٤: كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست وثمانين وستمئة بداري المطلّة على دجلة ببغداد.

وينقل كثيراً عن عدّة من تأليف معاصره منها: تفسير الحافظ أبي محمد عبد الرزاق عزّ الدين الرسعني الحنبلي المتوفى ٦٦١هـ، كانت بينه وبين المترجم صداقة وصلّة، راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا ص ٢٢٠. ومنها: مطالب السؤل تأليف أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي كما أسلفناه في ترجمته ص ٤١٥ من هذا الجزء.

ومنها: تأليف شيخنا الأوحّد قطب الدين الراوندي المترجم فيما مرّ ص ٣٨٠، ويروي عنه جمعٌ من أعلام الفريقين منهم:

١ - جمال الدين العلامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهر كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي صاحب «الوسائل».

٢ - الشيخ رضيّ الدين عليّ بن المطهر كما في إجازة السيّد محمد بن القاسم بن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين.

٣ - السيّد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني.

٤ - ولده الشيخ تاج الدين محمد بن عليّ.

٥ - الشيخ تقيّ الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم.

١ - قال ابن خلكان في تاريخه ١ ص ١٩٠: كتاب المستغِيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات مجلد لطيف. فما ذكرناه في المتن عن كشف الظنون تصحيف.

- ٦ - الشيخ محمود بن علي بن أبي القاسم.
- ٧ - حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصّدر تاج الدين محمد بن علي.
- ٨ - حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن عليّ أخو الشّرف المذكور.
- ٩ - الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي الفقيه المدرّس المالكي.
- ١٠ - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عليّ بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط العراق قرأ على المترجم شطراً من كتابه «كشف الغمّة» وأجاز له وجمع من الأعلام المذكورين سنة ٦٩١هـ.

وممن قرأ عليه:

- ١١ - عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكّي.
- ١٢ - الصّدر الكبير عزّ الدّين أبو علي الحسن بن أبي الهيجا الإربلي.
- ١٣ - تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبي بكر الإربلي.
- ١٤ - ألمولى أمين الدين عبد الرّحمن بن عليّ بن أبي الحسن الجزري الموصللي.
- ١٥ - الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصللي.
- له ذكره الجميل في أمل الآمل. ورياض العلماء. ورياض الجنّة في الرّوضة الرابعة. وروضات الجنّات. والأعلام للزركلي. وتتميم الأمل لابن أبي شبّانة. والكنى والألقاب. والطليلة في شعراء الشيعة.
- قال ابن الفوطي في «الحوادث الجامعة» ص ٣٤١: وفي سنة ٦٥٧ وصل بهاء الدين عليّ بن الفخر عيسى الإربلي إلى بغداد، ورثب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها إلى أن مات وقال في ص ٤٨٠: إنّه توفيّ ببغداد سنة ٦٩٣. وقال في ص ٢٧٨: إنّه تولّى تعمير مسجد معروف سنة ٦٧٨. وذكر له ص ٣٨ من قصيدته التي يرثي بها معلّم الأئمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عزّ الدين عبد العزيز:

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر وأردفه رزء النّصير محمّد
جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت شؤوني كمفرض الجمان المبدّد
وجاشت إليّ النفس حزناً ولوعةً فقلت: تعزّي واصبري فكأن قد

وقال في صحيفة ٣٦٦: وفي خامس عشرين جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب

الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذي عند عقد مشرعة الأبريين، نهض عليه رجلٌ وضربه بسكين عدّة ضربات، فانهزم كلٌّ من كان بين يديه من السّرهنيّة وهرب الرّجل أيضاً فعرض له رجلٌ حمّالٌ كان قاعداً بباب غلّة ابن تومه وألقى عليه كساءه ولحقه السّرهنيّة فضربوه بالدبابيس وقبضوه، وأمّا الصّاحب فأثّر أدخل دار بهاء الدين - المترجم - ابن الفخر عيسى وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرابي لما عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه وأحضر الطيب فسير الجرح ومصّه فوجده سليماً من السمّ.

وذكر في ص ٣٦٩ من إنشاء كتاب صدق كته في تزويج الخواجة شرف الدين هارون بن شمس الدين الجويني بابنة أبي العبّاس أحمد بن الخليفة المستعصم في جمادى الآخرة سنة ٦٧٠.

وترجمه الكتبي في - فوات الوفيات - ٢ ص ٨٣ وقال: له شعرٌ وترسلٌ وكان رئيساً كتب لمتوليّ أربل من صلايا، ثمّ خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثمّ إنّهُ فتر سوقه في دولة اليهود، ثمّ تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشييع، وكان أبوه والياً باربل، ولهباء الدين مصنّفات أدبيّة مثل: المقالات الأربع.

ورسالة الطيف: المشهورة وغير ذلك، وخلف لما مات تركّة عظيمة ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صعلوكاً ومن شعر بهاء الدين رحمه الله:

أيا حاجري من غير جرم جنيته	ومن دأبه ظلمي وهجري فديته
أجبرني رعاك الله من نار جفوة	وحرّ غرام في العباد اصطليته
وكن مُسعفي فيما أُلقي من الأسى	فهجرك ياكل المنايا نؤيته
أأظمأ غراماً في هواك ولوعة	ولي دمع عين كالسحاب بكيته؟
وحقّك لا أنسى العهود التي مضت	قديمأ ولا أسلو زماناً قضيته

ومن شعره أيضاً:

كيف خلاصي من هوى شادنٍ	حكّمه الحسن على مهجتي؟
بعاده ناري التي تُتقى	وقربه لو زارني جنّتي

ما اتَّسَعَتْ طرف الهوى فيه لي
ليت ليالي وصله عدنٌ لي
وقال ايضاً رحمه الله تعالى:

وجهه والقوام والشَّعر الأسـ
بدر تَمَّ على قضيبٍ عليه
وقال ايضاً:

جنَّه سابق الغرام فجَنَّا
ودعاه الهوى فلبيّ سريعاً
رام صبراً فلم يُطعه غرامٌ
وجفا لذة الكرى في رضا الحبِّ
أسهرت مقلتهاه في طاعة الو
كلّ ظامي الوشاح رَيَّان من ما
ما على الدَّهر لو أعاد زماناً
وعلى مَنْ أحبَّ لو شفع الحسن
وبروحي أفدي رشيق قوام
يتجنّى ظلماً فيحدث لي وجد
ما ثنّانا عنه العذول وهل
كيف أسلو بدرّاً يشابهه البدر
لي معنى فيه وفي صاحب الديوا
وقال ايضاً رحمه الله تعالى:

طاف بها واللَّيل وَحف الجناح ^(١)
وفاز بالراحَة عشَّاقه
ظيَّ من التَّرك له قامَة
عارضه آسٌ وفي خلدّه

إلا وضّاقت في الجفا حيلتي
يا حسرتاً أين الليالي التي؟

—ود في بهجة الجبين النَّصير
ليل دُجن من فوق صبحٍ منير

وجفا منزلاً وخلف مغنى
وكذا شيمة المحبِّ المعنى
غادر القلب بالصَّبابَة رهنا
فأرضي قلباً وأسخط جفنا
جد عيوناً على المخضَّب وسنا
ء التَّصابي أضنى المحبَّ وعنّى
سلبته أيدي الحوادث منّا
الذي قيّد العيون بحسنى
لاح بدرّاً وماس إذ ماس غصنا
أ إذا صدَّ عاتباً أو تجنّى
ينسى غرامي وقدّه يتثنّى؟
سنا يسبي الحليم وأسنى؟
ن إذ رُمت مدحه ألف معنى

بدر الدُّجى يحمل شمس الصَّباح
لما بدا في كَفِّه كاس راح
يُزري ثنَّيها بسمر الرِّماح
وردٌ نضيرٌ والثنّايا إقاخ

١ - الوحف: الشعر الكثير الاسود الحسن. والواحف من الاجنحة: الكثير الريش.

عاطيته سهباء مشمولة
فسكنت سورتَه وانثنى
فبتُّ لا أعرف طيب الكرى
فهل على من بات صَبّاً به
وقال ايضاً رحمه الله تعالى:

غزال النقا لولا ثناياك واللّما
ولولا معان فيك أو جبن صبوتي
أيا جنّة الحسن الذي غادر الحشا
جريت على رسم من الجور واضح
أمالك رقي! كيف حلّلت جفوتي
وحرّمت من حلو الوصال محلّلا
بحسن التثني رقي لي من صباية
ورفقاً بمن غادرته غرض الردى
كأنت بساجي الطرف أحوى مهفّف
يفوق الظبا والغصن حسناً وقامةً
فناظره في قصّتي ليس ناظراً
ومشرف صدغ ظلّ في الحكم جائراً
وعارضه لم يرث لي من شكاية

لما بتُّ صَبّاً مستهماً متيماً
لما كنت من بع-د الثمانين مغرماً
بفرط التجافي والصدود جهنّماً
أما آن يوماً أن ترقّ وترحماً؟
وعدت لقتلي بالبعد متمّماً؟
وحلّلت من مرّ الجفاء محرّماً
أسلت بها دمعي علي وجنتي دماً
إذا زار عن سخط بلادك مسلماً
يميس فينسيك القضيب المنعّماً
وبدر الدجى والبرق وجهاً ومبسماً
وحاجبه في قتلي قد تحكّماً
وعامل قدّ بان أعدى وأظلماً
فنمّت دموعي حين لاح منمنماً

وترجمه صاحب « شذرات الذهب » ج ٥: ٣٨٣ بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي وعدّه من المتوفّين
في سنة ٦٨٣ وأحسبه تصحيف ٦٩٣. وجعلوه في فهرست الكتاب: عيسى بن الفخر الأربلي. زعماً منهم بأنّ
عيسى في كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين. وذكر له في الشذرات قوله:

أيّ عذر وقد تبدّى العذار
فأقلّلاً إن شئتَما أو فزيّدا
هل مجيّر من الغرام؟ وهيها
ت أسير الغرام ليس يجاز

إن ثنائي تجلّد واصطبار؟
ليس لي عن هوى الملاح قرار
ت أسير الغرام ليس يجاز

يا بديع الجمال قد كثرت فيك اللواحي وقلّت الأنصارُ
وذكره سيّدنا صاحب «رياض الجنّة» وقال: إنّه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة فترك الوزارة
واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن الجامي في بعض
قصائده بقوله.

ثمّ ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحاً. والقصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم ومن الإيعاز
إليه بشيء يعرفه، تُعرب عن أنّ الممدوح بها غادر بيّنة وزارته إلى الحرم الأقدس وأقام هناك إلى أن مات.
ومرّ عن ابن الفوطي: أنّ المترجم كان كاتباً إلى أن مات، وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في
قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة
الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته، والناس مجزّون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشرّ.
توجد جملة كبيرة من شعره في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم في كتابه «كشف الغمّة» منها في ص ٧٩ من
قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وأنشدها في حضرته قوله:

سل عن عليّ مقامات عُرفن به	شدّت عرى الدين في حلّ ومرتحل
بدرّاً وأحداً وسل عنه هوازن	في أوطاس واسئل به في وقعة الجمل
واسئل به إذ أتى الأحزاب يقدمهم	عمرو وصقّين سل إن كنت لم تسل
مآثر صافحت شهب النجوم علأ	مشيدة قد سمت قدراً على زحل
وسنة شرعت سبل الهدى وندى	أقام للطالب الجدوى على السبل
كم من يد لك فينا يا أبا حسن!	يفوق نائلها صوب الحيا الهطل؟
وكم كشفت عن الإسلام فادحة	أبدت لتفرس عن أنيابها العضل؟
وكم نصرت رسول الله منصلتاً	كالسيف عُري متناه من الخلل؟
ورُبّ يوم كظّل الرّمح ما سكنت	نفس الشجاع به من شدة الوهل ^(١)
ومأزق الحرب ضنك لا مجال به	ومنهل الموت لا يُغني على النهل

١ - الوهل والوهلة: الفزع والفرعة.

والنَّعْج قد ملأ الأرجاء عثيره ^(١)
جلوته بشبا البيض القواضب
بذلت نفسك في نصر النبي ولم
وقمت منفرداً كالرَّمح منتصباً
تردي الجيوش بعزم لو صدمت به
يا أشرف الناس من عُرب ومن عجم!
يا مَنْ! به عرف الناس الهدى وبه
يا مَنْ! أعاد رسوم العدل جالية
يا فارس الخيل! والأبطال خاضعة
يا سيّد الناس! يا من لا مثيل له!
خذ من مديحي ما أسطيعه كرمًا
وسوف أهدي لكم مدحاً أحبّه
وله يمدح الإمام الصادق عليه السلام قوله:

مناقب الصّادق مشهورة
سما إلى نيل العلى وادعاً
جرى إلى المجد كآبائه
وفاق أهل الأرض في عصره
سماؤه بالجد هطّالة
وكلّ ذي فضل بأفضاله
ينقلها عن صادق صادق
وكلّ عن إدراكه اللاحق
كما جرى في الحلبة السابق
وهو على حالاته فايق
وسيبه هامي الحيا دافق
وفضله معترف ناطق

١ - النعج: الغبار. عثير: التراب والعجاج.

٢ - البيض: السيف. القواضب جمع قاضب يقال: سيف قاضب يقال: سيف قاضب وقضاب وقضابة ومقضب شديد القطع. رجل قضابة: قطاع للامور مقتدر عليها. الجرد: الترس: السلاهب جمع السلهب: الطويل. العسالة من الرمح: ما يهتز لينا. الذبل جمع الذابل: الدقيق: المهزول. توصف بها الرماح.

٣ - الوكل: الجبان. العاجز.

٤ - الخول: العبيد والاماء.

له مكانٌ في العلى شامخٌ
من دوحة العزّ التي فرعها
نايله صوبُ حياً مُسبلاً
صواب رأي إن عدا جاهلاً
كأنما طلعتَه ما بدا
له من الأفضال حادٍ على
يروقه بذل الندى واللها
خلائق طابت وطالت علاً
شاد المعالي وسعى للعلى
إن أعضل الأمر فلا يهتدى
يشوقه المجد ولا غرو أن
مولاي إنّي فيكم مخلصٌ
لكم موال وإلى بابكم
أرجو بكم نيل الأمانى إذا
وله يمدح الإمام الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قوله:

مدايحي وقفٌ على الكاظم
وكيف لا أمدح مولئ غدا
ومن كموسى أو كآبائه
إمام حقٍ يقتضي عدله
إفاضة العدل وبذل الندى
يسم للسائل مستبشراً
ليث وغى في الحرب دامي الشبا
فما على العاذل واللائم؟
في عصره خير بني آدم؟
أو كعليّ وإلى القائم؟
لو سلّم الحكم إلى الحاكم
والكفّ عن عادية الظالم
أفديه من مستبشرٍ باسم
وغيث جودٍ كالحيا الساجم

١ - فاعل من سَمِقَ سَمَقاً وسَمَوْقاً: علا وطال فهو سامق وسَمِقٌ.

٢ - ماذق فلاناً في الود: لم يخلص له الود.

٣ - أنضى انضاء البعير: هزله.

مآثرٌ تعجز عن وصفها
في العلم بحرٌ ذاخرٌ مئده
يعفو عن الجاني ويولى الندى
ألقائم الصّائم أكرم به
من معشر ستّوا الندى والقرى
وأحرزوا خصل العلى فاغتدوا
يروى المعالي عالمٌ منهم
قد إستووا في شرف المرتقى
مَن ذا يجاريهم إذا ما اعتزوا
ومَن يناويهم إذا غُدّوا
صلّى عليه الله من مرسلٍ
يا آل طه! أنا عبدٌ لكم
أرجو بكم نيل الأمانى غداً
معتصمٌ منكم بوَدٍ إذا

وله قوله وهو خاتمة كتابه «كشف الغمّة» ص ٣٥٠:

أيّها السّادة الأئمّة أنتم
قد سموتم إلى العلى فافتعتم
أنزل الله فيكم هل أتى نصّاً
من يجاريكم؟ وقد طهر الله
لكم سؤددٌ يقرّره القرآن
إن جرى البرق في مداكم كبا من
وإذا أزمة عرت واستمرت
بسطوا للنّدى أكفّاً سباطاً
وأفاضوا على البرايا عطايا
فتراهم عند الأعادي ليوثاً

بلاغة النّثر والناظم
وفي الوغى أمضى من الصّارم
ويحمل الغرم عن الغارم
من قائم مجتهد صائم
وشرّفوا في الزّمن القادم
أشرف خلق الله في العالم
مُصدّق في النقل عن عالم
كما تساوت حلقة الخاتم
إلى عليٍّ وإلى فاطمٍ؟
خير بني الطّهر أبي القاسم؟
لما أتى من قبله خاتم
باقٍ على حبّكم اللازم
إذا استبانّت حسرة النادم
ما ظلّ شانيكم بلا عاصم

خيرة الله أولاً وأخيراً
بمزاياكم المحلّ الخطيرا
جليّاً في فضلكم مسطورا
تعالى أخلاقكم تطهيرا
لمن أسمع التقرير
دون غاياتكم كليلاً حسيرا
فترى للعصاة فيها صريرا
ووجوهاً تحكي الصّباح المنيرا
خلّفت فيهم السحاب المطيرا
وتراهم عند العفاة بجوراً

يمنحون الوليَّ جنة عدن
 يطعمون الطعام في العسر واليسر
 لا يُريدون بالعطاء جزاءً
 فكفاهم يوماً عبوساً وأعطا
 وجزاهم بصيرهم وهو أولى
 وإذا ما ابتدوا لفصل خطابٍ
 بخلوا الغيث نائلاً وعطاءً
 يخلفون الشـموس نوراً وإشراقاً
 أنا عبدٌ لكم أدين بحبي
 عالمٌ إني أصبت وإنَّ الله
 مال قلبي إليكم في الصبي الغ
 وتوليتكم وما كان في أهلي
 أظهر الله نوركم فأضاء ال
 فهداني إليكم الله لطفاً بي
 كم أياد أولى؟ وكم نعمة أسدى؟
 أمطرني منه سحائب جود
 وحماني من حادثاتٍ عظامٍ
 لو قطعت الزمان في شكر أدنى
 فله الحمد دائماً مستمراً
 والعدوَّ الشقيَّ يَصلى سعيراً
 يتيماً وبائساً وأسيراً
 محبطاً أجر برِّهم أو شكوراً
 هم الله على البرِّ نضرة وسروراً
 من جزى الخير جنةً وحريراً
 شَرَّفوا منيراً وزانوا سريراً
 واستخفُّوا يلملماً وثبيراً
 وفي اللَّيل يـجـلـون البـدوراً
 لكم الله ذا الجلال الكبيراً
 يؤلي لطفاً وطرفاً قريراً
 — وأحببتكم وكنت صغيراً
 وليُّ مثلي فجئت شهيراً
 أفق لما بدا وكنت بصيراً
 وما زال لي وليّاً نصيراً
 فلي أن أكون عبداً شكوراً
 عاد حالي بهنَّ غَضّاً نضيراً
 عُدت فيها مؤيِّداً منصوراً
 ما حباني به لكنت جديراً
 وله الشكر أولاً وأخيراً

وقفنا على قصائد غديرية في المجاميع المخطوطة ومعاجم الأدب تعزى إلى أناس نحسبهم من رجال القرن السادس
 والسابع، غير أننا لم نعثر على تراجم ناظمي عقودها ولم نجد لهم ذكراً في التأليف والكتب فضررنا عنها صفحاً.

انتهى الجزء الخامس من كتاب الغدير

ويليه السادس انشاء الله

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

تقارِظ منضّدة

لجمع من شعراء الغدير في القرن الحاضر تأتي تراجمهم

١

للعلامة الجليل الشيخ محمّد السّمّاوي صاحب التّأليف الممتعة:

إنَّ الأُميَّيَّ وافي بروضةٍ وغدير
أدار كـأس ولاءٍ فديته من مُدير
في مُرتقى خمِّ لا في خورنقٍ وسدير
وراح يصدح فيها بنغمَةٍ وهدير
بالنصِّ من روح وحي من القديم القدير
وقول خير نبيٍّ أو نظم حبر جدير
حتّى تولّى فأرّخ : إهّاج حقّ الغدير ١٣٦٥
ولشيخنا السّمّاوي مقالٌ حول الكتاب ننشره في مستقبل الأجزاء مشفوعاً بالشكر.

٢

للخطيب المفوّه الشيخ محمّد عليّ اليعقوبي النجفي صاحب « البابليات »:

لأحمد يوم خمّ في عليّ نصوصٌ جانّ بالذكر المبين
أتى الروح الأمين بها متوناً فأوضح شرحها قلم الأُميني

٣

للخطيب الشاعر الشيخ حسن السبتي النجفي صاحب « الكلم الطيّب »:

أبدى الأُميَّيَّ لنا كتاباً سفرّاً فما الانجيلُ والزبور؟
آيات فضل فيه محكمات في حيدر عنوانها الغديرُ
أتى بهنّ للنبيّ نصٌّ جبريل في تبليغه بشيرُ
فضيله من فضله براه وفضله كعلمه غزيرُ
لنا أفاض منهالاً نميراً عذباً رويّاً ما له نظيرُ
أودع في أوراقه علوماً باهرةً منها يشعُّ نورُ

للشاعر المفلق الحاج محمد الشيخ بندر - عفاك :-

أعبد الحسين بلغت المنى
جمعت فأوعيت مستقصياً
وأثبت بيعة يوم الغدير
بنصّ النبيّ بأيّ الكتاب
فجاء كشمس الضحى مشرقاً
فما عذر جاحد نصّ الغدير
لئن خالفونا وهم يعلمون؟
بتأليف هذا الغدير الأغر
فضمّنته غاليات الدرر
لزوج البتول أبي المنتظر
بأجلى بيان وأهدى أثر
وهل تنكر الشمس بين البشر؟
وقد أيّد النصّ أهل السير؟
فقد خالفوا الله فيما أمر

لشاعر أهل البيت المكثّر الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي: (١)

أيّها المرتقى سنام الفخار!
أغديراً أريتنا؟ أم محيطاً
أم رياضاً تزهو بزهر نضير؟
أم جناناً أشجارها مثقلات
أنت في الكون قد نشرت علوماً
أنت مهّدت للأنام سبيلاً
أنت ألبستنا ملابس عزّ
أنت أودعت في غديرك درّاً
أنت أحرى بأن تنادي بصوت
[تلك آثارنا تدلّ علينا
دُم لك الخير بالغدير مهّناً

وله من كتاب نفضّل به علينا:

١ - توفي طاب ثراه يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٧٠ وحمّلت جنازته الى النجف الاشرف بوصية منه ودفن في وادي السلام جزاه الله عن اهل البيت خيراً.

يوم الغدير لم يزل
 في كلِّ عام واجبٌ
 قل للذي يحده
 أظهرنا من قد غدا
 ذاك « الأميئي » الذي
 عبد الحسين ذو التقى
 من منهل أرخته
 وله من كتاب آخر كتبه إلينا:

إلى المعاد عيده
 على الورى تجديده
 : قد ظهرت شهوده
 يهدي الورى وجوده
 ليس يُرى نديده
 من أشرق سعوته
 : [ساغ لنا وروده]

قل للأميئي حليف التقى
 غديرك الطافح سلساله
 ما نظرت عيني إلى ما حوى
 لو أنصف السابر أغواره
 أوضحت للناس طريق الهدى
 دمت مدى الايام في غبطة
 ويقول فيها بعد عشرة أبيات:

: بلّغك الله أمانيك
 برّد أكباد محبّيك
 إلّا وأكبرت أياديكا
 لحر في وصف معاليكا
 إذ فاضت الحكمة من فيكا
 وأرغم الله أعاديكا

ويا غديراً ساغ سلساله
 دمت مدى الدهر لنا مورداً
 أخجلت البحر لئاليكا
 حيّاً إله الخلق منشيك

تلقينا منه رحمه الله تعالى عدّة قصايد حول كتابنا تُعرب عن ولائه الخالص للعترة الطاهرة صلوات الله عليهم جزاه الله عن ولائه وعنّا خيراً.

الفهرس

٣	بقية شعراء الغدير.....
٣	في القرن السادس.....
٣	ألسيد محمد الاقساسى.....
٢٣	حديث ردّ الشمس.....
٢٥	-٢-.....
٢٥	صلاة ألف ركعة.....
٣٣	مشكلة الأوراد والختمات.....
٤٢	أحدث في الاسلام.....
٥٢	علم أئمة الشيعة بالغيب.....
٦٦	نقل الجنائز الى المشاهد.....
٨٦	زيارة مشاهد العترة الطاهرة.....
١٠٩	كلمات.....
١٠٩	أعلام المذاهب الأربعة.....
١٣٠	أدب الزائر عند الجمهور.....
١٦٦	ألحظ على زيارة القبور.....
١٨٤	ألقبور المقصودة بالزيارة.....
٢٠٨	نظرة التنقيب في الحديث.....
٢٠٩	سلسلة الكذابين والوضّاعين.....
٢٨٨	قائمة الموضوعات والمقلوبات.....
٢٩٧	سلسلة الموضوعات.....
٣٣٣	سلسلة الموضوعات.....
٣٥٧	غشية التزوير.....
٣٧٩	قطب الدين الراوندى.....
٣٨٥	سبط ابن التعاويذى.....

٣٩٦	شعراء الغدير
٣٩٦	في القرن السابع
٣٩٦	أبو الحسن المنصور بالله
٤٠١	مجد الدين ابن جميل
٤٠٩	أشواء الكوفي الحلي
٤١٣	كمال الدين الشافعي
٤١٨	أبو محمد المنصور بالله
٤٢٥	ألقرن السابع
٤٣٤	ألقاضي نظام الدين
٤٣٨	شمس الدين محفوظ
٤٤٤	بهاء الدين الاربلي
٤٥٧	تقاريط منصّدة
٤٦٠	الفهرس